

سلسلة دراسات مركز الدراسات الفقهية

كتاب الفرق

أنوار البروق في أنواء الفرق

للإمام العلامة شهاب الدين أبي العباس
أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي
المشهور بالقرافي المتوفى ٥٦٨٤

دراسة وتحقيق

مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية

أ. د. علي جمعة محمد

أ. د. محمد أحمد سراج

المجلد الرابع

دار السيلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

كافة حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة

للمنشر

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع

لصاحبها

عبدلغادر محمود البكار

الطبعة الأولى

1421 هـ - 2001 م

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

القاهرة - مصر 120 شارع الأزهر ص ب 161 العنبرية

هاتف 5932820 - 2704280 - 2741578 (202) فاكس 2741750 (202)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الفروق والقواعد التي تناولها المصنف في الجزء الرابع

- الفرق الحادي والمائتان : بين قاعدة القرض وقاعدة البيع .
- الفرق الثاني والمائتان : بين قاعدة الصلح وغيره من العقود .
- الفرق الثالث والمائتان : بين قاعدة ما يملك من المنفعة بالإجازات وبين قاعدة ما لا يملك منها بالإجازات .
- الفرق الرابع والمائتان : بين قاعدة ما للمستأجر أخذه من ماله بعد انقضاء الإجارة وبين قاعدة ما ليس له أخذه .
- الفرق الخامس والمائتان : بين قاعدة ما يضمن بالطرح من السفن وبين قاعدة مالا يضمن .
- الفرق السادس والمائتان : بين قاعدة من عمل من الأجزاء النصف مما استؤجر عليه يكون له النصف وبين قاعدة من عمل النصف لا يكون له النصف .
- الفرق السابع والمائتان : بين قاعدة ما يضمنه الأجراء إذا هلك وبين قاعدة مالا يضمنون .
- الفرق الثامن والمائتان : بين قاعدة ما يمنع فيه الجهالة وبين قاعدة ما يشترط فيه الجهالة بحيث لو فقدت فيه الجهالة فسد .
- الفرق التاسع والمائتان : بين قاعدة ما مصلحته من العقود في اللزوم وبين قاعدة ما مصلحته عدم اللزوم .
- الفرق العاشر والمائتان : بين قاعدة ما يرد من القراض الفاسد إلى قراض المثل وبين قاعدة ما يرد منه إلى أجرة المثل .
- الفرق الحادي عشر والمائتان : بين قاعدة ما يرد إلى مساقاة المثل في المساقاة وبين ما يرد إلى أجرة المثل .
- الفرق الثاني عشر والمائتان : بين قاعدة الأهوية وبين قاعدة ما تحت الأبنية .
- الفرق الثالث عشر والمائتان : بين قاعدة الأملاك الناشئة عن الإحياء وبين قاعدة

الأملاك الناشئة عن غير الإحياء .

الفرق الرابع عشر والمائتان : بين قاعدة الكذب وقاعدة الوعد وما يجب الوفاء به منه ومالا يجب .

الفرق الخامس عشر والمائتان : بين قاعدة ما يقبل القسمة وقاعدة مالا يقبلها .

الفرق السادس عشر والمائتان : بين قاعدة ما يجوز التوكيل فيه وبين قاعدة مالا يجوز التوكيل فيه .

الفرق السابع عشر والمائتان : بين قاعدة ما يوجب الضمان وبين قاعدة مالا يوجبه .

الفرق الثامن عشر والمائتان : بين قاعدة ما يوجب استحقاق بعضه لإبطال العقد في الكل وبين قاعدة مالا يقتضي إبطال العقد في الكل .

الفرق التاسع عشر والمائتان : بين قاعدة ما يجب التقاطه وبين قاعدة مالا يجب التقاطه .

الفرق العشرون والمائتان : بين قاعدة ما يشترط فيه العدالة وبين قاعدة مالا يشترط فيه العدالة .

الفرق الحادي والعشرون والمائتان : بين قاعدة ما يشترط فيه اجتماع الشروط والأسباب وانتفاء الموانع وقاعدة مالا يشترط فيه مقارنة شروطه وأسبابه وانتفاء موانعه .

الفرق الثاني والعشرون والمائتان : بين قاعدة الإقرار الذي يقبل الرجوع عنه وبين قاعدة الإقرار الذي لا يقبل الرجوع عنه .

الفرق الثالث والعشرون والمائتان : بين قاعدة ما ينفذ من تصرفات الولاية والقضاة وبين قاعدة ما لا ينفذ من ذلك وهو خمسة أقسام .

الفرق الرابع والعشرون والمائتان : بين قاعدة الفتوى وقاعدة الحكم .

الفرق الخامس والعشرون والمائتان : بين قاعدة الحكم وقاعدة الثبوت .

الفرق السادس والعشرون والمائتان : بين قاعدة ما يصلح أن يكون مستندًا في التحمل وبين قاعدة ما لا يصلح أن يكون مستندًا .

الفرق السابع والعشرون والمائتان : بين قاعدة اللفظ الذي يصح أداء الشهادة به وبين قاعدة ما لا يصلح أدائها به .

الفرق الثامن والعشرون والمائتان : بين قاعدة ما يقع به الترجيح بين البيّنات عند

التعارض وقاعدة ما لا يقع به الترجيح .

الفرق التاسع والعشرون والمائتان : بين قاعدة المعصية التي هي كبيرة مانعة من قبول الشهادة وقاعدة المعصية التي ليست بكبيرة مانعة من الشهادة .

الفرق الثلاثون والمائتان : بين قاعدة التهمة التي ترد بها الشهادة بعد ثبوت العدالة وبين قاعدة ما لا ترد به .

الفرق الحادي والثلاثون والمائتان : بين قاعدة الدعوى الصحيحة وقاعدة الدعوى الباطلة .

الفرق الثاني والثلاثون والمائتان : بين قاعدة المدعي والمدعى عليه .

الفرق الثالث والثلاثون والمائتان : بين قاعدة ما يحتاج للدعوى وبين قاعدة ما لا يحتاج إليها .

الفرق الرابع والثلاثون والمائتان : بين قاعدة اليد المعتبرة المرجحة لقول صاحبها وقاعدة اليد التي لا تعتبر .

الفرق الخامس والثلاثون والمائتان : بين قاعدة ما تجب إجابة الحاكم فيه أو دعاه إليه وبين قاعدة ما لا تجب إجابته فيه .

الفرق السادس والثلاثون والمائتان : بين قاعدة ما يشرع من الحبس وقاعدة ما لا يشرع .

الفرق السابع والثلاثون والمائتان : بين قاعدة من يشرع إلزامه بالهلف وقاعدة من لا يلزمه الهلف .

الفرق الثامن والثلاثون والمائتان : بين قاعدة ما هو حجة عند الحكماء وقاعدة ما ليس بحجة عندهم .

الفرق التاسع والثلاثون والمائتان : بين قاعدة ما اعتبر من الغالب وبين قاعدة ما ألغى من الغالب .

الفرق الأربعون والمائتان : بين قاعدة ما يصح الإقراع فيه وبين قاعدة ما لا يصح الإقراع عنه .

الفرق الحادي والأربعون والمائتان : بين قاعدة المعصية التي هي كفر وقاعدة ما ليس بكفر .

الفرق الثاني والأربعون والمائتان : بين قاعدة ما هو سحر يكفر به وبين قاعدة ما ليس كذلك .

الفرق الثالث والأربعون والمائتان : بين قاعدة قتال البغاة وقاعدة قتال المشركين .
الفرق الرابع والأربعون والمائتان : بين قاعدة ما هو شبهة تدرأ بها الحدود والكفارات وقاعدة ما ليس كذلك .

الفرق الخامس والأربعون والمائتان : بين قاعدة القذف إذا وقع من الأزواج للزوجات فإن اللعان يتعدد بتعددهن إذا قذف الزوج زوجته في مجلس أو مجلس وبين قاعدة الجماعة بقذفهم الواحد فإن الحد عندنا .

الفرق السادس والأربعون والمائتان : بين قاعدة الحدود وقاعدة التعاذير من وجوه عشرة .

الفرق السابع والأربعون والمائتان : بين قاعدة الإتلاف بالصيال وبين قاعدة الإتلاف بغيره .

الفرق الثامن والأربعون والمائتان : بين قاعدة ما خرج عنه المساواة والمماثلة في القصاص وبين قاعدة ما بقي على المساواة .

الفرق التاسع والأربعون والمائتان : بين قاعدة العين وقاعدة كل اثنين من الجسد فيهما دية واحدة كالأذنين ونحوهما .

الفرق الخمسون والمائتان : بين قاعدة أسباب التوارث وأجزاء أسبابها العامة والخاصة .

الفرق الحادي والخمسون والمائتان : بين قاعدة أسباب التوارث وقاعدة شروطه وموانعه .

الفرق الثاني والخمسون والمائتان : بين قاعدة الغيبة وقاعدة ما يحوم من الشيء وينهي عنه وقاعدة مالا ينهي عنه منها .

الفرق الثالث والخمسون والمائتان : بين قاعدة الغيبة والحُرمة وقاعدة الغيبة التي لا تحرم .

الفرق الرابع والخمسون والمائتان : بين قاعدة الغيبة والنميمة والهمز واللمز .

الفرق الخامس والخمسون والمائتان : بين قاعدة الزهد وقاعدة ذات اليد .

الفرق السادس والخمسون والمائتان : بين قاعدة الزهد وقاعدة الورع .

الفرق السابع والخمسون والمائتان : بين قاعدة التوكل وبين قاعدة ترك الأسباب .

الفرق الثامن والخمسون والمائتان : بين قاعدة الحسد وقاعدة الغبطة .

الفرق التاسع والخمسون والمائتان : بين قاعدة الكبر وقاعدة التجميل بالملابس .

والمراكب وغير ذلك .

الفرق الستون والمائتان : بين قاعدة الكبر وقاعدة العجب .

الفرق الحادي والستون والمائتان : بين قاعدة العجب وقاعدة التسميع .

الفرق الثاني والستون والمائتان : بين قاعدة الرضى بالقضاء وعدم الرضى بالمقضي .

الفرق الثالث والستون والمائتان : بين قاعدة المكفرات وقاعدة أسباب المثوبات .

الفرق الرابع والستون والمائتان : بين قاعدة المداينة المحرمة وبين قاعدة المداينة التي لا تحرم وقد تجب .

الفرق الخامس والستون والمائتان : بين قاعدة الخوف من غير الله تعالى المحرم وقاعدة الخوف من غير الله تعالى الذي لا يحرم .

الفرق السادس والستون والمائتان : بين قاعدة التطير وقاعدة الطيرة وما يحرم منها وما لا يحرم .

الفرق السابع والستون والمائتان : بين قاعدة الطيرة وقاعدة الفأل الحلال المباح والفأل الحرام .

الفرق الثامن والستون والمائتان : بين قاعدة الرؤيا التي يجوز تعبيرها وقاعدة الرؤيا التي لا يجوز تعبيرها .

الفرق التاسع والستون والمائتان : بين قاعدة ما يباح في عشرة الناس من المكارمة وقاعدة ما ينهي عنه من ذلك ،

الفرق السبعون والمائتان : بين قاعدة النهي عنه من المفسد وما يحوم وما يندب .

الفرق الحادي والسبعون والمائتان : بين قاعدة ما يجب تعلمه من النجوم وبين قاعدة ما لا يجب .

الفرق الثاني والسبعون والمائتان : بين قاعدة ما هو من الدعاء كفر وقاعدة ما ليس بكفر .

الفرق الثالث والسبعون والمائتان : بين قاعدة ما هو محرم من الدعاء وليس بكفر وبين قاعدة ما ليس محرما .

الفرق الرابع والسبعون والمائتان : بين قاعدة ما هو مكروه من الدعاء وقاعدة ما ليس بمكروه .

الفرق الحادي والمائتان

بين قاعدة القرض وقاعدة البيع

- 2485 - اعلم أن قاعدة القرض خولفت فيها ثلاث قواعد شرعية .
- 2486 - قاعدة الربا إن كان في الربويات كالنقدين والطعام .
- 2487 - وقاعدة المزابنة وهي بيع المعلوم بالمجهول من جنسه إن كان في الحيوان ونحوه من غير المثليات .
- 2488 - وقاعدة بيع⁽¹⁾ ما ليس عندك في المثليات ، وسبب مخالفة هذه القواعد مصلحة المعروف للعباد فلذلك متى خرج عن باب المعروف امتنع إما لتحصيل منفعة المقرض ، أو لتردده بين⁽²⁾ الثمن والسلف لعدم تعيين المعروف [مع تعيين المحذور ، وهو مخالفة القواعد .
- 2489 - (سؤال) العارية معروف⁽³⁾ كالقرض ، وإذا وقعت إلى أجل بعوض جازت ، وإن⁽⁴⁾ خرجت بذلك عن المعروف فلم لا يكون القرض كذلك إذا خرج بالقصد إلى نفع المقرض عن المعروف يجوز ؟
- 2490 - (جوابه) إذا وقعت العارية بعوض صارت إجارة ، والإجارة لا يتصور فيها الربا ولا تلك المفاسد الثلاث ، والقرض بالعوض بيع فيتصور فيه الربا⁽⁵⁾ ، وكذلك إذا وقع القرض في العروض هو ربا ، فيحرم للآية إلا ما خصه الدليل .

(2) في (ص) ، (ك) : [من] .

(4) في (ك) : [فإن] .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) ساقطة من (ك) .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

الفرق الثاني والمائتان

بين قاعدة الصلح وغيره من العقود⁽¹⁾

2491 - اعلم أن الصلح في الأموال دائر بين خمسة أمور : البيع⁽²⁾ إن كانت المعاوضة عن أعيان ، والصرف إن كان فيه أحد⁽³⁾ النقدين عن الآخر ، والإجارة إن كان عن منافع ، ودفع الخصومة إن لم يتعين شيء من ذلك ، والإحسان وهو ما يعطيه المصالح من غير الجاني . فمتى تعين أحد هذه الأبواب روعيت فيه شروط ذلك الباب لقوله عليه السلام : « الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً »⁽⁴⁾ ويجوز عندنا وعند أبي حنيفة⁽⁵⁾ عليه السلام على الإقرار والإنكار ، وقال الشافعي⁽⁶⁾ عليه السلام : لا يجوز على

(1) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله فيه غير صحيح لأنه لم يبد فرقا بين الصلح وغيره ، ولكنه تكلم على حكم الصلح ، وكلامه في ذلك صحيح . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 2/4) .

(2) جاء في الشرح الصغير : قال ابن عرفة : الصلح انتقال عن حق ، أو دعوى بعوض لرفع نزاع أو خوف وقوعه ، وهو على ثلاثة أقسام : بيع ، وإجارة ، وهبة ، لأن المصالح به إن كان ذاتا فبيع ، وإن كان منفعة فإجارة ، وإن كان ببعض المدعى به فهبة . (انظر : الشرح الصغير 405/3) طبعة دار المعارف .

(3) في (ص) ، (ك) : [أخذ أحد] .

(4) صحيح أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأقضية باب في الصلح (304/3) رقم (3594) ، والترمذي في سننه كتاب الأحكام باب ما ذكر عن رسول الله ﷺ في الصلح بين الناس (626/3) رقم (1352) ، وابن ماجه في السنن كتاب الأحكام باب الصلح رقم (2353) ، وأحمد في المسند (366/2) ، والبيهقي في السنن (63/6) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (3862) .

(5) هو : الإمام الفقيه عالم العراق أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التميمي الكوفي ، روى عن عطاء بن أبي رباح والشعبي وعمرو بن دينار ، وعنه إبراهيم بن طهمان وأسد بن عمرو وابنه حماد وغيرهم . قال الذهبي : عني بطلب الآثار ، وارتحل في ذلك وأم الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه ، فإليه المنتهى ، والناس عليه عيال في ذلك ، توفي سنة 150 هـ وله سبعون سنة . ترجمته : سير أعلام النبلاء 102/19 ، العبر 314/1 .

(6) هو : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، الإمام عالم العصر ، ناصر الحديث فقيه الملة ، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي ، الغزي المولد ، نسيب رسول الله ﷺ ، مات أبوه إدريس شابا ، فنشأ محمد يتيما في حجر أمه ، ثم حبب إليه الفقه ، فساد أهل زمانه ، وأخذ العلم ببلده وتوفي سنة 204 هـ .

ترجمته : الذهبي في الكاشف 16/3 ، سير أعلام النبلاء 377/8 .

الإنكار⁽¹⁾ : واحتج بوجوه :

2492 - (الأول) : أنه أكل المال بالباطل ؛ لأنه ليس عن مال لعدم ثبوته ، ولا عن اليمين وإلا لجازت إقامة البينة بعده ولجاز أخذ العقار بالشفعة ؛ لأنه انتقل بغير مال ، ولا هو عن الخصومة وإلا لجاز عن⁽²⁾ النكاح والقذف .

2493 - (الثاني) : أنه عاوض عن ملكه ، فيمتنع كسواء ماله من وكيله .

2494 - (الثالث) : أنها معاوضة ، فلا تصح مع الجهل كالبيع⁽³⁾ .

2495 - والجواب عن الأول : أنه أخذ المال بحق ولا يلزم من عدم ثبوته عدمه . نعم من علم أنه على باطل حرم عليه⁽⁴⁾ أخذ ذلك المال ، وأما إقامة البينة بعدة فقال⁽⁵⁾ الشيخ أبو الوليد⁽⁶⁾ : تتخرج على الخلاف فيمن حلف خصمه ، وله بينة فله إقامتها عند ابن القاسم⁽⁷⁾ مع

(1) اتفق المسلمون على جواز الصلح على الإقرار ، واختلفوا في جوازه على الإنكار ، فقال مالك وأبو حنيفة : يجوز على الإنكار . وقال الشافعي : لا يجوز على الإنكار ؛ لأنه من أكل المال بالباطل من غير عوض . والمالكية تقول فيه عوض ، وهو سقوط الخصومة ، واندفاع اليمين عنه . (انظر : بداية المجتهد 437/2) تحقيق طه عبد الرؤوف سعد .

(2) في (ص) ، (ك) : [في] .

(3) قال الماوردي : الصلح على الإنكار باطل ، ودليلنا قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ ﴾ والصلح على الإنكار من أكل المال بالباطل ؛ لأنه لم يثبت له حق يجوز أن يعاوض عليه ، وما روي عنه عليه السلام أنه قال : « الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا » والصلح على الإنكار محرم للحلال ومحل للحرام ؛ لأنه يحل المعاوضة على غير حق ثابت وذلك حرام ، ويحرم على المدعي باقي حقه وذلك حلال . ولأنه صلح على مجرد الدعوى فوجب أن يكون باطلا كما لو ادعى قتل عمده فصولح عليه مع الإنكار ، ولأنه اعتاش عن حق لم يثبت له ، فوجب ألا يملك عرضه . (انظر : الحاوي الكبير 38/8 ، 39) بتصرف .

(4) ساقطة من (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [قال] .

(6) هو الحفيد العلامة فيلسوف الوقت ، أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن شيخ المالكية ، أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي كان مولده قبل موت جده بشهر سنة عشرين وخمسمائة ، عرض الموطأ على أبيه ، قال الأبار : لم ينشأ بالأندلس مثله كمالا وعلميا وفضلا ، وكان متواضعا منخفضا الجناح . له من التصانيف : « بداية المجتهد » في الفقه ، و « الكليات » في الطب ، و « مختصر المستصفي » في الأصول ، ومؤلف في الغريبة . ترجمته : الذهبي في العبر 287/4 ، سير أعلام النبلاء 451/15 .

(7) هو عبد الرحمن بن القاسم عالم الديار المصرية وقيها أبو عبد الله العتقي مولاهم المصري صاحب مالك الإمام ، روى عن مالك وعبد الرحمن بن شريح وغيرهما ، وروى عنه أصبغ والحارث بن مسكين وغيرهما . وكان ذا مال ودنيا ، فأنفقها في العلم ، وقيل : كان يمتنع من جوائز السلطان ، قال النسائي : ثقة مأمون توفي سنة 191 هـ . ترجمته : الذهبي في الكاشف 160/2 ، سير أعلام النبلاء 73/8 ، تذكرة الحفاظ 356/1 .

العذر ، وعند أشهب ⁽¹⁾ مطلقاً . وأما القذف فلا مدخل للمال فيه ، ولا يجوز فيه الصلح مع الإقرار فكذلك ⁽²⁾ مع الإنكار ، ونلتزم ⁽³⁾ الجواز في ⁽⁴⁾ النكاح . قال الشيخ أبو الوليد : قال أصحابنا : إذا أنكرت المرأة الزوجية إن من الناس من يوجب عليها اليمين ، فتفتدي بيمينها ، ونلتزم ⁽⁵⁾ الشفعة .

2496 - وعن الثاني : بالفرق بأنه مع وكيله متمكن من ماله ، بخلاف صورة النزاع ، فإنها لدرء مفسدة الخصومة .

2497 - وعن الثالث : أن الضرورة هنا ⁽⁶⁾ تدعو للجهل ، بخلاف البيع ، قال أبو الوليد : لو ادعى عليه ميراثاً من جهة مورث ⁽⁷⁾ صح الصلح فيه مع الجهل ، والعجب من الشافعي رحمه الله أنه يقول للمدعي أن يدخل دار المدعي عليه بالليل ويأخذ قدر حقه ، فكيف يمنع مع الموافقة من الخصم على الأخذ ، ويتأكد قولنا بقوله تعالى : ﴿ وَأَصْلِحْوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [سورة الأنفال الآية : 1] وغيره من الكتاب والسنة ، ولأننا أجمعنا على بذل المال بغير حق في فداء الأسارى ، والمخالعة والظلمة والمحاريب والشعراء فكذلك هنا لدرء الخصومة ، ولأنه قاطع للمطالبة ⁽⁸⁾ فيكون مع الإقرار والإنكار كالإبراء ، ويجوز مع عدم المال من الجهتين كالصلح على دم العمد ، ولأنه يصح فيه مع الإنكار فصح الصلح عليه قياساً عليها .

(1) هو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم الإمام العلامة مفتي مصر أبو عمرو القيسي العامري المصري الفقيه . سمع مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، ويحيى بن يعقوب ، وسليمان بن بلال ، وحدث عنه : الحارث ابن مسكين ، وابن المواز . وقال الشافعي : ما أخرجت مصر أفعه من أشهب لولا طيش فيه . توفي سنة 204 هـ ، كان مولده سنة أربعين ومائة . ترجمته : سير أعلام النبلاء 8/323 ، 324 ، شذرات الذهب 2/12 .

(2) في (ك) : [وكذلك] . (3) في (ك) : [ويلزم] .

(4) في (ص) ، (ك) : [مع] . (5) في (ك) : [وتلزم] .

(6) في (ص) ، (ك) : [هاهنا] . (7) في (ص) ، (ك) : [موروث] .

(8) في (ص) ، (ك) : [للمطالب] .

الفرق الثالث والمائتان

بين قاعدة ما يملك من المنفعة بالإجازات

وبين قاعدة مالا يملك منها بالإجازات

2498 - فأقول ⁽¹⁾ متى اجتمعت في المنفعة ثمانية ⁽²⁾ شروط ملكت بالإجارة ⁽³⁾ ، ومتى انخرم منها شرط لا تملك .

2499 - الأول : الإباحة احترازًا من الغناء وآلات الطرب ونحوهما .

2500 - الثاني : قبول المنفعة للمعاوضة احترازًا من النكاح .

2501 - الثالث : كون المنفعة متقومة احتراز من التافه الحقير الذي ⁽⁴⁾ لا يقابل بالعوض . واختلف في استئجار الأشجار لتجفيف الثياب فمنعه ابن القاسم .

2502 - الرابع : أن ⁽⁵⁾ تكون مملوكة احترازًا من الأوقاف على السكنى كبيوت المدارس والخوانق ⁽⁶⁾ .

2503 - الخامس : أن لا يتضمن استيفاء عين احترازًا من إجارة ⁽⁷⁾ الأشجار لثمارها أو الغنم لتناجها ، واستثنى من ذلك إجارة الموضع للبنها للضرورة في الحضانة .

2504 - السادس : أن يقدر على تسليمها احترازًا من استئجار الأخرس للكلام .

2505 - السابع : أن تحصل للمستأجر احترازًا من العبادات والإجارة عليها كالصوم ونحوه .

2506 - الثامن : كونها معلومة احترازًا من الجهولات من المنافع كمن استأجر آلة لا يدري ما يعمل بها ، أو دارًا لمدة غير معلومة ، فهذه الشروط إذا اجتمعت جازت المعاوضة ، وإلا امتنعت .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) ، (ك) : [ثمانية] والصواب ما أثبتناه .

(3) يشترط في المنفعة أن تقوم أي لها قيمة بأن تكون مملوكة على وجه خاص ، وأن تكون معلومة ، ومقدورًا على تسليمها ، وأن تكون غير حرام ، ولا متضمنة استيفاء عين ، ولا متعينة على المؤجر . (انظر : باب الإجارة في الشرح الصغير 8/4 - 10) طبعة دار المعارف .

(4) ساقطة من (ك) . (5) زيادة من (ص) ، (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [الخوانك] والصواب ما أثبتناه .

(7) في (ص) ، (ك) : [استئجار] .

- 2507 - (تنبيه) قال الشيخ أبو الوليد بن رشد : في كراء دور مكة ⁽¹⁾ أربع روايات ⁽²⁾ :
 2508 - المنع : وهو المشهور ، وقاله أبو حنيفة لأنها فتحت عنوة ⁽³⁾ .
 2509 - الجواز : وقاله الشافعي لأنها عنده فتحت صلحا أو من بها على أهلها عندنا على هذه الرواية ، ولا خلاف عن مالك ⁽⁴⁾ وأصحابه أنها فتحت عنوة .
 2510 - و ⁽⁵⁾ الكراهة لتعارض الأدلة وتخصيصها بالموسم كثرة الناس واحتياجهم للوقوف لأن العنوة عندنا وقف .
 2511 - واتفق مالك والشافعي وغيرهما - رضي الله عن الجميع - أن رسول الله ﷺ

(1) هي بيت الله الحرام ، طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ، وعرضها ثلاث وعشرون درجة ، وسميت مكة لأنها تلك الجبارين وتذهب نخوتهم ، ويقال : إنما سميت مكة لأزدحام الناس بها ، قال الشرقي ابن القطامي : إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي الكعبة فنمك فيه أي نصغر صغير المكاء حول الكعبة . معجم البلدان لياقوت 210/5 .

(2) نص ما قاله ابن رشد : واختلف في كراء بيوت مكة فكان سفيان الثوري يرى أن تكري ، ولا يرى على من سكنها بأسا أن يسك الكراء ، وهو مذهب أبي حنيفة رحمته الله ، وأكثر أصحابه لأنهم ذهبوا إلى أن مكة فتحت عنوة ، وذهب الشافعي رحمته الله تعالى إلى أنها مؤمنة والأمان كالصلح فيرى أهلها مالكين لرباعهم ، وأجاز بيعها ، وكراؤها ، ولا خلاف عند مالك وأصحابه أنها فتحت عنوة فقال : إنه من على أهلها ، فلم تقسم ، ولا سبى أهلها لما عظم الله من حرمتها ، وقيل أنها أقرت للمسلمين ، وعلى هذا يأتي اختلافهم في جواز كرائها فالظاهر من مذهب ابن القاسم في المدونة إجازة ذلك ، والظاهر في قول من قول مالك سماع بن القاسم من الحج المنع ، وحكى الداودي عنه أنه كره كراءها في أيام الموسم ، وقال اللخمي : اختلف قول مالك في كراء دور مكة ، وبيعها ، فمنع ذلك مرة ، وحكى الشيخ أبو بكر الأبهري عنه أنه كره بيعها ، وكراءها ، فإن بيعت أو أكرت لم يفسخ ذلك ، فيتحصل عندي أربع روايات : الجواز ، والمنع ، والكراهة ، مطلقة ، والكراهة في أيام الموسم خاصة ، وقد روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا يحل بيع بيوت مكة ، ولا إيجارتها » وروي ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : « مكة كلها مباح لا تباع رباها ولا تؤجر بيوتها » (انظر : القدمات الممهدة لابن رشد 340/2 وما بعدها طبعة دار السعادة بمصر) .

(3) في (ك) : [عونه] والصواب ما أثبتناه .

(4) هو شيخ الإسلام ، وإمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني ، كان مولد مالك على الأصح في سنة ثلاث وتسعين عام موت أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ ، ونشأ في صون ورفاهية وتكمل . وطلب مالك العلم وهو ابن بضع عشرة سنة ، وتأهل للفتيا وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة ، قال الذهبي : كان عالم المدينة في زمانه بعد رسول الله ﷺ ، وقال الشافعي : إذا ذكر العلماء فعالم النجم ، وتوفي سنة 179 هـ . ترجمته : الذهبي في الكاشف 99/3 ، تذكرة الحفاظ 1/207 ، سير أعلام النبلاء 382/7 .

(5) زيادة من (ص) ، (ك) .

دخل مكة مجاهرا (1) بالأسلحة [ناشرا الألوية] (2) باذلاً للأمان لمن دخل دار أبي سفيان (3) ، وهذا لا يكون إلا في العنوة قطعاً ، وإنما روي أن خالد بن الوليد (4) قتل قوماً فوداهم [رسول الله ﷺ] (5) وهو دليل الصلح .

2512- (جوابه) : يجب أن يعتقد أنه أمن تلك الطائفة ، وعصم دماءهم جمعاً بين الأدلة .

2513- (سؤال) اعلم أن مقتضى (6) هذه المباحث وهذه (7) النقول أن يحرم كراء دور مصر وأراضيها ؛ لأن مالكا قد صرح في الكتاب وغيره أنها فتحت عنوة (8)

(1) في (ط) : [مجاهدا] ، وفي (ك) : [مهاجرا] والصواب ما أثبتناه من (ص) .

(2) في (ط) : [للوية] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(3) [هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي ، وله كنية أخرى : أبو حنظلة ، ولد قبل الفيل بعشر سنين ، وأسلم ليلة الفتح ، وشهد حنيناً والطائف مع رسول الله ﷺ وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مائة بعير وأربعين أوقية . توفي سنة إحدى وثلاثين وعمره ثمانية وثمانون سنة . أسد الغابة 11/3 .

(4) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم سيف الله تعالى ، وفارس الإسلام ، ليث المشاهد السيد الإمام الكبير ، قائد المجاهدين أبو سليمان القرشي الخزومي المكي ، ابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث هاجر مسلماً في صفر سنة ثمان ، ثم سار غازياً ، فشهد غزوة مؤتة ، واستشهد عاش ستين سنة ، توفي بحمص سنة إحدى وعشرين . ترجمته : الإصابة 98/2 ، سير أعلام النبلاء 227/3 ، أسد الغابة 93/2 ، البخاري التاريخ الصغير 23/1 .

(5) في (ص) ، (ك) : [ﷺ] . (6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) ساقطة من (ص) ، وفي (ك) : [وهي] ، والصواب ما أثبتناه من (ط) .

(8) هذا هو ما ورد في كتب المالكية من أن أرض مصر قد فتحت عنوة ، ففي بداية المجتهد يقول ابن رشد : لم تقسم الأرض التي افتتحت في أيامه (يعني أيام عمر) عنوة من أرض العراق ، ومصر .. (بداية المجتهد 465/1) . والحق أن في المسألة خلافاً . قال ابن رجب الحنبلي : واختلف الناس في أرض مصر وغيرها هل فتحت عنوة ، أو صلحا ، أو بعضها عنوة وبعضها صلحا . (انظر الاستخراج لأحكام الخراج لابن رجب الحنبلي ص 185 تحقيق مركز الدراسات والبحوث الفقهية المقارنة الطبعة الأولى 1997 م - 1418 هـ) .

هذا وقد كتب الدكتور مصطفى وصفي كلمة طيبة رأينا أن إثباتها هنا مما يفيد قال : « وأما ما جرى في البحث في أرض مصر والشام والعراق هل هي عنوية أو صلحية فهذا أمر فيما نرى لا يدرك بالجملة . إذ الواقع أنه بمراجعة المغازي والفتوح الإسلامية أن الإسلام لا يعترف بأهل الكفر كدولة يعقد معها كلها صلحا واحدا ولكنه يغزو كل جماعة منهم مدينة مدينة أو نحو ذلك ويعقد مع من يصادفهم صلحا بمثلين في عظمائهم ومقدميهم . فمصر مثلاً لم تعقد كلها كقطر صلحا واحدا مع المسلمين في الفتح ، بل كان فتح بابليون غير فتح الإسكندرية وغير ذلك من البلاد ومنهم من استسلم ومنهم من فتح عنوة . فهو أمر يفصل فيه جملة ، بل يتطلب بحثاً مدققاً وتحرياً ، ثم ينظر كذلك في حال البلاد التي لم يعرف ما كان من فتحها بحسب ضوابط الشرع وبحسب موقعها بين البلاد وهل أرض كان يسكنها من يجوز عقد الذمة معهم أو غير ذلك ، وهوة بحث من أهم البحوث لما يترتب عليه من آثار كثيرة في الأراضي وأحوالها العينية وملكيته وجواز التعرف فيها =

و⁽¹⁾ يلزم على ذلك تخطيط القضية في إثبات الأملاك ، وعقود الإجازات ، والأخذ بالشفعات ، ونحو ذلك .

2514 - (جوابه) أن أراضي العنوة تختلف⁽²⁾ العلماء فيها هل هي تصير وقفاً بمجرد الاستيلاء ، وهو الذي حكاها الطرطوشي⁽³⁾ في تعليقه عن مالك ، أو للإمام قسمتها كسائر الغنائم ؛ أو هو مخير في ذلك⁽⁴⁾ ،

= وسلطان الدولة عليها وغير ذلك من الأمور الأساسية التي لا بد من البت فيها والتي ترتب عليها أمور في غاية الأهمية والخطورة في الاقتصاد وتوزيع الثروة العقارية ودخولها في الملكية العامة للدولة أو جواز دخولها فيها بالقرارات أو التصرفات المؤدية لذلك وقد وجدنا أن بعض الدول الإسلامية المعاصرة تلتزم إلى الآن هذه القواعد في ملكية الأراضي فيها ، ففي سوريا مثلاً رأيت قانوناً صادراً سنة 1904 م ينص على أن جميع الأراضي خارج المدن ملك للدولة لأنها فتحت عنوة وكنت وقتها مستشاراً بمجلس الدولة بسوريا ، وبذلك فإن إحياء البيئة الإسلامية يتطلب إحياء هذه الأمور ودراستها كما يتطلب مثلاً تحديد المكايل والموازين والمقاييس والنقود الشرعية بالسعر الحديث لإمكان التطبيق الشرعي في بلاد المسلمين . وبالجملة فإن إحياء التطبيق الإسلامي يتطلب إحياء لجميع العناصر الإسلامية التي اندثرت أو توشك على الاندثار بسبب إهمال التطبيق وطول الزمن عليها . والله الموفق للخير . (انظر : الشرح الصغير 293/2 تحقيق د . مصطفى وصفي طبعة دار المعارف) . (1 ، 2) ساقطة من (ك) .

(3) هو أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشي لازم القاضي أبا الوليد الباجي ، وسمع من أبي علي التستري . قال ابن بشكوال : كان إماماً عالماً زاهداً ورعاً ديناً متواضعاً متفتناً متقللاً من الدنيا راضياً باليسير ، صنف أبو بكر كتاب « سراج الملوك » ، و « بر الوالدين » توفي سنة 520 هـ . ترجمته : الذهبي في سير أعلام النبلاء 417/14 - 421 ، هدية العارفين 85/6 ، شذرات الذهب 63/4 - 64 .

(4) جاء في بداية الجتهد : « واختلفوا فيما افتتح المسلمين من الأرض عنوة ، فقال مالك : لا تقسم الأرض ، وتكون وقفاً يصرف خراجها في مصالح المسلمين من أرزاق المقاتلة ، وبناء القناطر والمساجد ، وغير ذلك من سبل الخير إلا أن يرى الإمام في وقت من الأوقات أن المصلحة تقتضي القسمة ، فإن له أن يقسم الأرض . وقال الشافعي : الأرضون المفتحة تقسم كما تقسم الغنائم يعني خمسة أقسام .

وقال أبو حنيفة : الإمام مخير بين أن يقسمها على المسلمين ، أو يضرب على أهلها الكفارة . وسبب اختلافهم ما يظن من التعارض بين آية سورة الأنفال ، وآية سورة الحشر ، وذلك أن آية الأنفال تقتضي بظاهرها أن كل ما غنم يخمس ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ ﴾ وقوله تعالى في سورة الحشر : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ عطفاً على ذكر الدين أوجب لهم الفئء يمكن أن يفهم منه أن جميع الناس الحاضرين والأتين شركاء في الفئء كما روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ : ما أرى هذه الآية إلا قد عمت الخلق حتى الراعي بكراء أو كلاماً هذا معناه ، ولذلك لم تقسم الأرض التي افتتحت في أيامه عنوة من أرض العراق ومصر ، فمن رأى أن الآيتين متواردتان على معنى واحد ، وأن آية الحشر مخصصة لآية الأنفال استثنى من ذلك الأرض . ومن رأى أن الآيتين ليستا متواردتين على معنى =

والقاعدة ⁽¹⁾ المتفق عليها أن مسائل الاختلاف إذا اتصل ببعض أقوالها قضاء حاكم تعين القول به وارتفع الخلاف ، فإذا [ما حكم] ⁽²⁾ بثبوت ملك ⁽³⁾ في أرض العنوة ثبت الملك وارتفع الخلاف ، ويتعين ⁽⁴⁾ ما حكم به الحاكم ، وهذا ⁽⁵⁾ التقرير يطرد في مكة ومصر وغيرهما .

2515 - و ⁽⁶⁾ القول بأن الدور وقف ، إنما يتناول الدور التي صادفها الفتح ، أما إذا انهدمت ⁽⁷⁾ تلك الأبنية وبنى أهل الإسلام دوراً غير دور الكفار ⁽⁸⁾ فهذه الأبنية لا تكون وقفاً إجماعاً . وحيث قال مالك : لا تكرى دور مكة يريد ما كان في زمانه باقياً من دور الكفار التي صادفها الفتح ، واليوم قد ذهبت تلك الأبنية فلا يكون قضاء الحاكم بذلك خطئاً ، نعم يختص ذلك بالقضاء بالملك والشفعة ⁽⁹⁾ في الأرضين ، فإنها باقية ، أو نقول : قول مالك - ﷺ تعالى - ⁽¹⁰⁾ أن البلد الفلاني فتح عنوة ليس هذا بفتيا ⁽¹¹⁾ يقلد فيها ، ولا مذهباً له يجب على مقلديه اتباعه فيه ، بل هذه شهادة ، وكذا ⁽¹²⁾ لو قال مالك : فلان أخذ ماله غصباً ، أو خالغ زيد ⁽¹³⁾ امرأته لم يكن ذلك فتياً . بل شهادة ، والقاعدة أن كل إمام أخبر عن حكم بسبب اتبع فيه ، وكان فتياً ⁽¹⁴⁾ ،

= واحد ، بل رأى أن آية الأنفال في الغنيمة ، وآية الحشر في الفيء على ما هو ظاهر من ذلك ، قال : تخمس الأرض ، ولا بد ولا سيما أنه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام قسم خيبر بين الغزاة . قالوا : فالواجب أن تقسم الأرض لعموم الكتاب ، وفعله عليه الصلاة والسلام الذي يجري مجرى البيان للمجمل عن العام . وأما أبو حنيفة فإذ ذهب إلى التخيير بين القسمة ، وبين أن يقر الكفر فيها على خراج يؤدونه إلا أنه زعم أنه قد روي أن رسول الله ﷺ أعطى خيبر بالشرط ثم أرسل ابن رواحة فقاسمهم ، قالوا : فظهر من هذا أن رسول الله ﷺ لم يكن قسم جميعها ، ولكنه قسم طائفة من الأرض وترك طائفة لم يقسمها ، قالوا : فبان بهذا أن الإمام بالخيار بين القسمة والإقرار بأيدهم ، وهذا هو الذي فعله عمر رضي الله عنه . (انظر : بداية المجتهد 1/ 466 ، 466) .

- (1) في (ط) : [والقواعد] والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .
- (2) في (ص) : [قضى حاكم] ، وفي (ك) : [قضى الحاكم] .
- (3) في (ك) : [مالك] .
- (4) في (ص) ، (ك) : [وتعين] .
- (5) في (ك) : [وهذا هو] والصواب ما أثبتناه . (6) في (ص) ، (ك) : [أو] .
- (7) في (ص) ، (ك) : [انهدمت] .
- (8) في (ك) : [الكفر] .
- (9) في (ص) ، (ك) : [الشفعات] .
- (10) ساقطة من (ص) ، (ك) .
- (11) في (ص) ، (ك) : [فتوى] .
- (12) في (ص) ، (ك) : [وكذلك] .
- (13) زيادة من (ص) ، (ك) .
- (14) ما بين المعكوفتين ساقط من (ص) ، (ك) .

ومذهباً ، أو أخبر عن وقوع ذلك السبب فهو شهادة ⁽¹⁾ ، وإن المذهب الذي يقلد فيه الإمام خمسة أمور لا سادس لها : الأحكام كوجوب الوتر ⁽²⁾ ، والأسباب كالمعاطاة ، والشروط كالنية في الوضوء ، والموانع ⁽³⁾ كالدين في الزكاة ، والحجج كشهادة الصبيان والشاهد واليمين ، فهذه الخمسة إن اتفق على شيء منها فليس مذهباً لأحد ، بل ذلك للجميع ، فلا يقال : إن وجوب رمضان مذهب مالك ولا غيره ، بل ذلك ثابت بالإجماع ، فإنه إنما يذهب من مذهب الإنسان في العادة ما اختص به كقولك : هذا طريق زيد إذا اختص به ، أو هذه عادته إذا اختصت به ، وإذا ⁽⁴⁾ اختلف في شيء من ذلك نُسب إلى القائل به ، وما عدا هذه الخمسة لا يقال إنها مذهب يقلد فيه ، بل هو إما رواية ، أو شهادة ، أو غيرهما ، كما لو قال مالك : أنا جائع أو عطشان فليس كل ما يقوله الإمام هو مذهب له ، بل تلك الخمسة خاصة ، ولو قال إمام : زيد زنا لم يجب ⁽⁵⁾ الرجم بقوله ، بل نقول هذه شهادة هو فيها أسوة ⁽⁶⁾ جميع العدول إن كمل النصاب بشروطه رجمناه ، وإلا فلا ، فكذلك قول مالك [فتحت مصر] ⁽⁷⁾ عنوة أو

(1) قال ابن الشاط : قلت : لا يتعين كونه شهادة ، بل يتعين أن يكون غير شهادة ؛ لأن الشهادة من شروطها أن تكون خبراً يقصد المخبر به أن يترتب عليه فصل قضاء ، وقول مالك : إنها فتحت عنوة لا إشعار فيه بذلك القصد فهو نوع من الخبر غير الشهادة . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 4/5) .

(2) ليس الوتر واجباً عند المالكية ، وإنما يحكي القرافي هنا مذهب الأحناف ، فالوتر واجب عند أبي حنيفة رحمته الله واستدل من نصر قوله برواية خارجة بن حذافة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنا لله صلى الله عليه وسلم أمركم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم ، وهي صلاة الوتر ، جعلها بين العشاء والفجر » ، وبرواية عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الوتر حق ، فمن لم يوتر فليس منا ، ومن لم يوتر فليس منا ، ومن لم يوتر فليس منا . قالوا : فبقي ترك الوتر على الملة فدل على وجوبه ليستحق هذه الصفة بتركه » . واستدل القائلون على أن الوتر سنة بقوله تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ فلو كانت الوتر واجبة لكانت ستاً والست لا تصح أن يكون لها وسطى ، فعلم أنها خمس . (انظر : شرح فتح القدير 423/1 وما بعدها ، بداية المجتهد 13/1 وما بعدها ، الحاوي الكبير 356/2 وما بعدها) .

(3) بين القرافي في الفرق الثالث حقيقة كل من الشرط والسبب والمانع ، فالشرط هو الذي يلزم من عدمه العدم ، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته ، والسبب هو الذي يلزم من وجوده الوجود ، ومن عدمه العدم لذاته . أما المانع فهو الذي يلزم من وجوده العدم ، ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته . (انظر : الفرق الثالث من هذا الكتاب بين الشرط اللغوي وغيره) .

(4) في (ص) ، (ك) : [وإن] .

(5) في المطبوعة والمخطوطتين [وجب] والصواب ما أثبتناه .

(7) في (ص) ، (ك) : [مصر فتحت] .

(6) في (ص) : [اسم] .

مكة شهادة ، وإذا كانت شهادة فهو لم يباشر الفتح فتعين ⁽¹⁾ أنه نقل هذه الشهادة عن غيره ، ولا يدري هل أذن له ذلك الغير في النقل عنه أم لا ؟ وإن سلمنا أنه أذن له فقد عارضت هذه البينة بينة أخرى ، وهي أن ⁽²⁾ الليث ⁽³⁾ [ابن سعد] ⁽⁴⁾ والشافعي وغيرهما قالوا : الفتح وقع صلحا ، فهل يمكن أن يقال : إن إحدى ⁽⁵⁾ البيتين أعدل فتقدم ، أو يقال : هذا لا سبيل إليه ، والعلماء أجل من أن نفاوت نحن بين عدالتهم ، ولو سلمنا الهجوم عليهم في ذلك فالمذهب أنه لا يقضى بأعدل البيتين إلا في الأموال ، والعنوة والصلح ليسا من هذا الباب ؛ فلم قلت : إنه يقضى فيه بأعدل البيتين ، ولا يمكن أن يقال : هذه الشهادة ليست نقلًا عن أحد ، بل هي استقلال ومستندها السماع ؛ لأننا نمنع أن هذه المسألة مما تجوز فيه الشهادة بالسماع ، وقد عد الأصحاب مسائل السماع خمسا ⁽⁶⁾ وعشرين مسألة ليست هذه منها .

سلمنا أنها منها لكن حصل المعارض المانع من الحكم بهذه الشهادة ، وبهذا التقرير يظهر لك أن من أفتى بتحريم البيع والإجارة والشفعة في هذه البقاع بناءً على قول مالك أنها فتحت عنوة خطأ ، وأن هذا ليس مذهبا للمالك بل هي ⁽⁷⁾ شهادة لا يقلد فيها ، بل تجري مجرى الشهادات .

2516 - وكما يرد هذا السؤال على المالكية في العنوة يرد على الشافعية في قول الشافعي : إنها فتحت صلحا وبينون على ذلك الفتيا بالإباحة ويجعلون هذا مما يقلد فيه ، وإنما هو شهادة أيضا بالصلح . وليت شعري لو أن حاكما شافعيًا جاءه الشافعي فقال له : إن فلانا صالح امرأته على [ألف دينار نقدًا] ⁽⁸⁾ ، وقد صارت خلعا منه هل

(1) في (ص) : [تعين] ، وفي (ك) [فتعين] .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، عالم الديار المصرية أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ظاغن كان مولده بقرقشدة قرية في أسفل أعمال مصر في سنة أربع وتسعين ، وقيل : ثلاث وتسعين ، والأول أصح ، لأن يحيى يقول : سمعت الليث يقول : ولدت في شعبان سنة أربع وحجبت سنة ثلاثة عشرة ومائة ، وكان أحد الأعلام والأئمة والأنباء ثقة لا نزاع . توفي سنة 175 هـ . ترجمته : الذهبي في ميزان الاعتدال 423/3 ، سير أعلام النبلاء 438/7 .

(4) في (ط) : [وابن مسعود] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(5) في (ط) : [أحد] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(6) في المطبوعة والمخطوطتين [خمسة] والصواب ما أثبتناه .

(7) في (ك) : [هو] . (8) في (ص) ، (ك) [العصمة] .

يقضي بقوله وحده فيخرق الإجماع ، أو نقول هذه شهادة لا بد فيها ⁽¹⁾ من آخر مع الشافعي يشهد بالخلع فينبغي له ⁽²⁾ أن يفعل هنا كذلك ⁽³⁾ .

2517 - وقد بسطت هذه المسائل في كتاب « الإحكام في الفرق بين الفتاوي والأحكام وتصرف القاضي والإمام » ⁽⁴⁾ وهو كتاب نفيس فيه أربعون مسألة من هذا النوع .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) . (2) ساقطة من (ك) .

(3) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك كلام لا دليل عليه ولا حاجة إليه ، وما الحامل له على دعوى أن ذلك من مالك شهادة حتى يحتاج في ذلك إلى آخر معه . هذا كلام مبني على توهم كون قول مالك شهادة ، وذلك التوهم وهم لا شك فيه . (انظر : ابن الشاط بهامس الفروق 6/4) .

(4) الإحكام في الفرق بين الفتاوى والأحكام للإمام شهاب الدين أبي العباس القرافي المتوفى سنة 683 هـ ، واسم الكتاب : « الإحكام في الفرق بين الفتاوى والأحكام وتصرف القاضي والإمام » ذكر فيه أنه ادعى الفرق بين الفتوى والحكم فأنكر بعضهم فألفه ردًا عليهم . كشف الظنون 21/1 ، 22 .

الفرق الرابع والمائتان

بين قاعدة ما للمستاجر أخذه من ماله

بعد انقضاء الإجارة وبين قاعدة ما ليس له أخذه

2518 - الفرق بين هاتين القاعدتين مبني على قاعدة ، وهي أن الشرع لا يعتبر من المقاصد إلا ما تعلق به غرض صحيح محصل لمصلحة أو دارئ⁽¹⁾ لمفسدة ، لذلك⁽²⁾ لا يسمع الحاكم الدعوى في الأشياء التافهة الحقيرة التي لا يتشاح العقلاء فيها عادة كالسمسم ونحوها ، فهذه القاعدة أيضًا لا يقبل قول المستاجر في قلع الأشياء⁽³⁾ التي لا قيمة لها بعد القلع ، وإن كانت عظمة المالية قبل القلع ، وكذلك البناء العظيم الذي لا قيمة له بعد الهدم ، وإن عظمت قيمته قبل الهدم ، وكذلك المستحق منه ، والغاصب ، ونحوهما الجميع في ذلك سواء ؛ لأن قلعه لمجرد الفساد لا لحصول مصلحة تحصل للقالع ، ولا لدرء مفسدة عنه ، فيتعين بقاؤه في الأرض المستأجرة ينتفع به صاحب الأرض ، ويحصل له بسببه تلك المالية العظيمة ، ويعطيه له بغير شيء فإنه مستحق الإزالة شرعًا ، وعلى تقدير الإزالة تبطل تلك المالية فهي مالية مستهلكة على واضعها⁽⁴⁾ شرعًا ، والمستهلك شرعًا لا يجب فيه قيمة ، ويؤيد ذلك نهيه ^{الكلام} عن إضاعة المال ، وهدم مثل هذا البناء ، وقلع مثل⁽⁵⁾ هذا⁽⁶⁾ الشجر إضاعة للمال ، فوجب المنع منه . فهذه⁽⁷⁾ القاعدة أجمع الناس على أن⁽⁸⁾ العروض تتعين بالتعيين⁽⁹⁾ ، وكذلك الحيوان والطعام ؛ لأن لهذه⁽¹⁰⁾ الأشياء من الخصوصيات والأوصاف ما تتعلق به الأغراض الصحيحة ، وتميل إليه العقول السليمة ، والنفوس الخالصة لما⁽¹¹⁾ في تلك المعينات من الملاذ الخاصة في تلك الأعيان ، ومقتضى هذه القاعدة أنه إذا عين صاعًا من صبرة وباعه أنه لا يتعين ؛ لأن الأغراض الصحيحة مستوية في أجزاء الصبرة ، غير أنني لا

(1) في (ص) ، (ك) : [درء] والصحيح ما في المطبوعة .

(2) في (ص) ، (ك) : [ولذلك] . (3) في (ص) ، (ك) : [الشجرة] .

(4) في (ك) : [أوضاعها] . (5) ساقطة من (ك) .

(6) في (ك) : [هذه] .

(7) في (ص) ، (ك) : [وهذه] والصحيح ما أثبتناه .

(8) ، (9) ساقطة من (ك) . (10) في (ك) : [هذه] .

(11) ساقطة من (ك) .

الفرق الرابع والمائتان : بين ما للمستأجر أخذه من ماله ————— 1117

أعلم أحدًا قال بعدم التعيين ، واختلفوا في الدنانير والدراهم إذا عينت هل تعين أم لا ؟
ثلاثة أقوال .

2519 - ثالثها : إن عينها الدافع تعينت ؛ لأنه أملك بها ، وهو مال كها ، وإن عينها القابض لا تعين إلا أن تختص بصفة حلي ، أو سكة رائجة ، أو غير ذلك تعينت اتفاقاً ، وهذه الأقوال الثلاثة عندنا ، وبالتعيين قال الشافعي ، والمشهور عندنا عدم التعيين ، فبهذه ⁽¹⁾ القاعدة يظهر الفرق بين ما للمستأجر أن يأخذه من ماله ، ومالا يأخذه منه .

(1) في (ص) ، (ك) : [فهذه] .

الفرق الخامس والمائتان

بين قاعدة ما يضمن بالطرح من السفن وبين قاعدة ما لا يضمن

2520 - قال مالك : إذا طرح بعض الحمل للهول شارك أهل المطروح من لم يطرح لهم شيء في متاعهم ، و ⁽¹⁾ كان ما طرح وسلم لجميعهم في ثمائه ونقصه بثمانه يوم الشراء إن اشتروا من موضع واحد بغير محاباة لأنهم صانوا ⁽²⁾ بالمطروح ما لهم ، والعدل عدم اختصاص أحدهم بالمطروح إذ ليس أحدهم بأولى ⁽³⁾ من الآخر ، وهو سبب سلامة جميعهم ، فإن اشتروا من مواضع ، أو اشترى [بعضهم دون] ⁽⁴⁾ بعض ، أو طال زمان الشراء حتى تغيرت الأسواق اشتركوا بالقيم يوم الركوب دون يوم الشراء لأنه وقت الاختلاط ، وسواء طرح الرجل متاعه أو متاع غيره يأذنه أم لا .

2521 - قال ابن أبي زيد ⁽⁵⁾ : ولا يشارك من لم يرم بعضهم بعضاً لأنه لم يطرأ سبب يوجب ذلك ، بخلاف المطروح له مع غيره .

2522 - قال ابن حبيب ⁽⁶⁾ : وليس على صاحب المركب ولا النواتية ضمان كأنوا أحراراً أو عبيداً إلا أن يكونوا للتجارة فتحسب قيمتهم ، ولا على من لا متاع له ؛ لأن

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) : [صونوا] ، وفي (ك) : [طوبوا] .

(3) في (ص) ، (ك) : [أولى] .

(4) زيادة في (ص) ، (ك) .

(5) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد النفري القيرواني الفقيه الحافظ الحجة ، كان واسع العلم كثير الحفظ والرواية ، تفقه بفقهاء بلده وعول على أبي اللباب وأبي الفضل الميمسي وأخذ عن محمد بن مسرور وأبي العرب وغيرهما ، وتفقه به جماعة منهم : أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو سعيد البرادعي والبليدي وابن الأجداني وغيرهم ، من تصانيفه : كتاب النوادر والزيادات على المدونة ، ومختصر المدونة ، وعلى كتابيه هذين المعول في المذهب ، وكتاب الرسالة وهو كتاب مشهور ضربت له شهرته في الآفاق ، وهي أول تأليفه ، ووقع التنافس في اقتنائها حتى كتبت بالذهب ، وكتاب الثقة بالله ، ورسالة في الرد على القدرية وغيرها ، وقال صاحب شجرة النور الزكية : وكل تأليفه مفيدة بديعة عزيزة ترجمته عالية وشهرته تغني عن التعريف به . توفي سنة 368 هـ ، ودفن بداره بالقيروان . ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي 11/3 ، تذكرة الحفاظ 211/3 ، الديباج المذهب 136 ، شجرة النور الزكية 96 .

(6) هو ابن سحنون ، فقيه المغرب ، محمد أبو عبد الله ابن فقيه المغرب عبد السلام سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني ، شيخ المالكية ، تفقه بأبيه ، قلت : له مصنف كبير في فنون من العلم ، وله كتاب « السير » عشر مجلدات وغيره وقيل : لما مات ضربت الحياة حول قبره ، فأقاموا شهراً ، توفي سنة 265 هـ . ترجمته : الذهبي في سير أعلام النبلاء 466/10 .

هذه كلها وسائل ، والمقصود من ركوب البحر إنما هو مال للتجارة ، ويرجع ⁽¹⁾ بالمقاصد في المقاصد ومن معه دنائير كثيرة يريد بها التجارة فكالتيجارة بخلاف النفقة ، وما يراد للقتية .

2523 - وقال ابن بشير ⁽²⁾ : لا يلزم في العين شيء من المطروح ؛ لأنه ⁽³⁾ لا يحصل الفرق بسببها لحقتها .

2524 - وقال سحنون : يدخل المركب في قيمة المطروح ؛ لأنه مما سلم بسبب الطرح .

2525 - وقال أبو محمد ⁽⁴⁾ : إن خيف عليه بصدمة قاع البحر فطرح لذلك دخل في القيمة .

2526 - وقال أهل العراق : يدخل المركب وما فيه للقتية ، أو التجارة من عبيد وغيرهم ؛ لأن أثر المطروح سلامة الجميع .

2527 - وجوابهم : أن شأن المركب أن يصل برجاله سالماً إلى البر ، وإنما يفرقه ما فيه عادة ، وإزالة السبب المهلك لا يوجب شركة ⁽⁵⁾ ، بل فعل السبب المنجى وهو فرق حسن فتأمل ، فإن فاعل الضرر شأنه أن يضمن فإذا زال ⁽⁶⁾ ضرره ناسب أن لا يضمن لعدم سبب الضمان ، وفاعل النفع محصل لعين المال فناسب أن يستحقه أو بعضه ؛ لأن موجد الشيء شأنه أن يكون له ، فإن صالحوا صاحب المطروح بدنائير ولا يشاركونهم جاز إذا عرفوا ما يلزمهم في القضاء خرج بعد الطرح من البحر سالماً فهو له ، وتزول الشركة ، أو خرج وقد نقص نصف قيمته انتقص نصف الصلح ، ويرد نصف ما أخذ .

2528 - سؤال : إذا وجدت الدابة المصالح عليها في التعدي أو العارية تكون لمن صالح عليها وهاتها المصالح عليه لصاحبه فما الفرق ؟

(1) في (ص) ، (ك) : [فيرجع] .

(2) هو أبو الطاهر بن إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدي الإمام العالم الجليل الفقيه الحافظ النبيل بينه وبين أبي الحسن اللخمي قرابة أخذ عن الإمام السيوري وغيره ، ألف كتاب التنبيه ذكر فيه أسرار الشريعة ، وكتاب المختصر ذكر فيه أنه أكمله سنة 526 هـ . قال صاحب شجرة النور الزكية : مات شهيداً ولم أقف على وفاته . شجرة النور الزكية رقم 367 .

(3) في (ص) ، (ك) : [لأنها] .

(4) هو نجم الدين الجلال أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن نزار من بيت إمام وعفة وأصالة فقيه إمام فاضل . أخذ عن جماعة من الأئمة وعنه زكي الدين المقدسي . ألف الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة على ترتيب الوجيز للغزالي دل على غزارة علم وفضل وفهم . حج في أواخر عمره ورجع فامتنع عن الفتيا إلى أن توفي غازياً بغير دمياط في سنة 610 هـ . شجرة النور الزكية 165 ، وفيات الأعيان 232/1 .

(5) ساقطة من (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [أزال] .

2529 - جوابه : التعدي ينقل المتعدي عليه للذمة بالقيمة ، فيكون له ؛ لأن القيمة للمتعدى عليه ، فلا يجمع له بين العوض والمعوض عنه ، والبحر شيء توجهه الضرورة فلا يحصل الصلح فيه بيعة⁽¹⁾ لا ينتقض ، وإن لم يكن في السفينة غير الآدميين لم يجز رمي واحد منهم لطلب نجاة الباقيين ، وإن كان ذمياً .

2530 - قال الطرطوشي في تعليقه : ويبدأ بطرح الأمتعة ثم البهائم لشرف النفوس ، قال : وهذا الطرح عند الحاجة واجب ولا يجري فيه القولان للذات للعلماء في دفع الداخل عليك البيت لطلب النفس أو المال ، ولا من اضطر إلى أكل الميتة ففهيما قولان :
2531 - أحدهما : يجب الدفع والأكل .

2532 - وثانيهما : لا يجبان لقصة ابني آدم⁽²⁾ : ولقوله الطحاوي : « كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل »⁽³⁾ وعليه اعتمد عثمان رضي الله عنه⁽⁴⁾ في تسليم نفسه والفرق أن التارك للقتل والآكل هنالك تارك لثلا يفعل محرماً ، وهاهنا لبقاء المال ، واقتناؤه ليس واجباً ، وأكل الميتة وسفك الدم محرم ، وما وضع المال إلا وسيلة لبقاء النفس ، ولم يوضع قتل الغير وأكل الميتة وسيلة لذلك ، ولا يضمن الطارح هنا⁽⁵⁾ ما طرحه اتفاقاً .

(1) في ص ، ك [تبعاً] .

(2) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَتَىٰ عَلَيْهِمُ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ لَيْنُ بَسَطَتْ لَكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْكَافِرِينَ ﴾ سورة المائدة الآية : 27 ، 28 .

(3) أخرجه النووي في « الدر المنثور » 2/275 ، وأورده الشيخ محمد عبد الباقي الزرقاني شارح الموطن للإمام مالك رحمهما الله ، وذلك في كتابه : « مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة » ، وذكره بلفظ « كن عبد الله المظلوم ، ولا تكن عبد الله الظالم » وقال فيه : ورد بلفظ « القاتل والمقتول » ولم يذكر درجته من الصحة ، أو الحسن أو الضعف ، واكتفى بالإحالة في شأنه على كتاب المقاصد ، وكتاب التمييز ، وكتاب الكشف ، وهي كلها كما ذكر في مقدمة الكتاب كتب تناولت الأحاديث المشتهرة على الألسنة لتبين صحيحها من ضعيها . كما أورده الإمام السيوطي في كتابه « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » . (انظر : حاشية الأستاذ عمر بن عياد على ترتيب الفروق واختصارها للبقوري 178/2) .

(4) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، أمير المؤمنين ، وأبو عمرو ، وأبو عبد الله القرشي الأموي ، أحد السابقين الأولين ، وذو النورين وصاحب الهجرتين وزوج الابهتين قدم الجابية مع عمر ، تزوج رقية بنت رسول الله قبل المبعث . وروى عن النبي ﷺ وعن الشيخين ، وروى عنه بنوه أبان وسعيد ومولاه حمران وأنس وغيرهم المتوفى سنة 35 هـ . ترجمته : الذهبي في سير أعلام النبلاء 566/2 ، ابن عساكر في تاريخ دمشق 8/12 .

(5) في (ص) ، (ك) : [هاهنا] .

2533 - ولما لك في أكل مال الغير للمجاعة قولان بالضمن وعدمه ، ولا يضمن بدفع الفحل [عن نفسه] ⁽¹⁾ إذا قتله ؛ لأنه كان يجب على صاحبه قتله صوناً للنفس ، فقد قام عن صاحبه بواجب .

2534 - وقال أبو حنيفة والشافعي رحمهما : لا يضمن [أحد من أهل السفينة] ⁽²⁾ إلا الطارح إن طرح مال غيره ، وإن طرح مال نفسه فمصيبته منه ، ولو استدعى غيره منه ذلك ، ووافقنا ⁽³⁾ إذا قال : اقض عني ديني فقضاه ، وفي اقتراض المرأة على زوجها الغائب ، واقتراض الوصي لليتيم ، فإنه يأخذ من ماله نظراً له .

2535 - قلنا : القياس على هذه الصورة بجامع السعي ⁽⁴⁾ في القيام عن الغير بواجب ؛ لأنهم أجمعين يجب عليهم حفظ نفوسهم وأموالهم ، فمن بادر منهم قام بذلك الواجب .

2536 - احتجوا : بأن السلامة بالطرح غير معلومة بخلاف الصائل ، وبالقياس على الآدميين ، وأموال القنية .

2537 - الجواب عن الأول : أنه ينتقض بطعام المضطر يضمن مع احتمال هلاكه بما أكل ، بل ⁽⁵⁾ يعتمد في ذلك على العادة فقط ، وقد شهدت بأن ذلك سبب السلامة فيهما ⁽⁶⁾ مع احتمال النقيض .

2538 - وعن الثاني : ما تقدم أول المسألة من الفرق مع أن الطرطوشي قال : القياس التسوية بين القنية والتجارة ؛ لأن العلة صون الأموال والكل يثقل السفينة .

(1) زيادة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) ، (ك) : [من أهل السفينة أحد] .

(3) في (ط) ، (ص) : [ووافقنا] ، وفي (ك) : [ووافقنا] والصواب ما أثبتناه .

(4) في (ك) : [البيع] .

(5) في (ك) : [بلى] .

(6) في (ك) : [منهما] .

الفرق السادس والمائتان

بين قاعدة من عمل من الأجزاء النصف

مما استؤجر عليه يكون له النصف

وبين قاعدة من عمل النصف لا يكون له النصف⁽¹⁾

2539 - اعلم أنه قد وقع في الإجازات أن من استأجر رجلاً على أن يخطط له ثوبين ، أو يني له دارين ، أو نحو ذلك ففعل أحدهما وهو النصف استحق النصف وهو ظاهر ، ووقع فيها أيضاً أن من استأجر رجلاً على أن يحفر له بئراً عشرة في عشرة تكون مربعة من كل جهة عشرة ، ويكون عمقها عشرة فعمل خمسة في خمسة ، أو استؤجر على أن يعمل صندوقاً عشرة في عشرة فعمل خمسة في خمسة مقتضى ما تقدم من القاعدة أن لهذين نصف الأجر ؛ لأنهما قد عملا خمسة وهي نصف العشرة ، لكن قال الفضلاء : له في مسألة البئر الثمن ، وفي مسألة الصندوق الربع ، فلم يجروا في ذلك على قاعدة الإجارة ، ولم يجروا أيضاً في المخالفة على نمط واحد . ووجه صحة ما قالوه : أن البئر كلما نزل فيها⁽²⁾ ذراعاً فقد شال من التراب بساطاً مساحته عشرة في عشرة ، وذلك مائة فكل⁽³⁾ ذراع ينزله في البئر حيثئذ مائة ذراع⁽⁴⁾ ، والأذرع عشرة ، وعشرة في مائة بألف ، فالمستأجر عليه ألف ذراع فلما عمل خمسة في خمسة شال في الدراع الأول تراب خمسة في خمسة ، وذلك خمسة وعشرون ، فكل ذراع من هذا المعمول خمسة وعشرون ، والأذرع المعمولة خمسة ، وخمسة في خمسة وعشرين ، بمائة وخمسة وعشرين وذلك ما عمله ، ونسبته إلى الألف نسبة الثمن فيستحق الثمن . وأما الصندوق فليس فيه بقر وإلا استوت المسألتان ، بل ألواح يلفقها فهو استأجره على

(1) قال ابن الشاط : قلت : هذا الفرق فاسد الوضع ، فاحش الخطأ ، فإنه قاعدة واحدة لا غير ، وكل من عمل النصف فله النصف لا محالة ، وإنما يجري الوهم على الأغبياء ، فيظنون أن من استؤجر على عشرة في عشرة ، فعمل ذلك فقد عمل على جميع ما استؤجر عليه ، وذلك صحيح ، وأنه متى استؤجر على ذلك فعمل خمسة في خمسة أنه عمل النصف ، وذلك غير صحيح ، بل عمل الثمن بما استؤجر عليه كيف ، وقد بين المؤلف ذلك بعد هذا في أثناء الكلام في هذا الفرق ، والعجب منه كيف ظن أن الترجمة صحيحة مع علمه بأنه لم يعمل النصف ، ولكن الغفلة لازمة لمن لم يعصم من البشر ، ولكن هذه الغفلة لا يعذر صاحبها . والله اعلم . (انظر :

ابن الشاط بهامش الفروق 10/4) .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [لكل] .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

سته ألواح كل منها عشرة ، وذلك دائره أربعة وقعره وغطاؤه ، فكل لوح عشرة في عشرة فهو مائة ذراع ، والألواح ستة فالمستأجر عليه ستمائة عمل ستة في خمسة فيكون كل لوح منها خمسة وعشرين المتحصلة من ضرب خمسة في [خمسة ، وخمسة وعشرون] ⁽¹⁾ في ستة بمائة وخمسين ونسبتها إلى ستمائة كنسبة الربع فله الربع ، فتأمل ذلك فإنها من أبدع ما يلقي في مسائل المطارحات على الفقهاء ، وكم يخفى على الفقيه والحاكم الحق في المسائل الكثيرة بسبب الجهل بالحساب والطب والهندسة فينبغي لذوي الهمم العلية أن لا يتركوا الاطلاع على العلوم ما أمكنهم .

فلم أر ⁽²⁾ في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام

(1) في (ط) : [خمسة وعشرين] والصواب ما أثبتناه .

(2) في (ط) : [أرى] والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

الفرق السابع والمائتان

بين قاعدة ما يضمنه الأجراء

إذا هلك وبين قاعدة مالا يضمنونه⁽¹⁾

2540 - اعلم أن الهالك⁽²⁾ خمسة أقسام :

2541 - الأول⁽³⁾ : ما هلك بسبب حامله من عثار⁽⁴⁾ أو ضعف حبل لم يغرر به ، أو ذهاب دابة ، أو سفينة بما فيهما ، فلا ضمان ولا أجرة ، ولا عليه أن يأتي بمثله ليحمله . قاله مالك ، وقال غيره ما هلك بعثار كالهالك بأمر سماوي . وقال ابن نافع⁽⁵⁾ : لرب السفينة بحساب ما بلغت .

2542 - الثاني : ما غر فيه بضعف حبل يضمن القيمة بموضع الهلاك ، لأنه موضع أثر⁽⁶⁾ التفريط ، وله من الكراء بحسابه ، وقيل : بموضع⁽⁷⁾ منه الحمل ؛ لأنه منه ابتداء التعدي .

2543 - الثالث : ما هلك بأمر سماوي بالبيئة فله الكراء كله وعليه حمل مثله من موضع الهلاك : لأن أجزاء المنفعة مضمونة عليه .

2544 - الرابع : ما هلك بقولهم من الطعام لا يصدقون فيه لقيام التهمة ، ولهم الكراء كله لأن شأن الطعام امتداد الأيدي إليه : لأنهم استحقوه بالعقد .

2545 - الخامس : ما هلك بأيديهم من العروض يصدقون فيه لعدم التهمة ، ولهم الكراء كله وعليهم حمل مثلهم من موضع الهلاك ؛ لأنهم لما صدقوا⁽⁸⁾ أشبه ما هلك بأمر سماوي .

(1) في (ص) ، (ك) [يضمنوه] والصواب ما أثبتناه من المطبوعة .

(2) في (ط) : [الهلاك] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(3) زيادة من المحققين .

(4) عثار : أي يعثر عثرا وعتارًا أو تعثر : كبا ، وأرى الليحاني حكى عثر في ثوبه يعثر عثارًا ، وعثر وأعثر وعثر ، والعثرة : الزلة ويقال : عثر به فرسه فسقط ، وتعثر لسانه وفي الحديث : « لا حلليم إلا ذو عثرة » . لسان العرب مادة (عثر) 2805 ، 2806 .

(5) هو عبد الله نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، يعرف بعبد الله الأصغر ، وله أخ أكبر منه اسمه عبد الله يعرف بالأكبر ، فقيه ثقة محدث سمع مالكا وصحبه أربعين سنة وعبد الله بن محمد بن عروة بن الزبير بن بكار ويعقوب بن شيبة وعبد الملك بن حبيب وخرج عنه مسلم ، توفي سنة 216 هـ . ترجمته : شجرة النور الزكية 56 .

(6) زيادة في (ص) . (7) في ص ، ك [بموضع منه] .

(8) في (ط) ، (ك) : [قصدوا] والصواب ما أثبتناه من (ص) .

2546- وقال ابن حبيب : لهم من الكراء بحسب⁽¹⁾ ما بلغوا ، ويفسخ الكراء لأنه لما كان لا يعلم إلا من قولهم أشبه ما هلك بعثار⁽²⁾ .

(1) في (ص) ، (ك) : [بحساب] .

(2) قال البقوري : قلت : لم يذكر إجارة الصنّاع على عمل في السلعة بغيرها كالصنّغ وأمثاله ، فإنه عند مالك يضمن فيه الأجير ، وهو بمنزلة الطعام الذي تمتد الأيدي إليه . (انظر : ترتيب الفروق واختصارها للبقوري 174/2) .

الفرق الثامن والمانتان

بين قاعدة ما يمنع فيه ⁽¹⁾ الجهالة وبين قاعدة ما يشترط

فيه ⁽²⁾ الجهالة بحيث لو فقدت فيه الجهالة فسد

2547 - أما ما تفسده الجهالة فهو البياعات ⁽³⁾ كما تقدم ، وكثير من الإجازات ، ومن الإجازات قسم لا يجوز تعيين الزمان فيه ، بل يترك ⁽⁴⁾ مجهولاً ، وهو الأعمال في الأعيان كخياطة الثياب ونحوها لا يجوز أن يعين زمان الخياطة بأن يقول له ، اليوم مثلاً فتنفسد ؛ لأن ذلك [يوجب الغرر] ⁽⁵⁾ بتوقع تعذر العمل في ذلك اليوم ⁽⁶⁾ ، بل مصلحته ونفي الغرر عنه أن يبقى مطلقاً ، وكذلك الجمالة لا يجوز أن يكون العمل فيها محدوداً معلوماً ؛ لأن ذلك يوجب الغرر في العمل بأن لا يجد الآبق في ذلك الوقت ، ولا بذلك السفر المعلوم ، بل نفي الغرر عن الجمالة بحصول الجهالة فيها ، والجهالة في هذين القسمين شرط وإن كانت في غيرهما مانعاً .

2548 - وهاهنا قاعدة شرعية تعرف بجمع الفرق وهي أن يكون المعنى المناسب يناسب الإثبات والنفي ، أو يناسب الضدين ، ويترتبان عليها في الشريعة ، وهو قليل في الفقه ، فإن [الأصل أن] ⁽⁷⁾ الوصف إذا ناسب حكماً نافي ضده ، أما اقتضاؤه لهما فبعيد كما تقدم بيانه في الجمالات والإجازات ، ومن ذلك أيضاً الحجر يقتضي رد التصرفات وإطلاق التصرفات [فترد التصرفات] ⁽⁸⁾ في حالة الحياة صوتاً لمال المحجور عليه على مصالحه ، وتنفذ وصاياه صوتاً لماله على مصالحه ، لأننا لو رددنا الوصايا لحصل المال ⁽⁹⁾ للوارث ، ولم ينتفع به المحجور عليه فصار صون المال على المصالح يقتضي تنفيذ

(1) في (ص) ، (ك) : [منه] . (2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) الجهالة تفسد البياعات ؛ لأنها تؤدي إلى الغرر ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه نهى عن بيع الغرر ، ومن الغرر في الثمن والمشمون : الجهل بالصفة أو المقدار . (انظر : المقدمات الممهدة لابن رشد 221/2 ، 224) .

(4) ساقطة من (ك) . (5) في (ص) : [موجب للغرر] .

(6) ذكر أبو الوليد بن رشد هذه الصورة من أنواع الإجازات ، وهي أن يستأجره على عمل شيء بعينه له غاية معلومة ، مثل أن يستأجره على خياطة ثوب بعينه ، أو على طحن قمح بعينه ، أو على حصاد زرع بعينه ، فلا يجوز ضرب الأجل منه . (انظر : المقدمات الممهدة لابن رشد 299/2) .

(7) زيادة في (ص) ، (ك) .

(8) زيادة في (ص) ، (ك) يقتضيها السياق ، وهي ساقطة من المطبوعة .

(9) في (ك) : [المالية] .

التصرفات ورد التصرفات ، وكذلك القرابة توجب البر بدفع المال ، وتوجب المنع من دفع المال إذا كان زكاة فيحرمون ⁽¹⁾ إياها ، وتعطى لغيرهم بسبب القرابة ، وكذلك أقرباء ⁽²⁾ رسول الله ﷺ يجب برهم بسد خلالتهم بالمال ، ويحرم دفع المال [إليهم إذا كان زكاة فصار قريتهم من رسول الله ﷺ يوجب دفع المال] ⁽³⁾ ومنع المال باعتبار مالين ونسبتين ، وكذلك كل معنى يوجب مصلحة أو مفسدة ، ويوجب نقيضها في محل آخر وباعتبار ونسبة أخرى فإنه يوجب الضدين ، وهو ضابط جمع الفرق وسمي بذلك لأنه [يجمع المفرقات] ⁽⁴⁾ وهي الأضداد فكذلك الجهالة توجب الإخلال بمصالح العقود في البياعات وأكثر أنواع الإجازات فكانت مانعة ووجودها يوجب تحصيل مصلحة عقد الجمالة حتى يتقي المجمول له على طلبه فيجد الآبق فلا يذهب عمله المتقدم مجاناً ، فإذا قيدنا عليه العمل وقدرناه معلوماً فإذا فعل ⁽⁵⁾ ذلك العمل المعلوم ولم يجد الآبق ذهب عمله مجاناً فضاعت مصلحة العقد .

(1) في المطبوعة ، والمخطوطتين [فيحرموا] والصواب ما أثبتناه .

(2) في (ط) : [أمرنا] والصواب ما أثبتناه . (3) ساقطة من (ك) .

(4) في (ص) : [جمع المتفرقات] ، وفي (ك) [جمع المتفرقات] .

(5) يياض في (ك) .

الفرق التاسع والمائتان

بين قاعدة ما مصلحته من العقود

في اللزوم وبين قاعدة ما مصلحته عدم اللزوم

2549 - اعلم أن الأصل في العقد ⁽¹⁾ اللزوم ؛ لأن العقد إنما شرع لتحقيق المقصود من العقود به أو العقود عليه ودفع الحاجات ، فيناسب ذلك اللزوم دفعًا للحاجة ، وتحصيلًا للمقصود غير أن مع هذا الأصل انقسمت العقود قسمين :

2550 - أحدهما كذلك كالبيع ، والإجارة ، والنكاح ، والهبة ، والصدقة ، وعقود الولايات فإن التصرف المقصود بالعقد يحصل عقيب العقد .

2551 - والقسم الآخر لا يستلزم مصلحته مع اللزوم ، بل مع ⁽²⁾ الجواز ، وعدم اللزوم ، وهو خمسة عقود الجمالة ⁽³⁾ والقراض ⁽⁴⁾ ، والمغارسة ⁽⁵⁾ ، والوكالة ⁽⁶⁾ ، وتحكيم الحاكم ما لم يشرعاً في الحكومة ، وإن الجمالة لو شرعت لازمة مع أنه قد يطلع على فطر بعد مكان الآبق أو عدمه مع دخوله على الجهالة بمكانه ⁽⁷⁾ فيؤدي ذلك لضرورة فجعلت جائزة لئلا تجتمع الجهالة بالمكان واللزوم وهما متنافيان ، وكذلك القراض حصول الربح فيه مجهول فقد يتصل به أن السلع متعذرة أو لا يحصل فيها ربح فالزامه بالسفر مضرة بغير حكمة ، ولا يحصل مقصود العقد الذي هو الربح ، وكذلك المغارسة مجهولة العاقبة في نبات الشجر وجودة الأرض ومثونات الأسباب على معاناة الشجر مع طول الأيام فقد يطلع على تعذر ذلك أو فطر بعده فالزامه بالعمل ضرر من غير حصول المقصود ، وكذلك الوكالة قد يطلع فيما وكل عليه على ⁽⁸⁾ تعذر أو ضرر فجعلت على الجواز ، وتحكيم الحاكم خطر على المحكوم ⁽⁹⁾ عليه لما فيه من اللزوم إذا حكم فقد يطلع الخصمان على سوء العاقبة في ذلك فلا يشرع اللزوم في حقيهما نفياً للضرر عنهما ، واشترك الجميع في عدم انضباط العقد بحصول مقصوده فكان الجميع على الجواز .

(1) في (ص) ، (ك) : [العقود] .

(2) ساقطة من (ك) .

(3) لا خلاف في مذهب مالك أن العمل ليس بعقد لازم . (انظر : بداية المجتهد 353/2) بتصرف .

(4) أجمع العلماء على أن اللزوم ليس من موجبات عقد القراض . (انظر : بداية المجتهد 360/2) .

(5) المغارسة : موضع الغرس ، والفعل الغرس . لسان العرب مادة (غرس) 3240 .

(6) الوكالة عقد يلزم بالإيجاب والقبول كسائر العقود ، وليست من العقود اللازمة ، بل الجائزة . (انظر : بداية المجتهد 449/2) بتصرف يسير .

(7) ساقطة من (ك) .

(8) في (ك) : [المحكم] .

(9) ساقطة من (ك) .

الفرق العاشر والمائتان

بين قاعدة ما يرد من القراض الفاسد

إلى قراض المثل وبين قاعدة ما يرد منه ⁽¹⁾ إلى أجره المثل

2552 - اعلم أن الأصل الرد إلى قراض المثل كسائر أبواب الفقه ، ولأنه العمل الذي دخل ⁽²⁾ عليه .

2553 - قال القاضي عياض ⁽³⁾ في « التنبيهات » ⁽⁴⁾ : مذهب المدونة ⁽⁵⁾ أن [الفاسد من القراض يرد] ⁽⁶⁾ إلى أجره مثله ⁽⁷⁾ إلا في تسع مسائل : القراض بالعروض ، وإلى أجل ، وعلى الضمان ، والمبهم ، وبدين يقتضيه من أجنبي ، وعلى شرك في المال ، وعلى أن لا يشتري إلا بالدين فاشترى بالنقد ، وعلى أنه لا يشتري إلا سلعة معينة لما لا يكثر وجوده فاشترى غيرها ، وعلى أن يشتري عبد فلان بمال القراض ثم يبيعه ويتجر بثمنه ، وألحق بالتسعة عشرة من غير الفاسد ففي الكتاب : إذا اختلفا وأتيا بما لا يشبه له قراض المثل .

2554 - والضابط كل منفعة اشترطها أحدهما على صاحبه ليست خارجة عن ⁽⁸⁾ المال ، ولا خالصة لمشتريها ، ومتى كانت خارجة عن المال ، أو كانت غرراً حراماً فأجرة المثل فعلى هذه الأمور الثلاثة تدور المسائل .

2555 - وعن مالك قراض المثل مطلقاً .

2556 - وقال الشافعي وأبو حنيفة وعبد الملك ⁽⁹⁾ بالأجرة مطلقاً نظراً لاستيفاء العمل

(1) ساقطة من (ك) . (2) في (ك) : [يعمل] .

(3) هو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الشيخ الإمام قاضي الأئمة وشيخ الإسلام وقدره العلماء الأعلام عمدة أرباب الحماير والأقلام . ولد في شعبان 476 وتوفي بمراكش في جمادى الآخرة سنة 544 . شجرة النور الزكية 140 .

(4) التنبيهات للقاضي عياض أبي الفضل المتوفى سنة 544 هـ ، واسم الكتاب التنبيهات المستنبطة في شرح مشكلات المدونة والمختلطة من الفروع . كشف الظنون 493/1 .

(5) المدونة للإمام مالك بن أنس المتوفى سنة 179 هـ ، واسم الكتاب « المدونة الكبرى » رواها الإمام سحنون عن الإمام ابن القاسم العتقي عن الإمام مالك ، وهي من أجل الكتب في فروع المالكية . سير أعلام النبلاء 169/16 ، معجم المطبوعات 1609/2 ، 1610 .

(6) في (ك) : [القراض الفاسد] .

(7) اتفقوا على أن حكم القراض الفاسد فسخه ، ورد المال إلى صاحبه ما لم يفت بالعمل . (انظر : بداية المجتهد 364/2) .

(8) في (ك) : [من] .

(9) هو ابن الماجشون عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون القرشي الفقيه البحر الذي لا تدركه الدلاء فقيه =

بغير عقد صحيح وإلغاء⁽¹⁾ الفاسد بالكلية .

2557 - قال صاحب القبس⁽²⁾ فيها خمسة أقوال :

2558 - ثالثها : لابن القاسم : إن كان الفساد في العقد فقراض المثل ، أو لزيادة فأجرة المثل .

2559 - ورابعها : لمحمد : الأقل من قراض المثل المسمى⁽³⁾ .

2560 - وخامسها : تفصيل ابن القاسم ، وقد نظم بعضهم مسائل ابن القاسم فقال :

وأجرة مثل في القراض تعينت	سوى تسعة قد خالف الشرع حكمه
قراض عروض واشتراط ضمانه	وتحديد وقت والتباس يعمه
وإن شرطاً في المال شركاً لعامل	وأن يشتري بالدين فاختل رسمه
وأن يشتري غير المعين للشرا	واعط قراض المثل من حال غرمه
وأن يقتضي الدين الذي عند غيره	ويتجر فيه عاملاً لا يذمه
وأن يشتري عبداً لزيد يبيعه	ويتجر فيما ابتاعه ويلمه

2561 - قال بعض الأصحاب : وضابطها كل ما⁽⁴⁾ يشترط فيه رب المال على العامل أمراً قصره به على نظير أو يشترط⁽⁵⁾ زيادة لنفسه أو شرطها⁽⁶⁾ العامل لنفسه فأجرة المثل والافقراض المثل ومنشأ الخلاف أمران :

2562 - أحدهما : أن⁽⁷⁾ المستثنيات من العقود [إذا فسدت]⁽⁸⁾ هل ترد إلى صحيح أنفسها وهو الأصل كفساد البيع ، أو إلى أصلها لأن المستثنى إنما استثنى لأجل مصلحته

: المدينة من بيت علم بها وحديث ، تفقه بأبيه ومالك وغيرهما ، وبه تفقه أئمة كابن حبيب وسحنون وابن

المعدل . ترجمته : شجرة النور الزكية 56 . (1) في (ك) : [ألغى] .

(2) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي المالكي تفقه على الغزالي والطرطوشي ، والبربري ، وصاحب ابن حزم سبعة أعوام ، قالوا عنه كان ثاقب الذهن ، عذب المنطق ، كريم الشرائع ، ولي قضاء إشبيلية فحمدت سيرته ، قال ابن النجار : حدث ببغداد وصنف في الفقه والأصول ، وعلوم القرآن ، والأدب والنحو والتواريخ ، من تصانيفه : عارضة الأحوزي في شرح جامع أبي عيسى الترمذي ، والمحصل ، والأصناف ، وكتابه القبس في شرح موطأ مالك ، توفي سنة 546 هـ . شذرات الذهب 141/4 - 142 ، سير أعلام النبلاء 29/15 - 32 ، كشف الظنون 1315/2 .

(3) في (ك) : [والمسمى] . (4) ساقطة من (ك) .

(5) في (ك) : [اشترط] . (6) في (ك) : [اشترطها] .

(7 ، 8) ساقطة من (ك) .

الشرعية المعتبرة في العقد الصحيح ، فإذا لم توجد تلك المصلحة بطل الاستثناء ، ولم يبق إلا الأصل فيرد إليه ، والشرع لم يستثن الفاسد فهو مبني على العدم ، وله أصل يرجع إليه ، وسر الفرق بينه وبين البيع أن البيع ليس له أصل آخر يرجع إليه .

2563 - الأمر الثاني : أن أسباب الفاسد إذا ⁽¹⁾ تأكدت في القراض أو غيره بطلت [حقيقة المستثنى] ⁽²⁾ بالكلية ، فتتعين الإجارة ، وإذا ⁽³⁾ لم تتأكد اعتبرنا القراض ثم يبقى النظر بعد ذلك في المفسد هل هو متأكد أم لا نظرا في تحقيق المناط ⁽⁴⁾ .

(1) ساقطة من (ك) .

(2) في (ك) : [حقيقته] .

(3) في (ك) : [وإن] .

(4) في (ك) : [مناط] .

الفرق الحادي عشر والمائتان

بين قاعدة ما يرد إلى مساقاة

المثل في المساقاة وبين ما يرد إلى أجرة المثل

2564 - قال أبو الطاهر في كتاب النظائر له ⁽¹⁾ : يرد العامل إلى أجرة المثل إلا في خمس مسائل فله مساقاة المثل إذا ساقاه على حائط فيه تمر قد أطعم ، وإذا شرط العمل معه ، واجتماعها مع البيع ، ومساقاة سنتين على جزئين مختلفين ، وإذا اختلفا ⁽²⁾ ، وأتيا بما لا يشبه فحلفا على دعواهما أو نكلا وقد نظما بعضهم فقال :

وأجرة مثل في المساقاة عينت	سوى خمسة قد خالف الشرع حكمها
مساقاة أبان به وصلاحيها	وجزآن في عامين شرط يعمها
وإن شرط الساقى على مالك له	مساعدة والبيع معها يضمها
وإن حلفا في الخلف من غير شبهة ⁽³⁾	أو اجتنبا الإيمان والحزم ذمها

وسر الفرق ما تقدم في القراض بعينه ⁽⁴⁾ والقواعد واحدة فيهما .

(1) زيادة من (ك) .

(2) في (ك) [ويلزم معه حائطا على جزئين مختلفين] .

(3) في (ط) : [شبة] ، والصواب ما أثبتناه من (ك) .

(4) في (ك) : [نفسه] .

الفرق الثاني عشر والمائتان

بين قاعدة⁽¹⁾ الأهوية وبين قاعدة ما تحت الأبنية

2565 - اعلم أن حكم الأهوية تابع لحكم الأبنية فهواء الوقف وقف ، وهواء الطلق طلق ، وهواء الموات موات ، وهواء المملوك مملوك ، وهواء المسجد له حكم المسجد فلا يقربه⁽²⁾ الجنب ، ومقتضى هذه القاعدة أن يمنع بيع هواء المسجد⁽³⁾ والأوقاف إلى عنان السماء لمن أراد غرز⁽⁴⁾ خشب حولها ويبنى على رأس الخشب سقفا⁽⁵⁾ عليه بنيان ، ولم يخرج عن هذه القاعدة إلا فرع⁽⁶⁾ .

2566 - قال صاحب الجواهر⁽⁷⁾ ، يجوز إخراج الرواشن والأجنحة على الحيطان إلى طريق المسلمين إذا لم تكن مستدة ، فإذا⁽⁸⁾ كانت مستدة امتنع إلا أن⁽⁹⁾ يرضى أهلها كلهم ، وسبب خروج الرواشن عن هذه القاعدة أن الأبنية هي بقية الموات الذي كان قابلاً للإحياء منع الإحياء فيه لضرورة السلوك وربط الدواب وغير ذلك ، ولا ضرورة في الهواء يبقى على حاله مباحاً في السكة النافذة ، وأما المستدة فلا لحصول الاختصاص وتعين الضرر . عليهم هذا تفصيل أحوال الأهوية ، وأما ما تحت الأبنية الذي هو عكس الأهوية إلى جهة السفلى فظاهر المذهب أنه مخالف لحكم الأبنية ، فقد نص صاحب الطراز⁽¹⁰⁾ على أن المسجد إذا حفر⁽¹¹⁾ تحته مطمورة يجوز أن يعبرها الجنب والحائض⁽¹²⁾ ، وقال : لو أجزنا الصلاة في الكعبة وعلى ظهرها لم نجزها في مطمورة تحتها فهذا تصريح بمخالفة الأهوية لما تحت الأبنية ، وكذلك اختلفوا فيمن ملك أرضاً هل يملك ما فيها وما⁽¹³⁾ تحتها أم لا ، ولم

(1) ساقطة من (ط) ، وقد أثبتناها من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) ، (ك) : [فيه] .

(3) في (ص) ، (ك) : [غرس] .

(4) في (ط) : [سقف] ، والصواب ما أثبتناه . (6) في (ك) : [فروع] .

(7) هو ابن شاس عبد الله بن نجم الدين الجلال أبو محمد بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المصري ، يعرف

بإبن شاس . كشف الظنون 613/1 .

(8) في (ص) ، (ك) : [فإن] .

(9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) هو سند بن عثمان بن إبراهيم الأزدي المتوفى سنة 541 . شرح به المدونة في نحو ثلاثين سفراً ولم يتم .

هدية العارفين 411/5 .

(11) في (ص) ، (ك) : [كان] .

(12) في المطبوعة والمخطوطتين (الحائط) والصواب ما أثبتناه .

(13) ساقطة من (ص) ، (ك) .

يختلفوا في ملك ما فوق البناء من ⁽¹⁾ الهواء على ما علمت ، وقد نص أصحابنا على بيع الهواء لمن يتفجع به ، وسر الفرق بين القاعدتين أن الناس شأنهم توفر دواعيهم على العلو في الأبنية للاستشراق والنظر إلى المواضع البعيدة من الأنهار ومواضع الفرح والتنزه ، والاحتجاب عن غيرهم بعلو بنائهم وغير ذلك من المقاصد ، ولا تتوفر دواعيهم في بطن الأرض على أكثر مما يستمسك به البناء من الأساسات خاصة ولو كان البناء على جبل أو أرض صلبة استغنوا عنه ⁽²⁾ ، والشرع له قاعدة ، وهو أنه إنما يملك لأجل الحاجة ومالا حاجة فيه لا يشرع فيه الملك فلذلك لم يملك ما تحت الأبنية من تخوم الأرض ، بخلاف الهواء إلى عنان السماء ⁽³⁾ ، فهذا هو الفرق ، والمساجد والكعبة لما كانت بيوتاً كانت المقاصد فيها لمن يدخلها متعلقة بهوائها دون ما تحت بنائها كالمملوكات .

2567- فإن قلت : ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من غصب شبراً من أرض طوقه الله ⁽⁴⁾ من سبع أرضين » ⁽⁵⁾ ، وهذا يدل على ملك ما تحت ذلك الشبر إلى الأرض السابعة .

2568- قلت : تطويقه ذلك إنما كان عقوبة لا لأجل ملك صاحب الشبر [إلى الأرض السابعة] ⁽⁶⁾ ، ولا يلزم من العقوبة بالشئ أن يكون مملوكاً لغير الله [ﷻ] ⁽⁷⁾ .

(1) في (ك) : [في] .

(2) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أنه لا تتوفر الدواعي في بطن الأرض على أكثر مما يتمسك به البناء من الأساسات ليس بصحيح كيف ، وقد توفرت عليه دواعي كثير من الناس كحفر الأرض للجيوب والمصانع ، والآبار العقيمة ، هذه غفلة منه شديدة ، والذي يقتضيه النظر الصحيح أن حكم ما تحت الأبنية كحكم الأهوية ، وما يدل على ذلك أن من أراد أن يحفر مطمورة تحت ملك غيره يتوصل إليها من ملك نفسه يمنع من ذلك بلا ريب ولا خلاف ، فلو كان ما تحت الأبنية ليس له حكم الأبنية ، بل هو باق على حكم قبوله للإحياء لما منع من ذلك ، والله اعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 16/4 ، 17) .

(3) قال ابن الشاط : قلت : إذا كانت القاعدة الشرعية أن لا يملك إلا ما فيه الحاجة ، وأي حاجة في البلوغ إلى عنان السماء ، وإذا كانت القاعدة أنه يملك مما فيه الحاجة فما المانع من ملك ما تحت البناء لحفر بئر يعمقها حافرها ما شاء ، فما ذكر من سر الفرق لم يظهر ، وبقي سرا كما كان ، فالصحيح أنه لا فرق بين الأمرين ، ومن الدليل على ذلك ما هو معلوم لا شك فيه ، من أن من ملك موضعاً له أن يبني فيه ، ويرفع فيه البناء ، ما شاء ما لم يضر بغيره ، وأن له أن يحفر فيه ما شاء ، ويعمق ما شاء ما لم يضر بغيره . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 17/4) .

(4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) أخرجه ابن حجر العسقلاني في كتاب تلخيص الحبير (كتاب الغصب) رقم (1269) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(6) في (ص) ، (ك) : [فيه] .

(7) في (ص) ، (ك) : [تعالى] .

الفرق الثالث عشر والمائتان

بين قاعدة الأملاك الناشئة عن الإحياء

وبين قاعدة الأملاك الناشئة عن [غير الإحياء] ⁽¹⁾

2569 - اعلم أن هذا الموضع مشكل على مذهبنا في ظاهر الأمر ، فإن الإحياء عندنا إذا ذهب ، ذهب الملك وكان لغيره أن يحييه ويصير مواتاً كما كان ⁽²⁾ .

2570 - وقال سحنون والشافعي رحمهما الله : لا يزول الملك بزوال الإحياء لوجوه :

2571 - الأول : قوله [عليه السلام] ⁽³⁾ « من أحيا أرضاً ميتة فهي له » ⁽⁴⁾ فجعل [عليه السلام] ⁽⁵⁾ له الملك ، والأصل عدم إبطاله واستصحابه .

2572 - الثاني : قياس الإحياء على البيع والهبة وسائر أسباب التملك .

2573 - الثالث : القياس على من تملك لقطة ثم ضاعت منه ، فإن عودها إلى حال الالتقاط لا يسقط ملك متملكها ، وهذا مساو للمسألة في العود للحالة السابقة .

2574 - والجواب عن الأول : أن الحديث يدل لنا بسبب أن القاعدة أن ترتيب الحكم على الوصف يدل على عليّة ذلك الوصف لذلك الحكم ، وقد رتب الملك على وصف الإحياء فيكون الإحياء سببه وعلته ، والحكم ينتفي لانتهاء علته وسببه فيبطل الملك بهذا الحديث لهاتين القاعدتين ⁽⁶⁾ سلمنا أنه لا يدل لنا غير أن قوله عليه السلام فهي له لفظ يقتضي

(1) في (ص) ، (ك) : [غيره] .

(2) جاء في حاشية الدسوقي : « أن الاندراست تارة يكون عن ملك كإرث أو هبة أو شراء ، وتارة يكون عن إحياء موات ، فإذا اندرست عن ملك فالاختصاص باق ، ولو طال زمن الاندراست اتفاقاً ، وإذا اندرست عن إحياء فهل الاختصاص باق أو لا ؟ قولان : فالأول : يقول إن اندراسها لا يخرجها عن ملك محيها ، ولا يجوز لغيره أن يحييها ، وهي للأول إن أعمرها غيره ، ولو طال زمن اندراسها ، وهو قول سحنون ، والثاني يقول : إن اندراسها يخرجها عن ملك محيها ، ويجوز لغيره إحيائها ، وهو قول ابن القاسم . (انظر : حاشية الدسوقي على الشرح الكبير 66/4) بتصرف .

(3) في (ص) ، (ك) : [عليه السلام] .

(4) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب إحياء الموات رقم (3073) ، والترمذي كتاب الأحكام ، باب ما ذكر في إحياء الموات رقم (1378) (653/3) عن أبي سعيد الخدري وهو حديث صحيح .

(5) في (ص) ، (ك) : [عليه السلام] .

(6) قال ابن الشاط : قلت : أما القاعدتان فمسلمتان وصحيتان ، ولكن لا يلزم ما قاله من بطلان هذا الحكم ؛ لأن الإحياء قد ثبت فترتب عليه مسبه ، ولم يرتفع الإحياء ، ولا يصح ارتفاعه ؛ لأن ذلك من باب =

مطلق الملك ، فإن لفظ له ليس من صيغ العموم ، بل ذلك ⁽¹⁾ على أصل ثبوت الملك ، ونحن حينئذ نقول بموجبه فإننا نثبت مطلق الملك من الإحياء ، وإنما يحصل مقصود الخصم أن لو اقتضى الحديث الملك بوصف العموم على وجه الدوام وليس كذلك ⁽²⁾ .

2575 - وعن الثاني : الفرق بأن الإحياء سبب فعلي تملك به ⁽³⁾ المباحات من الأرض ، وأسباب تملك المباحات ⁽⁴⁾ الفعلية ضعيفة لوردها على غير ملك سابق بخلاف ⁽⁵⁾ أسباب الملك القولية لا يبطل الملك ببطلان أصواتها وانقطاعها لأنها ترد على مملوك غالباً فلما تأصل الملك قبلها قويت إفادتها للملك لاجتماع إفادتها [مع إفادة] ⁽⁶⁾ ما قبلها ، وكذلك إذا ورد البيع على الإحياء لم ينتقض الملك بعد ذلك لتظاهر الأسباب ، فلهذا المعنى قلنا : إذا تملك الصيد بالأصطياد ثم توحش بطل الملك فيه ، والسملك إذا انفلت في النهر يبطل ملكه ، والماء إذا حير ثم اختلط بالنهر أو الطير أو النحل أدين ⁽⁷⁾ من ذلك كله إذا انفلت وتوحش بطل الملك فيه نظراً لهذه العلة .

2576 - فإن قلت : الإقطاع سبب قولي وارد على مملوك للمسلمين ومع ذلك لا يملك بيعه .

2577 - قلت : هذا سؤال عكس ؛ لأننا ادعينا قصور الإحياء ، وأنتم أبديتكم حكم القصور بدون الإحياء ، وإبداء الحكم بدون سبب أو علة عكس ، وهو عكس النقيض ، وهو إبداء العلة بدون حكمها .

2578 - فإن قلت : فإذا ⁽⁸⁾ أحيا في الإقطاع لم لا يبطل ملكه ببطلان إحيائه ؟

2579 - قلت : ذلك لسبب غير الإحياء ، وهو أن الإقطاع حكم من أحكام الأئمة لا ينقض وتصان أحكام الأئمة عن النقيض .

2580 - وعن الثالث : أن تملك الملتقط ورد على ما تقدم فيه الملك ، وتقرر فكان تأثير

= ارتفاع الواقع ، وهو محال ، وإنما مغزاه أن الإحياء لم يستمر ، وذلك غير لازم في الأسباب كلها ، فإن الملك المرتب على الشراء أو على الإرث ، أو على الهبة ، لم تستمر أسبابه فكان يلزم على قياس قوله متى غفل الإنسان عن تجديد شراء مشتره أن يبطل ملكه عليه ، وذلك باطل قطعاً ، فجوابه هذا غير صحيح . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 18/4) .

(2) قال البقوري : قلت : إذا ثبت الملك له بثبوت الشارع فأصله أن يبقى له حتى يدل دليل على زواله عنه .

(انظر : ترتيب الفروق واختصارها 29/2) .

(3) ساقطة من (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [المباح] .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) ساقطة من (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [البري] .

(8) في (ص) ، (ك) : [إذا] .

السبب فيه أقوى لما نقدم ، ويؤكد أنه الأسباب القولية ونحوها ترفع ملك الغير كالبيع ونحوه فهي في غاية القوة ، وأما الفعل بمجرد فليس له قوة رفع ⁽¹⁾ ملك الغير ، بل يبطل ذلك الفعل كمن بنى في ملك غيره ⁽²⁾ فلذلك ذهب أثره بذهابه ، وهذا فقه حسن على القواعد فليتأمل .

ومذهب الشافعي رحمه الله في بادئ الرأي أقوى وأظهر ، وبهذه المباحث ظهر ⁽³⁾ الفرق بين القاعدتين من جهة القوة والضعف ، كما تقدم بسطه وتقريره .

(1) في (ص) ، (ك) : [دفع] .

(2) قال البقوري : قلت : وكذا من باع ملك غيره لا أثر له والأظهر ما قاله سحنون . (انظر : ترتيب الفروق

واختصارها 2/209) . (3) في (ك) : [يظهر] .

الفرق الرابع عشر والمائتان

بين قاعدة الكذب وقاعدة الوعد

وما يجب الوفاء به منه ⁽¹⁾ وما لا يجب

2581 - قال الله [ﷻ] : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الصف الآيتان 2 ، 3] . والوعد إذا أخلف قول لم يفعل فيلزم أن يكون كذباً محرماً وأن يحرم إخلاف الوعد مطلقاً .

2582 - وقال النبي ﷺ « من علامة المنافق ثلاث ⁽³⁾ إذا أؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا وعد أخلف » ⁽⁴⁾ فذكره في سياق الذم دليل على ⁽⁵⁾ التحريم ويروى عن رسول الله ﷺ [أنه قال : « وأي المؤمن واجب » أي وعده واجب الوفاء به .

2583 - وفي الموطأ ⁽⁶⁾ قال رجل لرسول الله ﷺ : ⁽⁷⁾ « أكذب لامرأتي ؟ فقال [ﷺ] : « لا خير في الكذب » فقال : يارسول الله أفأعدها وأقول لها ، فقال النبي ﷺ : « لا جناح عليه » ⁽⁹⁾ فمنعه من الكذب المتعلق بالمستقبل فإن رضى النساء إنما يحصل به ⁽¹⁰⁾ ونفى

(1) ساقطة من (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [ﷻ] .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب علامة المنافق رقم (33) 89/1 ، بلفظ : « آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان » عن أبي هريرة ؓ .

(5) ساقطة من (ك) .

(6) الموطأ : للإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة المتوفى سنة 179 هـ ، وهو كتاب قديم مبارك قصد فيه جمع الصحيح من الحديث . وبعد أساس المذهب المالكي بناء مالك على تهديد الأصول على الفروع ، ونبه فيه على معظم أصول الفقه التي يرجع إليها سائله وفروعه ، قيل عنه : هذا أول كتاب ألف في شرائع الإسلام ، وهو آخره ؛ لأنه لم يؤلف مثله . (كشف الظنون 1907/2 ، 1908) دار الكتب العلمية بيروت 1413 .

(7) ساقطة من (ك) . (8) في (ص) ، (ك) : [ﷺ] .

(9) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (523/7) بلفظ « قال رجل لرسول الله ﷺ : أكذب أهلي ؟ قال : لا خير في الكذب قال أعدها » وهذا مرسل قال : العراقي في رواة ابن عبد البر في التهديد من رواة صفوان بن سليم بن يسار مرسلًا وهو في الموطأ عن صفوان بن سليم مفصلاً من غير ذكر عطاء بن يسار .

(10) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أنه منعه من الكذب المتعلق بالمستقبل غير مسلم ، وهي دعوى لم يأت عليها بحجة ، ولعله أراد بالكذب لها أن يخبرها عن فعله مع غيرها من النساء بما لم يفعله ، أو من غير ذلك مما يكون فيه تغييظها بزوجه ، فلم يتعين أن المراد ما ذكره ، كيف وأن ما ذكره هو عين الوعد ، فإنه لا بد أن يكون ما يخبرها عن وقوعه في المستقبل متعلقًا بها ، وإلا فلا حاجة لها هي فيما يتعلق بغيرها ، وما معنى الحديث عندي إلا =

الجناح على الوعد وهو يدل على أمرين :

- 2584 - أحدهما : أن إخلاف الوعد لا يسمى كذباً لجعله قسيم الكذب ⁽¹⁾ .
- 2585 - وثانيهما ⁽²⁾ أن إخلاف الوعد لا حرج فيه ⁽³⁾ ، ولو كان المقصود ⁽⁴⁾ الوعد الذي يفى به لما احتاج للسؤال ⁽⁵⁾ عنه ولما ذكره مقروناً بالكذب ⁽⁶⁾ ولكن ⁽⁷⁾ قصده إصلاح حال ⁽⁸⁾ امرأته بما لا يفعله فتخيل الحرج في ذلك فاستأذن عليه .
- 2586 - وفي أبي داود قال الشيخ : « إذا وعد أحدكم أخاه ومن نيته أن يفى فلم يف فلا شيء عليه » ⁽⁹⁾ فهذه الأدلة تقتضي عدم الوفاء بالوعد وأن ذلك مباح والكذب ليس بمباح فلا يكون الوعد يدخله الكذب عكس الأدلة الأول .
- 2587 - واعلم أنا إذا فسرنا الكذب بالخبر الذي لا يطابق لزم دخول الكذب في الوعد بالضرورة مع أن ظاهر الحديث يأباه ، وكذلك عدم التائيم فمن الفقهاء من قال :

= أنه منع من أن يخبرها بخبر كذب يقتضي تغييظها به ، وسوغ له الوعد ؛ لأنه لا يتعين فيه الإخلاف لاحتمال الوفاء به سواء كان عازماً عند الوعد على الوفاء أو على الإخلاف ، أو مضرباً عنهما ، ويتخرج ذلك في قسم العزم على الإخلاف على الرأي الصحيح المنصور عندي من أن العزم على المعصية لا مؤاخذه به ، إذ معظم دلائل الشريعة تقتضي المنع من الإخلاف والله أعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 21/4) .

- (1) قال ابن الشاط : قلت : قد تبين أنه لم يجعله قسيم الكذب من حيث هو كذب ، وإنما جعله قسيم الخير عن غير المستقبل الذي هو كذب ، فكان قسيمه من جهة كونه مستقبلاً ، وذلك غير مستقبل أو من جهة كونه قد تعين أنه كذب ، والوعد لا يتعين كونه كذباً . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 21/4) .
- (2) في المطبوعة والمخطوطة [وثانيها] والصواب ما أثبتناه .
- (3) قال ابن الشاط : قلت : بل فيه الحرج بمقتضى ظواهر الشرع إلا حيث يعتذر الوفاء . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 21/4) .

(4) في (ك) : [المصدق] ، وفي (ص) : [المقصد] .

(5) في (ص) : [إلى السؤال] .

(6) قال ابن الشاط : قلت : لم يقصد الوعد الذي يفى فيه على التعيين ، ومن أين له العلم بذلك ، وإنما قصد الوعد على الإطلاق ، وسأل عنه ؛ لأن الاحتمال في عدم الوفاء اضطراباً واختياراً قائم ورفع النبي ﷺ عنه الجناح لاحتمال الوفاء ثم إنه إن وفى فلا جناح ، وإن لم يف مضطراً فكل ذلك ، وإن لم يف مختاراً فالظواهر المتظاهرة قاضية بالحرج والله أعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 22/4) .

(7) في (ص) ، (ك) : [ولأن] . (8) ساقطة من (ك) .

(9) أخرجه أبو داود في السنن الكبرى ، كتاب الأدب باب في العدة (299/4) رقم (4995) ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الشهادات باب من وعد وغير شيئاً من نيته 198/10 ، عن أبي زيد بن أرقم ، والزيدي في إتحاق السادة المتقين 509/7 ، 510 .

الكذب يختص بالماضي والحاضر ، والوعد إنما يتعلق بالمستقبل فلا يدخله الكذب ⁽¹⁾ ، وسيأتي في الجواب عن الآية ونحوها [إن شاء الله تعالى] ⁽²⁾ .

2588 - ومنهم من يقول : لم يتعين عدم المطابقة في المستقبل بسبب أن المستقبل زمان يقبل الوجود والعدم ولم يقع [فيه بعد] ⁽³⁾ وجود ولا عدم فلا يوصف الخبر عند الإطلاق بعدم المطابقة ولا بالمطابقة ؛ لأنه لم يقع بعد ما يقتضي أحدهما ، وحيث قلنا : الصدق القول المطابق ، والكذب القول الذي ليس بمطابق ظاهر في وقوع وصف المطابقة أو عدمها بالفعل ، وذلك مختص بالحال والماضي ، وأما المستقبل فليس فيه إلا قبول المطابقة وعدمها ⁽⁴⁾ ؛ ونحن متى حددنا بوصف نحو قولنا في الإنسان : الحيوان الناطق أو نحوه إنما نريد الحياة والنطق بالفعل لا بالقوة ، وإلا لكان الجماد والنبات كله إنساناً ؛ لأنه قابل للحياة والنطق ، وهذا التعليل يؤيد القول الأول ⁽⁵⁾ .

2589 - ومنهم من يقول : الكل يدخله الكذب ، وإنما سُمح في الوعد تكثيراً للعدة بالمعروف فعلى ⁽⁶⁾ هذا القول لا فرق بين الكذب والوعد ، والأول هو الذي ظهر لي لعدم تعين المطابقة وعدمها للذين هما ضابطا الصدق والكذب ، وعلى ذلك يقع الفرق بينه وبين الكذب وبين الصدق فلا يوصف بواحد منهما ويختص ذلك ⁽⁷⁾ بالماضي والحاضر .

2590 - فإن قلت : يلزم ذلك في وعد الشرائع ووعيدها فلا يوصفان بواحد منها وليس كذلك لقوله تعالى : ﴿ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ ﴾ [إبراهيم : 22] ، ﴿ وَلَقَدْ

(1) قال ابن الشاط : قلت : قولهم ذلك دعوى يكذبها دخول عدم المطابقة في الوعد ، وفي كل مستقبل سواه . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 22/4) .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) . (3) في (ص) ، (ك) : [بعد فيه] .

(4) قال ابن الشاط : قلت : هؤلاء الذين قالوا هذا القول لم يخالفوا الأول في كون الكذب لا يدخل الوعد ، ولكنهم عينوا السبب في ذلك ، وبسطوه ، ومساق المؤلف لقول هؤلاء مفصلاً عن قول أولئك يشعر باعتقاده أنه قول غير الأول ، وليس كذلك بل هو القول الأول بعينه . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 23/4) .

(5) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله هذا القائل في حد الإنسان مشعر بجهله بالحدود ، وقصد أربابها ، فإنهم لا يريدون حصول الوصف بالفعل ، فإن الطفل الرضيع عندهم إنسان مع أن النطق الذي هو العقل مفقود فيه بالفعل ، وما قاله هذا القائل حيث قال ، وإلا لكان الجماد والنبات كله إنساناً ؛ لأنه قابل للحياة مشعر بجهله بمذهب أرباب الحدود ، وهم الفلاسفة في الحقائق ، وأنها مختلفة بصفات الدانية ، فلا تقبل حقيقة منها صفة الأخرى ، فالحيوان لا يقبل أن يكون جماداً ، والجماد لا يقبل أن يكون حيواناً . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 23/4) .

(6) في (ص) : [وعلى] . (7) زيادة من (ص) .

صَدَقَكُمْ اللَّهُ وَعَدَهُ (1) [آل عمران : 152] ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر : 74] ، ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مِمَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ (2) [الأعراف : 44] إلى غير ذلك من النصوص الدالة على دخول الصدق في وعد الله تعالى ووعيده والأصل في الاستعمال الحقيقة .

2591 - قلت : الله تعالى يخبر عن معلوم ، وكل ما تعلق به العلم تجب مطابقتها ، بخلاف واحد من البشر إنما ألزم نفسه أن يفعل مع تجويز أن يقع ذلك منه وأن لا يقع ، فلا [يلزم أن] (3) تكون المطابقة وعدمها معلومين ولا واقعين ، فانتفيا بالكلية وقت الإخبار .

2592 - واعلم أن الفقهاء اختلفوا في الوعد هل يجب الوفاء به شرعاً أم لا ؟

2593 - قال مالك : إذا سألك أن [تهب له] (4) ديناراً فقلت : نعم ثم بدا لك لا يلزمك ، ولو كان افتراق الغرماء عن وعد وإشهاد لأجله لزمك لإبطالك مغرمًا بالتأخير .

2594 - قال سحنون : الذي يلزم من الوعد قوله (5) : اهدم دارك وأنا أسلفك ما تبني به ، أو اخرج إلى الحج وأنا أسلفك ، أو اشتر سلعة ، أو تزوج امرأة وأنا أسلفك ؛ لأنك أدخلته بوعدك في ذلك ، أما مجرد الوعد فلا يلزم الوفاء به ، بل الوفاء به من مكارم الأخلاق .

2595 - وقال أصبغ (6) يقضي عليك به تزوج الموعود أم لا ؟ وكذا (7) أسلفني لأشتري سلعة كذا لزمك تسبب في ذلك أم لا ، والذي لا يلزم [من ذلك] (8) أن تعده من غير ذكر سبب فيقول لك : أسلفني كذا فتقول : نعم بذلك قضى عمر بن عبد العزيز (9)

(1) فيما بين أيدينا من النسخ (صدق الله وعده) والصواب ما أثبتناه .

(2) فيما بين أيدينا من النسخ ﴿ هَلْ ﴾ والصواب ما أثبتناه .

(3) زيادة من (ص) .

(4) في (ص) : [تهبه] .

(5) ساقطة من (ص) .

(6) هو أبو عبد الله بن أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع المصري ، الإمام الثقة المحدث سمع ابن القاسم وأشهب وابن وهب ، وروى عنه البخاري ويحيى بن معين ، وابن وضاع وغيرهم ، وله تأليف حسان ، منها تفسير حديث الموطأ ، كتاب أدب الصيام ، كتاب الرد على أهل الأهواء ، توفي سنة 225 هـ . ترجمته : تذكرة الحفاظ للذهبي 457/2 ، سير أعلام النبلاء 289/9 ، شجرة النور الزكية 66 .

(7) في (ص) : [وكذلك] .

(8) ساقطة من (ص) .

(9) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن عبد الحكم بن أبي العاص هو الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير المؤمنين حقا أبو حفص ، القرشي الأموي المدني ثم المصري ، الخليفة الزاهد الراشد ، حدث عن : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والسائب بن يزيد وسهل بن سعد . حدث عنه : أبو سلمة أحد =

[٢٢٤] ^(١) ، وإن وعدت غريمك بتأخير الدين لزمك ؛ لأنه إسقاط لازم للحق سواء قلت له أوخره أو أخرتك ، وإذا أسلفته فعليك تأخير مده تصلح لذلك .

2596 - وحيث نقول : وجه الجمع بين الأدلة المتقدمة التي يقتضي بعضها الوفاء به ^(٢) وبعضها عدم الوفاء به ^(٣) أنه إن أدخله في سبب يلزم بوعده لزم كما قال مالك وابن القاسم وسحنون ، أو وعده مقرونا بذكر السبب كما قاله أصبغ لتأكيد العزم على الدفع حيث ، ويحمل عدم اللزوم على خلاف ذلك ، مع أنه قد قيل في الآية إنها نزلت في قوم كانوا يقولون : جاهدنا ، وما جاهدوا ، وفعلنا أنواعا من الخيرات ، وما فعلوها ، ولا شك أن هذا محرم لأنه كذب ولأنه تسميع بطاعة الله تعالى وكلاهما محرم ومعصية اتفاقا .

2597 - وأما ما ^(٤) ذكر من ^(٥) الإخلاف في صفة المنافق فمعناه أنه سجية له ، ومقتضى حاله الإخلاف ، ومثل هذه السجية يحسن الذم بها كما يقال ^(٦) : سجيته تقتضي البخل والمنع ، فمن كانت صفاته تحت على الخير مدح ، أو تحت على الشر ذم شرعا وعرفا .

2598 - واعلم أنه لا بد في هذا الفرق من مخالفة بعض الظواهر إن جعلنا الوعد يدخله الكذب بطل لقوله ^(٧) للسائل لما قال له : أكذب لامرأتي ؟ قال : لا خير في الكذب [^(٧)] وأباح له الوعد ، وهو ظاهر في أنه ليس بكذب ، ولا يدخله الكذب ، ولأن الكذب حرام إجماعا فيلزم معصيته فيجب الوفاء به نفيا للمعصية وليس ^(٨) كذلك ، وإن قلنا : إن الكذب لا يدخله ورد علينا ظواهر وعد الله ووعده فلا بد من الجمع بينهما ، وما ذكرته أقرب الطرق في ذلك .

= شيوخه ، وأبو بكر بن حزم ورجاء بن حيوة ، وابن المنكدر والزهري . قال ابن سعد : في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة . أمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب ولد سنة ثلاث وستين قال : وكان ثقة مأمونا له فقه وعلم وورع وري حديثا كثيرا ، وكان إمام عدل توفي سنة 101 . ترجمته : سير أعلام النبلاء 5/576 . 577 .

(1 - 5) ساقطة من (ص) . (6) في (ص) : [نقول] .

(7) ساقطة من (ص) والحديث سبق تخريجه . (8) ما بين ساقط من (ك) .

الفرق الخامس عشر والمائتان

بين قاعدة ما يقبل القسمة وقاعدة مالا يقبلها

- 2599 - الذي يقبل القسمة ما عري عن أربعة أشياء :
- 2600 - الأول ⁽¹⁾ : الفرر كمشروعية القرعة في الاختلافات فإن الفرر يعظم .
- 2601 - الثاني : الربا كقسمة الثمار بشرط التأخير إلى الطيب بما يدخله من بيع الطعام بالطعام غير معلوم التماثل ؛ لأن القسمة ⁽²⁾ يبع بنسيئة ⁽³⁾ ، فإن تباين الجنس الواحد بالجودة والرداءة ففي جوازه بالقرعة قولان حكاهما للحمي ⁽⁴⁾ .
- 2602 - الثالث : إضاعة المال كالياقوتة .
- 2603 - الرابع : لحق آدمي كقسم الدار اللطيفة والحمام والخشبة والثوب والمصرعين ، ولذلك يجوز هذا القسم بالتراضي ؛ لأن للآدمي إسقاط حقه ، بخلاف حق الله تعالى في إضاعة المال وغيره .
- 2604 - ومنع أبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل ⁽⁵⁾ قسم ما فيه ضرر أو تغيير نوع المقسوم .
- 2605 - ومنع أبو حنيفة قسم الرقيق وأجازه ⁽⁶⁾ الشافعي .
- 2606 - احتج أبو حنيفة بأن منافع مختلفة بالعقل والشجاعة وغيرهما ، فلا يمكن فيه التعديل ، وجوابه لو امتنع تعديله لامتنع بيعه وتقويمه لأنهما مبنيان على معرفة القسم وليس كذلك .
- 2607 - وقال أبو حنيفة والشافعي وابن حنبل : لا يجوز أن يجمع بين دارين في القسم ،

(1) زيادة من المحققين . (2) في (ص) ، (ك) : [القسم] .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) هو أبو الحسن علي بن محمد المعروف باللخمي تفقه بأبن محرز والسيوري وابن بنت خلدون ، وبه تفقه جماعة ، منهم الإمام المازري وأبو الفضل بن النحوي وأبو علي الكلاعي وغيرهم ، له تعليق على المدونة سماه البصرة توفي سنة 478 هـ . ترجمته : الديباج المذهب 203 ، شجرة النور الزكية 117 .

(5) أحمد بن حنبل هو : الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي ، سمع من إبراهيم بن سعد وهيثم بن بشير وسفيان بن عيينة ، وغيرهم وعن البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وخلق كثير . قال إبراهيم المزني رأيت أبا عبد الله كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين توفي سنة 240 هـ عن سبع وسبعين سنة . ترجمته : تذكرة الحفاظ 431/2 ، العبر 435/1 ، سير أعلام النبلاء 434/9 .

(6) في (ص) ، (ك) : [جوزه] .

وإن تقاربنا ، لأن الشفعة تكون في إحداهما دون الأخرى فكذلك تكون القسمة ، ولأن الجمع بينهما يفضي إلى كثرة الغرر ؛ لأن كل واحد منهما يزول ملكه عن كل واحدة من الدارين بغير رضاه .

2608 - والجواب عن الأول : أن الشركة إذا عمت فيهما والبيع عمت الشفعة ، فنقيس القسم على الشفعة فينقلب الدليل عليكم ، ولأن استقلال كل واحد منهما بإحداهما أتم⁽¹⁾ في الانتفاع من الانتفاع ببعض داره .

2609 - وعن الثاني : المعارضة والنقص بالاختلاف في الدار الواحدة ، بل هاهنا⁽²⁾ أولى ؛ لأننا إنما نجمع المتقارب ، وهنالك نجمع المختلف جدا⁽³⁾ .

(1) في (ص) ، (ك) : [أعم] .

(2) في (ص) ، (ك) : [هنا] .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) .

الفرق السادس عشر والمائتان⁽¹⁾

بين قاعدة ما يجوز التوكيل فيه

وبين قاعدة⁽²⁾ مالا يجوز التوكيل فيه⁽³⁾

2610 - اعلم أن الأفعال قسمان : منها مالا تحصل مصلحته إلا للمباشر فلا يجوز التوكيل فيها لفوات المصلحة بالتوكيل كالعبادة ، فإن مصلحتها الخضوع وإظهار العبودية لله تعالى ، فلا يلزم من خضوع الوكيل خضوع الموكل فتفوت المصلحة ، ومصلحة الوطاء الإعفاف وتحصيل ولد⁽⁴⁾ ينسب إليه ، وذلك لا يحصل للموكل ، بخلاف عقد النكاح ؛ لأن⁽⁵⁾ مقصوده تحقيق سبب الإباحة ، وهو يتحقق من الوكيل ، ومقصود الأيمان كلها واللعان إظهار الصدق فيما ادعى ، وحلف زيد ليس دليلاً على صدق عمرو ، وكذلك الشهادات مقصودها الوثوق بعدالة المتحمل وذلك فائت إذا أدى غيره ، ومقصود المعاصي إعدامها فلا يشرع التوكيل فيها ؛ لأن شروع التوكيل فيها فرع تقريرها شرعاً ، فضابط الفرق أن مقصود الفعل متى كان يحصل من الوكيل كما يحصل من الموكل وهو مما⁽⁶⁾ يجوز الإقدام عليه جازت الوكالة فيه ، وإلا فلا .

(1 ، 2) ساقطة من (ك) .

(3) قال ابن رشد : وشرط محل التوكيل أن يكون قابلاً للنيابة مثل البيع ، ولحوالة ، والضمان ، وسائر العقود ، والفسوخ ، والشركة ، والوكالة ، والمصارفة ، والمجاعة ، المساقاة ، والطلاق ، والنكاح ، والخلع ، والصلح . ولا تجوز في العبادات البدنية ، وتجوز في المالية كالصدقة والزكاة ، والحج . (انظر : بداية المجتهد ونهاية

(4) ساقطة من (ك) .

المقتصد 449/2) .

(5) في (ك) : [لا] والصواب ما أثبتناه . (6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

الفرق السابع عشر والمائتان

بين قاعدة [ما يوجب الضمان وبين قاعدة ⁽¹⁾] ما لا يوجبه

2611 - أسباب الضمان ثلاثة ، فمتى وجد واحد منها وجب الضمان ، ومتى لم يوجد واحد منها لم يجب الضمان :

2612 - أحدها : التفويت مباشرة كإحراق الثوب ، وقتل الحيوان ، وأكل الطعام ، ونحو ذلك .

2613 - وثانيها : التسبب للإتلاف كحفر بئر ⁽²⁾ في موضع لم يؤذن فيه ، ووضع السموم في الأطعمة ، ووقود النار بقرب الزرع أو الأندر ، ونحو ذلك مما شأنه في العادة أن يفضي غالباً للإتلاف .

2614 - وثالثها : وضع اليد غير المؤتمنة فيندرج في غير المؤتمنة يد الغاصب ، والبائع يضمن المبيع الذي يتعلق به حق توفية قبل القبض ، فإن ضمان المبيع الذي هذا شأنه منه لأن يده غير مؤتمنة ، ويد المعتدي بالدابة في الإجارة ونحوها ، ويخرج بهذا القيد يد المودع وعامل القراض ويد المساقى ونحوهم ، فإنهم أمناء فلا يضمنون .

2615 - وقولنا : اليد غير المؤتمنة خير من قول من قال : اليد العادية : لأنها لا تعم هذه الصور المتقدمة ، وإنما يندرج فيه الغاصب ونحوه .

2616 - وحد السبب ما يقال فيه ⁽³⁾ عادة حصل الهلاك به من غير توسط ، والتسبب ما يحصل الهلاك عنده بعلّة أخرى إذا كان السبب هو المقتضي لوقوع الفعل بتلك العلة كحفر البئر في محل عدوانا فيتردى فيها ⁽⁴⁾ بهيمة أو غيرها ، فإن أرداها غير الحافر فالضمان عليه دون الحافر تقدماً للمباشر ⁽⁵⁾ على المتسبب .

2617 - ويضمن المكره على إتلاف المال ؛ لأن الإكراه سبب ، وفاتح القفص بغير إذن ربه فيطير ما فيه حتى لا يقدر عليه ، والذي يحل دابة من رباطها أو عبداً مقيداً خوف الهرب فيهرب ؛ لأنه متسبب سواء كان [الطيران أو الهرب] ⁽⁶⁾ عقيب الفتح والحل ،

(1) في (ص) : [ما لا يوجب] والصواب ما أثبتناه .

(2) في (ص) ، (ك) : [الآبار] . (3) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [فيه] والصواب ما أثبتناه .

(5) في (ص) ، (ك) : [للمباشرة] .

(6) في (ص) : [الطيران ، والهرب] ، وفي (ك) : [الطيران الهرب] .

- أم لا (1) ، وكذلك السارق يترك الباب مفتوحاً وما في الدار أحد .
- 2618 - وقال الشافعي [رحمه الله] (2) : إن طار الحيوان عقيب الفتح ضمن وإلا فلا ؛ لأن الحيوان طار حيثئذ بإرادته لا بالفتح .
- 2619 - وقال أبو حنيفة [رحمه الله] (3) : لا يضمن إلا في الزق إذا حله فيتبدد ما فيه .
- 2620 - لنا أن هذه الأمور سبب الإتلاف عادة فتوجب الضمان كسائر صور التسبب المجمع عليها ، ولقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَعْتَذَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَذَى عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : 194] سقط خصوص التسبب بقي الغرم ، وبالقياص على ما إذا فتح مراحه فخرجت ماشيته فأفسدت الزرع ، فإنه يضمنه .
- 2621 - احتجاجوا بأنه إذا اجتمع التسبب والمباشرة اعتبرت المباشرة دونه ، والطير مباشر باختياره لحركة نفسه ، كمن حفر بئراً عدواناً فأردى فيها غيره إنساناً ، فإن المردى يضمن دون الأول ، والحيوان قصده معتبر بدليل جوارح الصيد إن أمسكت لأنفسها لا يؤكل الصيد أو للصائد أكل .
- 2622 - والجواب : لا نسلم أن الطائر كان مختاراً للطيران ، ولعله كان مختاراً للإقامة لا انتظار العلف ، أو خوف الجوارح الكواسر ، وإنما طار خوفاً من الفاقح ، وإذا احتمل واحتمل ، والسبب معلوم فيضاف الضمان إليه كحافر البئر يقع فيها حيوان مع إمكان اختياره لنزولها لفزع خلفه أو غير ذلك ، ولا نسلم أن الصيد لا يؤكل إذا أكل منه الجارح سلمناه لكن الضمان متعلق بالسبب الذي توصل به الطائر لمقصده كمن أرسل بازياً على طائر غيره فقتله البازي باختياره ، فإن (4) المرسل يضمن ، وهذه المسألة تقتضي اختيار الحيوان ، ولا نسلم أن الفتح سبب مجرد ، بل هو في معنى المباشرة لما في طبع

(1) قال ابن رشد : اختلفوا في السبب الذي يحصل بمباشرة الضمان إذا تناول التلف بواسطة سبب آخر ، هل يحصل ضمان أم لا ؟ وذلك مثل أن يفتح قفصاً فيه طائر فيطير بعد الفتح ، فقال مالك : يضمنه هاجه على الطيران أم لم يهجه ، وقال أبو حنيفة : لا يضمن على حال ، وقرع الشافعي بين أن يهيج على الطيران أو لا يهيج ، فقال : يضمن إن هاجه ولا يضمن إن لم يهجه ، ومن هذا من حفر بئراً فسقط فيه شيء فهلك ، فمالك والشافعي يقولان : إن حفره بحيث أن يكون حفره تعدياً ضمن ما تلف فيه ، وإلا لم يضمن ، ويحجى على أصل أبي حنيفة أنه لا يضمن في مسألة الطائر ، وهل يشترط في المباشرة العمد أو لا يشترط ؟ فالأشهر أن الأموال تضمن عمداً ، وخطأً . (انظر : بداية المجتهد 469/2) .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) . (3) في (ص) ، (ك) : [رحمه الله] .

(4) في (ك) : [كأن] .

الطائر من النفور من الآدمي ، وأما إلقاء غير الحافر للبئر إنساناً أو إلقاءه هو نفسه في البئر فالفرق أن قصد الطائر ونحوه ضعيف لقوله [ﷺ] ⁽¹⁾ : « جرح العجماء جبار » ⁽²⁾ والآدمي يضمن قصد أو لم يقصد ، فهذا هو تقرير قاعدة [ما يوجب] ⁽³⁾ الضمان ، وقاعدة مالا يوجبه وهاهنا مسألتان :

2623 - المسألة الأولى : إذا قلنا بالضمان ⁽⁴⁾ فالضمان على الغاصب يوم الغصب دون ما بعده ⁽⁵⁾ ، وعند الشافعي تعتبر الأحوال كلها فيضمنه أعلى القيم .

2624 - وتظهر فائدة الخلاف إذا غصبها ضعيفة مشوهة معيبة بأنواع من العيوب فزالت تلك العيوب عنده ، فعندنا القيمة الأولى ، وعنده الثانية لأنها أعلى وكذلك خالفنا في وطء الشبهة فعندنا أول يوم الشبهة ، و ⁽⁶⁾ عنده يعتبر أعلى الرتب فيوجب لها صداق المثل في أشرف أحوالها ، كما يوجب أعلى القيم في الغصب .

2625 - لنا قاعدة أصولية وهي أن ترتيب الحكم على الوصف يدل على علية ذلك الوصف لذلك الحكم ، ورسول الله ﷺ قد رتب الضمان على الأخذ باليد فيكون الأخذ باليد ⁽⁷⁾ هو سبب الضمان فمن ادعى أن غيره سبب فعليه الدليل ؛ لأن الأصل عدم سببية غير ما دل عليه قوله [ﷺ] ⁽⁸⁾ : على اليد ما أخذت حتى ترده ، فهذه قرينة تدل على سببية الأخذ ، كقولنا : على الزاني الرجم ، وعلى السارق القطع ، فإنه يدل على سببية هذه الأوصاف ، وهو في أثناء مدة الغصب لا يصدق عليه أنه أخذ الآن ، بل أخذ فيما مضى ، فوجب أن يختص السبب بما مضى ، وفي وطء الشبهة وجب أن يكون كذلك لأنه لا قائل بالفرق ، أو لأن الصداق ترتب في ذمته بالوطء الأولى ، والأصل عدم انتقاله ، وما قال أحد بوجوب صداقين ، أو بالقياس على الغصب .

(1) في (ص) ، (ك) : [عليه سلام] .

(2) أخرجه مالك في « الموطأ » كتاب العقول باب جامع العقل 869 ، وأحمد في « المسند » 475/2 ، والبيهقي في السنن الكبرى 155/4 عن أبي هريرة ؓ .

(3) في (ص) ، (ك) : [موجب] .

(4) ما بين المعكوفتين ساقط من (ك) .

(5) الشيء المغصوب مضمون باليد فمن غصب شيئاً فقد ضمنه إلى أن يرده ، فإن رده كما غصبه سقط عنه الضمان ، ولزم المالك قبوله ، فإن تلف عنده على أي وجه تلف ضمنه بقيمته يوم الغصب . (انظر : المعونة على مذهب عالم المدينة 12/4 للقاظمي عبد الوهاب البغدادي ، تحقيق د / حميش عبد الحق مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة) .

(6) ساقطة من (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [ﷺ] .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

2626 - ولنا ⁽¹⁾ قاعدة أخرى أصولية فقهية وهي أن الأصل ترتب المسببات على أسبابها من تراخ فيترتب الضمان حين وضع اليد لا ما بعد ذلك ، والمضمنون لا يضمن لأنهم تحصيل الحاصل ، وقياساً على حوالة الأسواق ، فإنها لا تضمن عندهم ، وقد حكى اللخمي ⁽²⁾ ذلك عن مالك وابن القاسم ، وحكى عن أشهب وعبد الملك أخذ أرفع القيم إذا حالت الأسواق ، والفرق للكل أن حوالة الأسواق رغبات الناس ، وهي بين ⁽³⁾ الناس خارجة [عن السلع] ⁽⁴⁾ فلا تضمن بخلاف زيادة صفاتها ، ووافق الشافعي في تضمين أعلى القيم أحمد بن حنبل وجماعة من أصحابنا ، ووافق مشهورنا أبو حنيفة ، وعلى الأول لو تعلم العبد صنعة ثم نسيها ضمنها الغاصب احتجوا بوجوه :

2627 - الأول : بأن الغاصب في كل وقت مأمور بالرد ، فهو مأمور برد الزيادة وماردها فيكون غاصباً لها فيضمنها .

2628 - الثاني : أن الزيادة نشأت عن ⁽⁵⁾ ملكه وفي ملكه فتكون ملكه ، ويد العدوان عليها فتكون مغصوبة فيضمن كالعين المغصوبة ، ولأنه في الحالة الثانية ظالم ، والظلم علة الضمان فيضمن .

2629 - والجواب عن الأول والثاني والثالث : أنها مسلمة ، ولا تسلم أنها سبب الضمان ، فلا يلزم من الأمر ولا من الظلم ولا من غيرهما الضمان ، فإن الأسباب الشرعية تفتقر إلى نصب شرعي ، ولفظ صاحب الشرع اقتضى سببية وضع اليد ، ومفهومه أن غيره ليس بسبب فلا بد لسببية غيره من دليل ، ولم يوجد وضع اليد في أثناء الغصب بل استصحابها ، أو استصحاب الشيء لا يلزم أن يقوم مقامه بدليل أن استصحاب النكاح لا يقوم مقام العقد الأول لصحته مع الاستبراء [والعقد لا يصح مع الاستبراء] ⁽⁶⁾ وكذلك الطلاق يوجب ترتب العدة عقيب استصحابه لا يوجب عدة ، ووضع اليد عدواناً يوجب التفسير والتأيم ولو جن بعد ذلك وهي تحت يده لم يأنم حينئذ ولم يفسق ، وابتداء العبادات يشترط فيها النيات وغيرها من التكبير ونحوه ، ودوامها لا يشترط فيه ذلك ، فعلمنا أن استصحاب الشيء لا يلزم أن يقوم مقامه لاسيما وسبب الضمان هو الأخذ عدواناً ولا يصدق عليه بعد زمن الأخذ أنه أخذ الآن إلا على

(2) ساقط من (ص) ، (ك) .

(4) ساقطة من (ك) .

(6) ساقطة من (ك) .

(1) في (ص) ، (ك) : [وأما] .

(3) في (ص) ، (ك) : [في] .

(5) في (ص) ، (ك) : [على] .

سبيل المجاز ؛ لأن حقيقة الأخذ تجري مجرى المناولة ، والحركات الخاصة لا يصدق شيء منها مع الاستصحاب فعلم أن سبب الضمان منفي في زمن الاستصحاب قطعاً ، ونحن إنما نضمنه الآن بسبب متقدم لا بما هو حاصل الآن ، فاندفع ما ذكره أن القيمة إنما هي (1) يوم الغصب زادت العين أو نقصت (2) .

2630 - المسألة الثانية : إذا ذهبت جل منفعة العين كقطع ذنب بغلة القاضي ونحو ذلك فعندنا يضمن الجميع وهو فرع اختلفت فيه المذاهب ، وتشبعت فيه الآراء وطرق الاجتهاد ، فقال أبو حنيفة رحمه الله في العبد والثوب كقولنا في الأكثر ، فإذا ذهب النصف أو الأقل باعتبار المنفعة (3) عادة فليس له إلا ما نقص ، فإن قلع عين البهيمة فربع القيمة استحساناً ، والقياس عندهم أن لا يضمن إلا النقص ، واختلفوا في تعليل هذا القول ، فقيل ؛ لأنه ينتفع بالأكل والركوب فعلى هذا يتعدى الحكم للإبل والبقر دون البغال والحمير ومنهم من قال الركوب فقط فيتعدى الحكم للبغال والحمير فيضمن أيضاً ربع القيمة ، وقال الشافعي وابن حنبل رحمهما الله : ليس له في جميع ذلك إلا ما نقص ؛ لأن الأصل بقاء ما بقي على ملكه فإن قطع يدي العبد أو رجله ، فوافقنا أبو حنيفة في تخيير السيد في تسليم العبد وأخذ القيمة كاملة ، وبين إمساكه ولا شيء له ، وقال الشافعي رحمهما الله : تتعين القيمة كاملة ولا يلزمه تسليم العبد خلاف قوله في المسألة الأولى وأصل هذا الفقه أن هذا (4) الضمان الذي سببه عدوان لا يوجب ملكاً ؛ لأنه سبب للتغليط لا سبب للرفق ، وعندنا الملك مضاف للضمان لا لسببه ، وهو قدر مشترك بين العدوان وغيره وبسط ذلك في المسألة الأولى لنا وجوه :

2631 - الأول : أن تقول إنه أتلف المنفعة المقصودة فيضمن كما لو قتلها ، أما إنه أتلف

(1) في (ط) : [هو] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(2) عقد ابن رشد باباً من أبواب الغصب ذكر فيه الطوارئ على المغموص سواء كانت الطوارئ بزيادة أو نقصان ، وذكر حكم كل ، ونحن نجمل هنا ما ذكره ابن رشد خاصاً بالنقص إذ إنه هو ما أرادته القراني . أ - إذا كان النقص بأمر السماء فليس له إلا أن يأخذه ناقصاً أو يضمنه قيمته يوم الغصب ، وقيل : إن له أن يأخذ ويضمن الغصب قيمة العيب .

ب - إذا كان النقص بجناية الغصب ، فالمغموص مخير في المذهب ، بين أن يضمنه القيمة يوم الغصب ، أو يأخذه ، وما نقصه الجناية يوم الجناية عند ابن القاسم ، وعند سحنون ، وما نقصته الجناية يوم ناقصاً ، ولا شيء له في الجناية كالذي يصاب بأمر من السماء وإليه ذهب ابن المواز ، وأما إذا كانت الجناية من غير فعل الغاصب فالمغموص مخير بين أن يضمن الغاصب القيمة يوم الغصب ، ويتبع الغاصب الجاني ، وبين أن يترك الغاصب ويتبع الجاني بحكم الجنائيات . (انظر : بداية المجتهد 471/2 ، 472) .

(3) في (ص) ، (ك) : [القيمة] . (4) زيادة من (ص) ، (ك) .

المنفعة المقصودة فلأن ذا الهيئة إذا قطع ذنب بغلته لا يركبها بعد ، والركوب هو المقصود ، وأما قياس ذلك على قتلها فلأنه إذا قتلها ضمنها اتفاقاً مع بقاء انتفاعه بإطعامها لكلا به وبزاته وبدبغ جلدها فينتفع به أو بغير دباغ إلى غير ذلك من المنافع غير المقصودة عادة ، ولما لم يمنع ذلك من الضمان علمنا أن الضمان مضاف للقدر المشترك بينهما منها ⁽¹⁾ ، وهو ذهاب المقصود فيستويان في الحكم عملاً باشتراكهما في الموجب .

2632 - الثاني : أنه لو غصب عسلاً وشيرجاً ونشاً فعقد الجميع فالودجا ضمن عندهم مع بقاء منافع كثيرة من المالية فكذلك هاهنا .

2633 - وثالثها : أنه لو غصب عبداً فأبق ، أو حنطة فبلها بللاً فاحشاً ضمن البدل ⁽²⁾ عندهم مع بقاء التقرب في الأول بالعتق وبقاء المالية في الثاني ، لكن جل ⁽³⁾ المقصود ذهب فكذلك هاهنا ، ولا يقال في الآبق حال بينه وبين جميع العين ، وفي الحنطة بتداعي الفساد إليها بالبلل ؛ لأننا نقول في صورة النزاع حال بينه وبينه مقصوده وأفسده عليه ناجزاً ⁽⁴⁾ مع إمكان تخفيف الحنطة وعملها سويقاً وغير ذلك من المنافع . و ⁽⁵⁾ احتجوا بأمرين .

2634 - الأول : قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَعْتَذَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَذَى عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : 194] والاعتداء حصل في البعض فتلزمه قيمة البعض .

2635 - وثانيهما : أن هذه الجناية لو حصلت في غير بغلة القاضي أو الأمير لم تلزمه القيمة فكذلك هاهنا ، كما لو جنى على عبده أو داره لأن تقويم المتلفات لا يختلف باختلاف الناس هاهنا ⁽⁶⁾ ، إنما يختلف باختلاف البلاد والأزمان ، ويؤكد أنه لو قطع ذنب حمار التراب أو خرق ثوب الخطاب لم يلزمه جميع القيمة مع تعذر بيعه من الأمير والقاضي ؛ لأنهما لا يلبسانه بسبب ذلك القطع اليسير ، ولو قطع أذن الأمير نفسه أو أنف القاضي لما اختلفت الجناية فكيف بدابته مع أن ⁽⁷⁾ شين القاضي بقطع أنفه أشد .

2636 - والجواب عن الأول : أنه متروك الظاهر لاقتضائه أن يعور فرس الجاني كما عور فرسه ، وليس كذلك إجماعاً .

2637 - وقيل : إن الآية إنما ⁽⁸⁾ وردت في الدماء ، لا في الأموال ، ولأن قوله تعالى :

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) ساقطة من (ك) .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3 ، 4) ساقطة من (ك) .

(6) زيادة من (ك) .

(8) زيادة من (ص) ، (ك) .

عليكم⁽¹⁾ إنما تناول أنفسنا لأنه ضمير الأنفس .

2638 - وعن الثاني : أن الدار جل مقصودها حاصل بخلاف الفرس ، وأما قولهم : لا يختلف التقويم باختلاف الناس ، بل⁽²⁾ باختلاف البلاد ، بل يختلف فإن الدابة الصالحة للخاصة والعامة كالقضاة والخطباء⁽³⁾ أنفس قيمة لعموم الأغراض فيها ، ولتوقع المنافسة في المزايدة فيها أكثر من التي لا تصلح إلا لأحد الفريقين ، وأما أذن الأمير وأنف القاضي فإن القاعدة أن مزايا الرجال غير معتبرة في باب الدماء ومزايا الأموال متغيرة ، فدية أشجع الناس وأعلمهم كدية أجب الناس وأجهلهم ، فأين أحد البابين من الآخر .

2639 - تمهيد : تحصل أن النقص عند العلماء ثلاثة أقسام : تارة تذهب العين بالكلية فله طلب القيمة اتفاقاً ، وتارة يكون النقص يسيراً فليس له إلزام القيمة اتفاقاً ، وتارة يكون الداهب مخلاً بالمقصود فهو محل الخلاف ، ولذلك قال الشيخ أبو الحسن اللخمي : في مذهبنا أن التعدي في مذهب مالك أربعة أقسام : يسير لا يبطل الغرض المقصود به⁽⁴⁾ ، ويسير يبطله ، وكذلك كثير لا يبطل المقصود منه ، وكثير يبطله ، فهذه أربعة أقسام متقابلة .

2640 - أما القسم الأول : وهو اليسير الذي لا يبطل المقصود لا يضمن العين ، وكذلك الكثير الذي لا يبطل المقصود وهو القسم الثالث .

2641 - وأما القسم الرابع : فيخير فيه⁽⁵⁾ كما تقدم ، وعلى القول بتضمينه القيمة [لو أراد]⁽⁶⁾ ربه أخذه وما نقصه ، فذلك له عند مالك وابن القاسم ، وقال محمد : لا شيء له ؛ لأنه ملك أن يضمنه فامتنع فذلك رضا بنقصه .

2642 - وأما القسم الثاني : وهو اليسير الذي يبطل المقصود فقاعدة مالك تقتضي تضمينه كما تقدم في ذنب بغلة القاضي ، قال : وتستوي في ذلك المركوبات والملبوسات ، و⁽⁷⁾ هذا هو المشهور ، وعن مالك لا يضمنه بذلك .

2643 - وفرق ابن حبيب بين الذنب فيضمن وبين⁽⁸⁾ الأذن فلا يضمن لاختلاف الشين فيهما ، واتفقوا في حوالة الأسواق على عدم التضمن ؛ لأنها رغبات الناس فالنقص في رغبات الناس لا في المغصوب .

(1) في ط زيادة (أي أنفسكم) بعد قوله عليكم . (2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) : [والحكام] . (4) في (ص) ، (ك) : [منه] .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) . (6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [فأراد] . (8) زيادة من (ص) ، (ك) .

الفرق الثامن عشر والمائتان

بين قاعدة ما يوجب استحقاق بعضه إبطال العقد في الكل

وبين قاعدة مالا يقتضي إبطال العقد [في الكل] ⁽¹⁾

2644 - إذا استحق بعض ما اشترته أو صالحته عليه أو وجدت به عيباً فله أحوال ، لأنه إما أن يكون مثلياً أو مقوماً ، وإما أن يكون معيناً أو شائعاً .

2645 - فأما المثلي فهو المكيل والموزون فإن كان المستحق منه قليلاً لزمك باقيه ؛ لأن القليل لا يخل بمقصود العقد ، والأصل لزوم العقد لك ، وإن ⁽²⁾ استحق كثيره فإنك تخير بين حبس الباقي بحصته من الثمن لأنه حقك في العقد وبين رده لذهاب المقصود ، وهو جل المعقود عليه فقد ذهب مقصود العقد في المعنى .

2646 - وأما المقوم غير المثلي إن استحق أقلها إن كانت ثياباً ونحوها رجعت بحصته من الثمن لبقاء جل المعقود عليه فلم يخل مقصود العقد وإن استحق وجه الصفقة انتقضت كلها ، ويرد باقيها لفوات مقصود العقد ويحرم التمسك بما بقي بحصته من الثمن ؛ لأن حصته لا تعرف حتى تقوم فهو بيع بثمن مجهول هذا في استحقاق المعين ، وكذلك في العيب إذا وجدته بها .

2647 - وأما الجزء الشائع إذا استحق مما لا ينقسم فيخير في التمسك بالباقي بحصته من الثمن ؛ لأن حصته معلومة بغير تقويم فاستصحب العقد بحسب الإمكان ، فهذه خمسة أحوال والفرق بينها ⁽³⁾ قد ظهر .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(3) في (ط) : [بينهما] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

الفرق التاسع عشر⁽¹⁾ والمائتان

بين قاعدة ما يجب التقاطه وبين قاعدة ما لا يجب التقاطه

2648 - قال الشيخ أبو الحسن اللخمي : الالتقاط قد يكون واجباً ، ومستحباً ، ومحرمًا ، ومكروهاً بحسب حال الملتقط ، وحال الزمان الحاضر وأهله ، ومقدار اللقطة ، فإن كان الواجد مأموناً ولا يخشى السلطان إذا أشهرها ، وهي بين قوم أمناء لا يخشى عليها منهم ، ولها قدر فأخذها وتعريفها مستحب ، وهذه صورة السائل لرسول الله ﷺ فقال : خذها ، ولأنه أحوط لصاحبها خوف أن يأخذها من ليس بمأمون ، ولا ينتهي إلى الوجوب ؛ لأنه بين قوم أمناء ، وبين غير الأمناء يجب الالتقاط ؛ لأن حرمة المال كحرمة النفس ، ولنهيه ﷺ عن إضاعة المال ، وإن كان السلطان غير مأمون إذا أشهرها⁽²⁾ أخذها ، أو الواجد غير أمين حرم عليه أخذها ؛ لأنه تسبب لضياح مال المسلم ، وإن كانت حقيرة كره أخذها لأن الغالب عدم المبالغة في تعريف الحقير وعدم الاحتفال به ، والحقير كالدرهم ونحوه .

2649 - قال الشيخ أبو الوليد في المقدمات⁽³⁾ في لقطة المال ثلاثة أقوال⁽⁴⁾ :

- (1) ساقطة من (ص) .
- (2) في (ص) ، (ك) : [اشتهرت] .
- (3) المقدمات : لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد المتوفى 520 هـ ، واسم الكتاب « المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية والتحصيلات المحكمات لأمهاث مسائل المشكلات » واشتهر باسم « المقدمات الممهدات » وهو ذيل للمدونة الكبرى لسحنون . هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون 85/6 ، دار الكتب العلمية بيروت 1413 هـ .
- (4) ذكر القرافي في لقطة المال ثلاثة أقوال نسبها إلى أبي الوليد بن رشد الجد في المقدمات ، والواقع أنها لابن رشد الحفيد في بداية المجتهد لا في المقدمات ، أو لعل القرافي اطلع على نسخة من المقدمات غير التي بين أيدينا يقول ابن رشد : « أما الالتقاط فاختلف العلماء هل هو أفضل أم الترك ؟ فقال أبو حنيفة : الأفضل الالتقاط ، لأنه من الواجب على المسلم أن يحفظ مال أخيه المسلم ، وبه قال الشافعي ، وقال مالك وجماعة بكراهية الالتقاط ، وروي عن ابن عمر ، وابن عباس ، وبه قال أحمد ، وذلك لأمرين : أحدهما : ما روي أنه ﷺ قال « ضالة المؤمن حرق النار » ولما يخاف أيضا من التقصير في القيام بما يجب لها من التعريف وترك التعدي عليها ، وتأول الذين رأوا الالتقاط أول الحديث وقالوا : أراد بذلك الانتفاع بها لا أخذها للتعريف ، وقال قوم بل لقطتها واجب ، وقد قيل : إن هذا الاختلاف إذا كانت اللقطة بين قوم مأمونين ، والإمام عادل . قالوا : وإن كانت بين قوم مأمونين والإمام جائر فالأفضل ألا يلتقطها . وإن كانت بين قوم غير مأمونين والإمام غير عادل فهو مخير بحسب ما يغلب على ظنه من سلامتها أكثر من أحد الطرفين . (انظر : بداية المجتهد 453/2) تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، طبعة المكتبة الأزهرية للتراث .

2650 - الأفضل تركها من غير تفصيل ؛ لأن ابن عمر ⁽¹⁾ كان يمر باللقطة فلا يأخذها .

2651 - والأفضل أخذها لأن فيه صون مال الغير .

2652 - الثالث : أخذ الجليل أفضل وترك الحقير أفضل ، وهذا إذا كانت بين قوم مأمونين وإمام ⁽²⁾ عادل ، أما بين الخونة ولا يخشى السلطان إذا عرفت فالأخذ واجب اتفاقاً ، وبين خونة ويخشى من الإمام يخير بين أخذها وتركها بحسب ما يغلب على ظنه أي الخوفين أشد ، ويستثنى لقطة الحاج فلا يجري فيها هذا الخلاف كله ؛ لأنها بالترك أولى ؛ لأن ملتقطها يرحل إلى قطره وهو بعيد فلا يحصل مقصود التعريف .

2653 - قاعدة : خمس اجتمعت الأمم مع الأمة المحمدية عليها ، وهي وجوب حفظ النفوس والعقول فتحرم المسكرات بإجماع الشرائع ، وإنما اختلفت في شرب القدر الذي لا يسكر فحرم في هذه الملة ⁽³⁾ تحريم الوسائل ، وسد الدريعة يتناول القدر المسكر ، وأبيح في غيرها من الشرائع لعدم المفسدة فيه ⁽⁴⁾ ، وحفظ الأعراض فيحرم القذف وسائر السباب ويجب حفظ الأنساب فيحرم الزنى في جميع الشرائع ، والأموال يجب حفظها في جميع الشرائع فتحرم السرقة ونحوها ⁽⁵⁾ ، ويجب حفظ اللقطة عن الضياع

(1) هو الإمام القدوة أبو عبد الرحمن القرشي العدوي عبد الله بن عمر ، أسلم وهو صغير ثم هاجر مع أبيه ولما يحتلم ، واستصغره رسول الله يوم أحد ، وأولى غزواته الخندق ، وهو ممن بايع تحت الشجرة . وررى علما كثيرا عن النبي ﷺ وعن أبيه وأبي بكر وعثمان وعلي وبلال وصهيب وزيد بن ثابت وغيرهم ، وعنه : آدم بن علي ، وأسلم مولى أبيه وأنس وابن سيرين ، وثابت البناني ، وابن أخيه حفص بن عاصم ، وغيرهم . قال ابن مسعود : إن من أملك شباب قريش لنفسه في الدنيا عبد الله بن عمر ، وعن عائشة : ما رأيت أحدا أؤم للأمر الأول من ابن عمر ، وعن طاووس : ما رأيت أروع من ابن عمر ، وعن نافع : كان ابن عمر إذا قرأ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ بكى حتى يغلبه البكاء . اختلف في وفاته : فقيل : مات سنة 73 هـ ، وقيل أربع وسبعين ، وقال الذهبي : الظاهر أنه توفي آخر سنة ثلاث وسبعين . ترجمته : طبقات ابن سعد 373/2 ، الإصابة 347/2 ، سير أعلام النبلاء 346/4 ، أسد الغابة 227/3 .

(2) في (ص) ، (ك) : [والإمام] . (3) لقوله ﷺ : « ما أسكر كثيره فقليله حرام » .

(4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) الأمور التي يجب حفظها جمعها اللقاني في قوله :

وحفظ دين ثم نفس مال نسب ومثلها عقل وعرض قد وجب

وقد اصطلاح على تسميتها باسم الكليات الخمس أو الست ، فمن جعل العرض راجعا للنسب عبر عنها بالكليات الخمس ، ومن جعله مستقلا عن النسب عبر عنها بالكليات الست ، وإنما سميت بالكليات لأنه يتفرع عليها أحكام كثيرة ولأنها وجبت في كل ملة فلم تبح في ملة من الملل . (انظر : جوهره التوحيد لللقاني مع تحفة المريد للباजوري ص 198) بتصرف . طبعة دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

لهذه القاعدة ، وقد تقدم بيان قاعدة فرض الكفاية وفرض الأعيان ، والفرق بينهما بأن فرض الكفاية مالا تتكرر مصلحته بتكرره كإنقاذ الغريق فتكرير فعل النزول بعد شيل الغريق [لا يحصل مصلحة بعد ذلك] ⁽¹⁾ ، وفرض الأعيان هو ما تتكرر مصلحته بتكرره كالصلوات الخمس ، فإن ⁽²⁾ مصلحتها الإجلال والتعظيم لله تعالى ، وهو يتكرر حصوله بتكرر الصلاة ، وحينئذ يظهر أن أخذ اللقطة من فروض الكفاية .

2654 - وقال الشافعي [رحمه الله] ⁽³⁾ بالوجوب والندب كما [قال بهما] ⁽⁴⁾ مالك قياساً على الوديعة بجوامع حفظ المال فيلزم الندب ، أو قياساً على إنقاذ المال الهالك فيلزم الوجوب .

2655 - وقال أبو حنيفة : أخذها مندوب إلا عند خوف الضياع فيجب .

2656 - وعن ⁽⁵⁾ أحمد بن حنبل رحمه الله الكراهة ⁽⁶⁾ لما في الالتقاط من تعريض نفسه لأكل الحرام وتضييع الواجب من التعريف ، فكان تركه أولى كتولي مال اليتيم وتخليص الخمر ، وقد ذم الله تعالى الدخول في التكليف بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب : 72] أي ظلوماً لنفسه بتوريطها وتعريضها للعقاب ، وجهولاً بالعواقب والحزم فيها ، والأمانة قال العلماء : هي هاهنا التكليف ولم أر أحداً فصل وقسم أخذ اللقطة إلى الأحكام الخمسة إلا أصحابنا ، بل ⁽⁷⁾ كلهم أطلقوا .

(1) في (ص) ، (ك) : [بعد ذلك لا توجد مصلحة] .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) . (3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [قالهما] . (5) في (ط) : [وعند] .

(6) في (ص) ، (ك) : [الكراهية] . (7) في (ص) ، (ك) : [إلا] .

الفرق العشرون والمائتان

بين قاعدة ما يشترط فيه العدالة

وبين قاعدة ما لا يشترط فيه العدالة

2657 - قد تقرر في أصول الفقه أن المصالح إما في محل الضروريات ، أو في محل الحاجيات ، أو في محل التتمات ، وإما مستغنى عنه بالكلية إما لعدم اعتباره ، وإما لقيام غيره مقامه ، والفرق هاهنا مبني على هذه القاعدة فإن اشتراط العدالة في التصرفات مصلحة لحصول الضبط بها وعدم الانضباط مع الفسقة ومن لا يوثق به ، فاشتراط العدالة إما في محل الضرورات كالشهادات ، فإن الضرورة تدعو لحفظ دماء الناس وأموالهم وأبضاعهم وأعراضهم عن الضياع ، فلو قبل فيها قول الفسقة ومن لا يوثق به لضاعت (1) ، وكذلك الولايات كالإمامة والقضاء (2) وأمانة الحكم وغير ذلك من الولايات مما في معنى هذه لو فوضت لمن لا يوثق به لحكم بالجوب وانتشر الظلم المنكر (3) وضاعت المصالح وكثرت المفساد ، ولم يشترط بعضهم في الإمامة العظمى العدالة لغلبة فسوق على ولائها ، فلو اشترطت لتعطلت التصرفات الموافقة للحق في تولية من يوثق به من القضاة والولاة (4) والسعاة ، وأخذ ما يأخذونه وبذل ما يبذلونه ، وفي هذا ضرر عظيم أقبح من فوات عدالة السلطان ، ولما كان تصرف القضاة أعم من تصرف الأوصياء وأخص من تصرف الأئمة اختلف في إلحاقهم بهم أو بالأوصياء على الخلاف في عدالة الوصي ، وإذا نفذت تصرفات البغاة بالإجماع مع القطع بعدم ولايتهم فأولى نفوذ تصرفات الولاة والأئمة مع غلبة الفجور عليهم مع قدرة البغاة وعموم الضرورة للولاة ، وأما محل الحاجات كإمامة في (5) الصلاة ، فإن الأئمة شفعاء ،

(1) اتفق المسلمون على اشتراط العدالة في قبول شهادة الشاهد لقوله تعالى : ﴿ يَمَن رَّعَيْنَ أَشْهَدَ ﴾ ، ولقوله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ ، واختلفوا فيما هي العدالة ، فقال الجمهور : هي صفة زائدة على الإسلام ، وهو أن يكون ملتزماً لواجبات الشرع ومستحباته ، متجنباً للمحرمات ، والمكروهات ، وقال أبو حنيفة : يكفي في العدالة ظاهر الإسلام ، وأن لا تعلم منه جرحه . (انظر : بداية المجتهد 668/2) بتصرف .
(2) العدالة من الصفات المشترطة فيمن يجوز قضاؤه ، وقد قيل في المذهب : إن الفسق يوجب العزل ، وشروط القضاء هي بعينها شروط الإمامة الكبرى بيد أن الإمامة الكبرى يزداد فيها شرط خامس ، وهو كون الإمام قرشيًا . (انظر : بداية المجتهد 665/2 ، الشرح الصغير 188/4) .
(3 ، 4 ، 5) زيادة من (ص) ، (ك) .

والحاجة داعية لإصلاح حال الشفيع عند المشفوع عنده ، وإلا لا تقبل شفاعته فيشترط فيهم العدالة ، وكذلك المؤذنون الذين يعتمد على أقوالهم في دخول الأوقات وإيقاع الصلوات ، أما من يؤذن لنفسه من غير أن يعتمد على قوله فلا يشترط فيه عدالة كسائر الأذكار وتلاوة القرآن فيصبح جميع ذلك من البر والفاجر ، وإنما تشترط العدالة لأجل الاعتماد على قوله فقط ، ولم أر في هذا القسم خلافاً ⁽¹⁾ بخلاف الإمامة اختلف العلماء في اشتراط العدالة فيها فاشتراطها مالك وجماعة معه ، ولم يشترطها الشافعي رحمته الله والصلاة مقصد والأذان وسيلة ، والعناية بالمقاصد أولى من الوسائل غير أن الفرق عنده أن الفاسق تصح صلاته في نفسه إجماعاً ، وكل مصلي يصلي لنفسه عند الشافعي فلم تدعه ⁽²⁾ حاجة لإصلاح حال الإمام ، ومالك يرى أن صلاة المأموم مرتبطة بصلاة الإمام ، وأن فسقه يقدر في صحة الربط فهذا منشأ الخلاف ⁽³⁾ ، وأما الأذان فلا خلاف أنه لو كان المؤذن غير موثوق به حتى يؤذن قبل الوقت تعدى خلله للصلاة فإن الصلاة قبل وقتها باطلة ، ولو كان الإمام الفاسق غير متطهر ، أو أدخل بشرط باطن لا يطلع عليه ⁽⁴⁾ المأموم لم يقدر عنده في صلاة المأموم ؛ لأن المأموم حصل ذلك الشرط فلا يقدر عنده تضييع غيره له ، وإن أدخل بركن ظاهر كالركوع والسجود ونحوهما

(1) في (ط) : [خلاف] ، ولعله خطأ مطبعي .

(2) في (ك) : [تدع] .

(3) اختلفوا في إمامة الفاسق ، فردها قوم بإطلاق ، وأجازها قوم بإطلاق ، وفرق قوم بين أن يكون فسقه مقطوعاً به ، أو غير مقطوع به ، فقالوا : إن كان فسقه مقطوعاً به أعاد الصلاة المصلي وراءه أبداً ، وإن كان مظنوناً استجبت له الإعادة في الوقت ، وهذا الذي اختاره الأبهري تأولاً على المذهب . ومنهم من فرق بين أن يكون فسقه بتأويل ، أو يكون بغير تأويل مثل الذي يشرب النبيذ ، وتأول أقوال أهل العراق ، فأجازوا الصلاة وراء المتأول ، ولم يجزوها وراء غير المتأول . وسبب اختلافهم في هذا أنه شيء مسكوت عنه في الشرع والقياس فيه متعارض . فمن رأى أن الفسق لما كان لا يبطل صحة الصلاة ، يكن يحتاج المأموم من إمامه إلا صحة الصلاة فقط على قول من يرى أن الإمام يحمل على المأموم أجاز إمامة الفاسق ، ومن قاس الإمامة على الشهادة ، واتهم الفاسق أن يكون يصلي صلاة فاسدة ، كما يهيم في الشهادة أن يكذب ولم يجز إمامته ، ولذلك فرق قوم بين أن يكون فسقه بتأويل ، أو بغير تأويل ، وإلى قريب من هذا يرجع من فرق بين أن يكون فسقه مقطوعاً به أو غير مقطوع به لأنه إذا كان مقطوعاً به فكأنه غير معذور في تأويله ، وقد رام أهل الظاهر أن يجزوا إمامة الفاسق بعموم قوله عليه الصلاة والسلام : « يؤم القوم أقرؤهم » قالوا : فلم يستثن من ذلك فاسقاً من غير فاسق ، والاحتجاج بالعموم في غير المقصود ضعيف ، ومنهم من فرق بين أن يكون فسقه في شروط صحة الصلاة أو في أمور خارجة عن الصلاة بناء على أن الإمام إنما يشترط فيه وقوع صلاته صحيحة . (انظر : بداية المجتهد 1/174 ، 175) .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

فالاطلاع عليه ضروري ، فلا يحتاج إلى العدالة فيه ؛ لأن العلم الظاهر ناب عن العدالة في ضبط المصلحة فاستغني عنها فظهر الفرق بين الإمامة والأذان .

2658 - وأما محل التتمات فكالولاية في النكاح فإنها تنمة وليست بحاجة بسبب أن الوازع الطبيعي في الشفقة على المولى عليها يمنع من الوقوع في العار والسعي في الإضرار فبقرب عدم اشتراط العدالة كالأقرارات لقيام الوازع الطبيعي فيها غير أن الفاسق قد يوالي أهل شيعته فيؤثرهم بولايته كأخته وابنته ونحو ذلك فيحصل لها المفسدة العظيمة فاشتراط العدالة وكان اشتراطها تنمة لا حاجة ⁽¹⁾ لأجل تعارض هاتين الشائبتين ، وهذا التعارض بين هاتين الشائبتين هو سبب الخلاف بين العلماء في اشتراط العدالة في ولاية النكاح وهل تصح ولاية الفاسق أم لا ؟ وفي مذهب مالك قولان ، وكذلك اشتراط العدالة في الأوصياء تنمة أيضًا ؛ لأن الغالب على الإنسان أنه لا يوصي على ذريته إلا من يثق بشفقته ، فوازه الطبيعي يحصل مصلحة الوصية غير أنه قد يوالي أهل شيعته من الفسقة فتحصل المفساد من ولايتهم ⁽²⁾ في المعاملات والتزويج فكان الاشتراط تنمة كما تقدم في ولاية النكاح ، وتعارض الشائبتين هو سبب الخلاف بين العلماء في اشتراط العدالة في الأوصياء .

2659 - وأما ما خرج عن الأقسام الثلاثة الضرورة ، والحاجة ، والتنمة فالإقرار يصح من البر والفاجر ، والمسلم والكافر إجماعًا ، لأن الإقرار على خلاف الوازع الطبيعي [فإنه إنما يقر] ⁽³⁾ على نفسه في ماله أو نفسه أو أعضائه ونحو ذلك ، والطبع يمنع من المسامحة بذلك من غير سبب يقتضيه ، بل هو مع السبب المقتضي له شأن الطباع جحده فلا ⁽⁴⁾ يعارض الطبع هنا ⁽⁵⁾ احتمال موالاته لأهل شيعته فإن الإنسان مطبوع على تقديم نفسه على غيره كان من أهل شيعته وأصدقائه أم لا ، و ⁽⁶⁾ هذا هو الفرق بين الإقرار ⁽⁷⁾ وولاية النكاح والوصية أن الولي والوصي يتصرفان لغيرهما فأمكن مراعاة الأصدقاء في ذلك ؛ لأنه ترجيح لأحد الغيرين على الآخر ، وأما هاهنا فهو يتصرف في الإقرار لنفسه فلا يقدم عليه أحدًا ، وهو سبب انعقاد الإجماع في الإقرار دونهما ، ومن هذا القسم الدعاوي تصح من البر والفاجر ، والمسلم والكافر ، وإن كانت على وفق

(1) زيادة من (ص) ، (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [مواليتهم] .

(3) في (ص) : [وإنما] ، وفي (ك) : [وإنما يقر] .

(4) في (ص) ، (ك) : [ولا] . (5) في (ص) ، (ك) : [هاهنا] .

(6) زيادة من (ص) ، (ك) . (7) في (ص) ، (ك) : [الأقارب] .

الطبع فإن المدعي [إنما يدعي] ⁽¹⁾ لنفسه فدعواه على وفق طبعه عكس الأقارير ، غير أن هاهنا في الدعاوي ما يغني عن العدالة ويقوم مقامها في حق المدعي وهو ما إلزامه البينة على وفق دعواه ، أو ⁽²⁾ اليمين مع شاهد ، أو مع نكول على الخلاف في صحة القضاء بالشاهد واليمين والنكول لأنهما يبعدان التهمة من ⁽³⁾ الدعوى ويقر بأنها من الصحة فقام ذلك مقام العدالة لرجحان الصديق على الكذب حينئذ كما ترجح العدالة ، وقس على هذه النظائر في هذه الأقسام الأربعة ما هو في معناه فيحصل لك ⁽⁴⁾ الفرق بين ما يشترط فيه العدالة وبين ما لا يشترط فيه .

(1) في (ص) ، (ك) : [لها يطلب] .
 (2) في (ص) ، (ك) : [و] .
 (3) في (ص) ، (ك) : [عن] .
 (4) في (ك) : [ذلك] .

الفرق الحادي والعشرون والمائتان

بين قاعدة ما يشترط فيه اجتماع الشروط

والأسباب وانتفاء الموانع وقاعدة مالا يشترط فيه مقارنة شروطه

[وأسبابه وانتفاء موانعه] ⁽¹⁾

2660 - اعلم أن الإنشاءات كلها كالببيعات والإيجارات والنكاح والطلاق والعق و غير ذلك ، فجميع ما ينشأ من ذلك يشترط فيه حالة إنشائه مقارنة ما هو معتبر فيه حالة الإنشاء فهذا شأن الإنشاءات كلها ، بخلاف الإقراءات لا يشترط فيها حضور ما هو معتبر في المقربة حالة الإقرار ؛ [لأن الإقرار] ⁽²⁾ ليس سبباً في نفسه ، بل هو دليل تقدم السبب لاستحقاق المقربة في زمن سابق فيحمل على أن السبب مع ما هو معتبر فيه قد تقدم على الوجه المعتبر ⁽³⁾ الشرعي ، فمن قال : هو يستحق علي ديناراً من ثمن دابة حملنا هذا الإقرار على تقدم بيع صحيح على الأوضاع الصحيحة في ذات ⁽⁴⁾ تقبل البيع ، لا خمر ولا خنزير ⁽⁵⁾ على ⁽⁶⁾ ما هو معتبر في البيع ، ولذلك قال العلماء رحمهم الله : إذا باعه بدينار ، وفي البلد نقود مختلفة السكة تعين الغالب منها هنا ؛ لأن التصرف محمول على الغالب ، ولو أقر بدينار في بلد ، وفيها نقد غالب لا يتعين الغالب ؛ لأن الإقرار دليل على ⁽⁷⁾ تقدم سبب لاستحقاق الدينار ، فلعل السبب وقع في بلد آخر وزمان متقدم تقدماً كثيراً يكون الواقع حينئذ سكة غير هذا الغالب ، وتكون هي الغالبة في ⁽⁸⁾ ذلك الوقت وفي ذلك البلد ، والاستحقاق يتبع زمن وقوع السبب لا زمن الإقرار به ، ويكون هذا الغالب متجدداً بعد تجدد ⁽⁹⁾ ذلك الغالب وناسخاً له ، فما تعين هذا الغالب الحاضر الآن فيحمل الإقرار عليه ، كما تعين الغالب الموجود حالة الإقرار ، فيقبل تفسيره في إقراره بأي سكة ذلك الدينار ، وكذلك الإقرار لو أقر المجنون الآن ، أو

(1) في (ص) : [وانتفاء موانعه ، وأسبابه] . (2) ساقطة من (ك) .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) . (4) في (ص) ، (ك) : [دابة] .

(5) اتفق المسلمون على تحريم بيع الخمر والخنزير لأنهما نجسان ، والأصل في تحريمهما قول رسول الله ﷺ : « إن الله ورسوله حرما بيع الخمر ، والميتة ، والخنزير ، والأصنام » ، وهناك خلاف شاذ في كون الخمر نجسة .

(6) انظر : بداية المجتهد 194/2 . (7) في (ص) : [مع] .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) . (9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(9) ساقطة من (ك) .

سكران ، أو مغمى عليه بدينار من ثمن بيع قبل إقراره ، وحمل على أن ذلك البيع وقع من المجنون حالة عقله ، ومن السكران حالة صحوه ، ومن المغمى عليه حالة إفاقته ، وأن شروط البيع الآن مفقودة في حقهم ، وكذلك لو أقر أنه يستحق عليه ثمن [بيع هذه]⁽¹⁾ الدار الموقوفة الآن صح إقراره وحمل على حالة تكون فيها هذه الدار طلقاً ، وكذلك جميع هذه النظائر التي تكون الشروط فيها فائتة حالة الإقرار ، ويمكن اعتبارها في الزمن الماضي ، أما لو علم التعذر في الماضي والحاضر بطل الإقرار ، كما لو قال : من ثمن هذا الخنزير ، فإن الخنزير لا يكون في الماضي غير خنزير ، والوقف يمكن أن يكون طلقاً ، وكذلك بقية النظائر تتخرج على هذا الأسلوب ، ومقتضى هذا الفرق وهذه القاعدة أن تشترط المقارنة إذا أوصى لجنين أو ملكه ، ويشترط التقدم إذا ما أقر له لتقدم السبب على الإقرار ، فإن حصل الشك في تقدم الجنين لم يلزم الإقرار ؛ لأننا شككنا في المحل القابل للملك ، وهو شرط ، والشك في الشرط يمنع ترتب⁽²⁾ المشروط على ما تقدم في أول الفروق .

(1) في (ص) ، (ك) : [بيع من هذا] والصواب ما أثبتناه .

(2) في (ص) ، (ك) : [ترتيب] .

الفرق الثاني والعشرون والمائتان

بين قاعدة الإقرار الذي يقبل الرجوع عنه

وبين قاعدة الإقرار الذي لا يقبل الرجوع عنه

2661 - الأصل في الإقرار اللزوم من البر والفاجر ؛ لأنه على خلاف الطبع ، كما تقدم ، فضابط مالا يجوز الرجوع عنه من الإقرار هو الرجوع الذي ليس له فيه عذر عادي ، وضابط ما يجوز الرجوع عنه أن يكون له في الرجوع عنه عذر عادي ، وفي الفرق مسائل :

2662 - المسألة الأولى : إذا أقر الوارث الورثة أن ما تركه أبوه ميراث بينهم على ما عهد في الشريعة ، وما تحمل عليه الديانة ، ثم جاء شهود أخبروه أن أباه أشهدهم أنه تصدق عليه في صغره بهذه الدار وحازها له ، أو أقر أنه ملكها عليه بوجه شرعي ، فإنه إذا رجع عن إقراره بأن التركة كلها ⁽¹⁾ مورثة إلا هذه الدار المشهود بها له دون الورثة واعتذر بإخبار البيعة له وأنه لم يكن عالماً بذلك ، بل أقر بناء على العادة ومقتضى ظاهر الشريعة ، فإنه يسمع دعواه وعذره ، ويقيم بيئته ، ولا يكون إقراره السابق مكذباً للبيعة وقادحاً فيها ؛ لأن هذا عذر عادي يسمع مثله .

2663 - المسألة الثانية : في الجواهر إذا قال له : علي ⁽²⁾ مائة درهم إن ⁽³⁾ حلف أو إذا حلف أو متى حلف ⁽⁴⁾ [حتى يحلف] ⁽⁵⁾ أو مع يمينه [أو بعد يمينه] ⁽⁶⁾ له فيحلف المقر ، له فنكل المقر وقال : ما ظننت أنه يحلف لا يلزمه شيء ؛ لأن العادة جرت بأن هذا الاشتراط يقضي عدم اعتقاد لزوم ما أقر له ⁽⁷⁾ به ، وقال ابن عبد الحكم ⁽⁸⁾ : إن قال له : علي مائة إن حلف أو ادعائها أو مهما حلف بالعتق ، أو إن استحل ذلك ، أو إن

(1) زيادة من (ص) ، (ك) . (2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) . (4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [حين حلف] . (6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(7) زيادة من (ص) ، (ك) .

(8) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أحد الفقهاء الراسخين انتهت إليه رئاسة العلم بمصر في وقته ، سمع أبيه ومن ابن وهب وابن القاسم وغيرهم ، له تآليف كثيرة منها : « أحكام القرآن » ، وكتاب الوثائق والشروط ، وكتاب الرد على الشافعي ، وكتاب الرد على أهل العراق ، وغيرها ، توفي سنة 182 هـ . ترجمته : تذكرة الحفاظ 115/1 ، مرآة الجنان 181/2 شجرة النور الزكية 67 .

كان يعلم أنها له أو أن أعارني داره (1) فأعاره ، أو إن شهد [بما على] (2) فلان فشهد عليه بها لا يلزمه في هذا كله شيء ؛ لأن العادة جرت على (3) أن هذا ليس بإقرار (4) ، فإن قال : إن حكم بها [على فلان فحكم بها] (5) عليه لزمته ؛ لأن الحكم سبب فيلزمه عند سببها والأول كله شروط الأسباب ، بل استعبادات محضة مخلة بالإقرار .

2664- المسألة الثالثة : [إذا أقر] (6) فقال له : عندي مائة من ثمن خمرًا وميتة لم يلزمه شيء ؛ لأن الكلام بآخره ، والقاعدة أن كل كلام لا يستقل بنفسه إذا اتصل (7) بكلام مستقل بنفسه صيره غير (8) مستقل بنفسه ، و (9) قوله : من ثمن خمر لا يستقل بنفسه فيصير الأول المستقل بنفسه (10) غير مستقل ، وكذلك الصفة والاستثناء والغاية والشروط ونحوها .

(1) في (ص) ، (ك) : [رداه] .

(2) في (ط) : [عليها] والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) . (4) في (ص) ، (ك) : [إقرارًا] .

(5) ساقطة من (ك) . (6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [استقل] . (8) ساقطة من (ك) .

(9) زيادة من (ص) ، (ك) . (10) زيادة من (ك) .

الفرق الثالث والعشرون والمائتان

بين قاعدة ما ينفذ من تصرفات الولاية والقضاة

وبين قاعدة مالا ينفذ من ذلك [وهو خمسة أقسام

2665 - القسم الأول : ما لم تتناوله الولاية بالأصالة] (1) .

2666 - اعلم أن كل من ولي ولاية الخلافة فما دونها إلى الوصية لا يحل له أن يتصرف إلا بجلب مصلحة أو درء مفسدة لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام : 152] ولقوله عليه السلام : « من ولي من أمور أمتي شيئاً ثم لم يجتهد لهم ولم ينصح فالجنة عليه حرام » فيكون الأئمة والولاة معزولين (2) عما ليس [بأحسن وما ليس] (3) فيه بذل الجهد والمرجوح أبداً ليس بالأحسن ، بل الأحسن ضده ، وليس الأخذ به بذلاً للاجتهاد بل الأخذ بضده فقد حذر الله تعالى على الأوصياء التصرف فيما هو ليس بأحسن مع قلة الفائت من المصلحة في ولايتهم لخستها بالنسبة إلى الولاية والقضاة ، فأولى أن يحجر على الولاية والقضاة في ذلك ، ومقتضى هذه النصوص أن يكون الجميع معزولين عن المفسدة الراجعة والمصلحة المرجوحة والمساوية ومالا مفسدة فيه ولا مصلحة ؛ لأن هذه الأقسام الأربعة ليست من باب ما هو أحسن وتكون الولاية إنما تتناول جلب المصلحة الخالصة أو الراجعة ودرة المفسدة الخالصة أو الراجعة فأربعة معتبرة وأربعة ساقطة ، ولهذه القاعدة قال الشافعي رحمته الله : لا يبيع الرضي صاعاً بصاع لأنه لا فائدة [في ذلك] (4) ولا يفعل الخليفة ذلك في أموال (5) المسلمين ويجب عليه عزل الحاكم إذا ارتاب فيه دفعاً لمفسدة الريّة عن المسلمين ، ويعزل المرجوح عند وجود الراجح تحصيلاً لمزيد المصلحة للمسلمين ، [واختلف في عزل أحد المساويين بالآخر ، فقليل يمتنع ؛ لأنه ليس أصلح للمسلمين] (6) ، ولأنه يؤدي المعزول بالعزل والتهم من الناس ، ولأن ترك الفساد أولى من تحصيل الصلاح للمتولي ، وأما الإنسان في نفسه فيجوز له ذلك فيما يختص به حصلت مصلحة (7) أم لا للإنسان أن يبيع صاعاً بصاع

(1) ما بين المكوفتين ساقط من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) ، (ك) : [معزولون] والصواب ما أثبتناه .

(3) ساقطة من (ط) . (4) في (ص) ، (ك) : [فيه] .

(5) في (ك) : [أمور] . (6) ساقطة من (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [المصلحة] .

وما يساوي ألفاً بمائة .

2667 - فإن قلت : تجوز ذلك يوجب أن يلتبس من يحجر عليه بمن لا يحجر عليه ، يلتبس الرشيد بالسفيه ؛ لأن السفيه هو الذي يفعل ذلك .

2668 - قلت : لا نسلم أنا نحجر على من يفوت المصلحة كيف كانت ، بل ضابط ما يحجر به أن كل تصرف خرج عن العادة ، ولم يستجلب به حمداً شرعياً وقد تكرر منه فإنه يحجر به .
والقيد الثاني احتراز من استجلاب حمد الشراب ⁽¹⁾ والمساخر .

والثالث احتراز عن ⁽²⁾ رمي درهم ⁽³⁾ في البحر فإنه لا يحجر عليه حتى يتكرر ذلك منه تكراراً يدل على سفهه وعدم اكترائه بالمال .

2669 - إذا تقرر هذا القسم الذي لا ينفذ لعدم تناول الولاية فيلحق به القضاء من القاضي بغير عمله فإنه لا ⁽⁴⁾ تتناوله الولاية لأن صحة التصرف إنما يستفاد من عقد الولاية [وعقد الولاية] ⁽⁵⁾ إنما يتناول منصباً معيناً وبلداً معيناً فكان معزولاً عما عداه لا ينفذ فيه حكمه ، وقاله أبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل [والمعنى] ⁽⁶⁾ وما علمت فيه خلافاً ، وفي الجواهر إن شافه قاضٍ قاضياً لم يكف في ثبوت ذلك الحكم لأن أحدهما بغير علمه فلا يؤثر أسماعه و ⁽⁷⁾ سماعه إلا إذا كان قاضيين ببلدة واحدة أو تجاذباً في ذلك في طرفي ولايتهما فيكون ذلك أقوى من الشهادة على كتاب القاضي فيعتمد وفي هذا القسم فروع في كتب الفقه .

2670 - القسم الثاني : ما تتناوله الولاية ⁽⁸⁾ لكن حكم فيه بمستند باطل فهذا ينقض لفساد المدرك لا لنعدم الولاية فيه وهو الحكم الذي خالف أحد أربعة أمور إذا حكم على خلاف الإجماع ينقض قضاؤه ، أو خلاف النص السالم عن المعارض ، أو القياس الجلي السالم عن المعارض ، أو قاعدة من القواعد السالمة عن المعارض ولا بد في الجميع من اشتراط السلامة عن المعارض [أي المعارض والراجع] ⁽⁹⁾ فإنه لو قضى في عقد الربا

(1) في (ص) : [الشارب] ، وفي (ك) : [الشرب] .

(2) في (ص) : [من] .

(3) في المطبوعة ، والمخطوطتين [درهما] ، والصواب ما أثبتناه .

(4) في (ص) ، (ك) : [لم] . (5) في (ص) ، (ك) : [وعقده] .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) . (7) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(8) في (ط) : [الآية] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

بالفسخ لم ينقض قضاؤه ، وإن كان قضاؤه على خلاف قوله تعالى : ﴿ وَأَحْلَ اللَّهُ أَبَيْعَ ﴾ [البقرة : 275] لأنه عورض بالنصوص الدالة على تحريم الربا ، وكذلك لو قضى في لبن المصرة بالثمن لم ينقض قضاؤه ، وإن كان على خلاف قاعدة إتلاف المثليات أن يجب جنسها لأجل ورود النص في ذلك ، نعم لو قضى بصحة نكاح بغير ولي فسخناه لكونه على خلاف قوله ﷺ : « أيما امرأة أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل »⁽¹⁾ ولو قضى باستمرار عصمة من لزمه الطلاق بناء على المسألة السريجية نقضناه لكونه على خلاف قاعدة أن الشرط قاعدته صحة اجتماعه مع المشروط ، وشرط السريجية لا يجتمع مع مشروطه أبداً⁽²⁾ فإن تقدم الثلاث لا يجتمع مع لزوم الطلاق بعدها ونحو ذلك . وكذلك لو حكم حدسا وتخيماً من غير مدرك شرعي ينقض إجماعاً ، وهو فسق بمن فعله قاله ابن محرز⁽³⁾ من أصحابنا ، ونقل ابن يونس⁽⁴⁾ عن عبد الملك أنه قال : ينقض عند ملك قضاء القاضي لمخالفة السنة كالقضاء باستسعاء العبد لعتق بعضه ، فإن الحديث ورد بأنه لا يستسعى ، وكالشفعة للجار أو بعد القسمة لقوله ﷺ : « الشفعة فيما لم يقسم »⁽⁵⁾ أو يحكم بشهادة النصراني لقوله تعالى : ﴿ ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [الطلاق : 2] أو بميراث العمة والحالة والمولى الأسفل لقوله ﷺ : « ألحقوا الفرائض بأهلها فما أبقت الفرائض فلاولى عصبه ذكر »⁽⁶⁾ وكل

(1) أخرجه أحمد في المسند 66/6 ، والدارمي في السنن 137/2 ، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . كما أورده ابن حجر العسقلاني في فتح الباري 191/6 .
(2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محرز القيرواني الفقيه النبيل المحدث العالم الجليل ، سمع من مشايخ جلة ، وأخذ عنهم ، تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن ، وأبي حفص العطار ، وبه تفقه أبو الحسن اللخمي ، وله تصانيف حسنة منها : تعليق على المدونة سماه التبصرة ، ومات في نحو سنة الخمسين وأربعمائة . ترجمته : شجرة النور الزكية ص 110 .

(4) هو محمد بن عبد الله بن يونس التميمي ، أبو بكر الصقلي الفقيه الفرضي الملازم للجهاد ، وأخذ عن أبي الحسن الحضايري ، وعتيق بن عبد الحميد وغيرهما من علماء صقلية ، وعن شيوخ القيروان وأكثر من نقل عن بعضهم منهم أبو عمران الفاسي ، ألف كتاباً خلافاً للمدونة وأضاف إليها غيرها من أمهات الكتب ، توفي سنة 451 هـ . ترجمته : شجرة النور الزكية ص 111 .

(5) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 103/6 ، وابن حجر في تلخيص الحبير 59/3 .

(6) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفرائض باب ميراث الولد من أبيه وأمه رقم 6351 ومسلم في صحيحه كتاب الفرائض باب ألحقوا الفرائض بأهلها رقم 2 ، 3 والترمذي في السنن كتاب الفرائض باب العصبه رقم

ما هو على خلاف عمل المدينة ولم يقل به إلا شذوذ العلماء .

وخالف ابن عبد الحكم وقال : لا تنقض شفعة الجار وما ذكر معه من الفروع لضعف موجب النقص عنده ، وجمهور الأصحاب على خلافه ، وفي النوارذ لأبي محمد قال محمد : مما ينقض نقض مالا ينقض فإذا قضى قاض بأن ينقض حكم الأول وهو مما لا ينقض نقض الثالث حكم الثاني لأن نقضه خطأ ويقر الأول . وكذلك لو تصرف السفينة الذي تحت حجر القاضي بالبيع والنكاح وغيرهما فرده فجاء قاض ثان فأنفذه نقض الثالث هذا التنفيذ وأقر الأول ، وكذلك لو فسخ الثاني الحكم بالشاهد واليمين رده الثالث لأن النقض في مواطن الاجتهاد خطأ ونقض الخطأ متعين .

2671 - القسم الثالث : ما حكم به على خلاف السبب والقسم المتقدم على خلاف الدليل وقد تقدم الفرق بين الأسباب والأدلة والحجج ، وأن القضاة يعتمدون الحجج ، والمجتهدون الأدلة ، وأن المكلفين يعتمدون الأسباب فإذا قضى القاضي بالقتل [على من لم يقتل] ⁽¹⁾ ، أو بالبيع على من لم يبيع ، أو الطلاق على من لم يطلق ، أو الدين على من لم يستدن فهذا قضاء على خلاف الأسباب ، فإذا اطلع على ذلك وجب نقضه عند الكل إلا قسم منه خالف فيه أبو حنيفة رحمته الله وهو ما كان فيه عقداً وفسخ فيجعل حكم الحاكم كالعقد فيما لا عقد فيه أو كالفسخ فيما لا فسخ فيه ، بكذب نفسه لأن حكم الحاكم ⁽²⁾ فسخ لذلك النكاح ، وكذلك إذا شهد عنده ببيع جارية فحكم ببيعها جاز لكل واحد من تلك البيئة أن يشتري بها ممن حكم له بها ويطأها هذا الشاهد مع علمه بكذب نفسه ؛ لأن حكم الحاكم تنزل منزلة البيع لمن حكم له وكذلك كل ما فيه عقد أو فسخ .

وأما الديون وما يجري مجراها مما لا عقد فيه ولا فسخ فيوافقنا ⁽³⁾ فيه ، وأنه باق على ما كان عليه قبل الحكم وهذا هو معنى قول المالكية والشافعية والحنابلة : حكم الحاكم لا يحل حرماً ولا يحرم حلالاً في نفس الأمر خلافاً لأبي حنيفة ، ووافقنا أبو حنيفة أيضاً فيما إذا قضى بنكاح أخت المقضي له أو ذات محرم فإنه ⁽⁴⁾ لا تحل له لأن المقضي له لو تزوجها لم تحل له ففات قبول المحل وكذلك وافقنا إذا تبين أن الشهود عبيد

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) : [الحكم] ، والصواب ما أثبتناه .

(3) في (ك) : [فهو يوافقنا] .

(4) في (ص) ، (ك) : [فإنها] .

والحكم في عقد نكاح ، و فرق بأن الشهادة شرط ولم توجد في الأموال ولم يحكم الحاكم بالملك بل بالتسليم ، وهو لا يوجب الملك . لنا قوله عليه السلام : « إنما أنا بشر مثلكم وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار » ⁽¹⁾ وهو عام في جميع الحقوق وقياساً على الأموال بطريق الأولى ؛ لأن الأموال أضعف ، فإذا لم يؤثر فيها فأولى الفروج احتجوا بقضية هلال بن أمية ⁽²⁾ في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله : « حين فرق بينه وبين امرأته باللعان » ⁽³⁾ قال فإن ⁽⁴⁾ جاءت به على صفة كذا فهو لشريك فجاءت به على تلك الصفة وتبين الأمر على ما قال هلال وأن الفرقة لم تكن موجودة ومع ذلك لم يفسخ تلك الفرقة وأمضاها فدل ذلك على أن حكم الحاكم يقوم مقام الفسخ والعقد ، وعن علي ⁽⁵⁾ - عليه السلام - أنه ادعى عنده رجل نكاح امرأة وشهد له شاهدان فتقضى بينهما بالزوجة ، فقالت : والله يا أمير المؤمنين ما تزوجني فاعقد بيننا عقدًا حتى أحل له ، فقال : شاهدك زوجاك فدل ذلك على أن النكاح ثبت بحكمه ؛ ولأن اللعان يفسخ به النكاح ⁽⁶⁾ وإن كان أحدهما كاذبًا فالحكم

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحيل 339/12 رقم 6967 ، وأبو داود في السنن كتاب الأقضية باب القاضي إذا أخطأ 301/3 رقم 3583 . عن أم سلمة رضي الله عنها .

(2) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري الواقفي شهد بدرًا وأحدًا ، وكان قديم الإسلام . وكان يكسر أصنام بني واقف . وهو الذي لاعن امرأته ورمأها بشريك بن سحماء وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك . ترجمته : أسد الغابة 406/5 . (3) انظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة 406/5 .

(4) في (ص) ، (ك) : [إن] .

(5) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أمير المؤمنين أبو الحسن القرشي الهاشمي ، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية توفيت في حياة النبي صلى الله عليه وآله روى الكثير عن النبي صلى الله عليه وآله وعرض عليه القرآن وأقرأه ، وكان من السابقين الأولين شهد بدرًا وما بعدها ، وكان يكنى بأبي تراب أسلم وسنه ثمان سنوات وقيل : أربع عشر سنة ، ثبت عن ابن عباس قال : أول من أسلم علي . قال النبي صلى الله عليه وآله يوم خيبر : « لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح الله على يديه » وهو من العشرة المبشرين بالجنة ، وقال له النبي صلى الله عليه وآله : « أنت مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي » رواه مسلم ، وتزوج فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكان زاهدا ورعا . قال جرهموز رأيت عليه إزارا إلى نصف الساق ورداء مشمر ومعه درة يمشي بها في الأسواق يأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول أوفوا الكيل والميزان ، ولا تنفخوا اللحم ، قال عمر بن عبد العزيز : أزهّد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب قتله عبد الرحمن ابن ملجم المرادي في 17 رمضان سنة 40 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 615/3 .

(6) روى مالك وغيره من مخرجي الصحيح أن رجلا يدعى عويمر جاء إلى عاصم بن عدي العجلاني ، فقال =

أولى ؛ لأن للحاكم ولاية عامة على الناس في العقود ؛ ولأن الحاكم له أهلية العقد والفسخ بدليل أنه لو ⁽¹⁾ أوقع العقد على وجه لو فعله الملك نفذ ، ولأن المحكوم عليه لا يجوز له المخالفة ويجب عليه التسليم فصار حكم الله تعالى في حقه ما حكم به الحاكم وإن علم خلافه فكذلك غيره قياساً عليه .

2672 - والجواب عن الأول : أن الفرقة في اللعان ليست بسبب صدق الزوج بدليل أنه لو قامت البينة بصدقه لم تعد ⁽²⁾ إليه وإنما كانت بسبب أنهما وصلا إلى أسوأ الأحوال في المقابلة بالتلاعن فلم ير الشارع اجتماعهما بعد ذلك ؛ لأن الزوجية مبناهما السكون والمودة ، وما تقدم من اللعان يمنع ذلك فعلم رسول الله ﷺ الكذب وكالبينة إذا قامت .

2673 - وعن الثاني : إن صح فلا حجة فيه لأنه ﷺ أضاف التزويج ⁽³⁾ للشهود لا لحكمة ومعها من العقد لما فيه من الطعن على الشهود فأخبرها [بأنه زوجها] ⁽⁴⁾ ظاهراً ولم يتعرض للفتيا وما النزاع إلا فيها .

2674 - وعن الثالث : إن كذب أحدهما لم يتعين باللعان ولم يختص به أما عدم تعيينه فلأنه قد يكون مستنده في اللعان كونه لم يطأها بعد حيضتها ⁽⁵⁾ مع أن الحامل قد ⁽⁶⁾ تحيض أو قرائن حالية مثل كونه رأى رجلاً بين فخذيهما [وقد يكون ذلك الرجل لم يولج أو أولج وما أنزل] ⁽⁷⁾ وبالجملة فالقرائن قد تكذب ، وأما عدم اختصاصه باللعان

= له : يا عاصم أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقنله فتقتلوه ؟ أم كيف يفعل ؟ سل يا عاصم رسول الله ﷺ فسأل عاصم عن ذلك رسول الله ﷺ ، فلما رجع عاصم إلى أهله جاء عويم فقال : يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ ؟ فقال : لم تأتيني بخير قد كره رسول الله ﷺ المسألة التي سألت عنها ، فقال : والله لا انتهي حتى أسأله عنها ، فأقبل عويم حتى أتى رسول الله ﷺ وسط الناس فقال : يا رسول الله أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً ، أيقنله فتقتلوه أم كيف يفعل ؟ فقال رسول الله ﷺ قد أنزل فيك وفي صاحبك قرآن فاذهب فأت بها ، فقال سهل فتلاعنا ، وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ فلما فرغا من تلاعهما قال عويم : كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها ، فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ . قال مالك قال ابن شهاب : فلم تزل تلك سنة المتلاعنين . (انظر : بداية المجتهد 177/2 ، 178) .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) . (2) في (ص) : [يعد] .

(3) في (ط) : [التزويج] والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) : [بأنها زوجها] . (5) في (ص) ، (ك) : [حيضها] .

(6) ساقطة من (ك) .

(7) في (ص) : [وقد لا يكون ذلك الرجل أولج ، أو أولج وما أنزل] ، وفي (ك) : [وقد لا يكون ذلك الرجل أولج ، وما أنزل] .

فلأن المتداعيين في النكاح أو غيره قد يكون أحدهما كاذباً فاجراً يطلب ما يعلم خلافه ، ولا نسلم أن الحكم [يقوم مقام الفسخ والعقد بل] ⁽¹⁾ لما بينا أن التلاعن يمنع الزوجية .

2675 - وعن الرابع : أن صاحب الشرع إنما جعل للحاكم العقد للغائب والمحجور عليهم ونحوهم بطريق الوكالة لتعذر المباشرة منهم ، وهاهنا لا ضرورة لذلك ، والأصل أن يلي كل واحد مصالح نفسه ، فلا يترك الأصل عند عدم المعارض [له لأجل أنه ترك عند المعارض] ⁽²⁾ .

2676 - وعن الخامس : أن المحكوم عليه إنما حرمت عليه المخالفة لما فيها من مفسدة مشاققة الحكام وانخرام النظام وتشويش نفوذ المصالح ، وأما مخالفته بحيث لا يطلع عليه حاكم ولا غيره فجائزة .

2677 - القسم الرابع : ما تناوله الولاية وصادف فيه الحجة والدليل والسبب غير أنه متهم فيه كقضائه لنفسه [فإنه يفسخ ؛ لأن القاعدة أن التهمة تقدح في التصرفات إجماعاً من حيث الجملة وهي مختلفة المراتب فأعلى رتب التهمة معتبر إجماعاً كقضائه لنفسه] ⁽³⁾ ، وأدنى رتب التهم مردود إجماعاً كقضائه لجيرانه وأهل صقعه ⁽⁴⁾ وقبيلته ، والمتوسط ⁽⁵⁾ من التهم مختلف فيه هل يلحق بالأول أو بالثاني وأصلها قول رسول الله ﷺ « لا تقبل شهادة خصم ولا ظنين » ⁽⁶⁾ أي متهم .

2678 - قال ابن يونس في ⁽⁷⁾ الموازية ⁽⁸⁾ : كل من لا تجوز شهادته له لا يجوز حكمه له ، وقاله ⁽⁹⁾ أبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله ؛ لأن حكم الحاكم لازم للمقضي عليه فهو أولى بالرد من الشهادة لأن فوق الشاهد من ينظر عليه فيضعف الإقدام على الباطل فتضعف التهمة ، قال : ولا يحكم لعمه إلا أن يكون مبرزاً وجوزه أبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله : وقال عبد الملك : لا يحكم لولده الصغير أو يتيمه أو امرأته ، ويجوز لغير هؤلاء الثلاثة كالأب والابن الكبير ، وإن امتنعت الشهادة فإن منصب القضاء أبعد عن التهم لوفور جلالته القاضي دون الشاهد .

(1) في (ص) : [أولى] .

(2) زيادة من (ص) .

(3) ساقطة من (ص) .

(4) صقع صقعه صقعا : ضربه بيسط كفه . وصقع رأسه علاه بأي شيء كان ، وفي الحديث « من زنى من

امبكر فاصقعه مائة ، أي اضربوه » . لسان العرب مادة (صقع) 2471 .

(5) في (ك) : [والمتوسطة] .

(6) أخرجه ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير 203/4 .

(9) في (ك) : [وقال] .

(7 ، 8) ساقطة من (ك) .

2679 - وقال أصبغ : إن قال ثبت عندي ، ولا نعلم أثبت أم لا ولم يحضره الشهود لم ينفذ ، فإن حضر الشهود وكانت شهادة ظاهرة بحق جاز فيما عدا الثلاثة المتقدمة ؛ لأن اجتماع هذه الأمور تضعف التهمة وهو الفرق بينه وبين الشهادة ، وعن أصبغ الجواز في الولد والزوجة والأخ والمكاتب والمدبر والمديان ⁽¹⁾ إن كان من أهل القيام بالحق ، وصح الحكم ، وقد يحكم للخليفة وهو فوقه وتهمته أقوى ولا ينبغي له القضاء بين أحد من عشيرته وخصمه وإن رضي الخصم بخلاف رجلين رضيا بحكم رجل أجنبي فينفذ ذلك عليهما ولا يقضي بينه وبين غيره وإن رضي الخصم بذلك فإن فعل فيشهد رضاه ويجتهد في الحق فإن قضى لنفسه أو لم يمتنع قضاؤه له فليذكر القصة كلها ورضا خصمه وشهادة من شهد برضا الخصم ، وإذا فعل ذلك في مواطن خلاف العلماء ورأى أفضل منه فالأحسن فسخه ، فإن مات أو عزل فلا يفسخه غيره إلا في الخطأ البين ، فإن اجتمع في القضية حقه وحق الله [ﷻ] ⁽²⁾ كالسرقة قال محمد بقطعه ، وقال ابن عبد الحكم : يرفعه لمن فوقه وأما ماله فلا يحكم له ⁽³⁾ .

2680 - القسم الخامس : ما اجتمع فيه أنه تناولته الولاية وصادف السبب والدليل والحجة ، وانتفت التهمة فيه غير أنه اختلف فيه من جهة الحجة هل هي حجة أم لا ؟ وفيه مسألتان :

2681 - المسألة الأولى : القضاء بعلم الحاكم عندنا ، وعند ابن حنبل يمتنع ، وقال أبو حنيفة : لا يحكم في الحدود بما شاهده من أسبابها إلا في ⁽⁴⁾ القذف ولا في حقوق الأدميين فيما علمه قبل الولاية [دون بعد الولاية] ⁽⁵⁾ ، ومشهور مذهب الشافعي رحمته الله جواز الحكم في الجميع ، واتفق الجميع على جواز حكمه بعلمه في التجريح والتعديل لنا وجوه :

2682 - الأول : قول رسول الله ﷺ : « إنما أنا بشر مثلكم » ⁽⁶⁾ وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع » الحديث فدل ذلك على أن القضاء يكون بحسب المسموع لا بحسب المعلوم .

2683 - الثاني : قوله [ﷺ] ⁽⁷⁾ : « شاهدك أو يمينه ليس لك إلا ذلك » ⁽⁸⁾ فحصر

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) ، (ك) : [به] .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [ﷻ] .

(6) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرهن باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه 145/5 رقم 2515 ، =

الحجة في البيعة واليمين دون علم الحاكم وهو المطلوب (1) .

2684 - الثالث : روى أبو داود أن النبي ﷺ بعث أبا جهم (3) على (4) الصدقة فلاحاه رجل في فريضة فوقع بينهما شعاج فأتوا النبي ﷺ فأعطاهم الأرض ثم قال : أفأخطب الناس فأعلمهم برضاكم ؟ قالوا : نعم فخطب فأعلم فقالوا : لا (5) ما رضينا فأرادهم المهاجرون (6) والأنصار ، فقال النبي ﷺ : لا ونزل فجلسوا إليه فأرضاهم فقال : أخطب الناس فأعلمهم برضاكم ؟ قالوا : نعم فخطب فأعلم الناس فقالوا رضينا وهو نص في عدم الحكم بالعلم .

2685 - الرابع : [جاء في] (7) الصحيحين في قصة هلال وشريك إن جاءت به كذا فهو لهلال يعني الزوج ، وإن جاءت به كذا فهو لشريك بن سحماء (8) يعني المقدوف فجاءت به على (9) النعت المكروه فقال ﷺ : « لو كنت راجئاً أحداً بغير بيعة لرجمتها » فدل ذلك على أنه لا يقضي في الحدود بعلمه ؛ لأن رسول الله ﷺ لا يقول إلا حقاً ، وقد وقع ما قال فيكون العلم حاصلًا له ، ومع ذلك ما رجم وعلل بعدم البيعة .

2686 - الخامس : قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْفَحْشَاءَ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِبَيِّنَةٍ فَجَاءُوا بِظُنُونِهِمْ لَنْ نَحْكُمَ بِهِمْ وَلَا حَكْمٌ عَلَيْهِمْ إِلَّا الَّذِي يُبَيِّنُ لَنَا بَيِّنَتُهُمْ ﴾ [النور : 4] فأمر بجلدهم عند عدم البيعة وإن علم صدقهم .

= 2516 ومسلم كتاب الإيمان باب من اقتطع حق مسلم 123/1 رقم 221 ، والبيهقي في السنن الكبرى 253/10 ، وأحمد في المسند 211/5 عن عبد الله بن عمر ؓ .

(1) قال البقوري : قلت : يقول الخصم : حصر الحجة فيما ذكرته على الإطلاق ليس يدل على الحديث ، فإنه لهذا الرجل هذا لأنه لم يكن عالماً بحاله مع خصمه ، ولعله يكون عالماً بحال آخر فيكون علمه حجة له .
(انظر : ترتيب الفروق واختصارها 302/2) .

(2) في (ص) ، (ك) : [رسول الله] .

(3) هو أبو جهم بن حذيفة القرشي العدوي ؓ . صاحب الانبجانية كان علامة بالنسب وقوي النفس وكان ممن بنى البيت في الجاهلية . ترجمته : الاستيعاب لابن عبد البر 1623 ، أسد الغابة 57/6 ، سير أعلام النبلاء 160/4 .

(5) زيادة في (ص) ، (ك) .

(6) في (ك) : [للمهاجرين] ، والصواب ما أثبتناه .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) سحماء هي أمه ، وأبوه عبدة بن معتب بن الجد بن العجلان ، وهو حليف الأنصار ، وهو صاحب اللعان وقال أنس : هو أول من لاعن في الإسلام . ترجمته : أسد الغابة 522/2 .

(9) ساقطة من (ك) .
(10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

- 2687 - السادس : أن الحاكم غير معصوم فيتهم بالقضاء بعلمه فلعل المحكوم له ولي أو المحكوم عليه صديق ، ولا نعلم نحن ذلك فحسبنا المادة صوتاً لمنصب القضاء عن التهم .
- 2688 - السابع : قال أبو عمر بن عبد البر ⁽¹⁾ في الاستذكار ⁽²⁾ : اتفقوا على أن القاضي لو قتل أخاه لعلمه بأنه قاتل أنه كالقاتل ⁽³⁾ عمداً لا يرث منه شيئاً للتهمة في الميراث فنقيس عليه بقية الصور بجامع التهمة احتجاجوا بوجوه :
- 2689 - أحدها : ما في مسلم أن رسول الله ﷺ قضى على أبي سفيان بالنفقة بعلمه فقال لهند ⁽⁴⁾ : « خذي لك ولولدك ما يكفيك بالمعروف » ⁽⁵⁾ ولم يكلفها البينة ⁽⁶⁾ .
- 2690 - وثانيها : ما رواه صاحب الاستذكار أن رجلاً من بني مخزوم ادعى على أبي سفيان عند عمر ⁽⁷⁾ أنه ظلمه حداً في موضع ، فقال عمر رضي الله عنه : إني لأعلم الناس

(1) هو الحافظ أبو عمر بن عبد البر القرطبي سمع من المعمر بن عبد الملك ، وعبد الله بن عبد المؤمن وحدث عنه : أبو محمد بن حزم ، والحافظ أبو علي الغساني ، وأبو عمران بن موسى بن تليد . ولي قضاء أشبونة ، وكان أولاً ظاهرياً ، ثم تحول مالكيًا مع ميل بين إلى فقه الشافعية في مسائل ، من آثاره : الاستذكار ، التمهيد ، الكافي . توفي سنة 463 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 524/13 - 529 ، كشف الظنون 78/1 .

(2) الاستذكار للحافظ أبي عمر بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة 463 هـ . واسم الكتاب : الاستذكار للمذاهب أئمة الأمصار وفيما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار ، وقيل اسمه : الاستذكار لمذهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار ، وقد شرح فيه الموطأ على وجهه . كشف الظنون 78/1 دار الكتب العلمية بيروت ، سير أعلام النبلاء 526/13 دار الفكر بيروت 1418 هـ .

(3) في (ط) : [كالقتل] وما ذكرناه أوجه .

(4) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الهاشمية امرأة أبي سفيان بن حرب ، وهي أم معاوية ، أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان وأقرها رسول الله ﷺ على نكاحها ، وكانت بينهما في الإسلام ليلة واحدة ، وشهدت أحداً كافراً ، وشهدت اليرموك ، وحرضت على قتال الروم مع زوجها ، وتوفيت هند في خلافة عمر بن الخطاب . ترجمتها : الإصابة 292/7 ، رقم 7342 .

(5) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم 405/4 ، ومسلم في صحيحه كتاب الأقضية باب قضية هند 338/3 رقم 1714 ، والنسائي في السنن كتاب عشرة النساء باب أخذ المرأة نفقتها من مال زوجها بغير إذنه 378/5 رقم 219191 عن هند بنت عتبة رضي الله عنها .

(6) قال البقوري : قلت : ظاهر أنه ليس هذا بحكم ، وإنما هو فتوى أفناها بها ، هل أخذها بغير إذنه يجوز أم لا لضررها بشحه ؟ فقال لها جواباً عن ذلك ، بضررك الزائد ولا يحل لك ، وقد نفقتك ونفقة أولاده لا إثم عليك فيه . (انظر : ترتيب الفروق 303/2) .

(7) هو أمير المؤمنين وخليفة رسول الله ﷺ فاروق الأمة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أبو حفص القرشي العدوي . روى عن النبي ﷺ وروى عنه علي وابن مسعود وابن عباس وأبو هريرة ، وعدد من ==

بذلك (1) فقال عمر : انهض إلى الموضع فنظر عمر رضي الله عنه إلى الموضع فقال : يا أبا سفيان خذ هذا الحجر من هاهنا فضعه هاهنا فقال : والله لا أفعل فقال : والله لنفعلن ، فقال : لا أفعل فعلاه عمر بالدرة وقال : خذه لا أم لك وضعه هنا (2) فإنك ما علمت قديم الظلم فأخذه فوضعه حيث قال فاستقبل عمر رضي الله عنه القبلة فقال : «اللهم لك الحمد ؛ إذ لم تتمني حتى غلبت أبا سفيان على رأيه وأذلت لي بالإسلام» فاستقبل القبلة أبو سفيان فقال : اللهم لك الحمد ؛ إذ لم تتمني حتى جعلت في قلبي ما ذلت به لعمر .

2691 - وثالثها : قوله تعالى : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ [النساء : 135] وقد علم القسط فيقوم به (3) .

2692 - ورابعها : أنه إذا جاز أن يحكم بالظن الناشئ عن قول البينة فالعلم أولى ، ومن العجب جعل الظن خيراً من العلم (4) .

2693 - وخامسها : أن التهمة قد تدخل عليه من قبل البينة فيقبل قول (5) من لا يقبل .

2694 - وسادسها : أن العمل (6) واجب بما نقلته الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سمعه المكلف أولى أن يعمل به ويحكم به بطريق الأولى ؛ لأن الفتيا ثبت شرعاً عاماً [إلى يوم القيامة] (7) والقضاء في فرد لا يتعدى غيره فخطره أقل .

2695 - وسابعها : أنه لو لم يحكم بعلمه لفسق في صور منها : أن يعلم ولادة امرأة على فراش فيشهد أنها مملوكة فإن قبل البينة مكنه من وطئها وهي ابنته وهو (8) فسق ، وإلا

= الصحابة ، ومناقبه رضي الله عنه كثيرة شهيرة . وقتل شهيداً سنة 23 هـ رضي الله عنه وأرضاه . ترجمته : سير أعلام النبلاء 509/2 ، الإصابة رقم 3034 ، طبقات ابن سعد 275/3 .

(1) قال البقوري : قلت : لا أسلم أن حكم عمر رضي الله عنه كان مرتباً على علم عمر فلعل البينة كانت ، ولكنه ذكر علمه معها فتركه لشهادة الشهود . (انظر : ترتيب الفروق 304/2) .

(2) في (ص) ، (ك) : [هاهنا] .

(3) قال البقوري : قلت : ليس في الآية تعرض لما يحكم به ، ولكنه لصفة الحكم ، وذلك أن يكون بالعدل لا بالجرور . (انظر : ترتيب الفروق 304/2) .

(4) قال البقوري : قلت : لا عجب فيه من حيث إن ذلك العلم إذا جعل الحكم مستنداً عليه تطرقت التهم للقاضي فسد حسماً للباب كله . (انظر : ترتيب الفروق 304/2) .

(5) في (ص) ، (ك) : [العلم] .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [وهي] .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

حكم بعلمه وهو المطلوب ، ومنها أن يعلم قتل زيد لعمره فتشهد البيعة ⁽¹⁾ بأن القاتل غيره فإن قتله قتل البريء وهو فسق ، وإلا حكم بعلمه وهو المطلوب ، ومنها لو سمعه يطلق ثلاثاً فأنكر فشهدت البيعة بواحدة أن قبل البيعة مكن من الحرام وإلا حكم بعلمه .

2696 - وثامنها : أن رسول الله ﷺ « اشترى فرسا فجحدته البائع فقال [ﷺ] » ⁽²⁾ :

من يشهد لي ؟ فقال خزيمة ⁽³⁾ : [يا رسول الله] ⁽⁴⁾ أنا أشهد لك ، فقال له ⁽⁵⁾ رسول الله ﷺ : كيف تشهد ولا حضرت ؟ فقال خزيمة : يا رسول الله تخبرنا عن خبر السماء فنصدقك أفلا نصدقك في هذا ؟ فسماه رسول الله ﷺ ذا الشهادتين ⁽⁶⁾ فهذا وإن استدل به المالكية على عدم القضاء بالعلم فهو يدل لنا من جهة حكمه ﷺ لنفسه فيجوز أن يحكم لغيره بعلمه ؛ لأنه أبعد في التهمة من القضاء لنفسه بالإجماع ⁽⁷⁾ .

2697 - وتاسعها : القياس على التجريح والتعديل .

2698 - والجواب عن الأول : أن قصة هند فتيا لا حكم ؛ لأنه الغالب من تصرفاته ﷺ لأنه [ﷺ] ⁽⁸⁾ مبلغ عن الله تعالى ، والتبليغ فتيا [لا حكم] ⁽⁹⁾ ، والتصرف بغيرها قليل ، فيحمل على الغالب ، ولأن أبا سفيان كان حاضراً في البلد ، ولا خلاف أنه لا يقضي على حاضر من غير أن يعرف .

2699 - وعن الثاني : أنه من باب إزالة المنكر الذي يحسن من آحاد الناس لا من باب القضاء فلم قلتم : إنه من باب ⁽¹⁰⁾ القضاء ويؤيده ⁽¹¹⁾ أنها واقعة غير مترددة بين الأمرين فتكون مجملة فلا يستدل بها .

2700 - وعن الثالث : القول بالموجب فلم قلتم : إن الحكم بالعلم من القسط ، بل هو عندنا محرم .

(1 ، 2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) خزيمة بن ثابت الأنصاري بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن الأنصاري الأوسي ثم من بني خطمه ، وأمه كبشة بنت أوس من بني ساعدة يكنى أبا عمارة ، وهو ذو الشهادتين ، وشهد بدرًا وما بعدها من المشاهد كلها . ترجمته : أسد الغابة 133/2 .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) زيادة من (ص) ، (ك) .

(6) انظر : ابن الأثير في أسد الغابة 133/2 ، والمزي في الإصابة 111/2 .

(7) قال البقوري : قلت : لا دلالة في الحديث على أنه أخذ الفرس وحكم لنفسه ، وقد قال الخطابي : سمي النبي ﷺ خزيمة ذا الشهادتين مبالغة لا حقيقة . (انظر : ترتيب الفروق 306/2) .

(8) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9 ، 10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(11) في (ص) ، (ك) : [ويؤكد] .

- 2701 - وعن الرابع : أن العلم أفضل من الظن إلا أن استلزامه للتهمة وفساد منصب القضاء أوجب مرجوحيته ؛ لأن الظن في القضاء يخرق الأبهة ويمنع من نفوذ المصالح .
- 2702 - وعن الخامس : أن التهمة مع مشاركة الغير أضعف ؛ بخلاف ما يستقل به ، وقد تقدم أن التهم كلها ليست معتبرة بل بعضها .
- 2703 - وعن السادس : أن الرواية والسماع والرؤية استوى الجميع لعدم المعارض الذي تقدم ذكره في العلم بخلاف الحكم .
- 2704 - وعن السابع : أن تلك الصور لم يحكم فيها بعلمه ، بل ترك الحكم ، وتركه عند العجز عنه ليس فسقاً ، وترك الحكم ليس بحكم .
- 2705 - وعن الثامن : أن رسول الله ﷺ ما حكم لنفسه وليس في الحديث أنه أخذ الفرس قهراً⁽¹⁾ من الأعرابي فقد اختلف هل حكم أم لا ؟ وهل جعل شهادة خزيمة بشهادتين حقيقة أو مبالغة ، فما تعين ما ذكرتموه ، وقد ذكر الخطابي⁽²⁾ أنه الخطابي إنما سمي خزيمة ذا الشهادتين مبالغة لا حقيقة .
- 2706 - وعن التاسع : أنه يحكم فيه بالعلم نفياً للتسلسل ؛ لأنه يحتاج إلى بينة تشهد بالجرح أو التعديل ، وتحتاج البينة بينة أخرى⁽³⁾ إلا أن يقبل بعلمه ، بخلاف صورة النزاع مع أن القاضي قال⁽⁴⁾ في المعونة⁽⁵⁾ : [قد قيل]⁽⁶⁾ هذا ليس حكماً وإلا لم⁽⁷⁾ يتمكن غيره من نقضه ، بل لغيره ترك شهادته وتفسيقه وإذا لم يكن حكماً لا يقاس عليه .
- 2707 - المسألة الثانية : وهي مرتبة على الأولى ، قال الشيخ أبو الحسن اللخمي : إذا حكم بما كان عنده من العلم قبل الولاية أو بعدها في غير مجلس الحكومة أو فيه فللقاضي الثاني نقضه ، فإن أقر الخصم بعد جلوسهما للحكومة [أو أقر بشيء قبل أن
-
- (1) ساقطة من (ك) .
- (2) هو أبو سليمان أحمد بن محمد بن خطاب البستي سمع من : أبي سعيد بن الأعرابي ، وابن محمد الصفار ، وروى عن أبي بكر النجار ، وحزمة بن محمد العقبي ، وحدث عنه : أبو عبيد الهروي ، وأبو حامد الأسفراييني ورحل في الحديث وقرأة العلوم وطوف ، من تصانيفه معالم السنن ، وغريب الحديث ، توفي سنة 388 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 3/13 - 6 ، شذرات الذهب 127/3 ، 128 .
- (3 ، 4) ساقطة من (ص) ، (ك) .
- (5) المعونة في شرح الرسالة للقاضي عبد الوهاب ابن علي المعروف بابن الطوف المالكي المتوفى سنة 422 هـ . كشف الظنون 1743/2 .
- (6) في (ص) ، (ك) [قد قاما] .
- (7) ساقطة من (ط) ، والسياق يقتضيها .

ينفذ ما للحكومة [⁽¹⁾] ثم أنكر فقال مالك وابن القاسم : لا يحكم به ، وقال سحنون وابن الماجشون : يحكم به ، فلو جحد أحدهما ثم أقر في موضع يقبل ما رجع إليه من حجة أو غيرها بعد الجحد عند مالك وله ذلك عند ابن الماجشون وسحنون ، قال اللخمي : والأول أحسن ولا أرى أن يباح هذا اليوم لأحد من القضاة .

2708 - واختلف إذا حكم فقال محمد : أرى أن ينقض حكمه هو نفسه ما كان قاضيًا لم يعزل فأما غيره من القضاة فلا أحب له نقضه ، قال : ومعنى قوله ينقضه هو إذا تبين له خلاف القول الأول من رأيه ، وقيل لا ينقضه ؛ لأنه ينتقل من رأي إلى رأي فإن كان ليس من أهل الاجتهاد لم يكن حكمه الأول شيئًا وينظر إلى من يقلده فإن كان ممن يرى الحكم مثل الأول لم ينقضه إلا أن يتبين له أن مثل ⁽²⁾ ذلك يؤدي مع فساد حال القضاء اليوم إلى القضاء الباطل لأن كلهم حيثئذ يدعي العدالة فينقضه لما في ذلك من الذريعة فهذا ضرب من الاجتهاد .

2709 - قلت : فقد صرح بأن القضاء بالعلم ينقض وإن كان مدركًا مختلفًا فيه فإن كان ⁽³⁾ المدرك في النقض كونه مدركًا مختلفًا فيه فالذي ⁽⁴⁾ ينقض به لا يعتقده فالحكم وقع عنده بغير مدرك ينقض فنقضه لذلك فيلزم على هذا نقض الحكم إذا وقع بالشاهد واليمين عند من لا يعتقده ، وقد نص على نقضه أبو حنيفة رحمه الله [وقال : هو بدعة أول من قضى به معاوية رضي الله عنه] ⁽⁵⁾ [⁽⁶⁾ وليس الأمر ⁽⁷⁾ كما قال ، بل أكثر العلماء على القضاء به ، وكذلك بشهادة امرأتين ، فإن الشافعي [لا يجيز] ⁽⁸⁾ الحكم إلا بأربع ⁽⁹⁾ نسوة ⁽¹⁰⁾ ،

(1) ساقطة من المطبوعة وقد أثبتناها من (ص) ، (ك) .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) . (3) ساقطة من (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [والذي] .

(5) هو معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية أمير المؤمنين ، ملك الإسلام ، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي المكي ، وقيل أنه أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء ، ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح ، وتوفي سنة 60 . ترجمته : أسد الغابة 285/4 ، البداية والنهاية 20/8 ، سير أعلام النبلاء 285/4 .

(6) ساقطة من (ك) . (7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) في (ص) ، (ك) : [لا يجوز] . (9) في (ك) : [بأربعة] ، والصواب ما أثبتناه .

(10) اتفق الفقهاء على أن هناك مواضع تكون شهادة النساء فيها جائزة ، ولا رجل معهن كالولادة وغيوب

النساء ، واختلفوا في عدد النساء اللائي يشهدن على خمسة مذاهب :

الأول : مذهب الشافعي ، وبه قال عطاء : إنه لا يقبل أقل من أربع نسوة .

الثاني : وهو مروى عن أنس ويحكى عن عثمان البتي أنه يقبل فيه ثلاث نسوة ، ولا يقبل أقل منهن . =

والحكم الواقع بشهادة الصبيان عند الشافعي وغيره فإنها مدرك ضعيف مختلف فيه فيتطرق النقص لجميع هذه الأحكام ؛ لأن الحكم عند المخالف بغير مدرك ، وإن كان المستند في نقض العلماء بالعلم ليس كونه مدركًا مختلفًا ، وإنما لا نعتقه مدركًا بل مستندًا لنفي (1) التهمة (2) كما ننقضه إذا حكم لنفسه فلا يشاركه في النقض غيره في المدارك المختلف فيها من هذا الوجه مع أنني قد ترجح عندي فيما وضعته في كتاب « الإحكام : الموضوع (3) [في الفرق] (4) بين الفتاوى والأحكام » أن القضاء بالمدرک المختلف فيه يرفع الخلاف فيه ويعينه ؛ لأن الخلاف في ذلك المدرك موطن اجتهاد فيتين أحد الطرفين بالحكم فيه (5) كما يتعين أحد الطرفين بالاجتهاد في المسألة نفسها المختلف فيها ، فهذه الأقسام الخمسة هي (6) ضابط ما ينقض من قضاء القاضي وما خرج عن (7) هذه الخمسة لا ينقض وهو ما اجتمع فيه تناول الولاية له ، والدليل ، والسبب ، والحجة ، وانتفت فيه التهمة ، ووقع على الأوضاع الشرعية كان معجمًا عليه أو مختلفًا فيه .

= والثالث : هو مذهب مالك ، والثوري : أنه يقبل شهادة امرأتين .

والرابع : وهو مذهب الحسن البصري ، وبه قال ابن عباس : يقبل في الولادة شهادة القابلة وحدها ، ولا يقبل شهادة غير القابلة إلا مع غيرها .

والخامس : وهو مذهب أبي حنيفة يقبل فيه شهادة المرأة قابلة كانت أو غير قابلة إلا ولادة المطلقة ، فلا يقبل فيها شهادة واحدة ، ولكل قول من هذه الأقوال أدلته التي يستند إليها . (انظر : الحاوي الكبير 20/21 - 24) .

(1) في (ص) ، (ك) : [لنقض] . (2) ساقطة من (ك) .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) . (4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [به] . (6) في (ص) : [هو] .

(7) في (ص) ، (ك) : [من] .

الفرق الرابع والعشرون والمائتان

بين قاعدة الفتوى وقاعدة الحكم

2710 - وينبغي على الفرق تمكين غيره من الحكم [بغير ما] ⁽¹⁾ قال في ⁽²⁾ الفتيا في مواضع الخلاف بخلاف الحكم .

2711 - و ⁽³⁾ اعلم أن العبادات كلها على الإطلاق لا يدخلها الحكم البتة ، بل الفتيا فقط فكل ما وجد فيها من الإخبارات فهي فتيا فقط فليس لحاكم أن يحكم بأن هذه الصلاة صحيحة [أو باطلة] ⁽⁴⁾ ، ولا أن هذا الماء دون القلتين فيكون نجسًا فيحرم على المالكى بعد ذلك استعماله ، بل ⁽⁵⁾ ما يقال في ذلك إنما هو فتيا ⁽⁶⁾ إن كانت مذهب السامع عمل بها وإلا فله تركها والعمل بمذهبه ، ويلحق بالعبادات أسبابها فإذا شهد بهلال رمضان شاهد واحد فأثبتته حاكم شافعي ونادى في المدينة بالصوم لا يلزم ذلك المالكى لأن [ذلك فتيا لا حكم] ⁽⁷⁾ ، وكذلك إذا قال حاكم : قد ثبت عندي أن ⁽⁸⁾ الدين يسقط الزكاة أولاً يسقطها ، أو ملك نصاب من الحل المتخذ باستعمال المباح سبب وجوب الزكاة فيه أو أنه لا يوجب الزكاة ، أو غير ذلك من أسباب الأضاحي والعقبة والكفارات والنذور ونحوها من العبادات المختلف فيها أو في أسبابها ، و ⁽⁹⁾ لا يلزم شئ من ذلك من لا يعتقد ، بل يتبع مذهبه في نفسه ولا يلزمه قول ذلك القائل لا في عبادة ولا في سببها ، ولا شرطها ، ولا مانعها ، وبهذا يظهر أن الإمام لو قال : لا تقيموا الجمعة إلا بإذني لم يكن ذلك حكمًا ، وإن كانت مسألة مختلفا فيها هل تفتقر الجمعة إلى إذن السلطان أم لا ؟ وللناس أن يقيموها بغير إذن الإمام إلا أن يكون في ذلك صورة المشاقة وخرق أبهة الولاية ، وإظهار العناد والمخالفة ، فتمنع إقامتها بغير أمره لأجل ذلك ، لا لأنه موطن خلاف اتصل به حكم حاكم ⁽¹⁰⁾ ، وقد قاله بعض الفقهاء وليس بصحيح ، بل حكم الحاكم إنما يؤثر إذا أنشأه ⁽¹¹⁾ في مسألة اجتهادية ⁽¹²⁾ تتقارب

(1) في (ص) ، (ك) : [بغيرها] .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [ولا باطلة] .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [فتوى] .

(7) في (ص) ، (ك) : [هذا فتوى ، وليس بحكم] .

(8) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9) زيادة من (ك) .

(10 ، 11) ساقطة من (ك) .

(12) في (ص) ، (ك) : [اجتهاد] .

فيها المدارك لأجل مصلحة دينية فاشترطي قيد الإنشاء احتراز من حكمه في مواقع الإجماع ، فإن ذلك إخبار وتنفيذ محض وفي مواقع الخلاف ينشئ حكماً ، وهو إلزام أحد القولين للذين قبل (1) بهما في المسألة ويكون إنشاؤه إخباراً خاصاً [عن الله تعالى] (2) في تلك الصورة من ذلك الباب ، وجعل الله تعالى لإنشاءه في مواطن الخلاف نصّاً ورد من قبله في خصوص تلك الصورة كما لو قضى في امرأة علق طلاقها قبل الملك بوقوع الطلاق فيتناول هذه الصورة الدليل الدال على عدم لزوم الطلاق عند الشافعي ، وحكم المالك بالقبض ولزوم الطلاق نص خاص تختص به هذه المرأة المعينة ، وهو نص من قبل الله تعالى فإن الله تعالى جعل ذلك للحاكم (3) رفعا للخصومات والمشاجرات ، وهذا النص الوارد من هذا الحاكم أنخص من ذلك الدليل العام فيقدم عليه ؛ لأن القاعدة الأصولية أنه إذا تعارض الخاص والعام قدم الخاص على العام فلذلك لا يرجع الشافعي يفتي بمقتضى دليله العام الشامل لجملة هذه القاعدة في هذه الصورة منها لتناولها [نصا خاصا بها مخرجا] (4) لها عن مقتضى ذلك الدليل العام ، ويفتي الشافعي باستمرار الزوجية بينهما خرجت هذه الصورة عن دليل المالك وأفتى فيها بلزوم النكاح ودوامه ، وفي غيرها بلزوم الطلاق لأجل ما أنشأه الشافعي من الحكم تقديمًا للخاص على العام فهذا هو معنى الإنشاء (5) .

2712 - وقولي في مسألة اجتهادية احتراز من مواقع الإجماع فإن الحكم هنالك ثابت بالإجماع فيتعذر فيه الإنشاء لتعيينه وثبوته إجماعاً (6) .

(1) في (ك) : [قبلوا] .

(2) ساقطة من (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [للحكام] .

(4) في المطبوعة والمخطوطتين [نص خاص بها مخرج] ، والصواب ما أثبتناه .

(5) قال ابن الشاط : قلت : لا كلام أشد فسادا من كلامه في هذا الفصل ، وكيف يكون إنشاء الحاكم (6) في مواقع الخلاف نصا خاصا من قبل الله تعالى ، وقد قال النبي ﷺ : « إذا اجتهد أحدكم فأصاب فله أجران ، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد » وكيف يصح الخطأ فيما فيه النص من قبل الله هذا كلام بين الخطأ بلا شك فيه ، وما تخيل هو أو غيره من ذلك لا يصح ، ولا حاجة إليه ، وإنما هو يعين في القضية المعينة أحد القولين ، أو الأقوال إذ اتصل به حكم لما في ذلك من المصلحة من نفوذ الحكم ، وثباته لما فيه من المفسدة لو لم ينفذ لما قاله من أنه إنشاء من الحاكم موضوع كنص خاص من قبل الله تعالى . والله اعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 50/4 ، 51) .

(6) قال ابن الشاط : قلت : هذا كلام ساقط أيضًا . وكما أن الحكم في مواقع الإجماع ثبت بالإجماع ، فالحكم في مواقع الخلاف ثابت بالخلاف ، فعلى القول بالتصويب كلاهما حق ، وحكم الله تعالى ، وعلى القول بعدم التصويب أحدهما حق ، وحكم الله تعالى ، ولكن ثبت العذر للمكلف في ذلك ، وما أوقعه فيما =

- 2713 - وقولي تتقارب مداركها احتراز من الخلاف الشاذ المبني على المدرك الضعيف ، فإنه لا يرفع الخلاف ، بل ينقض في نفسه إذا حكم بالفتوى المبنية على المدرك [الضعيف] ⁽¹⁾ .
- 2714 - وقولي لأجل مصالح الدنيا احتراز من العبادات كالفتوى ⁽²⁾ بتحریم السباع وطهارة الأواني وغير ذلك مما يكون اختلاف المجتهدين فيه لا للدنيا بل للآخرة ، بخلاف الاختلاف ⁽³⁾ في العقود والأملاك والرهون والأوقاف ونحوها إنما ذلك لمصالح الدنيا .
- 2715 - وبهذا يظهر أن الأحكام الشرعية قسمان :
- 2716 - منها ما يقبل حكم الحاكم مع الفتيا فيجتمع الحكمان ، ومنها لا يقبل إلا الفتوى ، ويظهر [لك بهذا أيضًا] ⁽⁴⁾ تصرف رسول الله ﷺ إذا وقع هل هو من باب الفتوى أو من باب القضاء والإنشاء ؟ وأيضًا يظهر أن إخبار الحاكم عن نصاب اختلف فيه أنه يوجب الزكاة فتوى ، وأما أخذه للزكاة في مواطن الخلاف فحكم وفتوى من جهة أنه تنازع بين الفقهاء والأغنياء في المال الذي هو مصلحة دنيوية ، ولذلك إن تصرفات السعاة والجبلة في الزكاة ⁽⁵⁾ أحكام لا ننقضها وإن كانت الفتوى ⁽⁶⁾ عندنا على خلافها ويصير حينئذ مذهبنا ⁽⁷⁾ ، ويظهر بهذا التقرير أيضًا سر قول الفقهاء : إن حكم الحاكم في مسائل الاجتهاد لا ينقض ، وأنه يرجع إلى القاعدة الأصولية وتصير هذه الصور مستثناة من تلك الأدلة العامة كاستثناء المصرة والعرايا والمساقاة وغيرها من المستثنيات ⁽⁸⁾ ، ويظهر بهذا أيضًا أن التقارير من الحكم ليست أحكامًا فتبقى الصورة قابلة لحكم جميع تلك الأقوال المنقولة فيها .

- = وقع فيه إلا الاشتراك الذي في لفظ الحكم فإنه يقال الحكم في الطلاق المعلق على النكاح للزوم للمقلد المالكي ، ويقال الحكم الذي حكم به الحاكم الفلاني على فلان معلق الطلاق لزوم الطلاق ، والمراد بالحكم الأول لزوم الطلاق لكل معلق للطلاق من مالك أو مقلد للمالك ، والمراد بالحكم الثاني لزوم الطلاق بالزام الحاكم المحكوم عليه من مالكي أو غير مالكي . والله اعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 51/2) .
- (1) زيادة من (ص) ، (ك) .
- (2) في (ص) ، (ك) : [والفتوى] .
- (3) في (ص) ، (ك) : [والمنازعة] .
- (4) في (ص) : [أيضًا لك بهذا] ، وفي (ك) : [أيضًا بهذا] .
- (5) في (ص) ، (ك) : [الزكوات] . (6) في (ص) ، (ك) : [الفتاوى] .
- (7) قال ابن الشاط : قلت : لا يصير مذهبنا ، ولكننا لا ننقضه لمصلحة الأحكام . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 52/4) .
- (8) قال ابن الشاط : قلت : لا رجوع هنا للقاعدة الأصولية إن كان يعني قاعدة الخاص والعام ، لكن يرجع إلى قاعدة فقهية ، وهي أن الحكم إذا نفذ على مذهب ما لا ينقض ، ولا يرد ، وذلك لمصلحة الأحكام ورفع التشاجر والخصام . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 52/4) .

2717- قال صاحب الجواهر : ما قضى به من نقل الأملاك وفسخ العقود فهو حكم ، فإن لم يفعل أكثر من تقرير الحادثة لما رفعت إليه كأمراة زوجت نفسها بغير إذن وليها فأقره وأجازته ثم عزل وجاء قاض بعده قال عبد⁽¹⁾ الملك : ليس بحكم ولغيره فسخه . وقال ابن القاسم : هو حكم لأنه أمضاه ، والإقرار عليه كالحكم بإجازته فلا ينقض ، واختاره ابن محرز وقال : إنه حكم في حادثة باجتهاده ولا فرق بين أن يكون حكمه فيه بامضائه أو فسخه أما لو رفع إليه هذا النكاح فقال : أنا لا أجزى هذا⁽²⁾ النكاح بغير ولي من غير أن يحكم بفسخ هذا النكاح بعينه فهذه⁽³⁾ فتوى وليس بحكم ، أو رفع إليه حكم بشاهد ويمين فقال : أنا لا أجزى الشاهد واليمين فهو فتوى ما لم يقع حكم على عين الحكم . قال : ولا أعلم في هذا الوجه خلافاً . قال : وإن حكم بالاجتهاد فيما طريقه التحريم والتحليل ، وليس بنقل ملك لأحد الخصمين إلى الآخر ولا فصل خصومة بينهما ، ولا إثبات عقد ولا فسخه مثل رضاع كبير فيحكم بأنه رضاع محرم ويفسخ النكاح لأجله⁽⁴⁾ فالفسخ حكم والتحريم في المستقبل لا يثبت بحكمه بل هو معرض للاجتهاد ، أو رفعت إليه امرأة تزوجت في عدتها ففسخ نكاحها وحرمها على زوجها ففسخه حكم دون تحريمها في المستقبل ، وحكمه بنجاسة ماء أو طعام ، أو تحريم بيع أو نكاح أو إجارة فهو فتوى ليس حكماً على التأيد ، وإنما يعتبر من ذلك ما شهد به وما حدث بعد ذلك فهو موكول لمن يأتي من الحكام والفقهاء فظهر أيضاً⁽⁵⁾ من هذه الفتاوى والمباحث أن الفتوى والحكم كلاهما إخبار عن حكم الله تعالى [ويجب على السامع اعتقادهما وكلاهما يلزم المكلف من حيث الجملة لكن الفتوى إخبار عن الله تعالى في إلزام أو إباحة والحكم إخبار معناه الإنشاء والإلزام من قبل الله تعالى]⁽⁶⁾ وبيان ذلك بالتمثيل أن المفتي مع الله تعالى كالمترجم مع القاضي ينقل ما وجده عن القاضي واستفاده منه بإشارة أو عبارة أو فعل أو تقرير أو ترك . والحاكم مع الله تعالى كنائب

(1) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [فهذا] .

(4) في (ص) ، (ك) : [من أجله] .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) ساقطة من (ك) ، وقد قال ابن الشاط في هذا الموضوع : قلت : كيف يكون الإخبار بإنشاء ، وقد فرق هو قبل هذا في أول كتابه بينهما وكيف يكون الحكم إلزاماً من قبل الله تعالى ، وهو ممكن الخطأ على ما نص عليه النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي تقدم ذكره ، وهذا ما لا يصح والله أعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 53/4) .

الحاكم ينشئ الأحكام والإلزام بين الخصوم ⁽¹⁾ وليس بناقل ذلك عن مستنبيه ، بل مستنبيه قال له : أي شيء حكمت به على القواعد فقد جعلته حكمي فكلاهما موافق للقاضي ومطيع له وساع في تنفيذ مواده ، غير أن أحدهما ينشئ والآخر ينقل نقلاً محضاً من غير اجتهاد له في الإنشاء ، كذلك المفتي والحاكم كلاهما مطيع لله تعالى قابل لحكمه ، غير أن الحاكم منشئ والمفتي مخبر محض ، وقد وضعت في هذا المقصد كتاباً سميت به : « الإحكام في الفتاوى والأحكام » ، وتصرف القاضي والإمام « وفيه أربعون مسألة في هذا المعنى وذكرت فيه نحو ثلاثين نوعاً من تصرفات الحاكم ليس فيها حكم ولتقتصر هنا ⁽²⁾ على هذا القدر في هذا الفرق .

(1) في (ك) : [الخصمين] .

(2) في (ص) ، (ك) : [هاهنا] .

الفرق الخامس والعشرون والمائتان

بين قاعدة الحكم وقاعدة الثبوت

2718 - اختلف فيهما هل هما بمعنى (1) واحد ، أو الثبوت غير الحكم ، والعجب أن الثبوت يوجب في العبادات و (2) المواطن التي (3) لا حكم فيها بالضرورة إجماعاً فيثبت هلال شوال وهلال رمضان ، وتثبت طهارة المياه ونجاستها ، ويثبت عند الحاكم التحريم بين الزوجين بسبب الرضاعة ، والتحليل بسبب العقد ، ومع ذلك لا يكون شيء من ذلك حكماً ، وإذا وجد الثبوت بدون الحكم كان أعم من الحكم ، والأعم من الشيء غيره بالضرورة ثم الذي يفهم من الثبوت هو نهوض الحجة كالبينة وغيرها السالمة من المطاعن فمتى وجد شيء من ذلك يقال في عرف الاستعمال : ثبت عند القاضي ذلك وعلى هذا التقدير يوجد الحكم بدون الثبوت أيضاً كالحكم بالاجتهاد فيكون كل واحد منهما أعم من الآخر [من وجه] (4) وأخص من وجه ، ثم ثبوت الحجة مغاير للكلام النفساني الإنشائي الذي هو الحكم فيكونان غيرين بالضرورة ويكون الثبوت نهوض الحجة ، والحكم إنشاء كلام في النفس هو إلزام أو إطلاق يترتب على هذا الثبوت ، وهذا فرق آخر من جهة أن الثبوت يجب تقديمه على الحكم ومن قال بأن [الحكم هو الثبوت] (5) لم يتحقق له معنى [ما هو الحكم] (6) .

(1) في (ص) ، (ك) : [لمعنى] .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ك) : [الذي] .

(5) في (ص) ، (ك) : [الثبوت هو الحكم] .

(6) في (ص) ، (ك) : [معنى حكم ما هو] .

الفرق السادس والعشرون والمائتان

بين قاعدة ما يصلح أن يكون مستنداً في التحمل

وبين قاعدة ما لا يحصل أن يكون مستنداً

2719 - قال صاحب المقدمات : كل من علم شيئاً بوجه [من الوجوه] ⁽¹⁾ الموجبة للعلم يشهد ⁽²⁾ به فلذلك صحت شهادة هذه الأمة لنوح عليه السلام ولغيره على أهمهم بإخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وصحت شهادة خزيمية ولم يحضر شراء الفرس ، ومدارك العلم أربعة : العقل وإحدى ⁽³⁾ الحواس الخمس والنقل المتواتر والاستدلال فتجوز الشهادة بما علم بأحد هذه الوجوه ، وشهادة ⁽⁴⁾ خزيمية كانت بالنظر والاستدلال ، ومثله شهادة أبي هريرة ⁽⁵⁾ أن رجلاً قاء خمراً فقال له عمر : تشهد أنه شربها ، قال : أشهد أنه قاءها فقال عمر رضي الله عنه : ما هذا التعمق ؟ فلا وربك ما قاءها حتى شربها . ومنها شهادة الطيب بقدوم العيب ، والشهادة بالتواتر كالنسب وولاية القاضي وعزله وضرر الزوجين .

2720 - والأصل في الشهادة العلم واليقين [لقوله : ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا ﴾] [يوسف : 81] وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف : 86] ⁽⁶⁾ وقوله عليه السلام « على مثل هذا فاشهد » أي مثل الشمس فهذا ضابط ما يجوز التحمل في الشهادة به ، وقد يجوز بالظن والسماع قال صاحب القبس ⁽⁷⁾ : ما اتسع أحد في شهادة السماع كاتساع ⁽⁸⁾ المالكية في مواطن كثيرة الحاضر منها على الخاطر خمسة

(1) ساقطة من (ك) . (2) في (ك) : [شهد] .

(3) في المخطوطتين والمطبوعة [وأحد] ، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن مصححي المطبوعة .

(4) في (ك) : [شاهده] .

(5) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، الإمام الفقيه الحافظ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اختلف في اسمه على أقوال جملة أرجحها عبد الرحمن بن صخر ، حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، لم يلحق في كثرته ، وعن أبي بكر وعمر وأسامة وعائشة ، حدث عنه : خلق كثير من الصحابة والتابعين فقليل بلغ عدد أصحابه ثمانمائة . وكان إسلامه أول سنة سبع عام خيبر ، ومات رضي الله عنه سنة 57 هـ ، ترجمته : طبقات ابن سعد 2/364 ، الاستيعاب 1768 ، أسد الغابة 6/318 ، حيلة الأولياء 1/385 .

(6) في (ص) ، (ك) : [لقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا ﴾ .

(7) هو الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي المتوفى سنة 543 هـ ، واسم الكتاب « القبس » شرح موطأ مالك . (8) في (ص) ، (ك) : [اتساع] . كشف الظنون 2/1315 .

الفرق السادس والعشرون والمائتان : بين ما يصلح أن يكون مستندًا في التحمل ————— 1187

وعشرون موضعًا الإحباس ، الملك المتقادم ، الولاء ، النسب ، الموت ، الولاية ، العزل ، العدالة ، الجرحه ، ومنع سحنون ذلك فيهما قال علماؤنا : وذلك إذا لم يدرك زمان المجروح والمعدل فإن أدرك فلا بد من العلم ، الإسلام ، الكفر ، الحمل ، الولادة ، الترشيح ، السفه ، الصدقة ، الهبة ، البيع ⁽¹⁾ في حالة المتقادم ، الرضاع ، النكاح ، الطلاق ، الضرر ، الوصية ، إباق العبد ، الحراية ، وزاد بعضهم البنوة ، والأخوة ، وزاد العبد ⁽²⁾ في ⁽³⁾ الحرية ، القسامة ، فهذه مواطن رأى الأصحاب أنها مواطن ضرورة فيجوز تحمل الشهادة بالظن الغالب .

2721- قال صاحب الجواهر : مالا يثبت بالحس بل بقرائن الأحوال كالإعسار يدرك بالخبرة ⁽⁴⁾ الباطنة بقرائن كالصبر على الجوع والضرر فيكفي فيه الظن القريب من اليقين ، وأما اختلاف العلماء في شهادة الأعمى ⁽⁵⁾ ، ⁽⁶⁾ والشهادة على الخط ونحو ذلك فليس خلافًا في الشهادة بالظن بل الكلام في ذلك في تحقيق مناط ، فالمالكية يقولون : الأعمى قد يحصل له القطع بتميز بعض الأقوال فيشهد بها ، ويحصل للبصير القطع ببعض الخطوط فيشهد بها فما شهد إلا بالعلم ، والشافعية يقولون : لا يحصل العلم في ذلك لالتباس الأصوات وكثرة التزوير في الخطوط فهذا هو مدرك التنازع بينهم .

2722- تنبيه : اعلم أن قول العلماء لا تجوز الشهادة ⁽⁷⁾ إلا بالعلم ليس على ظاهره ، فإن

(1) في (ص) ، (ك) : [المتع] ، والصواب ما أثبتناه .

(2) هو أبو يعلى أحمد بن محمد العبدى إمام المالكية بالبصرة ، أخذ عن الحسن بن هارون وبه تفقه مالكية البصرة منهم أبو عبد الله بن صالح ، وسمع منه القاضي الشهيد أبو علي والقاضي أبو بكر عبيد الله بن عمران وغيرهم ، وتوفي سنة 489 هـ . ترجمته شجرة النور الزكية 116 رقم 320 .

(3 ، 4) ساقطة من (ك) .

(5) اختلف الفقهاء في شهادة الأعمى ، فقال بعضهم : لا تقبل شهادته مطلقًا سواء عمي قبل التحمل أو بعده فيما تجوز الشهادة فيه بالتسامع أو لا تجوز ، وقال زفر : وهو - رواية عن أبي حنيفة - تقبل فيما تجوز فيه التسامع ، لأن الحاجة فيه للتسامع ، ولا خلل في سماعه ، وهو قول للشافعي ، ومالك ، وأحمد ، والنخعي ، والحسن البصري ، وسعيد بن جبير ، والثوري وقال أبو يوسف : تجوز طريقة السماع ، وما لا يكفي فيه السماع إذا كان بصيرًا وقت التحمل ثم عمي عند الأداء إذا كان يعرفه باسمه ، ونسبه وهو قول للشافعي ومالك وأحمد . (انظر : فتح القدير لابن همام الحنفي على الهداية شرح بداية المبتدئ للمرياني (379/7) طبعة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الأولى 1970 م .

(6) في (ص) ، (ك) : [الأصحاء] . (7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

ظاهره يقتضي أنه لا يجوز أن يؤدي إلا ما هو قاطع به ، وليس كذلك ، بل يجوز ⁽¹⁾ له الأداء بما [عنده من] ⁽²⁾ الظن الضعيف في كثير من الصور ، بل المراد بذلك أن يكون أصل المدرك علماً فقط فلو شهد بقبض الدين جاز أن يكون الذي عليه الدين قد دفعه فتجوز الشهادة عليه باستصحاب الذي لا يفيد إلا الظن الضعيف ، وكذلك الثمن في البيع مع احتمال دفعه ويشهد بالملك الموروث لوارثه مع جواز بيعه بعد أن ورثه ، ويشهد بالإجارة ولزوم الإجارة مع جواز الإقالة بعد ذلك بناء على الاستصحاب ، والحاصل في هذه الصور كلها إنما هو الظن الضعيف ، ولا يكاد يوجد ما يبقى فيه العلم إلا القليل من الصور من ذلك النسب والولاء فإنه لا يقبل النقل فيبقى العلم على حاله ، ومن ذلك الشهادة بالإقرار فإنه إخبار عن وقوع النطق في الزمن الماضي وذلك لا يرتفع ، ومن ذلك الوقف إذ حكم به حاكم أما إذا لم يحكم به ⁽³⁾ حاكم فإن الشهادة إنما يحصل فيها الظن فقط إذا شهد بأن هذه الدار وقف لاحتمال أن يكون حاكم حنفي حكم بنقضه ، فتأمل هذه المواطن فأكثرها إنما فيها الظن فقط ، وإنما العلم في أصل المدرك لا في دوامه . فقد تلخص الفرق بين ما هو مدرك بالتحمل وما ليس بمدرك مع مسبباته والتنبيه على عدده ⁽⁴⁾ وأنه لا يقتصر فيه على الحواس فقط كما يعتقده كثير من الفقهاء بل لو أفادت القرائن القطع جازت ⁽⁵⁾ في الشهادة بها في جميع الصور ⁽⁶⁾ .

(1) في (ص) ، (ك) : [جاز] .

(2) في (ص) ، (ك) : [عند الشاهد] .

(3) ساقطة من (ص) .

(4) في (ص) ، (ك) : [عوره] .

(5) في (ك) : [لجازت] .

(6) في (ص) ، (ك) : [للحاكم] .

الفرق السابع والعشرون والمائتان

بين قاعدة اللفظ الذي يصح أداء الشهادة به

وبين قاعدة ما لا يصح أدائها به ⁽¹⁾

2723 - اعلم أن أداء الشهادة لا يصح بالخبر البتة فلو قال الشاهد للقاضي ⁽²⁾ : أنا أخبرك ⁽³⁾ أيها القاضي بأن لزيد عند عمرو ديناراً عن يقين مني وعلم في ذلك لم تكن هذه شهادة ، بل هذا وعد من الشاهد للقاضي أنه سيخبره بذلك عن يقين فلا يجوز اعتماد القاضي على هذا الوعد ⁽⁴⁾ ، ولو قال : قد أخبرتك أيها القاضي بكذا كان كذباً ، لأن مقتضاه تقدم الإخبار منه ولم يقع ، والاعتماد على الكذب لا يجوز فالمستقبل وعد الماضي كذب ، وكذلك اسم الفاعل المقتضي للحال كقوله : أنا مخبرك أيها القاضي بكذا ⁽⁵⁾ فإنه إخبار عن اتصافه بالخبر للقاضي وذلك لم يقع في الحال إنما وقع الإخبار عن هذا الخبر ⁽⁶⁾ [فظهر أن الخبر] ⁽⁷⁾ كيفما ⁽⁸⁾ تصرف لا يجوز للحاكم الاعتماد عليه ⁽⁹⁾ ،

(1) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الشاهد في أكثر الشهادات لا يشهد إلا بالظن الضعيف غير صحيح ، وإنما يشهد بأن زيدا ورث الموضع الفلاني مثلاً ، أو اشتراه جازماً بذلك لا ظناً ، واحتمال كونه باع ذلك الموضع لا يتعرض له شهادة الشاهد بالجزم ، لا في نفيه ، ولا في إثباته ، ولكن يتعرض له بنفي العلم ببيعته أو خروجه عن ملكه على الجملة فما توهم أنه مضمن الشهادة ليس كما توهم فهذا التنبيه غير صحيح ، والله اعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 56/4) .

(2) قال ابن الشاط : قلت : هذا الفرق ليس بجار على مذهب مالك رحمته الله فإنه لا يشترط معينات الألفاظ ، ولا في المقود ، ولا في غيرها ، وإنما ذلك مذهب الشافعي رحمته الله . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 57/4) .

(3) في (ك) : [أخبرتك] .

(4) قال ابن الشاط : قلت : ومن أين يتعين أنه وعد ، ولعله إنشاء أخبار ، فيكون شهادة إذ الشهادة خبر لا سيما إذا كان هناك قرينة تقضي ذلك من حضور مطالب ، وشبه ذلك فما قاله في ذلك غير صحيح . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 75/4) .

(5) في (ص) ، (ك) : [بذلك] .

(6) قال ابن الشاط : قلت : هذا كلام من لا يفهم مقتضى الكلام ، وكيف لا يكون من يقول للقاضي : أخبرنا بأن لزيد عند عمرو وديناراً ، مخبراً للقاضي أن لزيد عند عمر ديناراً بل مخبراً بأنه مخبر ، وهل العبارة عن إخباره عن الخبر إلا عين تلك وهي أنا مخبرك أي مخبرك لا أنا مخبرك بهذا هذا كله تخليط لا يفوه به من يفهم شيئاً من مضمينات الألفاظ ، ومقتضى مساقها . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 58/4) .

(7) ساقطة من (ك) .

(8) في (ص) ، (ك) : [كيف] .

(9) قال ابن الشاط : قلت : لم يظهر ما قاله أصلاً ولا يصح بوجه ولا حال . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 58/4) .

وكذلك إذا قال الحاكم للشاهد : بأي شيء تشهد ؟ قال : حضرت عند فلان فسمعتة
يقر بكذا أو أشهدني على نفسه بكذا أو شهدت بينهما بصدور البيع أو غير ذلك من
العقود ، لا يكون هذا أداء شهادة ولا يجوز للحاكم الاعتماد عليه بسبب أن هذا
مخبر⁽¹⁾ عن أمر تقدم فيحتمل أن يكون قد اطلع بعد ذلك على ما منع من الشهادة به
من فسخ أو إقالة أو حدوث ريبة للشاهد تمنع من⁽²⁾ الأداء فلا يجوز لأجل هذه
الاحتمالات الاعتماد على شيء من ذلك إذا صدر من الشاهد فالخبر كيفما⁽³⁾ تقلب لا
يجوز الاعتماد عليه ، بل لابد من⁽⁴⁾ إنشاء الإخبار عن الواقعة⁽⁵⁾ المشهود بها ،
والإنشاء ليس بخبر ، ولذلك لا يحتمل التصديق والتكذيب ، وقد تقدم الفرق بين
الباين⁽⁶⁾ فإذا قال الشاهد : أشهد عندك أيها القاضي بكذا كان إنشاء⁽⁷⁾ ، ولو قال :
شهدت لم يكن إنشاء عكسه في البيع لو قال : أبيحك لم يكن إنشاء للبيع بل إخبار لا
ينعقد به بيع ، بل وعد بالبيع في المستقبل ، ولو قال : بعثك كان إنشاء للبيع فالإنشاء
في الشهادة بالمضارع وفي العقود بالماضي وفي الطلاق بالماضي واسم الفاعل نحو : أنت
طالق وأنت حر ، ولا يقع الإنشاء في البيع والشهادة باسم الفاعل ، ولو قال أنا شاهد
عندك بكذا وأنا بائع بكذا لم يكن إنشاء⁽⁸⁾ وسبب الفرق بين هذه المواطن الوضع
العرفي فما وضعه أهل العرف للإنشاء كان إنشاء ، ومالا فلا فاتفق⁽⁹⁾ أنهم وضعوا
للإنشاء الماضي في العقود والمضارع في الشهادة واسم الفاعل في الطلاق والعناق ،

(1) في (ك) : [الخبر] .

(2) زيادة من (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [كيف] .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ك) : [الودعة] .

(6) قال ابن الشاط : قلت : من هنا دخل على الوهم ، وهو أنه أطلق لفظ الإنشاء على جميع الكلام ، ومن
جملته الخبر : وأطلق لفظ الإنشاء على قسم الخبر ثم تخيل أنه أطلقهما بمعنى واحد ، فحكم بأن الإنشاء لا
يدخله التصديق والتكذيب ، وما قاله من أنه لا يدخله ذلك صحيح في الإنشاء الذي هو قسم الخبر ، وغير
صحيح في الإنشاء الذي هو إنشاء الخبر ، وأن يكون وعدا بأنه يشهد عنده لا أعلم له الخبر . (انظر : ابن
الشاط بهامش الفروق 58/4 ، 59) .

(7) قال ابن الشاط : قلت : وما المانع من أن يكون وعدا بأنه سيشهد عنده لا أعلم له مانعا إلا التحكم بالفرق
بين لفظ الخبر ، ولفظ الشهادة ، وهذا كله تخليط فاحش . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 59/4) .

(8) قال ابن الشاط : قلت : لقد كلف هذا الرجل نفسه شططا ، وألزمها مالم يلزمها ، كيف وهو مالكي ، والمالكية
يجيزون العقود بغير لفظ أصلا ، فضلا عن لفظ معين ، وإنما يحتاج إلى ذلك الشافعية حيث يشترطون معينات
الألفاظ . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 59/4) . (9) في ط : [فاتفقوا] .

ولما (1) كانت هذه الألفاظ موضوعة للإنشاء في هذه الأبواب صح من الحاكم اعتماده على المضارع في الشهادة لأنه موضوع (2) له صريح فيه ، والاعتماد على الصريح هو الأصل ، ولا يجوز الاعتماد على غير الصريح لعدم تعين المراد منه ، فإن اتفق أن العوائد تغيرت وصار الماضي موضوعاً لإنشاء الشهادة ، والمضارع لإنشاء العقود جاز للحاكم الاعتماد على ما صار موضوعاً للإنشاء ، ولا يجوز له الاعتماد على العرف الأول . فتلخص لك أن الفرق بين هذه الألفاظ ناشئ عن العوائد وتابع لها وأنه (3) ينقلب ويتنسخ بتغيرها وانتقالها فلا يبقى بعد ذلك خفاء في الفرق بين قاعدة ما [يصح أن] (4) تؤدي به الشهادة وقاعدة ما لا يصح به أداء الشهادة وفي الفرق أربع مسائل :

2724 - المسألة الأولى : الشهادة قسمان : تارة يكون مقصدها مجرد الإثبات فيقتصر عليه نحو أشهد أنه باع ونحوه ، وتارة يكون المقصود (5) الجمع بين النفي والإثبات وهو الحصر فلا بد من التصريح بهما في العبارة ، قال مالك في التهذيب (6) : لا يكفي أنه ابن للميت حتى يقولوا في حصر الورثة : لا نعلم له وارثاً غيره ، وكذلك هذه الدار لأبيه أو جده حتى يقولوا : ولا نعلم خروجها عن ملكه إلى الموت حتى يحكم بالملك في الحال ، فإن قالوا : هذا وارث مع ورثة آخرين أعطي هذا نصيبه وترك الباقي بيد المدعى عليه (7) حتى يأتي مستحقه كأن الأصل دوام يده ، ولأن الغائب قد يقر له بها . قال سحنون وقد كان يقول غير هذا وعن مالك . ينزع من المطلوب ويوقف لتيقنها أنها (8) لغيره فإن قالوا : لا نعرف عدد الورثة لم يقض لهذا بشيء لعدم تعيينه ولا ينظر إلى تسمية الورثة وتبقى الدار بيد صاحب اليد حتى يثبت عدد الورثة لئلا يؤدي لنقض القسمة وتشويش الأحكام .

2725 - المسألة الثانية : قال صاحب البيان (9) : لا نقبل شهادة من يقول : فلان وارث ، أو

(1) في (ص) ، (ك) : [فلما] . (2) في (ص) ، (ك) : [موضع] .

(3) في (ك) : [وأنها] . (4) ساقطة من (ص) ، (ك) . (5) ساقطة من (ك) .

(6) التهذيب : خلف أبي القاسم البرادعي المتوفى سنة 430 هـ ، واسم الكتاب « تهذيب الفروع في المدونة » وهو من أجل الكتب في مذهب الإمام مالك ، واختصر هذا التهذيب تاج الدين أحمد بن محمد الإسكندراني المتوفى سنة 719 هـ ، وكشف الظنون 1644 . (7) ساقطة من (ك) .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(9) صاحب غاية البيان : هو الإمام العلامة قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر القميد الفارابي ، أبو حنيفة ، قدم دمشق سنة 747 ، ثم انتقل إلى مصر ودرس بها بجامع المارادني وكان رأساً في الحنفية بارعاً في الفقه واللغة العربية ، من تصانيفه : التبيين في شرح المنتخب الحسامي ، وشرح الهداية ، وسماه غاية البيان ، ونادرة الأقران ، ومات سنة 758 هـ . ترجمته : شذرات الذهب 185/6 ، الدرر الكامنة 422/1 ، 445 النجوم الزاهرة 325/10 .

هذا العبد له ما باع وما [وهب ولا يدري ذلك ؛ لأنه جزم بالنفي في غير موضعه ، بل يقول : لا أعلم له وارثاً غيره ، ولا أعلم أنه باع ولا وهب قاله مالك وقال عبد الملك : لا يجوز إلا الجزم بأن يقول ما باع ولا وهب] ⁽¹⁾ لأن الشهادة بغير الجزم لا تجوز ، قال : وقول عبد الملك أظهر : وفي « الجواهر » : لو شهد أنه ملكه بالأمس ولم يتعرض للحال لم يسمع حتى يقول لم ⁽²⁾ يخرج عن ملكه في علمي ولو شهد أنه أقر بالأمس ثبت الإقرار واستصحب موجهه ، ولو قال للمدعى عليه كان ملكه بالأمس نزع من يده لأنه أخبر عن تحقيق فيستصحب كما لو قال الشاهد ⁽³⁾ هو ملكه بالأمس لشراء من المدعى عليه بالأمس ⁽⁴⁾ ولو شهد أنه كان بيد المدعى عليه بالأمس لم يفد حتى يشهدوا أنه ملكه ، ولو شهدت أنه غصبه جعل المدعى صاحب اليد ، ولو ادعت ملكاً مطلقاً فشهدت بالملك والسبب لم يضر لعدم المناقاة .

2726 - المسألة الثالثة : قال ابن يونس : لو شهدوا بالأرض ولم يحدوها وشهد آخرون بالحدود دون الملك قال مالك : تمت الشهادة وقضي بها لحصول المقصود من المجموع . قال ابن حبيب : إن شهدت بغصب الأرض ولم يحدوها قيل للمدعي : حدد ما غصب منك واحلف عليه .

2727 - قال مالك : وإن شهدت بالحق . وقالت ⁽⁵⁾ : لا نعرف عدده قيل للمطلوب قر بحق واحلف عليه فتعطيه ولا شيء عليك ⁽⁶⁾ غيره ، فإن جحد قيل للطالب إن عرفته احلف عليه وخذه فإن قال لا أعرفه أو أعرفه ولا أحلف سجن المطلوب حتى يقر بالشيء ويحلف عليه ، فإن لم يحلف عليه ⁽⁷⁾ أخذ المقر به وحبس حتى يحلف وإن كان الحق في دار حيل بينه وبينها حتى يحلف ولا يحبس لأن الحق في شيء بعينه .

2728 - قال الباجي ⁽⁸⁾ في المنتقى ⁽⁹⁾ : وعن مالك ترد الشهادة بنسيان العدد ونقصه

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) ساقطة من (ك) .

(3) في (ك) : [الشافعي] .

(4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) : [قالت] ، وفي (ك) : [قال] ، والصحيح ما أثبتناه .

(6) في (ص) ، (ك) : [عليه] .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) هو أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي أخذ عن : يونس بن مغيث ، ومحمد بن إسماعيل ، وحدث عنه : أبو محمد بن حزم ، وأبو بكر الطرطوشي ، أديب متكلم شاعر سمع بالعراق ، ودرس الكلام وصنف ، وبرع في الحديث والفقه والأصول والنظر ، قال عنه ابن خلكان : كان من علماء الأندلس وحفاظها ، من تصانيفه : الإيما في الفقه ، الحدود ، سبل المهتدين ، توفي سنة 474 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 59/14 - 65 ، شذرات الذهب 3/344 ، 345 .

(9) المنتقى لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة 474 هـ ، واسم الكتاب « المنتقى في الفقه » . سير =

وجعله لأنه نقض في الشهادة ، قال الباجي : نسيان بعض الشهادة يمنع من أداء ذلك البعض إلا في عقد البيع والنكاح والهبة والحبس الإقرار ونحوه مما لا يلزم الشاهد ⁽¹⁾ حفظه بل مراعاة الشهادة في آخره وكذلك سجلات الحاكم ⁽²⁾ لا يلزم حفظها عند الأداء لأنه يشهد ⁽³⁾ بما علم من تقييد الشهادة .

2729 - المسألة الرابعة ⁽⁴⁾ : اشتهر على ألسنة الفقهاء أن الشهادة على النفي غير مقبولة ، وفيه تفصيل فإن النفي قد يكون معلوماً بالضرورة أو بالظن الغالب الناشئ عن الفحص وقد يعرى عنهما ⁽⁵⁾ فهذه ثلاثة أقسام :

2730 - أما القسم الأول : فتجوز الشهادة به ⁽⁶⁾ اتفاقاً [كما لو] ⁽⁷⁾ شهد أنه في هذه البقعة التي بين يديه فرس ونحوه يقطع ⁽⁸⁾ فإنه يقع بذلك ، وليس مع القطع مطلب آخر .

2731 - والثاني : تجوز الشهادة في صور منها : التفليس وحصر الورثة فإن الحاصل فيه إنما هو الظن الغالب ؛ لأنه يجوز عقلاً حصول المال للمفلس وهو يكتمه ، و ⁽⁹⁾ حصول وارث لا يطلع عليه ، ومن هاهنا قول المحدثين : ليس هذا الحديث بصحيح بناء على الاستقراء ، ومنها قول النحويين : ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها ضمة ونحو ذلك .

2732 - و ⁽¹⁰⁾ القسم الثالث : نحو إن زيداً ما وفي الدين الذي عليه أو ما باع سلعته ونحو ذلك ، فإنه نفي غير منضبط ، وإنما يجوز في النفي المنضبط قطعاً أو ظناً ، وكذلك يجوز : إن زيداً لم يقتل عمراً أمس ؛ لأنه كان عنده في البيت ، أو أنه لم يسافر لأنه رآه في البلد [فهذه كلها] ⁽¹¹⁾ شهادة صحيحة بالنفي ، وإنما يمتنع غير المنضبط فاعلم ذلك وبه يظهر أن قولهم : الشهادة على النفي غير مقبولة ليس على عمومها ، ويحصل الفرق بين قاعدة ما يجوز أن يشهد به من النفي وقاعدة مالا [يجوز أن] ⁽¹²⁾ يشهد به منه .

= أعلام النبلاء 61/14 ، كشف الظنون 1852/2 .

(1) في (ك) : [الشهادة] . (2) في (ص) ، (ك) : [الحكام] .

(3) في (ص) ، (ك) : [شهد] . (4) ساقطة من (ص) .

(5) في (ك) : [عنها] . (6) ساقطة من (ك) .

(7) [كما لو] ساقطة من (ك) ، [ولو] : ساقط من (ص) .

(8) في (ط) : [يقع] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(9 ، 10) ساقطة من (ك) . (11) في (ص) ، (ك) : [فهذا كله] .

(12) ساقطة من (ص) ، (ك) .

الفرق الثامن والعشرون والمائتان

بين قاعدة ما يقع به الترجيح بين البيئات عند التعارض

وقاعدة ما لا يقع به ⁽¹⁾ الترجيح

2733 - قلت ⁽²⁾ : يقع الترجيح بأحد ثمانية أشياء وقع في « الجواهر » منها أربعة فقال ⁽³⁾ : يقع الترجيح بزيادة العدالة ، وقرة الحجة كالشاهدين يقدمان على الشاهد واليمين واليد عند التعادل وزيادة التاريخ ، وقال ابن أبي زيد في النوادر : و ⁽⁴⁾ ترجح البيئة المفصلة على الجملة ، والنظر في التفصيل والإجمال مقدم على النظر في الأعدلية فإن ⁽⁵⁾ استووا في التفصيل والإجمال نظر في الأعدلية ، ومنها ⁽⁶⁾ شهادة أحدهما بحوز الصدقة قبل الموت وشهدت الأخرى برؤيته يخدمه في مرض الموت فتقدم بيته عدم الحوز إذ لم تتعرض الأخرى لرد هذا القول .

2734 - السادس : قال ابن أبي زيد : إن اختصت ⁽⁷⁾ إحداهما بمزيد الاطلاع ⁽⁸⁾ كشهادة إحداهما بحوز الرهن والأخرى بعدم الحوز لأنها مثبتة للحوز وهي ⁽⁹⁾ زيادة اطلاع قاله ابن القاسم وسحنون .

2735 - وقال محمد : يقضى به لمن في يده .

2736 - السابع : استصحاب الحال والغالب ومنه شهادة إحداهما أنه أوصى وهو صحيح وشهدت الأخرى أنه أوصى وهو مريض ⁽¹⁰⁾ قال ابن القاسم : تقدم بيته الصحة [لأن ذلك هو] ⁽¹¹⁾ الأصل والغالب ، وقال سحنون : إذا شهدت بأنه زنى عاقلاً وشهدت الأخرى بأنه كان مجنوناً إن كان القيام عليه وهو عاقل قدمت بيته العقل وإن ⁽¹²⁾ كان القيام عليه ⁽¹³⁾ وهو مجنون قدمت بيته الجنون وهو ترجيح بشهادة الحال وهو الثامن .

2737 - وقال ابن اللباد ⁽¹⁴⁾ : يعتبر وقت الرؤية لا وقت القيام فلم يعتبر ظاهر الحال

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ك) : [يقال] .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [فإذا] .

(5) في (ص) ، (ك) : [ومنه] .

(6) في (ص) ، (ك) : [يختص] .

(7) في (ص) ، (ك) : [اطلاع] .

(8) في (ص) ، (ك) : [وهو] .

(9) في (ص) ، (ك) : [موسوس] .

(10) في (ص) ، (ك) : [لأنه] .

(11) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(12) في (ص) : [أو] .

(13) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(14) هو العلامة مفتي المغرب ، أبو بكر محمد بن محمد بن وشاح اللخمي مولا هم عرف بابن اللباد ، تلميذ =

ونقل عن ابن القاسم في إثبات الزيادة إذا شهدت إحداهما بالقتل أو السرقة أو الزنا وشهدت الأخرى أنه كان بمكان بعيد أنه تقدم بينة القتل ونحوه ؛ لأنها مثبتة زيادة ولا يدرأ عنه الحد ، قال سحنون : إلا أن يشهد الجمع العظيم كالحجيج ونحوهم أنه وقف بهم أو صلى بهم العيد في ذلك اليوم فلا يحد ؛ لأن هؤلاء لا يشتبه عليهم أمره بخلاف الشاهدين فهذه الثمانية الأوجه هي ضابط قاعدة ترجيح البينات وما خرج عن ذلك لا يقع به الترجيح ووقع الخلاف في هذه الترجيحات بين العلماء ، فعندنا يقدم صاحب اليد عند التساوي أو هو مع البينة الأعدل كانت الدعوى أو ⁽¹⁾ الشهادة بمطلق الملك أو كان ⁽²⁾ مضافاً إلى سبب نحو هو ملكي نسجته أو ولدته ⁽³⁾ الدابة عندي في ملكي كان السبب المضاف إليه الملك ⁽⁴⁾ يتكرر كنسج الخنز وغرس النخل أم لا وقاله الشافعي وقال ابن حنبل : الخارج أولى ولا تقبل بينة صاحب اليد أصلاً ، وقال أبو حنيفة : تقدم بينة الخارج إن ادعى [مطلق ملك فإن] ⁽⁵⁾ كان مضافاً إلى سبب يتكرر فأعاده كلاهما فكذاك ، أولاً يتكرر كالولادة وادعياء وشهدت البينة به فقالت ⁽⁶⁾ كل بينة ولد على ملكه قدمت بينة صاحب اليد . لنا على أحمد [بن حنبل] ⁽⁷⁾ ما روي عن رسول الله ﷺ « أنه تحاكم إليه رجلان في دابة وأقام كل واحد البينة أنها له ف قضى بها رسول الله ﷺ لصاحب اليد » ولأن اليد مرجحة كما لو لم يكن لهما بينة ⁽⁸⁾ ولنا على أبي حنيفة [⁽⁹⁾ ما تقدم ، والقياس على المضاف إلى سبب لا يتكرر احتجاجاً بوجوه : 2738 - الأول : قوله ⁽¹⁰⁾ : « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » ⁽¹¹⁾ وهو يقتضي صنفين مدعيًا والبينة حجته ومدعى عليه واليمين حجته ، فبينته غير مشروعة فلا تسمع ، كما أن اليمين في الجهة الأخرى لا تفيد شيئاً ⁽¹²⁾ .

= يحيى ابن عمر ، وكان ممن يحوز العلم ، صنف : « عصمة الأنبياء » ، وكتاب « الطهارة » ، وكتاب « مناقب مالك » وتخرج به أئمة . وتوفي سنة 335 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 44/12 ، تذكرة الحفاظ 3/848 .

(1) في (ص) ، (ك) : [و] . (2) زيادة من (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [ولدت] . (4) ساقطة من (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [الملك فإن] . (6) في (ص) ، (ك) : [فقال] .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) . (8) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9) في (ص) ، (ك) : [⁽¹⁰⁾] . (10) في (ص) ، (ك) : [بقوله] .

(11) أخرجه الترمذي في السنن كتاب الأحكام باب ما جاء في أن البينة على المدعى 3/617 ، البيهقي في السنن الكبرى 8/123 ، كما أورده ابن حجر في فتح الباري 5/282 .

(12) ساقطة من (ك) .

2739 - الثاني : ولأنهما لما تعارضتا في سبب لا يتكرر كالولادة شهدت هذه بالولادة والأخرى بالولادة تعين كذبهما فسقطتا فبقيت اليد فلم يحكم له بالبينة فأما ما يتكرر ولم يتعين الكذب فلم تقدر بيته إلا ما أفادته يده فسقطت لعدم الفائدة .

2740 - الثالث : ولأن صاحب اليد إذا لم يقيم الطالب بيته لا تسمع بيته وإذا لم تسمع في هذه الحالة وهي أحسن حالته فكيف إذا أقام الطالب بيته لا تسمع بطريق الأولى لأنه في هذه الحالة أضعف .

2741 - الرابع : إنما ⁽¹⁾ أعملنا بيته في صورة النتائج ؛ لأن دعواه أفادت الولادة ولم تفدها يده ، وشهدت البينة بذلك فأفادت البينة غير ما أفادت اليد فقبلت .

2742 - والجواب عن الأول : القول بالموجب فإن الحديث جعل بيته المدعى عليه ، وأنتم تقولون به فتعين أن يكون المراد بها بيته ذي اليد لأنها هي التي عليه سلمنا عدم القول بالموجب لكن المدعي إن فسر بالطالب ⁽²⁾ فصاحب اليد طالب لنفسه ما طلبه الآخر لنفسه فتكون البينة مشروعة في حقه ، وإن فسر بأضعف المتداعيين سبباً فالخارج لما أقام بيته صار الداخل أضعف فوجب أن يكون مدعياً تشرع البينة في حقه . سلمنا دلالة لكنه معارض بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ [النحل : 90] والعدل التسوية في كل شيء حتى يقوم المخصص فلا تسمع بيته إحداهما دون الآخر وبقوله عليه الصلاة و ⁽³⁾ السلام لعلي عليه السلام : « لا تقض ⁽⁴⁾ لأحدهما حتى تسمع من الآخر » وهو يفيد وجوب الاستماع منهما ، وأن من قويت حجته حكم بها وأنتم تقولون لا نسمع بيته الداخل .

2743 - وعن الثاني : أنه ينتقض بما إذا تعارضتا في دعوى طعام ادعى زراعته ⁽⁵⁾ وشهدتا بذلك ، والزرع لا يزرع مرتين كالولادة ولم يحكموا به لصاحب اليد وبالمالك المطلق في الحال ، لاستحالة ثبوته لهما في الحال ، ولأنه لو حكم له باليد دون البينة لما حكم له إلا باليمين ؛ لأنه شأن اليد المنفردة ⁽⁶⁾ ولما لم يحتج [إلى اليمين] ⁽⁷⁾ علم أنه إنما ⁽⁸⁾ حكم بالبينة ، ولأنه لما حكم له حيث كذبت بيته أولى أن يحكم به إذا لم تكذب بيته ،

(1) ساقطة من (ك) .

(2) في (ك) : [بالطالب] والصواب ما أثبتناه . (3) ساقطة من (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [تقضي] ، والصواب ما أثبتناه .

(5) في (ط) : [زرعت] ، والصواب ما أثبتناه .

(6) في (ص) ، (ك) : [المفردة] . (7) في (ص) ، (ك) : [اليمين] .

(8) ساقطة من (ك) .

ولأن اليد أضعف من البينة بدليل أن اليد لا يقضى بها إلا باليمين⁽¹⁾ والبينة يقضى بها بغير يمين ولو أقام الخارج بينة قدمت على يد الداخل إجماعاً فعلمنا أن البينة تفيد مالا تفيده اليد .

2744 - وعن الثالث : أنه إنما لم تسمع بينة الداخل عند بينة الخارج ؛ لأنه حيثئذ قوي باليد ، والبينة إنما تسمع من الضعيف فوجب سماعها للضعيف⁽²⁾ ولم يتحقق إلا عند إقامة⁽³⁾ الخارج بينته .

2745 - وعن الرابع : أن الدعوى واليد لا يفيدان مطلقاً شيئاً ، وإلا لكان مع المدعي حجج اليد ، والدعوى والبينة يخيره الحاكم بينهما⁽⁴⁾ أيهما شاء أقام ، كمن شهد له شاهدان ، وشاهد وامرأتان خير بينهما وبين اليمين مع إحداهما⁽⁵⁾ فعلم أن المفيد إنما هو البينة ، واليد لا تفيد ملكاً وإلا لم تحتج معها لليمين كالبينة بل تفيد⁽⁶⁾ التبقية عنده حتى تقوم البينة ولأنها لو أفادت وأقام المدعي بينة أنه اشتراها منه لم يحتج إلى يمين ، وأما الأدعية فممنع أبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله الترجيح بها ، لنا أن البينة إنما اعتبرت لما تثبته من الظن ، والظن في الأعدل أقوى فيقدم كأخبار الآحاد إذا رجح إحداهما⁽⁷⁾ ولأن مقيم الأعدل أقرب للصدق فيكون هو المعتبر لقول رسول الله ﷺ « [أمرت أن أحكم بالظاهر] »⁽⁸⁾ ⁽⁹⁾ ولأن الاحتياط مطلوب في الشهادة أكثر من الرواية بدليل جواز العبد والمرأة والمنفرد في الرواية دون الشهادة فإذا⁽¹⁰⁾ كان الاحتياط مطلوباً أكثر في الشهادة وجب ألا يعدل عن الأعدل والظن أقوى فيها قياساً على الخبر بطريق الأولى ، والمدرّك في هذا الوجه الاحتياط وفي الوجه الأول الجامع إنما هو الظن وإذا⁽¹¹⁾ اختلفت⁽¹²⁾ الجوامع في القياسات تعددت . احتجوا بوجوه :

2746 - الأول : أن الشهادة مقدرة في الشرع فلا تختلف بالزيادة كالدية لا تختلف

(1) في (ك) : باليمين [. (2) في (ك) : [للضعيف] .

(3) في (ط) : [قامة] ، والصواب ما أثبتناه .

(4) في (ط) : [بينهما] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(5) في (ك) : [أحدهما] . (6) ساقطة من (ك) .

(7) في (ط) : [أحدهما] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(8) في (ك) : [أمرنا أن نحكم] . (9) أخرجه العجلوني في كشف الخفا 221/1 .

(10) في (ص) ، [وإذا] . (11) في (ص) : [وإن] .

(12) في (ك) : [اختلف] .

- زيادة المأخوذ فيه فدية الصغير الحقير كدية الكبير الشريف العالم العظيم .
- 2747 - وثانيها : أن الجمع العظيم من الفسقة يحصل الظن أكثر من الشاهدين وهو غير معتبر فعلم أنها تعبد لا يدخلها الاجتهاد وكذلك الجمع من النساء والصبيان إذا كثروا .
- 2748 - وثالثها : أنه لو اعتبرت زيادة العدالة وهي صفة لا اعتبرت زيادة العدد وهي بينات معتبرة إجماعاً فيكون اعتبارها أولى من الصفة والعدد غير معتبر فالصفة غير معتبرة (1) .
- 2749 - والجواب عن الأول : أن وصف العدالة مطلوب في الشهادة وهو موكل إلى اجتهادنا وهو يتزايد في نفسه فما رجحنا إلا في (2) موطن اجتهاد لا في موضع تقدير .
- 2750 - وعن الثاني : أنا لا ندعي أن الظن كيف كان يعتبر بل ندعي أن مزيد الظن بعد حصول أصل معتبر كما أن قرائن الأحوال لا تثبت بها الأحكام والفتاوي وإن حصلت ظناً أكثر من البينات والأقيسة وأخبار الآحاد لأن الشرع لم يجعلها مدرّكاً للفتوى (3) والقضاء ، ولما جعل الأخبار والأقيسة مدرّكاً للفتيا دخلها الترجيح فكذا (4) هاهنا أصل البينة معتبر بعد العدالة والشروط المخصوصة فاعتبر فيها (5) الترجيح .
- 2751 - وعن الثالث : أن الترجيح بالعدد يفضي إلى كثرة (6) النزاع وطول الخصومات فإذا ترجح أحدهما بمزيد عدد سعي الآخر في زيادة عدد بينته وتطول (7) الخصومة [وتعطل الأحكام] (8) وليس في قدرته أن يجعل بينته أعدل فلا يطول النزاع ولأن العدد يعين ما تقدم فيمتنع الاجتهاد فيه بخلاف وصف العدالة ولذلك يختلف باختلاف الأمصار والأعصار فعدول زماننا لم يكونوا مقبولين في زمن الصحابة رضوان الله عليهم ، وأما العدد فلم يختلف البتة مع أنا نلتزم الترجيح بالعدد على أحد القولين عندنا .

(1) في (ص) ، (ك) : [معتبر] ، والصواب ما أثبتناه من (ط) .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) . (3) في (ص) ، (ك) : [للفتيا] .

(4) في (ص) ، (ك) : [فكذلك] . (5) في (ص) ، (ك) : [فيه] .

(6) في (ك) : [تكثير] . (7) في (ك) : [فتطول] .

(8) ساقطة من (ك) .

الفرق التاسع والعشرون والمائتان

بين قاعدة المعصية التي هي كبيرة ⁽¹⁾ مانعة من قبول الشهادة

وقاعدة المعصية التي ليست بكبيرة ⁽²⁾ مانعة من قبول ⁽³⁾ الشهادة

2752 - اعلم أن إمام الحرمين ⁽⁴⁾ في أصول الدين قد منع من إطلاق لفظ الصغيرة على شيء من معاصي الله تعالى وكذلك جماعة من العلماء وقالوا : لا يقال في شيء من معاصي الله تعالى إنه ⁽⁵⁾ صغيرة ، بل جميع المعاصي كبائر ؛ لعظمة الله تعالى فيكون جميع ⁽⁶⁾ معاصيه كبائر ، وقال غيرهم : يجوز ذلك .

2753 - واتفق الجميع على أن المعاصي تختلف بالقدر في العدالة وأنه ⁽⁷⁾ ليس كل معصية يسقط بها العدل عن مرتبة العدالة فالخلاف حيث لا هو في الإطلاق فقط ⁽⁸⁾ ، وقد ورد الكتاب العزيز بالإشارة إلى الفرق في قوله تعالى : ﴿ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات : 7] فجعل المعصية رتبة ثلاثاً كفراً وفسوقاً وهو الكبيرة ⁽⁹⁾ [وعصياناً وهي الصغيرة] ⁽¹⁰⁾ ولو كان المعنى واحداً ⁽¹¹⁾ لكان اللفظ في الآية متكرراً ، لا بمعنى مستأنف وهو خلاف الأصل .

2754 - إذا تقرر هذا فنقول : الصغيرة والكبيرة في المعاصي ليس من جهة من عصي ⁽¹²⁾ بل من جهة المفسدة الكائنة في ذلك الفعل ، فالكبيرة ما عظمت مفسدتها ، والصغيرة ما قلت مفسدتها [ورتب المفسدات مختلفة وأدنى رتب المفسدات يترتب عليها الكراهة ثم كلما ارتقت المفسدة عظمت الكراهة حتى تكون أعلى رتب الصغائر يليه أدنى الكبائر ، ثم تترقى رتب الكبائر بعظم المفسدة حتى تكون أعلى رتب الكبائر يليها الكفر] ⁽¹³⁾ .

(1) في (ك) : [كثيرة] .

(2) في (ك) : [كبيرة] .

(3) زيادة في (ك) .

(4) هو أبو المعالي عبد الملك بن الإمام محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، النيسابوري ، ضياء الدين الشافعي صاحب التصانيف . ولد سنة تسع عشرة وأربع مائة ، وتوفي سنة 478 هـ . ترجمته : سير أعلام

النبلاء 16/14 ، العبر 291/3 .

(5) ساقطة من (ط) .

(6) ساقطة من (ك) .

(7) ساقطة من (ط) .

(8) ساقطة من (ك) .

(9) في (ك) : [الصغيرة] ، والصواب ما أثبتناه . (10) ساقطة من (ك) .

(11) فيما بين أيدينا من نسخ [واحد] ، والصواب ما أثبتناه إذ أنه خبر كان .

(12) في (ك) : [يعصي] .

(13) في (ك) : [عظمت الكراهة ، حتى يكون أعلى رتب المكروهات يليه أدنى رتب الكبائر ثم ينزل في رتب الكبائر بعظم المفسدة حتى يكون أعلى رتب الكبائر يليه الكفر] . وما ذكرناه في المتن هو الصحيح .

2755 - إذا تقرر هذا وأردنا ضبط ما ترد ⁽¹⁾ به الشهادة لعظمه ننظر ما وردت به السنة أو الكتاب العزيز بجعله كبيرة ، أو أجمعت عليه الأمة ، أو ثبت فيه حد من حدود الله تعالى كقطع السرقة وجلد الشرب ونحوهما فإنها كلها كبائر قاذحة في العدالة إجماعاً ، وكذلك ما فيه وعيد صرح به في الكتاب أو في ⁽²⁾ السنة فنجعله أصلاً وننظر فما ⁽³⁾ ساوى أدناه مفسدة أو رجح عليها ⁽⁴⁾ مما ليس فيه نص ألحقناه به ورددنا به الشهادة وأثبتنا به الفسوق والجرح ، وما وجدناه قاصراً عن أدنى رتب ⁽⁵⁾ الكبائر التي شهدت ⁽⁶⁾ لها الأصول جعلناه ⁽⁷⁾ صغيرة لا تقدح في العدالة ولا توجب فسوقاً إلا أن يصير ⁽⁸⁾ عليه فيكون كبيرة إن وصل بالإصرار إلى تلك الغاية فإنه لا صغيرة مع إصرار ولا كبيرة مع استغفار كما قاله السلف ، ويعنون بالاستغفار التوبة بشروطها إلا طلب المغفرة مع بقاء العزم فإن ذلك لا يزيل كبر ⁽⁹⁾ الكبيرة البتة ففي ⁽¹⁰⁾ الكتاب [فيه ذكر الكبير أو العظيم] ⁽¹¹⁾ عقب ذكر جريمة ، وفي السنة في مسلم قالوا : « ما أكبر الكبائر يا رسول الله ؟ فقال : أن تجعل لله شريكاً وقد خلقتك قلت : ثم أي ؟ قال : أن تقتل ولدك خوفاً ⁽¹²⁾ أن يأكل معك ، قلت : ثم أي ؟ ⁽¹³⁾ قال أن تزاني حليلة جارك » ⁽¹⁴⁾ وفي حديث آخر : « اجتنبوا السبع الموبقات قيل : وما هي يا رسول الله ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات [الغافلات المؤمنات] ⁽¹⁵⁾ وأكل الربا وشهادة الزور » ⁽¹⁶⁾ وفي بعض الطرق : وعقوق الوالدين واستحلال بيت الله الحرام .

-
- (1) في (ك) : [يرد] .
 (2) في (ك) : [و] .
 (3) في (ك) : [كما] .
 (4) في (ك) : [عليه] .
 (5) ساقطة من (ك) .
 (6) في (ك) : [يشهد] .
 (7) في (ك) : [جعلناه] ، والصواب ما أثبتناه .
 (8) فيما بين أيدينا من النسخ [يصير] ، والصواب ما أثبتناه .
 (9) في (ك) : [كبير] .
 (10) في (ك) : [في] .
 (11) في (ك) : [ما فيه كبير الكبير أو العظيم] . (12) في (ك) : [خوف] .
 (13) ساقطة من (ك) ، (ص) .
 (14) أخرجه أحمد في المسند 464/1 ، والبيهقي في السنن الكبرى 18/8 .
 (15) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (16) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الوصايا 212/4 ، وكتاب الحدود 218/8 ، 538 ومسلم كتاب الإيمان رقم 144 ، وأبو داود في السنن كتاب الجهاد باب 96 رقم 2874 والبيهقي في السنن الكبرى 284/6 .

وثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ « جعل القبلة في الأجنبية صغيرة » فيلحق بها ما في معناها (1) وهنا (2) أربع مسائل :

2756 - المسألة الأولى : ما حقيقة الإصرار الذي (3) يصير الصغيرة كبيرة وقع البحث فيه مع جماعة من الفضلاء فقال بعضهم : هو أن يتكرر الذنب [منه سواء] (4) كان يعزم على العود أم لا . وقال بعضهم : إن تكرر (5) من غير عزم لم يكن إصراراً بأن يفعل (6) الذنب أول مرة وهو لا يخطر له معاودته [ثم بعد ذلك يخطر له معاودته] (7) لداعية متجددة فيفعله كذلك مراراً فهذا ليس إصراراً ، وتارة يفعل الذنب وهو عازم على معاودته فيعاوده بناء على ذلك العزم السابق فهذا هو الإصرار الناقل للصغيرة لدرجة الكبيرة ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا ﴾ [آل عمران : 135] ويقال : فلان مصر على العداوة أي مصمم (8) بقلبه عليها وعلى مصاحبتها ومداومتها ولا يفهم في عرف الاستعمال من الإصرار إلا العزم والتصميم على الشيء ، والأصل عدم النقل والتغيير فوجب (9) أن يكون ذلك معناه لغة وشرعاً و (10) هذا هو الذي ترجح عندي (11) .

(1) قال ابن الشاط : قلت ما قاله ونقله صحيح إلا ما قاله في ضبط الكبائر والصغائر بالنظر إلى مقادير المفاسد ، فإنه أصل لا يصح إلا بناء على قواعد المعتزلة ، وعلى تقدير ألا يكون بني على ذلك ، بل على أن الشرع فهمنا منه مراعاة المصالح تفضلاً ، فلا يصح أيضاً الفرق بالنظر إلى مقادير المفاسد لفهمنا ذلك ، وعدم وصولنا إلى العلم بحقيقته ، وإنما الضابط لم ترد به الشهادة ما دل على الجرأة على مخالفته الشارع في أوامره ونواهيه ، أو احتملت الجرأة فمن دلت قرائن حاله على الجرأة ردت شهادته كمرتكب الكبيرة المعلوم من دلائل الشرع أنها كبيرة ، أو المصير على الصغيرة إصرار يؤذن بالجرأة ، ومن احتمل حاله أن فعل ما فعل من ذلك جرأة أو فلتة توقف عن قبول شهادته ، وإن دلت دلائل حاله أنه فعل ما فعله من ذلك أعني ما ليس بكبيرة معلومة الكبر من الشرع فلتة غير متصف بالجرأة قبلت شهادته والله تعالى أعلم ، لأن السبب في رد الشهادة ليس إلا تهمة الاجترار على ما ارتكبه من المخالفة فإذا عري من الاتصاف بالجرأة ، واحتمال الاتصاف بها بظاهر حاله سقطت التهمة . والله أعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 65/4 ، 66) .

- (2) في (ص) ، (ك) : [هاهنا] . (3) في (ك) : [التي] .
 (4) في (ص) ، (ك) : [معه] . (5) في (ص) ، (ك) : [يكون] .
 (6) في (ك) : [فعل] . (7) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (8) في (ك) : [صمم] . (9) في (ص) ، (ك) : [فيكون] .
 (10) زيادة من (ص) ، (ك) .

(11) قال ابن الشاط : قلت : الإصرار لغة المقام على الشيء المعاودة له سواء كان ذلك فعلاً أو غيره ، لا ما قاله المؤلف من أنه العزم والتصميم على الشيء وعلى ذلك فالإصرار المصير للصغيرة كبيرة ممانعة من قبول الشهادة إنما هو المعاودة لها معاودة تشعر بالجرأة على المخالفة لا المعاودة المقترنة بالعزم عليها لأن العزم مما لا يتوصل إليه =

2757 - المسألة الثانية : ما ضابط التكرار ⁽¹⁾ في الإصرار الذي يصير الصغيرة كبيرة ؛ فإن ذلك ليس فيه نص من الكتاب ولا من السنة ؟

2758 - قال بعض العلماء : ينظر إلى ما يحصل من ملابسة أدنى الكبائر من عدم الوثوق بملابتها في أداء الشهادة والوقوف عند حدود الله تعالى ، ثم ينظر لذلك التكرار في الصغيرة فإن حصل في النفس من عدم الوثوق به ⁽²⁾ ما حصل من أدنى الكبائر كان هذا الإصرار كبيرة تخل ⁽³⁾ بالعدالة وهذا يؤكد أنه لا بد فيه من العزم فإن الفلتات من غير [أن تستمر] ⁽⁴⁾ لا تكاد تخل بالوثوق ⁽⁵⁾ نعم قد تدل كثرة التكرار ⁽⁶⁾ على فرار العزم في النفس وبهذا الضابط أيضا يعلم المباح المخل بقبول الشهادة كالأكمل في الأسواق ونحوه فإن صدر ⁽⁷⁾ منه صدورا يوجب عدم الوثوق في حدود الله تعالى كان ذلك مخلا ⁽⁸⁾ وذلك يختلف بحسب الأحوال المقترنة والقرائن المصاحبة وصورة الفاعل وهيئة الفعل ، والمعتمد في ذلك [ما يؤدي إلى] ⁽⁹⁾ ما يوجد في القلب السليم عن الأهواء ⁽¹⁰⁾ المعتدل المزاج والعقل والديانة العارف بالأوضاع الشرعية فهذا هو المتعين لوزن هذه الأمور ، فإن من غلب عليه التساهل في طبعه لا يعد كبيرة شيئا ومن غلب التشديد في طبعه يجعل الصغيرة كبيرة ، فلا بد من اعتبار ما تقدم ذكره في العقل

= لأنه أمر باطن فإن قيل الجرأة أمر باطن قلت لم اشترط الجرأة بنفسها ، وإنما اشترط الإشعار بها وهو مما يدركه من يتأمل أحوال المواقع للمخالفة . والله أعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 67/4) .

(1) في (ص ، ك) : [التكرار] . (2) زيادة من (ص ، ك) .

(3) في (ك) : [يخل] . (4) في (ص ، ك) : [غرم مستمر] .

(5) قال ابن الشاط : قلت : إن أراد أنه لا بد من معرفتنا بعزمه فذلك غير صحيح ، وكذلك إن أراد أن الحالة المشعة بالجرأة لا تخلو عن الإشعار بالعزم ، لأنه ربما عاود المخالفة من غير عزم على المعاودة وتكون حالة هذه مشعة بجرأته على المخالفة ، فالعزم لا حاجة إلى اشتراطه بوجه والله أعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 68/4) .

(6) في (ص ، ك) : [التكرار] . (7) في (ط) : [يصدر] .

(8) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله هنا ليس بصحيح وأن المباح بقبول الشهادة ربما لا يخل بها من الوجه الذي تخل به المخالفة ، فإن لإخلال المخالفة هو بالعدالة التي أحد ركني قبول الشهادة ، وإخلال المباح إنما هو بالوثوق بالضبط الذي هو الركن الثاني لقبول الشهادة فكيف يكون ضابط الأمرين ضابط واحد هذا لا يصح ، بل الضابط أن المخالفة العادة الجارية من الشاهد في أموره المباحة ربما أشعرت بخلل في عقله ، فيتطرق الخلل إلى ضبطه وربما لا تشعر وذلك بحسب قرائن الأحوال فإن أشعر بذلك أو احتمل ردت شهادته في قبولها أو توقف وإلا فلا . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 68/4) .

(9) في (ص ، ك) : [على] .

(10) في (ط) : [الهواء] ، والصواب ما أثبتناه .

الوازن⁽¹⁾ لهذه الاعتبار ، ومتى تخللت التوبة الصغائر فلا خلاف أنها لا تقدر في العدالة ، وكذلك ينبغي إذا كانت من أنواع مختلفة ، وإنما يحصل الشبه واللبس إذا تكررت⁽²⁾ من النوع الواحد ، وهو موضع النظر الذي تقدم التنبيه عليه .

2759 - المسألة الثالثة : المشهور عندنا قبول شهادة القاذف قبل جلده ، وإن كان القذف كبيرة اتفاقاً ، وقاله أبو حنيفة رحمهم الله⁽³⁾ وردها عبد الملك⁽⁴⁾ ومطرف⁽⁵⁾ والشافعي وابن حنبل رحمهم الله . لنا أنه قبل الجلد غير فاسق ؛ لأنه ما لم يفرغ من جلده يجوز رجوع البينة أو تصديق المقذوف فلا يتحقق الفسق إلا بعد الجلد والأصل استصحاب العدالة والحالة السابقة احتجوا بوجوه :

2760 - الأول : أن الآية اقتضت ترتيب الفسق على القذف وقد تحقق قذفه فيتحقق الفسق سواء جلد أم لا .

2761 - الثاني : أن الجلد فرع ثبوت الفسق فلو توقف الفسق على الجلد لزم الدور .

2762 - الثالث : أن الأصل عدم قبول الشهادة إلا حيث تيقن العدالة فلم يتيقن هنا فترة .

2763 - والجواب عن الأول : أن الآية اقتضت صحة ما ذكرناه وبطلان ما ذكرتموه لأن الله تعالى قال : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾

(1) في (ص) : [الوزان] .

(2) في (ط) : [تقرر] والصواب ما أثبتناه .

(3) جاء في بداية المجتهد : لم يختلفوا أن الفاسق تقبل شهادته إذا عرفت توبته ، إلا من كان فسقه من قبل القذف فإن أبا حنيفة يقول : لا تقبل شهادته وإن تاب . والجمهور يقولون : تقبل . وسبب الخلاف هل يعود الاستثناء في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ إلا الذين تأوؤا من بعد ذلك قال أقرب مذكور إليه أو على الجملة ما خصصه الإجماع ، وهو أن التوبة لا تسقط عن الحد . (انظر : بداية المجتهد 669/2) .

وجاء في الحاوي الكبير للماوردي : قال أبو حنيفة : إن القذف موجب للجلد وحده ، فأما الفسق ، ورد الشهادة فيتعلق بالجلد دون القذف ، فيكون على عدالته ، ويجوز أن تقبل شهادته ما لم يحد فإذا جلد فسق ، ولم تقبل شهادته أبداً استدلالاً بأنه قبل الجلد متعرض لتحقيق القذف وسقوط الجلد ، فلم يستقر حكم القذف إلا بالجلد . (انظر : الحاوي الكبير للماوردي 25/21 ، 26) .

(4) في (ك) : [عند مالك] .

(5) مطرف بن عبد الله بن يسار بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي المدني ، إمام فقيه ، ثقة ثابت ، روى عن جماعة منهم : مالك وبه تفقه ، وعنه : أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازي ، والبخاري ، وخرج له في الصحيح ، قال الإمام أحمد : كانوا يقدمونه على أصحاب مالك ، توفي سنة 220 هـ . شجرة النور الزكية 57 .

[النور : 4] فرتب رد الشهادة والفسق على الجلد ، وترتب الحكم على الوصف يدل على علية ذلك الوصف لذلك الحكم فيكون الجلد هو السبب المفسق فحيث لا جلد لا فسوق وهو مطلوبنا أو عكس مطلوبكم .

2764 - وعن الوجه الثاني : أن الجلد فرع ثبوت الفسق ظاهراً ظهوراً ضعيفاً لجواز رجوع البيئة أو تصديق المقذوف ، فإذا أقيم الحد ⁽¹⁾ قوي الظهور لإقدام البيئة وتصميمها على أذيته ، وكذلك المقذوف وحينئذ نقول إن مدرك رد الشهادة إنما هو الظهور القوي لأنه المجموع عليه والأصل بقاء العدالة السابقة .

2765 - المسألة الرابعة : قال الباجي : قال القاضي أبو إسحاق ⁽²⁾ والشافعي : لا بد في توبة القاذف من تكذيبه بنفسه لأننا قضينا بكذبه في الظاهر فسقناه فلو لم يكذب نفسه لكان مصرّاً على الكذب الذي فسقناه لأجله في الظاهر [وعليه إشكالان] ⁽³⁾ .

2766 - أحدهما : أنه قد يكون صادقاً في قذفه فتكذيبه لنفسه كذب فكيف تشترط المعصية في التوبة وهي ⁽⁴⁾ ضدها ونجعل المعاصي سبب صلاح العبد و ⁽⁵⁾ قبول شهادته ورفعته .

2767 - ثانيهما : أنه إن كان كاذباً في قذفه فهو فاسق أو صادقاً فهو عاص لأن تعبير الزاني بزناه معصية فكيف ينفعه تكذيب نفسه مع كونه عاصياً بكل حال .

2768 - والجواب عن الأول : أن الكذب لأجل الحاجة جائز كالرجل مع امرأته وللإصلاح بين الناس ، وهذا التكذيب فيه مصلحة ⁽⁶⁾ الستر على المقذوف وتقليل الأذية والفضيحة عند الناس وقبول شهادته في نفسه وعوده إلى الولاية التي يشترط فيها العدالة

(1) في النسخ التي بين أيدينا [الجلد] ، وما أثبتناه أوجه .

(2) أبو إسحاق هو : الإمام العلامة الأوحى الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرائيني الأصولي الشافعي ، أحد المجتهدين في عصره ، وصاحب المصنفات الباهرة ، من تصانيفه : كتاب « جامع الحلى » في أصول الدين والرد على الملحدين ، في خمس مجلدات . وبنيت له في نيسابور مدرسة مشهورة ، توفي سنة ثمانين عشرة وأربعمائة . ترجمته : سير أعلام النبلاء 226/13 .

(3) في النسخ التي بين أيدينا : [وعلى إشكالان] ، والصواب ما أثبتناه .

(4) في النسخ التي بين أيدينا : [هي] باستثناء الواو ولكن الصواب ما أثبتناه .

(5) في النسخ التي بين أيدينا : [قبول] ، إسقاط الواو ، ولكن الصواب ما أثبتناه .

(6) في (ط) : [مصلحة] والصواب ما أثبتناه .

الفرق التاسع والعشرون والمائتان : بين المعصية التي هي كبيرة ————— 1205

وتصرفه في أموال أولاده وتزويجه لمن يلي عليه وتعرضه للولايات الشرعية .

2769 - وعن الثاني : أن تعيير الزاني بزناه صغيرة لا تمنع الشهادة ، وقال مالك : لا يشترط في قبول توبته ولا قبول شهادته تكذيبه لنفسه ، بل صلاح حاله بالاستغفار والعمل الصالح كسائر الذنوب .

الفرق الثلاثون والمائتان

بين قاعدة التهمة التي ترد بها الشهادة بعد ثبوت العدالة

وبين قاعدة ما لا ترد به

2770 - اعلم أن الأمة مجمعة على رد الشهادة بالتهمة ⁽¹⁾ من حيث الجملة ، لكن وقع الخلاف في بعض الرتب ، وتحرير ذلك أن التهمة ثلاثة أقسام : مجمع على اعتبارها لقوتها ، ومجمع على إلغائها لحفتها ، ومختلف فيها هل تلحق بالرتبة العليا فتمنع أو بالرتبة الدنيا فلا تمنع . فأعلاها شهادة الإنسان لنفسه مجمع على ردها ، وأدناها شهادة الإنسان لرجل من قبيلته أجمع على اعتبارها وبطلان هذه التهمة ، ومثال المتوسط بين هاتين الرتبين شهادته لأخيه أو لصديقه الملاطف ونحو ذلك ، فوافقنا أبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل في عمودي النسب والآباء والأبناء لا يشهد لهم ⁽²⁾ ، وخالفنا في الأخ والصديق الملاطف ⁽³⁾ ووافقنا ابن حنبل في الزوجين فلا تقبل الشهادة لهما ⁽⁴⁾ ، وخالفنا

(1) عمدة الجمهور في رد الشهادة بالتهمة ما روي عنه عليه السلام أنه قال : « لا تقبل شهادة خصم ولا ظنين » وما أخرجه أبو داود من قوله عليه السلام : « لا تقبل شهادة بدوي على حضري » لقلة شهود البدوي ما يقع في المصر ، فهذه هي عمدتهم من طريق السماع ، وأما من طريق المعنى فلموضوع التهمة ، وقد أجمع الجمهور على تأثيرها في الأحكام الشرعية مثل اجتماعهم على أنه لا يرث القاتل المقتول ، وعلى توريث المبتوتة في المرض ، وإن كان فيه خلاف . (انظر : بداية المجتهد 671/2) .

(2) اتفقوا على رد شهادة الأب لابنه ، والابن لأبيه ، وكذلك الأم لابنها وابنها لها . (انظر : بداية المجتهد 670/2) .
(3) اختلف الفقهاء في قبول شهادة الصديق الملاطف ، وقد حرر هذا الخلاف الماوردي في الحاوي الكبير حيث قال : وتقبل شهادة الصديق لصديقه ، وإن كان ملاطفاً ، والملاطف ، والمهادي ، وبه قال أبو حنيفة وأكثر الفقهاء . وقال مالك : لا تقبل شهادة الصديق الملاطف لصديقه لتوجه التهمة إليه بأنه يشهد له بما يصير إليه بالملاطفة بعضه فصار جائزاً بها نفعا .

ودليلنا [يعني الشافعية] هو أن المودة مأمور بها ، والهداية مندوب إليها ، فلم يجوز أن يكون ورود الشرع بها موجبا لرد الشهادة ، وبهذا المعنى فارق العدو لورود الشرع بالنهي عن العداوة ، ولأن ذوي الأرحام من الإخوة والأعمام قد يجوز أن ينتقل إليهم بالميراث ما شهدوا به ، وسائر أمواله ، ثم لا يمنع ذلك من قبول الشهادة ، والصديق الملاطف لا يستحق الميراث فكان أولى أن يكون مقبول الشهادة ، ولا وجه لما ذكر من جواز عوده إلى الصديق بالهدية ، لأنه قد يجوز أن يهاديه ويجوز أن يموت قبل مهاداته ، ويجوز إذا هاداه أن يعدل إلى غيره من أمواله ، فلم يكن لتعليل المنع بهذا وجه . (انظر : الحاوي الكبير للماوردي 175/21) بتصرف يسير .

(4) رد أبو حنيفة ومالك شهادة أحد الزوجين للآخر ، وأجازها الشافعي وأبو ثور والحسن ، وقال ابن أبي ليلى : تقبل شهادة الزوج لزوجته ، ولا تقبل شهادتها له ، وبه قال النخعي . (انظر : بداية المجتهد 670/2) . =

الشافعي فقبل ، ووافقنا الشافعي وابن حنبل في اعتبار العداوة ⁽¹⁾ إلا أن تكون في الدين ، وقال أبو حنيفة : العداوة مطلقاً ونحو ذلك من المسائل المتوسطات . لنا قوله عليه الصلاة والسلام : « لا تقبل شهادة خصم ولا ظنين » احتجوا بظاهر قوله تعالى : ﴿ شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ [البقرة : 282] وبقوله : ﴿ ذَوَى عَدْلٍ مِّنْكُمْ ﴾ [الطلاق : 2] ونحو ذلك من الظواهر ، والفقه مع من كانت القواعد والنصوص معه أظهر .

2771 - ومن ذلك من ردت شهادته لفسقه أو كفره أو صغره أو رقه ثم أداها بعد زوال هذه الصفات فإنه يتهم في تنفيذ ما رد فيه منعناها نحن وابن حنبل .

2772 - وقال الشافعي وأبو حنيفة رحمهما : يقبل الكل إلا الفاسق ، والفرق أن الفاسق تسمع شهادته ثم ينظر في عدالته فيتحقق الرد بالظهور على الفسق ، وأولئك لم تسمع شهادتهم لما علم من صفاتهم فلا يتحقق الرد الباعث على التهمة العوائد ، ولأنه مروي عن عثمان رضي الله عنه ولأن العلم بصفاتهم لو وقع قبل الأداء لما وقع الأداء وإنما منعنا حيث وقع الأداء فصفاتهم تكون مجهولة فسقط الفرق ، وعكسه لو حصل البحث عن الفسق قبل الأداء قبلت شهادته إذا لم ترد وصلحت حاله ، ومنعنا شهادة أهل البادية إذا قصدوا في التحمل دون أهل ⁽²⁾ الحاضرة في البيعات والنكاح والهبة ونحوها ؛ لأن العدول إليهم مع إمكان غيرهم تهمة في إبطال ما شهدوا به .

2773 - وقال ابن حنبل : لا يقبل بدوي مطلقاً على قروي .

2774 - وقال أبو حنيفة والشافعي : تقبل مطلقاً . لنا الحديث المتقدم ، وفي أبو داود « لا تقبل شهادة بدوي على صاحب قرية » ⁽³⁾ وهو محمول عندنا على موضع التهمة جمعاً بينه وبين المعلومات الدالة على قبول الشهادة التي تقدمت ، وحملوا هم الحديث على من لم تعلم عدالته من الأعراب قالوا وهو أولى لقلة التخصيص حيثئذ في تلك العمومات .

2775 - في الصحيحين « أن أعرابياً شهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على رؤية الهلال فقبل

= وجاء في شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي : « لا تقبل شهادة أحد الزوجين للآخر ، وقال الشافعي تقبل ، لأن الأملاك بينهما متميزة ، وقال ابن أبي ليلى ، والثوري والنخعي : لا تقبل شهادة الزوجة لزوجها ؛ لأن لها حقاً في ماله لوجوب نفقتها ، ولا تقبل شهادة الزوج لها لعدم التهمة » . (انظر : شرح فتح القدير على الهداية ، شرح بداية المبتدي 405/7 ، 406) الطبعة الأولى 1389 هـ ، 1970 م مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

(1) اختلف الفقهاء في قبول شهادة العدو على عدوه فقال مالك والشافعي : لا تقبل ، وقال أبو حنيفة : تقبل .

(2) انظر : بداية المجتهد 671/2 .

(3) ساقطة من (ص) .

(3) أخرجه الدارقطني في السنن 219/4 ، بلفظ « لا تقبل شهادة بدوي على قروي » .

- شهادته على الناس » ⁽¹⁾ ، ولأن من قبلت شهادته في الجراح قبلت في غيرها كالحضري ، ولأن الجراح أكد من المال ففي المال أولى .
- 2776 - والجواب عن الأول : أن جمعنا أولى لأنه لو كان لأجل عدم العدالة لم يكن لتخصيصه بصاحب القرية فائدة بل للتهمة .
- 2777 - وعن الثاني : نحن نقبله في الهلال لعدم التهمة المتقدم ذكرها .
- 2778 - وعن الثالث : أن الجراح يقصد بها ⁽²⁾ الخلوات دون المعاملات فكانت التهمة في المعاملات موجودة دون الجراح .

(1) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الصوم باب في شهادة الواحد 302/2 ، رقم 2341 ، والدارمي في السنن 5/2 ، وعبد الرزاق في المصنف رقم 7342 ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(2) زيادة من (ص) .

الفرق الحادي والثلاثون والمائتان

بين قاعدة الدعوى الصحيحة

وقاعدة الدعوى الباطلة

2779 - فضايط الدعوى الصحيحة أنها طلب معين أو ما في ذمة معين أو ما يترتب عليه أحدهما معتبرة [شرعا لا تكذبها العادة] ⁽¹⁾ .

2780 - فالأول : كدعوى أن السلعة المعينة اشتراها منه أو غصبت منه .

2781 - والثاني : كالديون والسلم ثم المعين الذي يدعي في ذمته قد يكون معينا بالشخص كزيد ، أو بالصفة كدعوى الدية على العاقلة والقتل على جماعة ، أو أنهم أتلفوا متمولا .

2782 - والثالث : كدعوى المرأة الطلاق أو الردة على زوجها فيترتب له حوز نفسها ، وهي معينة ، أو الوارث أن أباه مات مسلما أو كافرا فيترتب له الميراث المعين فهي مقاصد صحيحة ، وقولنا : معتبرة شرعا احتراز من دعوى عشر سمسمة فإن الحاكم لا يسمع مثل [هذه الدعوى] ⁽²⁾ ؛ لأنه لا يترتب عليه نفع شرعي .

2783 - ولهذه الدعوى أربعة شروط ⁽³⁾ : أن تكون معلومة ، محققة ، لا تكذبها العادة ، يتعلق بها غرض صحيح .

2784 - وفي « الجواهر » لو قال لي عليه شيء لم تسمع دعواه ؛ لأنها مجهولة ، وكذلك أظن أن لي عليك ألفا ، أو لك علي ألف وأظن أنني قضيتها لم تسمع لتعذر الحكم بالمجهول ؛ إذ ليس بعض المراتب أولى من بعض ، ولا ينبغي للحاكم أن يدخل في

(1) في ص : [لا تكذبها العادة شرعا] . (2) في ص : [هذا] .

(3) يشترط في الدعوى الصحيحة خمسة شروط لا أربعة كما قال القرافي :

الأول : أن تكون معلومة فلو قال لي عليه شيء لم تسمع دعواه ؛ لأنها مجهولة .

الثاني : أن تكون الدعوى مما لو أقر بها المدعى عليه لزمته .

الثالث : أن تكون مما يتعلق بها حكم ، أو غرض صحيح .

الرابع : أن تكون الدعوى محققة ، فلو قال : أظن أن لي عليه ألفا ، أو قال المدعى عليه في الجواب أظن أنني قضيتها لم تسمع الدعوى لتعذر الحكم بالمجهول .

الخامس : أن تكون الدعوى مما لا تشهد العادة والعرف بكذبها .

راجع هذه الشروط في تبصرة الحكام لابن فرحون (101/1 - 104) .

الخطر بمجرد الوهم من المدعي .

2785 - وقالت ⁽¹⁾ الشافعية : لا يصح دعوى المجهول إلا في الإقرار والوصية لصحة القضايا بالوصية المجهولة كثلث المال ، والمال غير معلوم ⁽²⁾ وصحة الملك في الإقرار بالمجهول من غير حكم ، ويلزمه الحاكم بالتعيين وقاله أصحابنا .

2786 - وقال الشافعية : إن ادعى بدين من الأثمان ذكر الجنس دنانير أو دراهم ، والنوع مصرية أو مغربية ، والصفة صحاحاً أو مكسرة ، والمقدار والسكة ، ويذكر في غير الأثمان الصفات المعتبرة في السلم ، وذكر القيمة مع الصفات أحوط ومالا تضبطه الصفة كالجواهر فلا بد من ذكر القيمة من غالب نقد البلد ويذكر في الأرض والدار اسم الصقع والبلد ، وفي السيف المحلى بالذهب قيمته فضة ، وبالفضة قيمته ذهباً أو بهما قومه بما شاء منهما ؛ لأنه موضع ضرورة ، ولا يلزم ذكر سبب ملك المال بخلاف سبب القتل والجراح لاختلاف الحكم هاهنا دون المال بالعمد والخطأ ، وهل قتله وحده أو مع غيره ؟ ولأن إتلافه لا يستدرك بخلاف المال ، وهذا كله لا يخالفه أصحابنا ، وقواعدنا تقتضيه ، غير أن قولهم وقول أصحابنا : إن من شرطها أن تكون معلومة فيه نظر فإن الإنسان لو وجد وثيقة في تركة مورثه أو أخبره عدل بحق له فالمنقول جواز الدعوى بمثل هذا ⁽³⁾ ، والحلف بمجرد عندنا وعندهم مع أن هذه الأسباب لا تفيد إلا بالظن فإن [أرادوا أن] ⁽⁴⁾ العلم في نفس الأمر عند الطالب فليس كذلك ، وإن أرادوا أن التصريح بالظن يمنع الصحة والسكوت عنه لا يقدح فهذا مانع ؛ لأن ⁽⁵⁾ عدمه شرط وأيضاً فما جاز الإقدام معه لا يكون التصريح به مانعاً كما لو شهدوا بالاستفاضة وبالسمع وبالظن ⁽⁶⁾ في الفلس وحصر الورثة وصرح بمستنده في الشهادة لم يكن ذلك قادحاً على الصحيح ، فكذلك هاهنا .

2787 - وقال بعض الشافعية : يقدح تصريح الشاهد بمستنده في ذلك ، وليس له وجه فإن ما جوزه الشرع لا يكون النطق به منكراً وهذا مقتضى القواعد وقولي لا تكذيبهما العادة سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى في مسائل هذا الفرق ، فهذا هو الفرق بين قاعدة ما يسمع وقاعدة ما لا يسمع من الدعاوي من حيث الجملة ويكمل البيان في ذلك بمسألتين :

(1) في ص : [قال] .

(2) الدعوة المجهولة لا يجوز للحاكم أن يسمعها ، ويسأل الخصم عنها إلا في الوصايا لجواز الوصية بالمجهول .

(3) انظر : الحاوي الكبير للماوردي 333/21 . (4) في ص : [ذلك] .

(4) ساقطة من (ص) . (5) في ص : [لا أن] .

(6) في ص : [وبالفلس] .

2788 - المسألة الأولى : تسمع الدعاوي عندنا في النكاح وإن لم يقل : تزوجتها بولي وبرضاها ، بل يقول هي زوجتي فيكفيه وقاله أبو حنيفة رحمهم الله ، وقال الشافعي وابن حنبل رحمهم الله [(1)] : لا تسمع حتى يقول : بولي وبرضاها وشاهدي عدل (2) ، بخلاف دعوى المال وغيره . لنا القياس على البيع والردة والعدة فلا يشترط لتعرض لهما فكذلك غيرهما ، ولأن ظاهر عقود المسلمين الصحة احتجوا بوجوه :

2789 - الأول : أن النكاح خطر والوطء لا يستدرك فأشبهه القتل .

2790 - الثاني : أن النكاح لما اختص بشروط زائدة على البيع من الصداق وغيره خالفت دعواه الدعاوي قياسا للدعوى على المدعي به .

2791 - الثالث : أن المقصود من جميع العقود يدخله البذل (3) ، والإباحة بخلافه فكان خطرا فيحتاج فيه (4) .

2792 - والجواب عن الأول : أن غالب دعوى المسلم الصحة فالاستدراك حينئذ نادر لا عبرة به والقتل خطره أعظم (5) من حرمة النكاح والنادر (6) وهو الفرق المانع من القياس .

2793 - وعن الثاني : أن دعوى الشيء يتناول شروطه بدليل البيع فلا يحتاج إلى الشروط كالبيع له شروط لا تشترط في دعواه .

2794 - وعن الثالث : أن الردة والعدة لا يدخلهما البذل ويكفي الإطلاق فيهما .

(1) ساقطة من (ص) .

(2) قال المزني : قال الشافعي رحمهم الله : لو ادعى أنه نكح امرأة لم أقبل دعواه حتى يقول : نكحتها بولي وشاهدي عدل ورضاها ، فإن حلفت برئت ، وإن نكلت حلف ، وقضي له أنها زوجة له . (انظر : مختصر المزني ص 314 ، نقلا عن الحاوي الكبير للماوردي 333/21) .

(3) في (ص) : [البذل] .

(4) اختلف في سبب اختصاص النكاح في الدعوى بصفة العقد ، فقال أبو علي بن أبي هريرة : لأن النبي صلى الله عليه وسلم خصه من سائر العقود بأن قال : « لا نكاح إلا بولي وشاهدين » ولولا هذا التخصيص لكان كغيره . وعلل أبو إسحاق المروزي : بأن الفروج موضوعة على الخطر والتغليظ ، فلم يجز استباحتها بدعوى محتملة ، حتى ينفي عنها الاحتمال به لصفة .

وعلل أبو حامد المروزي : بأن في استباحة الزوج إتلافًا لا يستدرك ، ومأمنا لا يرتفع بالإباحة ، فأشبه دعوى القتل ، وخالف ما سواه من عقود الأملاك . (انظر : الحاوي الكبير للماوردي 335/21) .

(5) في (ط) : [أعد] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) .

(6) ساقطة من (ص) .

2795 - المسألة الثانية : في بيان قولي ألا تكذبها العادة والدعاوي ⁽¹⁾ ثلاثة أقسام ⁽²⁾ :

2796 - قسم : تصدقه العادة كدعوى القريب الوديعه .

2797 - وقسم : تكذبه العادة كدعوى الحاضر الأجنبي ملك دار في يد زيد ، وهو حاضر يراه يهدم ⁽³⁾ ويبيني ويؤاجر مع طول الزمان من غير وازع يزعه عن الطلب من رهبة أو رغبة فلا تسمع دعواه لظهور كذبها ، والسماع إنما هو لتوقع الصدق ، فإذا تبين الكذب عادة امتنع توقيع الصدق .

2798 - والقسم الثالث : ما لم تقض العادة بصدقها ولا بكذبها ⁽⁴⁾ كدعوى المعاملة ويشترط فيها الخلطة وبيان الخلطة ، يكون بعد هذا إن شاء الله تعالى ⁽⁵⁾ في بيان قاعدة من يحلف ومن لا يحلف .

(1) في (ص) : [فالدعاوي] .

(2) ذكر ابن فرحون هذه الأنواع الثلاثة فقال :

النوع الأول : ما تشهد العادة بكذبه كدعوى الحاضر الأجنبي ملك دار بيد رجل ، وهو يراه يهدم ويبيني ويؤاجر مع طول الزمان من غير مانع يمنعه من الطلب من توقع رهبة أو رغبة ، وهو مع ذلك لا يعارضه فيها ، ولا يدعي أن له فيها حقاً ، وليس بينهما شركة ثم قام يدعي أنها له ، ويريد أن يقيم البينة على دعواه ، فهذا لا تسمع دعواه أصلاً فضلاً عن بيته لتكذيب العرف إياه .

ومن ذلك لو قال رجل لعد هذا ابني فإنه يلتحق به ما لم يكذبه الحس بأن يكون أكبر منه سناً ، أو العرف بأن يستيقن الناس أنه ليس بولده مثل أن يكون الغلام سندياً ، والرجل فارسياً ، لم يدخل بلاد السند ، قال مالك : فلا يلحق به ، أو يكذبه الشرع بأن يكون مشهور النسب . ومن ذلك دعوى القصب ، والفساد على رجل صالح لا ينسب إليه ذلك ، ولا يليق به ، فلا تسمع تلك الدعوى وشبه ذلك .

النوع الثاني : ما تصدقه العادة مثل أن يدعي سلعة معينة بيد رجل ، أو يدعي غريب وديعة على رجل صالح أو يدعي مسافر أنه أودع أحد رفقة وكالمدعي على صانع منتصب للعمل أنه دفع إليه متاعاً يصنعه له ، وكالمدعي على بعض أهل الأسواق المنتصبين للبيع والشراء أنه باع منه أو اشترى ، وكالرجل يذكر في مرض موته أن له ديناً قبل رجل ، وأوصى أن يتقاضى منه فينكر المطلوب ، وما أشبه ذلك فهذه الدعوى مسموعة من مدعيها ، ويمكن من إقامة البينة على مطابقتها ، أو يستخلف المدعي عليه ، ولا يحتاج في استخلافه إلى إثبات خلطة . النوع الثالث : وهو ما لا تقضي العادة بصدق ولا بكذبه مثل أن يدعي الرجل ديناً في ذمة رجل ، أو يدعي معاملة فهذه الدعوى أيضاً مسموعة من مدعيها ، ويمكن من إقامة البينة على مطابقتها ، فأما استخلاف المدعي عليه فليس له ذلك إلا بإثبات الخلطة بينهما . (انظر : تبصرة الحكام 104/1) .

هذا وقد أشرنا أن نقل النص السابق من تبصرة الحكام لما يتضمنه من أمثلة تزيد القواعد وضوحاً ، وبالله التوفيق .

(3) في (ص) : [يهد] .

(4) في (ص) : [ولا كذبها] .

(5) ساقطة من (ص) .

2799 - وأما ما تكذبه العادة فقال مالك : في الأجانب سنين ولم يحد بالعشرة ⁽¹⁾ وقال ربيعة ⁽²⁾ : عشر سنين تقطع الدعوى للحاضر إلا أن يقيم بينة أنه أكرى أو أسكن أو أعار ولا حيازة على غائب ، وعن رسول الله ﷺ أنه قال : « من حاز شيئا عشر سنين فهو له » ⁽³⁾ ولقوله تعالى : ﴿ وَأَمَرَ بِالْعَرَفِ ﴾ [الأعراف : 199] فكل شيء يكذبه العرف وجب أن لا يؤمر به بل يؤمر بالملك لحائزه ⁽⁴⁾ لأنه العرف .

2800 - وقال ابن القاسم : الحيازة من الثمانية إلى العشرة .

2801 - وقال مالك : من قامت بيده دار سنين يكرى ويهدم وينبي فأقمت بينة أنها لك أو لأبيك أو لجدك وثبتت الموارث وأنت حاضر تراه يفعل ذلك فلا حجة لك ، فإن كنت غائبا أفادك إقامة البينة والعروض والحيوان والرقيق كذلك ، وكذلك قال الأصحاب في كتاب الإجازات : إذا ادعى بأجرة من سنين لا تسمع دعواه إن كان حاضرا ولا مانع له ، كذلك إذا ادعى بثمن سلعة من زمن قديم ولا مانع من طلبه وعادتها تباع بالنقد وشهدت العادة أن هذا الثمن لا يتأخر ، وأما في الأقارب فقال مالك : الحيازة المكذبة للدعوى في العقار نحو الخمسين سنة ؛ لأن الأقارب يتسامحون لبر القرابة أكثر من الأجانب ، أما لدون هذا القدر من الطول فلا تكون الدعوى كاذبة ، وخالفنا الشافعي رحمه الله وسمع الدعوى في جميع هذه الصور . لنا النصوص المتقدمة .

(1) ساقطة من (ص) .

(2) ربيعة ابن أبي عبد الرحمن بن فروح ، مفتي المدينة في وقته المشهور بريعة الرأي ، روى عن أنس بن مالك ، والسائب بن يزيد ، وسعيد بن المسيب وغيرهم وعنه : أخذ يحيى بن سعيد الأنصاري وسليمان التميمي والأوزاعي وشعبة وخلق كثير ، قال ابن سعد توفي سنة 136 هـ بالمدينة .

ترجمته : سير أعلام النبلاء 316/6 ، تذكرة الحفاظ 157/1 ، ابن سعد في الطبقات 417/5 .

(3) أخرجه ربيع بن حنيف في المسند 48/2 بلفظ « من حاز أرضا وعمرها عشر سنين » .

(4) في (ص) : [الحائز] .

الفرق الثاني والثلاثون والمائتان

بين قاعدة المدعى وقاعدة المدعى عليه

- 2802 - فإنهما يلتبسان فليس كل طالب مدعى وليس كل مطلوب منه مدعى عليه ولأجل ذلك وقع الخلاف بين العلماء فيهما في عدة مسائل والبحث في هذا الفرق عن تحقيق قوله **الخبير** : « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » من هو المدعى الذي عليه البينة ، ومن هو المدعى عليه الذي يحلف ، فضابط المدعى ، وهو المدعى عليه فيه عبارتان للأصحاب .
- 2803 - إحداهما : أن المدعى هو أبعد المتداعيين سببا والمدعى عليه هو أقرب المتداعيين سببا ، والعبارة الثانية وهي توضح الأولى المدعى من كان قوله على خلاف أصل أو عرف والمدعى عليه من كان قوله على وفق أصل أو عرف ، وبيان ذلك بالمثل أن اليتيم إذا بلغ وطالب الوصي بماله تحت يده فقال [أوصلته لك] ⁽¹⁾ فإنه مدعى عليه ، والوصي المطلوب مدع فعليه البينة ؛ لأن الله تعالى أمر الأوصياء بالإشهاد على اليتامى إذا دفعوا إليهم أموالهم ⁽²⁾ فلم يأتمنهم على الدفع بل على التصرف والإنفاق خاصة ، وإذا لم يكونوا أمناء كان الأصل عدم الدفع ، وهو يعضد اليتيم ويخالف الوصي ، فهذا طالب واليمين عليه ؛ لأنه مدعى عليه ، والوصي مطلوب وهو مدع ، وكذلك طالب الوديعة التي سلمها للمودع عند بيعة ؛ لأنه لم يأتم المودع عنده لما أشهد عليه فالقول قول صاحب الوديعة مع بيعة ، وإن كان طالبا ؛ لأن ظاهر حال المودع عنده لما قبض بيعة أنه لا يعطى إلا بيعة والأصل أيضا عدم الدفع فاجتمع الأصل والغالب وهما ⁽³⁾ يعضدان صاحب الوديعة ويخالفان القابض لها ، وكذلك القراض إذا قبض بيعة فإن قبضت الوديعة أو القراض بغير بيعة فالقول قول العامل والمودع عنده لأن يدهما يد أمانة صرفة والأمين مصدق ، ونظائر هذا كثيرة يكون الطالب فيها مدعى عليه ، ويعتمد أبدا الترجيح ⁽⁴⁾ بالعوائد وظواهر الأحوال والقرائن فيحصل لك من هذا النوع مالا ينحصر عدده .
- 2804 - ومن هذا الباب إذا تداعى بزار ⁽⁵⁾ ودباغ جلدا كان الدباغ مدعى عليه ، أو

(1) في (ط) : [أوصلتك] ، والصواب ما أثبتناه .

(2) وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَانَ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ سورة النساء الآية : 6 .

(3) ساقطة من (ص) . (4) في (ص) : [لترجيح] .

(5) البزار : بائع البز وحرفته البزارة ، والبز : الثياب ، وقيل : ضرب من الثياب ، وقيل : البز من الثياب ، أمتعة

البزار ، والبزار وقيل : البز متاع البيت من الثياب خاصة ، لسان العرب (بزر) 274 .

قاض وجندي رمحا كان الجندي مدعى عليه ، وعليه مسألة الزوجين إذا اختلفا في متاع البيت أن يقول : قول الرجل فيما يشبه قماش الرجال ، والقول قول المرأة فيما يشبه قماش النساء ، وإذا تنازع عطار وصباغ في مسك وصبغ قدم العطار في المسك والصباغ في الصبغ وقد تقدمت هذه المسألة والخلاف فيها مع الشافعي رحمهما الله وكذلك خالفنا في هذه المسائل المتقدمة ، كلها وحجتنا النصوص المتقدمة وأما الأصل وحده من غير ظاهر ولا عرف فمن ادعى على شخص ديناً أو غصباً أو جنابة ونحوها فإن الأصل عدم هذه الأمور والقول قول المطلوب منه مع يمينه ؛ لأن الأصل يعضده ويخالف الطالب وهذا مجمع عليه ، وإنما الخلاف في الظواهر المتقدمة وظهر لك بهذا قول الأصحاب : إن المدعى هو أضعف المتداعيين سبباً والمدعى عليه هو أقوى المتداعيين سبباً .

2805 - تنبيه : ما ذكرناه من الظواهر يتنقض بما اجتمعت ⁽¹⁾ عليه الأمة من أن الصالح التقى الكبير ⁽²⁾ العظيم المنزلة ⁽³⁾ و ⁽⁴⁾ الشأن في العلم والدين بل أبو بكر الصديق ⁽⁵⁾ أو عمر بن الخطاب لو ادعى على أفسق الناس وأدناهم ⁽⁶⁾ درهماً لا يصدق فيه وعليه البيعة وهو مدع والمطلوب مدعى عليه والقول قوله مع يمينه ، وعكسه لو ادعى الطالح على الصالح لكان ⁽⁷⁾ الحكم كذلك ، وبهذا يحتج الشافعي علينا ويجب عما تقدم ذكره بذلك وكما أن هذه الصور حجة للشافعي ، فهو ⁽⁸⁾ نقض على قولنا المدعى من خالف قوله أصلاً أو عرفاً ، والمدعى عليه من وافق قوله أصلاً أو عرفاً فإن العرف في هذه الصور شاهد وكذلك الظاهر وقد ألغيا إجماعاً فكان ذلك مبطلاً للحدود ⁽⁹⁾ المتقدمة ونقصاً على المذهب فتأمل ذلك ⁽¹⁰⁾ .

2806 - تنبيه : قال بعض العلماء : قول الفقهاء إذا تعارض الأصل والغالب يكون في المسألة

(1) في (ص) : [أجمعت] . (2 ، 4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) أبو بكر الصديق : اسمه عبد الله ويقال عتيق بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي التميمي ، صاحب رسول الله وأحد السابقين الأولين من العشرة المبشرين بالجنة وصاحب رسول الله ﷺ في الغار ورفيقه في الهجرة وأحب خلق الله من الرجال إلى قلب رسول الله ﷺ وخليفة المسلمين من بعده توفي ﷺ سنة 13 هـ .

ترجمته : أسد الغابة 4/295 ، سير أعلام النبلاء 2/467 .

(6) في (ص) ، (ك) : [وأردلهم] . (7) في (ص) ، (ك) : [كان] .

(8) في (ص) ، (ك) : [فمي] . (9) في (ك) : [للقيود] .

(10) قال البقوري : قلت : قد نجيب عن إشكال هذا التنبيه بأن نقول : ظواهر الأحوال التي ذكرناها جلية بيينة غير خائفين من تبدلها وما نقصت به من دعوى البر التقى على الفاسق يطرقنا الشك في هذه الظواهر ، فإن القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء ، فيكون تقيا الزمن الطويل ثم ينعكس ، وبالعكس ومعرفة هذا الأمر الخفي ، فالغنى هذا الظاهر هنا ولم يعتبر . (انظر : ترتيب الفروق واختصارها للبقوري 2/229) بتصرف يسير .

قولان ليس على إطلاقه ، بل اجتمعت ⁽¹⁾ الأمة على اعتبار الأصل ، وإلغاء الغالب في دعوى الدين ونحوه ، فالقول قول المدعى عليه ، وإن كان الطالب أصلح الناس وأتقاهم لله تعالى ومن الغالب عليه [ألا يدعي] ⁽²⁾ الإمامة فهذا الغالب ملغى لإجماعا ، واتفق الناس على تقديم الغالب وإلغاء الأصل في البينة إذا شهدت فإن الغالب صدقها ، والأصل براءة ذمة المشهود عليه وألغى الأصل هنا ⁽³⁾ إجماعا عكس الأول فليس الخلاف على الإطلاق ⁽⁴⁾ .

2807 - تنبيه : خولفت قاعدة الدعاوي في خمسة مواطن يقبل فيها قول الطالب .

2808 - أحدها : اللعان يقبل فيه قول الزوج ؛ لأن العادة أن الرجل ينفي عن زوجه الفواحش فحيث أقدم على رميها بالفاحشة ⁽⁵⁾ مع أيمانه أيضا قدمه الشرع ⁽⁶⁾ .

2809 - و ⁽⁷⁾ ثانيها : القسامة يقبل فيها قول الطالب لترجحه باللوث .

2810 - وثالثها : قبول قول الأمانة في التلف لئلا يزهّد الناس في قبول الأمانات فتفوت مصالحها المترتبة على حفظ الأمانات .

2811 - ورابعها : يقبل قول الحاكم ⁽⁸⁾ في التجريح والتعديل وغيرهما من الأحكام لئلا تفوت المصالح المترتبة على الولاية للأحكام .

2812 - وخامسها : قبول قول الغاصب في التلف مع يمينه لضرورة الحاجة لئلا يخلد في الحبس ، ثم الأمين قد يكون أمينا من جهة مستحق الأمانة ، أو من قبل الشرع كالوصي والمملتقط ومن ألقى الريح ثوبا في بيته .

(1) في (ص) ، (ك) : [أجمعت] .

(2) في (ص) : [من لا يدعي] ، والعبارة ساقطة من (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [هاهنا] .

(4) قال bqوي : قلت : التنبيه الثاني إنما ألغى الغالب الذي هو صدق البر التقى لما قلناه من أن القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء ، فليس هذا الغالب بمعتبر أصلا . وكلام الفقهاء في الغالب الذي لا يطرقه مثل هذا كجلد يدعيه قزاز ، ودباغ ، الغالب أنه للدباغ ، ففي مثل هذا الغالب قولان . وما قاله في البينة إذا شهدت ، فإن الغالب صدقها ما كان هذا من ترجيح الغالب على الأصل ، بل من باب العمل بالخبر الذي لا يصح خلافه وهو قوله ~~الشيخ~~ : « شاهدك أو يمينك » . (انظر : ترتيب الفروق واختصارها للبقرري 229/2 ، 230) بتصرف يسير .

(5) في (ص) ، (ك) : [بالفاجرة] .

(6) قال bqوي : قلت : عد اللعان ليس بظاهر ، لأنه إنما كان يقبل قوله لو كان يقضي بصحة قوله عند يمينه ، وليس الأمر كذلك ، بل الأمر يتوقف على يمين المرأة ، فإن حلفت بطلت الدعوى ، وإن نكلت تحققت الدعوى ، وليس في اللعان غير ابتداء الرجل باليمين . (انظر : ترتيب الفروق واختصارها للبقرري 230/2) بتصرف يسير .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) في (ص) : [الحكام] .

الفرق الثالث والثلاثون والمائتان

بين قاعدة ما يحتاج للدعوى وبين قاعدة ما لا يحتاج إليها

2813 - وتلخيص الفرق أن كل أمر مجمع على ثبوته وتعين الحق فيه ولا يؤدي أخذه لفتنة ولا تشاجر ولا فساد عرض أو عضو فيجوز أخذه من غير رفع للحاكم ⁽¹⁾ [فمن أخذ عين المغصوب أو وجد عين سلعته ⁽²⁾ التي اشتراها أو ورثها ولا يخاف من أخذها ضررا فله أخذها وما يحتاج للحاكم خمسة أنواع :

2814 - النوع الأول : المختلف فيه هل هو ثابت أم لا ، فلا بد [فيه من رفع] ⁽³⁾ للحاكم حتى يتوجه ثبوته بحكم الحاكم ، فهذا النوع من حيث الجملة [يفتقر إلى] ⁽⁴⁾ الحاكم في بعض مسأله دون بعض كاستحقاق الغرماء لرد عتق المديان وتبرعاته قبل الحجر عليه فإن الشافعي رحمه الله لا يثبت لهم حقا في ذلك ، ومالك يشبهه فيحتاج لقضاء الحاكم بذلك ، وقد لا يفتقر هذا النوع للحاكم كمن وهب له مشاع في عقار أو غيره أو اشترى مبيعا على الصفة أو أسلم في حيوان ونحو ذلك فإن المستحق المعتقد لصحة هذه الأسباب يتناول هذه الأمور من غير حاكم ، وهو كثير ، والمفتقر منه للحاكم قليل ، وفي الفرق بين ما يفتقر من هذا النوع وما لا يفتقر عسر .

2815 - النوع الثاني : ما يحتاج للاجتهاد والتحرير فإنه يفتقر للحاكم كتنقويم الرقيق في إعتاق البعض على المعتق ، وتقدير النفقات للزوجات والأقارب ، والطلاق على المولى بعدم الفئحة ، فإن فيه تحرير عدم فيئته ، والمعسر ⁽⁵⁾ بالنفقة ؛ لأنه مختلف فيه فمنعه الحنفية ولأنه يفتقر لتحرير إعساره وتقديره وما مقدار الإعسار الذي يطلق به ، فإنه مختلف فيه ، فعند مالك رحمه الله لا يطلق بالعجز عن أصل النفقة والكسوة [اللتين تفرضان] ⁽⁶⁾ بل بالعجز عن الضروري المقيم للبيئة وإن كنا لا نفرضه ابتداء .

2816 - النوع الثالث : ما يؤدي أخذه للفتنة كالقصاص في النفس والأعضاء يرفع ذلك للائمة لئلا يقع لسبب تناوله تمناع وقتل وفتنة أعظم من الأولى ، وكذلك التعزير وفيه

(1) في (ص) ، (ك) : [الحاكم] .

(2) في (ص) ، (ك) : [كمن وجد المغصوب ، أو عين سلعته] .

(3) في (ص) ، (ك) : [من الرفع فيه] . (4) في (ص) ، (ك) : [يقتضي] .

(5) في (ك) : [والمعبر] .

(6) في المطبوعة والمخطوطتين : [اللتان يفرضان] ، والصحيح ما أثبتناه نقلا عن مصححي المطبوعة .

أيضا الحاجة للاجتهاد في مقداره بخلاف الحدود في القذف والقصاص في الأطراف ⁽¹⁾ .
2817 - النوع الرابع : ما يؤدي إلى فساد العرض وسوء العاقبة كمن ظفر بالعين المغصوبة أو ⁽²⁾ المشتراة أو الموروثة لكن يخاف من أخذها أن ينسب إلى السرقة فلا يأخذها بنفسه ويرفعها ⁽³⁾ للحاكم دفعا لهذه المفسدة .

2818 - النوع الخامس : ما يؤدي إلى خيانة الأمانة إذا أودع عندك ⁽⁴⁾ من لك عليه حق و ⁽⁵⁾ عجزت عن أخذه منه ⁽⁶⁾ لعدم اعترافه أو ⁽⁷⁾ عدم البينة عليه فهل لك جمحد وديعته إذا كانت قدر حقك من جنسه أو من غير جنسه ؟ فمنعه ⁽⁸⁾ مالك لقوله ⁽⁹⁾ : « أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خائنك » ⁽¹⁰⁾ وأجازها الشافعي [⁽¹¹⁾] لقوله ⁽¹²⁾ : « لهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان لما شكت إليه أنه بخيل لا يعطيها وولدها [ما يكفيهما] ⁽¹³⁾ فقال لها ⁽¹⁴⁾ : « خذي لك ⁽¹⁵⁾ ولولده ما يكفيك بالمعروف ⁽¹⁶⁾ » ، ومنشأ الخلاف هل هذا ⁽¹⁷⁾ القول منه ⁽¹⁸⁾ فتيا فيصح ما قاله ⁽¹⁹⁾ الشافعي ، أو قضاء فيصح ما قاله مالك . ومنهم من فصل بين ظفرك بجنس حقك فلك أخذه ، أو غير جنسه فليس لك أخذه فهذا تلخيص الفرق بين هاتين ⁽²⁰⁾ القاعدتين .

-
- (1 ، 2) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (3) في (ص) ، (ك) : [ويرفعه] .
 (4 ، 6) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (7) في (ص) ، (ك) : [و] .
 (8) في (ص) ، (ك) : [منعه] .
 (9) أخرجه أبو داود في السنن « كتاب البيوع باب 79 رقم 3534 » ، والترمذي في السنن كتاب « البيوع باب 38 رقم 1264 ط ، وأحمد (3 / 414) ، والبيهقي (1 / 271) .
 (10) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (11) (ط) : [ابنه] .
 (12) (ص) ، (ك) : [ما يكفيهم] .
 (13) ساقطة من (ك) .
 (14) أخرجه البخاري في صحيحه 85/7 ، والنسائي في السنن 8/247 وابن ماجه رقم 2293 وأحمد في المسند 39/6 عن هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان بلفظ « خذي ما يكفيك وبنك (ولدك) بالمعروف » .
 (15) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (16) في (ك) : [قال] .
 (17) زيادة من (ص) ، (ك) .

الفرق الرابع والثلاثون والمائتان

بين قاعدة اليد المعتبرة المرجحة

لقول صاحبها وقاعدة⁽¹⁾ اليد التي لا تعتبر

2819 - اعلم أن اليد إنما تكون مرجحة إذا جهل أصلها أو علم أصلها بحق ، أما إذا شهدت بينة أو علمنا نحن ذلك أنها بغصب أو عارية أو غير ذلك من الطرق المقتضية وضع اليد من غير ملك فإنها لا تكون مرجحة البتة⁽²⁾ .

2820 - تنبيه : اليد عبارة عن القرب والاتصال وأعظمها ثياب الإنسان التي عليه ونعله ومنطقته ويليه البساط الذي هو جالس عليه والدابة التي هو راكبها ، ويليه الدابة التي هو سائقها أو قائدها ، ويليه الدار التي هو ساكنها فهي دون الدابة لعدم استيلائه على جميعها .

2821 - قال بعض العلماء : فتقدم أقوى اليدين على أضعفهما فلو تنازع الساكنان الدار سوى بينهما بعد أيمانها ويقدم راكب الدابة مع يمينه على السائق وهو متجه .

2822 - فرع : قال ابن أبي زيد في النوادر : إذا ادعياها في يد ثالث فقال أحدهما : أجرته إياها وقال الآخر : أودعته إياها صدق من علم سبق كرائه أو إيداعه ويستصحب الحال له والملك إلا أن تشهد بينة للآخر أنه فعل ذلك بحيازة عن الأول⁽³⁾ وحضوره ولم ينكر فيقضى له ، فإن جهل السبق قسمت بينهما .

2823 - قال أشهب : فلو شهدت عنه⁽⁴⁾ بينة أحدهما بغصب الثالث منه وبينة الآخر أن الثالث أقر له بالإيداع قضى لصاحب الغصب لتضمنين بينة اليد السابقة .

2824 - فرع : قال في النوادر : لو كانت دار في يد رجلين وفي يد عبد لأحدهما فادعاهما الثلاثة قسمت بينهم أثلاثا إن كان العبد تاجرا وإلا فنصفين ؛ لأن العبد في يد⁽⁵⁾ مولاه .

(2) في (ص) ، (ك) : [للينة] .

(4) زيادة من (ص) .

(1) في (ك) : [وقول] .

(3) في (ك) : [الأولى] .

(5) ساقطة من (ك) .

الفرق الخامس والثلاثون والمائتان

بين قاعدة ما تجب إجابة الحاكم فيه إذا دعاه إليه

وبين قاعدة ما لا تجب إجابته فيه

2825 - إن ادعى من مسافة العدو فما دونها وجبت الإجابة لأنه لا تتم مصالح الأحكام وإنصاف المظلومين من الظالمين إلا بذلك ، ومن أبعد من المسافة لا تجب الإجابة وإن لم يكن له عليه حق لم تجب الإجابة ، أو له عليه حق ولكن لا يتوقف على الحاكم لا تجب الإجابة فإن كان قادرا على أدائه لزمه أدائه ولا يذهب إليه . ومتى علم خصمه إبعاده حرم عليه طلبه ودعواه إلى الحاكم وإن دعاه وعلم أنه يحكم عليه بجور لم تجب الإجابة ، وتحرم في الدماء والفروج والحدود وسائر العقوبات الشرعية ، وإن كان الحق موقوفاً على الحاكم كأجل العنين بخير الزوج بين الطلاق فلا تجب الإجابة ، وبين الإجابة وليس له الامتناع منها ، وكذلك القسمة المتوقفة على الحاكم يخير بين تمليك حصته لغريمه وبين الإجابة ، وليس له الامتناع منها ، وكذلك الفسوخ الموقوفة على الحاكم ⁽¹⁾ وإن دعاه إلى حق مختلف في ثبوته [وخصمه يعتقد ثبوته] ⁽²⁾ وجبت عليه ⁽³⁾ لأنها دعوى حق أو يعتقد عدم ثبوته لا ⁽⁴⁾ تجب لأنه مبطل وإن دعاه الحاكم وجب لأن المحل قابل للحكم والتصرف والاجتهاد ، ومتى طوّل بحق وجب عليه على الفور كرد المغصوب ولا يحل له أن يقول : لا أدفعه إلا بالحاكم ⁽⁵⁾ لأن المطل ظلم ، ووقوف الناس عند الحاكم صعب ، وأما النفقات فيجب الحضور فيها عند الحاكم لتقديرها إن كانت للأقارب وإن كانت للزوجة أو للرقيق يخير بين إبانة الزوجة وعق الرقيق وبين الإجابة .

(2) ساقطة من (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [لم] .

(1) في (ط) : [بالحاكم] .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [بالحاكم] .

الفرق السادس والثلاثون والمائتان

بين قاعدة ما يشرع من الحبس وقاعدة مالا يشرع

- 2826 - المشروع من الحبس ثمانية أقسام ⁽¹⁾ :
- 2827 - الأول : يحبس الجاني [لغية المجني عليه] ⁽²⁾ حفظا لحل القصاص .
- 2828 - الثاني : حبس الآبق سنة حفظا للمالية رجاء أن يعرف ربه .
- 2829 - الثالث : يحبس الممتنع عن ⁽³⁾ دفع الحق إلجاء إليه .
- 2830 - الرابع : يحبس من أشكل أمره في العسر واليسر اختبارا لحاله فإذا ظهر حاله حكم بموجبه عسرا أو يسرا .
- 2831 - الخامس : [يحبس الجاني] ⁽⁴⁾ تعزيرا وردعا عن معاصي الله تعالى .
- 2832 - السادس : يحبس من امتنع من التصرف الواجب الذي لا تدخله النيابة كحبس من أسلم على أختين أو عشر نسوة أو امرأة وابنتها وامتنع من التعيين .
- 2833 - السابع : من أقر بمجهول عين أو في الذمة وامتنع من تعيينه فيحبس حتى يعينه ⁽⁵⁾ فيقول : العين [هو هذا] ⁽⁶⁾ الثوب أو هذه الدابة ونحوهما أو الشيء الذي أقررت به هو دينار في ذمتي .
- 2834 - الثامن : يحبس الممتنع في ⁽⁷⁾ حق الله تعالى الذي لا تدخله النيابة عند الشافعية كالصوم وعندنا يقتل فيه ⁽⁸⁾ كالصلاة ⁽⁹⁾ وما عدا هذه الثمانية لا يجوز الحبس فيه ، ولا
-
- (1) ذكر القراني ثمانية ضوابط في موجبات الحبس ، وزاد الشيخ محمد علي حسين المالكي آخر فقال : والتاسع من يحبس اختبارا لما ينسب إليه من السرقة والفساد . وذكر آخرون سببا عاشرا فقالوا : والعاشر حبس المتداعي فيه لحفظه حتى تظهر نتيجة الدعوى ، كامرأة ادعى رجلان نكاحها فتحبس في بيت عند امرأة صالحة ولا فني حبس القاضي . (انظر : تهذيب الفروق للمالكي 134/4 ، ومعين الحكام 199) .
- (2) كذا في النسخ التي بين أيدينا ، ولعل المراد [لغية ولي المجني عليه] والله اعلم بالصواب .
- (3) في (ص) ، (ك) : [من] .
- (4) في (ط) : [الحبس للجاني] .
- (5) في (ص) ، (ك) : [يعينه] .
- (6) في (ص) ، (ك) : [هي هذه] .
- (7) في (ص) ، (ك) : [من] .
- (8) زيادة من (ص) ، (ك) .
- (9) من أفطر في رمضان جحودا واستهزاء حبس للاستتابه وإلا قتل ؛ لأنه كافر مرتد . ومن أفطر في رمضان كسلا وتهاونا لم يزل عنه وصف الإسلام ولا يقتل بإجماع الفقهاء ، بل يعاقب بالحبس ، ويمنع من الطعام والشارب نهارا ليحصل له صورة الصيام ، وربما حملة ذلك على أن ينويه فيحصل له حيثل حقيقة ، ونص =

يجوز الحبس في الحق إذا تملك (1) الحاكم من استيفائه ، فإن امتنع من دفع الدين ، ونحن نعرف ماله (2) أخذنا منه مقدار الدين ولا يجوز لنا حبسه وكذلك إذا ظفرنا بماله (3) أو داره أو شيء يباع له في الدين كان رهنا أم لا فعلنا ذلك ولا نجسه : لأن (4) في حبسه استمرار ظلمه ودوام المنكر في الظلم (5) وضرورة هو مع إمكان أن لا يبقى شيء من ذلك كله ، وكذلك إذا رأى الحاكم على الخصم في الحبس من الثياب والقماش ما يمكن استيفاؤه عنه أخذه من عليه قهرا وباعه فيما عليه ولا يحبسه تعجيلا لدفع الظلم وإيصال الحق لمستحقه بحسب الإمكان .

2835 - سؤال : كيف يخلد في الحبس من امتنع من دفع درهم يقدر على دفعه وعجزنا عن أخذه منه ؛ لأنها عقوبة عظيمة في جناية حقيرة ، وقواعد الشرع تقتضي تقدير العقوبات بقدر الجنايات ؟

2836 - جوابه : أنها عقوبة صغيرة بإزاء جناية صغيرة ، ولم تخالف القواعد لأنه في كل ساعة يمتنع من أداء الحق فتقابل كل ساعة من ساعات الامتناع بساعة من ساعات الحبس فهي جنايات وعقوبات متكررة متقابلة فاندفع السؤال ولم تخالف القواعد .

= الماوردي على أنه يحبس مدة صيام شهر رمضان . (حاشية ابن عابدين 67/4 ، حاشية الرملي 306/4) . ولا خلاف بين الفقهاء في أن من ترك الصلاة جحودا واستخفافا كافر مرتد للاستتابه ولا يقتل . أما من تركها عمدا ، وأمر بها فأبى أن يصليها إلا جحودا لفرضها فإن قوما قالوا : يقتل ، وقوما قالوا : يعزر ويحبس .

(انظر : بداية المجتهد 114/1 ، 115) . (1) في (ص) ، (ك) : [تمكن] . (2) في (ص) ، (ك) : [حاله] . (3) ساقطة من (ص) ، (ك) . (4) في (ص) ، (ك) : [فإن] . (5) في (ص) ، (ك) : [المطل] .

الفرق السابع والثلاثون والمائتان

بين قاعدة من يشرع إلزامه بالحلف

وقاعدة من لا يلزمه الحلف

2837 - فالذي يلزمه الحلف كل من توجهت عليه ⁽¹⁾ دعوى صحيحة ⁽²⁾ مشبهة .

2838 - فقولنا : صحيحة احتراز من المجهولة أو غير المحررة وما فات فيه شرط من الشروط المتقدمة في هذه القاعدة .

2839 - وقولنا : مشبهة احتراز من التي يكذبها العرف .

2840 - وقد تقدم أن الدعوى على ⁽³⁾ ثلاثة أقسام :

2841 - ما يكذبها العرف ، وما يشهد بها ، وما لم يتعرض لتكذيبها وتصديقها ⁽⁴⁾ ، فما شهد لها كدعوى سلعة معينة بيد رجل ، أو دعوى غريب وديعة عند جاره أو مسافر أنه أودع أحد رفقاته ، وكالدعوى على الصانع المنتصب أنه دفع إليه متاعا ليصنعه ، أو على أهل السوق المنتصبين للبيع أنه اشترى من أحدهم أو يوصي في مرض موته أن له ديناً عند رجل فيشرع التحليف هاهنا بغير شرط وتتفق الأئمة فيها ، والتي شهد بأنها غير مشبهة فهي كدعوى دين ليس على من تقدم فلا يستحلف إلا بإثبات خلطته له .

2842 - قال ابن القاسم : وهي أن يسأله أو يبايعه مرارا وإن تقابضا في ذلك الثمن أو السلعة وتفاضلا قبل التفرق .

2843 - وقال سحنون : لا بد من البيع والشراء بين المتداعيين .

2844 - وقال الأبهري ⁽⁵⁾ : هي أن تكون الدعوى تشبه أن يدعي مثلها على المدعى عليه

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) تقدم ضابط الدعوى الصحيحة في بداية الفرق الحادي والثلاثين والمائتين ، وضابط الدعوى الصحيحة أنها طلب معين أو ما في ذمة معين ، أو ما يترتب عليه أحدهما معتبرة شرعاً .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) تقدم بيان انقسام الدعاوى إلى ثلاثة أقسام ، وذلك في الفرق الحادي والثلاثين والمائتين وقد نقلنا هناك ما ذكره ابن فرحون في تبصرة الحكام ، ولا حاجة بنا إلى إعادته .

(5) في (ص) ، (ك) : [الشيخ أبو بكر] .

والأبهري هو : أبو بكر محمد بن عبد الله التميمي الأبهري المالكي ، سمع أبا القاسم البغوي ، وعبد الله بن زيدان البجلي ، وحدث عنه : الدراقطني ، وعلي بن الحسن التنوخي ، قال الشيرازي : جمع أبو بكر بين =

ولا فلا يحلف إلا أن يأتي المدعي بلطخ .

2845 - وقال القاضي أبو الحسن ⁽¹⁾ [بن القصار] ⁽²⁾ . لابد أن يكون المدعي عليه يشبه أن يعامل المدعي فهذه أربعة أقوال في تفسير الخلطة التي هي شرط في هذا القسم ، وقال الشافعي وأبو حنيفة [رحمهما] ⁽³⁾ : يحلف على كل تقدير . لنا ما رواه سحنون أن رسول الله ﷺ قال « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » إذا كانت بينهما خلطة وزيادة العدل مقبولة .

2846 - وقال علي ⁽⁴⁾ [بن أبي طالب] ⁽⁵⁾ : لا يعدى الحاكم على الخصم إلا أن يعلم أن بينهما معاملة ولم يرو له مخالف من الصحابة [رضوان الله عليهم] ⁽⁶⁾ فكان إجماعاً ولأن عمل المدينة كذلك ولأنه لولا ذلك لتجرأ السفهاء على ذوي الأقدار بتبذيلهم عند الحاكم بالتحليف وذلك شاق على ذوي الهيب وربما التزموا ما لا ⁽⁷⁾ يلزمهم من الجمل العظيمة من المال فراراً من الحلف كما فعله عثمان رضي الله عنه ، وقد يصادفه عقب الحلف مصيبة فيقال هي ⁽⁸⁾ بسبب الحلف فيتعين حسم الباب إلا عند قيام مرجح لأن صيانة الأعراض واجبة ، والقواعد تقتضي درء مثل هذه المفسدة ⁽⁹⁾ .

2847 - احتجوا بالحديث السابق بدون زيادة وهو عام في كل مدعى عليه فيسقط ⁽¹⁰⁾ اعتبار ما ذكرتموه من الشرط ولقوله الخلطة : « شاهدك أو يمينه » ولم يذكر مخلطة ، ولأن الحقوق قد تثبت بدون الخلطة فاشتراطها يؤدي الى ضياع الحقوق وتختل حكمة الحكام .

2848 - والجواب عن الأول : أن مقصود الحديث بيان من عليه البينة ، ومن عليه اليمين ، لا بيان حال من توجه عليه ، والقاعدة ⁽¹¹⁾ أن اللفظ إذا ورد لمعنى لا يحتاج به

= القراءات ، وعلو الإسناد والفقهاء الجيد . وقالوا عنه : كان ثقة انتهت إليه رئاسة مذهب مالك ، وسئل أن يلي القضاء فامتنع توفي سنة 375 هـ .

ترجمته : سير أعلام النبلاء 406/12 ، شذرات الذهب 85/3 .

(1) هو علي بن عمر بن أحمد البغدادي بن القصار ، حدث عنه : أبوزر الحافظ ، وأبو الحسن المهدي بالله وكان من كبار تلامذته القاضي أ [و بكر الأبهري ، ويذكر مع أبي القاسم الجلاب . قال القاضي عياض : كان أصولاً نظاراً ، توفي سنة 397 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 58/13 ، شذرات الذهب 149/3 .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) . (3) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) ساقطة من (ك) . (5) ساقطة من (ص) .

(6) زيادة من (ص) ، (ك) . (7) في (ص) ، (ك) : [لم] .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) . (9) في (ص) ، (ك) : [المفسد] .

(10) في (ص) ، (ك) : [فسقط] . (11) في (ك) : [والقواعد] .

في غيره لأن المتكلم معرض عن ذلك الغير ولهذه القاعدة وقع الرد على أبي حنيفة [عليه السلام] ⁽¹⁾ في استدلاله على وجوب الزكاة في الخضروات بقوله الزكاة : « فيما سقت السماء العشران » ⁽²⁾ مقصود هذا ⁽³⁾ الحديث بيان الجزء الواجب [في الزكاة] ⁽⁴⁾ ، لا بيان ما تجب فيه الزكاة .

2849 - وعن الأول أيضا جواب آخر : وهو أن العام في الأشخاص عام ⁽⁵⁾ في الأحوال والأزمنة والبقاع والمتعلقات كما تقرر في علم الأصول فيكون الحديث مطلقا في أحوال الخالفين فيحمل على الحالة [المحتملة المتقدمة وهي الحالة] ⁽⁶⁾ التي فيها الخلطة لأنها المجموع عليها ⁽⁷⁾ فلا يحتاج به في غيرها وإلا لكان عاما في الأحوال وليس كذلك .

2850 - والجواب عن الثاني : أن مقصوده بيان الحصر وبيان ما يختص به منهما ، لا بيان شرط ذلك ألا ترى أنه أعرض عن شرط البيئة من العدالة وغيرها أو نقول ليس هو عاما في الأشخاص ؛ لأن المخالطة للشخص الواحد لا تعم فيحمل على الحالة التي ذكرناها والحديث الذي رويناه .

2851 - وعن الثالث : أنه معارض بما ذكرناه من تسلط الفسقة السفلة على الأتقياء الأخيار بالتحليف عند القضاة وأنه يفتح باب دعوى أحد العامة على الخليفة أو القاضي أنه استأجره ، أو أعيان العلماء أنه قاؤه وعاقده على كنس مرحاضه أو خياطة قلنسوته ونحو ذلك مما يقطع بكذبه فيه ، فطريق الجمع ⁽⁸⁾ بين النصوص والقواعد ما ذكرناه من اشتراط الخلطة فهذا هو المنهج القويم وهاهنا ثلاث مسائل :

2852 - المسألة الأولى : أن الخلطة حيث اشترطت قال في الجواهر تثبت بإقرار الخصم والشاهدين والشاهد ، واليمين لأنها أسباب الأموال فتلحق بها في الحجاج .

(1) زيادة من (ص) ، (ك) .

(2) أخرجه أحمد في المسند 145/1 ، والبيهقي في السنن الكبرى 129/4 - 130 ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام بلفظ : « فيما سقت السماء ففيه العشر » .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) في المطبوعة [غير عام] ، والصواب ما أثبتناه .

(6) ما بين المعكوفتين ساقط من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [عليه] .

(8) في (ط) : [الجميع] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

2853 - وقال ابن لبابة ⁽¹⁾ : تثبت بشهادة رجل واحد أو امرأة وجعله من باب الخبر وروي عن ابن القاسم .

2854 - المسألة الثانية : إذا دفع الدعوى بعداوة والمشهور أنه لا يحلف لأن العداوة مقتضاها الإضرار بالتحليف والبدلة عند الحاكم ⁽²⁾ ، وقيل : يحلف لظاهر الخبر .

2855 - المسألة الثالثة : قال أبو عمران ⁽³⁾ : خمسة ⁽⁴⁾ مواطن لا تشتط فيها الخلطة : الصانع ، والمتهم بالسرقة ، والقائل عند موته لي عند فلان دين ، والمتضيف عند الرجل فيدعي عليه ، والعارية ، والوديعة .

(1) هو محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة القرطبي مولى آل عبيد الله بن عثمان ، شيخ المالكية . روى عنه : عبد الأعلى بن وهب ، وأبان بن عيسى ، وروى عنه : عبد الله بن محمد الباجي ، انتهت إليه رئاسة الإمامة في المذهب ، مات في شعبان سنة أربع وعشرة وثلاثمائة ، وله تسعون سنة . ترجمته : سير أعلام النبلاء 442/11 .
(2) في (ص) ، (ك) : [الحكام] .

(3) هو : موسى بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي الفاسي ، القيرواني الفقيه الحافظ العالم الإمام المحدث كان يقرأ القرآن بالسبع ، ويجوده مع معرفة الرجال ، تفقه بأبي الحسن القاسبي ورحل لقرطبة وتفقه عند الأصبلي ، له كتاب على التعليق على المدونة وكتاب جليل لم يكمل . توفي بالقيروان في رمضان سنة 430 هـ . ترجمته : شجرة النور الزكية 106 .

(4) في المطبوعة والمخطوطتين [خمس] ، والصواب ما أثبتناه .

الفرق الثامن والثلاثون والمائتان

بين قاعدة ما هو حجة عند الحكام ⁽¹⁾

وقاعدة ما ليس بحجة عندهم ⁽²⁾

2856 - قد تقدم الفرق بين الأدلة والأسباب والحجاج ، وأن الأدلة شأن المجتهدين ، والحجاج شأن القضاة والمتحاكمين ، والأسباب تعتمد المكلفين ، والمقصود هاهنا إنما هو الحجاج فنقول [وبالله نستعين] ⁽³⁾ .

2857 - الحجاج التي يقضي بها الحاكم ⁽⁴⁾ سبع عشرة حجة ⁽⁵⁾ الشاهدان ، واليمين ، والأربعة في الزنا ، والشاهد واليمين ، والمرأتان واليمين ، والشاهد والنكول ، والمرأتان والنكول ، واليمين والنكول ، وأربعة أيمان في اللعان ، وخمسون يمينا في القسامة ، والمرأتان فقط في العيوب المتعلقة بالنساء ، واليمين وحدها بأن يتحالفا ويقسم بينهما فيقضي لكل واحد منهما يمينه ، والإقرار ، وشهادة الصبيان ، والقافة ، وقمط الحيطان وشواهدا ، واليد ، فهذه هي الحجاج التي يقضي بها الحاكم ⁽⁶⁾ وما عداها لا يقضي به عندنا وفيها شبهات ، واختلاف ⁽⁷⁾ بين العلماء وأنه عليه ، فأذكر ما [اختلف فيه] ⁽⁸⁾ حجة حجة بانفرادها ، أورد الكلام فيها ⁽⁹⁾ [إن شاء الله تعالى] ⁽¹⁰⁾ .

2858 - الحجة الأولى : الشاهدان والعدالة ⁽¹¹⁾ فيهما شرط عندنا ⁽¹²⁾ وعند الشافعي ⁽¹³⁾

(1) في (ص) : [الحاكم] .

(2) في (ص) : [عنده] .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [الحكام] .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [الحكام] .

(7) في (ص) ، (ك) : [وخلاف] .

(8) من (ص) ، (ك) .

(9) في (ك) : [وفيه] .

(10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(11) في (ص) ، (ك) : [فالعدالة] .

(12) قال ابن رشد : أما العدالة فإن المسلمين اتفقوا على اشتراطها في قبول شهادة الشاهد لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ رَضِيَ مِنْ أَشْهَادٍ ﴾ ولقوله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ . (انظر : بداية المجتهد 668/2) .

(13) عقد الشافعي في كتاب الأم بابا في شرط الدين تقبل شهادتهم صدره بقول الله تعالى : ﴿ أَتَشَاءُونَ عَدْلًا مِّنكُمْ ﴾ ويقول تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضِيَ مِنَ الْأَشْهَادِ ﴾ . (انظر : كتاب الأم 80/7) . وقال الماوردي - وهو من الشافعية - العدالة معتبرة في شهادة ولا تقبل شهادة الفاسق بحال . (انظر : الحاوي الكبير للماوردي 6/21) .

وأحمد بن حنبل [رحمته الله] ⁽¹⁾ ، وقال أبو حنيفة : العدالة حق للخصم فإن طلبها فحص الحاكم عنها وإلا فلا ، وعندنا هي حق لله تعالى يجب على الحاكم أن لا يحكم حتى يحققها ، وقال متأخرو الحنفية : إنما كان قول المجهول مقبولا في أول الإسلام حيث كان الغالب العدالة فألحق النادر بالغالب فجعل الكل عدولا ، وأما ⁽²⁾ اليوم فالغالب الفسوق فيلحق النادر بالغالب حتى تثبت العدالة والمنقول عن أبي حنيفة هو الأول ، واستثنى الحدود فلا يكتفى فيها بمجرد الإسلام بل لا بد من العدالة ؛ لأن الحدود حق لله تعالى وهو ثابت فتطلب العدالة وإذا كان المحكوم به ⁽³⁾ حقا لآدمي يجرحها ⁽⁴⁾ وجب البحث عنهما . لنا إجماع الصحابة [رضوان الله عليهم] ⁽⁵⁾ فإن رجلين شهدا عند عمر [رضي الله عنه] ⁽⁶⁾ فقال : لا أعرفكما ، ولا يضركما أن لا أعرفكما فجاء رجل فقال : أتعرفهما ، قال : نعم ، قال له ⁽⁸⁾ أكنت معهم في سفر يتيين عن جواهر الناس ؟ قال : لا [قال فأنت جارهما تعرف صباحهما ومساءهما ؟ قال : لا] ⁽⁹⁾ قال : أعاملتهما بالدرهم والدنانير التي تقطع بهما ⁽¹⁰⁾ الأرحام ؟ قال : لا فقال : ابن أخي ما تعرفهما اثنياني بمن يعرفكما وهذا بحضرة الصحابة [رضوان الله عليهم] ⁽¹¹⁾ لأنه لم يكن يحكم إلا بحضرتهم ولم يخالفه أحد فكان إجماعا والظاهر أنه ما ⁽¹²⁾ سأل عن تلك الأسباب من السفر وغيره إلا وقد عرف إسلامها ؛ لأنه لم يقل أتعرفهما مسلمين ؟ وليس ذلك استحبابا لأن تعجيل الحكم واجب على الفور عند وجود الحجة لأن أحد الخصمين على منكر غالبا ، وإزالة المنكر واجب على الفور والواجب لا يؤخذ إلا لواجب ولقوله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [الطلاق : 2] مفهومه أن غير العدل لا يستشهد وقوله منكم إشارة إلى المسلمين فلو كان الإسلام كافيا لم يبق في التقييد فائدة ، والعدل مأخوذ من الاعتدال في الأقوال والأفعال والاعتقاد فهو وصف زائد على الإسلام وغير معلوم بمجرد الإسلام وقوله تعالى : ﴿ وَمَن رَّضِيَ مِنَ الشَّهَدَاءِ ﴾ [البقرة : 282] ورضاء ⁽¹³⁾ الحاكم بهم فرع معرفتهم وبالقياص على طلب الخصم العدالة فإن فرقوا بأن

(1) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [فيجرحها] .

(7) في (ك) : [فقال] .

(9) ما بين المعكوفتين ساقط من (ك) .

(10) في (ط) : [بينهما] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(11) زيادة من (ك) .

(13) في (ص) ، (ك) : [رضي] .

(2 ، 3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5 ، 6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(12) في (ص) ، (ك) : [إنما] .

العدالة حق للخصم فإذا طلبها تعينت ، وأن الحدود حق لله تعالى وهو ثابت عن (1) الله منعنا أن العدالة حق لآدمي ، بل حق لله تعالى (2) في الجميع فيتجه القياس ويندفع الفرق بالمنع .

2859 - احتجوا بقوله تعالى : ﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ [البقرة : 282] ولم يشترط العدالة وبقوله عمر رضي الله عنه : « المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا محدود في حد » (3) ، « وقبل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة الأعرابي بعد أن قال : أتشهد (5) أن لا إله إلا الله وأني محمد (6) رسول الله » فلم يعتبر غير الإسلام ، ولأنه لو أسلم كافر بحضرتنا جاز قبول قوله مع أنه لم يتحقق منه إلا (7) الإسلام ، ولأن البحث لا يؤدي إلى تحقق العدالة ، وإذا كان المقصود الظاهر فالإسلام كاف في ذلك لأنه أتم وأزاع ولأن صرف الصدقة يجوز بناء على ظاهر الحال (8) من غير بحث ، وعمومات النصوص والأوامر تحمل على ظاهرها (9) من غير بحث فكذا هاهنا يتوضأ بالمياه ويصلي بالثياب بناء على الظواهر من غير بحث فكذا هاهنا قياسا عليها .

2860 - والجواب عن الأول : أنه مطلقا فيحمل على المقيد وهو قوله : ﴿ ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ فقيد بالعدالة وإلا لضاعت (10) الفائدة في هذا القيد وقيد أيضا برضاء الحاكم (11) وهو مشروط بالبحث ، ولأن الإسلام لا يكفي فيه ظاهر الدار فكذا لا يكفي الإسلام في العدالة .

2861 - وعن الثاني : أنه يدل على اعتبار وصف العدالة بقوله عدول ، فلو لم يكن معتبرا لسكت عنه وهو معارض بقوله في آخر الأمر منه (12) لا يؤثر مسلم بغير العدول والمتأخر ناسخ للمتقدم ، ولأن ذلك كان في صدر الإسلام حيث العدالة غالبية بخلاف غيره .

2862 - وعن الثالث : أن السؤال عن الإسلام لا يدل على عدم سؤاله عن غيره فلعله سأل أو كان غير هذا الوصف معلوما عنده .

2863 - وعن الرابع : أنا لا نقبل شهادته حتى نعلم سجاياه وعدم (13) جراته على

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 197/10 ، والعجلوني في كشف الحفا 290/2 ، وابن أبي شيبة في

المصنف 172/6 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(4) في (ص) ، (ك) : [رسول الله] .

(5) في (ص) ، (ك) : [أشهد] .

(6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) في (ص) ، (ك) : [الفقر] .

(9) في (ص) ، (ك) : [ظواهرها] .

(10) في (ص) ، (ك) : [لضاع] .

(11) في (ص) ، (ك) : [الحكام] .

(12) زيادة من (ص) ، (ك) .

(13) ساقطة من (ص) ، (ك) .

الكذب وإن قبلناه فذلك لأجل ⁽¹⁾ تيقننا عدم ملاسته ما ⁽²⁾ ينافي العدالة بعد إسلامه .
2864 - وعن الخامس : أنه باطل بالإسلام فإن البحث عنه لا يؤدي إلى يقين ⁽³⁾ [ويحكم الحاكم في القضية التي لا نص فيها ولا إجماع فإن بحثه لا يؤدي إلى يقين] ⁽⁴⁾ وأما الفقر ⁽⁵⁾ فلا بد من البحث عنه ولأن الأصل هو الفقر بخلاف العدالة بل وزانه هاهنا أن تعلم عدالته في الأصل فإننا لا نبحث عن مزيلها وكذلك أصل الماء الطهارة فلا يخرج عن ذلك إلا بتغير لونه أو طعمه أو ريحه وذلك معلوم بالقطع فلا حاجة إلى البحث ، ولأن الأصل الطهارة بخلاف العدالة ، وأما العمومات والأوامر فإننا لا نكتفي بظاهرها بل ، لابد من البحث عن الصارف المخصص وغيره ، ولأن الأصل بقاؤها على ظاهرها .

2865 - مسألة : لا تقبل عندنا شهادة الكافر على المسلم أو الكافر على ⁽⁶⁾ أهل ملته ولا ⁽⁷⁾ غيرها ولا في وصية مسلم ⁽⁸⁾ ميت مات في السفر وإن لم يحضر مسلمون ⁽⁹⁾ وتمنع شهادة نسائهم في الاستهلال والولادة ووافقنا الشافعي .

2866 - وقال أحمد ⁽¹⁰⁾ بن حنبل : تجوز ⁽¹¹⁾ شهادة أهل الكتاب في الوصية في السفر إذا لم يكن غيرهم وهم ذمة ويحلفان بعد العصر ما خانا ولا كتما ولا اشتريا به ثمنا ﴿ وَلَا تَكُونُوا شُهَدَاءَ اللَّهِ إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴾ [المائدة : 106] واختلف العلماء في هذه ⁽¹²⁾ الآية فمنهم من حملها على التحمل دون الأداء ، ومنهم من قال : المراد بقوله تعالى : ﴿ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ أي من غير عشيرتكم ، وقيل : الشهادة في الآية هي ⁽¹³⁾ اليمين

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) ، (ك) : [لما] .

(3) في (ص) : [اليقين] .

(4) ما بين المعكوفتين ساقط من (ص) .

(5) في (ص) ، (ك) : [الفقير] .

(6) في (ص) ، (ك) : [من] .

(7) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(8) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9) اتفقوا على أن الإسلام شرط في قبول الشهادة ، وأنه لا تجوز شهادة الكافر إلا ما اختلفوا فيه من جواز ذلك في الوصية في السفر لقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ بَيْنَ الرَّيْسَيْنِ أَكْثَرَانِ دُونََ عَدْلٍ بَيْنَكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ الآية ، قال أبو حنيفة : تجوز ذلك على الشروط التي ذكرها الله ، وقال مالك والشافعي : لا يجوز ذلك ، ورأوا أن الآية منسوخة . (انظر : بداية المجتهد لابن رشد 670/2) بتصرف يسير . وقال الماوردي في الحاوي الكبير : لا تقبل شهادة لمسلم ، ولا عليه في وصية ، ولا غيرها في سفر كان أو حضر ، وحكى عن داود : أنه أجاز شهادة أهل الذمة على المسلم في وصيته في السفر دون الحضر ، وبه قال من التابعين : الحسن البصري ، وسعيد بن المسيب ، وعكرمة . (انظر : الحاوي الكبير 66/21) .

(10) زيادة من (ص) ، (ك) .

(11) في (ص) ، (ك) : [تقبل] .

(12) في (ص) ، (ك) : [تأويل] .

(13) ساقطة من (ص) ، (ك) .

ولا تقبل في غير هذا عند أحمد [بن حنبل] ⁽¹⁾ .

2867 - وقال أبو حنيفة : يقبل اليهودي على النصراني ، والنصراني على اليهودي مطلقا ؛ لأن الكفر ملة واحدة ، وعن قتادة ⁽²⁾ وغيره : يقبل على ملته دون غيرها ⁽³⁾ لنا قوله تعالى ﴿ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ [المائدة : 64] وقال ⁽⁴⁾ : « لا تقبل شهادة عدو على عدوه » وقياسا على الفاسق بطريق الأولى ، ولأن الله تعالى أمر بالتوقف في خير الفاسق ⁽⁴⁾ وهذا أولى إذ ⁽⁵⁾ الشهادة أكد من الخبر وقوله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [الطلاق : 2] وفي الحديث قال ⁽⁶⁾ : « لا تقبل شهادة أهل دين على غير أهل دينه إلا المسلمون فإنهم عدول عليهم وعلى غيرهم » ⁽⁶⁾ ولأن من لا تقبل شهادته على المسلم لا تقبل على غيره كالعبد وغيره احتجوا بقوله تعالى : ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة : 106] معناه من غير المسلمين من أهل الكتاب و ⁽⁷⁾ روي ذلك عن أبي موسى الأشعري ⁽⁸⁾ وغيره

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) أبو قتادة الأنصاري السلمي فارس رسول الله ﷺ شهد أحد ، والحديبية ، وله عدة أحاديث واسمه : الحارث بن ربيعي ، على الصحيح ، وقيل اسمه النعمان ، وقيل : عمرو ، حدث عنه : أنس بن مالك ، وسعيد ابن المسيب ، وعطاء بن يسار وغيرهم ، وروى أهل الكوفة أنه توفي بها ، وأن عليا صلى عليه ، وقال يحيى بن عبد الله مات أبو قتادة سنة أربع وخمسين . ترجمته : سير أعلام النبلاء 87/4 .

(3) اختلف في قبول شهادة أهل الذمة بعضهم على بعض ، وبعضهم لبعض على ثلاثة مذاهب : أحدها : أنها لا تقبل شهادتهم بحال سواء اتفقت مللهم أو اختلفت ، وبه قال مالك ، والشافعي ، والأوزاعي ، وابن أبي ليلى ، وأحمد بن حنبل . المذهب الثاني : أن شهادة بعضهم على بعض مقبولة ، مع اتفاق مللهم ، واختلفا ، وبه قال : أبو حنيفة ، وأصحابه ، وحماد بن أبي سليمان ، وسفيان الثوري وغيرهم . المذهب الثالث : أنه تقبل شهادتهم لأهل ملتهم وعليهم ، ولا تقبل على غير أهل ملتهم ، كاليهود على النصارى ، والنصارى على اليهود ، وهو قول : الزهري ، والشمسي ، وقاتادة . (انظر : الحاوي الكبير للماوردي 66/21 ، 67) .

(4) وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكَ فَاسِقٌ مِّنْهُمْ فَنَبِّئْهُ فَتَتَّبِعْهُ ﴾ سورة الحجرات آية : 6 .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) أخرجه ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير 198/4 ، والعجلوني في كشف الخفا 291/2 .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

وأبو موسى الأشعري هو : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الإمام الكبير صاحب رسول الله ﷺ ، أبو موسى الأشعري التميمي الفقيه المقرئ وهو من معدود فيمن قرأ على النبي ﷺ أقرأ أهل البصرة ، توفي سنة أربع وأربعين . ترجمته : الإصابة 359/2 ، سير أعلام النبلاء 44/4 .

وإذا جازت على المسلم جازت على الكافر بطريق الأولى .
وفي الصحيح ⁽¹⁾ « أن اليهود جاءت إلى رسول الله ﷺ ومعهم يهوديان فذكرت له
الشيعة أنهما زنيا فرجمهما » ⁽²⁾ وظاهره أن رجمهما بشهادتهم .

وروى الشعبي ⁽³⁾ أنه عليه السلام قال : « إن شهد منكم أربعة رجمتهما » ولأن الكافر من
أهل الولاية لأنه يزوج أولاده ولأنهم يتدينون في الحقوق [قال تعالى] ⁽⁴⁾ ﴿ وَ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران : 75] .

2868 - والجواب عن الأول : أن الحسن قال : من غير ⁽⁵⁾ عشيرتكم ، وعن قتادة قال :
من غير حلفكم فما تعين ما قلتموه و ⁽⁶⁾ معنى الشهادة التحمل ونحن نجيزه أو اليمين
لقوله تعالى : ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ [المائدة : 107] كما قال في اللعان أو لأن الله تعالى
خير بين المسلمين وغيرهم ولم يقل به أحد فدل على نسخه .

2869 - وعن الثاني : أنهم ⁽⁷⁾ لا يقولون به لأن الإحصان من شرطه الإسلام مع أنه نقل
أنهما اعترفا بالزنا فلم يرحمهما ⁽⁸⁾ بالشهادة مع أن الصحيح أنه إنما رجمهما ⁽⁹⁾
بالوحي ؛ لأن التوراة لا يجوز الاعتماد عليها لما فيها من التحريف ، وشهادة الكفار غير
مقبولة ، وقال ابن عمر : كان حد المسلمين يومئذ الجلد فلم يبق إلا الوحي الذي
يخصهما .

2870 - وعن الثالث : إن الفسق وإن نافي الشهادة عندنا فإنه لا ينافي الولاية ؛ لأن
وازعها طبيعي بخلاف الشهادة وازعها ديني فافترقا ، و ⁽¹⁰⁾ لأن تزويج الكفار عندنا

(1) في (ك) ، (ص) : [الصحيح] .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأحكام باب الحاكم إلى عماله 84/13 ، رقم 7192 ، وأبو داود في
كتاب الديات باب القتل بالقسامة 177/4 رقم 4520 .

(3) الشعبي هو : عامر بن شراحبيل بن عبد الله بن ذي كبار وذو كبار : وقيل : من أقبال اليمن ، الإمام علامة
العصر ، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي ، ويقال : هو عامر بن عبد الله ، كانت أمه من سبي حلولاء وكان مولده
في إمرة عمر بن الخطاب ، وقيل ولد سنة إحدى وعشرين . قال الذهبي : رأى علياً عليه السلام ، وسمع من عدة من
كبراء الصحابة . توفي سنة 104 هـ ، وقيل غير ذلك . ترجمته : سير أعلام النبلاء 269/5 - 286 ، تذكرة
الحفاظ 79/1 .

(4 ، 5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(7) في (ص) ، (ك) : [أنه] .

(8) في (ص) ، (ك) : [يرحمهم] .

(9) في (ص) ، (ك) : [رجمهم] .

(10) زيادة من (ص) ، (ك) .

فاسد والإسلام يصححه .

2871 - وعن الرابع : أنه معارض بقوله تعالى في آخر الآية : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمُتَيْنِ سَبِيلٌ ﴾ [آل عمران : 75] فأخبر تعالى أنهم يستحلون مالنا ، وجميع أدلتكم معارضة بقوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الجاثية : 21] فنفي تعالى التسوية فلا تقبل شهادتهم وإلا حصلت (1) التسوية ، وكقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [الحشر : 20] قال الأصحاب : وناسخ الآية قوله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ .

2872 - فرع مرتب : قال ابن أبي زيد في النوادر : لو رضي الخصم بالحكم بالكافر أو المسخوط لم يحكم له به لأنه حق لله تعالى .

2873 - الحجة الثانية : الشاهدان واليمين ما علمت عندنا ولا عند غيرنا خلافا في قبول شهادة (2) شاهدين مسلمين عدلين في الدماء والديون ، وقال مالك رحمته الله (3) : إن شهدا له بعين في يد أحد لا يستحقها حتى يحلف ما باع ولا وهب ولا خرجت عن يده بطريق من الطرق المزیلة للملك وهو الذي عليه الفتوى والقضاء عندنا (4) وعلمه الأصحاب بأنه يجوز أن يكون باعها لهذا المدعى عليه أو لمن اشتراها هذا المدعى عليه منه ، ومع قيام الاحتمال لا بد من اليمين وهذا مشكل بالديون فإنه يجوز أن يكون أبرأه من الدين أو دفعه له أو [عاوضه عليه] (5) ومع ذلك فلا اعتبار بهذه الاحتمالات فكذلك هاهنا لا سيما وجل الشهادات في الدماء وغيرها الاستصحاب ، وإذا قبلناهما في القتل ويقتل بهما مع جواز العفو فلأن يقضى بهما في الأموال بطريق الأولى ، وبالجملة فاشتراط اليمين مع الشاهدين ضعيف (6) ، ولقوله عليه السلام : « شاهدك أو يمينه » ولقوله تعالى : ﴿ شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمُ ﴾ [البقرة : 282] ، وظاهر هذه النصوص أنها (7) حجة تامة وما علمت أنه ورد حديث صحيح في اشتراط اليمين وإثبات المشروط بمجرد المناسبات ، والاحتمالات صعب فلو قال : قائل لا نقبل في الدماء من في طبعه خور أو خوف من القتل مع تبريزه في العدالة ؛ لأن ذلك يبعثه على حسم مادة القتل ،

(1) في (ص) ، (ك) : [حصلت] . (2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) ، (4) زيادة من (ص) ، (ك) . (5) في (ص) ، (ك) : [عارضه بمثله] .

(6) في (ص) ، (ك) : [ضعف] .

(7) في (ط) : [أنهما] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

ولا يقبل في الدماء وأحكام الأبدان الشبان من العدول بل الشيوخ لعظم الخطر في أحكام الأبدان ونحو ذلك من المسببات (1) والمناسبات كان هذا مروقا من القواعد ومنكرا من القول لاسيما والقياس على الدين (2) يمنع من ذلك .

والفرق في غاية العسر وإثبات شرط بغير حجة خلاف الإجماع وإن ثبت الفرق فمذهب الشافعي وغيره عدم هذا الشرط وهو الصحيح .

2874 - الحجة الثالثة : الأربعة في الزنا لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور : 4] (3) .

2875 - تنبيه : [في نظائر أبي عمران] (4) يشترط اجتماع الشهود عند الأداء في الزنا والسرقة ولا يشترط في غيرهما ذلك (5) وصعب على دليل يدل على ذلك ، وقد تقدم أن المناسبات بمجرد لا تكفي في اشتراط الشروط بل لابد من قياس صحيح أو نص صريح ، وأما قولنا ذلك أبلغ في طلب الستر على الزناة وحفظ الأعضاء عن الضياع فهذا لا يكفي في هذا الشرط فيمكن أيضا على هذا السياق أن نشترط التبريز في العدالة لو (6) يكون الشاهد من أهل العلم والولاية وغير ذلك من المناسبات وهي على خلاف الاجتماع فلم يبق إلا اتباع موارد النصوص والأدلة الصحيحة وغير ذلك صعب جدا .

2876 - الحجة الرابعة : الشاهد واليمين (7) قال به مالك والشافعي وابن حنبل ، وقال أبو

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [الديون] .

(3) اتفق العلماء على أن ثبوت الزنا بالشهود ، وأن العدد المشترط في الشهود أربعة بخلاف سائر الحقوق لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ ، وأن من صفتهم أن يكونوا عدولا ، وأن من شرط هذه الشهادة أن تكون بمعاينة فرجه في فرجها ، وأنها تكون بالتصريح لا بالكناية ، وجمهورهم على أن من شرط هذه الشهادة ألا تختلف لا في زمان ولا في مكان إلا ما حكى أبي حنيفة من مسألة الزوايا المشهورة ، وهي أن يشهد كل واحد من الأربعة أنه رآها في ركن من البيت يطؤها غير الركن الذي رآه فيه الآخر . وسبب الخلاف هل تلفق الشهادة المختلفة بالمكان أو لا تلفق كالشهادة المختلفة بالزمان ، فإنهم أجمعوا على أنها لا تلفق ، والمكان أشبه شيء بالزمان ، والظاهر من الشرع قصده إلى التوثق في ثبوت هذا الحد أكثر منه في سائر الحدود . (انظر : بداية المجتهد 635/2) .

(4) في (ص) ، (ك) : [قال أبو عمران في كتاب النظائر له] .

(5) زيادة من (ص) ، (ك) . (6) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(7) اختلف الفقهاء في القضاء باليمين مع الشاهد فقال مالك والشافعي وأحمد وداود وأبو ثور ، والفقهاء السبعة المدنيون ، وجماعة : يقضى باليمين مع الشاهد في الأموال ، وقال أبو حنيفة والثوري ، والأوزاعي وجمهور أهل العراق لا يقضى باليمين مع الشاهد في شيء ، وبه قال الليث من أصحاب مالك . (انظر : بداية المجتهد 675/2) .

حنيفة : ليس بحجة [وبالغ في] ⁽¹⁾ نقض ⁽²⁾ الحكم [إن حكم به] ⁽³⁾ قائلًا ⁽⁴⁾ هو بدعة وأول من قضى به معاوية رضي الله عنه ⁽⁵⁾ وليس كما قال : بل أكثر العلماء قال به والفقهاء السبعة وغيرهم لنا وجوه :

2877 - الأول : في الموطأ ⁽⁶⁾ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد ⁽⁷⁾ وروي في المسانيد بألفاظ متقاربة ، وقال عمر وابن دينار ⁽⁸⁾ : رواية عن ابن عباس ⁽⁹⁾ ذلك في الأموال .

2878 - الثاني : إجماع الصحابة على ذلك ⁽¹⁰⁾ وروي ذلك عن أبي بكر وعمر وعلي وأبي بن كعب ⁽¹¹⁾ وعدد كثير من غير مخالف روى ذلك النسائي وغيره .

2879 - الثالث : ولأن اليمين تشرع في حق من ظهر صدقه وقوي جانبه وقد ظهر ذلك ⁽¹²⁾

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [وينقض] .

(3) في (ص) ، (ك) : [إن وقع به] . (4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) زيادة من (ص) ، (ك) .

(6) الموطأ : للإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة المتوفى سنة 179 هـ ، وهو كتاب قديم مبارك قصد فيه جمع الصحيح من الحديث وبعد أساس المذهب المالكي وبناء مالك على تمهيد الأصول للفروع ونبه فيه على معظم أصول الفقه التي يرجع إليها مسائله وفروعه ، قيل عنه : هذا أول كتاب ألف في شرائع الإسلام وهو آخره لأنه لم يؤلف مثله . كشف الظنون 1907/2 .

(7) أخرجه ابن ماجه في السنن كتاب الأحكام باب القضاء بالشاهد واليمين 793/2 رقم 2368 عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(8) ابن دينار هو : الإمام الفقيه المأمون الزاهد العابد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري الحنفي ، كان يحيح ويغزو ، وكان عارفاً بالمذهب ، سار ليحج فتوفي غريباً ببغداد سنة 338 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 58/12 .

(9) ابن عباس هو : عبد الله بن عباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أعيان علماء الصحابة ومن أعلمهم بتفسير القرآن ، وهو أحد الستة الذين لهم أكثر الصحابة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد العبادلة الأربعة . توفي بالطائف سنة 68 هـ . ترجمته : شجرة النور الزكية 91 .

(10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(11) أبي بن كعب بن قيس سيد القراء ، أبو المنذر الأنصاري التجاري المدني المقرئ البصري شهد العقبة ، وبدرا ، وجمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه علماً مباركاً . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسميه سيد المسلمين وهناك أقاويل على وفاة أبي بن كعب يقول أنه مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين وهي أثبت الأقاويل عند الذهبي . ترجمته : سير أعلام النبلاء 243/3 ، التاريخ الكبير 39/2 .

(12) في (ط) : [لك] ، وما أثبتناه من (ص) ، (ك) أوجه .

- في حقه بشاهده .
- 2880 - الرابع : أنه أحد المتداعين فتشريع اليمين في حقه إذا رجح جانبه كالمدعى عليه .
- 2881 - الخامس : قياسا للشاهد على اليد .
- 2882 - السادس : ولأن اليمين أقوى من المراتين لدخولها في اللعان دون المراتين ، وقد حكم بالمراتين مع الشاهد فيحكم باليمين .
- 2883 - السابع : ولقوله الشيخ : « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » وهي مشتقة من البيان ، والشاهد واليمين يبين الحق .
- 2884 - الثامن : قوله تعالى : ﴿ إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَسَبِّحْ فَتَيَّنُوا ﴾ [الحجرات : 6] وهذا ليس بفاسق فوجب أن يقبل قوله مع اليمين ⁽¹⁾ لأنه لا قائل بالفرق احتجوا بوجوه :
- 2885 - الأول : قوله تعالى : ﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ [البقرة : 282] فحصر المشروع عند عدم الشاهدين في الرجل والمرأتين والشاهد واليمين زيادة في النص ، والزيادة نسخ وهو لا يقبل في الكتاب بخبر الواحد .
- 2886 - الثاني : قوله الشيخ لحضرمي ادعى على كندي : « شاهدك أو يمينه » ولم يقل شاهدك ويمينك .
- 2887 - الثالث : قوله الشيخ : « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » فحصر البينة في جهة المدعي واليمين في جهة المنكر ؛ لأن المبتدأ محصور في خبره واللام للعموم فلم تبق يمين في جهة المدعي .
- 2888 - الرابع : أنه لما تعذر نقل البينة للمنكر تعذر نقل اليمين للمدعي .
- 2889 - الخامس : القياس على أحكام الأبدان .
- 2890 - السادس : أن اليمين لو كان كالشاهد لجاز تقديمه على الشاهد كأحد الشاهدين مع الآخر ولجاز إثبات الدعوى يمين .
- 2891 - والجواب عن الأول : أنا لا ⁽²⁾ نسلم أنه زيادة . سلمناه ⁽³⁾ لكن نمنع أنه نسخ ؛ لأن النسخ الرفع ولم يرتفع شيء وارتفاع الحصر يرجع إلى أن غير المذكور غير مشروع وكونه غير مشروع ، يرجع إلى البراءة الأصلية ، والبراءة ترجع ⁽⁴⁾ بخبر الواحد اتفاقا

(2 ، 3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(1) في (ص) ، (ك) : [الشاهد] .

(4) في (ص) ، (ك) : [ترتفع] .

و (1) لأن الآية واردة في التحمل دون الأداء لقوله تعالى : ﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاسْكُتُوا ﴾ [البقرة : 282] والشرط للاستقبال فهو للتحميل ولقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ [البقرة : 282] واليمين مع الشاهد لا تدخل في التحمل فالحصر في التحمل باق ولا نسخ على التقديرين ، ولأن اليمين تشرع (2) في حق (3) من ادعى رد الوديعة وجميع الأمناء والقسامة واختلاف المتبايعين وينتقض ما ذكرتموه بالنكول وهو زيادة في حكم الآية .

2892 - وعن الثاني : أن الحصر ليس مراداً بدليل الشاهد والمرأتين ولأنه قضاء يخص بائنين لخصوص حالهما فيعم ذلك النوع ونحن نقول : كل من [وجد في حقه] (4) تلك الصفة لا يقبل منه إلا شاهدان وعليكم إن تبينوا تلك الحالة مما قلنا نحن فيها بالشاهد واليمين .

2893 - وعن الثالث : أن اليمين التي على المنكر لا تتعدها ؛ لأن اليمين التي عليه هي اليمين الدافعة ، واليمين مع الشاهد هي الجالبة فهي غيرها فلم يبطل الحصر وهو الجواب عن قولكم (5) لما لم تتحول البينة لم تتحول اليمين فإننا لم نحول تلك اليمين بل أثبتنا يميناً أخرى بالسنة مع أن التحويل واقع غير منكر ؛ لأنه لو ادعى عليه فأنكر لم يكن للمنكر إقامة البينة ولو ادعى القضاء كان له إقامة البينة مع أنها بينة ثابتة في الحالين .

2894 - وعن الرابع : الفرق (6) بأن أحكام الأبدان أعظم ولذلك لا يقبل فيها النساء .

2895 - وعن الخامس : الفرق بأن الشاهدين معناهما مستويان فلا مزية لأحدهما [على الآخر] (7) في التقديم ، وأما اليمين فإنما تدخل لتقوية جهة الشاهد قبله لا قوة فلا تدخل ولا تشرع والشاهدان شرعا ؛ لأنهما حجة مستقلة مع الضعف .

2896 - تنبيه : وافقنا أبو حنيفة في أحكام الأبدان وخالفنا الشافعي [رحمه الله] (8) فيحلف المدعى عليه قبل قيام شاهد فإن نكل حلف المدعي لنا وجوه :

2897 - الأول : قوله عليه السلام « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » (9) فأخبر عليه السلام أنه لا

(1) زيادة من (ص) ، (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [شرع] .

(3 ، 4) ساقطة من (ص) ، (ك) . (5) في (ص) ، (ك) : [قولهم] .

(6) زيادة من (ص) ، (ك) . (7) ساقطة من (ك) .

(8) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9) أخرجه الطبري في المعجم الكبير 142/18 رقم 299 ، وعبد الرزاق في المصنف رقم 10473 ، والدارقطني في السنن 255/3 ، والبيهقي في السنن الكبرى 125/7 ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 287/4 وفيه عبد الله بن محرز وهو متروك الحديث .

- يثبت إلا بهما فمن قال باليمين مع النكول فعليه الدليل .
- 2898 - الثاني : قوله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ وإنما أمر بهذه الشهادة (1) لأنها سبب الثبوت فينحصر الثبوت (2) فيها والإلزام البيان في تأسيس القواعد وهو خلاف الأصل وعملا بالمفهوم .
- 2899 - الثالث : أن الشاهد والمرأتين أقوى من اليمين والنكول ؛ لأنها حجة من جهة المدعي ولم يثبت فيها فلا يثبت بالآخر .
- 2900 - الرابع : أن (3) ما ذكره يؤدي إلى استباحة الفروج بالباطل لأنه إذا أحبها ادعى عليها فتنكر فيحلفها فتنكل فيحلف ويستحقها بتواطئ منهما .
- 2901 - الخامس : أن المرأة قد تكره زوجها [فتدعي عليه] (4) في كل يوم فتحلفه وكذلك الأمة تدعي العتق وهذا ضرر عظيم احتجوا بوجوه :
- 2902 - أحدها : قضية عبد الرحمن بن سهل (5) وهي في الصباح وقال فيها **الشيعة** « تحلف لكم يهود خمسين يمينا » (6) .
- 2903 - الثاني : أن كل حق توجهت اليمين فيه على المدعي عليه فإذا نكل ردت على المدعي قياسا على المال .
- 2904 - الثالث : القياس على اللعان فإن المرأة تحد بيمين الزوج ونكولها من (7) اليمين .
- 2905 - الرابع : قوله **الشيعة** : « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » وهو عام يتناول صورة النزاع .

(1) في (ك) : [الشهادات] .
 (2) في (ك) : [السبب] .
 (3) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (4) في (ص) ، (ك) : [فيدعي عليها] .
 (5) عبد الرحمن بن سهل بن زيد الأنصاري ، قال أبو عمر : إنه شهد بدرا . وقال أبو نعيم شهد أحدا ، والخنندق ، والمشاهد كلها مع النبي **ﷺ** وهو المتهوش الذي نهشته حية ، فأمر النبي **ﷺ** عمارة بن حزم فراقه . واستعمله عمر بن الخطاب على البصرة بعد موت عتبة بن غزوان . وقال أبو عمر هو أخو المقتول بخيبر ، وهو الذي بدر بالكلام مع قتل أخيه ، وقيل عمه حويصة ومحبيصة ، فقال له رسول **ﷺ** كبر كبر ، ولن أفق على تاريخ وفاته . ترجمته : أسد الغابة 3/ 458 ، الإصابة 4/ 269 .
 (6) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الديات باب القتل بالقسم 4/ 177 رقم 4520 ، والترمذي في السنن كتاب الديات باب ما جاء في القسم 4/ 30 - 31 رقم 1422 عن رافع بن خديج .
 (7) في (ص) ، (ك) : [عن] .

2906 - الخامس : أنه عليه السلام قال لركانة (1) لما طلق امرأته البتة : « [ما أردت بالبتة] (2) قال واحدة فقال له عليه السلام (3) : الله ما أردت إلا واحدة فقال والله ما أردت إلا واحدة فحلفه بعد دعوى امرأته الثلاث » (4) .

2907 - والجواب عن الأول : أن الأيمان تثبت بعد اللوث وهو وجوده مطروحاً بينهم وهم أعداؤه وغلطت خمسين يميناً بخلاف صورة النزاع في المقيس ولأن القتل نادر وفي الخلوات حيث يتعذر الإشهاد فغلظ أمره لحزمة الدماء .

2908 - وعن الثاني : أن المدعى عليه هاهنا لا يحلف بمجرد الدعوى فانحسنت المادة .

2909 - وعن الثالث : أن اللعان مستثنى للضرورة ولا ضرورة هاهنا فجعلت الأيمان مقام الشهادة لتعذرها وضرورة الأزواج لنفي العار وحفظ النسب .

2910 - وعن الرابع : أنه مخصص بما ذكرناه (5) من الضرورات (6) وخطر الباب .

2911 - وعن الخامس : وإن صح الفرق (7) أن أصل الطلاق يثبت بلفظ صالح بل ظاهر للثلاث ودعوى المرأة أصل الطلاق ليس فيه ظهور بل مرجوح باستصحاب العصمة .

2912 - تنبيه : قال العبدى : يثبت بالشاهد واليمين في مذهب مالك أربعة : الأموال ، والكفالة ، والقصاص في جراح العمد ، والخلطة التي هي شرط في التحليف في بعض (8) [الأموال ، والذي] (9) لا يثبت بالشاهد واليمين ثلاثة عشر : النكاح ، والطلاق ، والعتاق (10) ، والولاء ، والأحباس ، والوصايا لغير المعين ، وهلال رمضان وذو الحجة ، والموت ، والقذف ، والإيضاء ، [وترشيد السفية ، ونقل الشهادة ،] (11) .

(1) ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب القرشي المطلبي ، وهو ركانة الذي صارعه النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ مرتين أو ثلاثة وكان من أشد قريش ، وهو مسلمة الفتح الذي طلق امرأته شهبه بنت عويمر بالمدينة ، وله عن النبي ﷺ أحاديث منها حديثه في مصارعة النبي ﷺ ، وإن لكل دين خلقاً وغيرهم ، وتوفي في خلافة عثمان ، وقيل سنة 42 هـ . ترجمته : أسد الغابة 2/236 .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) . (3) ساقطة من (ك) .

(4) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الطلاق باب في البتة 2/2063 رقم 2206 ، والبيهقي في السنن الكبرى 7/342

عن ركانة بن عبد يزيد عليه السلام . (5) في (ص) ، (ك) : [ذكرنا] .

(6) في (ص) ، (ك) : [الضرورة] . (7) في (ك) : [فالفرق] .

(8) في (ك) : [جميع] . (9) في (ص) ، (ك) : [الأحوال والتي] .

(10) في (ص) ، (ك) : [العتق] .

(11) في (ص) : [ونقل الشهادة ، وترشيد السفية] ، وفي (ك) : [وتقبل الشهادة ، وترشيد السفية] .

والمختلف فيها هل تثبت بهما أم لا خمسة ⁽¹⁾ الوكالة ونكاح امرأة قد ماتت والتجريح والتعديل .

2913 - تنبيه : قبول مالك رحمته الله الشاهد واليمين في القصاص في جراح العمد اعتمادا على أنها يصالح عليها بالمال في بعض الأحوال مشكل جدا فإنه إلغاء للأصل و ⁽²⁾ اعتبار للطوارئ البعيدة وذلك لازم له في النفس أيضا وهو خلاف الإجماع ، ويشكل عليه أيضا بأنه لم يقل بهما في الأحباس مع أنها منافع ولا في الولاء ومآله إلى الإرث وهو مال والوصايا و ⁽³⁾ هي مال وترشيد السفية [يؤول لصحة] ⁽⁴⁾ البيع وغيره وهو مال [والمال في] ⁽⁵⁾ هذه الصور أقرب من المال في جراح العمد لا سيما وهو يبيع القصاص بذلك ، ومتى ⁽⁶⁾ يقع الصلح فيها فهي مشكلة ، وعدم قبوله هذه الحجة في الأحباس وما ذكر معها مشكل مع أن قاعدة المذهب أن الوكالة إذا كانت تؤول إلى مال تثبت بالشاهد واليمين ، وكذلك كل ما مآله إلى ⁽⁷⁾ المال عكسه لا يثبت بالشاهد واليمين فتأمل ذلك إلا أن يريد في الحبس على غير المعين فإنه يتعذر الحلف من غير المعين كالوصية لغير المعين وهو الذي ⁽⁸⁾ تقتضيه قواعد المذهب .

2914 - الحجة الخامسة : المرأتان واليمين هي حجة في الأموال يحلف مع المرأتين ويستحق وقاله أبو حنيفة ، ومنعه الشافعي ⁽⁹⁾ وابن حنبل رحمتهما الله [رحمتهما الله] ⁽¹⁰⁾ ووافقنا في الشاهد واليمين ⁽¹¹⁾ لنا وجوه :

2915 - الأول : أن الله تعالى أقام المرأتين مقام الرجل فيقضى بهما مع اليمين كالرجل ولما علل رحمته الله نقصان عقلهن قال : عدلت شهادة امرأتين بشهادة رجل ولم يخص

(1) كذا في المطبوعة والمخطوطتين ، وإنما عد أربعة ، وقد أشار إلى ذلك . مصححو المطبوعة (90/4) .

(2) في (ص) ، (ك) : [أو] . (3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ك) : [قول بصحة] . (5) في (ص) ، (ك) : [والثاني] .

(6) في (ص) ، (ك) : [وحتى] . (7 ، 8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(9) يقبل في الأموال وحقوقها شهادة امرأتين ويمين المدعي خلافا للشافعي ، لأنهما قد أقيما في الشرع مقام رجل واحد في الشهادة على الأموال لقوله رحمته الله : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ فإذا جاز أن يحكم بشهادة الرجل مع اليمين جاز أن يحكم بشهادة امرأتين مع اليمين . (انظر : المعونة 1548) . وجاء في بداية المجتهد : اختلفوا في القضاء مع المرأتين ، فقال مالك : يجوز لأن المرأتين قد أقيما مقام الواحد ، وقال الشافعي : لا يجوز لأنه إنما أقيمت مقام الواحد مع الشاهد الواحد لا مفردة ، ولا مع غيره . (انظر : بداية المجتهد 676/2) .

(10) زيادة من (ص) ، (ك) . (11) ساقطة من (ص) ، (ك) .

موضعا دون موضع .

2916 - الثاني : أنه يحلف مع نكول المدعى عليه فمع المراتين أقوى ⁽¹⁾ .

2917 - الثالث : أن المراتين أقوى من اليمين ؛ لأنه لا يتوجه عليه يمين معهما ويتوجه مع الرجل وإذا لم يعرج على اليمين إلا عند عدمهما كانتا أقوى فيكونان كالرجل فيحلف معهما . احتجوا بوجوه :

2918 - الأول : أن الله تعالى إنما شرع شهادتهن مع الرجل فإذا عدم الرجل ألغيت .

2919 - الثاني : أن البيئة في المال إذا خلت عن رجل لم تقبل كما لو شهد أربع نسوة فلو أن امرأتين كالرجل لثم الحكم بأربع نسوة ⁽²⁾ ويقبلن في غير المال كما يقبل الرجل ⁽³⁾ ويقبل في غير المال رجل وامرأتان .

2920 - الثالث : أن شهادة النساء ضعيفة فتقوى بالرجل ، واليمين ضعيفة فيضم [ضعيف إلى ضعيف] ⁽⁴⁾ .

2921 - والجواب عن الأول : أن النص دل على أنهما يقومان مقام الرجل ولم يتعرض لكونهما لا يقومان مقامه مع اليمين فهو مسكوت ⁽⁵⁾ عنه وقد دل عليه الاعتبار المتقدم كما دل الاعتبار على اعتبار القمط في البنيان والجدوع وغيرها .

2922 - وعن الثاني : أننا قد بينا أن المراتين أقوى من اليمين وإنما لم يستقل النسوة في أحكام الأبدان ؛ لأنها لا يدخلها الشاهد واليمين ولأن تخصيص الرجال بموضع ⁽⁶⁾ لا يدل على قوتهم ؛ لأن النساء قد خصصن بعيوب الفرج ⁽⁷⁾ وغيرها ولم يدل ذلك على رجحانهن على الرجال وهو ⁽⁸⁾ الجواب عن الثالث .

2923 - الحجة السادسة : الشاهد والنكول حجة عندنا خلافا للشافعي [رحمه الله] ⁽⁹⁾ لنا وجوه :

2924 - الأول : أن النكول سبب مؤثر في الحكم فيحكم به مع الشاهد كاليمين من المدعي وتأثيره أن يكون المدعى عليه ينقل اليمين للمدعي .

(1) في (ص) ، (ك) : [أولى] .

(2) في (ص) ، (ك) : [الرجلان] .

(3) في (ك) : [سكوت] .

(4) في (ص) ، (ك) : [في موضع] .

(5) في (ص) ، (ك) : [الفروج] .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [زيادة من] .

(8) في (ص) ، (ك) : [زيادة من] .

2925- الثاني : أن الشاهد أقوى من يمين المدعي بدليل أنه يرجع لليمين عند عدم الشاهد .
 2926- الثالث : أن الشاهد يدخل في الحقوق كلها بخلاف اليمين ⁽¹⁾ احتجوا [بوجوه :
 2927- الأول] ⁽²⁾ : بأن السنة إنما وردت بالشاهد واليمين وهو تعظيم الله تعالى
 والنكول لا تعظيم فيه .

2928- وثانيها : أن الحنث فيه يوجب الكفارة ويلز الديار بلاقع إذا أقدم عليها غموسا
 وليس كذلك النكول .

2929- الثالث : أن النكول لا يكون أقوى حجة ⁽³⁾ من جحدته أصل الحق وجحدته لا
 يقضى به مع الشاهد فإنه يكون قضاء بالشاهد وحده وهو خلاف الإجماع فكذلك
 النكول .

2930- والجواب عن الأول : أن التعظيم لا مدخل له هاهنا بدليل أنه لو سبح وهلل ألف
 مرة لا يكون حجة مع الشاهد ، وإنما الحجة في إقدامه على موجب العقوبة على تقدير
 الكذب ، وهذا كما هو وازع ديني فالنكول فيه وازع طبيعي ⁽⁴⁾ لأنه إذا قيل له : إن
 حلفت برئت ⁽⁵⁾ ، وإن نكلت غرمت ، فإذا ⁽⁶⁾ نكل كان ذلك على خلاف الطبع ،
 والوازع الطبيعي ⁽⁷⁾ أقوى عندنا ⁽⁸⁾ إثارة للظنون من الوازع الشرعي بدليل أن الإقرار
 يقبل من البر والفاجر لكونه على خلاف الوازع الطبيعي ⁽⁹⁾ ، والشهادة لا تقبل إلا من
 العدل ؛ لأن وازعها شرعي فلا يؤثر إلا في المتقين من الناس .

2931- وعن الثاني : أن الكفارة قد تكون أولى ⁽¹⁰⁾ من الحق المختلف فيه ⁽¹¹⁾ المجتلب
 وهو الغالب فتقدم عليه ⁽¹²⁾ اليمين الكاذبة [لأن الوازع] ⁽¹³⁾ حيثئذ إنما هو الوازع

(1) جاء في المعونة : وإنما قلنا أنه يحكم الشاهد الواحد ، ونكول المدعي عليه خلافا للشافعي لأن النكول
 سبب مؤثر في الحكم فوجب إذا انضاف إلى الشاهد الواحد أن يحكم به ، ولأن الشاهد أقوى من يمين المدعي
 بدليل أنه إنما يحتاج إلى اليمين مع عدم الشاهد ، وإن اليمين مختلف في دخولها في بينة المدعي ، والشاهد غير
 مختلف فيه ، وأن الشاهد يدخل في البينة في جميع الحقوق . (انظر : المعونة 1548 ، 1549) .

(2) ما بين المعكوفتين ساقط من (ص) . (3) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (4) في (ص) ، (ك) : [طبعي] . (5 ، 6) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (7) في (ص) ، (ك) : [الطبيعي] . (8) في (ص) ، (ك) : [عند] .
 (9) في (ص) ، (ك) : [الطبيعي] . (10 ، 11) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (12) في (ص) ، (ك) : [على] . (13) في (ص) ، (ك) : [فالوازع] .

الشرعي وقد تقدم أنه دون الوازع الطبيعي (1) .

2932 - وعن الثالث : أن مجرد الجحد (2) لا يقضى به عليه فلا يخافه (3) والنكول يقضى به عليه بعد تقدم اليمين فيخافه طبعه (4) فظهر أن النكول أقوى من اليمين وأقوى من الجحد .

2933 - الحجة السابعة : المرأتان والنكول عندنا خلافا للشافعي [رحمه الله] (5) والمدرك هو ما تقدم سؤالا وجوابا وعمدته أنه قياس على اليمين بطريق الأولى كما تقدم تقريره .

2934 - الحجة الثامنة : اليمين والنكول (6) وصورته أن يطالب المطلوب باليمين الدافعة فينكل فيحلف الطالب ويستحق بالنكول واليمين فإن جهل المطلوب ردها فعلى الحاكم أن يعلمه بذلك ولا يقضي حتى يردها ، فإن نكل الطالب فلا شيء له وقاله الشافعي ، وقال أبو حنيفة وأحمد (7) بن حنبل : يقضى بالنكول ولا ترد اليمين على الطالب ، و (8) قال أبو حنيفة : إن (9) كانت الدعوى فى مال كرر عليه ثلاثا فإن لم يحلف لزمه الحق ولا ترد اليمين ، وإن كانت في عقد فلا يحكم بالنكول ، بل يحبس حتى يحلف أو يعترف وفي النكاح والطلاق والنسب وغيره لا مدخل لليمين فيه فلا نكول ، وقال ابن أبي ليلى (10) : يحبس في جميع ذلك حتى يحلف لنا وجوه :

2935 - الأول : قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْعَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ آيْمَانِهِمْ ﴾ [المائدة : 108] ولا يمين بعد يمين إلا ما ذكرناه غير أن ظاهره

(1) في (ص) ، (ك) : [الطبيعي] .

(2) في (ك) : [الحجة] .

(3) في (ص) ، (ك) : [يخافه] .

(4) في (ص) ، (ك) : [رحمه الله] .

(5) يحكم بيمين المدعي ونكول المدعى عليه في الأموال وما يتعلق بها لأنهما سببان مؤثران في تنفيذ الحكم ، فإذا اجتمعا وجب الحكم بهما كالشاهد واليمين ، وذلك أن النكول مؤثر في وجوب الحكم به إذا انضم إليه شاهد وامرأتان . (انظر : المعونة 1549) .

(6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) في (ص) ، (ك) : [إذا] .

(9) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى العلامة الإمام مفتي الكوفة وقاضيتها ، أبو عبد الرحمن الأنصاري ، وكان نظير للإمام أبي حنيفة في الفقه ، ولد سنة ثيف وسبعين ، أخذ عن الشعبي وأخيه نافع العمري وحدث عنه : شعبة وسفيان بن عيينة وغيرهم ، وتوفي سنة 148 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 476/6 ، ميزان الاعتدال 613/3 .

يقتضي يمينا بعد يمين ، وهو خلاف الإجماع فتعين حمله على يمين بعد رد يمين على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه لأن اللفظ إذا ترك من وجه بقي حجة في الباقي .

2936 - الثاني : ما روي « أن الأنصار جاءت إلى [رسول الله] ﷺ ⁽¹⁾ وقالت : إن اليهود قتلت عبد الله وطرحته في نفير ، فقال ﷺ : أتخلفون وتستحقون دم صاحبكم ؟ قالوا : لا ، قال : فتحلف لكم ⁽²⁾ اليهود ⁽³⁾ قالوا : كيف يحلفون وهم كفار فجعل ﷺ ⁽⁴⁾ اليمين ⁽⁵⁾ في جهة الخصم « خرج به صاحب ⁽⁶⁾ الموطأ وغيره .

2937 - و ⁽⁷⁾ الثالث : ما روي « أن المقداد ⁽⁸⁾ اقترض من عثمان رضي الله عنه ⁽⁹⁾ سبعة آلاف درهم فلما كان وقت القضاء جاء بأربعة آلاف درهم ⁽¹⁰⁾ فقال عثمان رضي الله عنه ⁽¹¹⁾ : أقرضتك سبعة آلاف درهم ⁽¹²⁾ فترافعا إلى عمر ، فقال المقداد : يحلف عثمان ⁽¹³⁾ فقال عمر لعثمان ⁽¹⁴⁾ لقد أنصفك ، فلم يحلف عثمان فنقل عمر رضي الله عنه ⁽¹⁵⁾ اليمين إلى المدعي ولم يختلف في ذلك عمر وعثمان والمقداد ولم يخالفهم غيرهم فكان ذلك ⁽¹⁶⁾ إجماعا .

2938 - الرابع : القياس على النكول في باب القود والملاعنة لا تمد بنكول الزوج .

2939 - الخامس : لو نكل عن الجواب في الدعوى لم يحكم عليه مع أنه نكول عن اليمين والجواب فاليمين وحده أولى بعدم الحكم .

2940 - السادس : أن البينة حجة المدعي واليمين حجة المدعى عليه في النفي ، ولو امتنع

(1) في (ص) ، (ك) : [النبي] .

(2) زيادة من (ص) .

(3) في (ص) ، (ك) : [يهود] .

(4) في (ص) ، (ك) : [النبي ﷺ] .

(5 - 7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) المقداد بن عمرو صاحب رسول الله ﷺ وأحد السابقين الأولين ، ويقال المقداد بن الأسود لأنه ربي في حجر الأسود بن عبد يغوث . أسلم قديما وشهد بدرًا والمشاهد كلها وكان فارسًا يوم بدر ، عاش نحو سبعين سنة مات في ثلاث وثلاثين ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وقبره بالبقيع رضي الله عنه . ترجمته : سير أعلام النبلاء 240/3 ، الإصابة 273/9 .

(9) زيادة من (ص) ، (ك) .

(10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(11) زيادة من (ص) ، (ك) .

(12) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(13) في (ص) ، (ك) : [ويأخذ] .

(14) في (ص) ، (ك) : [رضي الله عنه] .

(15) زيادة من (ص) ، (ك) .

(16) زيادة من (ص) ، (ك) .

المدعي من إقامة البينة لم يحكم عليه بشيء فكذلك المدعى عليه إذا امتنع من اليمين لم يحكم عليه .

2941 - [السابع : أن المدعي إذا امتنع من إقامة البينة كان للمدعى عليه إقامتها فكذلك المدعى عليه] ⁽¹⁾ إذا امتنع من اليمين فيكون للآخر فعلها .

2942 - الثامن : أن النكول إذا كان حجة تامة كالشاهدين وجب القضاء به في الدماء ، أو ناقصة كالشاهد والمرأتين أو يمين وجب استغناؤه عن التكرار أو كالاقرار والاعتراف ⁽²⁾ يقبل في القود بخلافه فالاعتراف لا يفتقر إلى تكرار بخلافه احتجوا [بوجوه :

2943 - الأول] ⁽³⁾ : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران : 77] فمنع سبحانه ⁽⁴⁾ أن يستحق يمينه على غيره حقا فلا ترد اليمين لثلاث يستحق يمينه مال غيره .

2944 - الثاني : أن ⁽⁵⁾ الملاعن إذا نكل حد بمجرد النكول .

2945 - الثالث : أن ابن الزبير ⁽⁶⁾ ولى ابن أبي مليكة ⁽⁷⁾ قضاء اليمن ⁽⁸⁾ فجاء إلى ابن عباس فقال : إن هذا الرجل ولاني [هذا البلد] ⁽⁹⁾ وأنه لا غناء لي عنك ⁽¹⁰⁾ فقال له

(1) ما بين المعكوفتين ساقط من (ص) ، (ك) .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) . (3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [تعالى] . (5) زيادة من (ص) ، (ك) .

(6) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي المكي ثم المدني ، أحد الأعلام ، ولد الحواري الإمام أبي عبد الله ابن عمه رسول الله ﷺ وحواريه . كان عبد الله أول مولود للمهاجرين بالمدينة . ولد سنة اثنتين ، وقيل : سنة إحدى وله صحبة وتوفي سنة 73 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 4/459 ، ابن حجر في الإصابة 46/2 .

(7) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة الإمام الحافظ الحجة أبو بكر وأبو محمد القرشي التميمي المكي ولد في خلافة علي عليه السلام أو قبلها ، وتوفي سنة 117 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 5/559 ، تذكرة الحفاظ 1/101 . (8) اليمن : تقع الجمهورية العربية اليمنية في الطرف الجنوبي الغربي للجزيرة العربية ، وتقدر المساحة الكلية بنحو 195 ألف كيلو مليون ميل يتكون اليمن جغرافيا من ثلاثة أقاليم الأول : السهل الساحلي وهو امتداد لأقليم تهامة الحجازي ، والثاني : الهضبة والمرتفعات الوسطى ، والثالث : المنحدرات الشرقية التي تنتهي إلى الصحراء ، وعاصمتها صنعاء . (القاموس السياسي لأحمد عطية الله 1170) .

(9) في (ص) ، (ك) : [هذه البلدة] .

(10) في (ط) : [عنه] ، وما ذكرناه هو الصواب .

ابن عباس : اكتب لي بما يبدو لك ، قال : فكتب إليه في جارييتين جرحت إحداهما الأخرى في كفها ، فكتب إليه ابن عباس احبسها ⁽¹⁾ إلى بعد العصر واقرأ عليها ⁽²⁾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران : 77] ففعل واستحلفها فأبت فالزمها ذلك .

2946 - الرابع : قوله [ﷺ] ⁽³⁾ : « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » فجعل اليمين في جهة المدعى عليه فلم ⁽⁴⁾ يبق يمين تجعل في جهة ⁽⁵⁾ المدعي ، وجعل حجة المدعي البينة وحجة المدعى عليه اليمين ولما لم يجر نقل حجة المدعي إلى جهة المدعى عليه لم يجر أيضا نقل حجة ⁽⁶⁾ المدعى عليه [إلى جهة] ⁽⁷⁾ المدعي .

2947 - الخامس : قوله ﷺ : « شاهدك أو يمينه » ولم يقل أو يمينك .
2948 - السادس : أن البينة للإثبات ، ويمين المدعى عليه ⁽⁸⁾ للنفي ، فلما تعذر جعل البينة للنفي تعذر أيضا جعل اليمين للإثبات .

2949 - والجواب عن الأول : أن معنى الآية أن لا تنفذ الآية الكاذبة ليقطع بها مال غيره ، وهذه ليست كذلك ، ومجرد الاحتمال لا ⁽⁹⁾ يمنع ، وإلا منع المدعى عليه من اليمين الدافعة لئلا يأخذ بها مال غيره بل يحكم بالظاهر وهو الصدق .

2950 - وعن الثاني : أن الموجب لحد الملاعن قذفه ، وإنما أيمانه مسقطه ، فإذا فقد المانع عمل بالمقتضى ، والنكول عندكم مقتضى فلا جامع بينهما .

2951 - وعن الثالث : أنه روي عن ابن أبي مليكة أنه قال : اعترفت فالزمتها ذلك ، ولعله برأيه لا برأي ابن عباس ، فإن ابن عباس لم يأمره بالحكم عليها بذلك والتابعي لا حجة في فعله .

2952 - وعن الرابع : أنه ورد لمن توجه عليه اليمين ابتداء ، ونحن نقول به ، وأما ما نحن فيه فلم يتعرض له الحديث ألا ترى أن المنكر قد يقيم البينة إذا ادعى وفاء الدين ، فكذلك اليمين قد توجد في حق المدعي في الرتبة ⁽¹⁰⁾ الثانية .

(1) في (ص) ، (ك) : [احبسها] . (2) في (ص) ، (ك) : [عليهما] .
(3) في (ص) ، (ك) : [ﷺ] . (4) في (ص) ، (ك) : [ولم] .
(5) في (ص) ، (ك) : [جانب] . (6) في (ط) : [جهة] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .
(7) في (ص) ، (ك) : [لجهة] . (8) ساقطة من (ك) .
(9) في (ك) : [إلا] . (10) في (ك) : [المرتبة] .

2953 - وعن الخامس : أنه لبيان من يتوجه عليه اليمين ابتداء في الرتبة الأولى ، كما تقدم تقريره .

2954 - وعن السادس : أنا لم نجعل اليمين وحدها ⁽¹⁾ للإثبات ، بل اليمين مع النكول ، ثم إن البيئة قد تكون للنفي [كما تقدم تقريره] ⁽²⁾ [مثل بيئة] ⁽³⁾ القضاء فإنه نفي .
2955 - الحجة التاسعة : أيمان اللعان ، وهي ⁽⁴⁾ متفق عليها أيضا ⁽⁵⁾ فيما علمت من حيث الجملة [وإن اختلفوا في التفاصيل] .

2956 - الحجة العاشرة : أيمان القسامة متفق عليها أيضا من حيث الجملة [⁽⁶⁾] .

2957 - الحجة الحادية عشر : المرأتان فقط أما شهادة النساء فوق الخلاف فيها في ثلاث ⁽⁷⁾ مسائل :

2958 - المسألة الأولى : قال مالك والشافعي وابن حنبل : لا يقبلن ⁽⁸⁾ في أحكام الأبدان ، وقال أبو حنيفة [⁽⁹⁾] : يقبل في أحكام الأبدان شاهد وامرأتان إلا في الجراح الموجبة للقتل في النفوس ⁽¹⁰⁾ والأطراف . لنا وجوه :

2959 - الأول : قوله تعالى في مسائل ⁽¹¹⁾ المداينات ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ [البقرة : 282] فكان كل ما يتعلق بالمال مثله ، ومفهومه أنه لا يجوز في غيره فلا تجوز في أحكام الأبدان .

2960 - الثاني : قوله في الطلاق والرجعة ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ الآية ⁽¹³⁾ وهو حكم بدني فكانت الأحكام البدنية كلها كذلك [إلا موضع لا يطالع عليه الرجال للضرورة في ذلك] .

2961 - الثالث : قوله ⁽¹²⁾ : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » وهو حكم بدني

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [كينة القضاء] . (4) في (ص) ، (ك) : [وهو] .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) ما بين المعكوفتين ساقط من (ط) ، وقد أثبتناها من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [ثلاثة] ، والصواب ما أثبتناه .

(8) في (ص) ، (ك) : [تقبل] . (9) زيادة من (ص) ، (ك) .

(10) في (ص) ، (ك) : [النفس] . (11) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(12) في (ص) ، (ك) : زيادة « رجلين » . (13) ساقطة من (ص) ، (ك) .

- فكانت الأحكام البدنية كلها كذلك [(1) احتجوا بوجوه .
- 2962 - الأول : قوله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمُ ﴾ [البقرة : 282] الآية فأقام المرأتين والرجل مقام الرجلين في ذلك ، أما عند عدم الشاهدين فهو باطل لجوازهما مع وجود الشاهدين إجماعاً فتعين أنهما يقومان (2) مقامهما في التسوية فيكونان مرادين بقوله ~~الشهادتين~~ : « وشاهدي عدل » لوجود الاسم .
- 2963 - الثاني : قوله تعالى : ﴿ فَجُلُّ وَامْرَأَتَاكَ ﴾ [البقرة : 282] أطلق وما خص موضعاً فيعم .
- 2964 - الثالث : أنها أمور لا تسقط بالشبهات فتقبل فيها النساء كالأموال .
- 2965 - الرابع : أن النكاح والرجعة عقد منافع فيقبل فيهما النساء كالإجارات (3) .
- 2966 - الخامس : أن الخيار والآجال ليست أموالاً ويقبل فيها النساء فكذا بقية صور النزاع .
- 2967 - السادس : أن الطلاق رافع لعقد سابق فأشبه الإقالة .
- 2968 - السابع : أنه يتعلق به تحريم كالرضاع .
- 2969 - الثامن : أن العتق إزالة ملك كالبيع .
- 2970 - والجواب عن الأول : أن معنى الآية أنهما يقومان مقام الرجل في الحكم بدليل الرفع في لفظ رجل وامرأتين ولو كان المراد ما ذكرتم لقال فرجلاً وامرأتين بالنصب لأنه خبر كان [ويكون التقدير فإن لم يكن الشاهدان رجلين فيكونا رجلاً وامرأتين فلما رفع على الابتداء كان] (4) تقديره رجل وامرأتان يقومان مقام الشاهدين بحذف الخبر .
- 2971 - وعن الثاني : أن آخر الآية مرتبط بأولها ، وأولها ﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُتِبُوهُ ﴾ ثم قال تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [البقرة : 282] على أن العموم لو سلمناه خصصناه بالقياس على جراح القود بجامع عدم قبولهن منفردات ، ولأن الحدود أعلاها الزنا وأدناها (5) السرقة ولم يقبل في أحدهما ما يقبل في الآخر ، فكذا الأبدان أعلى من الأموال فلا يقبل فيها ما يقبل في الأموال ، ولأن القتل وحد

(1) ما بين المكوفتين ساقط من (ك) . (2) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (3) في (ص) ، (ك) : [كالإجارة] . (4) ما بين المكوفتين ساقط من (ص) ، (ك) .
 (5) في المطبوعة والمخطوطتين (وآوانه) والصواب ما أثبتناه .

القطع في السرقة ، وحد الخمر ليس ثابتاً بالنص ⁽¹⁾ ولا بالقياس على الزنا لعدم اشتراط أربعة فيه ، ولا بالقياس على الأموال ؛ لأنها لا تثبت بالنساء فتعين قياسها على الطلاق .
2972 - وعن الثالث : الفرق أن أحكام الأبدان أعظم رتبة ؛ لأن الطلاق ونحوه لا يقبلن فيه منفردات فلا يقبلن فيه مطلقاً كالتقصاص ، ولأننا وجدنا النكاح أكد من الأموال لاشتراط الولاية فيه ⁽²⁾ ولم يدخله الأجل والخيار والهبة .

2973 - وعن الرابع : أن المقصود من الإجارة المال .

2974 - وعن الخامس : أن مقصوده أيضاً المال ⁽³⁾ بدليل أن الأجل والخيار لا يشبتان إلا في موضع فيه المال .

2975 - وعن السادس : أن ⁽⁴⁾ حل عقد لا يثبت بالنساء [كما تقدم ، والإقالة حل عقد يثبت بالنساء] ⁽⁵⁾ والنكول وأيضاً مقصود الطلاق غير المال ومقصود الإقالة المال .

2976 - وعن السابع : أن الرضاع يثبت بالنساء منفردات بخلاف الطلاق ، وهو الجواب عن الثامن ، ولأن العتق ماله ⁽⁶⁾ إلى غير ملك بخلاف البيع .

2977 - المسألة الثانية : خالفنا أبو حنيفة في قبول النساء منفردات في الرضاع ، ولنا أنه معني ⁽⁷⁾ لا يطلع عليه الرجال غالباً فتجوز منفردات كالولادة والاستهلال .

2978 - المسألة الثالثة : خالفنا الشافعي [رحمه الله] ⁽⁸⁾ : في قبول المرأتين فيما ينفردان فيه ، وقال : لا بد من أربع ، وقال أبو حنيفة [رحمه الله] ⁽⁹⁾ : إن كانت الشهادة ما بين السرة والركبة قبلت فيه واحدة ، وقبل أحمد بن حنبل [رحمه الله] ⁽¹⁰⁾ واحدة ⁽¹¹⁾ مطلقاً فيما لا يطلع عليه الرجال ، وعندنا لا بد من اثنتين مطلقاً ويكفيان . لنا وجوه :

2979 - الأول : أن كل جنس قبلت شهادته في كل ⁽¹²⁾ شيء على الانفراد كفى منه اثنان كالرجال ⁽¹³⁾ ولا يكفي منه واحد [كالرجل في سائر الحقوق .

2980 - الثاني : أن شهادة الرجال أقوى وأكثر ، ولم يكف واحد] ⁽¹⁴⁾ فالنساء أولى ،

(1) في (ص) ، (ك) : [بنص] .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [بالمال] .

(4) في (ص) ، (ك) : [أنه] .

(5) ما بين المعكوفتين زيادة من (ص) ، (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [إزالة] .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) - (10) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9) في (ص) ، (ك) : [الواحدة] .

(10) - (12) زيادة من (ص) ، (ك) .

(11) في (ص) ، (ك) : [الواحدة] .

(12) زيادة من (ص) ، (ك) .

(13) زيادة من (ص) ، (ك) .

(14) ما بين المعكوفتين ساقط من (ك) .

احتجوا بوجوه :

2981 - الأول : ما روى عقبة بن الحرث ⁽¹⁾ قال : تزوجت أم يحيى بنت أبي إيهاب ⁽²⁾ فأتت أم سودة ⁽³⁾ فقالت : أرضعتكما فأتيت [رسول الله] ⁽⁴⁾ فذكرت له ⁽⁵⁾ ذلك فأعرض عني ثم أتيت فقلت : يا رسول الله إنها كاذبة . قال : كيف وقد علمت ⁽⁶⁾ وزعمت ذلك . متفق على صحته ⁽⁷⁾ .

2982 - الثاني : عن علي [عليه السلام] ⁽⁸⁾ أنه قبل ⁽⁹⁾ شهادة القابلة وحدها في الاستهلال .

2983 - الثالث : عن رسول الله ⁽¹⁰⁾ أنه قال في الرضاع : « شهادة امرأة واحدة تجزئ » .

2984 - الرابع : القياس على الرواية .

2985 - والجواب عن الأول : أنه حجة لنا ؛ لأن المرأة الواحدة لو كفت لأمره بالتفريق من أول مرة كما لو شهد عدلان [لأن التنفيذ] ⁽¹⁰⁾ عند كمال الحجة واجب على الفور لاسيما في استباحة الفروج فلا يدل ذلك على أن الواحدة كافية في الحكم ، بل معناه أنه ⁽¹¹⁾ من قاعدة أخرى ، وهي أن من غلب على ظنه [تحريم شيء بطريق من الطرق كان ذلك الطريق يفضي به إلى الحكم أم لا فإن ذلك الشيء يحرم عليه ، فمن غلب على ظنه] ⁽¹²⁾ طلوع الفجر في رمضان حرم عليه الأكل ،

(1) عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفيل القرشي النوفلي يكنى أبا سروعة سكن مكة في قول مصعب ، وهو قول أهل الحديث ، وأما أهل النسب فيقولون إن عقبة هذا هو أخو أبي سروعة وأنهما أسلما جميعا يوم الفتح ، وهو أصح . قال الزبير هو الذي قتل خبيب بن عدي ، يعني أبا سروعة ولم أفد على تاريخ وفاته . ترجمته : أسد الغابة 50/4 ، 51 .

(2) هي بنت أبي إيهاب ، ثبت ذكرها في صحيح البخاري في حديث عقبة بن الحارث النوفلي أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إيهاب فجاءت أمة سوداء فقالت : قد أرضعتكما فأتى النبي ⁽³⁾ فذكر ذلك له ، ولم أفد على تاريخ وفاته . ترجمته : أسد الغابة 410/7 ، الإصابة 290/8 .

(3) في المطبوعة والمخطوطتين : (سورة) ، والصواب ما أثبتناه .

(4) في (ص) ، (ك) : [النبي] . (5 ، 6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع باب تفسير المشبهات 70/3 ، وأيضاً كتاب النكاح شهادة المربعة 13/7 ، وأخرجه الترمذي في تحفة الأحوذى كتاب الرضاع باب ما جاء في شهادة المرأة الواحدة في الرضاع 310/4 - 313 رقم 1161 ، والمذني في الإصابة 290/8 ، وابن الإثير في أسد الغابة 410/7 عن عقبة بن الحارث .

(8) زيادة من (ص) ، (ك) . (9) في (ص) ، (ك) : [أجاز] .

(10) في (ك) : [السيد] . (11) زيادة من (ص) ، (ك) .

(12) ما بين المعكوفتين ساقط من (ص) ، (ك) .

أو أن ⁽¹⁾ الطعام نجس حرم عليه أكله ونحو ذلك ، وإخبار الواحدة يفيد الظن فأمره عليه السلام بطريق الفتيا لا بطريق الحكم والإلزام .

2986 - وعن الثاني : أنه معارض بأدلتنا المتقدمة أو بحمله على الفتيا جمعًا [بين الأدلة] ⁽²⁾ .

2987 - وعن الثالث : كذلك أيضًا .

2988 - وعن الرابع : الفرق أن الرواية تثبت حكمًا عامًا في الأمصار والأعصار لا على معين ، فليست مظنة العداوة فلا يشترط فيها العدد فتقبل الواحدة ⁽³⁾ في الرواية ولا تقبل في الشهادة اتفاقًا .

2989 - الحجة الثانية عشرة : اليمين الواحدة إذا تنازعا دارا ليست في أيديهما قسمت بينهما بعد أيمانهما فيقضى لكل واحد بمجرد يمينه ، وقال الشافعي رحمته الله : وهي أقل حجة في الشريعة بسبب أن لم نجد مرجحًا عند الاستواء إلا اليمين وكذلك إذا استوت البيتان والأيدي ، أو البيتان من غير يد ، بل هي في يد ثالث قسمت بينهما بعد أيمانهما لوجود الترجيح باليمين ، ويدل على ذلك قوله عليه السلام : « أمرت أن أقضي بالظاهر والله متولي السرائر » وهذا قد صار ظاهرًا باليمين فيقضى ⁽⁴⁾ به لصاحبه ، ولأنهما إن كانت في أيديهما فكل واحد يده على النصف فدفع عنه يمينه كسائر من ادعى عليه ، وإن كانت في يد ثالث فأقر لهما على نسبة ⁽⁵⁾ اتفاقًا عليها قسم بينهما بغير يمين ، وإن تنازعا والثالث يقول هي لا تعدوها فهي كما لو كانت بأيديهما بسبب إقراره لهما ، وإن قال الثالث لا أعلم هي لهما أم ⁽⁶⁾ لغيرهما فهو موضع نظر وتوقف على هذا التقرير تكون الأيمان في هذه الصور دافعة لا جالبة ولا يقضى فيها بملك بل بالدفع كمن ادعى عليه فأنكر وحلف . وكثير من الفقهاء يعتقد أنها جالبة وأنها تقضي بالملك وليس كذلك وعلى هذا التقدير أيضًا تندرج هذه اليمين في قوله عليه السلام : « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر » وقال عليه السلام : « شاهدك أو يمينه » لأن المراد في هذه الأحاديث اليمين الدافعة وهي هذه بعينها فتندرج .

2990 - الحجة الثالثة عشرة : الإقرار من أقر لغيره بحق أو عين قضى عليه بإقراره كان

(1) ساقطة من (ط) ، وقد أثبتناها من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) : [بينها] ، وفي (ك) : [بينهما] .

(3) في (ص) ، (ك) : [الرجل الواحد] . (4) في (ك) : [قضى] .

(5) في (ك) : [نفسه] . (6) في (ص) ، (ك) : [أو] .

المقر برًا أو فاجرًا ، فإن كان المقر به في الذمة كالدين أو عيّنًا ⁽¹⁾ أقر بها من سلم أخذت منه وقضي في جميع ذلك بالملك للمقر له ، وإن كان المقر به عيّنًا قضى على المقر بتسليمها للمقر له إن كانت في يد المقر ولا يقضى بالملك ، بل بإلزام التسليم لاحتمال أن يكون لثالث ، وإن كان المقر به بيد الغير لم يقض به وإنما يؤثر الإقرار فيما في يد المقر أو ينتقل بيده ⁽²⁾ يومًا من الدهر فيقضى عليه حينئذ بموجب إقراره .

2991 - الحجة الرابعة عشرة : شهادة الصبيان بعضهم على بعض في القتل والجراح خاصة ⁽³⁾ ولقبولها عشرة شروط :

2992 - الأول : العقل ليفهموا ما رأوا .

2993 - الثاني : الذكورية ⁽⁴⁾ لأن الضرورة لا تحصل في اجتماع الإناث ، وروي عن مالك : تقبل شهادتهن ⁽⁵⁾ اعتبارًا [لهن بالبلغات] ⁽⁶⁾ لوثًا في القسامة .

2994 - الثالث : الحرية لأن العبد لا يشهد .

2995 - الرابع : الإسلام لأن الكافر لا يقبل في [قتال ولا] ⁽⁷⁾ جراح ؛ لأن الضرورة إنما دعت لاجتماع الصبيان لأجل الكفار ، وقيل : تقبل في الجراح ؛ لأنها شهادة ضعيفة فاقصر فيها ⁽⁸⁾ على أضعف الأمرين .

2996 - الخامس : أن يكون ذلك بينهم لعدم ضرورة مخالطة الكبير لهم .

2997 - السادس : أن يسمع ذلك منهم قبل التفرق لئلا يلحقوا الكذب .

2998 - السابع : اتفاق أقوالهم ؛ لأن الاختلاف يخل بالثقة .

2999 - الثامن : أن يكونوا ⁽⁹⁾ اثنين فصاعدًا ؛ لأنهم لا يكون حالهم أتم من الكبار هذا

(1) في (ص) ، (ك) : [غير] . (2) في (ص) : [لهذه] .

(3) اختلفوا في شهادة الصبيان بعضهم على بعض في الجراح وفي القتل ، فردها جمهور فقهاء الأمصار لأنهم أجمعوا على أن شرط الشهادة العدالة ، ومن شرط العدالة البلوغ ، ولذلك ليست في الحقيقة شهادة عند مالك ، وإنما هي قرينة حال ، ولذلك اشترط فيها ألا يتفرقوا لئلا يجنبوا . (انظر : بداية المجتهد 669/2) بتصرف . (4) في (ص) ، (ك) : [الذكورة] .

(5) في (ص) : [شهادة] ، وفي (ط) : [شهادتين] ، وفي (ك) : [شهادتهم] ، والصواب ما أثبتناه .

(6) في (ص) ، (ك) : [لهم بالبالغين] . (7) في (ص) ، (ك) : [قتل أو] .

(8) في (ص) ، (ك) : [بها] .

(9) في (ص) ، (ك) : [يكونا] .

هو نقل القاضي ⁽¹⁾ في المعونة وزاد ابن يونس .

3000 - التاسع : أن لا يحضر كبار فمتى حضر كبار فشهدوا سقط اعتبار شهادة الصبيان كان الكبار رجالاً أو نساء ؛ لأن شهادة النساء تجوز في الخطأ ، وعمد الصبي ⁽²⁾ كالخطأ .

3001 - العاشر : رأيت بعض المتبرين من المالكية يقول : لا بد من حضور الجسد المشهود بقتله وإلا فلا تسمع ، ونقله صاحب البيان عن جماعة من الأصحاب قالوا لا بد من شهادة العدول على رؤية البدن مقتولاً تحقيقاً للقتل .

3002 - ومنع أبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وأشهب من أصحابنا وجماعة من العلماء شهادة الصبيان ، وقال بقبولها علي وابن الزبير وعمر بن الخطاب ومعاوية ، وخالفهم ابن عباس [**﴿ أَجْمَعِينَ ﴾**] ⁽³⁾ لنا قوله تعالى : **﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾** [الأنفال : 60] واجتماع الصبيان للتدريب على الحرب من أعظم الاستعداد ليكونوا كباراً أهلاً لذلك ويحتاجون في ذلك لحمل السلاح حيث لا يكون معهم كبير فلا يجوز هدر دمائهم فتدعو الضرورة لقبول شهادتهم على الشروط المتقدمة ، والغالب مع تلك الشروط الصدق ونذرة الكذب فتقدم المصلحة الغالبة على المفسدة النادرة ؛ لأنه دأب صاحب الشرع كما جاز الشرع شهادة النساء منفردات في الموضع الذي لا يطلع عليه الرجال للضرورة ، ولأنه قول الصحابة احتجوا بوجوه :

3003 - الأول : قوله تعالى : **﴿ وَأَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾** [البقرة : 282] وهو يمنع شهادة غير البالغ .

3004 - الثاني : قوله تعالى : **﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوْيَ عَدْلٍ مِّنْكُمْ ﴾** [الطلاق : 2] والصبي ليس بعدل .

3005 - الثالث : قوله تعالى : **﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَادَةُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾** [البقرة : 282] وهو نهى [ولا يتناول النهي] ⁽⁴⁾ الصبي فدل على أنه ليس من الشهداء .

3006 - الرابع : أنه لا يعتبر إقراره فلا تعتبر شهادته كالمجنون .

3007 - الخامس : أن الإقرار أوسع من الشهادة لقبوله من البر والفاجر فإذا [كان لا] ⁽⁵⁾

(1) المراد بالقاضي هنا القاضي عبد الوهاب البغدادي المتوفى سنة 422 هـ ، وكتابه « المعونة على مذهب عالم المدينة » .

(2) في (ك) : [الصبيان] .

(4) في (ص) ، (ك) : [والنهي لا يتناول] .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [لم] .

يقبل فلا ⁽¹⁾ تقبل الشهادة .

3008 - السادس : القياس على غير الجراح .

3009 - السابع : لو قبلت لقبلت إذا افترقوا ⁽²⁾ كالكبار ⁽³⁾ وليس كذلك ⁽⁴⁾ .

3010 - الثامن : أنها لو قبلت لقبلت في تخريق ثيابهم في الخلوات ، أو لجازت ⁽⁵⁾ شهادة النساء بعضهن ⁽⁶⁾ على بعض في الجراح .

3011 - والجواب عن الأول : أنه ⁽⁷⁾ إنما نمنع الإناث لاندراج الصبيان مع الرجال في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَقِّ الْأُنثِيِّ ﴾ [النساء : 176] ولأن الأمر بالاستشهاد إنما يكون في المواضع التي يمكن إنشاء الشهادة فيها اختياراً ؛ لأن من شرط النهي الإمكان ، وهذا موضع ضرورة تقع فيه الشهادة بغتة فلا يتناول الأمر فيكون مسكوتاً عنه ، وهو الجواب عن الآية الثانية ، وعليه تحمل الآية الثالثة في الشهداء الذين استشهدوا اختياراً مع أن هذه الظواهر عامة ودليلنا خاص فيقدم عليها .

3012 - وعن الرابع : أن إقرار الصبي إن كان في المال فنحن نسويه بالشهادة فإنهما لا يقبلان في المال أو في الدماء إن كانت عمداً خطأ فيؤول إلى الدية فيكون إقراراً ⁽⁸⁾ على غيره فلا يقبل كالبالغ ، وهو الجواب عن الخامس .

3013 - وعن السادس : أن الفرق تعظيم ⁽⁹⁾ حرمة الدماء بدليل قبول القسامة ولا يقسم على درهم .

3014 - وعن السابع : أن الافتراق يحتمل التعليم والتغيير ، والصغير إذا خلى وسجيته الأولى لا يكاد يكذب ⁽¹⁰⁾ والرجال لهم وازع شرعي إذا افترقوا بخلاف الصبيان .

3015 - وعن الثامن : التفريق لعظم حرمة الدماء ، ولأن اجتماعهم ليس لتخريق ثيابهم ، بخلاف الضرب والجراح ، وأما النساء فلا يجتمعن للقتال ولا هو مطلوب منهن .

3016 - الحجة الخامسة عشرة : القافة حجة شرعية عندنا في القضاء بثبوت الأنساب

(1) في (ص) ، (ك) : [لا] .

(2) في (ص) : [افترقوا] .

(3) في (ك) : [كالكفار] .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ك) : [تجاوزت] .

(6) في (ص) ، (ك) : [بعضهم] .

(7) زيادة من (ص) .

(8) في (ك) : [إقراره] .

(9) في (ص) ، (ك) : [يعظم] .

(10) في (ك) : [يكون] .

ووافقنا الشافعي وأحمد بن حنبل [ر] ⁽¹⁾ ، وقال أبو حنيفة [ر] ⁽²⁾ : الحكم بالقافة باطل ، قال ابن القصار وإنما يجيزه مالك في ولد الأمة يطؤها رجلان في طهر واحد ⁽³⁾ وتأتي بولد يشبه أن يكون منهما ، والمشهور عدم قبوله في ولد الزوجة وعنه قبوله وأجازه الشافعي [ر] ⁽⁴⁾ فيهما . لنا ما في الصحيحين « قالت عائشة رضى الله عنها : دخل علي رسول الله ﷺ تبرق أسارير وجهه فقال : ألم تري ⁽⁵⁾ إلى مجزز المدجلي ⁽⁶⁾ نظر إلى أسامة ⁽⁸⁾ وزيد ⁽⁹⁾ عليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت أقدامهما ، فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض ، وسبب ذلك أن رسول الله ﷺ كان تبنى زيد بن حارثة ، وكان أبيض ، وابنه أسامة أسود ، فكان المشركون يطعنون في نسبه ، فشق ذلك

(1 ، 2) زيادة من (ص) ، (ك) . (3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة القرشية التميمية ، المكية النبوية وزوجة النبي ﷺ وتكنى أم عبد الله الفقيهة ، وكانت تعرف أنساب العرب كأبيها وكانت أفقه الناس وأعلم الناس ، وأحسن الناس رأيا في العامة ، وروى لها الستة روت عن النبي ﷺ وعن أبيها وعن عمر وفاطمة وغيرهم . توفيت سنة سبع وخمسين وقيل : إنها مدفونة بقرب جامع دمشق والأصح أنها مدفونة بالبقيع عن عمر 63 سنة . ترجمتها : الإصابة 139/8 ، أسد الغابة 188/7 ، الذهبي في سير أعلام النبلاء 434/3 .

(6) في (ك) : [تر] .

(7) وهو مجزز بن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عتارة بن عمرو بن مدليج الكناني المدليجي ، وإنما قيل له مجزز لأنه كان كلما أسر أسيرا جز ناصيته . (أسد الغابة 66/5) .

(8) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرء القيس المولى الأمير الكبير حب رسول الله ﷺ ، ومولاه ، وابن مولاه أبو زيد ، ويقال أبو محمد ، ويقال : أبو حارثة ، وقيل : أبو يزيد ، استعمله رسول الله ﷺ على جيش لغزو الشام ، وفي الجيش عمر والكبار ، فلم يسر حتى توفي رسول الله ﷺ ، وقيل أنه شهد يوم مؤتة مع والده وقد سكن المزة مدة ، ثم رجع إلى المدينة فمات بها ، وقيل أنه مات بواد القرى ، كان شديد السواد خفيف الروح ، شاطرا ، شجاعا ، رياه النبي ﷺ وأحبه كثيرا وهو ابن حاضنة النبي ﷺ أم أيمن ، وقال ابن سعد مات في آخر خلافة معاوية . ترجمته : تهذيب التهذيب 183/1 ، البخاري في التاريخ الكبير 20/2 ، أسد الغابة 79/1 ، تهذيب الكمال 311/1 ، سير أعلام النبلاء 119/4 .

(9) زيد بن حارثة بن شراحيل أبو أسامة الكلبي ، سيد الموالى ، وأسبقهم إلى الإسلام وحب رسول الله ﷺ ، وأبو حبه ، وما أحب رسول الله ﷺ إلا طيبا ، ولم يسم الله تعالى في كتابه صحابيا باسمه إلا زيد بن حارثة ، ذكره ابن إسحاق وغيره فيمن شهد بدرا ، وروى الواقدي عن أبي الحويرث قال : خرج زيد بن حارثة أمير سبع سرايا ، وقال سلمة بن الأكوع غزوت مع رسول الله ﷺ ، وغزوت مع زيد بن حارثة وكان يؤمره علينا . قتل شهيدا في غزوة مؤتة وكانت سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة . ترجمته : الإصابة في تمييز الصحابة 2884/3 ، الاستيعاب 47/4 .

على رسول الله ﷺ [لمكانته منه ، فلما قال مجزئ ذلك سر به رسول الله ﷺ] (1) [(2) وهو يدل من وجهين :

3017 - أحدهما : أنه لو كان الحدس باطلاً شرعاً لما سر به [رسول الله ﷺ] (3) لأنه ﷺ لا يسر بالبطل .

3018 - وثانيها : أن إقراره ﷺ على الشيء من جملة الأدلة على المشروعية وقد أقر مجزئاً على ذلك فيكون حقاً مشروعاً . لا يقال : النزاع إنما هو إلحاق الولد وهذا كان ملحقاً بأبيه في الفراش فما تعين محل النزاع ، وأيضاً سروره ﷺ لتكذيب المنافقين ؛ لأنهم كانوا يعتقدون صحة القيافة ، وتكذيب المنافقين سار بأي سبب كان لقوله ﷺ « إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » (4) فقد يفضي الباطل للخير والمصلحة وأما عدم إنكاره ﷺ فلأن مجزئاً لم يتعين أنه أخبر بذلك لأجل القيافة فلعله أخبر به بناء على القرائن ؛ لأنه يكون رأهما قبل ذلك ، لأننا نقول : مرادنا هاهنا ليس أنه ثبت النسب بمجزئ ، إنما مقصودنا أن الشبه الخاص معتبر ، وقد دل الحديث عليه ، وأما سروره ﷺ بتكذيب المنافقين فكيف يستقيم السرور مع بطلان مستند التكذيب كما لو أخبر عن كذبهم رجل كاذب (5) وإنما يثبت كذبهم إذا كان المستند حقاً فيكون الشبه حقاً وهو المطلوب .

3019 - وبهذا (6) التقرير يندفع (7) قولكم : إن الباطل قد يأتي بالحسن والمصلحة فإنه على هذا التقدير ما أتى بشيء ، وأما قولكم أخبر به لرؤية سابقة لأجل الفراش فالناس (8) كلهم يشاركونه في ذلك فأبي فائدة في اختصاص السرور بقوله لولا أنه حكم بشيء غير الذي كان طعن المشركين (9) ثابتاً معه ولا كان لذكر الأقدام فائدة .

3020 - وحديث العجلاني (10) قال فيه رسول الله ﷺ : « إن جاءت به على نعت كذا

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفرائض باب 31 ، 195/8 ، ومسلم في صحيحه كتاب الرضاع باب 23 رقم 38 ، 39 وأبو داود في السنن كتاب الطلاق باب القافة حديث رقم 2261 ، عن عائشة رضي الله عنها .
(2) ، (3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 36/9 ، والطبراني في المعجم الكبير 39/17 ، 84/19 ، والمجلوني في كشف الخفا 273/1 .
(5) في (ك) : [كذاب] .

(6) في (ص) ، (ك) : [هذا] .
(7) في (ص) ، (ك) : [يدفع] .

(8) في (ص) ، (ك) : [كالناس] .
(9) في (ك) : [المشركون] .

(10) هو شريك بن السحمان وهي أمه وأبوه عبدة بن معتب بن الجعد بن العجلاني بن الحارثة وهو ابن عم معن وعاصم ابني عدي بن الجعد ، وهو حليف الأنصار ، وهو صاحب اللعان ، نسب في ذلك الحديث قذفه =

وكذا [فأراه قد كذب] ⁽¹⁾ عليها ، وإن أتت به على نعت كذا وكذا ⁽²⁾ فهو لشريك ، فلما أتت به على النعت المكروه قال عليه السلام : « لولا الإيمان لكان لي ولها شأن » ⁽³⁾ فصرح عليه السلام بأن وجود صفات أحدهما في الآخر يدل على أنهما من نسب واحد ، ولا يقال : إن إخباره عليه السلام كان من جهة الوحي ؛ لأن القيافة ليست من بني هاشم إنما هي في بني مدليج ، ولا قال أحد : إنه عليه السلام كان قائفاً ولا إنه عليه السلام لم يحكم به لشريك وأنتم توجبون الحكم [بما أشبه] ⁽⁴⁾ ، وأيضاً لم تحد المرأة فدل ذلك على عدم اعتبار الشبه ؛ لأننا نقول : إن جاء الوحي بأن الولد ليس ⁽⁵⁾ يشبهه فهو مؤسس لما يقوله وصار الحكم بالشبه أولى من الحكم [في الفراش] ⁽⁶⁾ لأن الفراش يدل عليه من ظاهر الحال ، والشبه يدل على الحقيقة ، وأما كونه عليه السلام لم يعط علم القيافة فممنوع ؛ لأنه عليه السلام أعطي علم الأولين والآخرين سلمناه لكن ⁽⁷⁾ أخبر عن ضابط القيافين أن الشبه متى كان كذا فهم يحكمون بكذا إلا أنه ادعى علم القيافة كما نقول : يقول الإنسان : الأطباء يداونون المحموم بكذا وإن لم يكن طبيياً ، ولم يحكم بالولد لشريك لأنه زان وإنما يحكم بالولد في وطء ⁽⁸⁾ الشبهة وإنما وطئ البائع والمشتري الأمة في طهر واحد ، وأما عدم الحد فلأن المرأة قد ⁽⁹⁾ تكون من جهتها شبهة أو مكرهة ، أو لأن اللعان يسقط الحد لقوله تعالى : ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ ﴾ [النور : 8] الآية ⁽¹⁰⁾ ، أو لأنه عليه السلام لا يحكم بعلمه ، وبالجملة فحديث المدلجي ⁽¹¹⁾ يدل ظاهره ⁽¹²⁾ دلالة قوية على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استدلل بالشبه على النسب ، ولو ⁽¹³⁾ كان بالوحي لم يحصل فيه ترديد في ظاهر الحال ، بل كان يقول هي تأتي به على نعت كذا ، وهو لفلان فإن الله تعالى بكل شيء عليم فلا حاجة إلى الترديد الذي لا يحسن إلا في مواطن الشك ،

= هلال بن أمية بأمراته ، وقال هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أنس : إنه أول من لاعن في الإسلام لن أقف على تاريخ وفاته . ترجمته : أسد الغابة 2/ 522 ، 523 .

(1) في (ص) ، (ك) : [فما أراه إلا كذب] . (2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الطلاق باب في اللعان حديث رقم 2250 ، وأحمد في المسند 1/ 239 ،

عن ابن عباس رضي الله عنه . (4) في (ك) : [بالشبه] .

(5) في (ك) : [لم] . (6) في (ص) ، (ك) : [بالفراش] .

(7) في (ص) ، (ك) : [لكنّه] . (8) في (ك) : [موطئ] .

(9) ساقطة من (ك) . (10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(11) في (ص) ، (ك) : [العجلاني] . (12) زيادة من (ص) ، (ك) .

(13) في (ك) : [ولا] .

ولما يحسن هذا بالوحي إذا كان لتأسيس قاعدة القيافة وبسط صورها بالأشبهاء⁽¹⁾ وذلك مطلوبنا فالحديث يدل على أن رسول الله ﷺ ما سر إلا بسبب حق وهو المطلوب ، ويؤيده أيضًا قوله [ﷺ]⁽²⁾ لعائشة [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]⁽³⁾ في الحديث الآخر⁽⁴⁾ : « تربت يداك ومن أين يكون الشبه ؟ »⁽⁵⁾ فأخبر أن المنى يوجب الشبه فيكون دليل النسب . ولنا أيضًا أن رجلين تداعيا ولدًا⁽⁶⁾ فاختصما لعمر [ﷺ]⁽⁷⁾ فاستدعى له⁽⁸⁾ القافة فألحقوه بهما فعلاهما بالدرة واستدعى حرائر من قریش فقلن : خلق من ماء الأول وحاضت على الحمل فاستخشف⁽⁹⁾ الحمل ، فلما وطئها الثاني انتعش بمائه فأخذ شبهًا منها ، فقال عمر [ﷺ]⁽¹⁰⁾ : الله أكبر وألحق الولد بالأول⁽¹¹⁾ ، ولأنه علم عند القافة من باب الاجتهاد فيعتمد عليه كالتقويم في المتلفات ونفقات الزوجات وخرص الثمار في الزكوات⁽¹²⁾ وتحرير جهة الكعبة في الصلوات وجزاء الصيد ، وكل ذلك تخمين وتقريب ، ولما لم يعتبر أبو حنيفة الشبه ألحق الولد بجميع المتنازعين ، ويرد عليه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ [الحجرات : 13] فالأب واحد ، وقوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ ﴾ [النساء : 11] فلم يجعل له أباء .

3021 - وعارض أبو حنيفة حديث العجلاني بوجهه :

3022 - الأول : بما في الصحيح « أن رجلًا حضر النبي ﷺ وادعى أن امرأته ولدت ولدًا أسود ، فقال له ﷺ : هل في إبلك من أورك ؟ فقال له : نعم ، قال له : ما ألوانها ، قال : سود ، فقال : ما السبب ؟ فقال الرجل : لعل عرقًا نزع فلم يعتبر الشبه »⁽¹³⁾ .

(1) في (ص) ، (ك) : [بالأسباب] . (2) في (ص) ، (ك) : [ﷺ] .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) . (4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الرضاع باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل 1069/2 رقم 1445/3 .

(6) في (ص) ، (ك) : [تنازعا مولودا] . (7) زيادة من (ص) ، (ك) .

(8) ساقطة من (ك) .

(9) الخشف هو : ماء خشف وخشف : جامد وليس للخشيف فعل ، والخشف اليبس . (لسان العرب

(خشف) 1166 . (10) زيادة من (ص) ، (ك) .

(11) ساقطة من (ص) ، (ك) . (12) في (ص) ، (ك) : [الزكاة] .

(13) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطلاق باب رقم 26 ، 68/7 ، وكتاب الحدود باب رقم 41 ، 215/8 ،

وكتاب الاعتصام باب رقم 21 ، 125/9 ، ومسلم في صحيحه كتاب اللعان حديث رقم 20/18 ، وأبو داود

كتاب الطلاق باب إذا شك في الولد حديث رقم 2254 ، وابن ماجه في السنن كتاب النكاح حديث رقم

2002 ، وأحمد في المسند 239/2 ، والبيهقي في السنن الكبرى 128/7 ، عن أبي هريرة ؓ .

- 3023 - الثاني : بقوله ~~الشيخ~~ : « الولد للفراش » ⁽¹⁾ ولم يفرق .
- 3024 - الثالث : أن ⁽²⁾ خلق الولد مغيب عنا فجاز أن يخلق من رجلين ، وقد نص عليه أبقرط في كتاب سماه « الحمل على الحمل » .
- 3025 - الرابع : ولأن الشبه لو كان معتبرا [مع أنه قد يقع من الولد وجماعة لوجب إلحاقه بهم بسبب الشبه ، ولم يقولوا به .
- 3026 - الخامس : ولأن الشبه لو كان معتبرا ⁽³⁾ لبطلت مشروعية اللعان واكتفي به .
- 3027 - السادس : أنه ⁽⁴⁾ لا حكم له مع الفراش فلا يكون معتبرا عند عدمه كغيره .
- 3028 - السابع : أن القيافة لو كانت علما لأمكن اكتسابه كسائر العلوم والصنائع .
- 3029 - الثامن : أنه حذر وتخمين فوجب أن يكون باطلا كأحكام النجوم .
- 3030 - والجواب عن الأول : أن تلك الصورة ليست صورة النزاع ؛ لأنه كان صاحب فراش ، وإنما سأل عن اختلاف اللون فعرفه ~~الشيخ~~ السبب ⁽⁵⁾ ولأننا لا نقول أن القيافة هي اعتبار الشبه كيفما كان والمناسبة كيف كانت ، بل شبه خاص ، ولذلك ألحقوا أسامة [بن زيد] ⁽⁶⁾ مع سواده بأبيه الشديد البياض ، بل حقيقتها شبه خاص ولا تخرج فيه على ⁽⁷⁾ معارضة بين ⁽⁸⁾ الألوان وغيرها ولذلك لم يعرج مجرز على اختلاف الألوان ، وهذا الرجل لم يذكر إلا مجرد اللون فليس فيه شرط القيافة حتى يدل إلغاؤه على إلغاء القيافة .
- 3031 - وعن الثاني : أنه محمول على العادة والغالب .
- 3032 - وعن الثالث : أنه خلاف العوائد ، وظواهر النصوص المتقدمة تأباه ، والشرع إنما ييني أحكامه على الغالب ، وأبقرط تكلم على النادر فلا تعارض .
- 3033 - وعن الرابع : أن الحكم ليس مضافا لما يشاهد من شبه الإنسان لجميع الناس ، وإنما يضاف لشبه خاص يعرفه أهل القيافة .
- 3034 - وعن الخامس : أن القيافة إنما تكون ⁽⁹⁾ حيث يستوي الفرشان ، واللعان يكون لما

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع باب 3 ، 192/5 ، ومسلم كتاب الرضاع حديث رقم 36 ، 37 ، وأبو داود في السنن كتاب الطلاق باب 34 ، حديث رقم 2267 ، عن عائشة رضي الله عنها .

(2) في (ص) ، (ك) : [لأن] . (3) ما بين المعكوفتين ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [لأنه] . (5) في (ك) : [الشبه] .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) . (7) زيادة من (ص) ، (ك) .

(8) في (ص) ، (ك) : زيادة [من] . (9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

- يشاهد⁽¹⁾ الزوج فهما بابان متباينان لا يسد أحدهما مسد الآخر .
- 3035 - وعن السادس : الفرق بأن وجود الفراش وحده سالماً عن المعارض يقتضي استقلاله بخلاف تعارض الفراشين .
- 3036 - وعن السابع : أنه قوة في النفس وقوى النفس وخواصها لا يمكن اكتسابها كالعين التي يصاب بها فتدخل الجمل القدر والرجل القبر وغير ذلك مما دل الوجود عليه من الخواص فالقيافة كذلك حتى يتعذر اكتسابها .
- 3037 - وعن الثامن : أنه لو ثبتت أحكام النجوم كما ثبتت القيافة وأن الله تعالى ربط بها أحكاماً لاعتبرت في تلك الأحوال⁽²⁾ المرتبطة بها كما اعتبرت الشمس في الفصول ونضج الثمار وتخفيف الحبوب⁽³⁾ والكسوفات وأوقات الصلوات وغير ذلك مما هو معتبر من أحكام النجوم ، وإنما ألغى منها ما هو كذب وافتراء على الله تعالى من ربط الشقاوة والسعادة والإماتة والإحياء بثليثها وتربيعها أو⁽⁴⁾ غير ذلك مما لم يصح فيها ولو صح لقلنا به والقيافة صحت بما تقدم من الأحاديث والآثار فافترقا⁽⁵⁾ .
- 3038 - الحجة السادسة عشرة : القمط وشواهد الحيطان قال بها مالك والشافعي [وأحمد بن حنبل]⁽⁶⁾ وجماعة من العلماء [في]⁽⁷⁾ وفيه⁽⁸⁾ مسألتان :
- 3039 - المسألة الأولى : قال ابن أبي زيد في النوادر ، قال أشهب : إذا تداعيا جدارا متصلًا ببناء أحدهما وعليه جذوع للآخر فهو لمن اتصل ببنائه ولصاحب الجذوع موضع جذوعه ؛ لأنه حوزة ، ويقضى بالجدار لمن إليه عقود الأربطة⁽⁹⁾ وللآخر موضع جذوعه ، وإن كان⁽¹⁰⁾ لأحدهما عليه عشر خشبات وللآخر خمس خشبات ولا ربط ولا غير ذلك فهو بينهما نصفان لا على عدد الخشب وبقيت خشباتهما بحالها⁽¹¹⁾ ، وإذا انكسر خشب أحدهما رد مثل ما كان ولا يجعل لكل واحد ما تحت خشبه منه ، ولو كان عقده لأحدهما من ثلاثة مواضع وللآخر من موضع قسم بينهما على عدد العقود ، وإن لم يعقد

(1) في (ص) ، (ك) : [شاهده] .
 (2) في (ص) ، (ك) : [الأحكام] .
 (3) في (ك) : [الحيوان] .
 (4) في (ص) ، (ك) : [و] .
 (5) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (6) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (7) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (8) في (ص) ، (ك) : [وفيها مسألتان] .
 (9) في (ك) : [الأربط] .
 (10) في (ك) : [كانت] .
 (11) في (ص) ، (ك) : [على حالهما] .

لواحد ولأحدهما عليه خشب معقودة بعقد البناء أو مثقوبة فعقد البناء يوجب ملك الحائط ؛ لأنه في العادة إنما يكون للمالك ، وقيل : لا يوجبه ، [وفي] ⁽¹⁾ المثقوبة نظر ⁽²⁾ لأنها طارئة على الحائط والكوا كعقد البناء توجب الملك وكوا الضوء المنفوعة لا دليل فيها .

3040 - قال ابن عبد الحكم : إذا لم يكن لأحدهما عقد وللآخر عليه خشب ولو واحدة فهو له وإن لم يكن إلا كوا غير منفوعة أوجبت الملك وإن لم يكن الأخص القصب ⁽³⁾ لأحدهما والقصب والطوب سواء .

3041 - قلت : المدرك في هذه الفتاوي كلها شواهد العادات فمن ثبتت عنده عادة قضى بها وإن اختلفت ⁽⁴⁾ العوائد في الأمصار و ⁽⁵⁾ الأعصار وجب اختلاف هذه الأحكام فإن القاعدة المجمع عليها أن كل حكم مبني على عادة إذا تغيرت العادة تغير كالنقود ومنافع الأعيان وغيرهما ⁽⁶⁾ .

3042 - المسألة الثالثة : قال بعض العلماء ، إذا تنازعا حائطًا مبيضًا هل هو منعطف لدارك أو لداره فأمر الحاكم بكشف البياض لينظر إن جعلت الأجرة في الكشف عليه ⁽⁷⁾ فمشكل ؛ لأن الحق قد يكون لخصمك والأجرة ينبغي أن تكون على من يقع له العمل ونفعه ، ولا يمكن أن تقع الإجارة على من يثبت له الملك لأنكما جزمتم بالملكية فما وقعت الإجارة إلا جازمة ، وكذلك القائف لو امتنع إلا بأجر ، قال : ويمكن أن يقال : يلزم الحاكم كل واحد منهما باستجارة ويلزم الأجرة في الأخير لمن ⁽⁸⁾ يثبت له ذلك كما يحلف في اللعان وغيره ، وأحدهما كاذب .

3043 - الحجة السابعة عشرة : اليد وهي يرجح بها ويقر ⁽⁹⁾ المدعي به لصاحبها ولا يقضى له بملك ، بل يرجح التعدي ⁽¹⁰⁾ فقط وترجح إحدى البينتين وغيرهما من الحجاج ، وهي ⁽¹¹⁾ للترجيح لا للقضاء [بالملك ، فهذه هي الحجج التي يقضي بها الحاكم وما عداها لا يجوز القضاء به] ⁽¹²⁾ في القضاء .

(1) في (ص) : [قال وفي] ، وفي (ط) : [وقال في] .

(2) زيادة (قال) من (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [قصب] .

(4) في (ص) : [اختلف] .

(5) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(6) في (ص) ، (ك) : [وغيرها] .

(7) في (ص) ، (ك) : [عليك] .

(8) في (ص) ، (ك) : [من] .

(9) في (ط) : [يبقى] ، والصواب ما أثبتناه .

(10) في (ص) ، (ك) : [التقرير] .

(11) في (ص) ، (ك) : [فهي] .

(12) ما بين المعكوفتين ساقطة من (ك) .

الفرق التاسع والثلاثون والمائتان

بين قاعدة ما اعتبر من الغالب وبين قاعدة ⁽¹⁾ ما ألغى من الغالب

وقد يعتبر النادر معه وقد يلغيان معاً

3044 - اعلم أن الأصل اعتبار الغالب وتقديمه على النادر وهو شأن الشريعة ؛ كما يقدم الغالب في طهارة المياه وعقود المسلمين ويقصر في السفر ⁽²⁾ ويفطر ⁽³⁾ بناء على غالب الحال وهو المشقة ويمنع من ⁽⁴⁾ شهادة الأعداء والخصوم ، لأن الغالب منهم الخيف ، وهو كثير في الشريعة لا يحصى كثرة ، وقد يلغي الشرع الغالب رحمة بالعباد .

3045 - وتقديمه قسمان : قسم يعتبر فيه النادر ، وقسم يلغيان فيه ⁽⁵⁾ معاً ، وأنا أذكر من كل قسم مثلاً ليتهدب بها الفقيه وينتبه إلى ⁽⁶⁾ وقوعها في الشريعة فإنه لا يكاد يخطر ذلك بالبال ولا سيما تقديم النادر على الغالب .

3046 - القسم الأول : ما ألغى ⁽⁷⁾ فيه الغالب وقدم النادر عليه وأثبت حكمه دونه رحمة بالعباد ، وأنا أذكر منه عشرين مثلاً .

3047 - الأول : غالب الولد أن يوضع لتسعة أشهر فإذا جاء بعد خمس سنين من امرأة طلقها زوجها دار بين أن يكون من ⁽⁸⁾ زنا وهو الغالب ، وبين ⁽⁹⁾ أن يكون تأخر في بطن أمه وهو نادر بالنسبة إلى وقوع الزنا في الوجود ، ألغى الشارع الغالب وأثبت حكم النادر وهو تأخر الحمل رحمة بالعباد لحصول الستر عليهم وصون أعراضهم عن الهتك ⁽¹⁰⁾ .

(1) زيادة من (ك) .

(2) والدليل على ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلْيَسْ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَقِلُّونَ ﴾ وقال ابن عمر رضي الله عنهما : « صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر على ركعتين ، وأبا بكر وعمر وعثمان كذلك » أخرجه البخاري ومسلم .

(3) لقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ نَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَمِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [سورة البقرة الآية : 184] .

(4) زيادة من (ص) ، (ك) . (5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) في (ك) : [على] . (7) في (ص) ، (ك) : [لغى] .

(8) زيادة من (ص) ، (ك) . (9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) اختلف الفقهاء في تحديد أكثر مدة الحمل فذهب بعضهم إلى أنه أربع سنين ، وذهب بعضهم إلى أن أقصى مدة الحمل ستان ، والمشهور عن مالك أن أقصى مدة الحمل خمس سنين . (انظر ذلك في : مغني المحتاج 3/373 ، 380) .

3048 - الثاني : إذا تزوجت فجاءت بولد لسته أشهر جاز أن يكون من وطء قبل العقد ، وهو الغالب ، أو من وطء بعده وهو النادر ⁽¹⁾ فإن غالب الأجنة لا توضع إلا لتسعة أشهر ، وإنما يوضع في الستة سقطاً في الغالب أُلغى الشرع حكم ⁽²⁾ الغالب ، وأثبت حكم النادر وجعله من الوطء بعد العقد لطفًا بالعباد لحصول الستر عليهم ⁽³⁾ وصون أعراضهم ⁽⁴⁾ .

3049 - الثالث : ندب الشرع للنكاح لحصول الذرية ⁽⁵⁾ مع أن الغالب على الأولاد الجهل بالله تعالى ، والإقدام على المعاصي ، وعلى رأي أكثر العلماء من لم يعرف الله تعالى ⁽⁶⁾ بالبرهان فهو كافر ، ولم يخالف في هذا إلا أهل الظاهر كما حكاه الإمام في الشامل ⁽⁷⁾ والاسفراييني ، ومقتضى هذا أن ينهى من ⁽⁸⁾ الذرية لغلبة الفساد عليهم فأُلغى ⁽⁹⁾ الشرع [حكم الغالب] ⁽¹⁰⁾ واعتبر حكم النادر ترجيحًا لقليل الإيمان على كثير الكفر والمعاصي تعظيمًا لحسنات الخلق على سيئاتهم رحمة بهم .

3050 - الرابع : طين المطر الواقع في الطرقات وممر الدواب والمشي بالأمدة التي يجلس

(1) أقل مدة الحمل ستة أشهر باتفاق العلماء لما روي أن رجلاً تزوج امرأة فجاءت بولد لسته أشهر فهم عثمان رضي الله عنه برجمها ، فقال ابن عباس لو خاصمتكم بكتاب الله لحصمتكم فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ وقال : ﴿ وَالْوَلَدُ يُرَضَعُ أَوْلَدُهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ فالآية الأولى حددت مدة الحمل والفصل ، أي الفطام بثلاثين شهرًا ، والثانية تدل على أن الفطام عامان فبقي الحمل ستة أشهر . (انظر : الاختيار 179/3 ، 180 ، جواهر الإكليل 32/1 ، 138 ، ومغني المحتاج 373/3) .

(2) ، (3) ساقطة من (ص) ، (ك) . (4) في (ص) ، (ك) : [العرض] .

(5) ذكر القرافي هنا أن حكم النكاح الندب والواقع أن في المسألة خلافاً لحصة ابن رشد بقوله : قال قوم : هو مندوب إليه وهم الجمهور ، وقال أهل الظاهر هو واجب ، وقالت المتأخرة من المالكية : هو في حق بعض الناس واجب ، وفي حق بعضهم مندوب إليه ، وفي حق بعضهم مباح ، وذلك عندهم بحسب ما يخاف على نفسه من العنت ، وسبب اختلافهم هل تحمل صيغة الأمر به في قوله تعالى : ﴿ فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ، وفي قوله صلوات الله عليه : « تناكحوا فإنني مكاثركم بالأمم » وما أشبه على ذلك من الأخبار الواردة في ذلك على الوجوب أم على الندب ، فأما من قال أنه في حق بعض الناس واجب ، وفي حق بعضهم مندوب إليه ، وفي حق بعضهم مباح فهو التفات إلى المصلحة ، وهذا النوع من القياس هو الذي يسمى المرسل ، وهو الذي ليس له أصل معين يستند إليه ، وقد أنكره كثير من العلماء ، والظاهر من مذهب مالك القول به . (انظر : بداية المجتهد 5/2) .

(7) الشامل في أصول الدين الملقب بالكلام خمس مجلدات لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني المتوفى سنة 478 هـ ، ثمانين وسبعين وأربعمئة . كشف الظنون 1024 .

(8) في (ص) ، (ك) : [عن] . (9) في (ص) ، (ك) : [فألغاه] .

(10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

بها في المراحض الغالب عليها ⁽¹⁾ وجود النجاسة من حيث الجملة ، وإن كنا لا نشاهد عيناها ، والنادر سلامتها ⁽²⁾ منها ، ومع ذلك ألغى الشارع حكم الغالب وأثبت حكم النادر توسعة ورحمة بالعباد فيصلى به من غير غسل .

3051 - الخامس : النعال الغالب عليها مصادفة النجاسات لا سيما نعل مشي بها ⁽³⁾ سنة وجلس بها ⁽⁴⁾ في مواضع قضاء الحاجة ⁽⁵⁾ سنة و ⁽⁶⁾ نحوها [فالغالب النجاسة] ⁽⁷⁾ والنادر سلامتها من النجاسة ، ومع ذلك ألغى الشرع ⁽⁸⁾ حكم الغالب وأثبت حكم النادر فجاءت السنة بالصلاة في ⁽⁹⁾ النعال ⁽¹⁰⁾ حتى قال بعضهم : إن قلع النعال ⁽¹¹⁾ في الصلاة بدعة كل ذلك رحمة وتوسعة على العباد .

3052 - السادس : الغالب على ثياب الصبيان النجاسة لاسيما مع طول لبسهم لها ، والنادر سلامتها ، وقد جاءت السنة بصلاته ⁽¹²⁾ بإمامة يحملها في الصلاة لإلغاء لحكم الغالب وإثباتاً لحكم النادر لطفًا بالعباد .

3053 - السابع : ثياب الكفار التي ينجسونها بأيديهم مع عدم تحرزهم من النجاسات ، فالغالب نجاسة أيديهم لما يباشرونه عند قضاء حاجة الإنسان ومباشرتهم الخمر والخنازير ولحوم الميتات ، وجميع أوانيهم نجسة بملايسة ⁽¹²⁾ ذلك ويباشرون النسيج والعمل مع بلة أيديهم وعرقها حالة العمل ويلبسون تلك الأمتعة بالنشا وغيره مما يقوي لهم الخيوط ويعينهم على النسيج فالغالب نجاسة هذا القماش ، والنادر سلامته عن النجاسة ، وقد سئل عنه مالك [⁽¹³⁾ فقال : ما أدركت أحداً يتحرز من الصلاة في مثل هذا ، فأثبت الشارع حكم النادر وألغى حكم الغالب [وجوز لبسه توسعة على العباد] ⁽¹⁴⁾ .

3054 - الثامن : ما يصنعه أهل الكتاب من الأطعمة في أوانيهم وبأيديهم الغالب نجاسته لما تقدم والنادر طهارته ومع ذلك أثبت الشرع حكم النادر وألغى حكم الغالب وجوز

(1) في (ص) ، (ك) : [عليه] . (2) في (ص) ، (ك) : [سلامته] .

(3) في (ص) ، (ك) : [فيه] . (4) في (ص) ، (ك) : [به] .

(5) في (ص) ، (ك) : [حاجة الإنسان] . (6) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) . (8) في (ص) ، (ك) : [الشارع] .

(9) في (ص) ، (ك) : [ب] .

(10) وذلك في قول رسول الله ﷺ « خالفوا اليهود والنصارى وصلوا في نعالكم » .

(11) في (ص) ، (ك) : [النعل] . (12) في (ص) ، (ك) : [للملايسة] .

(13) زيادة من (ص) ، (ك) . (14) في (ص) ، (ك) : [رحمة بالعباد] .

أكله توسعة على العباد (1) .

3055 - التاسع : ما يصنعه المسلمون الذين لا يصلون ولا يستنجون بالماء ولا يتحززون من النجاسات من الأطعمة الغالب نجاستها والنادر سلامتها فألغى الشارع حكم الغالب وأثبت حكم النادر وجوز أكلها توسعة ورحمة (2) للعباد .

3056 - العاشر : ما ينسجه المسلمون المتقدم ذكرهم الغالب عليه النجاسة وقد أثبت الشرع حكم النادر وألغى حكم الغالب وجوز الصلاة فيه لطفًا بالعباد .

3057 - الحادي عشر : ما يصبغه أهل الكتاب الغالب نجاسته وهو أشد مما ينجسونه لكثرة (3) الرطوبات الناقلة للنجاسة (4) وألغى الشارع حكم هذا (5) الغالب وأثبت حكم النادر [رفقًا بالعباد فجوز الصلاة فيها] (6) .

3058 - الثاني عشر : ما يصنعه العوام من المسلمين الذين لا يصلون ولا يتحززون من النجاسات الغالب لنجاسته [والنادر سلامته] (7) فجوز الشرع الصلاة فيه تغليظًا لحكم النادر على الغالب توسعة ولطفًا (8) بالعباد .

3059 - الثالث عشر : ما يلبسه الناس ويبيع في الأسواق ولا يعلم لابسه كافر أو مسلم يحتاط و (9) يتحز [مع أن] (10) الغالب على أهل البلاد العوام والفسقة وتترك الصلاة فيها ومن لا يتحز من النجاسات فالغالب نجاسة هذا الملبوس والنادر سلامته ، فأثبت الشارع حكم النادر وألغى حكم الغالب لطفًا بالعباد .

3060 - الرابع عشر : الحصر والبسط التي قد اسودت من طول ما قد لبست يمشي عليها الحفاة والصبيان ومن يصلي ومن لا يصلي الغالب مصادفتها للنجاسة والنادر سلامتها ومع ذلك قد جاءت السنة بأن رسول الله ﷺ قد صلى على حصير قد اسود من طول ما قد (11) لبس بعد أن نضحه بماء ، والنضح لا يزيل النجاسة ، بل ينشرها فقدم الشرع حكم النادر على حكم الغالب .

(1) قال تعالى : ﴿ هَلْ أَلَبَسَ لَكُمْ لُكُمُ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلًا لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلًا لَّهُمْ ﴾ .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) . (3) في (ك) : [من كثرة] .

(4) في (ص) ، (ك) : [للنجاسات] . (5) زيادة من (ص) ، (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [وجوز الصلاة فيه لطفًا بالعباد] .

(7 ، 8) ساقطة من (ص) ، (ك) . (9) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(10) ساقطة من (ص) ، (ك) . (11) زيادة من (ص) ، (ك) .

3061 - الخامس عشر : الحفاة [بغير نعل] ⁽¹⁾ الغالب مصادفتهم النجاسة ولو في الطرقات ومواضع قضاء الحاجات والنادر سلامتهم منها ⁽²⁾ ومع ذلك جوز الشرع صلاة الحافي كما جوز له الصلاة بنعله من غير غسل رجله ، وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي حافياً ولا يعيب ذلك في صلاته ؛ لأنه [رأى النبي] ⁽³⁾ صلى الله عليه وسلم يصلي بنعله ومعلوم أن الحفاء أخف من ⁽⁴⁾ تحمل النجاسة ⁽⁵⁾ من النعال فقدم الشارع حكم النادر على الغالب توسعة على العباد .

3062 - السادس عشر : دعوى الصالح الولي التقي على الفاجر الشقي الغاصب الظالم درهماً الغالب صدقه والنادر كذبه ، ومع ذلك قدم ⁽⁶⁾ الشرع حكم النادر [على الغالب] ⁽⁷⁾ وجعل الشرع ⁽⁸⁾ القول قول الفاجر لطفًا بالعباد بإسقاط الدعاوي عنهم واندرج الصالح مع غيره سداً لباب الفساد والظلم بالدعاوي الكاذبة .

3063 - السابع عشر : عقد الجزية لتوقع إسلام بعضهم وهو نادر ، والغالب استمرارهم على الكفر وموتهم عليه بعد الاستمرار فألغى الشارع حكم الغالب وأثبت حكم النادر رحمة بالعباد في عدم تعجيل القتل وحسم مادة الإيمان عنهم .

3064 - الثامن عشر : الاشتغال بالعلم مأمور به مع أن [الغالب على الناس] ⁽⁹⁾ الرياء وعدم الإخلاص ، والنادر الإخلاص ومقتضى الغالب النهي عن الاشتغال بالعلم ، ولأنه وسيلة للرياء ووسيلة المعصية فم يعتبره الشارع وأثبت حكم النادر .

3065 - التاسع عشر : المتداعيان أحدهما كاذب قطعاً والغالب أن أحدهما يعلم بكذبه ، والنادر أن يكون قد وقعت لكل واحد منهما شبهة ، وعلى التقدير الأول يكون تخليفه سعيًا في وقوع اليمين الفاجرة المحرمة فيكون حراماً غايته أنه يعارضه أخذ الحق وإلجاؤه إليه وذلك إما مباح أو واجب ، وإذا تعارض المحرم والواجب قدم المحرم ومع ذلك ألغى الشارع حكم الغالب وأثبت حكم النادر لطفًا بالعباد على ⁽¹⁰⁾ تخليص حقوقهم ، وكذلك القول في اللعان الغالب أن أحدهما كاذب يعلم كذبه ومع ذلك يشرع ⁽¹¹⁾ اللعان .

(3) في (ص) ، (ك) : [يرى رسول الله] .

(5) في (ك) : [النجاسات] .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(9) في (ص) ، (ك) : [غالب الناس] .

(11) في (ص) ، (ك) : [شرع] .

(1 ، 2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [في] .

(6) في (ط) : [فقدم] .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) في (ص) ، (ك) : [في] .

3066 - العشرون : غالب الموت في الشباب قال الغزالي ⁽¹⁾ في الإحياء ⁽²⁾ : ولذلك الشيوخ أقل يعني أنه لو كان الشباب يعيشون ⁽³⁾ لصاروا شيوخاً فتكثر الشيوخ فلما كان ⁽⁴⁾ الشيوخ في الوجود أقل كان موت الإنسان شأناً أكثر وحياته للشيوخوخة نادراً ومع ذلك شرع صاحب الشرع التعمير في الغائبين إلى سبعين سنة إلغاء لحكم الغالب وإثباتاً لحكم النادر لطقاً بالعباد في إبقاء مصالحهم عليهم .

3067 - ونظائر هذا الباب كثيرة في الشريعة فينبغي أن تتأمل وتعلم فقد غفل عنها قوم في الطهارات فدخل عليهم الوسواس وهم يعتقدون أنهم على قاعدة شرعية وهي الحكم بالغالب فإن الغالب على الناس والأواني والكتب وغير ذلك مما يلبسونه النجاسة فيغسلون ثيابهم وأنفسهم من جميع ذلك بناء على الغالب وهو غالب كما قالوا ، ولكنه قدم النادر الموافق للأصل عليه وإن كان ⁽⁵⁾ مرجوحاً في النفس وظنه معدوم النسبة للظن الناشئ عن الغالب ، لكن لصاحب الشرع ⁽⁶⁾ أن يضع في شرعه ما شاء ويستثني من قواعده ما شاء هو أعلم بمصالح عباده ، فينبغي لمن قصد إثبات حكم الغالب دون النادر أن ينظر هل ذلك الغالب مما ألغاه الشرع أم لا وحينئذ يعتمد عليه ، وأما مطلق الغالب كيف كان في جميع صورته فخلافاً للإجماع .

3068 - تنبيه : ليس من باب تقديم [النادر على] ⁽⁷⁾ الغالب حمل اللفظ على حقيقته دون مجازة وعلى العموم دون الخصوص ⁽⁸⁾ فإنه يمكن أن يقال إنه منه لغلبة المجاز على كلام العرب حتى قال ابن جني ⁽⁹⁾ : كلام العرب مجاز وغلبة

(1) هو زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي ، صاحب التصانيف ، تفقه ببلده أولاً ، ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة ، فلزم إمام الحرمين ، مهر في الكلام والجدل حتى صار عين المناظرين ، ألف كتاب « الإحياء » ، وكتاب « الأربعين » ، وكتاب « القسطاط » وكتاب « محلة النظر » توفي سنة 505 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 320/14 .

(2) الإحياء : لأبي حامد الغزالي المتوفى سنة 505 هـ ، واسم الكتاب « إحياء علوم الدين » وهو من أجل كتب المواعظ وأعظمها حتى قيل فيه : إنه لو ذهبت كتب الإسلام وبقي الإحياء لأغنى عما ذهبت . كشف الظنون 23/1 .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) . (4) في (ص) ، (ك) : [كانت] .

(5) ساقطة من (ك) . (6) في (ص) : [الشريعة] .

(7) ساقطة من (ص) . (8) في (ص) : [التخصيص] .

(9) هو عثمان بن جني أبو الفتح بن كني أو جني الرومي الموصلي الأزدي مولاهم نشأ في الموصل ، فتعلم بها ، ثم رحل إلى بغداد ، فقرأ العربية على أبي علي الفارس ولازمه وقرأ القراءات والأدب واللغة ، ورحل ابن جني =

الخصوصات ⁽¹⁾ على العمومات حتى روي عن ابن عباس [عليه السلام] ⁽²⁾ أنه قال : ما من عام إلا وقد خص إلا قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا عَلَيْهِ ﴾ [البقرة : 176] وإذا غلب المجاز والتخصيص فينبغي إذا ظفرنا بلفظ ابتداء أن نحمله على مجازة تغليباً للغالب على النادر ولا نحمله على حقيقته لأنه النادر ، ونحمل العموم ابتداء على التخصيص لأنه الغالب ولا نحمله على العموم لأنه نادر فحيث عكسنا كان ذلك تغليباً للنادر على الغالب .

3069 - والجواب عنه : أنه ليس من هذا الباب ، وسببه أن شروط الفرد المتردد بين النادر والغالب فيحمل على الغالب أن يكون من جنس الغالب وإلا فلا يحمل على الغالب . بيانه بالمثال أن الشقة إذا جاءت من القصار جاز أن تكون طاهرة وهو الغالب أو نجسة وهو النادر أن يصيبها بول فأر [أو غيره من الحيوان] ⁽³⁾ فإننا نحكم بطهارتها بناء على الغالب ؛ لأن حكمنا بطهارة الثياب المقصورة لأنها خرجت من القصار وهذا الثوب المتردد بين النادر والغالب خرج من القصار فكان من جنس الغالب [الذي قضينا بطهارته] ⁽⁴⁾ فيلحق به ، أما لو كنا لا نقضي بطهارة الثياب المقصورة لكونها خرجت من القصار ، بل لأنها تغسل بعد ذلك وهذا الثوب المتردد بين النادر والغالب لم يغسل فإننا هنا لا نقضي بطهارته لأجل عدم الغسل بعد القصار الذي لأجله حكمنا بطهارته ⁽⁵⁾ فهو حينئذ ليس من جنس الغالب الذي قضينا بطهارته ؛ لأن ذلك مغسول بعد القصار ، وهذا الثوب غير مغسول كذلك في الألفاظ ، فإذا ⁽⁶⁾ لم نقض على لفظ بأنه مجاز أو ⁽⁷⁾ مخصص بمجرد كونه لفظاً ، بل لأجل اقترانه بالقرينة الصادرة عن الحقيقة إلى المجاز وافتراق المخصص الصارف عن العموم للتخصيص ، وهذا اللفظ الوارد ابتداء الذي حملناه على حقيقته دون مجازة والعموم دون الخصوص ليس معه صارف

= في سبيل العلم إلى أنحاء العراق والشام وغيرهما من الأقطار كما ذكر ذلك في الإجازة التي كتبها عام 384 هـ لأبي عبد الله الحسين بن أحمد . أديب ، نحوي ، لغوي ، مشارك في بعض العلوم . ولد قبل عام 330 هـ وسكن بغداد ، ودرس بها وأقرأ ، إلى أن توفي بها ، من تصانيفه « سر الصناعة » ، « أسرار البلاغة » ، « شرح كتاب الشواذ » ، لابن مجاهد في القراءات وسماه « المحتسب » . ترجمته : الكامل في التاريخ 62/9 ، مختصر دول الإسلام 184/1 ، شذرات الذهب 140/3 .

(1) في (ص) : [التخصيص] .
 (2) زيادة من (ص) .
 (3) في (ص) : [أو حيوان ، أو غير ذلك] .
 (4) ساقطة من (ص) .
 (5) في (ص) : [بالطهارة] .
 (6) في (ص) : [فإننا] .
 (7) في (ص) : [و] .

من قرينة صارفة عن الحقيقة ولا مخصص صارف عن العموم فهو حيثئذ ليس ذلك من جنس ذلك الغالب فلو حملناه على المجاز أو التخصيص⁽¹⁾ لحملناه على غير غالب ، فإنه لم يوجد لفظ من حيث هو لفظ حمل على المجاز ولا على الخصوص البتة فضلاً عن كونه غالباً ، بل هذا اللفظ قاعدة مستقلة بنفسها ليس فيها غالب ونادر ، بل شيء واحد وهو الحقيقة مطلقاً والعموم مطلقاً فتأمل ذلك فهو شرط خفي في حمل الشيء على غالبه دون نادره ، وهو أنه من شرطه أن يكون من جنسه كما تقدم تقريره بالمثل ، فظهر أن حمل اللفظ على حقيقته دون مجازيه ابتداء والعموم دون الخصوص ليس من باب الحمل على النادر دون الغالب ، ولقد أوردت هذا السؤال على جمع كثير من الفضلاء [قديماً وحديثاً]⁽²⁾ فلم يحصل عنه جواب وهو سؤال حسن وجوابه حسن جداً⁽³⁾ .

3070 - القسم الثاني : ما ألغى الشارع الغالب والنادر معاً فيه⁽⁴⁾ وأنا أذكر⁽⁵⁾ منه إن شاء الله عشرين مثلاً .

3071 - الأول : شهادة الصبيان في الأموال إذا كثر عددهم جداً الغالب صدقهم والنادر كذبهم ، ولم يعتبر الشرع صدقهم ولا قضى بكذبهم ، بل أهملهم رحمة [بالعباد ورحمة]⁽⁶⁾ بالمدعى عليه ، وأما في الجراح والقتل فقبلهم مالك وجماعة كما تقدم بيانه .

3072 - الثاني : شهادة الجمع الكثير من جماعة النسوان في أحكام الأبدان الغالب صدقهن⁽⁷⁾ والنادر كذبهن⁽⁸⁾ لا سيما مع العدالة وقد ألغى صاحب الشرع صدقهن⁽⁹⁾ فلم يحكم به ولا حكم بكذبهن⁽¹⁰⁾ لطفاً بالمدعى عليه⁽¹¹⁾ .

3073 - الثالث : الجمع الكثير من الكفار والرهبان والأخبار إذا شهدوا الغالب صدقهم والنادر كذبهم فألغى صاحب الشرع صدقهم لطفاً بالمدعى عليه ولم يحكم بكذبهم .

3074 - الرابع : شهادة الجمع الكثير من الفسقة الغالب صدقهم ولم يحكم الشرع به لطفاً بالمدعى عليه ولم يحكم بكذبهم .

3075 - الخامس : شهادة ثلاثة عدول في الزنا الغالب صدقهم ولم يحكم الشرع به سترًا

(1) في (ص) : [الخصوص] . (2 ، 4) ساقطة من (ص) .

(5) في (ص) : [ذاكر] . (6) ساقطة من (ص) .

(7) في (ص) : [صدقهم] . (8) في (ص) : [كذبهم] .

(9) في (ص) : [صدقهم] . (10) في (ص) : [كذبهم] .

(11) لا يقبل شهادة النساء عند مالك في حكم من أحكام البدن . (انظر : بداية المجتهد 2/672) .

[على المدعى] ⁽¹⁾ عليه ولم يحكم بكذبهم ، بل أقام الحد عليهم من حيث إنهم قذفوه لا من حيث إنهم شهود زور ⁽²⁾ .

3076 - السادس : شهادة العدل الواحد في أحكام الأبدان الغالب صدقه والنادر كذبه ولم يحكم الشرع بصدقه لطفًا [بالعباد ولطفًا] ⁽³⁾ بالمدعى عليه ولم يكذبه ⁽⁴⁾ .

3077 - السابع : حلف المدعي الطالب وهو من أهل الخير والصلاح الغالب صدقه والنادر كذبه ولم يقض الشارع بصدقه فيحكم له يمينه ، بل لا بد من البينة ، ولم يحكم بكذبه [لطفًا بالمدعى عليه] ⁽⁵⁾ .

3078 - الثامن : رواية الجمع الكثير لخبر عن ⁽⁶⁾ رسول الله ﷺ من الأحبار والرهبان المتدينين المعتقدين لتحريم الكذب في ذينهم الغالب صدقهم والنادر كذبهم ولم يعتبر الشرع صدقهم لطفًا بالعباد وسدًا لذريعة أن يدخل في دينهم ما ليس منه .

3079 - التاسع : رواية الجمع الكثير من الفسقة بشرب الخمر وقتل النفس [ونهب الأموال] ⁽⁷⁾ وهو رؤساء عظماء في الوجود كالملوك والأمراء ونحوهم الغالب عند اجتماعهم على الرواية الواحدة عن رسول الله ﷺ صدقهم فإن أتاهم وازع طبيعي يمنع الكذب وغيره [لا تدينًا] ⁽⁸⁾ ومع ذلك لا تقبل روايته صوتًا للعباد عن أن يدخل في دينهم ما ليس منه ، بل جعل الضابط العدالة ولم يحكم بكذب هؤلاء .

3080 - العاشر : رواية ⁽⁹⁾ الجمع الكثير من الجاهلين ⁽¹⁰⁾ للحديث النبوي الغالب صدقهم والنادر كذبهم ولم يحكم الشرع بصدقهم ولا بكذبهم .

3081 - الحادي عشر : أخذ السراق المتهمين بالتهمة وقرائن أحوالهم كما يفعل الأمراء اليوم دون الإقرار الصحيح والبيئات المعتبرة ، الغالب مصادفته للصواب والنادر خطؤه ، ومع ذلك ألغاه الشرع صوتًا للأعراض والأطراف عن القطع .

3082 - الثاني عشر : أخذ الحاكم بقرائن الأحوال من التظلم وكثرة الشكوى والبكاء مع كون الخصم مشهورًا بالفساد والعناد الغالب مصادفته للحق والنادر خطؤه ، ومع

(1) في (ص) : [سترًا للمدعي عليه] . (2 ، 3) ساقطة من (ص) .

(4) في (ص) : [يحكم بكذبه] . (5) ساقطة من (ص) .

(6) زيادة من (ص) . (7) ساقطة من (ص) .

(8) في (ص) : [لا دينًا] . (9) في المطبوعة (روايته) .

(10) في (ص) : [المجاهيل] .

ذلك منعه الشارع منه وحرمه ولا يضر الحاكم ضياع حق لا بينة عليه .

3083 - الثالث عشر : الغالب على من وجد بين فخذي امرأة وهو متحرك حركة الواطئ وطال الزمان في ذلك أنه قد أولج والنادر عدم ذلك فإذا شهد عليه بذلك ألغى الشارع هذا الغالب [ستراً على عبادته ⁽¹⁾] ولم يحكم بوطئه ولا بعدمه .

3084 - الرابع عشر : شهادة العدل المبرز لولده الغالب صدقه [والنادر كذبه ⁽²⁾] وقد ألغاه الشارع وألغى كذبه ولم ⁽³⁾ يحكم بواحد منهما .

3085 - الخامس عشر : شهادة العدل المبرز لوالده الغالب صدقه ولم يحكم الشرع بصدقه ولا بكذبه بل ألغاهما جملة ⁽⁴⁾ .

3086 - السادس عشر : شهادة العدل المبرز على خصمه الغالب صدقه وقد ألغى الشارع صدقه وكذبه ⁽⁵⁾ .

3087 - السابع عشر : شهادة الحاكم على فعل نفسه إذا عزل وشهادة الإنسان لنفسه مطلقاً إذا وقعت من [العدل المبرز] ⁽⁶⁾ الغالب صدقه وقد ألغاه الشارع في صدقه وكذبه .

3088 - الثامن عشر : حكم القاضي لنفسه وهو عدل مبرز من أهل [التقوى والورع] ⁽⁷⁾ الغالب أنه إنما حكم بالحق والنادر خلافه وقد ألغى الشارع ذلك الحكم بطلانه وصحته معاً .

3089 - التاسع عشر : القرء الواحد في العدد الغالب معه براءة الرحم والنادر شغله ولم يحكم الشارع ⁽⁸⁾ بواحد منهما حتى ينضاف إليه قرءان آخران .

3090 - العشرون : من غاب عن امرأته سنين ثم طلقها أو مات عنها في الغالب براءة رحمها والنادر شغله بالولد ⁽⁹⁾ وقد ألغاهما صاحب الشرع معاً وأوجب عليها استئناف العدة بعد الوفاة أو الطلاق ؛ لأن وقوع الحكم قبل سببه غير معتد به ، ونظائره في الشرع كثيرة من الغالب ألغاه صاحب الشرع ولم يعتبره وتارة بالغ في إلغائه فاعتبر نادره دونه كما تقدم بيانه فهذه أربعون مثلاً قد سردتها في ذلك من أربعين جنساً فهي أربعون جنساً قد ألغيت .

(1 ، 2) ساقطة من (ص) . (3) في (ص) : [فلم] .

(4) اتفقوا على رد شهادة الأب لابنه ، والابن لأبيه ، وكذلك الأم لابنها ، وابنها لها . (انظر : بداية المجتهد 670/2) . (5) وفي الحديث « لا تقبل شهادة خصم ولا ظنين » .

(6) في (ص) : [العدول المبرزين] . (7) في (ص) : [الورع ، والتقوى] .

(8) في (ص) : [الشرع] . (9) ساقطة من (ص) .

3091 - فإن قلت : أنت تعرضت للفرق بين ما ألغي منه وما لم يلغ ولم تذكره ، بل ذكرت أجناساً ألغيت خاصة فما الفرق وكيف الاعتماد في ذلك ؟

3092 - قلت : الفرق في ذلك ⁽¹⁾ المقام لا يتيسر على المبتدئين ولا على ضعفة الفقهاء [وكذلك ينبغي] ⁽²⁾ أن يعلم أن الأصل اعتبار الغالب وهذه الأجناس التي ذكرت استثناءها على خلاف الأصل ، وإذا ⁽³⁾ وقع لك غالب ولا تدري هل هو من قبيل ما ألغي أو من قبيل ما اعتبر بالطريق في ذلك أن تستقرئ موارد النصوص والفتاوي استقراء حسناً مع أنك [تكون حينئذ] ⁽⁴⁾ واسع الحفظ جيد الفهم فإذا لم يتحقق لك إلغاؤه فاعتقد أنه معتبر ، وهذا الفرق لا يحصل إلا لمتسع في الفقهيات والموارد الشرعية ⁽⁵⁾ وإنما أوردت هذه الأجناس حتى تعتقد أن الغالب وقع معتبراً شرعاً ونجزم أيضاً بشيئين :

3093 - أحدهما : أن قول القائل : إذا دار الشيء بين النادر والغالب فإنه يلحق بالغالب .

3094 - ثانيهما : قول الفقهاء : إذا اجتمع الأصل والغالب فهل يغلب الأصل على الغالب أو الغالب على الأصل قولان فقد ظهر لك أجناس كثيرة اتفق الناس فيها على تقديم الأقل وإلغاء الغالب في القسم الأول الذي اعتبرنا رده فلا تكون تلك الدعوى على عمومها ، وقد أجمع الناس أيضاً على تقديم الغالب على الأول ⁽⁶⁾ في أمر البينة ، فإن الغالب صدقها والأصل براءة الذمة ومع ذلك تقدم البينة إجماعاً فهو أيضاً تخصيص لعموم تلك الدعوى فهذا هو المقصود من بيان هذا الفرق والتنبيه على هذه المواطن .

(1) في (ص) : [هذا] .

(2) في (ص) : [وذلك أن ينبغي] .

(3) في (ص) : [فإذا] .

(4) في (ص) : [فحينئذ تكون] .

(5) في (ص) : [الشرعيات] .

(6) في (ص) : [الأصل] .

الفرق الأربعون والمائتان

بين قاعدة ما يصح الإقراع فيه

وبين قاعدة ما لا يصح [الإقراع فيه] ⁽¹⁾

3095 - اعلم أنه متى تعينت المصلحة أو الحق في جهة لا يجوز الإقراع بينه وبين غيره ؛ لأن في القرعة ضياع ذلك الحق المتعين أو المصلحة المتعينة ، ومتى تساوت الحقوق أو المصالح فهذا هو موضع القرعة عند التنازع دفعًا للضغائن والأحقاد والرضى بما جرت به الأقدار وقضى به الملك الجبار فهي مشروعة بين الخلفاء إذا استوت فيهم الأهلية للولاية والأئمة والمؤذنين إذا استوتوا ، والتقدم للصف الأول عند الازدحام ⁽²⁾ ، وتغسيل الأموات عند تزامم الأولياء وتساوئهم في الطبقات ، وبين الحاضنات والزوجات في السفر ، والقسمة والخصوم عند الحكام وفي عتق العبيد إذا أوصى بعثتهم أو بثلثهم في المرض [ثم مات] ⁽³⁾ ولم يحملهم الثلث عتق مبلغ الثلث منهم بالقرعة ولو ⁽⁴⁾ لم يدع غيرهم [عتق ثلثهم] ⁽⁵⁾ أيضًا بالقرعة ، وقاله الشافعي وابن حنبل رحمهما الله ، وقال أبو حنيفة رحمهما الله [⁽⁶⁾] : لا تجوز القرعة فيما إذا أوصى بهم ويعتق من كل واحد منهم ⁽⁷⁾ ثلثه ويستسعى في باقي قيمته للورثة حتى يؤديها فيعتق لنا وجوه :

3096 - الأول : ما في الموطأ أن رجلًا أعتق عبيدًا له عند موته فأسهم رسول الله ﷺ وأعتق ثلث العبيد قال مالك : وبلغني أنه لم يكن لذلك الرجل مال غيرهم .

3097 - الثاني : في الصحاح أن رجلًا أعتق ستة ممالك له في مرضه لا مال له غيرهم فدعاهم رسول الله ﷺ فجزاهم فأقرع بينهم فأعتق اثنين ورق أربعة .

3098 - الثالث : إجماع التابعين رحمهم الله على ذلك قاله ⁽⁸⁾ عمر بن عبد العزيز وخارجة بن يزيد وأبان بن عثمان ⁽⁹⁾ وابن سيرين ⁽¹⁰⁾ وغيرهم لم يخالفهم من عصرهم أحد .

(1) في (ص) ، (ك) : [فيه الإقراع] . (2) ساقطة من (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [ومات] . (4) ، (5) ساقطة من (ك) .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) . (7) زيادة من (ص) .

(8) في (ص) ، (ك) : [قال] .

(9) أبان بن عثمان : الإمام الفقيه الأمير أبو سعد بن أمير ، سمع أباه ، وزيد بن ثابت ، وحدث عنه : عمرو بن دينار ، والزهري ، وأبو الزناد ، وجماعة . له أحاديث قليلة ، ووفاه علي بن عبد الملك ، توفي سنة 105 هـ .

ترجمته : الكاشف 31/1 ، سير أعلام النبلاء 309/5 .

(10) محمد بن سيرين الإمام ، شيخ الإسلام ، أبو بكر الأنصاري الأندلسي البصري ، صاحب التعبير ، مولى =

3099 - الرابع : وافقنا أبو حنيفة [رحمه الله] ⁽¹⁾ في قسمة الأرض لعدم المرجح وذلك المعنى ⁽²⁾ هنا موجود فثبت قياساً عليه .

3100 - الخامس : أن في الاستسعاء مشقة وضرراً على العبيد بالإلزام ، وعلى الورثة بتأخير الحق وتعجيل حق الموصى له ، والقواعد تقتضي تقديم حق الوارث لأن له الثلثين .

3101 - السادس : أن مقصود الوصي كمال العتق في العبد ليتفرغ للطاعات ويجوز الاكتساب والمنافع من نفسه وتجزئة العتق تمنع من ذلك وقد لا يحصل الكمال أبداً احتجوا بوجوه :

3102 - الأول : قول النبي ﷺ : « لا عتق إلا فيما يملك ابن آدم » ⁽³⁾ والمريض مالك [الثلث من] ⁽⁴⁾ كل عبد فينفذ عتقه فيه ، ولأن الحديث المتقدم واقعة عين لا عموم فيها ، ولأن قوله : اثنين يحتمل شائعين لا معينين ، ويؤكد أنه العادة تخصي اختلاف قيم العبيد فيتعذر أن يكون اثنان معينان ثلث ماله .

3103 - الثاني : أن القرعة على خلاف القرآن ؛ لأنها من الميسر ، وعلى خلاف القواعد ؛ لأن فيه نقل الحرية بالقرعة .

3104 - الثالث : أنه لو أوصى بثلاث كل واحد صح ، فينقد هاهنا قياساً على ذلك وعلى حال الصحة .

3105 - الرابع : أنه لو باع ثلاث كل عبد جاز ، والبيع يلحقه الفسخ ، والعتق لا يلحقه الفسخ فهو أولى بعدم القرعة ؛ لأن فيها تحويل العتق .

3106 - الخامس : أنه لو كان مالكا لثلاثهم فأعتقه لم يجتمع ذلك في اثنين منهم ، والمريض لم يملك غير الثلاث فلا يجمع ؛ لأنه لا فرق بين عدم الملك والمنع من التصرف في نفوذ العتق .

3107 - السادس : أن القرعة إنما تدخل في جميع الحقوق فيما يجوز التراخي عليه ؛ لأن

= أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ عاش بن سيرين نيفا وثمانين سنة . وقال ابن هشام بن حسان : أدرك محمد ثلاثين صحابياً ، توفي سنة 110 هـ . ترجمته : ميزان الاعتدال 1/77 ، الكاشف 3/46 ، العبر 1/135 ، سير أعلام النبلاء 487/5 .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الطلاق باب الطلاق قبل النكاح 258/2 رقم 2190 ، وأحمد في المسند 2/190 ،

من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . (4) في (ص) : [لثلاث] .

الحرية حالة الصحة لما لم يجز التراضي على انتقاضها لم تجز القرعة فيها ، والأموال يجوز التراضي فيها فدخلت القرعة فيها .

3108 - والجواب عن الأول : أن العتق [إنما وقع العتق فيما يملك] ⁽¹⁾ وما قال العتق في كل ما يملك فإذا نفذ العتق في عبيدين وقع العتق فيما يملك ⁽²⁾ ، وقولهم أنها قضية عين فنقول هي وردت في تمهيد قاعدة كلية كالرجم وغيره فتعم ، وقوله « حَكَمِي عَلَى الْوَاحِدِ حَكَمِي عَلَى الْجَمَاعَةِ » ⁽³⁾ ، وقوله إنه يحتمل أن يكون شائعاً باطل بالقرعة لأنها ⁽⁴⁾ لا معنى لها مع الإشاعة ، واتفاقهم في القيمة ليس معتزلاً عادة لا سيما مع ⁽⁵⁾ الجلب ووخش ⁽⁶⁾ الرقيق .

3109 - وعن الثاني : أن الميسر هو القمار ، وتمييز الحقوق ليس قماراً ، وقد أقرع رسول الله ﷺ بين أزواجه وغيرهن ⁽⁷⁾ واستعلمت القرعة في شرائع الأنبياء « إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَنَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » [آل عمران : 44] وليس فيها نقل الحرية ؛ لأن عتق المريض لم يتحقق لأنه إن صح عتق الجميع وإن طرأت ديون بطل ، وإن مات وهو يخرج من الثلث عتق من الثلث فلم يقع في علم الله تعالى من العتق إلا ما أخرجه القرعة .

3110 - وعن الثالث : أن مقصود الهبة والوصية التملك وهو حاصل في ملك الشائع كغيره ومقصوده العتق في ⁽⁹⁾ التخليص للطاعات والاكْتِسَاب ولا يحصل مع التبغيض ، ولأن الملك شائعاً لا يؤخر حق الوارث [كما تقدم في الوصية] ⁽¹⁰⁾ وهاهنا يتأخر بالاستسعاء .

3111 - وعن الرابع : أن البيع لا ضرر فيه على الوارث كما تقدم في الوصية ولا يحصل ⁽¹¹⁾ تحويل العتق كما تقدم .

3112 - وعن الخامس : أنه إذا ملك الثلث فقط لم يحصل تنازع في العتق ولا حرمان

(1) في (ص) : [لا يقع إلا فيما ملك] . (2) في (ص) : [ملك] .

(3) أخرجه العجلوني في كشف الخفا 436/1 ، والفتني في تذكرة الموضوعات رقم 186 ، والسيوطي في الدرر

المنشرة في الأحاديث المشتهرة رقم الحديث 75 . (4) ، (5) ساقطة من (ص) .

(6) الوحش رزالة الناس وصغارهم وغيرهم ، ويقال : ذلك من وخش الناس أي من رزالهم . لسان العرب

(وخش) 4789 .

(7) في المطبوعة والمخطوطة [وغيرهم] ، والصواب ما أثبتناه .

(8) ساقطة من (ص) . (9) زيادة من (ص) .

(10 ، 11) ساقطة من (ص) .

من تناوله لفظ العتق .

3113 - وعن السادس : أن الوارث لو رضي بتنفيذ عتق الجميع لصح ⁽¹⁾ فهو يدخله الرضا فهذه المباحث وهذه الاختلافات والاتفاقات يتلخص منها الفرق بين قاعدة ما تدخله القرعة وما لا تدخله القرعة ⁽²⁾ وإن ضابطه التساوي مع قبول الرضا بالنقل ، وما فقد فيه أحد الشرطين تعذرت فيه القرعة [والله تعالى أعلم بالصواب] ⁽³⁾ .

(1) في (ص) : [صح] .

(2 ، 3) ساقطة من (ص) .

الفرق الحادي والأربعون والمائتان

بين قاعدة المعصية التي هي كفر وقاعدة ما ليس بكفر

3114 - اعلم أن النهي يعتمد المفسد كما أن الأوامر تعتمد المصالح فأعلى رتب المفسد الكفر وأدناها الصغائر ، والكبائر متوسطة بين المرتبتين ، وأكثر التباس الكفر إنما هو الكبائر فأعلى رتب الكبائر يليها أدنى رتب الكفر ، وأدنى رتب الكبائر ⁽¹⁾ يليها أعلى رتب الصغائر ⁽²⁾ ، وأصل الكفر إنما هو انتهاك خاص لحرمة الربوبية إما بالجهل بوجود الصانع ⁽³⁾ أو صفاته العلى ⁽⁴⁾ ، و ⁽⁵⁾ يكون الكفر بفعل كرمي المصحف في القاذورات ، أو السجود للصنم ، أو التردد للكنائس في أعيادهم بزى النصارى ومباشرة أحوالهم ⁽⁶⁾ ، أو جحد ما علم من الدين ⁽⁷⁾ بالضرورة ⁽⁸⁾ ، فقولنا : انتهاك خاص احتراز من الكبائر والصغائر فإنها انتهاك وليست كفرًا ، وسيأتي بيان هذا الخصوص بعد هذا إن شاء الله تعالى ⁽⁹⁾ ، وجحد ما علم من الدين بالضرورة ⁽¹⁰⁾ كجحد الصلاة و ⁽¹¹⁾ الصوم ولا

(1) في (ص) : [الكفر] .

(2) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن أكثر التباس الكفر إنما هو بالكبائر ليس بصحيح ، وكيف يلبس الكفر بالكبائر ، والكفر أمر اعتقادي ، والكبائر أعمال وليست باعتقاد سواء كانت أعمالاً قلبية ، أو بدنية . (انظر :

ابن الشاط بهامش الفروق 114/4 ، 115) . (3) في (ص) : [الله تعالى] .

(4) قال ابن الشاط : قلت : الجهل بذلك هو الكفر خاصة عند من لا يصحح الكفر عنادا ، وأما عند من يصححه فالكفر إما الجهل بالله تعالى ، وإما جحده ، وانتهاك الحرمة إنما يكون مع الجهل ، أما مع العلم فيتعدى عادة ، والله تعالى اعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 115/4) .

(5) في (ص) : [أو] .

(6) قال ابن الشاط : قلت : هذا ليس بكفر إلا أنه يعتقد معتقدهم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 115/4) . (7) تكون الردة بصريح من القول كقوله أشرك بالله ، أو قول يقتضي الكفر أو فعل يتضمنه كإلقاء المصحف أو بعضه ولو كلمة ، وكذا حرقه استخفافاً لا صونا ، وتركه بمكان قدر ، ومثل المصحف الحديث ، وأسماء الله وكذا كتب الفقه إن كان على وجه الاستخفاف بالشريعة ، وشذ زنا أي لبسه ميلاً للكفر مع دخول كنيسة . (انظر الشرح الصغير 431/4 - 433) بتصرف .

(8) قال ابن الشاط : قلت : هذا كفر ، كان جحده بعد علمه فيكون تكديماً ، وإلا فهو جهل ، وذلك الجهل معصية ؛ لأنه مطلوب بإزالة مثل هذا الجهل على وجه الوجوب . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 116/4) .

(9) قال ابن الشاط : قلت : ليست الكبائر والصغائر انتهاكاً لحرمة الله تعالى ، وإنما هي جرأة على مخالفة تحمل عليها الأغراض ، والشبهوات (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 116/4) .

(10) انظر : الشرح الصغير 435/4 . (11) في (ص) : [أو] .

يختص ذلك بالواجبات والقربات ، بل لو جحد بعض الإباحات المعلومة بالضرورة كفر ، كما لو قال : إن الله تعالى لم يبع التين ولا (1) العنب ولا يعتقد أن جاحد ما أجمع عليه يكفر على الإطلاق ، بل لابد أن يكون المجمع عليه مشتهراً (2) في الدين حتى صار ضرورياً فكم من المسائل المجمع عليها إجماعاً لا يعلمه إلا خواص الفقهاء فجدد مثل هذه المسائل التي يخفى الإجماع فيها ليس كفراً ، بل قد جحد أصل الإجماع جماعة كبيرة من الروافض (3) والخوارج (4) كالنظام (5) ولم أر (6) أحداً قال بكفرهم من حيث إنهم جحدوا أصل (7) الإجماع وسبب ذلك أنهم بذلوا جهدهم في أدلته فما ظفروا بها كما ظفر بها الجمهور فكان ذلك عذراً في حقهم كما أن متجدد الإسلام إذا قدم من أرض الكفر وجحد في مبادئ أمره بعض شعائر الإسلام المعلومة لنا من الدين بالضرورة لا نكفره لعذره بعدم الاطلاع ، وإن كنا نكفر بذلك الجحد غيره ، وبهذا التقريب نجيب عن سؤال السائل (8) كيف تكفرون جاحد (9) المسائل المجمع عليها ولا تكفرون جاحد أصل الإجماع ؟ وكيف يكون الفرع أقوى من الأصل ؟

(1) في (ص) : [أو] . (2) في (ص) : [اشتهر] .

(3) الروافض : هم فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي بن الحسن عليه السلام ، ثم قالوا : تبرأ من الشيخين ، فأبى ، وقال : كانا وزيري جدي فتركوه ، ورفضوه ، وسموا بالرافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين حينما توجه لقتال هشام بن عبد الملك ، وقيل سمو الرافضة : لرفضهم أكثر الصحابة وإمامة أبي بكر وعمر عليهما السلام . انظر : رسالة في الرد على الرافضة ص 66 ، 67 .

(4) الخوارج : هم أفراد أول الفرق الدينية التي ظهرت في الإسلام ، وتكمن في وجه خاص من وجهة نظر تطور المعتقدات في صوغ أسئلة تتعلق بنظرية الخلافة ، وفي هل تكون النجاة بالإيمان أو بالأعمال ، بينما من وجهة النظر السياسية فإن الدور الرئيسي الذي لعبوه كان عن طريق الثورات والاضطرابات التي أثاروها في ولايات بأكملها ، وكانت مصدر إزعاج للقسم الشرقي في الامبراطورية الإسلامية فإن العامين الآخرين من خلافة علي وخلال عصر بني أمية مما سهل على غيرهم إرادة منهم ، وانتصار معاوية على علي أولاً ، ثم انتصار العباسيين على الأمويين ثانياً . انظر : الموسوعة الإسلامية الميسرة 355/1 .

(5) في (ص) : [والنظام] . والنظام هو : شيخ المعتزلة ، صاحب التصانيف ، أبو إسحاق إبراهيم بن يسار مولى الحارث من عباد الضبيحي البصري المتكلم . تكلم في القدر ، وانفرد بمسائل ، وهو شيخ الجاحظ ، كان النظام على دين البرامة المنكرين للنبوة والبعث ، ويخفي ذلك وتصانيف جمعة ، منها كتاب « العفو » وكتاب « الجواهر والأعراض » وغيرهما ، مات في خلافة المعتصم أو الواثق سنة بضع وعشرين ومائتين . ترجمته : سير

(6) في (ص) : [اعلم] .

(7) ساقطة من (ص) .

(8) في (ص) : [السؤل] .

(9) في (ص) : [من خالفنا] .

3115 - والجواب ⁽¹⁾ : بأن نقول إنا لم نكفر بالجمع عليه من حيث هو مجمع عليه ، بل من حيث الشهرة المحصلة للضرورة فمتى ⁽²⁾ انضافت هذه الشهرة للإجماع كفر جاحد المجمع عليه ، وإذا لم تنصف لم نكفره ، وعلى هذا التقرير لم يجعل الفرع أقوى من الأصل وإنما يلزم أن لو كفرنا به من حيث هو مجمع عليه لا من حيث هو مشتهر فمن جحد إباحة القراض لا نكفره من حيث إنه ⁽³⁾ مجمع عليه فإن انعقاد الإجماع فيه إنما يعلمه خواص الفقهاء أو الفقهاء دون غيرهم .

3116 - وألحق الشيخ أبو الحسن ⁽⁴⁾ الأشعري [رحمه الله] ⁽⁵⁾ بالكفر إرادة الكفر كبناء الكنائس ليكفر فيها ⁽⁶⁾ ، أو قتل نبي مع اعتقاده صحة رسالته ليميت شريعته ⁽⁷⁾ ، ومنه تأخير إسلام من أتى ليسلم على يدك فتشير عليه بتأخير الإسلام لأنه إرادة لبقاء الكفر ⁽⁸⁾ ولا يندرج في إرادة الكفر الدعاء بسوء الخاتمة على من تعاديه وإن كان فيه إرادة الكفر ؛ لأنه ليس مقصوداً فيه انتهاك حرمة الله تعالى ، بل أذية المدعو عليه ، وليس منه أيضاً اختيار الإمام عقد الجزية على الأسارى على القتل الموجب نحو الكفر في قلوبهم وفي عقد الجزية إرادة استمرار الكفر في قلوبهم فهو فيه إرادة الكفر ؛ لأن مقصوده توقع الإسلام منهم أو من ذراريهم إذا بقوا أحياء ، وفي تعجيل القتل عليهم سد باب الإيمان منهم ومن ذريتهم فالمقصود توقع الإيمان وحصول الكفر وقع بالعرض فهو مشروع مأمور به واجب عند تعين مقتضيه ويثاب عليه الإمام والفاعل له ، بخلاف الدعاء بسوء الخاتمة فهو ⁽⁹⁾ منهي عنه ويأثم قائله وإن لم يكفر بذلك .

3117 - واستشكل بعض العلماء الفرق بين السجود للشجرة ، والسجود ⁽¹⁰⁾ للوالد في

(1) ساقطة من (ص) . (2) في (ص) : [فإذا] .

(3) في (ص) : [هو] . (4 ، 5) زيادة من (ص) .

(6) قال ابن الشاط : قلت : إن كان بناها الشخص لاعتقاده رجحان الكفر على الإسلام ، فهو كفر لا شك فيه ، وإن كان بناها لكافر إرادة التقرب إليه ، والتودد له بذلك فهو معصية لا كفر . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 118/4) .

(7) قال ابن الشاط : قلت : ذلك كفر ، ولكن لا يتأتى فرضه إلا على قول من يجوز الكفر عنادا . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 118/4) .

(8) قال ابن الشاط : قلت : ذلك قد يكون كفرا إن كان إنما أشار بالتأخير لاعتقاده رجحان الكفر ، وقد لا يكون كفرا إن كان إنما أراد بالتأخير لكونه لا يريد لهذا الإسلام لحقه له عليه ، أو نحو ذلك مما لا يستلزم أن يعتقد المشير رجحان الكفر . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 118/4) .

(9) في (ص) : [هو] . (10) في (ص) : [أو] .

أن الأول كفر دون الثاني ، وإن كان الساجد في الحالتين معتقداً ما يجب لله تعالى وما يستحيل وما يجوز عليه ، وإنما أراد التشريك في السجود وهو يعتقد بذلك التقرب إلى الله تعالى كما يعتقد الساجد للوالد وقد قالت عبدة الأوثان ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾⁽¹⁾ [الزمر : 3] مع أن القاعدة أن الفرق بين الكفر والكبيرة إنما هو بعظم المفسدة وصغرهما لاشتراك الجميع في المفسدة والنهي والتحريم وما بين هاتين الصورتين من المفسدة التي نعلمها ما يقتضي الكفر في إحداها دون الأخرى ، وقد أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا له ، ولم يكن قبلة على أحد القولين ، بل هو المقصود بالتعظيم بذلك السجود ، ولم يقل أحد إن الله تعالى أمر هنالك بما نهى عنه من الكفر ، ولا أنه أباح الكفر لأجل آدم [التوبة]⁽²⁾ ، ولا أن السجود لآدم مفسدة تقتضي كفراً لو فعل من غير أمر به ، ولا يمكن أن يقال [إن الأمر والنهي]⁽³⁾ عنهما سببا للمفاسد والمصالح فإن نهى عن السجود كان مفسدة وإن أمر به كان مصلحة ؛ لأن هذا يلزم منه الدور ؛ لأن المفسدة تكون حينئذ تابعة للنهي مع أن النهي يتبع المفسدة فيكون كل واحد منهما تابعا لصاحبه فيلزم الدور ، بل الحق أن المفسدة يتبعها النهي ومالا مفسدة فيه لا يكون منهياً عنه ، واستقراء الشرائع يدل على ذلك فإن السرقة لما كان فيها ضياع المال نهى عنها ، ولما كان في القتل فوات الحياة نهى عنه ، و [لما كان]⁽⁴⁾ في الزنا مفسدة اختلاط الأنساب نهى عنه ، ولما كان في الخمر ذهاب العقول نهى عنه فلا⁽⁵⁾ جرم لما صار الخمر خلا ذهب عنه⁽⁶⁾ النهي ولما كان عصيراً لا يفسد العقل لم يكن منهياً عنه فالاستقراء دل على أن المفاسد والمصالح سابقة على الأوامر والنواهي ، والثواب والعقاب تابع للأوامر والنواهي فيما فيه مفسدة ينهى عنه فإذا فعل حصل العقاب ، وما فيه مصلحة أمر به فإذا فعل حصل الثواب ، فالثواب والعقاب في الثالثة ،

(1) قال ابن الشاط : قلت : الساجد للشجرة ، والساجد للوالد إن سجد كل واحد منهما مع اعتقاد أن المسجود له شريك الله تعالى فهو كفر ، وإن سجد لا مع ذلك الاعتقاد بل تعظيماً عارياً عن ذلك الاعتقاد فهو معصية ، لا كفر ، وإن سجد الساجد للشجرة مع اعتقاد أنها شريك لله تعالى ، وسجد الساجد للوالد لا مع ذلك الاعتقاد ، بل تعظيماً ، فالأول كفر ، والثاني معصية غير كفر ، أو بالعكس إلا أن نقول إن مجرد السجود للشجرة كفر ، لأنها قد عبدت مدة أو مجرد السجود للوالد ليس بكفر لأنه لم يعبد مدة ، فيفتقر ذلك إلى توقيف . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 120/4 ، 121) .

(3) في (ص) : [النهي ، والأمر] .

(5) في (ص) : [ولا] .

(2) زيادة من (ص) .

(4) ساقطة من (ص) .

(6) ساقطة من (ص) .

والنهي والأمر في الرتبة الثانية ، والمفسدة والمصلحة في الرتبة ⁽¹⁾ الأولى فلو علل الأمر والنهي بالثواب والعقاب لزم تقدم الشيء على نفسه برتبتين ، ولذلك يقول الأغبياء من الطلبة : مصلحة هذا الأمر أنه يثاب عليه فيعللون بالثواب والعقاب وهو غلط .

3118 - وأما الجهل بالله تعالى فهو ⁽²⁾ عشرة أقسام :

3119 - أحدها : ما ⁽³⁾ لم نؤمر بإزالته أصلاً ولم نؤاخذ ببقائه لأنه لازم لنا لا يمكن الانفكاك عنه وهو جلال الله تعالى وصفاته التي لم تدل عليها الصنعة ولم يقدر العبد على تحصيله بالمظهر فعني عنه لعجزنا عنه ، وإليه الإشارة بقوله [ﷺ] ⁽⁴⁾ « لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » ⁽⁵⁾ وقول الصديق [ﷺ] ⁽⁶⁾ العجز عن درك الإدراك إدراك ⁽⁷⁾ .

3120 - وقسم : أجمع المسلمون على أنه كفر قال القاضي عياض في كتاب الشفاء ⁽⁸⁾ : انعقد الإجماع على تكفير من جحد أن الله تعالى عالم أو متكلم أو غير ذلك من صفاته

(1) ساقطة من (ط) ، (ك) ، وقد أثبتناها من (ص) .

(2) زيادة من (ص) . (3) ساقطة من (ص) .

(4) في (ص) : [ﷺ] .

(5) أخرجه أحمد في المسند 58/6 ، المزني في إتحاف السادة 72/2 .

(6) زيادة من (ص) .

(7) قال ابن الشاط : قلت : كلامه هذا يقتضي الجزم بأن هناك صفة زائدة على ما دلت عليه الصنعة لكننا لا نعلمها ، فإن كان يريد أنا لا نعلمها لا جملة ولا تفصيلاً فقد تناقض كلامه ؛ إذ مساقه يقتضي الجزم بثبوتها على الجملة ، وإن كنا لا نعلمها على التفصيل ، وإن كان يريد أنا لا نعلمها على التفصيل وإن علمناها على الجملة ، فقله ذلك دعوى لا دليل عليها ، وهذا المقام مما اختلف الناس فيه ، فمنهم من يقتضي كلامه أنه لا صفة وراء ما علمناه ، ومنهم من يقتضي كلامه أن هناك صفات لا نعلمها ، ومنهم من يقتضي كلامه الوقف في ذلك ، وهو الصحيح ، ويرتب على ذلك أنه لا تكليف بإزالة هذا الجهل ، ولا مؤاخذه ببقائه والله أعلم . ولا دليل له في قول النبي ﷺ لاحتمال أن يريد لا أستطيع المداومة ، والاستمرار على الثناء عليك للقواطع عن ذلك كالنوم ، وشبهه ، ولا في كلام الصديق ﷺ لاحتمال أن يريد العجز عن الاطلاع عن جميع معلومات الله تعالى اطلاع على الفرق بين الرب ، والمربوب ، والمالك ، والمملوك ، والخالق ، والمخلوق ، وذلك صريح الإيمان ، وصحيح الإيقان ، والله تعالى أعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 124/4 ، وما بعدها) .

(8) الشفا للقاضي عياض المتوفى سنة 544 هـ ، واسم الكتاب « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » وقد عني بالحدِيث ، وأبدع فيه كل الإبداع ، ولقى عناية فائقة شرحاً وتعليقاً واختصاراً من علماء العصر . كشف

الذاتية ، فإن جهل الصفة ولم ينفها كفره الطبري ⁽¹⁾ وغيره ، وقيل : لا يكفر ، وإليه رجع الأشعري ؛ لأنه لم يصمم على اعتقاد ذلك ، ويعضده حديث القائل : لئن قدر الله علي ليعذبني الحديث ، وحديث السوداء قال لها الرسول ﷺ : أين الله ؟ قالت : في السماء ، قال : ولو كوشف أكثر الناس على الصفات لم يعلمها .

3121 - قلت : فنفي الصفات والجزم بنفيها هو المجمع عليه وليس معناه نفي العلم أو الكلام أو الإرادة ونحو ذلك ، بل العالم والمتكلم والمريد فمن نفى أصل المعنى وحكمه هو المجمع على كفره ، وهذا هو مذهب جمع كثير من الفلاسفة والدهرية ⁽²⁾ دون أرباب الشرائع ⁽³⁾ .

3122 - القسم الثالث : ما ⁽⁴⁾ اختلف في التكفير به ، وهو من أثبت الأحكام دون ⁽⁵⁾ الصفات فقال : إن ⁽⁶⁾ الله تعالى عالم بغير علم ومتكلم بغير كلام ومريد بغير إرادة وحي بغير حياة وكذلك في بقية الصفات فهذا [هو حقيقة] ⁽⁷⁾ مذهب المعتزلة للأشعري ⁽⁸⁾ ومالك وأبي حنيفة والشافعي والقاضي أبي بكر بن ⁽⁹⁾ الباقلاني ⁽¹⁰⁾ في تكفيرهم قولان .

(1) الطبري : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبري ، صاحب التصانيف ، هو الإمام الحافظ الفقيه ، الرجال الجوال ، محدث الإسلام علم المعمرين ، ولد بمدينة عكا في صفر سنة ستين ومائتين ، وتوفي سنة 360 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 263/12 ، العبر 315/2 ، ميزان الاعتدال 195/2 .
(2) الدهرية : يطلق اسم الدهرية بالإشارة إلى الآية في سورة الجاثية ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ على الذين لا يعتقدون برفض الاعتقاد في إله واحد ، وأن العالم من خلقه وعنايته الإلهية وينكرون المصادرات التي يقوم عليها أي دين إيجابي والشرائع الإلهية ، الحياة الآخرة ، الثواب ، والعقاب ، ولكنهم يعلنون أزلية الزمان والمادة ويعززون كل ما يحدث في العالم إلى فعل قوانين طبيعية فحسب وحركة الأجرام . انظر : الموسوعة الإسلامية الميسرة 380/1 .

(3) قال ابن الشاط : قلت : أكثر ذلك كله نقل لا كلام فيه إلا الاستدلال بالحديثين ، فإنه موضع لا يكفي في مثله الظواهر مع تعيين التأويل في الحديثين من جهة أن حديث « لأن قدر الله تعالى علي » ظاهره بنفي أن الله تعالى قادر واحتمال أن يكون وتارة قادرا ، وتارة غير قادر ، وليس الظاهر نفي أنه قادر بقدرة ، وكذلك حديث السوداء ظاهره أن الله تعالى مستقر في السماء استقرار الأجسام ، وهذا وإن كان غير مجمع على أنه كفر ، فإنه باطل قطعاً لقيام الدليل على ذلك ، وقد أقرها النبي ﷺ على ذلك ، ولا يجوز أن يقر على باطل قطعاً ، فتعين التأويل هنا لأن إقرار النبي ﷺ على الباطل لا يجوز ، والله تعالى اعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 126/4 ، 127) .

(4) ساقطة من (ص) . (5) في (ص) : [بدون] .

(6) ساقطة من (ص) . (7) في (ص) : [أمر] .

(8) في (ص) : [وللأشعري] . (9) زيادة من (ص) .

(10) القاضي أبو بكر الباقلاني هو : أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني انتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري ، =

3123 - القسم الرابع : ما ⁽¹⁾ اختلف أهل الحق فيه هل هو جهل تجب إزالته أم هو حق لا تجب إزالته ؟ فعلى القول الأول هو معصية وما رأيت من يكفر به وذلك كالقدم والبقاء فهل يجب أن يعتقد أن الله تعالى باق بقاء قديم ، ويعصي من لم يعتقد ذلك ، أو يجب أن لا يعتقد ذلك ، بل الله تعالى باق بقاء و ⁽²⁾ قديم بغير قدم واعتقاد خلاف ذلك جهل حرام عكس المذهب الأول ، والفرق بين البقاء والقدم وغيرهما من الصفات المذكور في كتب أصول الدين ، والصحيح هنالك أن البقاء والقدم لا وجود لهما في الخارج بخلاف العلم والإرادة ⁽³⁾ وغيرهما من الصفات السبعة التي هي الحياة والعلم والإرادة والقدرة والكلام والسمع والبصر .

3124 - القسم الخامس : جهل ⁽⁴⁾ يتعلق بالصفات [لا بالذات] ⁽⁵⁾ نحو تعلق قدرة الله تعالى بجميع الكائنات وهو مذهب أهل الحق ، أو لم ⁽⁶⁾ يتعلق بأفعال الحيوانات وهو مذهب المعتزلة ، وتعلق لإرادة الله تعالى بتخصيص جميع الكائنات وهو مذهب أهل الحق أو لم يتعلق بأفعال الحيوانات وهو مذهب المعتزلة في تكفيرهم بذلك للعلماء قولان والصحيح عدم تكفيرهم .

3125 - القسم السادس : جهل يتعلق بالذات لا بصفة من الصفات مع الاعتراف بوجودها كالجهل بسلب الجسمية والجهة والمكان وهو مذهب الحشوية ، ومذهب أهل الحق استحالة جميع ذلك على الله تعالى وفي تكفير الحشوية بذلك قولان و ⁽⁷⁾ الصحيح عدم التكفير ⁽⁸⁾ .

وأما سلب الأبوة والبنوة والحلول والاتحاد ونحو ذلك مما هو مستحيل [على الله] ⁽⁹⁾

= سمع أبا بكر القطيعي ، وأبا محمد بن ماسي ، وحدث عنه : الحافظ الهروي ، كان ثقة إماما بارعا ، صنف في الرد على الرافضة ، والمعتزلة ، والخوارج ، والجهمية ، وله إعجاز القرآن توفي سنة 403 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 114/13 ، ابن خلكان 609/1 ، روضات الجنات 177/4 .

(1 ، 4) ساقطة من (ص) . (5) في (ص) : [بالصفات] .

(6) في (ص) : [لا] . (7) ساقطة من (ص) .

(8) قال ابن الشاط : قلت : كان الأولى أن يقول : جهل بالصفات السلبية لا جهل يتعلق بالذات ، ولا يحتاج إلى قوله مع الاعتراف بوجودها فإنه في كلامه كالمتناقض مع الحشوية ليس مذهبهم الجهل بسلب الجسمية ، بل مذهبهم إثبات الجسمية ، وما في معناها إلا أن يطلق على كل مذهب باطل أنه جهل ، فذلك له وجه . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 128/4 ، 129) .

(9) في (ص) : [عليه سبحانه و] .

تعالى من هذا القبيل فأجمع المسلمون على تكفير من يجوز ذلك على الله تعالى ، بخلاف تجويز غيره من المستحيلات كالجبهة ونحوها مما تقدم ذكره ، والفرق بين القسمين أن القسم الأول الذي هو الجسيمة ونحوها فيه عذر عادي فإن الإنسان ينشأ عمره كله وهو لا يدرك موجوداً إلا في جهة وهو جسم أو قائم بجسم فكان هذا عذراً عند بعض العلماء ولم يضطر الإنسان في مجاري العادات إلى البتة و (1) الأبوة و (2) الحلول و (3) الاتحاد ونحوها (4) فكم من موجود في العالم لم يلد ولم يولد كالأملاك والأفلاك والأرض والجبال والبحار فلما انتفت الشبهة الموجبة للضلال انتفى العذر فانهقد الإجماع على التكفير فهذا هو الفرق وعليه تدور الفتاوي فمن جاوز على الله تعالى ما هو مستحيل عليه يتخرج على هذين القسمين .

3126 - القسم السابع : الجهل بقد الصفات لا بوجودها وتعلقها كقول الكرامية (5) بحدوث الإرادة ونحوها في التكفير [بذلك أيضاً] (6) قولان الصحيح عدم التكفير .

3127 - القسم الثامن : الجهل بما وقع أو يقع من متعلقات الصفات وهو قسمان : أحدهما كفر إجماعاً وهو المراد هاهنا كالجهل بأن الله تعالى أراد بعثة الرسل وأرسلهم لخلقهم بالرسائل الربانية والجهل ببعثة الخلائق يوم القيامة وإحيائهم من قبورهم وجزائهم على أعمالهم على التفصيل الوارد في الكتاب والسنة فالجهل بهذا كفر إجماعاً وهو مذهب الفلاسفة ومن تابعهم .

3128 - القسم التاسع : الجهل بما وقع من متعلقات الصفات وهو تعلقها بإيجاد ما لا مصلحة فيه للخلق هل يجوز هذا على الله تعالى أم لا ؟ فأهل الحق يجوزونه وأن يفعل

(1) ساقطة من (ص) . (2) في (ص) : [أو] .

(3) في (ص) : [أو] . (4) في (ص) : [أو] .

(5) الكرامية : فرقة تنسب إلى أبي عبد الله محمد بن كرام ، عرض هذا الشخص آرائه في مؤلف باسم « عذاب القبر » ونقل فقرات منه عبد القاهر البغدادي في كتابه « الفرق بين الفرق » حيث نجد أكمل عرض للفرقة التي اشتبك المؤلف في مجادلات في بعض أفرادها ، وكان مذهبه الفقهي الذي سبب إدراجه في عداد المشبهة ينص على أن المعبود جوهر أن أبدل اتباعه اللفظ ، قالوا : له جسم ولكن دون أعضاء مثل البشر ، وأنه مماس العرش الموجود في الفضاء وكان هذا على ما يظهر استنباطاً من العبارة القرآنية ﴿ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ والواقع يبدو أن بقية فقهية كان محاولة لربط النصوص القرآنية بأجزاء معينة من الفلسفة الأرسطية وخاصة التفرقة بين جوهر والعرض . انظر : الموسوعة الإسلامية الميسرة 868/2 .

(6) في (ص) : [أيضاً بذلك] .

لعباده ما هو الأصلح لهم وأن لا يفعله كل ذلك له تعالى ، فكل نعمة منه فضل ، وكل نعمة منه عدلٌ والخلائق دائرون بين فضله وعدله ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء : 23] وفي تكفير المعتزلة بذلك قولان كما تقدم ، والصحيح عدم تكفيرهم .

3129 - القسم العاشر : ما وقع من متعلقات الصفات الربانية أو يقع مما لم يكلف به كخلق حيوان في العالم أو ⁽¹⁾ إجراء نهر أو إماتة حيوان ونحو ذلك ، فهذا القسم لا خلاف فيه ⁽²⁾ أنه ليس بمعصية و ⁽³⁾ هو جهل ⁽⁴⁾ بل قد يكلف بمعرفة ذلك من قبل الشرائع لأمر يخص تلك الصورة ، لا لأن الجهل به في حق الله تعالى ⁽⁵⁾ منهي عنه ، وهذا القسم هو أحد القسمين اللذين في القسم الثامن فهذه عشرة أقسام في الجهل المتعلق بذات الله تعالى ⁽⁶⁾ وصفاته العلى ومتعلقات الصفات وبيان الكفر فيها من غيره والجمع عليه ⁽⁷⁾ منها من يختلف فيه مفصلاً وتبين بذلك ما هو كفر منها مما ليس بكفر هذا ما يتعلق بالجهل .

3130 - وأما ما يتعلق بالجراءة على الله تعالى فهو المجال الصعب في التحرير ، وذلك أن الصغائر والكبائر وجميع المعاصي كلها جراءة على الله تعالى ؛ لأن مخالفة أمر الملك العظيم جراءة عليه كيف كان فتميز ما هو كفر منها مبيح للدم موجب للخلود هذا هو المكان الحرج في التحرير والفتوى والتعرض إلى الحد الذي يمتاز به أعلى رتب الكبائر من ⁽⁸⁾ أدنى رتب الكفر عسير جداً ، بل الطريق المحصل لذلك أن يكثر من حفظ فتاوي المقتدى بهم من العلماء في ذلك وينظر ما وقع له هل هو من جنس ما أفتوا فيه بالكفر أو من جنس ما أفتوا فيه بعدم الكفر فيلحقه بعد إمعان النظر وجودة الفكر بما هو جنسه ، فإن أشكل عليه الأمر أو وقعت المشابهة بين أصليين مختلفين أو لم تكن له أهلية النظر في ذلك لقصوره وجب [عليه التوفيق] ⁽⁹⁾ ولا يفتي بشيء فهذا هو الضابط لهذا الباب أما عبارة [مانعة جامعة] ⁽¹⁰⁾ لهذا المعنى فهي من المتعذرات عند من عرف غور هذا

(1) في (ص) : [و] . (2) ساقطة من (ص) .

(3) في (ص) : [من حيث] .

(4) قال ابن الشاط : قلت : إن أراد بالجهل بأن الله تعالى خلق شيئاً من الحيوانات الموجودات المعلوم وجودها فذلك كفر لا شك فيه ، وإن أراد الجهل بأن الله تعالى خلق حيواناً لا يعلم وجوده فذلك ليس بكفر ، ولا معصية ، لأن ذلك الجهل ليس برافع إلى الجهل بتعلق صفات الله تعالى به ، بل وجود هذا المتعلق . (انظر :

ابن الشاط بهامش الفروق 131/4) . (5 ، 6) زيادة من (ص) .

(7) في (ص) : [عليها] . (8) في (ص) : [عن] .

(9) في (ص) : [التوقف عليه] . (10) في (ص) : [جامعة مانعة] .

الموضع (1) .

3131 - مسألة : اتفق الناس فيما علمت على تكفير إبليس بقضيته مع آدم عليه السلام ، وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود وإلا لكان كل من أمر بالسجود فامتنع منه كافراً وليس الأمر (2) كذلك ، ولا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته عند (3) الله تعالى وإلا لكان كل حاسد كافراً ، ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه من حيث هو عصيان وفسوق وإلا لكان كل عاص وفاسق كافراً (4) ، وقد أشكل ذلك على جماعة من الفقهاء وينبغي أن تعلم أن إبليس إنما كفر بنسبة الله تعالى إلى الجور والتصرف الذي ليس بمبرضي و (5) ظهر ذلك من فحوى قوله : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف : 12] ومعناه (6) ومراده أن إلزام العظيم الجليل بالسجود للمحقير من التصرف الردي والجور والظلم (7) فهذا (8) وجه كفره وقد أجمع المسلمون على أن من نسب الله تعالى لذلك فقد كفر ؛ لأنه من الجرأة العظيمة .

3132 - مسألة : أطلق المالكية وجماعة معهم الكفر على الساحر وأن السحر كفر (9) ولا

(1) قال ابن الشاط : قلت : ليس ما قاله في ذلك بصحيح ، فإن التكفير لا يصح إلا بقاطع سمعي ، وما ذكره ليس كذلك ، فلا معمول عليه ، ولا مستند فيه ، والله تعالى اعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 133/4) .

(2) ساقطة من (ص) . (3) في (ص) : [من] .

(4) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من لزوم الكفر لكل تمتنع من السجود ولكل حاسد ، ولكل عاص ، ليس بصحيح ، لأنه لا يمتنع في العقل أن يجعل الله حسداً ما ، وامتناعاً ما ، وعصياناً ما ، دون سائر ما هو من جنسه كفراً ، إذ كون أمر ما كفراً ، أو غير كفر ، أمر وضعي وضعه الشارع ، لذلك فلا مانع من أن يكون كفره لامتناعه أو لحسده . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 134/4) . (5) ، (6) زيادة من (ص) .

(7) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك محتمل ، وهو الظاهر مع احتمال أن يكون كفره لامتناعه ، أو لحسده ، أو لهما مع ذكره في التجوير ، أو التجوير خاصة ، فلا مانع من عقل ، أو ثقل من ذلك . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 135/4) . (8) في (ص) : [وهذا] .

(9) اختلف في حكم الساحر فقال مالك : يقتل كفراً ، وقال قوم لا يقتل والأصل لا يقتل إلا مع الكفر . (انظر : بداية المجتهد 664/2) .

وجاء في الشرح الكبير : قال أصحابنا ويكفر الساحر بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أو إباحته ، وروى عن أحمد ما يدل على أنه لا يكفر فإن حنبلاً روي عنه قال : قال عبي في العراق والكاهن والساحر أرى أن يستتابا من هذه الأفاعيل كلها ، فإنه في معنى المرتد ، فإن تاب وراجع يعني خلعي سبيله قلت له يقتل ؟ قال : لا . لعله يراجع قلت له : لم لا تقتله ؟ قال : إذا كان يصلي لعله يتوب ويرجع . (انظر الشرح الكبير 113/10) مطبوع أسفل كتاب المغني لابن قدامة ، طبعة دار الكتاب العربي 1392 - 1972 .

شك أن هذا قريب من حيث الجملة ، غير أنه عند الفتيا في جزئيات الوقائع يقع فيه الغلط العظيم المؤدي إلى هلاك المفتي ، والسبب في ذلك أنه إذا قيل للفقهاء ما هو السحر وما حقيقته حتى يقضي بوجوده على كفر فاعليه يعسر عليه ذلك ⁽¹⁾ جدًا ، فإنك إذا قلت له السحر والرقي والخواص والسيما والهيما وقوى النفوس شيء واحد وكلها سحر أو بعض هذه الأمور سحر وبعضها ليس بسحر ، فإن قال : الكل سحر يلزمه أن سورة الفاتحة سحر ؛ لأنها رقية إجماعًا ، وإن قال : بل لكل واحدة من هذه خاصية تختص بها فيقال : بين لنا خصوص كل واحد منها وما به تمتاز وهذا لا يكاد يعرفه أحد من المعترضين للفتيا ، وأنا طول عمري ما رأيت من يفرق بين هذه الأمور فكيف يفتي أحد بعد هذا بكفر شخص معين أو بمباشرة شيء معين بناء على [أن ذلك] ⁽²⁾ سحر ، وهو لا يعرف السحر ما هو ، ولقد وجد في بعض المدارس بعض الطلبة عنده كراسة فيها آيات للمحبة وللغضبة والتهيج والنزيف وغير ذلك من هذه الأمور ⁽³⁾ التي تسميها المغاربة علم الخلالة فأثنتوا بكفره وإخراجه من المدرسة بناء على أن هذه [الأمور سحر] ⁽⁴⁾ وأن السحر كفر ، وهذا جهل عظيم وإقدام على شريعة الله تعالى ⁽⁵⁾ بالجهل ⁽⁶⁾ وعلى عباده بالفساد من غير علم ، فاحذر هذه الخطبة الرديئة المهلكة عند الله تعالى ⁽⁷⁾ وستقف في الفرق الذي بعد هذا على الصواب في ذلك إن شاء الله تعالى .

(2) في (ص) : [أنه] .

(4) في (ص) : [السحر] .

(6) في (ط) : [بجهل] .

(1) ساقطة من (ص) .

(3) في (ص) : [الأبواب] .

(5) زيادة من (ص) .

(7) زيادة من (ص) .

الفرق الثاني والأربعون والمائتان

بين قاعدة ما هو سحر يكفر به وبين قاعدة ما ليس كذلك

3133 - واعلم أن السحر [يلتبس بالهيمياء والسيمية] ⁽¹⁾ والطلسمات والأوقاف والخواص المنسوبة للحقائق والخواص المنسوبة للنفوس والرقى والعزائم والاستخدامات فهذه عشر حقائق .

3134 - الحقيقة الأولى : السحر وقد ورد الكتاب العزيز بدمه لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه : 69] ، وفي السنة أيضًا لما عد ~~الكهنة~~ الكهائن قال : والسحر غير أن الكتب الموضوععة في السحر وضع فيها هذا الاسم على ما هو كذلك كفر ومحرم وعلى ما ليس كذلك ، وكذلك السحرة يطلقون لفظ السحر على القسمين فلا بد من التعرض لبيان ذلك فنقول : السحر اسم جنس لثلاثة أنواع :

3135 - النوع الأول : السيمياء وهو عبارة عما يركب من خواص أرضية كدهن خاص أو مائعات خاصة أو كلمات خاصة توجب تخيلات خاصة وإدراك الخواص الخمس أو بعضها لحقائق خاصة من المأكولات والمشروبات والمبصرات والملموسات والمسموعات ، وقد يكون لذلك وجود حقيقي يخلق الله تعالى ⁽²⁾ تلك الأعيان عند تلك المحاولات وقد [لا تكون له حقيقة] ⁽³⁾ بل تخيل صرف ، وقد يستولي ذلك على الأوهام حتى يتخيل الوهم مضى السنين المتطاولة في الزمن اليسير وتكرر الفصول وتخيل السن وحدوث الأولاد وانقضاء الأعمار في الوقت المتقارب من الساعة ونحوها ، ويسلب الفكر الصحيح بالكلية ويصير أحوال الإنسان مع تلك المحاولات كمحالات النائم من غير فرق ويختص ذلك كله بمن عمل له ، ومن لم يعمل له لا يجد شيئًا من ذلك .

3136 - النوع الثاني : الهيمياء وامتيازها عن ⁽⁴⁾ السيمياء أن ما تقدم يضاف للآثار السماوية من الاتصالات الفلكية وغيرها من أحوال الأفلاك فيحدث جميع ما تقدم ذكره فخصصوا ⁽⁵⁾ هذا النوع لهذا الاسم تمييزًا بين الحقائق .

(1) في (ص) : [يلبس بالهيمياء ، والهيمياء] .

(2) زيادة من (ص) .

(3) في (ص) : [تكون لا حقيقة له] .

(4) في (ص) : [على] .

(5) في (ط) : [فيخصصوا] ، والصواب ما أثبتناه .

- 3137 - النوع الثالث : بعض خواص الحقائق من الحيوانات وغيرها كما تؤخذ سبع من الحجارة فيرجم بها نوع من الكلاب شأنه إذا رمي بحجر عضه وبعض الكلاب لا يعضه . فالنوع الأول إذا رمي بهذه السبعة الأحجار فيعضها ⁽¹⁾ كلها لقطت بعد ذلك وطرحت في ماء ، فمن [شرب منه ظهرت] ⁽²⁾ فيه آثار عجيبة ⁽³⁾ خاصة نص عليها السحرة ، ونحو هذا النوع من الخواص المغيرة لأحوال النفوس ، وأما خواص ⁽⁴⁾ الحقائق المختصة بانفعالات الأمزجة عنها ⁽⁵⁾ صحة أو سقما نحو الأدوية والأغذية من الجماد والنبات والحيوان المسطورة في كتب الأطباء والعشائين والطبائعين فليس من هذا النوع بل هذا من علم الطب لا من علم السحر ، ويختص بالسحر ما كان سلطانه على النفوس خاصة .
- 3138 - قال الطرطوشي في تعليقه : وقع ⁽⁶⁾ في الموازية أن من ⁽⁷⁾ قطع أذنا ثم ألصقها أو أدخل السكاكين في بطنه فقد يكون هذا سحرا وقد لا يكون سحرا ⁽⁸⁾ .
- 3139 - اختلف الأصوليون فقال بعضهم : لا يكون السحر إلا رقى أجرى الله تعالى عادته أن يخلق عندها ⁽⁹⁾ افتراق المتحايين .
- 3140 - وقال الأستاذ أبو إسحاق : وقد يقع به التغير والضمي وربما أتلّف و أوجب الحب والبغض ⁽¹⁰⁾ والبله فيه أدوية مثل المرائر والأكباد والأدمغة فهذا الذي يجوز عادة ، وأما طلوع الزرع في الحال أو نقل الأمتعة والقتل على الفور والعمى والصمم ونحوه وعلم ⁽¹¹⁾ الغيب فممتنع وإلا لم يأمن أحد على نفسه عند العداوة ، وقد وقع القتل والعناد من السحرة ، ولم يبلغ [فيها أحد] ⁽¹²⁾ هذا المبلغ ، وقد وصل القبط فيه إلى الغاية وقطع فرعون أيديهم وأرجلهم ولم يتمكنوا من الدفع عن أنفسهم والتغيب والهروب .
- 3141 - وحكى ابن الجويني : أن أكثر علمائنا جوزوا أن يستدق جسم الساحر حتى يلج ⁽¹³⁾ في الكوة ويجرى على خيط مستدق ويطيّر في الهواء ويقتل غيره .
- 3142 - قال القاضي : ولا يقع فيه إلا ما هو مقدور للبشر ، وأجمعت الأمة على أنه لا يصل إلى إحياء الموتى وإبراء الأكمه وخلق البحر وإنطاق البهائم .

(2) في (ص) : [شربه ظهر] .

(4) في (ص) : [خصائص] .

(6 ، 8) ساقطة من (ص) .

(10) ساقطة من (ص) .

(12) في (ص) : [أحد فيه] .

(1) في (ص) : [فعضها] .

(3) ساقطة من (ص) .

(5) زيادة من (ص) .

(9) في (ص) : [عنده] .

(11) في (ص) : [وتعلم] .

(13) في (ص) : [يلحق] .

3143 - قلت : ووصله إلى القتل وتغير الخلق ونقل الإنسان إلى صورة ⁽¹⁾ البهائم هو الصحيح المنقول عنهم ، وقد كان القبط في أيام دلوكا ملكة مصر بعد فرعون وضعوا السحر في البراري وصوروا فيه صور ⁽²⁾ عساكر الدنيا فأبى عسكر قصدهم وأي شيء فعلوه تخيل ذلك الجيش المصور أو رجاله من قلع الأعين أو ضرب الرقاب وقع بذلك العسكر في موضعه فتحاشتهم العساكر فأقاموا مائة سنة ، والنساء هن الملوك والأمراء بمصر بعد غرق ⁽³⁾ فرعون وجيوشه كذلك حكاه المؤرخون .

وأما سحرة فرعون فالجواب عنهم من وجوه :

3144 - الأول : أنهم تابوا فمنعهم التوبة والإسلام [العودة إلى] ⁽⁴⁾ معاودة الكفر الذي تكون به تلك الآثار ورغبوا فيما عند الله تعالى ⁽⁵⁾ ولذلك قالوا : ﴿ لَا ضَيْرَ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : 50] .

3145 - الثاني : لعلمهم لم يكونوا ممن ⁽⁶⁾ وصلوا لذلك ، وإنما قصد من ⁽⁷⁾ السحرة في ذلك الوقت من يقدر على قلب العصا حية ⁽⁸⁾ لأجل موسى عليه السلام .

3146 - الثالث : أنه يجوز أن يكون فرعون قد علمه بعض السحرة حجبا وموانع يبطل بها [سحر السحرة] ⁽⁹⁾ اعتناء به ، والحجب والمبطلات فيه مشتهرة عند أهله فاندفع السؤال فهذه أنواع السحر الثلاثة ⁽¹⁰⁾ ، ثم هذه الأنواع قد تقع بلفظ هو كفر ، أو اعتقاد هو كفر ، أو فعل هو كفر .

3147 - فالأول : كالسب ⁽¹¹⁾ المتعلق بمن ⁽¹²⁾ سبه كفر .

(1) في (ص) : [صور] .

(2) زيادة من (ص) .

(3) في (ص) : [من] .

(4) في (ط) : [مما] ، والصواب ما أثبتناه .

(5) في (ص) : [سحرة السحر] ، والصواب ما أثبتناه .

(6) في (ط) : [سحرة السحر] ، والصواب ما أثبتناه .
(7) قال ابن الشاط : قلت : ذلك نقل كلام فيه إلا أن السحر على الجملة منه ما هو خارق للعوائد ، ومنه غير ذلك ، وجميعه من جملة أفعال الله تعالى الجائزة عقلا فلا غرر أن ينتهي إلى الإحياء والإماتة ، وغير ذلك ، اللهم إلا أن يكون هنالك مانع سمعي من وقوع بعض تلك الجائزات ، وقد سبقت له حكاية إجماع الأمة على أنه لا يصل إلى إحياء الموتى ، وإبراء الأكف ، وفتح البحر ، وإنطاق البهائم ، وهذا الإجماع الذي حكاه لا يصح أن يكون مستنده إلا التوقيف ولا أعرف الآن صحة ذلك الإجماع ، ولا التوقيف الذي استند إليه ذلك الإجماع . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 137/4) .

(8) في (ص) : [كالسب] .

(9) في (ص) : [من] .

3148 - والثاني : كاعتقاد انفراد الكواكب أو بعضها بالربوبية .
 3149 - والثالث : كإهانة ما أوجب الله تعالى ⁽¹⁾ تعظيمه من الكتاب العزيز وغيره .
 فهذه الثلاثة متى وقع [شيء منها] ⁽²⁾ في السحر فذلك السحر كفر لا مرية فيه .
 3150 - وقد يقع السحر بشيء مباح كما تقدم في وضع تلك ⁽³⁾ الأحجار في الماء فإنها مباحة .

3151 - وكذلك رأيت بعض السحرة يسحر الحيات العظام فتقبل إليه وتموت بين يديه ساعة ثم تفيق ثم يعاود ذلك الكلام فيعود حالها كذلك أبداً ، وكان [في ذلك يقول] ⁽⁴⁾ موسى بعصاه ⁽⁵⁾ ، محمد بفرقانه يا معلم الصغار علمني كيف آخذ الحية والحية وكانت له قوة نفس يحصل منها مع هذه الكلمات هذا الأثر ، وهذه الكلمات مباحة ليس فيها كفر وقوة نفسه التي جبل عليها ليست من كسبه فلا يكفر بها ، كما أن الإنسان لا يعصي بما جبلت عليه نفسه من الإصاابة بالعين وتأثيرها في قتل الحيوانات وغير ذلك ، وإنما يأثم بتصديده واكتسابه لذلك بما حرم الشرع أذيته أو قتله ، أما لو تصدى صاحب العين لقتل أهل الحرب أو السباع المهلكة كان طائعاً لله تعالى بإصاابته بالعين التي طبعت عليها نفسه ، فكذلك هاهنا ، وكذلك « سحر رسول الله ﷺ في مشط ⁽⁶⁾ ومشاقة وكور طلع من النخل وجعل الجميع في بئر » ⁽⁷⁾ فهذه الأمور في جمعها وجعلها في البئر أمر مباح إلا من جهة ما يترتب عليه [وليس الكلام في التكفير بالسحر من جهة ما يترتب عليه] ⁽⁸⁾ ولا لوجب التفضيل ، فقد يكون كفراً واجباً في صورة أخرى اقتضت قواعد الشرع وجوبها فإن كان مع هذه الأمور الموضوعة في البئر كلمات أخرى أو شيء آخر وهو الظاهر نظر فيه هل يقتضي كفراً أو مباح هو مثلها ؟
 3152 - وللسحرة فصول كثيرة في كتبهم يقطع من قبل الشرع بأنها ليست معاصي ولا كفراً ، كما أن لهم ما يقطع بأنه كفر فيجب حينئذ التفصيل كما قاله ⁽⁹⁾ الشافعي رحمه الله .

(1) زيادة من (ص) . (2) في (ص) : [منها شيء] .

(3) زيادة من (ص) . (4) في (ص) : [يقول في ذلك] .

(5) في (ص) : [بعصاته] ، والصواب ما أثبتناه .

(6) في النسخ التي تحت أيدينا [مشط] ، والصواب ما أثبتناه من صحيح البخاري .

(7) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب رقم 5321 ، ومسلم في صحيحه كتاب السلام 4059 ، وابن ماجه في السنن كتاب الطب 3535 ، وأحمد في المسند رقم 23104 ، عن عائشة رضي الله عنها .

(8) ساقطة من (ط) ، وقد أثبتناها من (ص) . (9) في (ص) : [قال] .

أما الإطلاق بأن [كل ما يسمى سحرا كفر] ⁽¹⁾ فصعب جدًا ⁽²⁾ فقد تقرر بيان أربع ⁽³⁾ حقائق من العشرة المتقدمة السحر الذي هو الجنس العام وأنواعه الثلاثة السيمياء والهييمياء والخواص المتقدم ذكرها .

3153 - الحقيقة الخامسة : الطلسمات وحقيقتها نفس أسماء خاصة لها تعلق بالأفلاك والكواكب على زعم أهل هذا العلم في أجسام من المعادن أو غيرها تحدث لها آثار خاصة ربطت بها في مجاري العادات ، فلا بد في الطلسم من هذه الثلاثة الأسماء المخصوصة وتعلقها ببعض أجزاء الفلك ، وجعلها في جسم من الأجسام ولا بد مع ذلك من قوة نفس صالحة لهذه الأعمال فليس كل النفوس مجبولة على ذلك ⁽⁴⁾ .

3154 - الحقيقة السادسة : الأوفاق وهي ترجع إلى مناسبات الأعداد وجعلها على شكل مخصوص مربع ⁽⁵⁾ ويكون ذلك المربع مقسومًا بيوتا فيوضع في كل بيت عدد حتى تكمل البيوت ، فإذا جمع صف كامل من أضلاع المربع فكان ⁽⁶⁾ مجموعه عددا وليكن عشرين مثلا فلتكن الأضلاع الأربعة إذا جمعت كذلك ويكون المربع الذي هو من الركن [إلى الركن] ⁽⁷⁾ كذلك ، فهذا وفق فإن كان ⁽⁸⁾ العدد مائة ومن كل جهة كما تقدم مائة فهذا له آثار مخصوصة ، ويقال إنه خاص بالحروب ونصر من يكون في لوائه ، وإن كان خمسة عشر من كل جهة فهو خاص بتيسير العسير وإخراج المسجون ، وأيضا الجنين من الحامل وتيسير الوضع وكل ما هو من هذا المعنى ، وكان الغزالي يعتني به كثيرا حتى إنه ينسب إليه وضابطه (ب ط د ز ه ج و ا ح) فكل حرف منها له عدد إذا جمع عدد ثلاثة منها عدد الثلاثة الآخر فالباء باثنين ، والطاء بتسعة ، والذال بأربعة صار الجميع بخمسة عشر ، وكذلك تقول : الباء باثنين ، والزاي بسبعة ، والواو بستة صار الجميع من الضلع الآخر خمسة عشر : وكذلك الفطر من الركن إلى الركن تقول الباء باثنين والهاء بخمسة : والحاء بشمانية الجميع خمسة عشر ، وهو من حساب الجمل

(1) في (ص) : [كلا يسمى كفرا] . (2) ساقطة من (ص) .

(3) في المطبوعة والمخطوطتين [أربعة] ، والصواب ما أثبتناه .

(4) قال ابن الشاط : قلت : ذكر أوصاف الطلسمات ، ورسومها ولم يذكر حكمها ، وهي ممنوعة شرعا ، ثم اعتقد لها فعلا ، وبأثيرا فذلك كفر ، وإلا فعلها معصية غير كفر إما مطلقا ، وإما ما يؤدي منها إلى مضرة دون أن يؤدي إلى منفعة . والله تعالى اعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 142/4) .

(5) في (ص) ، (ك) : [مربعة] . (6) في (ص) : [كان] .

(7 ، 8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

وعلى هذا المثال ، وهي الأوفاق ولها كتب موضوعة ⁽¹⁾ لتعريف كيف توضع حتى تصير على هذه النسبة من الاستواء وهي كلما كثرت كان ⁽²⁾ أعسر ، والضوابط لها حسنة نفيسة ⁽³⁾ لا تنخرم ⁽⁴⁾ إذا عرفت أعني في صورة الوضع وأما ما نسب إليها من الأثر قليلة الوقوع أو عديمته .

ج	هـ	ز
ح	ا	و

ب	ط	د
---	---	---

3155 - الحقيقة السابعة : الخواص المنسوبة [إلى الحقائق] ⁽⁵⁾ ولا شك أن الله تعالى أودع في أجزاء هذا العالم أسراراً وخواصاً عظيمة وكثيرة حتى لا يكاد يعرى شيء عن خاصية فمنها ما هو معلوم على الإطلاق كإرواء الماء وإحراق النار ، ومنها ما هو مجهول على الإطلاق ، ومنها ما يعلمه الأفراد من الناس كالحجر المكرم وما يصنع منه الكيمياء و ⁽⁶⁾ نحو ذلك كما يقال إن بالهند ⁽⁷⁾ شجراً إذا عمل منه ودهن به إنسان لا يقطع فيه الحديد ، وشجراً إذا استخرج منه دهن وشرب على صورة خاصة مذكورة عندهم في العمليات استغني عن الغذاء وامتنعت عليه الأمراض واستقام ولا يموت بشيء من ذلك وطالت حياته أبداً حتى من ⁽⁸⁾ يقتله ، أما موته بهذه الأسباب العادية فلا ونحو ذلك ، فهذا شيء مودع في أجزاء العالم لا يدخله فعل البشر ، بل هو ثابت كامل مستقل بقدرة الله تعالى .

3156 - الحقيقة الثامنة : خواص النفوس وهو نوع خاص من الخواص المودعة في العالم فطبيعة ⁽⁹⁾ الحيوانات طبائع مختلفة لا تكاد تتفق ⁽¹⁰⁾ ، بل نقطع أنه لا يستوي اثنان من الأناسي في مزاج واحد ، ويدل على ذلك أنك لا تجد أحداً [يشبه أحداً] ⁽¹¹⁾ من

(1) في (ص) ، (ك) : [موضع] .

(2) في (ص) : [كانت] .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [تنخرم] .

(5) في (ص) ، (ك) : [للحقائق] .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [في الهند] . والهند هي : تحتل جمهورية الهند الجانب الأكبر من شبه القارة الهندية تمتد من مرتفعات هيمالايا إلى خط عرض وشمال خط الإستواء ، وتضم مساحات فسيحة من الأرض الزراعية والسهول الحشيشية والغابات ، وتبلغ مساحتها 1.2 مليون ميل ، تنقسم الهند إلى 16 ولاية متحدة ذات استقلال محلي . القاموس السياسي لأحمد عطية الله 1682 .

(8) ساقطة من (ك) .

(9) في (ص) ، (ك) : [فطبيعت] .

(10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(11) ساقطة من (ك) .

جميع الوجوه [ولو عظم الشبه لا بد من فرق بينهما ، ومعلوم أن صفات الصور في الوجوه] ⁽¹⁾ وغيرها تابعة للأمزجة فلما حصل التباين في الصفات على الإطلاق وجب التباين في الأمزجة على الإطلاق ، فنفس طبعت على الشجاعة إلى الغاية وأخرى على الجبن إلى الغاية ، وأخرى على الشر إلى الغاية وأخرى على الخير إلى الغاية ، وأخرى أي شيء عظمته هلك وهذا هو المسمى بالعين وليس كل واحد يؤدي بالعين والذين يؤذون بها تختلف أحوالهم ⁽²⁾ فمنهم من يصيد بالعين الطير في الهواء ويقلع الشجر العظيم من الشرى أخبرني بذلك العدول وغيرهم ⁽³⁾ ، وآخر لا يصل بعينه إلى ذلك ، بل التمرير الطفيف ونحو ذلك ، ومنهم من طبع على صحة الحزر فلا يخطئ الغيب عند شيء مخصوص ، و ⁽⁴⁾ لا يتأتى [له له ذلك في غيره] ⁽⁵⁾ فلذلك تجد بعضهم لا يخطئ في علم الرمل أبداً ، وآخر لا يخطئ في أحكام علم ⁽⁶⁾ النجوم أبداً ⁽⁷⁾ ، وآخر لا يخطئ في علم الكتف أبداً وآخر لا يخطئ في علم أحكام ⁽⁸⁾ السير أبداً ؛ لأن نفسه طبعت على ذلك ولم يطبع على غيره فمن ⁽⁹⁾ توجهت نفسه لطلب الغيب عند ذلك الفعل الخاص أدركته بخاصيتها [ماء ، لا لأن النجوم] ⁽¹⁰⁾ فيها شيء ولا الكتف ولا الرمل ولا بقيتها ، بل هي خواص نفوس ، وبعضهم يجد صحة أعماله في ⁽¹¹⁾ ذلك وهو شاب فإذا [صار كبيراً] ⁽¹²⁾ فقدما لأن القوة نقصت ⁽¹³⁾ عن تلك الحدة [التي كانت] ⁽¹⁴⁾ في الشبيبة ⁽¹⁵⁾ وقد ذهبت ، ومن خواص النفوس ما يقتل ففي الهند جماعة إذا وجهوا أنفسهم ⁽¹⁶⁾ لقتل شخص مات ويشق صدره فلا يوجد فيه قلبه ، بل انتزعوه من صدره بالهمة والعزم وقوة النفس ويجربون بالزمان فيجمعون عليه همهم فلا توجد فيه حبة ، وخواص النفوس كثيرة لا تعد ولا تحصى وإليه مع غيره الإشارة بقوله ⁽¹⁷⁾ « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة » الحديث إشارة إلى تباين الأخلاق والخلق

(1) ساقطة من (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [حالهم] .

(3 ، 4) ساقطة من (ص) ، (ك) . (5) في (ص) : [ذلك له] .

(6) زيادة من (ص) ، (ك) . (7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) زيادة في (ك) . (9) في (ك) : [فمتى] .

(10) في (ص) : [لأن النجوم] ، وفي (ك) : [لا لأن] .

(11) في (ص) ، (ك) : [على] . (12) في (ص) ، (ك) : [كبير] .

(13 ، 14) ساقطة من (ص) ، (ك) . (15) في (ط) : [الشبوية] .

(16) في (ص) ، (ك) : [نفوسهم] .

(17) أخرجه أحمد في المسند 539/2 ، والزيدي في إتحاف السادة المتقين 74/1 ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

والسجايا والقوى كما أن المعادن كذلك .

3157 - الحقيقة التاسعة : الرقى وهي ⁽¹⁾ ألفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة ، ولا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضررا بل ذلك يقال له السحر ، وهذه الألفاظ منها [ما هو] ⁽²⁾ مشروع كالفاتحة والمعوذتين ، ومنها [ما هو] ⁽³⁾ غير مشروع كرقى الجاهلية والهند وغيرهم وربما كان كفرا ، ولذلك نهى مالك رحمته الله ⁽⁴⁾ وغيره عن الرقى بالعجمية لاحتمال أن يكون فيه محرم وقد نهى علماء العصر عن الرقية التي تكتب في آخر جمعة من شهر ⁽⁵⁾ رمضان لما فيها من اللفظ الأعجمي ⁽⁶⁾ ولأنهم يشتغلون بها عن الخطبة ويحصل بها ⁽⁷⁾ مع ذلك مفساد .

3158 - الحقيقة العاشرة : العزائم وهي كلمات يزعم أهل هذا العلم أن سليمان عليه السلام لما أعطاه الله تعالى ⁽⁸⁾ الملك وجد الجان يعثون [بيني آدم ويسخرون بهم] ⁽⁹⁾ في الأسواق ويخطفونهم من الطرقات ، فسأل الله تعالى أن يولي على كل قبيل من الجان ملكا يضبطهم عن الفساد فولى الله تعالى الملائكة على قبائل الجن فمنعوهم من الفساد ومخالطة الناس ، وألزمهم سليمان عليه السلام سكنى القفار والخراب من الأرض دون العامر ليسلم الناس من شرهم ، فإذا عثى بعضهم وأفسد ذكر المعزم كلمات تعظمها تلك الملائكة ويزعمون أن لكل نوع من الملائكة أسماء أمرت بتعظيمها ، ومتى أقسم عليها بها ⁽¹⁰⁾ أطاعت وأجابت ما طلب منها ، فالمعزم يقسم بتلك الأسماء على ذلك الملك فيحضر له القبيل من الجان الذى طلبه أو الشخص منهم فيحكم فيه بما يريد ، ويزعمون أن هذا الباب إنما دخله الخلل من جهة عدم ضبط تلك الأسماء فإنها أعجمية ⁽¹¹⁾ لا يدرى وزن [صيغها ، وأن] ⁽¹²⁾ كل حرف منها [يشك فيه] ⁽¹³⁾ هل هو بالضم أو الفتح أو الكسر ؟ وربما أسقط النساخ بعض حروفه من غير علم فيختل العمل ، فإن المقسم به لفظ ⁽¹⁴⁾ آخر لا يعظمه ذلك الملك فلا يجب فلا يحصل مقصود المعزم . هذه ⁽¹⁵⁾

(2 ، 3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [بسببها] .

(9) في (ص) ، (ك) : [بالناس] .

(11) في (ص) ، (ك) : [عجمية] .

(13) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(15) في (ص) ، (ك) : [هذا هو] .

(1) في (ص) ، (ك) : [وهو] .

(4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [العجمي] .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(12) زيادة من (ص) ، (ك) .

(14) ساقطة من (ك) .

حقيقة العزائم .

3159 - الحقيقة الحادية عشرة : الاستخدامات وهي قسمان : الكواكب والجان فيزعمون أن للكواكب إدركات روحانية ⁽¹⁾ فإذا قوبلت الكواكب ببخور خاص ولباس خاص على الذي يباشر البخور وربما تقدمت منه أفعال خاصة منها ما هو محرم في الشرع كاللواط ، ومنها ما هو كفر صريح ، وكذلك الألفاظ التي يخاطب بها الكواكب منها ما هو كفر صريح ، فيناديه بلفظ الإلهية ونحو ذلك ، ومنها ما هو غير محرم على قدر تلك الكلمات الموضوعة في كتبهم ، فإذا حصلت تلك الكلمات مع البخور مع الهيآت المشترطة كانت روحانية تلك ⁽²⁾ الكواكب مطيعة له متى أراد شيئاً فعلته له على زعمهم ، وكذلك القول في ملوك الجان على زعمهم إذا عملوا لهم تلك الأعمال الخاصة لكل ملك من الملوك فهذا هو الذي يزعمون بالاستخدام ⁽³⁾ وأنه خاص بروحانيات الكواكب وملوك الجان ، وشروط هذه الأمور مستوعبة في كتب القوم ، والغالب عليهم الكفر فلا ⁽⁴⁾ جرم لا يشتغل بهذه الأمور مفلح ، وهاهنا قد انتهى العدد إلى أحد عشر وكان أصله عشر بسبب أن ⁽⁵⁾ أحد بعض الخواص [من أنواع] ⁽⁶⁾ السحر فاختلف العدد لذلك وهاهنا أربع مسائل :

3160 - المسألة الأولى : قال الإمام فخر الدين [بن الخطيب] ⁽⁷⁾ في كتابه ⁽⁸⁾ الملخص ⁽⁹⁾ :

(1) في (ص) ، (ك) : [وروحانيات] .

(2) في المطبوعة والمخطوطتين [ذلك] ، والصواب ما أثبتناه .

(3) في (ك) : [الاستخدامات] . (4) في (ص) ، (ك) : [ولا] .

(5) ساقطة من (ص) . (6) في (ص) ، (ك) : [نوعا من] .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

هو فخر الدين العلامة الكبير ذو الفنون محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني الأصولي الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة فقيه أصولي مفسر متكلم حكيم أديب شاعر طبيب مشارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية والحكمة والرياضية وانتشرت تواليفه في البلاد شرقا وغربا ، ومنها « مفاتيح الغيب في تفسير القرآن » في ثمانين مجلدات « شرح الوجيز للغزالي » « الدلائل في عيون المسائل » « الملخص في الحكمة والمنطق » وغيرها الكثير مات بهرة يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة وله بضع وستون سنة . ترجمته : سير أعلام النبلاء 54/16 ، معجم المؤلفين 558/3 - 560 .

(8) في (ص) ، (ك) : [كتاب] .

(9) الملخص : في الحكمة والمنطق للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة 606 هـ ، وشرحه أبو الحسن علي بن عمر القزويني الكتاني المتوفى سنة 675 هـ . هدية العارفين 819/2 .

السحر والعين لا يكونان من فاضل ولا يقعان ولا يصحان منه ⁽¹⁾ أبدا ؛ لأن من شرط السحر الجزم ⁽²⁾ بصدور الأثر ، وكذلك أكثر الأعمال من شرطها الجرم ، والفاضل المتبحر في العلوم يرى وقوع ذلك من الممكنات التي يجوز أن توجد وأن لا توجد ، فلا يصح له عمل أصلا ، وأما العين [فلا بد] ⁽³⁾ فيها من فرط التعظيم للمرئي ، والنفوس ⁽⁴⁾ الفاضلة لا تصل في تعظيم ما تراه إلى هذه الغاية فلذلك لا يصح السحر إلا من العجائز والتركان ⁽⁵⁾ أو ⁽⁶⁾ السودان ⁽⁷⁾ ونحو ذلك من النفوس الجاهلة ⁽⁸⁾ .

3161 - المسألة الثالثة : السحر له حقيقة وقد يموت المسحور أو يتغير طبعه وعادته وإن لم يباشره [وقال به] ⁽⁹⁾ الشافعي وابن حنبل .

3162 - وقالت الحنفية : إن وصل إلى بدنه كالدخان ونحوه جاز أن يؤثر وإلا فلا .

3163 - وقالت القدرية ⁽¹⁰⁾ : لا حقيقة للسحر .

3164 - لنا الكتاب والسنة والإجماع فقلوه تعالى : ﴿ يَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ أَلْسِنَةٌ ﴾ [البقرة : 102] وما لا حقيقة له لا يعلم ولا يلزم صدور الكفر عن الملائكة ، لأنه قرئ الملكين بكسر اللام أوهما ملكان وأذن لهما في تعليم الناس السحر ⁽¹¹⁾ للفرق بين المعجزة والسحر ؛ لأن مصلحة الخلق في ذلك الوقت كانت تقتضي ذلك ثم صعدا إلى السماء ، وقولهما : ﴿ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ أي لا تستعمله على وجه الكفر كما يقال : خذ المال ولا تفسق به أو يكون معنى قوله [﴿ كَذَّبَ ﴾] ⁽¹²⁾ ﴿ يَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ أَلْسِنَةٌ ﴾ ⁽¹³⁾ أي ما يصلح للأمرين .

(1) ساقطة من (ص) . (2) في (ك) : [الجزم] .

(3) في (ص) ، (ك) : [فلا منها لا بد] . (4) في (ص) ، (ك) : [النفس] .

(5) التركمان هي : بعض القبائل تبلغ 60 ٪ من سكان دولة التركمانستان لهم لغتهم الخاصة وأغلب سكانها من المسلمين

السنين . القاموس السياسي لأحمد عطية الله 799 . (6) في (ص) ، (ك) : [و] .

(7) السودان : تطلق هذه اللفظة على بلاد الجنس الأسود من إفريقية . انظر : منجم العمران في المستدرك على

معجم البلدان 239/2 - 245 . (8) في (ص) ، (ك) : [الجهلة] .

(9) في (ص) : [وقاله] .

(10) القدرية اسم يطلق بانتظام كوصف أو لقب على المعتزلة ، وذلك عندما راح المسلمون يسألون أسئلة فقهية ، وعندما كان هناك من يشكون في القضاء والقدر العنيف كما نص عليه في الفترة الأخيرة من حياة محمد ولقد استاء متأخروا المعتزلة من الاسم وأعلنوا أنه أكثر انطباقا على من يعتقدون أن جميع الأشياء خيرها وشرها قدرها الله من انطباقه عليهم ممن يرون أن للإنسان قدرة معينة على أفعاله ، وقال أهل السنة : إن هذا كان بسبب أنهم أرادوا أن يتجنبوا قول النبي : « القدرية مجوس » [أتباع زرادشت ، والتوتيون] مجوس هذه الأمة . انظر : الموسوعة الإسلامية الميسرة 785/2 . (11) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(12) في (ص) ، (ك) : [تعالى] . (13) ساقطة من (ص) .

3165 - وفي الصحيحين أنه [ﷺ] ⁽¹⁾ « سحر فكان يخيل إليه أنه يأتي ⁽²⁾ النساء ولا ⁽³⁾ يأتيهن » ⁽⁴⁾ الحديث ، وقد سحرت عائشة رضي الله عنها جارية اشترتها ، وكان السحر وخبره معلوماً للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وكانوا مجتمعين قبل ظهور القدرية ولأن الله [ﷻ] ⁽⁵⁾ قادر على خلق ما يشاء عقيب كلام أو أدوية مخصوصة .

3166 - احتجوا بقوله تعالى : ﴿ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ [طه : 66] فهو تخيل لا حقيقة له ، ولأنه لو كانت له حقيقة لأمكن الساحر أن يدعي به النبوة فإنه يأتي بالخوارق على اختلافها .

3167 - والجواب عن الأول : أنه حجة لنا ؛ لأنه تعالى أثبت السحر ، وإنما لم ينهض بالخيال إلى السعي ونحن لا ندعي أن كل سحر ينهض إلى كل المقاصد .

3168 - وعن الثاني : أن إضلال الله تعالى للخلق ممكن ، لكن الله تعالى أجرى عادته بضبط مصالحهم فما يسر ذلك على الساحر ، وكم من ممكن يمنعه ⁽⁶⁾ الله [ﷻ] ⁽⁷⁾ من الدخول في العالم ⁽⁸⁾ لا نوع من الحكم مع أنا سنين بعد هذه المسألة ⁽⁹⁾ [إن شاء الله تعالى] ⁽¹⁰⁾ الفرق بين السحر والمعجزات من وجوه فلا يحصل اللبس والضلال .

3169 - المسألة الثالثة : قال الطرطوشي في تعليقه قال مالك وأصحابه : الساحر كافر يقتل ⁽¹¹⁾ ولا يستتاب سحر مسلماً أو ذمياً كالزندق .

3170 - قال محمد : إن أظهره قبلت توبته .

3171 - قال أصبغ : إن أظهره ولم يتب فقتل فماله لبيت المال ، وإن استتر فلورثته من المسلمين ولا أمرهم بالصلاة عليه فإن فعلوا فهم أعلم ، قال ⁽¹²⁾ ومن قول علمائنا القدماء لا يقتل حتى يثبت أنه من السحر الذي وصفه الله [ﷻ] ⁽¹³⁾ بأنه كفر . قال أصبغ : يكشف

(1) في (ص) ، (ك) : [ﷻ] . (2) في (ص) ، (ك) : [أنى] .

(3) في (ص) ، (ك) : [وما] .

(4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب رقم 5321 ، ومسلم في صحيحه كتاب السلام 4059 ، ابن ماجه في السنن كتاب الطب 3535 ، وأحمد في المسند 23104 ، عن عائشة رضي الله عنها .

(5) في (ص) ، (ك) : [تعالى] . (6) في (ص) ، (ك) : [منعه] .

(7) في (ص) ، (ك) : [تعالى] . (8) في (ك) : [المعالم] .

(9) ساقطة من (ك) . (10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(11) في (ص) ، (ك) : [فيقتل] . (12) في (ص) ، (ك) : [قاله] .

(13) في (ص) ، (ك) : [تعالى] .

عن ذلك من يعرف حقيقته ولا يلي قتله السلطان ، فإن سحر المكاتب ، أو العبد سيده لم يل سيده قتله بل الإمام ، ولا يقتل الذمي إلا أن يضر المسلم بسحره فيكون نقضا لعهد⁽¹⁾ فيقتل ولا يقبل منه الإسلام وإن سحر أهل ملته فيؤدب إلا أن يقتل أحدا فيقتل به .

3172 - و⁽²⁾ قال سحنون : يقتل إلا أن يسلم كالسب وهو خلاف قول مالك فإن ذهب لمن⁽³⁾ يعمل له سحرا ولم يباشر أدب أدبا شديدا ؛ لأنه لم يكفر وإنما ركن للكفرة ، قال : وتعلمه وتعليمه عند مالك كفر .

3173 - وقالت⁽⁴⁾ الحنفية : وإن اعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر وإن اعتقد أنه تخييل وتمويه لم يكفر .

3174 - وقالت الشافعية : يصفه فإن وجدنا فيه ما هو كفر كالتقرب للكواكب ويعتقد أنها تفعل ما يلتمس منها فهو كفر وإن لم تجد فيه كفرا فإن اعتقد إباحته فهو كفر .

3175 - قال الطرطوشي : وهذا متفق عليه لأن القرآن نطق بتحريمه .

3176 - قالت⁽⁵⁾ الشافعية : إن قال سحري يقتل غالبا وقتلت به قتل به⁽⁶⁾ وإن قال الغالب منه السلامة فعليه الدية مغلظة في ماله لأن العاقلة لا تحمل الإقرار .

3177 - وقال⁽⁷⁾ أبو حنيفة : إن قال : قتلت بسحري لم يجب عليه القود ؛ لأنه [لم يقتل]⁽⁸⁾ بمقتل وإن تكرر ذلك منه قتل ؛ لأنه سعي في الأرض بالفساد .

3178 - قال الطرطوشي : ودليل المالكية قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقِّ يَقُولَا إِلَّا نَحْنُ فَتَنَّهُ فَلَآ تَكْفُرْ ﴾ [البقرة : 102] أي بتعليمه ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة : 102] ولأنه « يتأتى إلا ممن يعتقد أنه يقدر به على تغيير الأجسام والجزم بذلك كفر ، أو نقول هو علامة الكفر بإخبار الشرع فلو قال الشارع من دخل موضع كذا فهو كافر اعتقدنا كفر الداخل ، وإن لم يكن الدخول كفرا ، وإن أخبرنا هو أنه مؤمن لم نصدقه ، قال : فهذا معنى قول أصحابنا : إن⁽⁹⁾ السحر كفر أي دليل الكفر لا أنه⁽¹⁰⁾ كفر في نفسه كأكل الخنزير

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (2) ساقطة من (ك) .
 (3) في (ك) : [لم] .
 (4) في (ص) ، (ك) : [قال] .
 (5) في (ص) ، (ك) : [قال] .
 (6) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (7) في (ك) : [وقاله] .
 (8) في (ص) ، (ك) : [قتل] .
 (9) ساقطة من (ك) .
 (10) في (ص) ، (ك) : [لأنه] .

وشرب الخمر والتردد [إلى الكنائس] ⁽¹⁾ في أعياد النصارى فنحكم بكفر فاعله ، وإن لم تكن هذه الأمور كفراً لا سيما وتعلمه لا يتأتى إلا بمباشرة كمن أراد أن يتعلم الزمر أو ضرب العود ، والسحر لا يتم ⁽²⁾ إلا بالكفر كقيامه إذا أراد سحر سلعائه لبرج الأسد قائلاً خاضعاً متقرباً له ويناديه يا سيده يا عظيمه أنت الذي إليك تدين الملوك والجبابة والأسود ، أسألك أن تدل لي قلب فلان الجبار ، واحتجوا بأن تعلم صريح الكفر ليس بكفر فإن الأصولي يتعلم جميع أنواع الكفر ليحذر منه ، وإلا ⁽³⁾ يقدح في شهادته ومأخذه ، فالسحر أولى أن لا يكون كفراً ، ولو قال [إنسان : إنما] ⁽⁴⁾ تعلمت كيف يكفر بالله لأجتنبه أو كيف الزنا وأنواع الفواحش لأجتنبها لم يأتهم .

3179 - قلت : هذه المسألة ⁽⁵⁾ في غاية الإشكال على أصولنا فإن السحرة يعتمدون أشياء تأبى قواعد الشريعة تكفيرهم ⁽⁶⁾ بها كفعل الحجارة المتقدم ذكرها قبل هذه المسألة ، وكذلك يجمعون عقاقير ويجعلونها في الأنهار والآبار أو زير الماء أو في قبور الموتى أو في باب يفتح إلى المشرق أو غير ذلك من البقاع ⁽⁷⁾ ويعتقدون أن الآثار تحدث عند تلك الأمور بخواص نفوسهم التي طبعها الله تعالى على الربط بينهما وبين تلك الآثار عند صدق العزم فلا يمكننا تكفيرهم بجمع العقاقير ولا بوضعها في الآبار ولا باعتقادهم حصول تلك الآثار عند ذلك الفعل ؛ لأنهم جربوا ذلك فوجدوه لا ينخرم عليهم لأجل خواص نفوسهم ، فصار ذلك الاعتقاد كاعتقاد الأطباء حصول الآثار عند العقاقير لخواص طبائع تلك العقاقير [وخواص النفوس لا يمكن التكفير بها ؛ لأنها ليست من كسبهم ، ولا كفر بغير مكتسب ، وأما اعتقادهم أن الكواكب تفعل ذلك بقدرة الله تعالى فقد أخطأوا ؛ لأنها لا تفعل ذلك ، ولا ربط الله تعالى بها ذلك ، وإنما جاءت الآثار من خواص نفوسهم التي ربط الله بها تلك الآثار عند ذلك الاعتقاد ، فيكون ذلك الاعتقاد وفي الكواكب خطأ كما إذا اعتقد طبيب أن الله تعالى أودع في الصبر والسقمونيا عقل البطن وقطع الإسهال ، وأما تكفيره بذلك فلا ، وإن اعتقدوا أن الكواكب تفعل ذلك أو الشياطين بقدرتها لا بقدرة الله تعالى فقد قال بعض علماء الشافعية : هذا مذهب المعتزلة في استقلال الحيوانات بقدرتها دون قدرة الله تعالى فكما لا يكفر المعتزلة بذلك لا يكفر هؤلاء ، ومنهم من فرق بأن الكواكب مظنة

(1) في (ص) ، (ك) : [للكنائس] .

(2) في (ص) ، (ك) : [يتأتى] .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [الإنسان أنا] .

(5) في (ص) ، (ك) : [الأسئلة] .

(6) في (ك) : [بكفرهم] .

(7) في (ص) ، (ك) : [البقوع] .

العبادة ، فإذا انضم إلى ذلك اعتقاد القدرة [(1) والتأثير كان كفرا .

3180 - وأجيب عن هذا الفرق بأن تأثير الحيوانات في القتل والضرر (2) والنفع في مجرى العادة مشاهد من السباع والآدميين وغيرهم ، وأما كون المشتري أو زحل يوجب شقاوة أو سعادة إنما (3) هو حرز وتخمين من المنجمين لا صحة له وقد عبت البقر والشجر والحجارة والشعابين فصارت هذه الشائبة مشتركة بين الكواكب وغيرها فهو موضع نظر ، والذي لا مرية فيه أنه كفر إن اعتقد (4) أنها مستقلة بنفسها لا تحتاج إلى الله تعالى ، فهذا مذهب الصابئة (5) وهو كفر صريح (6) لا سيما إن صرح بنفي ما عداها .

3181 - وبهذا البحث يظهر ضعف ما قالته (7) الحنفية من أن (8) أمر الشياطين وغيرهم كفر (9) بل ينبغي لهم أن يفصلوا في هذا (10) الإطلاق فإن الشياطين كانت تصنع لسليمان عليه السلام ما يأمرهم به من محارب وثمانيل وغير ذلك ، فإن (11) اعتقد الساحر أن الله تعالى سخر له بسبب عقاقيره مع خواص نفسه الشياطين صعب القول بتكفيره ، وأما قول الأصحاب : إنه علامة الكفر فمشكل ؛ لأننا نتكلم في هذه المسألة باعتبار الفتيا ، ونحن نعلم أن حال الإنسان في تصديقه لله تعالى ورسله بعد عمل هذه العقاقير كحاله قبل ذلك ، والشرع لا يخبر على خلاف الواقع ، فإن أرادوا الخاتمة فمشكل أيضا ؛ لأننا لا نكفر في الحال بكفر واقع في المال كما أننا لا نجعله مؤمنا في الحال بإيمان واقع في المال ، وهو يعبد الأصنام الآن ، بل الأحكام الشرعية تتبع أسبابها وتحققها لا توقعها وإن قطعنا بوقوعها ، كما أننا نقطع بغروب الشمس وغير ذلك ولا نرتب مسبباتها قبلها ، وأما قول أصحابنا في التردد إلى الكنائس وأكل (12) الخنزير وغيره ، إنما قضينا بكفره في القضاء دون الفتيا ، وقد يكون فيما (13) بينه وبين الله تعالى مؤمنا فالذي يستقيم في هذه المسألة

(1) زيادة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ك) : [والضرر] .

(3) في (ص) ، (ك) : [إنما] .

(4) في (ص) ، (ك) : [يعتقد] .

(5) الصابئة : أطلق هذا الاسم على صابئة حران وكانوا فرقة من المشركين ظلت قائمة عهدا طويلا في ظل الإسلام ، وهم يثيرون الاهتمام بسبب مذاهبهم ، واكتسبوا أهمية بسبب من خرج من صفوفهم من علماء الصابئيين الذين ورد ذكرهم في القرآن أدرجوا في مناسبات ثلاث في عداد أهل الكتاب مع اليهود والنصارى ، ويفرق الشهرستاني بين الصابئيين الذين عبدوا النجوم مباشرة ، وكانوا يدعونها الهياكل ، وبين من عبدوا أصناما صنعها أشخاص تمثل النجوم ، وعبدوها في هياكل من وضع الإنسان . انظر : الموسوعة الذهبية الميسرة 565/1 .

(6) في (ص) ، (ك) : [صراح] .

(7) في (ص) ، (ك) : [قاله] .

(8) ، (9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) في (ص) ، (ك) : [ذلك] .

(11) في (ص) ، (ك) : [فإذا] .

(12) ، (13) ساقطة من (ص) ، (ك) .

ما حكاه الطرطوشي عن قدماء أصحابنا أنا لا نكفره حتى يثبت أنه من السحر الذي كفر الله تعالى (1) به أو يكون سحرا مشتملا على كفر كما قال (2) الشافعي .

3182- وأما قول مالك : إن تعلمه وتعليمه كفر ففي غاية الإشكال ، فقد قال الطرطوشي وهو من سادات العلماء الصالحاء (3) : إنه إذا وقف لبرج (4) الأسد وحكى القضية إلى آخرها فإن هذا سحر فقد تصوره وحكم عليه بأنه سحر فهذا هو تعلمه فكيف يتصور شيئا (5) لم يعلمه (6) ، وأما قوله لا يتصور التعلم إلا بالمباشرة كضرب العود فليس كذلك بل كتب السحر (7) مملوءة من تعليمه ولا يحتاج إلى ذلك بل هو كتعلم أنواع الكفر الذي لا يكفر به (8) الإنسان ، كما نقول : إن النصارى يعتقدون في عيسى ~~الملك~~ كذا ، والصابئة يعتقدون (9) في النجوم كذا وتتعلم مذاهبهم وما هم عليه على وجه حتى نرد عليهم [ذلك فهو] (10) قرينة لا كفر ، وقد قال بعض العلماء : إن كان (11) تعلم السحر ليفرق بينه وبين المعجزات كان ذلك قرينة ، وكذلك نقول : إن (12) عمل السحر بأمر مباح ليفرق به بين المجتمعين على الزنا أو قطع الطريق بالبغيضاء والشحناء أو يفعل ذلك بجيش الكفر فيقتلون به (13) ملكهم فهذا (14) كله قرينة أو يصنعه محبة بين الزوجين أو الملك مع جيش الإسلام ، فتأمل هذه المباحث كلها فالموضع مشكل جدًا .

3183- قول الطرطوشي : إذا قال صاحب الشرع من دخل الدار فهو كافر قضينا بكفره عند دخول الدار فهو فرض محال ولا يخبر صاحب الشرع عن إنسان بالكفر (15) إلا إذا كفر ، وقولهم هو دليل الكفر ممنوع ، وقولهم ؛ لأن صاحب الشرع أخبر بذلك في الكتاب العزيز .

3184- قلنا : حمل الآية على ما هو كفر من السحر لا محال فيه غايته دخول التخصيص في العموم بالقواعد ، وهذا هو شأننا في العمومات وأما التكفير بغير سبب الكفر فهو خلاف القواعد ولا شاهد له بالاعتبار ، وأي دليل دلنا على أن تعلم السحر أو تعليمه لا

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [من] .

(4) في (ص) ، (ك) : [السحرة] .

(5) في (ص) ، (ك) : [تعتقد] .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) ، (ك) : [قاله] .

(4) في (ص) ، (ك) : [إلى برج] .

(6) في (ص) ، (ك) : [يتعلم] .

(8) في (ص) ، (ك) : [بها] .

(10) في (ص) ، (ك) : [وذلك] .

(12) في (ص) ، (ك) : [إذا] .

(14) في (ص) ، (ك) : [هذا] .

يكون إلا بالكفر وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة : 102] .

3185 - فالجواب عنه : قوله ⁽¹⁾ ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ تمنع أنه تفسير لقوله تعالى ⁽²⁾ كفروا ، بل لإخبار عن حالهم بعد تقرر كفرهم بغير السحر ، وإنما يتم المقصود إذا كانت الجملة الثانية مفسرة للأولى ، سلمنا أنها مفسرة لها ، لكن يتعين حمله على أن ذلك السحر كان مشتملا على الكفر وكانت الشياطين تعتقد ⁽³⁾ موجب تلك الألفاظ كالنصراني إذا علم المسلم دينه فإنه يعتقد موجهه الأصولي ، وأما إذا ⁽⁴⁾ علم تلميذه ⁽⁵⁾ المسلم دين النصراني ⁽⁶⁾ ليرد عليه ويتأمل فساد قواعده فلا يكفر المعلم ولا المتعلم ، وهذا التقييد على وفق القواعد ، وأما جعل التعليم والتعلم مطلقا كفرا فخلاف ⁽⁷⁾ القواعد ولتقتصر على هذا القدر من التنبيه على غور هذه المسألة .

3186 - المسألة الرابعة : الفرق بين المعجزات في النبوات ، وبين السحر وغيره مما يتوهم أنه خوارق العادات .

3187 - هذه مسألة عظيمة الوقع في الدين ، وأشكلت على جماعة من الأصوليين ، والتبست على كثير من الفضلاء المحصلين ، والفرق الواقع بينهما من ثلاثة أوجه : فرق في نفس الأمر باعتبار الباطن ، وفرقان باعتبار الظاهر .

3188 - أما الفرق الواقع في نفس الأمر فهو أن السحر والطلسمات والسيماء وجميع ⁽⁸⁾ هذه الأمور ليس فيها شيء خارق ⁽⁹⁾ للعادة بل هي عادة ⁽¹⁰⁾ جرت من الله تعالى ⁽¹¹⁾ بترتيب مسبباتها ⁽¹²⁾ على أسبابها ، غير أن تلك الأسباب لم تحصل لكثير من الناس ، بل للقليل منهم كالعقاقير التي تعمل منها الكيمياء والحشائش التي يعمل منها النفط الذي يحرق الحصون والصخور والدهن الذي من ادهن به لم يقطع فيه حديد ؛ والسمندل الحيوان الذي لا تعدو عليه النار ⁽¹³⁾ ولا يأوى إلا فيها ، هذه كلها ونحوها

- | | |
|---------------------------------------|--|
| (1) في (ص) ، (ك) : [أنا] . | (2) زيادة من (ص) ، (ك) . |
| (3) في (ص) ، (ك) : [يعتقدون] . | (4) زيادة من (ص) ، (ك) . |
| (5) زيادة من (ص) ، (ك) . | (6) في (ص) ، (ك) : [النصرانية] . |
| (7) في (ص) ، (ك) : [خلاف] . | (8) زيادة من (ص) ، (ك) . |
| (9) في (ك) : [خارج] . | (10) في (ص) ، (ك) : [عادات] . |
| (11) زيادة من (ص) ، (ك) . | (12) في (ص) ، (ك) : [مسببات] . |
| (13) في (ص) ، (ك) : [النيران] . | |

في العالم أمور غريبة قليلة الوقوع ، وإذا وجدت أسبابها وجدت على العادة فيها ⁽¹⁾ ، وكذلك إذا وجدت أسباب السحر الذي أجرى الله تعالى ⁽²⁾ | به العادة | ⁽³⁾ حصيل ، وكذلك السيمياء وغيرها كلها جارية على | أسباب عادية | ⁽⁴⁾ غير أن الذي يعرف تلك الأسباب قليل من الناس ، أما المعجزات فليس لها سبب في العادة أصلاً فلا يجعل الله تعالى ⁽⁵⁾ في العالم عقارا يفلق البحر أو يسير الجبال في الهواء ونحو ذلك ، فتعجب نريد بالمعجزة ما خلق الله تعالى في العالم عند تحدي الأنبياء | عَلَيْهِ السَّلَامُ | ⁽⁶⁾ على هذا الوجه ، وهنا ⁽⁷⁾ فرق عظيم غير أن الجاهل بالأمرين يقول : وما يدريني أن هذا | له سبب وهذا | ⁽⁸⁾ لا سبب له من جهة العادة فيقال له الفرقان الأخيران يذهبان عنك هذا اللبس .

3189 - الفرق الأول منهما : أن السحر وما يجري مجراه يختص بمن عمل له حتى إن أهل هذه الحرف إذا استدعاهم الملوك والأكابر ليسيئوا ⁽⁹⁾ لهم هذه الأمور على سبيل التفرج يطلبون منهم أن تكتب أسماء كل من يحضر ذلك المجلس فيصنعون صنعهم لمن يسمى لهم ، فإن حضر غيرهم لا يرى شيئاً مما رآه ⁽¹⁰⁾ الذين سموا أولاً ، قال العلماء : وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴾ | الأعراف : 108 | أي لكل ناظر ⁽¹¹⁾ ينظر إليها على الإطلاق ففارقت بذلك السحر والسيمياء ، وهذا فرق عظيم يظهر | للعالم والجاهل | ⁽¹²⁾ .

3190 - الفرق الثاني من الفرقين : الظاهر من قرائن الأحوال المفيدة للعلم القطعي الضروري المحتفة بالأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ المفقودة في حق غيرهم فنجد النبي | عليه الصلاة والسلام | ⁽¹³⁾ أفضل الناس نشأة ومولداً ومزية ⁽¹⁴⁾ وخلقا وخلقا وصدقاً وأدباً وأمانة وزهادة وإشفاقاً ورفقا وبعداً عن الدنائة ⁽¹⁵⁾ والكذب والتمويه ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ | الأنعام : 124 | ثم الصحابة تكون في غاية العلم والنور والرقّة

(1) ساقطة من (ك) .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [العادة به] .

(4) في (ص) : | أسبابها العادية | .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [وهذا] .

(8) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9) في (ص) ، (ك) : [ليضعوا] .

(10) في (ك) : [يراه] .

(11) زيادة من (ص) ، (ك) .

(12) في (ص) ، (ك) : [للجاهل والعالم] .

(13) في (ص) ، (ك) : [الطهور] .

(14) في (ص) ، (ك) : [مربي] .

(15) في (ص) ، (ك) : [الدنائة] .

والتقوى والديانة كأصحاب (1) رسول الله ﷺ كانوا بحارا في العلوم على اختلاف أنواعها من الشرعيات والعقليات والحسابيات والسياسات والعلوم الباطنة والظاهرة حتى يروى أن عليا عليه السلام جلس عند (2) ابن عباس عليه السلام (3) يتكلم (4) في الباء من بسم الله من العشاء إلى أن طلع الفجر مع أنهم لم يدرسوا ورقة ولا قرءوا كتابا ولا تفرغوا من الجهاد وقتل (5) الأعداء ، ومع ذلك فإنهم (6) كانوا على هذه الحالة ببركته ﷺ حتى قال بعض الأصوليين : لو لم يكن لرسول الله ﷺ معجزة (7) إلا أصحابه لكفوه (8) في إثبات نبوته ، وكذلك ما علم من فرط صدقه الذي جزم به أوليائؤه وأعداؤه ، وكان يسمى في صغره الأمين إلى غير ذلك مما هو مبسوط في موضعه ، فمن وقف على هذه القرائن وعرفها من صاحبها جزم (9) بصدقه فيما يدعيه جزما قاطعا وجزم بأن هذه الدعوى حق ، ولذلك لما أخبر رسول الله ﷺ أبا بكر بنبوته قال له الصديق : صدقت من غير احتياج إلى معجزة خارقة فنزل فيهما [قوله تعالى] (10) ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [الزمر : 33] أي محمد جاء بالصدق ، وأبو بكر صدق به ، فما من نبي إلا وله من هذه القرائن الحالية والمقالية العجائب والغرائب ، وأما الساحر فعلى العكس (11) من ذلك كله لا تجده في موضع إلا ممقوتا حقيرا بين الناس ، وأصحابه وأتباعه وأتباع كل مبطل عديمون (12) للطلاوة و (13) لا بهجة عليهم ، والنفوس تنفر منهم ولا فيهم من نوافل الخير (14) والسعادة أثر ، فهذه فروق ثلاثة بين البابين وهي في غاية الظهور لا يبقى معها ولله الحمد لبس ولا شك للجاهل ولا عالم .

(1) في (ط) : [أصحاب] ، ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) ، (ك) : [يحدث] . (3) في (ص) ، (ك) : [عنه] .

(4) في (ص) ، (ك) : [وقال] . (5) في (ص) ، (ك) : [وقال] .

(6) في (ص) ، (ك) : [لكفوا] . (7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) . (9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(11) فيما بين أيدينا من النسخ [عديمين] ، والصواب ما أثبتناه .

(12) زيادة من (ص) ، (ك) . (13) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(14) ساقطة من (ص) ، (ك) .

الفرق الثالث والأربعون والمائتان

بين قاعدة قتال البغاة وبين (1) قاعدة قتال المشركين

3191 - قال ابن بشير : البغاة هم الذين يخرجون على الإمام ييغون (2) خلعه ، أو منع الدخول في طاعته ، أو تبغي منع حق واجب بتأويل في ذلك كله وقاله [الشافعي وأبو حنيفة] (3) وأحمد بن حنبل رحمهم الله أجمعين (4) ، وما علمت في ذلك (5) خلافا ، وبه يمتازون عن (6) المحاريين ويفترق قتالهم من قتال المشركين بأحد عشر وجها ، أن يقصد (7) بالقتال ردعهم لا قتلهم ، ويكف عن مدبرهم ، ولا يجهز على جريحهم ، ولا يقتل (8) أسراهم ، ولا تنغم أموالهم ، ولا تسبي ذراريهم ، ولا يستعان على قتالهم بمشرك ، ولا نودعهم على مال ، ولا (9) تنصب عليهم الرعادات (10) ، ولا تحرق عليهم المساكن ، ولا يقطع شجرهم .

3192 - ويمتاز عن (11) قتال المحاريين بخمسة يقاتلون مدبرين ، ويجوز تعمد قتلهم ، ويطالبون بما استهلكوا من دم أو مال في الحرب وغيرها ، ويجوز حبس أسراهم لاستبراء أحوالهم ، وما أخذوه من الخراج والزكاة (12) لا يسقط عنمن كان عليه كالغاصب .

3193 - ونقل صاحب الجواهر في هذا الفرع قال : إن ولي البغاء قاضيا أو أخذوا الزكاة أو أقاموا حذًا نفذ ذلك كله قاله (13) عبد الملك للضرورة مع التأويل ورده ابن القاسم كله لعدم الولاية ، ويقول عبد الملك قالت (14) الشافعية .

(1) زيادة من (ص) ، (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [تبغي] .

(3) في (ص) ، (ك) : [أبو حنيفة ، والشافعي] .

(4) زيادة من (ص) ، (ك) . (5) في (ص) ، (ك) : [اشتراط التأويل] .

(6) في (ص) ، (ك) : [على] . (7) في (ط) : [يقصدوا] .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) . (9) زيادة من (ص) ، (ك) .

(10) الرعادات : يرعد لي بالقول يرعد رعدا وأرعد : تهدد وتوعد ، وإذا أوعد الرجل قيل : أرعد وأبرق لسان العرب (رعد) 1669 .

(11) في (ص) ، (ك) : [على] . (12) في (ص) ، (ك) : [الزكوات] .

(13) ساقطة من (ص) ، (ك) . (14) في (ص) ، (ك) : [قال] .

الفرق الرابع والأربعون والمائتان

بين قاعدة ما هو شبهة تدرأ بها الحدود

والكفارات وقاعدة ما ليس كذلك

3194 - قاعدة يقع بها الفرق وهي أن الشبهات ثلاثة : شبهة في الواطئ ، وشبهة في الموطوءة ، وشبهة في الطريق .

3195 - فالشبهة الأولى تعم الحدود والكفارات ، ومثالها اعتقاد أن هذه الأجنبية امرأته ومملوكته أو ⁽¹⁾ نحو ذلك .

3196 - ومثال شبهة الموطوءة الأمة المشتركة إذا وطئها أحد الشريكين فما فيها من نصيبه يقتضي عدم الحد ، وما فيها من ملك غيره يقتضي الحد فيحصل الاشتباه وهي عين ⁽²⁾ الشبهة ، كما أن اعتقاد الأولى الذي هو جهل مركب وغير مطابق يقتضي عدم الحد من حيث إنه معتقد الإباحة ، وعدم المطابقة في اعتقاده يقتضي الحد فحصلت الشبهة من الشبهتين .

3197 - ومثال الثالثة اختلاف العلماء في إباحة الموطوءة كنكاح المتعة ⁽³⁾ ونحوه فإن قول المحرم يقتضي الحد وقول المبيح يقتضي عدم الحد فحصلت الشبهة من الشبهتين ، فهذه الثلاثة هي ضابط الشبهة المعتبرة في إسقاط الحدود والكفارات في إفساد صوم رمضان ، غير أن لها شرطاً وهو اعتقاد مقارنة السبب المبيح .

3198 - قال مالك في المدونة في كتاب الصيام : إذا جامع في رمضان ناسياً فظن أن ذلك يبطل صومه فتعمد الفطر ثانية ، أو امرأة رأت الطهر [في رمضان ليلاً] ⁽⁴⁾ فلم تغتسل حتى أصبحت فظنت أنه لا صوم لمن لم يغتسل قبل الفجر فأكلت ، أو مسافر قدم إلى أهله ليلاً فظن أن من لم يدخل نهاراً قبل أن يمسي أن صومه لا يجزئه وأن له أن يفطر فأفطر ، أو عبد بعثه سيده في رمضان يرعى غنماً له على مسيرة ميلين أو ثلاثة فظن

(1) في (ص) ، (ك) : [و] . (2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ بتحريم نكاح المتعة . (انظر : بداية المجتهد 85/2) بتصرف . وقال الماوردي : نكاح المتعة حرام ، وهو أن يقول للمرأة : أمتعيني بنفسك شهراً ، أو موسم الحج ، أو ما أمتت في البلد ، أو يذكر ذلك بلفظ النكاح أو التزويج لها أو لوليها ، بعد أن يقدره بمدة ، إما معلومة أو مجهولة ، فهو نكاح المتعة الحرام ، وهو قول العلماء من الصحابة ، والتابعين ، والفقهاء . (انظر : الحاوي الكبير 449/11) .

(4) في (ص) ، (ك) : [ليلاً في رمضان] .

أن ذلك سفر فأفطر فليس على هؤلاء إلا القضاء بلا كفارة .

3199- قال ابن القاسم : وما رأيت مالكا يجعل الكفارة في شيء من هذه الوجوه على التأويل إلا امرأة قالت : اليوم أحيض [وكان يوم حيضها ذلك] ⁽¹⁾ فأفطرت أول نهارها وحاضت في آخره والذي يقول : اليوم يوم حمائي فيأكل في رمضان متعمدا في أول النهار ثم يمرض في آخره مرضا لا يقدر على الصوم معه فقال : عليهما القضاء والكفارة ⁽²⁾ .

3200- ووجه الفرق بين الحائض والمريض وبين ما تقدم من المسائل أن تلك اعتقد المسائل ⁽³⁾ فيها المقدم عليها اقتران السبب المبيح ، وفي هاتين اعتقدا ⁽⁴⁾ أنه سيقع فأوقعا الإباحة قبل

(1) في (ص) : [وكان ذلك اليوم حيضها] ، وفي (ك) : [وكان ذلك حيضا] .
(2) نص ما جاء في المدونة مع تصرف يسير : قال سحنون لابن القاسم : رأيت من أكل أو شرب أو جامع امرأته في رمضان ناسيا عليه القضاء في قول مالك ؟ قال ابن القاسم : نعم ، ولا كفارة عليه . قال سحنون : رأيت من أكل أو شرب أو جامع امرأته في رمضان ناسيا فظن أن ذلك يفسد عليه الصوم فأفطر متعمدا لهذا الظن بعد ما أكل ناسيا أيكون عليه الكفارة في قول مالك ؟ قال ابن القاسم : لا كفارة عليه ، وعليه القضاء ذلك أني سمعت مالكا . وسئل عن امرأة رأت الطهر ليلا في رمضان فلم تغتسل حتى أصبحت فظنت أن من لم يغتسل قبل طلوع الفجر فلا صوم له فأكلت فقال : ليس عليها إلا القضاء . قال سمعت مالكا سأل رجل عن رجل كان في سفر فدخل إلى أهله ليلا فظن أن من لم يدخل في نهار قبل أن يمسي أنه لا يجزيه صومه ، وأن له أن يفطر فأفطر فقال مالك عليه لقضاء ، ولا كفارة عليه . قال ابن القاسم : وسئل مالك عن عبد بعثه سيده يرعى إبلا له أو غنما فخرج يمشي على مسيرة ميلين أو ثلاثة يرعى فظن أن ذلك سفر وذلك في رمضان فأفطر فقال مالك : ليس عليه إلا القضاء ، ولا كفارة عليه .
قال ابن القاسم : وكل ما رأيت مالكا يسئل عنه من هذه الوجوه على التأويل فلم أره يجعل فيها الكفارة إلا امرأة ظنت حيضتي اليوم وكان ذلك أيام حيضتها فأفطرت في أول نهارها وحاضت في آخره فقال : عليها القضاء والكفارة . قال مالك : ولو أن رجلا أكل في أول النهار من رمضان ثم مرض في آخره مرضا لا يستطيع الصوم معه لكان عليه القضاء والكفارة جميعا .

قال سحنون : رأيت من أصبح في رمضان صائما فأكل أو شرب ناسيا أو جامع ناسيا فظن أن ذلك يفسد صومه فأكل متعمدا قال ابن القاسم : قال مالك في الحائض إذا طهرت من الليل ولم تغتسل إلا بعد الفجر فظنت أن ذلك لا يجزئ عنها فأفطرت أنه لا كفارة عليها . قال ابن القاسم : وسئل مالك عن رجل قدم في الليل من سفره فظن أنه لم يقدم نهارا قبل الليل أن الصيام لا يجزيه ، فأفطر ذلك اليوم . وسمعت مالكا يقول : ليس عليه إلا قضاء ذلك اليوم . (انظر : المدونة الكبرى 1/ 185 ، 186) .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [اعتقدوا] ، وفي (ط) : [اعتقد] ، والصواب ما أثبتناه .

سببها فهما مصيبان من حيث إن المرض والحيض مبيحان ⁽¹⁾ مخطئان في التقديم للحكم ⁽²⁾ على سببه ، والأول مخطئون في حصول السبب مصيبون في اعتقاد المقارنة ولم يقصدوا تقديم الحكم على سببه فعذروا بالتأويل الفاسد ولم يعذر الآخرون بالتأويل الفاسد .

3201 - وسر الفرق في ذلك أن تقديم الحكم على سببه بطلانه مشهور غير ملتبس في الشريعة فلا صلاة قبل الزوال ولا صوم قبل الهلال ولا عقوبة قبل الجنائيات ، وهو كثير لا يعد ولا يحصى حتى لا يكاد يوجد خلافة البتة ، وأما اشتباه صورة الأسباب المبيحة وتحقيق ⁽³⁾ شروطها ومقاديرها فلا يعلمه إلا الفقهاء الفحول ⁽⁴⁾ وتحقيقه عسير على أكثر الناس فكان اللبس فيه عذراً وما هو مشهور لا يكون اللبس فيه عذراً .

3202 - ونظير الحائض والمريض في الكفارات في الحدود أن يشرب خمراً يعتقد أنه سيصير خلا أو يطأ امرأة يعتقد أنه سيتزوجها فإن الحد لا يسقط لعدم اعتقاد مقارنة العلم لسببه ، بخلاف أن يعتقد أنه في الوقت الحاضر نخل أو هي امرأته أو جاريته في الوقت الحاضر فهذا لا حد عليه فيتحصل لك من ذلك الفرق بين مسائل مالك التي اختلف قوله فيها ويتحصل لك ⁽⁵⁾ أيضاً قيد آخر ينعطف على الشبهة فيكون شرطاً فيها ، وهو أننا نشترط اعتقاد المقارنة في درء الكفارات والحدود ، فهذا هو ضابط الشبهة المسقطة للحدود والكفارات ، وما خرج عن هذه الثلاثة في الحد والكفارة كمن تزوج خامسة أو متوتة منه ⁽⁶⁾ ثلاثاً قبل زوج أو أخته من الرضاع أو النسب أو ذات محرم عامداً ⁽⁷⁾ عالماً بالتحريم ، أو انتهك حرمة رمضان بالفطر [وما خرج عن هذه الثلاثة ففيه الحد والكفارة] ⁽⁸⁾ .

3203 - سؤال : قلت لبعض الفضلاء : الحديث الذي يستدل به الفقهاء وهو ما يروى « ادروا الحدود بالشبهات » ⁽⁹⁾ لم يصح وإذا لم يكن صحيحاً ما يكون معتمدنا في هذه الأحكام .

3204 - جوابه : قال لي : يكفيني أن نقول : حيث أجمعنا على إقامة الحد كان سالماً عن الشبهة وما قصر عن محل الإجماع لا يلحق به عملاً بالأصل حتى يدل دليل على إقامة الحد في صور الشبهات وهو جواب حسن .

(1) في (ص) ، (ك) : [مبيح] . (2) ساقطة من (ك) .

(3) في (ك) : [تحقيق] . (4 ، 8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(9) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 303/9 ، وابن حجر في تلخيص الحبير 56/4 ، والعجلوني في

كشف الخفا 73/1 .

الفرق الخامس والأربعون والمائتان

بين قاعدة القذف إذا وقع من الأزواج للزوجات

فإن اللعان يتعدد بتعددهن إذا قذف الزوج زوجاته

في مجلس أو مجلسين ⁽¹⁾ وبين قاعدة قذف ⁽²⁾ الجماعة يقذفهم ⁽³⁾

الواحد [فإن الحد يتحد] ⁽⁴⁾ عندنا

فإن قام به واحد سقط كل قذف قبله وقاله أبو حنيفة

3205 - وقال الشافعي : إن قذفهم ⁽⁵⁾ بكلمات متفرقة ⁽⁶⁾ فعليه لكل واحد حد .

3206 - وقال ابن حنبل : أو بكلمة واحدة : فقولان عند الشافعي وأحمد وبناء الحنفية على أنه حق الله تعالى ⁽⁷⁾ فصح التدخل فيه ⁽⁸⁾ وبناء ⁽⁹⁾ الآخرون على أنه ⁽¹⁰⁾ حق لأدمي فيتعدد ⁽¹¹⁾ ويلزمنا أن يكون عندنا قولان بناء على أن حد القذف حق لله ⁽¹²⁾ تعالى أم لا ؛ لأن لنا في هذه القاعدة قولين حكاهما ⁽¹³⁾ العبدى واللخمي وغيرهما ، لنا أن هلال بن أمية العجلاني رمى امرأته بشريك بن سمحاء ⁽¹⁴⁾ فقال له النبي ﷺ : « حد في ظهرك أو نلتعن » ولم يقل حدان ، وجلد عمر ⁽¹⁵⁾ عليه السلام الشهود على المغيرة حداً واحداً [مع أن] ⁽¹⁶⁾ كل واحد ⁽¹⁷⁾ منهم قذف المغيرة والمزني بها .

3207 - وقد حد رسول الله ﷺ قذفة عائشة رضي الله عنها ثمانين ثمانين رواه أبو داود مع أنهم قذفوا [عائشة رضي الله عنها] ⁽¹⁸⁾ وصفوان بن المعطل ⁽¹⁹⁾ وقياسا على حد الزنا احتجوا

(1) في (ص) ، (ك) : [مجالس] . (2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [من] .

(4) في (ص) : [يحد الحد] وفي (ك) : [يتحد الحد] .

(5) في (ص) ، (ك) : [عدوهم] . (6) في (ص) : [متفرقة] .

(7) زيادة من (ص) ، (ك) . (8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(9) في (ص) ، (ك) : [وبنا] . (10) في (ص) : [أنها] .

(11) في (ص) ، (ك) : [فيتعدى] . (12) في (ص) ، (ك) : [الله] .

(13) في (ص) ، (ك) : [حكاه] . (14) في (ص) ، (ك) : [سمحا] .

(15) زيادة من (ص) ، (ك) . (16 ، 17) ساقطة من (ص) .

(18) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(19) صفوان بن المعطل بن ربيعة بن خزاعي بن محارب السلمي الذعراني ، كذا نسبه أبو عمر ، وقال الرازي =

بوجوه :

- 3208 - أحدها : القياس على الزوجات الأربع فإنه يحتاج للعانات أربع .
 3209 - وثالثها : أنه حق لآدمي فلا يدخله التداخل كالفصص وغيره .
 3210 - والثالث ⁽¹⁾ : أنه لا يسقط بالرجوع فلا يتداخل كالإقرار بالمال .
 3211 - والجواب عن الأول وهو الفرق بين القاعدتين : أنه أيمان ، والأيمان لا تتداخل ، بخلاف الحدود ⁽²⁾ فلو وجب عليه ⁽³⁾ لجماعة أيمان لم تتداخل .
 3212 - [وعن الثاني : أنه لا يتكرر] ⁽⁴⁾ في الشخص الواحد ، فلو غلب فيه حق لآدمي لم يتداخل في الشخص الواحد كما لم يتداخل الإتلاف وهو الجواب عن الثالث ⁽⁵⁾ .
 3213 - تنبيه : تخيل بعض أصحابنا وجماعة الفقهاء أن قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور : 4] إن مقابلة جمع المحصنات بجلد ثمانين يقتضي لغة أن حد الجماعة يكون [حدا واحدا] ⁽⁶⁾ ويحصل التداخل و هو [المطلوب ، وهذا] ⁽⁷⁾ باطل بسبب قاعدة ، وهي أن مقابلة الجمع بالجمع في اللغة تارة توزع الأفراد على الأفراد كقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنٌ مَّقْبُورَةٌ ﴾ [البقرة : 283] فلا يصح إلا التوزيع من كل واحد رهن يؤمر به ، وكقولنا : الدنانير للورثة وتارة لا يوزع الجمع [على الجمع] ⁽⁸⁾ ، بل يثبت أحد الجمعين لكل فرد

= شهد صفوان المشاهد بعدها وكانت الخندق سنة خمس وكان يكون على ساقية جيش رسول الله ﷺ وهو الذي اتهم مع السيدة عائشة في حديث الإفك في غزوة بني المصطلق وقد برأه الله من فوق سبع سموات . ترجمته : أسد الغابة 30/3 ، سيرة ابن هشام 305/2 .

(1) في (ص) ، (ك) : [وثالثها] . (2) في (ص) ، (ك) : [الحدود] .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) . (4) ساقطة من (ك) .

(5) قال البقوري : قلت : ظاهر هذا الجواب يخالف ما قرره أولا من الخلاف : إذ يقتضي هذا أنه لا يتداخل في الأيمان عند أحد ، والتداخل في الحدود عند كل أحد سواء كان الحد لله أو للآدمي ، وقد قال : الخلاف في ذلك يبنيني على أنه حق لله ، أو حق للآدمي ، فقد كان ينبغي أن يكون الخلاف عنه نافي المسألة ، لأن الخلاف عندنا في القاعدة هذه . ثم إنه يقال : إما أن يكون اختلاف اللعان يوجب اختلاف الحدود أولا فإن لم يوجبه فذكره الفرق بين اللعان يتكرر ولا يتداخل ، وبين الحد يتداخل عي فإن الفرق ثان عند الجمع ، وحيث لا جمع فلا فرق وإن أوجب ذلك اختلاف الحدود صح قياسهم ، والله أعلم . انظر : ترتيب الفروق واختصارها للبقوري (319/2) .

(6) في (ص) : [حد واحد] والصواب ما أثبتناه . (7) ساقطة من (ص) ، (ك) . (8) زيادة من (ص) ، (ك) .

من الجمع الآخر نحو : الثمانون ⁽¹⁾ جلد القذف ، أو جلد القذف ثمانون ، وتارة يثبت الجمع للجمع ولا يحكم على الأفراد [نحو : الحدود] ⁽²⁾ للجنايات إذا قصد أن المجموع للمجموع ، وتارة يرد اللفظ محتملا للتوزيع وعدمه كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ۖ ﴾ [الكهف : 107] | يحتمل أن يكون ⁽³⁾ لكل واحد من المؤمنين عدد جنات بمعنى بسايتين داخل الجنة ومنازل ، ويحتمل أن توزع فيكون لبعضهم [جنة الفردوس ، وبعضهم] ⁽⁴⁾ جنة المأوى ، وبعضهم أهل عليين ، وإذا اختلفت أحوال المقابلة بين الجمع بالجمع وجب أن يعتقد أنه حقيقة في أحد هذه الأحوال الثلاث ⁽⁵⁾ لئلا يلزم الاشتراك أو المجاز فيبطل الاستدلال به على مقابلة الجماعة المقذوفة [بحد واحد كما تخيله الطرطوشي وغيره فقد تقدم الفرق بين الجماعة المقذوفة] ⁽⁶⁾ والزوجات بأنها أيمان ، ومن وجه آخر أن أحكام اللعان تعدد في توجه الحد على المرأة وانتفاء النسب والميراث وتأبد التحريم ووقوع الفرقة ، وأما حد القذف فمقصود واحد وهو التشفي وذلك يحصل بجلد واحد ، ثم لما اختلفت ⁽⁷⁾ الأحكام أمكن ثبوت براءة ⁽⁸⁾ هذه دون هذه أو بحد أو بغير ⁽⁹⁾ ذلك من الأحكام فناسب أفراد كل واحدة بلعان لتوقع ثبوت بعض تلك الأحكام في بعض ⁽¹⁰⁾ دون الباقي ، ومن وجه آخر أن الزوجية مطلوبة للبقاء فناسب التغليظ بالتعدد وليس بين القاذف والمقذوف ما يقتضي ذلك .

(1) في (ط) : [الثمانين] .

(2 ، 3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ك) : [اختلف] .

(9) في (ص) ، (ك) : [غير] .

(2) ساقطة من (ك) .

(6) ساقطة من (ك) .

(8) ساقطة من (ص) .

(10) في (ص) ، (ك) : [بعضهم] .

الفرق السادس والأربعون والمائتان

بين قاعدة الحدود وقاعدة التعازير من وجود عشرة⁽¹⁾

3214 - أحدهما : [أنها غير مقدرة واختلفوا في تحديد أكثره واتفقوا على عدم تحديد أقله]⁽²⁾ فعندنا هو غير محدود ، بل بحسب الجنابة والجاني والمجني عليه .

3215 - وقال أبو حنيفة : لا يجاوز به أقل الحدود وهو أربعون حد العبد ، بل ينقص منه سوط ، وللشافعي في ذلك قولان . لنا إجماع الصحابة رضوان الله عليهم⁽³⁾ فإن معن ابن زائدة⁽⁴⁾ زور كتابا على عمر رضي الله عنه ونقش خاتما مثل نقش⁽⁵⁾ خاتمه فجلبه⁽⁶⁾ مائة فشفع فيه قوم فقال : اذكروني الطعن وكنت ناسيا فجلبه مائة أخرى ثم جلبه بعد ذلك مائة أخرى ولم يخالفه أحد فكان ذلك إجماعا ، ولأن الأصل مساواة العقوبات للجنايات احتجوا بما في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : [لا تجلدوا فوق عشر في غير حدود الله تعالى]⁽⁷⁾ ⁽⁸⁾ .

3216 - والجواب : أنه خلاف مذهبهم فإنهم يزيدون على العشر ، أو لأنه محمول على طابع السلف ﷺ كما قال الحسن⁽⁹⁾ : إنكم لتأتون أمورا⁽¹⁰⁾ هي في أعينكم أدق

(1) ساقطة من (ص) .

(2) في (ص ، ك) : [أنه غير مقدر ، والحدود مقدسة ، واتفقوا على عدم تحديد أقله ، واختلفوا في أكثره] .

(3) زيادة من (ص ، ك) .

(4) معن بن زائدة أمير العرب ، أبو الوليد الشيباني ، وأحد أبطال الإسلام وعين الأجواد . وكان من أمراء متولي العراقيين . ثم ولي سجستان ، وثبت عليه خوارج وهو يستحم ، فقتلوه ، فقتلهم ابن أخيه يزيد بن مزيد الأمير في سنة 151 أو 152 أو 158 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 7/77 ، العبر 1/217 .

(5) زيادة من (ص ، ك) .

(6) في (ط) : [فجلبه] .

(7) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحدود باب كم للتعزير والأدب 12/176 ، رقم 6848 ، وأحمد في المسند 4/45 ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(8) في (ص ، ك) : [لا تجلدوا فوق عشر جلدات في غير حد من حدود الله تعالى] .

(9) هو الحسن بن أبي الحسين البصري ، ولد بالمدينة لستين بقتا من خلافة عمر وقد روي عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وغيرهما ، وروى عنه : أيوب السخستاني ابن عون وثابت البناني وغيرهم ، قال محمد بن سعد : كان الحسن رضي الله عنه جامعا ، عالما ، فقيها ، ثقة ، حجة مأمونا ، عابدا ، كثير العلم ، فصيحاً ، جميلاً ، وسيما ، مات رضي الله عنه سنة 110 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 5/406 ، العبر 1/135 .

(10) في (ص ، ك) : [أمور] .

من الشعر إن كنا لنعدّها من الموبقات فكان يكفيهم قليل التعزير ثم تتابع الناس في المعاصي حتى زوروا خاتم عمر عليه السلام وهو معنى قول عمر بن عبد العزيز عليه السلام [(1)] تحدث للناس (2) أقضية على قدر ما أحدثوا من الفجور ولم يرد عليه السلام [(3)] عنه نسخ حكم بل المجتهد فيه ينتقل له الاجتهاد لاختلاف الأسباب .

3217 - وثانيها من الفروق : أن الحدود واجبة [النفوذ و] (4) الإقامة على الأئمة ، واختلفوا في التعزير ، [وقال] (5) مالك وأبو حنيفة عليهما السلام [(6)] إن كان لحق الله تعالى وجب كالمحدود إلا أن يغلب على ظن (7) الإمام أن غير الضرب مصلحة من الملامة والكلام ، وقال الشافعي عليه السلام [(8)] : هو غير واجب على الإمام إن شاء أقامه وإن شاء تركه .

3218 - احتج الشافعي عليه السلام [(9)] بما في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعزر الأنصاري الذي قال له حق الزبير (10) في أمر السقي إن كان ابن عمك يعني فسامحته ، ولأنه غير مقدر فلا يجب كضرب الأب والمعلم والزوج .

3219 - والجواب عن الأول : أنه حق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاز له تركه ، بخلاف حق الله تعالى لا يجوز له تركه لقوله تعالى : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ [النساء : 135] فإذا قسط فتجب إقامته .

3220 - وعن الثاني : أن غير المقدر قد يجب كنفقات الزوجات والأقارب ، ونصيب الإنسان في بيت المال غير مقدر وهو واجب ، ولأن تلك الكلمات كانت تصدر لجفاء الأعراب لا لقصد السب [(11)] .

(1) زيادة من (ص) ، (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [الناس] .

(3) ، (4) ساقطة من (ص) ، (ك) . (5) في (ك) : [فقال] .

(6) زيادة من (ك) . (7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) زيادة من (ك) . (9) في (ص) ، (ك) : [صلى الله عليه وسلم تعالى] .

(10) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن غالب ، حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أهل الشورى وأول من سل سيفه في سبيل الله أبو عبد الله عليه السلام ، أسلم وهو حدث ، وله ستة عشرة سنة وتوفي سنة 36 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 36/3 ، الإصابة 545/1 .

(11) في (ص) : [وهذا قسط فتجب إقامته ، وعن الثاني أن غير المقدور قد يجب كنفقات الزوجات ، والأقارب ، ونصيب الإنسان في بيت المال غير مقدور ، وهو واجب] . وفي (ك) : [وهذا قسط فتجب إقامته ، ولأن تلك الكلمات كانت لجفاء الأعراب لا لقصد السب ، وعن الثاني أن غير المقدور قد يجب كنفقات الزوجات والأقارب ونصيب الإنسان في بيت المال غير مقدور ، وهو واجب] .

3221- وثالث الفروق : أن التعزير على وفق الأصل من جهة اختلافه باختلاف الجنايات وهو الأصل بدليل الزنا مائة ، وحد القذف ثمانون والسرقة القطع والحراة القتل ؛ وقد خولفت القاعدة في الحدود دون التعازير فسوى الشرع بين سرقة دينار ⁽¹⁾ وسرقة ألف دينار ، وشارب قطرة من الخمر وشارب جرة في الحد مع اختلاف مفسادها حدًا وعقوبة ، والحر والعبد سواء في الحدود ⁽²⁾ مع أن حرمة الحر أعظم لجلالة مقداره بدليل رجم المحصن دون البكر لعظم مقداره مع أن العبيد إنما ساوت الأحرار في السرقة والحراة لتعذر التجزئة ، بخلاف الجلد واستوى الجرح اللطيف الساري للنفس والعظيم في القصاص مع تفاوتهما ، وقتل الرجل العالم الصالح التقي الشجاع البطل مع الوضع .

3222- الرابع من الفروق ⁽³⁾ : أن التعزير تأديب يتبع المفساد وقد لا يصحبها العصيان في كثير من الصور كتأديب الصبيان والبهايم والمجانين استصلاحاً لهم مع عدم المعصية ، وجاء في هذا الفرق فرع [وهو أن] ⁽⁴⁾ الخنفي إذا شرب النبيذ ولم يسكر قال مالك [⁽⁵⁾] : أحده ولا أقبل شهادته لأن تقليده في هذه المسألة لأبي حنيفة لا يصح لمناقاتها للقياس الجلي على الخمر ومخالفة النصوص الصحيحة : « ما أسكر كثيره فقليله حرام » ⁽⁶⁾ وقال الشافعي [⁽⁷⁾] : أحده وأقبل شهادته أما حده فللمفسدة الحاصلة من التوسل لإفساد العقل ، وأما قبول شهادته فإنه ⁽⁸⁾ لم يعص بناء على صحة التقليد عنده قال ⁽⁹⁾ والعقوبات تتبع المفساد لا المعاصي فلا تنافي بين عقوبته وقبول شهادته ويطلق ⁽¹⁰⁾ عليه قوله من جهة أن هذا إنما هو في التعازير ، أما الحدود المقدرة فلم توجد في الشرع إلا في معصية عملاً بالاستقراء فالحق مع مالك رحمه الله تعالى ⁽¹¹⁾ .

3223- الخامس من الفروق : أن التعزير قد يسقط ، وإن قلنا بوجوبه قال إمام الحرمين : إذا كان الجاني من الصبيان أو المكلفين قد جنى جناية حقيرة ، والعقوبة الصالحة لها لا

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) زيادة من (ك) .

(3) في (ك) : [الفرق] .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) زيادة من (ص) ، (ك) .

(6) أخرجه أبو داود كتاب الأشربة باب 5 ، حديث رقم 3681 ، والترمذي كتاب الأشربة باب 3 حديث رقم 1865 ،

والنسائي كتاب الأشربة 300/8 ، وأحمد في المسند 92/2 ، 112/3 ، والبيهقي في السنن الكبرى 296/8 .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) في (ص) ، (ك) : [فلا أنه] .

(9) ساقطة من (ك) .

(10) في (ص) ، (ك) : [وبطل] .

(11) ساقطة من (ص) ، (ك) .

تؤثر فيه ردعا ، والعظيمة التي تؤثر فيه لا تصلح لهذه الجناية سقط تأديبه مطلقا ، أما العظيمة فلعدم موجبها ، وأما الحقيرة فلعدم تأثيرها ، وهو بحث حسن ما ينبغي أن يخالف فيه .

3224 - السادس من الفروق : أن التعزير يسقط بالتوبة ما علمت في ذلك خلافا ، والحدود لا تسقط بالتوبة على الصحيح إلا الحراة لقوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمُ ﴾ [المائدة : 34] ⁽¹⁾ .

3225 - سؤال : مفسدة الكفر أعظم المفاسد ، والحراة أعظم مفسدة من الزنا ، وهاتان المفسدتان ⁽²⁾ العظيمتان تسقطان بالتوبة ، والمؤثر في سقوط الأعلى أولى أن يؤثر في سقوط الأدنى وهو سؤال قوي يقوي ⁽³⁾ قول من يقول بسقوط الحدود بالتوبة قياسا على هذا المجمع عليه بطريق الأولى و ⁽⁴⁾ جوابه من وجوه :

3226 - أحدها : أن سقوط القتل في الكفر يرغب في الإسلام فإن قلت : إنه يبعث على الردة . قلت : الردة قليلة فاعتبر جنس الكفر وغالبه .

3227 - وثانيها : أن الكفر يقع للشبهات فيكون فيه عذر عادي ولا يؤثر أحد أن يكفر لهواه [قلنا ولا يزني أحد إلا لهواه] ⁽⁵⁾ فناسبه التغليظ .

3228 - وثالثها : أن الكفر لا يتكرر غالبا ، وجنایات الحدود تتكرر غالبا ، فلو أسقطناها بالتوبة ذهبت مع تكررها مجانا وتجراً عليها ⁽⁶⁾ الناس في اتباع أهويتهم أكثر ، وأما الحراة فلأننا لا ⁽⁷⁾ نسقطها إلا إذا لم تتحقق المفسدة بالقتل أو أخذ المال أما متى قُتِلَ قُتِلَ إلا أن يعفو الأولياء عن الدم ، وإذا أخذ المال وجب الغرم وسقط الحد ؛ لأنه حد فيه تخيير بخلاف غيره فإنه محتم والمحتم أكد من المخير فيه .

3229 - السابع : أن التخيير يدخل في التعازير مطلقا ولا يدخل في الحدود إلا في الحراة إلا ⁽⁸⁾ في ثلاثة أنواع فقط .

3230 - تنبيه : التخيير في الشريعة لفظ مشترك بين أشياء :

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ك) : [المفسدة] .

(3) ساقطة من (ك) .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [ولا يزني أحد إلا هده] .

(6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [لو لم] .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

- 3231 - أحدها : الإباحة المطلقة كالتخيير بين أكل الطيبات وتركها .
- 3232 - وثانيها : الواجب المطلق كتصرفات الولاية فمتى قلنا : الإمام مخير في صرف مال بيت المال أو في أسارى العدو أو المحاربين أو التعزير ⁽¹⁾ فمعناه ⁽²⁾ أن ما تعين سببه ومصالحته وجب عليه فعله ويأثم بتركه فهو أبداً ينتقل من واجب إلى واجب كما ينتقل المكفر ⁽³⁾ في كفارة الحنث من واجب إلى واجب ، غير أن له ذلك بهواه في التكفير ، والإمام يتحتم في حقه ما أدت المصلحة إليه ، لا أن هاهنا إباحة البتة ولا أنه يحكم في التعازير بهواه وإرادته كيف خطر له وله أن يعرض عما شاء ويقبل ⁽⁴⁾ منها ما شاء هذا فسوق وخلاف الإجماع ، بل الصواب ⁽⁵⁾ ما تقدم ذكره .
- 3233 - وثالثها : تخيير الساعي بين أخذ أربع حقائق أو ⁽⁶⁾ خمس بنات لبون في صدقة الإبل فإن الإمام هاهنا يتخير كما يتخير المكفر في كفارة الحنث غير أن الفرق بينهما أن في هذا تخيير أدت إليه الأحكام وفي الحنث تخيير متأصل ⁽⁷⁾ فتأمل هذه التخيرات .
- 3234 - الثامن : أنه يختلف باختلاف الفاعل والمفعول معه ⁽⁸⁾ ، والجناية والحدود لا تختلف باختلاف فاعلها فلا بد في التعزير من اعتبار مقدار الجناية والجاني والمجني عليه .
- 3235 - التاسع : أن التعزير يختلف باختلاف الأعصار والأمصار فرب تعزير في بلاد ⁽⁹⁾ يكون إكراماً في بلد آخر كقلع ⁽¹⁰⁾ الطيلسان في مصر وفي الشام لإكرام وكشف الرأس عند الأندلس ليس هواناً وبالعراق ومصر هوان .
- 3236 - العاشر : أنه يتنوع لحق ⁽¹¹⁾ الله تعالى ⁽¹²⁾ الصرف كالجناية على الصحابة رضوان الله عليهم ⁽¹³⁾ أو الكتاب العزيز و ⁽¹⁴⁾ نحو ذلك و ⁽¹⁵⁾ إلى حق العبد الصرف ⁽¹⁶⁾ كشتم زيد ونحوه ، والحدود لا يتنوع منها حد بل الكل حق لله تعالى إلا القذف على خلاف

(1) في (ص) ، (ك) : [التعازير] .
(2) ساقطة من (ك) .
(3) في (ك) : [الكفر] .
(4) في (ص) ، (ك) : [وقبل] .
(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .
(6) في (ص) ، (ك) : [و] .
(7) في (ك) : [مأصل] .
(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .
(9) في (ص ، ك) : [بلد] .
(10) في (ص ، ك) : [كقطع] .
(11) في (ك) : [بحق] .
(12) ساقطة من (ص ، ك) .
(13) زيادة من (ص ، ك) .
(14 ، 16) ساقطة من (ك) .

فيه ، أما أنه تارة يكون حدًا حقًا لله وتارة يكون حقًا لآدمي فلا يوجد البتة ⁽¹⁾ .

(1) قال ابن الشاط : قلت : جميع ما قاله في هذا الفرق صحيح لكنه أغفل من الأجوبة عن قوله ﷺ « لا تجلدوا فوق عشر جلدات في غير حد من حدود الله » أصحها وأقواها ، وهو أن لفظ الحدود في لفظ الشرع ليس مقصورا على الزنا وشبهه ، بل لفظ الحدود في عرف الشرع متناول لكل مأمور به ومنهي عنه فالتعليق على هذا من جملة حدود الله تعالى . فإن قيل الحديث يقتضي مفهومه أنه يجلد عشر جلدات فما دونها في غير الحدود فما المراد بذلك ؟ فالجواب أنه المراد به جلد غير المكلفين كالصبيان والمجانين والبهائم ، والله تعالى أعلم . وأغفل أيضا التنبيه على ضعف قول إمام الحرمين : إن الجنابة الحقة تسقط عقوبتها ، وبيان ضعف ذلك القول بل بطلانه أن قوله العقوبة الصالحة لها لا تؤثر فيها ردعا لقول متناف من جهة أنه لا معنى لكون العقوبة صالحة للجنابة إلا أنها تؤثر فيها العادة الجارية ردعا ، فإن كانت بحيث لا تؤثر ردعا فليست بصالحة لها هذا أمر لإخفاء به ولا إشكال والله تعالى أعلم . انظر : ابن الشاط بهامش الفروق (177/4 ، 178) .

الفرق السابع والأربعون بعد المائتان

بين قاعدة الإتلاف بالصيال وبين قاعدة الإتلاف بغيره

3237 - اعلم أن الصيال يختص بنوع من إسقاط اعتبار إتلافه بسبب عداه وعدوانه ، ويقوي الضمان في ⁽¹⁾ غيره على متلفه لعدم المسقط ، وله خصيصية أخرى ، وهي أن الساكت عن الدفع حين يقتل لا يعد آثماً ولا قاتلاً لنفسه ، بخلاف لو منع من نفسه طعامها وشرابها حتى مات فإنه آثم قاتل لنفسه ولو لم يمنع عنها الصائل من الآدميين لم يآثم بذلك .

3238 - وبسط ذلك أن كل إنسان أو غيره صال فدفع عن معصوم من نفس أو بضع أو مال دفعاً لا يقصد قتله ، بل الدفع خاصة وإن أدى إلى القتل إلا أن يعلم أنه لا يندفع إلا بالقتل فيقصد قتله ابتداءً لتعينه طريقاً إلى الدفع فمن خشي شيئاً من ذلك فدفعه عن نفسه فهو هدر لا يضمن حتى الصبي والمجنون ، وكذلك البهيمة ؛ لأنه ناب عن صاحبها في دفعها ، وهو سر الفرق بين القاعدتين فإن المتلف ابتداءً لم ينب عن غيره في القيام بذلك الإتلاف .

3239 - قال القاضي أبو بكر : أعظم المدفوع عن نفسه وأمره بيده إن شاء أسلم ⁽²⁾ نفسه أو دفع عنها ، ويختلف الحال ففي زمن الفتنة الصبر أولى قليلاً لها ، أو هو يقصد وحده من غير فتنة عامة فالأمر في ذلك سواء ، وإن عض الصائل يدك فنزعته من فيه ⁽³⁾ فقلعت أسنانه ضمننت دية الأسنان لأنها من فعلك وقيل : لا نضمن لأنه ألجأك لذلك وإن نظر إلى حرم من كوة لم يجز لك أن تقصد عينه أو غيرها ، لأنه لا تدفع المعصية بالمعصية وفيه القود إن فعلت ويجب تقدم الإنذار في كل موضع فيه دفع .

3240 - ومستند ترك الدفع عن النفس ما في الصحيح عن رسول الله ﷺ : « كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل » ولقصة ابني آدم ﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾ [فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ] ﴿ [المائدة : 27] ﴾ ⁽⁴⁾ [ثم قال] ⁽⁵⁾ ﴿ إِنْ أَرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ [المائدة : 29] ولم يدفعه عن نفسه لما أراد قتله ، وعلى ذلك اعتمد عثمان بن عفان ⁽⁶⁾ على أحد الأقوال .

(2) في (ص) ، (ك) : [سلم] .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(1) في (ص) ، (ك) : [على] .

(3) في (ص) ، (ك) : [فمه] .

(5) في (ص) ، (ك) : [فقال] .

ولأنه تعارضت ⁽¹⁾ مفسدة أن يقتل أو يمكن من القتل ، والتمكين من المفسدة أخف مفسدة من مباشرة المفسدة نفسها ، فإذا تعارضتا سقط اعتبار المفسدة الدنيا بدفع المفسدة العليا ، فهذا أقرب ⁽²⁾ الفروق بين القاعدتين .

3241 - والفرق بين ترك دفع الصائل وبين ترك الغذاء والشراب حتى يموت أن ترك الغذاء هو السبب العام في الموت لم يضاف إليه غيره ولا بد أن يضاف فعل الصائل للتمكين ، والفرق بين ترك الغذاء أنه يحرم وبين ترك الدواء فلا يحرم أن الدواء غير منضبط النفع فقد يفيد وقد لا يفيد ، والغذاء ضروري النفع ، ووافقنا الشافعي رحمته الله ⁽³⁾ أنه لا يضمن الفحل الصائل والمجنون والصغير ، وقال أبو حنيفة : يباح له الدفع ويضمن ، واتفقوا إذا كان آدميًا بالغًا عاقلًا أنه لا يضمن لنا وجوه :

3242 - الأول : أن الأصل عدم الضمان .

3243 - الثاني : القياس على الآدمي .

3244 - الثالث : القياس على الدابة المعروفة بالأذى أنها تقتل ولا تضمن إجماعًا ، ولا يلزمنا إذا غصبه فصال عليه ؛ لأنه ⁽⁴⁾ ضمن هنالك ⁽⁵⁾ بالغصب لا بالدفع ، وإلا ⁽⁶⁾ إذا اضطر له الجوع فأكله فإنه يضمن ؛ لأن الجوع القاتل في نفس الجائع لا في نفس الصائل ، والقتل بالصيال من جهة الصائل احتجوا بوجوه :

3245 - الأول : أن مدرك عدم الضمان إنما هو إذن المالك لا جواز الفعل ؛ لأنه لو أذن له في قتل عبده لم يضمن ولو أكله لمجاعة ضمنه .

3246 - الثاني : أن ⁽⁷⁾ الآدمي له قصد واختيار فلذلك لم يضمن ، والبهيمة لا اختيار لها ، لأنه لو حفر بئرًا فطرح إنسان نفسه فيها لم يضمنه ، ولو طرحت بهيمة نفسها فيها ضمنت ، وجناية العبد تتعلق برقبته وجناية البهيمة لا تتعلق برقبته .

3247 - الثالث : قوله رحمته الله : « جرح العجماء جبار » فلو لم يضمن لم يكن جبارًا كالآدمي .

3248 - والجواب عن الأول : أن الضمان يتوقف على عدم جواز الفعل بدليل أن الصيد

(2) في (ص) ، (ك) : [وهذا أحد] .

(4) في (ص) ، (ك) : [أنه] .

(6) في (ص) ، (ك) : [لا] .

(1) في (ك) : [تعارضه] .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [هناك]

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

إذا صال على محرم لم يضمه ، أو صال على العبد سيده فقتله العبد ، أو الأب على ابنه فقتله ابنه لا يضمون لجواز الفعل .

3249 - وعن الثاني : أن البهيمة لها اختيار اعتبره الشرع ؛ لأن الكلب لو استرسل بنفسه لم يؤكل صيده والبعير الشارد ⁽¹⁾ يصير [حكمه حكم الصيد] ⁽²⁾ على أصلهم ، وإن فتح قفصاً فيه طائر فقعد الطائر ساعة ثم طار لا يضم ؛ لأنه طار باختياره ، وأما قولهم في الآدمي ⁽³⁾ : لو طرح نفسه في البئر لم يضم بخلاف البهيمة فيلزمهم أنه لو نصب شبكة فوقعت فيها بهيمة لم يضمها ⁽⁴⁾ لأنها لم تختار ذلك وأنه ⁽⁵⁾ لم يختره . وأما تعليق ⁽⁶⁾ الجنابة برقبة العبد فتبطل بالعبد الصغير فإنه تتعلق الجنابة برقبة مع مساواته للذابة في الضمان .

3250 - وعن الثالث : أن الهدر يقتضي عدم الضمان مطلقاً .

3251 - مسألة : إن أرسلت الماشية بالنهار للرعي أو انفلتت ⁽⁷⁾ فأتلفت فلا ضمان ، وإن كان صاحبها معها وهو يقدر على منعها فلم يمنعها ضمن ، ووافقنا الشافعي وأبو حنيفة رحمهما ، وإن انفلتت بالليل أو ⁽⁸⁾ أرسلها مع قدرته على منعها ضمن ، وقاله الشافعي رحمهما في الزرع ، وفي غير الزرع اختلاف عندهم ، وقالوا يضمّن أرباب القطط المعتادة للفساد ليلاً أفسدت أو نهّاراً ، وإن خرج الكلب من داره فجرح ضمن أو الداخِل ياذن فوجهان أو بغير إذن لم يضمّن ، وإن أرسل الطير فالتقطت حب الغير لم يضمّن ليلاً أو نهّاراً ، وقال أبو حنيفة رحمهما ⁽⁹⁾ : لا ضمان في الزرع ليلاً كان أو نهّاراً لنا وجوه :

3252 - الأول : قوله تعالى : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء : 78] الآية وجه الدليل أن داود عليه السلام قضى بتسليم الغنم لأرباب الزرع قبالة زرعه ، وقضى سليمان عليه السلام بدفعها لهم ينتفعون بدارها ونسلها وخراجها حتى يخلف الزرع وينبت زرع الآخر ، والنفس زرع الليل والهمل ⁽¹⁰⁾ رعي

(1) في (ص) : [الثاني] وفي (ك) : [الباد] .

(2) في (ص) ، (ك) : [جميعه متجرا] . (3) في (ك) : [الأمي] .

(4) في (ص) : [يضمنا] ، وفي (ك) : [يضمّن] .

(5) في (ص) ، (ك) : [وإنما] . (6) في (ص) ، (ك) : [تعلق] .

(7) في (ك) : [تفلتت] . (8) في (ط) : [و] .

(9) ساقطة من (ص) ، (ك) . (10) في (ص) ، (ك) : [المهمل] .

النهار بلا راع .

3253 - الثاني : أنه فرط كما لو كان حاضرا .

3254 - الثالث : أنه بالنهار يمكنه التحفظ دون الليل ، وقد اعتبرت ذلك في قولكم ، إن رمت الدابة حصاة كبيرة أصابت إنسانا ضمن الراكب ، بخلاف الصغيرة [لأن الصغيرة] ⁽¹⁾ لا يمكنه التحفظ ⁽²⁾ منها ، والتحفظ من الكبيرة بالتنكب عنه ، وقتلهم يضمن ما نفحت بيدها ؛ لأنه ⁽³⁾ يمكنه ردها بلجامها ولا يضمن ما أفسدت برجلها وذنبها احتجوا بوجوه :

3255 - الأول : قوله الطحاوي « جرح العجماء جبار » .

3256 - الثاني : القياس على النهار وما ذكرتموه من الفرق بالحراسة بالنهار باطل ؛ لأنه لا فرق بين من حفظ ماله فأتلفه إنسان أو أهمله فأتلفه أنه يضمن في الوجهين .

3257 - الثالث : القياس على جناية الإنسان على نفسه وماله ، وجناية ماله عليه ، وجنانيته على مال ⁽⁴⁾ أهل الحرب أو أهل الحرب ⁽⁵⁾ عليه وعكسه جناية صاحب البهيمة .

3258 - والجواب عن الأول : أن الجرح عندنا جبار ، إنما النزاع في غير الجرح ، واتفقنا على تضمين السائق والراكب والقائد .

3259 - وعن الثاني : أن ⁽⁶⁾ الفرق المتقدم وما ذكرتموه أن إتلاف المال بسبب المالك هاهنا فهو كمن ترك غلامه يصول فيقتل ⁽⁷⁾ فإنه لا يضمن .

3260 - وعن الثالث : أنه قياس [مخالف للآية] ⁽⁸⁾ لأنه ⁽⁹⁾ بالليل مفرط ⁽¹⁰⁾ وبالنهار ليس بمفرط ، والجواب عن تلك النقوض أن أحدا منهم ليس من أهل الضمان وهاهنا أمكن التضمنين .

3261 - سؤال : قوله تعالى : ﴿ فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنَ ﴾ [الأنبياء : 79] يقتضي أن حكمه كان أقرب للصواب مع أن حكم داود عليه السلام لو وقع في شرعنا أمضيته ؛ لأن قيمة ⁽¹¹⁾

(1) زيادة من (ص ، ك) .

(2) في (ص) : [تحفظ] ، وفي (ك) : [يتحفظ] .

(3) في (ك) : [لا] . (4) في (ك) : [ماله] .

(5) ساقطة من (ك) . (6) ساقطة من (ص ، ك) .

(7) في (ك) : [فقتله] . (8) في (ص) : [يخالف الآية] .

(9) في (ص ، ك) : [ولأنه] . (10) في (ص ، ك) : [مفرطاً] .

(11) في (ص ، ك) : [فيه] .

الزرع يجوز أن يؤخذ فيها غنم ⁽¹⁾ لأن صاحبها مفلس مثلاً أو غير ذلك .
3262 - وأما حكم سليمان عليه السلام لو وقع في شرعنا من بعض القضاة ما أمضيته ؛ لأنه إيجاب لقيمة مؤجلة ولا يلزم ذلك صاحب الحرث [لأن الأصل في القيم الحلول إذا وجبت في الإتلافات] ⁽²⁾ ، ولأنه إحالة على أعيان لا يجوز بيعها ، وما لا يباع لا يعارض به ⁽³⁾ في القيم فيلزم أحد الأمرين إما أن لا ⁽⁴⁾ تكون شريعتنا أتم في المصالح وأكمل الشرائع ، أو يكون داود عليه السلام فهم دون سليمان ⁽⁵⁾ عليه السلام ، وظاهر الآية خلافه ⁽⁶⁾ وهو ⁽⁷⁾ موضع مشكل يحتاج للكشف والنظر حتى يفهم المعنى فيه .

3263 - ووجه الجواب أن المصلحة التي أشار إليها سليمان عليه السلام يجوز أن تكون أتم باعتبار ⁽⁸⁾ ذلك الزمان بأن تكون مصلحة زمانهم كانت تقتضي أن لا يخرج عين مال الإنسان من يده إما لقلّة الأعيان ، وإما لعدم ضرر الحاجة أو لعدم ⁽⁹⁾ الزكاة للفقراء بأن تقدم للنار التي تأكل القربان أو لغير ذلك ، وتكون المصلحة الأخرى باعتبار زماننا أتم فتغير الحكم كما أن النسخ حسن باعتبار اختلاف المصالح ⁽¹⁰⁾ في الأزمنة ، فقاعدة النسخ تشهد لهذا الجواب .

3264 - سؤال : في قوله تعالى في الآية ⁽¹¹⁾ : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ [الأنبياء : 78] المراد بالشهادة هاهنا العلم فما فائدة ذكره ، والتمدح به هاهنا بعيد ، فإن الله تعالى لا يتمدح بالعلم الجزئي ، وليس السياق سياق تهديد أو ترغيب حتى يكون المراد المكافاة كقوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [النور : 64] ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور : 63] نحوه ⁽¹²⁾ .

3265 - جوابه : أن هذه القصص إنما وردت لتقرير أمر رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله تعالى في صدر السورة عن الكفار : ﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ

(1) ساقطة من (ك) . (2 ، 3) ساقطة من (ص) .

(4) ساقطة من (ط) وقد أثبتناها من (ص) ، (ك) .

(5) ساقطة من (ص) . (6) في (ك) : [خلاف] .

(7) في (ص ، ك) : [وهذا] . (8) في (ك) : [اعتبار] .

(9) في (ط) : [عظم] والصواب ما أثبتناه من (ص ، ك) .

(10) في (ص ، ك) : [المصلحة] . (11) زيادة من (ص ، ك) .

(12) في (ص ، ك) : [أو نحوه] . (13) في (ص ، ك) : [إن] .

وَأَنْتُمْ بُصِيرُونَ ﴿ [الأنبياء : 3] فبسط الله سبحانه ⁽¹⁾ القول في هذه القصص ليبين الله تعالى أنه ليس بدعا من الرسل ، وأنه يفضل من شاء من البشر وغيره ، ولا يخرج شيء عن حكمه ولا يفعل ذلك غفلة بل عن علم ، ولذلك فهم سليمان دون داود عليهما ⁽²⁾ السلام لم يكن عن غفلة ، بل نحن عالمون فهو إشارة إلى ضبط التصرف وإحكامه لا ⁽³⁾ إلى غير ذلك ، كما يقول الملك العظيم : أعرضت عن زيد وأنا عالم بحضوره وليس مقصوده التمدح بالعلم ، بل بإحكام التصرف في ملكه ⁽⁴⁾ فكذاك ها هنا .

(1) ساقطة من (ص ، ك) .

(2) في (ك) : [عليه] .

(3) زيادة من (ص ، ك) .

(4) في (ك) : [تلك] .

الفرق الثامن والأربعون والمائتان

بين قاعدة ما خرج عنه ⁽¹⁾ المساواة والمماثلة في القصاص

وبين قاعدة ما بقي على قاعدة ⁽²⁾ المساواة

3266 - اعلم أن القصاص أصله من القص الذي هو المساواة ؛ لأن من قص شيئا من شيء بقي بينهما سواء من الجانبين ، فهو شرط إلا أن يؤدي إلى تعطيل القصاص قطعا أو غالبا وله مثل :

3267 - أحدها : التساوي في أجزاء الأعضاء وسمك اللحم في الجاني لو اشترط لما حصل إلا نادرا بخلاف الجراحات في الجسد .

3268 - وثانيها : [التساوي في] ⁽³⁾ منافع الأعضاء .

3269 - وثالثها : العقول .

3270 - ورابعها ⁽⁴⁾ : الحواس .

3271 - وخامسها ⁽⁵⁾ : قتل الجماعة بالواحد ⁽⁶⁾ ، وقطع الأيدي باليد لو اشترطت الواحدة لتساوي ⁽⁷⁾ الأعداء ببعضهم وسقط القصاص .

3272 - السادس : الحياة اليسيرة كالشيخ الكبير مع الشاب ومنفرد ⁽⁸⁾ المقاتل على الخلاف .

3273 - السابع : تفاوت الصنائع والمهارة فيها وهاهنا ثلاث مسائل .

3274 - المسألة الأولى : قتل الجماعة بالواحد إذا قتلوه عمدا أو تعاونوا على قتله عمدا ⁽⁹⁾ بالحرابة أو ⁽¹⁰⁾ غيرها حتى يقتل عندنا الناظر ⁽¹¹⁾ ، ووافقنا الشافعي وأبو حنيفة ومشهور أحمد بن حنبل [⁽¹²⁾ أجمعين] ⁽¹²⁾ [في قتل الجماعة بالواحد من حيث الجملة ، وعند أحمد وجماعة من التابعين والصحابة] ⁽¹³⁾ أن عليهم الدية وعن الزهري وجماعة أنه

(1) في (ص) ، (ك) : [عن] .

(3) في (ص) ، (ك) : [تساوي] .

(5) في (ص) ، (ك) : [الخامس] .

(7) في (ص) ، (ك) : [لتباعد] .

(9) زيادة من (ص) ، (ك) : [و] .

(11) الناظر : أي رجل نظور وناظورة ونظير : سيد ينظر إليه ، الواحد الجمع والذكر المؤنث في ذلك سواء ، والقراء : يقال فلان نظورة قوية ، وهو الذي ينظر إليه قومه ، ويقال : نظيره القوم وسبقته أي طلقته . لسان

العرب (نظر) 4466 - 4467 .

(13) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [الرابع] .

(6) في (ص) ، (ك) : [لواحد] .

(8) في (ط) : [ومنفوذ] .

(10) في (ص) ، (ك) : [و] .

(12) زيادة من (ص) ، (ك) .

يقتل منهم واحد ، وعلى الباقي حصصهم من الدية ؛ لأن كل واحد مكافئ له فلا يستوي إبدال في مبدل منه ⁽¹⁾ واحد ، كما لا تجب ديات ولقوله تعالى : ﴿ الْحُرُّ بِالْحُرِّ ﴾ [البقرة : 178] ولقوله تعالى : ﴿ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ [المائدة : 45] ولأن تفاوت الأوصاف يمنع كالحر والعبد فالعدد أولى بالمنع لنا إجماع الصحابة رضوان الله عليهم ⁽²⁾ على ⁽³⁾ قتل عمر سبعة من أهل صنعاء برجل واحد ⁽⁴⁾ وقال لو تملاً عليه أهل صنعاء لقتلتهم به ⁽⁵⁾ ، وقتل علي عليه السلام ⁽⁶⁾ ثلاثة وهو كثير ولم يعرف لهم مخالف في ذلك الوقت ولأنها عقوبة كحد القذف وتفارق الدية فإنها تتبعض دون القصاص ولأن الشركة لو أسقطت القصاص كان ذلك ذريعة للقتل .

3275 - المسألة الثانية : وافقنا الشافعي وأحمد بن حنبل [عليه السلام] ⁽⁷⁾ في أنه لا يقتل مسلم بدمي ، وقال أبو حنيفة عليه السلام ⁽⁸⁾ : يقتل المسلم بالدمي . لنا ما في البخاري « لا يقتل مسلم بكافر » ⁽⁹⁾ احتجوا بوجوه :

3276 - الأول : قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا ﴾ [الإسراء : 33] وهذا قتل مظلوما فيكون لولي سلطان .

3277 - الثاني : قوله تعالى : ﴿ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ [المائدة : 45] وسائر العمومات .

3278 - والجواب عن الأول وما بعده : أن ما ذكرنا خاص فيقدم على العمومات على ما تقرر في أصول الفقه .

3279 - المسألة الثالثة : خالفنا الشافعي وأبو حنيفة في قتل المسك وقالوا : يقتل القاتل وحده . لنا العمومات المتقدمة وقول عمر المتقدم وقياسا على المسك للمصيد ⁽¹⁰⁾ المحرم فإن عليه الجزاء وعلى المكره .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) ، (5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) ، (8) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9) أخرجه الترمذي في جامع الكبير كتاب الديات باب ما جاء لا يقتل مسلم بكافر 81/3 رقم 3412 ، وابن

ماجه في السنن كتاب الديات باب لا يقتل مؤمن بكافر 241/4 - 242 ، رقم 2658 .

(10) في (ك) : [المصيد] .

الفرق التاسع والأربعون والمائتان

بين قاعدة العين وقاعدة كل اثنين من ⁽¹⁾

الجسد فيهما دية واحدة كالأذنين ونحوهما

3280 - أنه إذا ذهب سمع إحدى ⁽²⁾ أذنيه بضربة رجل ثم ذهب سمع الأخرى فعليه نصف الدية ، وفي عين الأعور ⁽³⁾ الدية كاملة ، ووافقنا أحمد بن حنبل ، وقال الشافعي وأبو حنيفة : نصف الدية لنا وجوه :

3281 - الأول : أن عمر وعثمان وعلياً وابن عمر رضوان الله عليهم أجمعين ⁽⁴⁾ قضوا بذلك من غير مخالف فكان ذلك إجماعاً .

3282 - الثاني : أن العين الذاهبة يرجع ضوءها للباقية ؛ لأن مجراها ⁽⁵⁾ في النور الذي يحصل به الإبصار واحد ، كما شهد به علم التشريح ، ولذلك إن الصحيح إذا غمض إحدى عينيه اتسع ثقب الأخرى ⁽⁶⁾ بسبب ما اندفع لها من الأخرى وقوي إبصارها ولا يوجد ذلك في إحدى ⁽⁷⁾ الأذنين إذا سدت الأخرى أو إحدى اليدين [إذا ذهبت] ⁽⁸⁾ الأخرى أو قطعت ، وكذلك جميع أعضاء الجسد إلا العين ⁽⁹⁾ لما تقدم من اتحاد المجرى فكانت العين الباقية في معنى العينين [فوجب فيها دية كاملة ، احتجوا بوجوه :

3283 - الأول : قوله ⁽¹⁰⁾ : « في العين خمسون من الإبل » ⁽¹⁰⁾ .

3284 - الثاني : قوله ⁽¹¹⁾ : « في العينين » ⁽¹¹⁾ الدية ⁽¹²⁾ وهو يقتضي أنه لا تجب عليه دية إلا إذا قلع عينين ، وهذا لم يقلع عينين .

3285 - الثالث : أن ما ضمن بنصف الدية ومعه نظيره ضمن بنصفها منفرداً كالأذن واليد .

(1) في (ص) ، (ك) : [في] .

(2) في المطبوعة والمخطوطتين [أحد] والصواب ما أثبتناه .

(3) في (ص) ، (ك) : [العور] . (4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ط) : [مجراها] والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [الآخر] . (7) في (ص) ، (ك) : [أحد] .

(8) في (ص) ، (ك) : [أذهبت] . (9) في (ص) ، (ك) : [العينين] .

(10) أخرجه عبد الرزاق في المصنف 322/9 ، رقم 17408 ، وابن أبي شيبة في المصنف 160/9 .

(11) ساقطة من (ك) .

(12) أخرجه القرطبي في تفسيره 194/6 ، والدارمي في السنن 193/2 .

3286 - الرابع : أنه لو صح القول بانتقال النور الباصر لم يجب على الأول نصف الدية ؛ لأنه لم يذهب نصف المنفعة .

3287 - والجواب عن الأول والثاني : أنه محمول على العين غير العوراء ؛ لأنهما عمومان مطلقان في الأحوال فيقيدان بما ذكرناه من الأدلة .

3288 - وعن الثالث : الفرق بانتقال قوة العين ⁽¹⁾ الأولى بخلاف الأذن واليد ولو انتقل التزامه .

3289 - وعن الرابع : لا يلزم اطراح الأول إذ ⁽²⁾ لو جنى عليهما فاحولتا أو أعمشتا أو نقص ضوؤهما فإنه يجب عليه العقل لما نقص ولا تنقص الدية عمن جنى ثانيا على قول عندنا ، وهذا السؤال قوي علينا وكان ⁽³⁾ يلزمنا أن نقلع بعينه عينين اثنتين ⁽⁴⁾ من الجاني .

3290 - تفرع : قال ابن أبي زيد في النوادر : فيها ألف وإن أخذ في الأولى ديتها قاله مالك وأصحابه ، وقال أشهب : يسأل عن السمع فإن كان ينتقل فكالعينين وإلا فكاليد ، وإن أصيب من كل عين نصف بصرها ثم أصيب باقيهما في ضربة فنصف الدية ؛ لأنه ينظر بهما نصف نظرهما ، فإن أصيب باقي إحداهما فربع الدية ، فإن أصيب بعد ذلك بقية الأخرى فنصف الدية ؛ لأنه أقيم مقام نصف جميع بصره ، فإن أخذ صحيح نصف دية إحداهما ثم أصيب بنصف الصحيحة فثلث الدية ؛ لأنه أذهب من جميع بقية بصره ثلثه ، وإن أصيب ببقية المصابة فقط فربع الدية ، فإن ذهب باقيها والصحيحة بضربة فالدية كاملة ، أو الصحيحة وحدها فثلثا الدية لأنها ثلثا بصره ، فإن أصيب بقية المصابة فنصف الدية بخلاف لو أصيبت والصحيحة باقية قاله أشهب .

3291 - وقال ابن القاسم : ليس فيما يصاب من الصحيحة إذا بقي من الأولى شيء إلا [من حساب] ⁽⁵⁾ نصف الدية .

(1) ساقطة من (ك) .

(2) في (ص ، ك) : [لأنه] .

(3) في (ص ، ك) : [ولذلك] .

(4) في المطبوعة والمخطوطتين [اثنين] والصواب ما أثبتناه .

(5) في (ك) : [بحساب] .

الفرق الخمسون والمائتان

بين قاعدة أسباب التوارث وأجزاء أسبابها العامة والخاصة

3292 - اعلم أن هذا الفرق غريب عجيب نادر بسبب أن كتب الفرائض على العموم فيما رأيت لم يختلف منهم اثنان في أن ⁽¹⁾ أسباب التوارث ثلاثة : نسب وولاء ونكاح ⁽²⁾ ، وهو في غاية الإشكال لأن المراد بالثلاثة إما الأسباب التامة وإما ⁽³⁾ أجزاء الأسباب والكل غير مستقيم .

3293 - ويبانه أنهم يجعلون أحد الأسباب القرابة ، والأم لم ترث الثلث في حالة والسدس في أخرى بمطلق القرابة وإلا لكان ذلك ثابتا للابن أو البنت لوجود مطلق القرابة [فيهما ⁽⁴⁾] ، بل بخصوص كونها أما مع مطلق القرابة .

3294 - وكذلك البنت ترث النصف ليس بمطلق القرابة ⁽⁵⁾ [ولا ثبت ذلك للجدّة أو الأخت للأم بل لخصوص كونها بنتا مع مطلق القرابة فحيثذ لكل واحد من الورثة سبب تام يخصه مركب من جزئين من خصوص كونها بنتا أو غيره وعموم القرابة .

3295 - وكذلك للزوج النصف ليس لمطلق النكاح وإلا لكان للزوجة النصف لوجود مطلق النكاح فيها ، بل [لخصوص كونه زوجا] ⁽⁶⁾ مع عموم النكاح كما تقدم ، فسببه مركب وكذلك الزوجة .

(1) ساقطة من (ك) .

(2) الأجناس الوارثة ثلاثة : ذو نسب ، وأصهار ، وموال . انظر : بداية المجتهد (502/2) .

(3) في (ص ، ك) : [أو] .

(4) قال ابن الشاط : قلت : هذا الفرق ليس بغريب ، ولا عجيب كما زعم وما توهمه من الإشكال في كلام الفرضيين ليس كما توهم ، وبيان ذلك أنهم بين أمرين أحدهما : تعبيرهم عن تلك الأسباب بلفظ التنكير ، وثانيهما : التعبير عنها بلفظ التعريف ، فمن عبر منهم بلفظ التنكير لم يرد كل نسب ، ولا كل نكاح ، ولا كل ولاء بل أراد نسبيا خاصا وولاء خاصا ونكاحا خاصا ، ولا نكر في التعبير بلفظ النكرة عن مخصص ، فإن اللفظ عليه صادق وله صالح ، ومن عبر منهم بلفظ التعريف يرد أيضا كل نسب ، ولا كل نكاح ، ولا كل ولاء بل أراد ما أراده الأول وأحال الأول في تقييد ذلك المطلق على تعيين أصناف الوارثين والوارثات ، وأحال الثاني في بيان المهود بالألف واللام عليها أحال عليه الأول والله أعلم . انظر : ابن الشاط بهامش

(5) ساقطة من (ك) .

الفروق (193/4 ، 194) .

(6) في (ط) : [كونه زوجا] والصواب ما أثبتناه من (ص ، ك) .

3296 - إذا ظهر هذا فإن أرادوا حصر الأسباب التامة في ثلاثة فهي أكثر من عشرة بالإجماع لما تقدم ، أو الناقصة التي هي أجزاء أسباب فالخصوصات كما رأيت كثيرة فلا يستقيم الحصر مطلقا لا في التام ولا في الناقص فتنبه لهذا المعنى فهو حسن لم أر (1) أحدا تعرض له ولا لخصه وحيث أقول : إن (2) أسباب القرابة وإن كثرت فنحن لا نريدها ولا نريد التامة التي هي الخصوصات بل هي الناقصة التي هي المشتركات وهي مطلق القرابة ومطلق النكاح ومطلق الولاء ، والدليل على حصر غير (3) التامة في هذه الثلاث أن الأمر العام بين جميع الأسباب التامة إما أن يمكن إبطاله أو لا ، فإن أمكن فهو النكاح ؛ لأنه يطل بالطلاق وإن لم يمكن إبطاله فإما أن يقتضي التوارث من الجانبين غالبا [أو لا ، فإن اقتضى التوارث من الجانبين غالبا فهو القرابة وإن لم يقتضيه إلا من أحد الجانبين فهو الولاء لأنه يرث المولى إلا على الأسفل ولا يرث الأسفل الأعلى] (4) ، وقولنا : غالبا احتراز من العممة ونحوها فإنه (5) يرثها ابن أخيها ولا ترثه (6) .

(1 ، 2) ساقطة من (ك) . (3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [وهو القرابة أو لا يقتضي الأمر أحد الجانبين ، وهو الولاء يرث المولى الأعلى الأسفل ولا يرث الأسفل الأعلى] . (5) في (ص) ، (ك) : [فإنها] .

(6) قال ابن الشاط : قلت : ما ذكره من سبب الحصر للأسباب الثلاثة في ثلاثة ، وإن كان مفيدا للحصر ليس بتسديد فإن ما ذكره في النكاح ، وهو كونه يمكن إبطاله أجنبي عن كون النكاح سبب الميراث ، فإنه لا يصح أن يكون النكاح اللاحق به الإبطال سببا ، وإنما يكون سببا النكاح الذي لم يلحقه إبطال ، فإذا ثبتت سببته لم ترتفع الاستحالة رفع الواقع ، وما ذكره في القرابة أمران عن كون سبب الإرث ليس مطلق القرابة لأن السببية ثابتة عنه مع عدم اطراده ، وما ذكره في الولاء كذلك أمر ثان عن كون سببته ليست مطلقة ، والأولى أن يقال إنهم ما حصروها في ثلاثة إلا لكونها أمورا مختلفة ثم لم يوجد سبب الميراث سواها ثم إنها ليست أسبابا على الإطلاق بل مقيدة بتعيين من يرث بها . انظر : ابن الشاط بهامش الفروق (198/4) .

الفرق الحادي والخمسون والمائتان

بين قاعدة أسباب التوارث وقاعدة شروطه وموانعه

3297 - لم أر أحدا من الفرضيين يذكر إلا ⁽¹⁾ أسباب التوارث وموانعه ، ولا يذكر أحد منهم شروطه قط ، وله شروط قطعا كسائر أبواب الفقه [فإن كانوا قد تركوها لأنها معلومة ، فأسابيع التوارث معلومة أيضا ، فالصواب استيعاب الثلاثة كسائر أبواب الفقه] ⁽²⁾ وإن قالوا : لا شروط للتوارث بل أسباب وموانع فقط ، فضوابط الأسباب والشروط والموانع تمنع من ذلك .

3298 - وقد قال الفضلاء : إذا اختلفتم في الحقائق فحكموا الحدود وقد تقدم أول الكتاب في الفروق أن السبب يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم ، والشروط يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم ، والمانع ما ⁽³⁾ يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم .

3299 - فبهذه الحدود والضوابط يظهر أن للتوارث شروطا وهأنا أذكرها إن شاء الله تعالى ⁽⁴⁾ على هذا الضابط فأقول : شروط التوارث ثلاثة كالأسباب : تقدم موت المورث على الوارث ، واستقرار حياة الوارث بعده كالجنين ، والعلم بالقرب والدرجة التي اجتمعا فيها احترازا من موت رجل من مضر أو من ⁽⁵⁾ قریش لا يعلم له قريب فإن ميراثه لبيت المال مع أن كل قرشي ابن عمه ، ولا ميراث لبيت المال مع ابن عم ، لكنه فات شرطه الذي هو العلم بدرجة منه فما من قرشي إلا لعل غيره أقرب منه .

3300 - فهذه شروط لا يؤثر وجودها إلا في نهوض الأسباب لترتب مسبباتها عليها يلزم من عدمها العدم ولا يلزم من وجودها من حيث هو وجود ولا عدم ، بل الوجود إن وقع فهو لوجود الأسباب لا لها ، وإن وقع العدم عند وجودها فلعدم السبب أو لوجود المانع فهذه حقيقة الشرط قد وجدت في هذه الثلاثة فتكون شروطا .

3301 - وقد ⁽⁶⁾ تقدم أيضا أول الكتاب أن الشرط إذا شك فيه يلزم من ذلك العدم ، وكذلك السبب ولا يلزم من الشك في المانع العدم بل يترتب الثبوت بناء على السبب

(2) ساقطة من (ص) .

(4 ، 5) زيادة من (ص) ، (ك) .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

وهذا أيضا يوضح لك شرطية هذه الثلاثة مع أنهم لم يذكروها في الأسباب التي ذكروها ولا في الموانع ، بل أهملت ، وذكرها متعين .

3302 - وقد تقدم ذكر الأسباب والموانع فأقصى⁽¹⁾ ما ذكر فيها أنها خمسة ، وغالب الناس على أنها ثلاثة : الكفر والقتل والرق ، وزاد بعضهم الشك احترازًا من أهل السفينة أو الردم ، فإنه لا ميراث بينهم ، واللعان فإنه⁽²⁾ يمنع من إرث الأب والإرث منه فقد ظهر الفرق بين القواعد الثلاثة وهو المقصود⁽³⁾ .

(1) في (ص) : [فبهى أفضى] . (2) في (ص) ، (ك) : [لأنه] .

(3) قال ابن الشاط : قلت : لا يصح القول بأن الموانع خمسة بل هي ثلاثة فقط فإن الشك في أهل السفينة والرمد إنما منع الميراث ؛ لأنه من فقدان الشرط وهو العلم ، أو الحكم بتقدم موت الموروث ، وكذلك اللعان ليس بمنع بل هو سبب في فقدان السبب وهو النسب ، وليت شعري لم يحكم هنا الحدود كما ذكره قبل عن الفضلاء . انظر : ابن الشاط بهامش الفروق (202/4) .

الفرق الثاني والخمسون والمائتان

بين قاعدة ما يحرم من البدع وينهى عنه

وبين قاعدة ما لا ينهى عنه منها

3303 - اعلم أن الأصحاب فيما رأيت متفقون على إنكار البدع نص على ذلك ⁽¹⁾ ابن أبي زيد وغيره ، والحق التفصيل وأنها خمسة أقسام :

3304 - القسم الأول ⁽²⁾ : واجب وهو ما تناوله قواعد الوجوب وأدلته من الشرع كتدوين القرآن والشرائع إذا خيف عليها الضياع فإن التبليغ لمن بعدنا من القرون واجب إجماعاً ، وإهمال ذلك حرام إجماعاً فمثل هذا النوع لا ينبغي أن يختلف في وجوبه .

3305 - القسم الثاني : محرم وهو كل ⁽³⁾ بدعة تناولتها قواعد التحريم وأدلته من الشريعة كالمكوس والمحدثات من المظالم والمحرمات ⁽⁴⁾ المنافية لقواعد الشريعة كتقديم الجهال على العلماء ، وتولية المناصب الشرعية من لا يصلح لها بطريق التوارث وجعل المستند لذلك كون المنصب كان لأبيه وهو في نفسه ليس بأهل .

3306 - القسم الثالث من البدع : مندوب إليه وهو ما تناولته قواعد الندب وأدلته [من الشريعة] ⁽⁵⁾ كصلاة التراويح ، وإقامة صور الأئمة والقضاة وولاية الأمور على خلاف ما كان عليه أمر ⁽⁶⁾ الصحابة [رضوان الله عليهم] ⁽⁷⁾ بسبب أن المصالح والمقاصد الشرعية لا تحصل إلا بعظمة الولاية في نفوس الناس ، وكان الناس في زمن الصحابة [رضوان الله عليهم] ⁽⁸⁾ معظم تعظيمهم إنما هو بالدين وسابق الهجرة ، ثم اختل النظام وذهب ذلك القرن وحدث قرن آخر لا يعظمون إلا بالصور فيتعين تفخيم الصور حتى تحصل المصالح ، وقد كان عمر [رضي الله عنه] ⁽⁹⁾ يأكل خبز الشعير والملح ويفرض لعامله نصف شاة في ⁽¹⁰⁾ كل يوم لعلمه بأن الحالة التي هو عليها لو عملها غيره لهان في نفوس الناس ولم يحترموا وتجاسروا عليه بالمخالفة فاحتاج إلى أن يضع غيره في صورة أخرى لحفظ ⁽¹¹⁾ النظام ، ولذلك لما قدم الشام ووجد معاوية بن أبي سفيان قد اتخذ

(1) ساقطة من (ص) .

(2) في (ط) : [قسم] .

(3 ، 4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(7) زيادة من (ص) ، (ك) .

(8 - 10) زيادة من (ص) ، (ك) .

(11) في (ص) ، (ك) : [بحفظ] .

الحجاب وأرخى الحجاب ، واتخذ المراكب النفيسة والثياب الهائلة العلية ، وسلك ما يسلكه ⁽¹⁾ الملوك فسأله عن ذلك فقال له ⁽²⁾ : إنا بأرض نحن فيها محتاجون لهذا ⁽³⁾ ، فقال له : لا أمرك ولا أنهاك ومعناه ⁽⁴⁾ أنت أعلم بحالك هل أنت محتاج إلى هذا فيكون حسناً أو غير محتاج إليه ، فدل ذلك من قول ⁽⁵⁾ عمر وغيره على أن أحوال الأئمة ⁽⁶⁾ وولاية الأمور تختلف باختلاف الأعصار والأمصار والقرون والأحوال فلذلك يحتاجون إلى تجديد زخارف وسياسات لم تكن قديماً وربما ⁽⁷⁾ وجبت في بعض الأحوال .

3307 - القسم الرابع : بدع مكروهة وهي ما تناولته أدلة الكراهة من الشريعة وقواعدها كتخصيص الأيام الفاضلة أو غيرها بنوع [من العبادات ومن ذلك] ⁽⁸⁾ في الصحيح ما ⁽⁹⁾ أخرجه مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ نهى عن تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بقيام ⁽¹⁰⁾ ، ومن هذا الباب الزيادة في المندوبات المحدودات كما ورد في التسبيح عقيب الصلوات ثلاثة وثلاثين فيفعل مائة ، وورد صاع في زكاة الفطر فيجعل عشرة أصع بسبب أن الزيادة فيها إظهار الاستظهار على الشارع وقلة أدب [معه بل شأن العظماء إذا حددوا شيئاً وقف عنده والخروج عنه قلة أدب] ⁽¹¹⁾ والزيادة في الواجب أو عليه أشد في المنع لأنه يؤدي إلى أن يعتقد أن الواجب هو الأصل و ⁽¹²⁾ المزيد عليه ولذلك نهى مالك [ﷺ] ⁽¹³⁾ عن إيصال ست ⁽¹⁴⁾ من شوال برمضان ⁽¹⁵⁾ لئلا يعتقد أنها من رمضان . وأخرج أبو داود [في سننه] ⁽¹⁶⁾ أن رجلاً دخل إلى مسجد رسول الله ﷺ فصلى الفرض وقام ليصلي ركعتين فقال له عمر بن الخطاب [ﷺ] ⁽¹⁷⁾ : اجلس حتى تفصل بين فرضك ونفلك فبهذا هلك من كان قبلنا ، فقال له ﷺ : أصاب الله

(1) في (ص) ، (ك) : [سلكه] .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [إلى هذا] .

(4) في (ص) ، (ك) : [الأئمة] .

(5) في (ص) ، (ك) : [ورت] .

(6) في (ص) ، (ك) : [العبادات وكذلك] .

(7) في (ص) ، (ك) : [ورت] .

(8) في (ص) ، (ك) : [الأئمة] .

(9) في (ص) ، (ك) : [الأئمة] .

(10) في (ص) ، (ك) : [الأئمة] .

(11) في (ص) ، (ك) : [الأئمة] .

(12) في (ص) ، (ك) : [الأئمة] .

(13) في (ص) ، (ك) : [الأئمة] .

(14) في (ص) ، (ك) : [الأئمة] .

(15) في (ص) ، (ك) : [الأئمة] .

(16) في (ص) ، (ك) : [الأئمة] .

(17) في (ص) ، (ك) : [الأئمة] .

بك يا ابن الخطاب ⁽¹⁾ يريد عمر أن من قبلنا وصلوا النوافل بالفرائض فاعتقدوا الجميع واجبا ، وذلك تغيير للشرائع ، وهو حرام إجماعا .

3308 - القسم الخامس : البدع المباحة وهي ما تناولته أدلة الإباحة وقواعدها من الشريعة كاتخاذ المناخل للدقيق ففي الآثار أول شيء أحدثه الناس بعد رسول الله ﷺ اتخاذ المناخل للدقيق ⁽²⁾ لأن تلين ⁽³⁾ العيش وإصلاحه من المباحات فوسائله مباحة ، فالبدعة إذا عرضت تعرض على قواعد [الشريعة وأدلتها] ⁽⁴⁾ فأى شيء تناولها من الأدلة والقواعد ألحقت به من إيجاب أو تحريم أو غيرهما ، وإن نظر إليها من حيث الجملة بالنظر إلى كونها بدعة مع قطع النظر عما يتقاضاها كرهت فإن الخير كله في الاتباع ، والشر كله في الابتداع .

ولبعض السلف الصالح يسمى أبا العباس الإبياتي من أهل الأندلس ثلاث لو كتبت في ظفر [لو سعهن وفيهن] ⁽⁵⁾ خير الدنيا والآخرة اتبع و ⁽⁶⁾ لا تبتدع اتضع ولا ترتفع ، من تورع لا يتسع ⁽⁷⁾ .

- (1) ساقطة من (ك) .
 (2) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (3) في (ص) ، (ك) : [لبن] .
 (4) في (ص) ، (ك) : [الشرع ، وأدلتها] .
 (5) في (ص) ، (ك) : [أوسعين ، ومنهن] .
 (6) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (7) كتب الأستاذ عمر بن عباد محقق ترتيب الفروق كلمة طيبة في تعليقه على هذا الفرق رأينا إثباتها هنا لما فيها من فائدة محققة قال : حبذا لو أن بعض الناس الذين يتحدثون في موضوع السنة والبدعة ويتناولون الكلام فيه من غير معرفة عميقة ولا دراية واعية يهتدون إلى الاطلاع والتعرف على كلام مثل هؤلاء العلماء الأفاضل الأجلاء المشهود لهم بالعلم والورع والتقوى على صعيد العالم الإسلامي ، ويرجعون إلى قراءة مثل هذه التحقيقات والتدقيقات الموجودة في كتبهم القيمة ، ومؤلفاتهم الشهيرة والاستنارة بعلمهم وفقهم في الدين ، وذلك حتى يتسنى لمن يتحدث في هذا الموضوع الديني الدقيق ويتيسر له الاهتداء إلى الصواب فيه ، والتمييز بين ما هو من قبيل البدعة حقاً ومخالف كل المخالفة لنصوص الشرع ومقاصده ، ولأصوله وقواعده العامة ، ولما أجمع عليه أئمة وعلماء الأمة الإسلامية ومتعارض مع كل ذلك ، فيرفض من أساسه إجمالاً وتفصيلاً وبين ما ليس كذلك ، ولا يتعارض في شيء مع تلك المبادئ والأصول والقواعد العامة فيقبل ويؤخذ به ، على اعتبار أن له أصلاً من الدين وأساساً من شرعه الحكيم ، ويمكن اعتباره من السنة الحسنة ومندرجا فيها ، ومشمولاً بقول النبي ﷺ : « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ، ولا ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيء » ، وبذلك يكون المقياس والميزان الشرعي في ذلك هو المعتبر عند النظر في هذا الموضوع بتأمل وتدبر ، وبثبهم وتبصر ، وبدون تجرؤ وتسرع واعتداد بالرأي ، وتعميم الحكم على كل الأمور ، فيحصل التمييز ويتضح التفريق بين ما يكون من السنة الحسنة فيقبل ، وبين ما يكون من قبيل السنة السيئة فيرفض ولا يقبل مصداقاً في قول النبي =

= ﴿...﴾ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ، (أي مردود عليه) ، لأنه حينئذ ليس من الدين في شيء ولا يندرج في أصل ثابت من أصوله ، ولا في مقصد حكيم من مقاصده ، ولا في قاعدة عامة من قواعده ، فلا يكون له أساس في الدين لا من قريب ولا من بعيد وهذا التمييز والتفريق بين ما أحدث ويدخل في السنة الحسنة مشمولاً بها ومندرجاً فيها ، وبين ما أحدث ويكون خارجاً عنها على ضوء المقياس والميزان الشرعي المذكور هو الذي ارتضاه بعض علماء الإسلام وأخذوا به وقسموا على أساسه البدعة إلى خمس أقسام ، وهم في نفس الوقت يدركون وجهة نظر العلماء الآخرين القائلين ببدعة كل ما أحدث في الدين بعد عصر النبوة والرسالة ، وبعد عهد السلف الصالح من الصحابة ، ويفهمون مقصدهم النبيل الهادف إلى الحيلولة دون توسع العامة في إحداث البدع السيئة ونسبتها إلى الدين والصالحا به وهو منها براء وبعيد .

على أن من المسلم به والمفروض المبني على حسن الظن بالناس أن أي مسلم متبصر في الدين فضلاً عن عالم وفقهه متمكن وعارف بشرعه الحكيم لا يسمح له إيمانه وتدينه وبقينه بقاء ربه أن يتقدم بين يدي الله ورسوله بزيادة قول أو عمل لا أساس له في الإسلام ولا أن يتجراً على أن يحدث ويشرع ما لم يأذن به الله ولا أن يخالف أمراً هو طاعة لله ورسوله ، وأجمع علماء الإسلام وأئمة على الأخذ والعمل به في كل عصر وجيل . خاصة والعلماء العارفون أعرف الناس بالحديث والسنة وأحرص الناس على الاقتداء والاتباع والاهتداء بنور القرآن وهدى الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقد زكاهم الله تعالى وأثنى عليهم بقوله المبين : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿ وبقوله سبحانه : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ وقوله جل علاه : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ ﴾ .

ومن هذا المنطلق والأساس ومن كون الأمر لا يعدو أن يكون اختلافاً في فهم بعض النصوص الشرعية ومقاصدها الحكيمة ، رأينا الشيخ البقوري رحمه الله في هذه القاعدة الأولى من قواعد كتاب الجامع ، ورأينا شهاب الدين القرافي قبله رحمه الله في الفرق الثاني والخمسين والمائتين ، الموازي لتلك القاعدة البدعة إلى خمسة أقسام : بدعة واجبة ، ومندوبة ، ومباحة ، ومكروهة ، ومحرمة ، ورأينا الشيخ العلامة أبا القاسم ابن الشاطب وناهيكم به علماً وفقهاً ، وورعاً وتحقيقاً وانتقاداً وتصويباً لكلام القرافي لدرجة القسوة عليه أحياناً يوافق على ما جاء في هذا الفرق ويسلمه ويقول : « ما قاله القرافي في هذا الفرق صحيح » ، (أي من التقسيم وغيره مما اتصل بالموضوع ... على أن بعض الأئمة الأعلام من علمائنا الأبرار خصوا بعض مؤلفاتهم في هذا الموضوع ، وتناولوه فيها بدقة وتوسع ، حرصاً على تبين وتوضيح كل ما يمكن أن يعتبر من قبيل البدعة ، مثل كتاب الاعتصام لأبي إسحاق الشاطبي ، والمدخل للعلامة ابن الحاج ، وكتاب السنن والمبتدعات ، وغيرهم ممن بحثوا هذا الموضوع بقطع النظر عن وجهة نظرهم فيه واحترامها واعتبارها في الحرص على الاتباع ، ومخالفة بعض العلماء لهم في جزئياته وبعض مسائله وتعميمه ، مما يمكن أن ينطبق عليه قول علمائنا : اختلاف العلماء رحمة فرحمهم الله جميعاً وأثابهم على حسن صنيعهم وحرصهم على الاتباع والاقتداء والتمسك بنصوص ومقاصد الشرع الحكيم . هذا ونحن تناول مبحث بين السنة والبدعة ، ونقل آراء العلماء واختلاف وجهات نظرهم وفهمهم في الموضوع بأسلوب جلي مشرق واضح ، أستاذنا الجليل العلامة المشارك السيد علال الفاسي رحمه الله وذلك في كتابه القيم والذائع الصيت : (مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها) .

= وكذا موسوعة الفقه الكويتية في مادة بدعة حيث نقلت أقوال العلماء في موضوع البدعة والسنة بشيء من البيان والتفصيل .

ونقل الشيخ الإمام الحافظ خاتمة المحققين وعمدة الأتقياء العارفين وقدوة الأولياء الواصلين العلامة ابن حجر الهيثمي رحمته الله في كتابه « فتح المبين لشرح الأربعين » الذي شرح فيه الأربعين حديثاً النورية التي جمعها الإمام النووي رحمته الله ، نقل كلام الإمام الشافعي رحمته الله في هذا الموضوع أثناء شرحه للحديث الخامس من تلك الأحاديث وهو الحديث الصحيح المتفق عليه والمروي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فهو رد » (أي مردود عليه) ، وفي رواية أخرى : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » قال الإمام الشافعي رحمته الله وناهيكم به علماً وورعاً وخشية وتقوى : « ما أحدث وخالف كتاباً أو سنة أو إجماعاً أو أثراً فهو البدعة الضالة ، وما أحدث من الخير ولم يخالف شيئاً من ذلك فهو البدعة المحمودة » . قال ابن حجر الهيثمي رحمته الله : والحاصل أن البدعة الحسنة متفق على نديها ، وهي ما وافق شيئاً مما مر ولا يلزم من فعله محذور (أي ممنوع) شرعي ، ومنها ما هو فرض كفاية كتصنيف العلوم ونحوها مما مر .

ثم زاد قائلاً قال الإمام أبو شامة شيخ المصنف (أي شيخ الإمام النووي مصنف هذه الأحاديث الأربعين في أصول الدين) رحمهما الله : « ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل يوم في اليوم الموافق لمولد النبي ﷺ من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور ، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء مشعر بمحبة الرسول ﷺ وتعظيمه وجلالته في قلب فاعل ذلك ، ومشعر بشكر الله تعالى على ما من به من إيجاد وبعثة رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً » إلى غير ذلك مما ذكره عن البدعة الحسنة والبدعة السيئة ، ومقياس التفريق بينهما وميزان تمييز إحداها عن الأخرى واعتبار ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن .

وما من شك في أن هؤلاء الأئمة الأعلام والعلماء الأتقياء الأبرار كانوا رحمهم الله على معرفة ودراية كاملة بما يقولون وعلى بينة وبصيرة من أمرهم فيما يكتبون ويوضحون علماً وورعاً وتقوى وخشية وفقها متيناً في الدين . ومن ثم فإنه لا ينبغي لكل من يتصدر لتوعية الناس وإرشادهم في أمور دينهم أن يتسرع في الحكم على كل قول أو عمل رأى عليه الناس ويمكن اعتباره من القرب التطوعية فيصفه بأنه من قبيل البدعة المنكرة والمحرمة التي لا تمت إلى الدين بصلة ، بل ينبغي له أن يتثبت ويتروى وأن يعرضه على ميزان الشرع ويذاكر فيه العلماء المتمكنين ، فيتحرى في إصدار الحكم على الأقوال والأعمال الحثيرة الفردية أو الجماعية ، وأن يحترم رأي الغير المخالف ومستنده في ذلك دون إنكار بتجهيل ولا تبذير ، خاصة إذا لم يكن المرء المتحدث في هذا الموضوع من العلماء المتضلعين والفقهاء المتمكنين والمتخصصين المستوعبين لنصوص الشريعة السمحة ومقاصدها الحكيمة وقواعدها الكلية . انظر : حاشية الأستاذ عمر بن عباد على ترتيب الفروق (365/2 - 368) .

الفرق الثالث والخمسون والمائتان

بين قاعدة الغيبة المحرمة وقاعدة الغيبة التي لا تحرم

3309 - قال الله ⁽¹⁾ تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات : 12] وقال ⁽²⁾ : « الغيبة أن تذكر في المرء ما يكره إن سمع ، قيل : يا رسول الله وإن كان حقاً ؟ قال : إن قلت باطلاً فذلك البهتان » ⁽³⁾ فدل هذا النص على أن الغيبة هي ⁽⁴⁾ ما يكرهه الإنسان إذا سمعه ⁽⁵⁾ وأنه لا يسمى غيبة إلا إذا كان غائباً لقوله إن سمع فدل ذلك على أنه ليس بحاضر وهو يتناول جميع ما يكره ؛ لأن ما من صيغ العموم .

3310 - تنبيه : قال بعض العلماء : استثني من الغيبة ست ⁽⁶⁾ صور :

3311 - الأولى : النصيحة لقوله ⁽⁷⁾ لفاطمة بنت قيس حين شاورته ⁽⁸⁾ لما خطبها معاوية بن أبي سفيان وأبو جهم « أما معاوية فرجل صعلوك لا مال له ، وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه » ⁽⁸⁾ فذكر عيين فيهما مما يكرهانه لو سمعاه ، وأبيح ذلك لمصلحة النصيحة ، ويشترط في هذا القسم أن تكون الحاجة ماسة لذلك وأن يقتصر الناصح من العيوب على ما يخل بتلك المصلحة خاصة التي حصلت المشاورة فيها أو التي يعتقد الناصح أن المنصوح شرع فيها أو هو على عزم ذلك فينصحه وإن لم يستشره فإن حفظ مال الإنسان وعرضه ودمه عليك واجب ⁽⁹⁾ وإن لم يعرض لك بذلك .

3312 - فالشرط الأول : احتراز من ذكر عيوب الناس مطلقاً ، لجواز أن يقع بينهما من المخالطة ما يقتضي ذلك فهذا حرام ، بل لا يجوز إلا عند ميسر الحاجة ، ولولا ذلك لأبيحت الغيبة مطلقاً لأن الجواز قائم في الكل .

(1) زيادة من (ص) ، (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [من] .

(3) أخرجه مالك في الموطأ 150/3 ، من طريق الوليد بن عبد الله صبياد وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 645/4 ، رقم 1992 . (4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [سمع] . (6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ك) : [⁽⁸⁾] .

(8) أخرجه أبو داود في « السنن » كتاب الطلاق باب في نفقة المبتوتة 285/2 رقم 2284 ، وابن ماجه في كتاب النكاح باب لا يخطب الرجل على خطبة أخيه 61/1 رقم 1869 ، وأحمد في المسند 412/6 ، عن فاطمة بنت قيس .

(9) في (ص) ، (ك) : [عليه حرام ، وواجب حفظه] .

3313 - والشرط الثاني : احتراز من أن يستشار في أمر الزواج فيذكر العيوب المحلة بمصلحة الزواج ، والعيوب المحلة بالشركة أو المساقاة ، أو يستشار في السفر معه فيذكر العيوب المحلة بمصلحة السفر ، والعيوب المحلة بالزواج ، فالزيادة على العيوب [المحلة] ⁽¹⁾ بما استشرت فيه حرام ، بل تقتصر على عين ما عين أو تعين الإقدام عليه .

3314 - الثالثة : التجريح ⁽²⁾ والتعديل في الشهود عند الحاكم ⁽³⁾ عند توقع الحكم بقول المجرم ⁽⁴⁾ ولو في مستقبل الزمان ، أما عند غير الحاكم ⁽⁵⁾ فيحرم لعدم الحاجة لذلك ، والتفكه بأعراض المسلمين ⁽⁶⁾ حرام والأصل فيها العصمة ، وكذلك رواية الحديث يجوز وضع الكتب في جرح المجروح منهم والإخبار بذلك لطلبة العلم الحاملين لذلك لمن ينتفع به ، وهذا الباب أوسع من أمر الشهود لأنه لا يختص بحكام [بل يجوز وضع] ⁽⁷⁾ ذلك لمن يضبطه وينقله وإن لم تعلم عين الناقل ؛ لأنه يجري مجرى ضبط السنة والأحاديث وطالب ذلك غير متعين .

3315 - ويشترط في هذين القسمين أن تكون النية فيه خالصة لله تعالى في نصيحة المسلمين عند حكمهم وفي ضبط شرائعهم ، أما متى كان لأجل عداوة أو تفكه بالأعراض وجريا مع الهوى فذلك حرام وإن حصلت به المصالح عند الحكام وفي ⁽⁸⁾ الرواة فإن المعصية قد تجر للمصلحة كمن قتل كافرا يظنه مسلما فإنه عاص بظنه ⁽⁹⁾ وإن حصلت المصلحة بقتل الكافر ، وكذلك من يريق خمرا و ⁽¹⁰⁾ يظنه خلأ فإنه عاص بظنه و ⁽¹¹⁾ اندفعت المفسدة بفعله ، واشترط ⁽¹²⁾ أيضا في هذا القسم الاقتصار على القوادح المحلة بالشهادة أو الرواية فلا يقول : هو ابن زنا ولا أبوه لاعتنه أمه ⁽¹³⁾ إلى غير ذلك من المؤلمات التي لا تعلق لها بالشهادة و ⁽¹⁴⁾ الرواية .

3316 - الثالثة : المعلن بالفسوق كقول امرئ القيس ⁽¹⁵⁾ :

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) ، (ك) : [الجرح] .

(3) في (ص) : [الحكام] .

(4) في (ص) ، (ك) : [المجروح] .

(5) في (ص) : [الحكام] .

(6) في (ص) ، (ك) : [الناس] .

(7) في (ك) : [يختص] .

(8) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9) في (ص) ، (ك) : [من جهة ظنه] .

(10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(11) زيادة من (ص) ، (ك) .

(12) في (ص) ، (ك) : [لم يشترط] .

(13) زيادة من (ص) ، (ك) .

(14) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(15) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عبد الملك بن عمر المقصود بن صخر بن حجر آكل المرار بن عمرو ابن معاوي بن الحارث بن ثور بن مرتع بن كندة ، على اختلاف فيه . وأم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن =

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فيفتخر بالزنا في شعره فلا يضر أن يحكى ذلك عنه ؛ لأنه لا يتألم إذا سمعه ، بل قد يسر بتلك المحازي ، فإن الغيبة إنما حرمت لحق المغتاب وتألمه ، وكذلك من أعلن بالملكس وتظاهر بطلبه من الأمراء والملوك وفعله ونازع فيه [أبناء الدنيا و] ⁽¹⁾ أبناء جنسه ، وكذلك ⁽²⁾ كثير من اللصوص يفتخر بالسرقة والاقتدار على التسور على الدور العظام والحصون الكبار فذكر ⁽³⁾ مثل هذا عن هذه الطوائف لا يحرم ، فإنهم لا يستأذون بسماعه بل يسرون .

3317 - الرابعة : أرباب البدع والتصانيف المضلة ينبغي أن يشهر في ⁽⁴⁾ الناس فسادها وعيبيها وأنهم على غير الصواب ليحذرهم الناس الضعفاء فلا يقعوا فيها ، وينفر عن تلك المفاسد ما أمكن بشرط أن لا يتعدى فيها الصدق ولا يفترى على أهلها من الفسوق والفواحش ما لم يفعلوه ، بل يقتصر على ما فيهم من المنفريات خاصة فلا يقال على المبتدع إنه يشرب الخمر ولا إنه يزني ولا غير ذلك مما ليس فيه ، وهذا القسم داخل في النصيحة ، غير أنه لا يتوقف على المشاورة ولا مقارنة الوقوع في المفسدة ، ومن مات من أهل الضلال ولم يترك شيعة تعظمه ولا كتباً تقرأ ولا سبباً يخشى منه ⁽⁵⁾ لإفساد لغيره فينبغي أن يستر بستر الله تعالى ولا يذكر له عيب البتة ، وحسابه على الله تعالى وقد قال ⁽⁶⁾ : « اذكروا محاسن موتاكم » ⁽⁶⁾ فالأصل اتباع هذا إلا ما استثناه صاحب الشرع .

3318 - الخامسة : إذا كنت أنت والمغتاب عنده قد سبق لكما العلم بالمغتاب به فإن ذكره بعد ذلك لا يحط قدر المغتاب عند المغتاب عنده لتقدم علمه بذلك ، فقال بعض الفضلاء : لا يعرى هذا القسم عن نهى لأنكما إذا تركتما الحديث فيه ربما نسي فاستراح الرجل المعيب بذلك من ذكر حاله وإذا تعاهدتما أدى ذلك إلى عدم نسيانه .

= الحارث بن زهير أخت كليب ومهيل ابني ربيعة ، وكنيته امرؤ القيس أبو دهب ، وكان يقال له الملك الضليل ، وقيل له أيضاً : ذو القروح ، ولد امرؤ القيس بيلاد بني أسد ، ومات بيلاد الروم ، ودفن بسفح جبل يقال له عسيب . انظر « مختار الأغاني لابن منظور 244/1 - 270 » .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) . (2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [ويذكر] . (4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [من] .

(6) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الجنائز باب آخر 330/3 رقم 1019 ، والترمذي في السنن كتاب الأدب باب النهي عن سب الموتى 275/4 رقم 4900 ، والبيهقي في السنن الكبرى 75/4 عن ابن عمر رضي الله عنه .

3319 - [السادسة : الدعوى عند ⁽¹⁾ ولاية الأمور فيجوز] أن يقول ⁽²⁾ : إن فلانا أخذ مالي وغصبني وثلم عرضي إلى غير ذلك من القوادح المكروهة لضرورة دفع الظلم عنك ⁽³⁾ .

3320 - تنبيه : سألت جماعة من المحدثين والعلماء الراسخين في العلم [عما يروى من ⁽⁴⁾ قوله ﷺ ⁽⁵⁾ « لا غيبة في فاسق » ⁽⁶⁾ فقالوا لي ⁽⁷⁾ : لم يصح ولا يجوز التفكه بعرض الفاسق فاعلم ذلك فهذا [هو تلخيص ⁽⁸⁾ الفرق بين ما يحرم من الغيبة وما لا يحرم .

(1 ، 2) ساقطة من (ك) .

(3) ساقطة من (ص) .

(4) في (ط) : [عمن يروي] .

(5) في (ص) ، (ك) : [~~القول~~] .

(6) أخرجه العجلوني في كشف الخفا 51/2 ، والسبوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة رقم 176 .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) في (ك) : [تلخيص] .

الفرق الرابع والخمسون والمائتان

بين قاعدة الغيبة وقاعدة النميمة والهمز واللمز

- 3321 - أما الغيبة فقد تقدم بيانها وإنما حرمت لما فيها من مفسدة [إفساد الأعراض .
والنميمة أن ينقل إليه عن غيره أنه يتعرض لأذاه فحرمت لما فيها من مفسدة] ⁽¹⁾ إلقاء
البغضة بين الناس ، ويستثنى منها النصيحة فيقول له : إن فلانا يقصد قتلك ونحو
ذلك ؛ لأنه من النصيحة الواجبة كما تقدم في الغيبة .
- 3322 - والهمز تعيب الإنسان بحضوره .
- 3323 - واللمز ⁽²⁾ هو تعييبه بغيته فتكون هي الغيبة ، وقيل بالعكس .

(1) ساقطة من (ك) .

(2) في (ك) : [الهمز] .

الفرق الخامس والخمسون والمائتان

بين قاعدة الزهد⁽¹⁾ وقاعدة عدم⁽²⁾ ذات اليد

3324 - اعلم أن الزهد ليس عدم المال ، بل عدم احتفال القلب بالدنيا والأموال ، فإن كانت في ملكه فقد يكون الزاهد من أغنى الناس وهو زاهد ؛ لأنه غير محتفل بما في يده⁽³⁾ وبذلك في طاعة الله تعالى أيسر عليه من بذل الفلس على غيره .
وقد يكون الشديد الفقر غير زاهد بل في غاية الحرص لأجل ما اشتمل عليه قلبه من الرغبة في الدنيا .

3325 - والزهد في المحرمات واجب ، وفي الواجبات حرام ، وفي المندوبات مكروه ، وفي المباحات مندوب ، وإن كانت مباحة ؛ لأن الميل إليها يفضي لارتكاب المحرمات و⁽⁴⁾ المكروهات فتركها من باب الوسائل المندوبة .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(1) في (ص) ، (ك) : [الزاهد] .

(3) في (ص) ، (ك) : [يديه] .

الفرق السادس والخمسون والمائتان

بين قاعدة الزهد وبين (1) قاعدة الورع

3326 - فالزهد هيئة في القلب كما تقدم بيانه ، والورع من أفعال الجوارح ، وهو ترك ما لا بأس به حذرًا مما به البأس (2) ، وأصله قوله عليه السلام (3) « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ (4) لدينه وعرضه » (5) أي (6) سلم ، وهو مندوب إليه ، ومنه الخروج عن (7) خلاف العلماء بحسب الإمكان فإن اختلف العلماء في فعل هل هو مباح أو حرام فالورع الترك ، أو هو مباح أو واجب فالورع الفعل مع اعتقاد الوجوب حتى يجزئ عن الواجب على ذلك (8) المذهب .

3327 - وإن اختلفوا فيه هل هو مندوب أو حرام فالورع الترك ، أو مكروه أو واجب فالورع الفعل حذرًا من العقاب في ترك الواجب ، وفعل المكروه ولا يضره (9) .

3328 - وإن اختلفوا هل هو مشروع [أم لا] (10) فالورع الفعل ؛ لأن القائل بالمشروعية مثبت لأمر لم يطلع عليه النافي ، والمثبت مقدم على النافي كتعارض البيئات ، وذلك كاختلاف العلماء في مشروعية (11) الفاتحة في صلاة الجنازة فمالك يقول : ليست بمشروعة ، والشافعي يقول : هي مشروعة وواجبة ؛ فالورع الفعل لتيقن الخلو من إثم ترك الواجب على مذهبه ، وكالبسمة قال مالك : هي في الصلاة مكروهة ، وقال الشافعي : هي (12) واجبة فالورع الفعل للخروج عن عهدة ترك الواجب .

3329 - فإن اختلفوا هل هو حرام أو واجب فالعقاب متوقع على كل تقدير فلا ورع إلا أن نقول : إن المحرم إذا عارضه الواجب قدم على الواجب لأن رعاية درء المفسد أولى

(1) زيادة من (ص) ، (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [بأس] .

(3) في (ص) ، (ك) : [عليه السلام] . (4) في (ص) : [تبرأ] .

(5) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع باب رقم 3 ، مسلم في صحيحه كتاب المساقاة رقم 108 ، 50/5 ، والترمذي في الجامع الكبير كتاب البيوع باب ما جاء في ترك الشبهات 495/2 ، رقم 1205 ، وابن ماجه في السنن كتاب الفتن باب الوقوف عند الشبهات 467/5 ، رقم 3984 عن النعمان بن بشير رضي الله عنه .

(6) ساقطة من المطبوعة والمخطوطتين ، والسياق يقتضيها ، وقد نقلناها عن تهذيب الفروق والقواعد السننية (235/4) .

(7) في (ص) ، (ك) : [من] . (8) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9) في (ك) ولا يضره . (10) في (ص) ، (ك) : [أو غير مشروع] .

(11) في (ص) ، (ك) : [شرعية] . (12) ساقطة من (ص) ، (ك) .

من رعاية حصول المصالح ، وهو الأنظر فيقدم المحرم ⁽¹⁾ هاهنا فيكون الورع الترك .
3330 - وإن اختلفوا هل هو مندوب أو مكروه فلا ورع لتساوي الجهتين على ما تقدم
 في المحرم والواجب ، ويمكن ترجيح المكروه كما تقدم في المحرم ، وعلى هذا المنوال
 تجري قاعدة الورع وهذا مع تقارب الأدلة ، أما إذا كان أحد المذهبين ضعيف الدليل
 جدًّا بحيث لو حكم به حاكم لنقضناه لم يحسن الورع في مثله ، وإنما يحسن إذا كان
 مما يمكن تقريره شريعة ⁽²⁾ وهاهنا ثلاث مسائل :

(1) في (ط) : [المخرج] .

(2) قال ابن الشاط : قلت : لا يصح ما قاله من أن الخروج على الخلاف يكون ورعا بناء على أن الورع في ذلك لتوقع العقاب وأي عقاب يتوقع في ذلك أما على القول بتصويب المجتهدين فالأمر واضح لا إشكال فيه ، وأما على القول بتصويب أحد القولين أو الأقوال دون غيره فالإجماع منعقد على عدم تأييم الخطئ وعدم تعيينه فلا يصح دخول الورع في خلاف العلماء على هذا الوجه ، وأما الدليل الدال على دخول الورع في ذلك هذا أمر لا أعرف له وجهًا غير ما يتوهم من توقيع الإثم والعقاب وذلك منتف بالدليل الإجماعي القطعي وكيف يصح ذلك والنبي ﷺ يقول : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » فأطلق القول من غير تقييد ولا تفصيل ولا تنبيه على وجه الورع في ذلك ثم لم يحفظ التنبيه في ذلك عن واحد من أصحابه ولا غيرهم من السلف المتقدم ، ثم الخروج عن الخلاف لا يأتي في مثل ما مثل به كما في مسألة الخلاف بالتحريم والتحليل في الفعل الواحد فإنه لا بد من الإقدام على ذلك الفعل والانكفاف عنه فإن أقدم عليه المكلف فقد وافق مذهب المحلل وإن انكف عنه فقد وافق مذهب المحرم فأين الخروج عن الخلاف إنما ذلك عمل على وفق أحد المذهبين لا خروج عن المذهبين ومثاله أكل لحوم الخيل فإنه مباح عند الشافعي ممنوع أو مكروه عند مالك فإن أقدم على الأكل فذلك مذهب الشافعي وإن انكف فذلك مذهب مالك وما قاله فيما إذا اختلفوا في المشروعية وعدمها من أن القائل بها مثبت لأمر يطلع عليه النافي والمثبت مقدم كتعارض البيئات ليس بصحيح على الإطلاق فإنه إن عني بتعارض البيئات كما إذا قالت إحدى البيئتين لزيد عند عمرو ودينار وقالت الأخرى ليس عنده شيء فلا تعارض ؛ لأن النافية معنى نفيها أنها لا تعلم أن له عنده شيء أو ليس عنده فلا تعارض وليس معنى نفيها أنها تعلم أنه ليس له عنده شيء فإن ذلك أمر يتعذر العلم به عادة ، وإن عني كما إذا قالت إحدى البيئتين رأيناه يوم عرفة من عام سبعمائة بمكة وقالت الأخرى رأيناه في ذلك اليوم بعينه فهذا تعارض لا يصح تقديم إحداها على الأخرى إلا بالترجيح ، وهذه الصورة هي التي تشبه مسألة المجتهدين لا الصورة الأولى فإذا وقع الخلاف في مثل هذا الاجتهاد ثبت الخلاف من غير تقديم لأحد المذهبين على الآخر إلا عند من رجح عنده كالمجتهدين وكل من رجح عنده ذلك المذهب لا يسوغ له تركه وكل من رجح عنده المذهب الآخر لا يسوغ له تركه فلا ورع باعتبار المجتهدين ولا بد لمن حكمه التقليد أن يعمل بالتقليد فإذا قلد أحد المجتهدين لا يتمكن له في تلك الحال وفي تلك القضية أن يقلد الآخر ولا أن ينظر لنفسه لأنه ليس من أهل النظر والمكلفون كلهم دائرون بين الاجتهاد والتقليد والمجتهد ممنوع من الأخذ بغير ما اقتضاه نظره فلا يصح الورع الذي يقتضى الخلاف ومذهب مقلده في حقه ، وإذا كان هذا النوع من الورع لا يصح الورع الذي =

3331 - المسألة الأولى : أنكر جماعة من الفقهاء دخول الورع في مسح الشافعي مثلاً جميع رأسه قالوا : لأنه إن اعتقد الوجوب فقد ترك النذب فلم يجمع بين المذهبين ، بل هذا مذهب مالك فقط ، وإن لم يعتد الوجوب لم يجزه المسح إلا ⁽¹⁾ بنية النذب فما حصل الجمع بين المذهبين ⁽²⁾ ، وكذلك المالكي إذا بسمل ، وكل موضع اختلف فيه على هذا النحو يوردون فيه هذا السؤال وليس بوارد بسبب أنا نقول يعتد في مسح رأسه كله النذب على رأي الشافعي والوجوب على رأي مالك ، وليس في ذلك الجمع بين الضدين [فإن النذب والوجوب والأحكام الشرعية أضداد لكن الجمع بين الضدين] ⁽³⁾ إنما يمتنع إذا اتحد المتعلق مع اتحاد المحل ، أما اتحاد المحل فقط فلا يمتنع الجمع ؛ لأن الصداقة ضد العداوة ، والبغضة ضد المحبة ، ويمكن أن يجتمع في القلب العداوة للكافرين والصداقة للمؤمنين ⁽⁴⁾ ، والمحبة للصالحين والبغضة للطالحين ؛ بسبب أن متعلق أحد الضدين غير متعلق الآخر . كذلك هاهنا اختلفت الإضافة فنقول : اعتقاد هذا الفعل واجباً على مذهب مالك ومندوباً على مذهب الشافعي فيجمعهما في ذهنه باعتبار جهتين وإضافتين ، كما يصدق أن زيدا أب لعمرو وليس أبا لخالد فاجتمع فيه النقيضان باعتبار إضافتين ، وقد أجمع أرباب المعقول على أن من شروط التناقض والتضاد اتحاد الإضافة كما تقدم مثاله في الأبوة ، فإذا تعددت الإضافة اجتمع النقيضان والضدان ، وعلى هذا التقدير يجتمع في الذهن الواحد في الزمن الواحد [في الفعل الواحد] ⁽⁵⁾ الوجوب والتحريم والكراهة والنذب والإباحة باعتبار خمسة من العلماء القائلين بتلك الأحكام ، فعلى هذا التقدير تصورنا الجمع بين المذاهب على وجه يحصل الأجزاء والاستيفاء للمقاصد والورع ⁽⁶⁾ والخروج ⁽⁷⁾ عن العهدة من غير تناقض فتأمل ⁽⁸⁾ فقد نازعني فيه جمع كثير من الفضلاء .

3332 - المسألة الثانية : كثير من الفقهاء يعتد أن المالكي يعتد بطلان مذهب الشافعي

= يقتضي خلاف مذهب مقلده في حقه وإذا كان هذا النوع من الورع لا يصح في حق المجتهدين ولا في حق المقلدين فليس بصحيح لأنه لا ثالث يصح ذلك الورع في حقه والله تعالى أعلم . انظر : ابن الشاط بهامش

الفروق (212/4 ، 213 ، 214) . (1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) ، (ك) : [المذاهب] . (3) ساقطة من (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [للمؤمن] . (5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) ساقطة من (ك) . (7) في (ك) : [والرجوع] .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

إذا لم يتدلك في غسله أو يمسح جميع رأسه ونحوه ، وأن الشافعي يعتقد بطلان صلاة المالكي إذا لم ييسمل وأن الجمع بين المذاهب والورع في ذلك إنما هو لصون الصلاة ونحوها عن البطلان على قول المخالف ، وليس كذلك ، والورع [في ذلك] ⁽¹⁾ ليس لتحصيل صحة العبادة بل عبادة ، كل مقلد لإمام معتبر صحيحة بالإجماع ، وأجمع كل فريق مع خصمه على صحة تصرفاته وعباداته الواقعة ⁽²⁾ على وجه التقليد المعتبر .
3333 - فإن قلت : فإذا كانت [العبادة الواقعة] ⁽³⁾ صحيحة بالإجماع فما فائدة الورع ؟ وكيف يشرع الورع بعد ذلك ؟

3334 - قلت : فائدة الورع وسبب مشروعيته الجمع بين أدلة المختلفين والعمل بمقتضى كل دليل فلا يبقى في النفوس ⁽⁴⁾ توهم أنه قد أهمل دليلاً لعل مقتضاه هو الصحيح [فبالجمع ينتفي] ⁽⁵⁾ ذلك فأثر الجمع بين المذاهب في جميع مقتضيات الأدلة لا ⁽⁶⁾ في صحة العبادة ⁽⁷⁾ والتصرف فتأمل ذلك ⁽⁸⁾ ، ولو كان المالكي يعتقد بطلان صلاة الشافعي وبالعكس لكانت كل طائفة عند الأخرى من أعظم الناس فسقاً لتركها الصلاة طول عمرها ولا تقبل لها شهادة وتجري عليها أحكام الفساق أبد الدهر ويطرد ذلك في الفرق كلها من جهة مخالفتها وهذا فساد عظيم لم يقل به أحد ، بل مالك رحمته الله ⁽⁹⁾ والشافعي وجميع هؤلاء ⁽¹⁰⁾ الأئمة من أعدل الناس [وأصلح الناس] ⁽¹¹⁾ [عند جميع الناس ولا يقول بفسق أحد منهم إلا منافق مارق من الدين] ⁽¹²⁾ .

3335 - المسألة الثالثة : اختلف الفقهاء في أول العصر الذي أدركته هل يدخل الورع والزهد في المباحات أم لا ؟ فادعى ذلك بعضهم ومنعه بعضهم وضيق بعضهم على

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [العبادات] .

(4) في (ص) ، (ك) : [النفس] .

(5) في (ص) ، (ك) : [فالجمع ينفي] .

(6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [العبادات] .

(8) قال ابن الشاط : قلت : قد تأملت ذلك فلم أجده صحيحاً ، وكيف يصلح الجمع بين مقتضى دليلين

موجب ، ومحرّم ، وأحدهما يقتضي لزوم الفعل ، والثاني يقتضي لزوم الترك ، والجمع بين الفعل والترك بالنسبة إلى الأمر الواحد محال ، ولا يغني في ذلك اعتقاد اختلاف الإضافة بالنسبة إلا الإمامين . انظر : ابن

الشاط بهامش الفروق (219/4) .

(9) زيادة من (ص) .

(10) زيادة من (ص) ، (ك) .

(11) زيادة من (ص) .

(12) ساقطة من (ك) .

بعض وأكثروا التشنيع ، فقال الإياني في مصنفه : لا يدخل الورع فيها لأن الله تعالى سوى بين طرفيها ، والورع مندوب إليه ⁽¹⁾ والندب مع التسوية متعذر .

3336 - وقال الشيخ بهاء الدين بن ⁽²⁾ الحميري رحمته الله ⁽³⁾ : يدخل الورع في المباحات وما زال السلف الصالح ⁽⁴⁾ على الزهد في المباحات ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف : 20] وغيره من النصوص [وكل من الشيخين] ⁽⁵⁾ على [الحق و] ⁽⁶⁾ الصواب [إذ لم يتواردا على محل واحد في الكلام ، والجمع بينهما] ⁽⁷⁾ أن المباحات لا زهد فيها ولا ورع فيها ⁽⁸⁾ من حيث هي مباحات وفيها [الزهد والورع] ⁽⁹⁾ من حيث إن الاستكثار من المباحات يحوج إلى كثرة الاكتساب الموقع في الشبهات ، وقد يقع في المحرمات ، وكثرة المباحات أيضًا تفضي إلى بطر النفوس فإن كثرة العبيد والخيل والخول والمساكن العلية والمآكل الشهية والملابس اللينة لا يكاد يسلم صاحبها من الإعراض عن مواقف العبودية والتضرع لعز الربوبية ، كما يفعل ذلك الفقراء أهل الحاجات والفاقات والضرورات ، وما يلزم قلوبهم من الخضوع والدلة لذي الجلال وكثرة السؤال من نواله وفضله آناء الليل وأطراف النهار ؛ لأن أنواع الضرورات تبعث على ذلك قهراً ، والأغنياء بعيدون عن هذه الخطة فكان الزهد والورع في المباحات من هذا الوجه لا من جهة أنها مباحات ، ويدل على اعتبار ما تقدم قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴾ [العلق : 6 ، 7] وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبراهيمَ فِي رِيْبِهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ [البقرة : 258] أي من أجل أن أعطاه الله ⁽¹¹⁾ الملك فلو كان [النمرود] ⁽¹²⁾ فقيراً حقيراً مبتلى بالحاجات والضرورات لم تحتد نفسه إلى منازعة إبراهيم عليه السلام [⁽¹³⁾] ، ودعواه الإحياء والإماتة ، وتعرضه لإحراق إبراهيم عليه السلام بالنيران ، وإنما وصل إلى هذه المعاطب والمهالك بسبب أنه ملك ، وكذلك [قوله تعالى] ⁽¹⁴⁾ حكاية عن الكفار

(2 - 4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [والفريقان] .

(7) في (ص) ، (ك) : [وطريق الجمع بينهما] .

(9) في (ك) : [الورع والزهد] .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(11) زيادة من (ص) ، (ك) .

(10) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(13) ساقطة من (ك) ، وفي (ص) : [قوله] .

(12) في (ص) ، (ك) : [نمرود] .

(14) ساقطة من (ص) ، (ك) .

قالوا (1) ﴿ أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَلَذَّاءُونَ ﴾ [الشعراء : 111] وفى الآية الأخرى : ﴿ وَمَا زَيْنَةَ أَفْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِكُلِّ بَأْسٍ كَرًّا ﴾ [هود : 27] فحصل من ذلك أن اتباع الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] (2) والمبادرين إلى تصديقهم إنما هم الفقراء والضعفاء وأعداء الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] (3) ومعاندوهم هم الأغنياء لقوله تعالى ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴾ [الأحزاب : 67] وفى الآية الأخرى ﴿ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا ﴾ [سبأ : 34] ، ولم يقل إلا قال فقراؤها ، فهذه سنة الله تعالى فى خلقه أن الأكثرين (4) فى هذه الدار هم الأقلون فى تلك (5) الدار ، والأقلون فى هذه الدار هم [الأكثرون] (6) فى تلك (7) الدار فهذا وجه ما كان السلف [رضوان الله عليهم] (8) يعتمدونه من الزهد والورع فى المباحات وهو وجه لزوم (9) الذم المفهوم من قوله ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف : 20] فهذا وجه الجمع بين القولين .

(1 ، 3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) فى (ص) ، (ك) : [الأكثرون] ، والصواب ما أثبتناه من (ط) .

(5) فى (ص) ، (ك) : [هذه] .

(6) فى (ك) : [الأقلون] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(7) فى (ص) ، (ك) : [هذه] . (8) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

الفرق السابع والخمسون والمائتان

بين قاعدة التوكل وبين قاعدة ترك الأسباب

3337 - اعلم أنه قد التبس هاتان القاعدتان على كثير من الفقهاء والمحدثين في علم الرقائق فقال قوم : لا يصح التوكل إلا مع ترك الأسباب والاعتماد على الله تعالى قاله الغزالي في « إحياء علوم الدين » وغيره ، وقال آخرون : لا ملازمة بين التوكل وترك الأسباب ولا هو هو ، وهذا هو الصحيح ؛ لأن التوكل هو اعتماد القلب على الله تعالى فيما يجلبه ⁽¹⁾ من خير أو يدفعه من ضرر ⁽²⁾ .

3338 - قال المحققون : والأحسن ملازمة ⁽³⁾ الأسباب مع التوكل للمنعول والمعقول :

3339 - أما المنقول فقله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ [الأنفال : 60] فأمر بالاستعداد مع الأمر بالتوكل في قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة : 51] وقوله ⁽⁴⁾ تعالى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر : 6] أي تحرزوا منه فقد أمر باكتساب التحرز من الشيطان كما يتحرز من الكفار ، وأمر تعالى بملازمة أسباب الاحتياط والحذر من الكفار ⁽⁵⁾ في غير ما موضع من كتابه العزيز ، ورسول الله ﷺ سيد المتوكلين ، وكان يطوف على القبائل ويقول : من يعصمني حتى أبلغ رسالة ربي ، وكان له جماعة يحرسونه من العدو حتى نزل قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة : 67] ، ودخل مكة مظاهراً بين درعين في كنيسته الخضراء من الحديد ، وكان في آخر عمره وأكمل أحواله مع ربه تعالى ⁽⁶⁾ يدخر قوت سنة لعياله .

3340 - وأما المعقول فهو أن الملك العظيم إذا كانت له [جماعة ولهم] ⁽⁷⁾ عوائد في أيام لا يحسن إلا فيها أو أبواب لا تخرج إلا منها أو أمكنة [لا يدفع] ⁽⁸⁾ إلا فيها ، فالأدب معه أن لا يطلب منه فعل إلا حيث عوده وأن لا يخالف عوائده بل يجري عليها ، والله تعالى ملك الملوك وأعظم العظماء ، بل أعظم من ذلك رتب ملكه على عوائد أرادها وأسباب قدرها وربط بها آثار قدرته ولو شاء لم يربطها ⁽⁹⁾ فجعل الري بالشرب ، و ⁽¹⁰⁾

(1) في (ص) ، (ك) : [عليه] .

(2) في (ص) ، (ك) : [ملازمة] .

(3) في (ص) ، (ك) : [المكار] .

(4) في (ص) ، (ك) : [يقع] .

(5) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(6) في (ص) ، (ك) : [رطبها] .

(7) في (ص) ، (ك) : [رطبها] .

(8) في (ص) ، (ك) : [رطبها] .

(9) في (ص) ، (ك) : [رطبها] .

(10) في (ص) ، (ك) : [رطبها] .

الشعب بالأكل ، والاحتراق بالنار ، والحياة بالتنفس في الهواء ، فمن طلب من الله تعالى حصول هذه الآثار بدون أسبابها فقد أساء الأدب [مع الله] ⁽¹⁾ بل ياتمس فضله تعالى ⁽²⁾ في عوائده .

3341 - وقد انقسمت الخلائق في هذا المقام ثلاثة أقسام :

3342 - قسم : عاملوا الله تعالى باعتماد قلوبهم على قدرته تعالى مع إهمال الأسباب والعوائد فلججوا في البحار في زمن الهول وسلخوا القفار العظيمة المهلكة بغير زاد إلى غير ذلك من هذه التصرفات ، فهؤلاء حصل لهم التوكل وفاتهم الأدب [مع الله تعالى] ⁽³⁾ وهم جماعة من العباد أحوالهم مسطورة في الكتب في الرقائق .

3343 - وقسم : لاحظوا الأسباب وأعرضوا عن التوكل وهم عامة الخلق وشر الأقسام وربما وصلوا بملاحظة الأسباب والإعراض عن المسبب إلى الكفر .

3344 - والقسم الثالث : اعتمدت قلوبهم على قدرة الله تعالى ⁽⁴⁾ طلبوا فضله في عوائده ملاحظين في تلك الأسباب مسببها وميسرها فجمعوا بين التوكل والأدب ، وهؤلاء النبيون والصديقون ، وخاصة عباد الله تعالى ، والعارفون بمعاملته جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه ، فهؤلاء هم خير الأقسام الثلاثة .

3345 - والعجب ممن يهمل الأسباب ⁽⁵⁾ ويفرط في التوكل بحيث يجعله عدم الأسباب أو من شرطه عدم الأسباب إذا قيل : الإيمان سبب لدخول الجنة والكفر سبب لدخول النار بالجعل الشرعي كسائر الأسباب فهل هو تارك هذين السببين أو معتبرهما فإن ترك اعتبارهما خسر الدنيا والآخرة ⁽⁶⁾ وإن اعتبرهما فقال ⁽⁷⁾ : لابد من الإيمان وترك الكفر ، فيقال ⁽⁸⁾ له : ما ⁽⁹⁾ بال غيرهما من الأسباب إن كان هذان لا ينافيان التوكل فغيرهما كذلك .

نعم من الأسباب ما هو مطرد في مجرى عوائد الله تعالى كالإيمان والكفر والغذاء والتنفس وغير ذلك ، ومنها ما هو أكثر غير مطرد ، لكن الله ⁽¹⁰⁾ تعالى أجرى ⁽¹¹⁾ فيه عادة من حيث الجملة كالأدوية وأنواع الأسفار للأرباح ونحو ذلك ، والأدب في

(1) في (ص) ، (ك) : [عليه] .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [يقال] .

(7) في (ص) ، (ك) : [في] .

(8) في (ص) ، (ك) : [في] .

(9) في (ص) ، (ك) : [في] .

(10) في (ص) ، (ك) : [في] .

(11) في (ص) ، (ك) : [في] .

الجميع التماس فضل الله تعالى في عوائده ، ولذلك ⁽¹⁾ كان رسول الله ﷺ يأمر بالدواء والحمية واستعمال الأدوية حتى الكي بالنار ، فأمر بكى سعد ، وقال ﷺ « المعدة بيت الدواء [والحمية رأس] ⁽²⁾ الدواء وصلاح كل جسم ما اعتاد » ⁽³⁾ وإذا كان هذا ⁽⁴⁾ حاله في الأسباب التي ليست مطردة من الحمية وإصلاح البدن ⁽⁵⁾ بمواظبة عاداته فما ظنك بغير ذلك من العوائد فهذا هو الحق الأبلج والطريق الأنهج .

(1) في (ك) : [وكذلك] .
 (2) في (ص) ، (ك) : [ورأس الحمية] .
 (3) أخرجه الألباني في السلسلة الضعيفة 44/1 رقم 252 .
 (4) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (5) في (ص) ، (ك) : [الجسم] .

الفرق الثامن والخمسون والمائتان

بين قاعدة الحسد وقاعدة الغبطة

3446 - اشتركت القاعدتان في أنهما طلب من القلب ، غير أن الحسد تمني زوال النعمة عن الغير ، والغبطة تمني حصول مثلها من غير تعرض لطلب زوالها عن صاحبها ، ثم الحسد حسدان : تمني زوال النعمة وحصولها للحاسد ، وتمني زوالها من غير [أن يطلب] ⁽¹⁾ حصولها للحاسد ، وهو شر الحاسدين ؛ لأنه طلب المفسدة الصرفة من غير معارض عادي أو ⁽²⁾ طبيعي ، ثم حكم الحسد في الشريعة التحريم ، وحكم الغبطة الإباحة لعدم تعلقه بمفسدة البتة .

3447 - ودليل تحريم الحسد : الكتاب والسنة والإجماع :

3448 - فالكتاب قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق : 5] ، ﴿ أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء : 54] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء : 32] أى لا تمنوا زواله لأن قرينة النهي دالة ⁽³⁾ على هذا ⁽⁴⁾ الحذف .

3449 - [وأما السنة فقوله ﷺ : « ولا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار ، ورجل آتاه الله تعالى مالا فهو ينفقه آناء الليل وأطراف النهار » ⁽⁵⁾ أي لا غبطة إلا في هاتين على وجه المبالغة ، وقال ﷺ : « لا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا » ⁽⁶⁾ .

3450 - وأجمعت الأمة على تحريمه ، وقد يعبر عن الغبطة بلفظ الحسد كالحديث المتقدم ⁽⁷⁾ [

(1) في (ص) ، (ك) : [طلب] . (2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [دلت] .

(4) في (ك) : [هذه] والصواب ما أثبتناه من (ط) ، (ص) .

(5) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب الفهم في العلم 165/1 رقم 73 ، وأحمد في المسند 385/1 ، والدارمي في السنن رقم 353 عن عبد الله بن مسعود .

(6) أخرجه أحمد في المسند 3/1 ، والزيدي في إتحاف السادة 510/7 ، 533 .

(7) في (ص) ، (ك) : [وأما قوله ﷺ : لا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، وكونوا عباد الله إخوانا ، وأجمعت الأمة على تحريمه ، وقد يعبر عن الغبطة بلفظ الحسد ، وقال رسول الله ﷺ : « لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن ، فهو يقوم به آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار ، أي لا غبطة =

ويقال : إن الحسد أول معصية عصي الله تعالى ⁽¹⁾ بها في الأرض ، حسد إبليس آدم فلم يسجد له .

= إلا في هامتين على وجه المبالغة [.

(1) زيادة من (ص) ، (ك) .

الفرق التاسع والخمسون والمائتان

بين قاعدة الكبر وقاعدة التجمل بالملابس والمراكب وغير ذلك

3451 - اعلم أن الكبر لله تعالى على أعدائه حسن ، وعلى عباده وشرائعه حرام وكبيرة ، قال (1) **العلامة** : « لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة (2) من الكبر فقالوا : يا رسول الله إن أحدنا يجب أن يكون ثوبه حسنا (3) ونعله حسنة فقال : إن الله تعالى (4) جميل (5) يحب الجمال ، ولكن الكبر بطر الحق [وغمص الناس] (6) خرجه مسلم وغيره .

3452 - قال العلماء **رحمهم الله** : بطر الحق (7) رده على قائله ، وغمص الناس احتقارهم ، وقوله **العلامة** : « لن يدخل الجنة » وعيد عظيم يقتضي أن الكبر من الكبائر ، وعدم دخوله الجنة مطلقاً عند المعتزلة لأن صاحب الكبيرة عندهم يخلد في النار كالكافر ، وعند أهل السنة (8) معناه لا يدخل في وقت يدخلها غير المتكبرين أي في المبدأ ، والنفي العام يراد به الخاص إذا اقتضته النصوص أو القواعد ، والكبر من أعظم ذنوب القلب نسأل الله تعالى العافية حتى قال بعض العلماء (9) : كل ذنوب القلب يكون معه الفتح إلا الكبر .

3453 - وأما التجمل فقد يكون واجباً في (10) ولاية الأمور وغيرهم إذا توقف عليه تنفيذ الواجب فإن الهيئة الرثة (11) لا تحصل معها مصالح العامة من ولاية الأمور ، وقد يكون مندوباً إليها (12) في الصلوات والجماعات وفي الحروب لرهبة العدو والمرأة لزوجها ، وفي العلماء لتعظيم العلم في نفوس الناس ، وقد قال عمر أحب إلي (13) أن أنظر إلى [قارئ القرآن] (14) أبيض الثياب .

(1) في (ص) ، (ك) : [رسول الله ﷺ] . (2) في (ك) : [حبة] .

(3) في (ص) ، (ك) : [حسنة] . (4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [جمال] .

(6) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب تحريم الكبر وبيانه 93/1 رقم 147 ، وأبو داود في السنن كتاب اللباس باب ما جاء في الكبر 95/4 رقم 4059 ، والترمذي في السنن كتاب البر والصلة باب ما جاء في الكبر 161/4 ، رقم 1998 ، وابن ماجه في السنن رقم 4173 ، عن عبد الله بن مسعود **رحمهم الله** .

(7) ساقطة من (ك) . (8) في (ص) ، (ك) : [الحق] .

(9) في (ص) ، (ك) : [الأولياء] . (10) في (ص) ، (ك) : [و] .

(11) في (ص) ، (ك) : [الزرية] . (12) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(13) زيادة من (ص) ، (ك) . (14) في (ص) ، (ك) : [القارئ] .

وقد يكون حراماً إذا كان وسيلة لمحرّم كمن يتزين للنساء الأجنبية ليزني بهن ، وقد يكون مباحاً إذا عري عن هذه الأسباب .

3454 - وانقسم التّجمل إلى هذه ⁽¹⁾ الأحكام الخمسة ، وكذلك الكبر أيضاً قد يجب على الكفار في [الحروب وغيرها] ⁽²⁾ .

وقد يندب على أهل البدع قليلاً للبدعة له ⁽³⁾ .

وقد يحرم كما جاء في الحديث ، والإباحة فيه بعيدة ، والفرق بينه وبين التّجمل ⁽⁴⁾ في تصور الإباحة فيه أن أصل التّجمل الإباحة لقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ [أَلْبَسَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ] ﴾ [الأعراف : 32] ⁽⁵⁾ فإذا عدم المعارض الناقل ⁽⁶⁾ عن الإباحة بقيت الإباحة . وأصل الكبر التحريم فإذا عدم المعارض الناقل عن التحريم استصحب فيه التحريم ، فهذا فرق ، وفرق آخر أن الكبر من أعمال القلوب ، والتّجمل من أفعال الجوارح يتعلق به الحسن دون ⁽⁷⁾ الكبر .

(2) في (ص) ، (ك) : [الحرب ، وغيره] .

(4) في (ك) : [التصور] .

(6) في (ص) ، (ك) : [للناقل] .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ك) : [لهم للبدعة] .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) ساقطة من (ك) .

الفرق الستون والمائتان

بين قاعدة الكبر وقاعدة العجب

3455 - قد تقدمت حقيقة الكبر وأنه في القلب ويعضد ذلك قوله تعالى ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِيَكْفِيهِ﴾ [غافر : 56] فجعل محله القلب والصدور .
3456 - وأما العجب فهو رؤية العبادة واستعظامها من العبد ، فهو معصية تكون بعد العبادة ومتعلقة بها هذا التعلق الخاص كما يتعبد العابد بعبادته والعالم بعلمه وكل مطيع بطاعته هذا حرام غير مفسد للطاعة لأنه يقع بعدها ، بخلاف الرياء فإنه يقع معها فيفسدها .

3457 - وسر تحريم العجب أنه سوء أدب على الله تعالى فإن العبد لا ينبغي له أن يستعظم ما يتقرب به [إلى سيده] ⁽¹⁾ بل يستصغره بالنسبة إلى عظمة سيده لا سيما عظمة الله تعالى ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام : 91] أي ما عظموه حق تعظيمه ، فمن أعجب بنفسه وعبادته فقد هلك مع ربه ، وهو مطلع عليه ، وعرض نفسه لمقت الله تعالى ⁽²⁾ وسخطه ، ونبه على ضد ذلك [قوله تعالى] ⁽³⁾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَكِيعُونَ﴾ [المؤمنون : 60] معناه يفعلون من الطاعات ⁽⁴⁾ ما يفعلون وهم خائفون من لقاء الله تعالى بتلك الطاعة احتقاراً لها ، وهذا يدل على طلب هذه الصفة والنهي عن ضدها ، فالكبر راجع للخلق والعباد ، والعجب راجع للعبادة .

(1) في (ص) ، (ك) : [لسيده] .

(2) ساقطة من (ص) .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [الطاعة] .

الفرق الحادي والستون والمائتان

بين قاعدة العجب وقاعدة التسميع

3458 - كلاهما معصية ويعكر على العبادة من جهة [المعصية و] ⁽¹⁾ الموازنة ، لا من جهة الإحباط ، وفي الحديث الصحيح خرج مسلم وغيره قال رسول الله ﷺ : « من سمع سمع الله به يوم القيامة » ⁽²⁾ أي ينادي به يوم القيامة : هذا فلان عمل عملا لي ثم أراد به غيري وهو غير الرياء ؛ لأن العمل يقع قبله خالصا . والرياء مقارن مفسد ، والفرق بينه وبين العجب أنه يكون باللسان ، والعجب بالقلب كلاهما بعد العبادة .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأحكام باب من شق الله عليه 128/13 ، رقم 7152 ، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق باب من أشرك في عمد غير الله 2289/4 رقم 2986/47 ، وأحمد في المسند 45/5 .

الفرق الثاني والستون والمائتان

بين قاعدة الرضى بالقضاء وبين قاعدة عدم ⁽¹⁾ الرضى بالمقضى

3459 - اعلم أن كثيرًا من الناس يلتبس أن عليه فلا يفرق بين السخط بالقضاء وعدم الرضا به ، والسخط بالمقضى [وعدم الرضا به .

3460 - اعلم أن السخط بالقضاء ⁽²⁾ [حرام إجماعًا والرضا بالقضاء واجب إجماعًا بخلاف المقضى ، والفرق بين القضاء والمقضى ، والقدر والمقدور أن الطبيب إذا وصف للعليل دواء مرا أو قطع يده المتأكلة فإن قال : بس ترتيب الطبيب ومعالجته وكان غير هذا يقوم مقامه مما هو أيسر منه فهو تسخط بقضاء الطبيب وأذية له وجناية عليه بحيث لو سمعه الطبيب كره ذلك ⁽³⁾ وشق عليه ، وإن قال : هذا دواء مر قاسيت منه شدايد ، وقطع اليد حصل لي منها آلام عظيمة ⁽⁴⁾ مبرحة ، فهذا تسخط ⁽⁵⁾ بالمقضى الذي هو الدواء والقطع ، لا بالقضاء الذي هو ترتيب الطبيب ومعالجته فهذا ليس قدحًا في الطبيب ولا يؤله إذا سمع ذلك ، بل يقول له : صدقت ، الأمر كذلك ، فعلى هذا إذا ابتلي الإنسان بمرض فتألم من المرض بمقتضى طبعه فهذا ليس عدم رضا بالقضاء بل عدم رضا بالمقضى .

3461 - وإن قال : أي شيء عملت حتى أصابني مثل هذا ، وما ذنبي ، وما كنت أستأهل هذا فهذا عدم رضا بالقضاء فنحن مأمورون بالرضا بالقضاء ولا نتعرض لجهة ربنا إلا بالإجلال والتعظيم ولا نتعرض عليه في ملكه .

3462 - وأما إنا أمرنا بأن تطيب لنا البلايا والرزايا ومؤلمات الحوادث فليس كذلك ولم ترد الشريعة بتكليف أحد بما ليس في طبعه ، ولم يؤمر الأرمد باستطابة الرمء المؤلم ولا غيره من المرض ، بل ذم الله قومًا لا يتألمون ولا يجدون للبأساء وقعًا فذمهم بقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ ﴾ [المؤمنون : 76] فمن لم يسكن ⁽⁶⁾ ولم ⁽⁷⁾ يذل للمؤلمات ويظهر الجزع منها ويسأل ربه إقالة العثرة منها فهو جبار عنيد بعيد عن طرق الخير فالمقضى والمقدور أثر القضاء والقدر ، فالواجب هو الرضا بالقضاء فقط .

(2) ساقطة من (ك) .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ك) : [عظيم] .

(3) في (ك) : [بك] .

(6) في (ص) ، (ك) : [يتمسكن] .

(5) في (ص) ، (ك) : [سخط] .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

3463 - أما المقضي فقد يكون الرضا به واجبًا كالإيمان [بالله تعالى] ⁽¹⁾ والواجبات إذا قدرها الله تعالى ⁽²⁾ للإنسان ، وقد يكون مندوبًا في المندوبات ، وحرامًا ⁽³⁾ في المحرمات والرضا بالكفر كفر ، ومباحًا في المباحات .

3464 - وأما بالقضاء فواجب على الإطلاق من غير ⁽⁴⁾ تفصيل فمن قضي عليه بالمعصية أو الكفر الواجب عليه أن يلاحظ جهة المعصية والكفر فيكرههما وأما قدر الله فيهما فالرضا [به ليس إلا ، ومتى سخطه وسفه الربوية وفي ذلك كان ذلك معصية أو كفرًا] ⁽⁵⁾ منضيًا إلى معصيته وكفره على حسب حالة في ذلك فتأمل هذه الفروق ، وإذا وضحت لك فاعلم أن كثيرًا من الناس يعتقد أن الرضا بالقضاء إنما يحصل من الأولياء وخاصة عباد الله تعالى لأنه ⁽⁶⁾ من العزيز الوجود ، وليس كذلك بل أكثر العوام من المؤمنين إنما يتألمون من المقضي فقط .

3465 - وأما التوجه إلى جهة الربوية بالتجوير والقضاء بغير العدل فهذا لا يكاد يوجد إلا نادرًا من الفجار والمردة ، وإنما يبعث هؤلاء على قولهم ⁽⁷⁾ أن الرضا بالقضاء إنما يكون من [جهة الأولياء خاصة] ⁽⁸⁾ أنهم يعتقدون أن الرضى بالقضاء هو الرضا بالمقضي وعلى هذا التفسير هو عزيز الوجود ، بل هو ⁽⁹⁾ كالمعتذر فإنما نجزم بأن رسول الله ﷺ تألم لقتل عمه حمزة ، وموت ولده إبراهيم ، ورمي عائشة [رضي الله عنها] ⁽¹⁰⁾ بما رميت به إلى غير ذلك ؛ لأن هذا كله من المقضي ، ونجزم بأن الأنبياء ﷺ طبايعهم تتألم وتتوجع من المؤلمات وتسرب بالمسرات وإذا كان الرضا بالمقضييات غير حاصل في طبايع ⁽¹¹⁾ الأنبياء فغيرهم بطريق الأولى ، فالرضا بهذا التفسير لا طمع فيه وهذا التفسير غلط بل الحق ما تقدم وهو متيسر على [أكثر العوام] ⁽¹²⁾ من المؤمنين فضلًا عن الأنبياء والصالحين فاعلم ذلك .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) ساقطة من (ك) .

(3) في (ط) : [حرام] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) ساقطة من (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [وأنه] .

(7) في (ص) ، (ك) : [قوله] .

(8) في (ص) ، (ك) : [من خاصة الأولياء] .

(9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) زيادة من (ص) ، (ك) .

(11) في (ص) ، (ك) : [طبايع] .

(12) في (ص) ، (ك) : [عوام] .

الفرق الثالث والستون والمائتان

بين قاعدة المكفرات وقاعدة أسباب المثوبات

3466 - اعلم أن كثيرًا من الناس [يعتقدون أن ⁽¹⁾ المصائب سبب في رفع الدرجات وحصول المثوبات وليس كذلك ، بل تحرير الفرق بينهما أن المثوبات ⁽²⁾ لها شرطان :

3467 - أحدهما : أن تكون من كسب العبد ومقدوره ، فما لا كسب له فيه وما لا في قدرته أو هو من جنس مقدوره غير أنه لم يقع بمقدوره كالجناية على عضو من أعضائه لا مثوبة فيه وأصل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم : 39] فحصر ⁽³⁾ ماله فيما هو [من سعيه وكسبه ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كَسَبْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الطور : 16] فحصر الجزاء فيما هو ⁽⁴⁾ معمول لنا ومقدورة ⁽⁵⁾ .

3468 - وثانيهما : أن يكون ذلك المكتسب مأمورا به فما لا أمر فيه لا ثواب فيه كالأفعال قبل البعثة ، وكأفعال الحيوانات العجماوات مكتسبة مرادة لها واقعة باختيارها ولا ثواب لها فيها ⁽⁶⁾ لعدم الأمر بها ، وكذلك الموتى يسمعون ⁽⁷⁾ في قبورهم المواعظ والقرآن والذكر والتسبيح والتهليل ولا ثواب لهم فيه ⁽⁸⁾ على الصحيح ؛ لأنهم غير مأمورين بعد الموت ولا منهيين فلا إثم ولا ثواب لعدم الأمر والنهي ⁽⁹⁾ هذا أحد أسباب المثوبات .

(1) في (ص) ، (ك) : [يعتقد] .

(2) في (ص) ، (ك) : [تحصل] .

(3) في (ص) ، (ك) : [مفعول] .

(4) في (ص) ، (ك) : [فيهما] .

(5) في (ك) : [تسمع] .

(6) في (ص) ، (ك) : [ساقطة من (ك)] .

(7) قال ابن الشاط : قلت : هذا حديث غير صحيح بل الصحيح أن رفع الدرجات لا يشترط في أسبابها كونها مكتسبة ولا مأمورا بها ، فمنها ما يكون سببه كذلك ، ومن ذلك الآلام ، وجميع المصائب ، وقد دلت على ذلك كله دلائل ، وظواهر الشرع متظاهرة بعضها قاعدة رجحان جانب الحسنات المقطوع بها ، وما استدلل به من عموم قوله تعالى ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ وقوله ﴿ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كَسَبْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ وما أشبه ذلك من الآي ، والأخبار يتعين حمله على الخصوص جمعا بين الأدلة ، فإن قال قائل ذلك ، وإن كان سببا لرفع الدرجات وزيادة النعيم فلا يسمى ثوابا ولا أجرا ولا جزاء ، فإنها ألفاظ مشعرة بالإعطاء في مقابلة عوض ، فالأمر فيما يقوله قريب إذ لا مشاحة في الألفاظ ، وكيف يصح حمل الآيتين وما أشبههما على العموم مع الإجماع المعلوم المتعقد على صحة النيابة في الأعمال المالية كلها مع الخلاف في البدنية كلها ، أو ما عدا الصلاة منهما فلا بد من حمل الآيتين وشبههما على الإيمان أو عليه ، وعلى سائر الأعمال القلبية .

انظر : ابن الشاط بهامش الفروق (233/4) .

3469 - وأما المكفرات فلا يشترط فيها شيء من ذلك ، بل قد تكون كذلك مكتسبة مقدورة من باب الحسنات لقوله ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتٍ ﴾ [هود : 114] وقد لا تكون كذلك كما تكفر التوبة والعقوبات السيئات وتمحو آثارها ، ومن ذلك المصائب المؤلمات لقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى : 30] ⁽¹⁾ ولقوله ﷺ : « لا يصيب المؤمن من ⁽²⁾ وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله ⁽³⁾ بها ذنوبه » ⁽⁴⁾ فالمصيبة كفارة الذنوب [جزما سواء] ⁽⁵⁾ اقترن بها السخط أو ⁽⁶⁾ الصبر والرضا فالسخط معصية أخرى ، ونعني بالسخط عدم الرضا بالقضاء كما تقدم تقريره لا ⁽⁷⁾ التألم من المقضيات كما تقدم بيانه .

3470 - والصبر من القرب الجميلة فإذا تسخط جعلت سيئة ثم قد تكون هذه السيئة قدر السيئة التي كفرتها المصيبة أو أقل أو أعظم بحسب كثرة السخط وقلته ، وعظم المصيبة وصغرها ، فإن المصيبة العظيمة تكفر من السيئات أكثر من المصيبة اليسيرة ، فالتكفير واقع قطعاً تسخط المصاب أو صبر ، غير أنه إن صبر اجتمع التكفير والأجر ، وإن تسخط فقد يعود الذي تكفر بالمصيبة بما جناه من التسخط أو أقل منه أو أكثر . وعلى هذا يحمل ما في بعض الأحاديث من ترتيبه الثواب على المصائب أي ⁽⁸⁾ إذا صبر [ليس إلا] ⁽⁹⁾ فالمصيبات لا ثواب فيها قطعاً من جهة أنها مصيبة لأنها غير مكتسبة ، والتكفير بالمصيبة ⁽¹⁰⁾ يقع بالمكتسب وغير المكتسب ، ومنه قوله ﷺ في مسلم وغيره : « لا يموت [لأحدكم] ⁽¹¹⁾ ثلاثة من الولد إلا كنَّ لها ⁽¹²⁾ حجاباً من النار ، قالت : قلت : يا رسول الله واثنتان ؟ قال : واثنتان ، وخِلَّتْ لَوْ قُلْتُ لَهُ : وواحد لقال وواحد » ⁽¹⁴⁾

(1) قال ابن الشاط : قلت : لا دليل في هذه الآية على كون المصائب مكفرة للذنوب أو غير مكفرة وإنما فيها أن المصائب سببها الذنوب وأن من الذنوب ما لا يقابل بمصيبة يكون سبباً لها بل يسامح فيه ويعفى عنه . انظر : المرجع السابق 233/4 .

(2) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 3584 ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ .

(3) ساقطة من (ك) .

(4) في (ك) : (و) .

(5) ساقطة من (ك) .

(6) في (ك) : (و) .

(7) في (ك) : [لأن] .

(8) في (ص) : [لإحداكن] ، وفي (ك) [لأحد أكثر من] .

(9) في (ك) : [له] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) .

(10) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(11) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب فضل من مات له ولد فاحتسب 421/1 رقم 1192 ، بلفظ « أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجاباً من النار » ، ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة =

والحجاب ⁽¹⁾ راجع إلى معنى التكفير أي تكفر مصيبة فقد الولد ذنبًا كان شأنها أن يدخل بها النار فلما كفرت تلك الذنوب بطل دخول النار بسببها فصارت المصيبة كالحجاب المانع من دخول النار من جهة مجاز التشبيه ⁽²⁾ .

3471 - واعلم أن التكفير في موت الأولاد ونحوهم إنما هو بسبب [الآلام الداخلة] ⁽³⁾ على القلب من فقد المحبوب فإن كثر كثر التكفير وإن قل قل التكفير ، فلا ⁽⁴⁾ جرم يكون التكفير على قدر نقاسة الولد في صفاته ، ونفاسته في بره وأحواله ، فإن كان الولد مكروها يسر بفقده فلا كفارة بفقده البتة ، وإنما أطلق ⁽⁵⁾ التكفير بموت الأولاد بناء على الغالب أنه يؤلم ، فظهر لك الفرق بين المكفرات وأسباب المثوبات بهذه التقادير والمباحث ، وعلى هذا البيان لا يجوز أن تقول لمصاب بمرض أو فقد محبوب أو غير ذلك ، جعل الله تعالى ⁽⁶⁾ لك هذه المصيبة كفارة ؛ لأنها كفارة قطعًا والدعاء بتحصيل الحاصل حرام لا يجوز ؛ لأنه قلة أدب مع الله تعالى ، وقد بسطت ⁽⁷⁾ هذا في كتاب « المنجيات والموبقات في الأدعية » ⁽⁸⁾ بل يقال : ⁽⁹⁾ اللهم عظم له ⁽¹⁰⁾ الكفارة ؛ لأن ⁽¹¹⁾ تعظيمها لم يعلم ثبوته بخلاف أصل التكفير فإنه ⁽¹²⁾ معلوم لنا بالنصوص الواردة في الكتاب والسنة فلا يجوز طلبه فاعلم ذلك فيه وفي نظائره ⁽¹³⁾ .

= باب 229/4 رقم 154 ، وأحمد في المسند 72/3 ، بلفظ « ما منكن من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كانوا لها حجابا من النار » ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(1) في (ص) ، (ك) : [فالحجاب] .

(2) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن المصيبة لا ثواب فيها قطعًا ليس بصحيح ، وقد تبين قبل هذا أن ما استدلل به من العمومات لا دليل فيه لتعين حملها على الخصوص بالإجماع على صحة النيابة في الأمور المالية ، وبالظواهر المظاهرة بثبوت الحسنات في الآلام وشبهها . انظر : ابن الشاط بهامش الفروق (235/4) .

(3) في (ص) ، (ك) : [الألم الداخل] . (4) في (ص) ، (ك) : [ولا] .

(5) في (ص) ، (ك) : [رسول الله ﷺ] . (6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [بسط] .

(8) المنجيات والموبقات : للإمام شهاب الدين أبي العباس القرافي المتوفى سنة 684 هـ ، واسم الكتاب « المنجيات والموبقات في الأدعية » . هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون 99/5 .

(9) في (ص) ، (ك) : [يقول] . (10) في (ص) ، (ك) : [لك] .

(11) في (ص) ، (ك) : [فإن] . (12) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(13) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذا الفصل ليس بصحيح ، ولا مانع من الدعاء بتحصيل الحاصل أي المعلوم الحصول أن ذلك مراده هنا ، ولا وجه لقوله أن ذلك قلة أدب مع الله تعالى كيف ، وقد ثبت أن النبي ﷺ كان يدعو لنفسه الكريمة بالمغفرة مع العلم بثبوتها له ، وما المانع أن يدعو بذلك غيره ، أو يدعو له لعدم علمه بحصول شرط التكفير والغفران ، وهو الوفاة على الإيمان . انظر : ابن الشاط بهامش الفروق (236/4) .

الفرق الرابع والستون والمائتان

ببن قاعدة المداهنة المحرمة وبين⁽¹⁾

قاعدة المداهنة التي لا تحرم وقد تجب

3472 - [اعلم أن]⁽²⁾ معنى المداهنة معاملة الناس بما يحبون من القول ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَذُؤُوا لَوْ تَذَهْنُ فَيَذَهْنُونَ ﴾ [القلم : 9] أي هم يودون لو أثبتت على أحوالهم وعباداتهم ويقولون لك مثل ذلك فهذه مداهنة حرام ، وكذلك كل من يشكر ظالماً على ظلمه ، أو مبتدعاً على بدعته ، أو مبطلاً على إبطاله وباطله فهي⁽³⁾ مداهنة حرام ؛ لأن ذلك وسيلة لتكثير ذلك الظلم والباطل من أهله .

3473 - وروي عن أبي موسى الأشعري أنه كان يقول : إنا لنشكر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم يريد الظلمة والفسقة الذين يتقي شرهم ويتبسم في وجوههم ويشكرون بالكلمات الحقّة فإن ما من أحد إلا وفيه صفة تشكر ولو كان من⁽⁴⁾ أنحس الناس ، فيقال له ذلك استكفاء لشره فهذا قد يكون مباحاً وقد يكون واجباً إن كان يتوصل به القائل لدفع ظلم محرم أو محرمات لا تندفع إلا بذلك القول ويكون الحال يقتضي ذلك . وقد يكون مندوباً إن كان وسيلة للمندوب⁽⁵⁾ [أو مندوبات]⁽⁶⁾ .

وقد يكون مكروهاً إن كان عن ضعف لا ضرورة⁽⁷⁾ تنقاضه ، بل خور في الطبع ، أو يكون وسيلة للوقوع في مكروه فانقسمت المداهنة على هذه⁽⁸⁾ الأحكام الخمسة الشرعية وظهر⁽⁹⁾ حينئذ الفرق بين المداهنة المحرمة وغير المحرمة ، وقد شاع بين الناس أن المداهنة كلها محرمة ، وليس كذلك ، بل الأمر كما تقدم تقريره .

(1 ، 2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [فهو] .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [للمندوب] .

(6) ساقطة من (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [لضرورة] .

(8) في (ص) ، (ك) : [هذا] .

(9) في (ص) ، (ك) : [فظهر] .

الفرق الخامس والستون والمائتان

بين قاعدة الخوف من غير الله تعالى المحرم

وقاعدة الخوف من غير الله تعالى الذي لا يحرم

3474 - ورد قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ ﴾ [التوبة : 18] ⁽¹⁾ وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ [البقرة : 150] وقوله تعالى : ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب : 37] ونحو ذلك من النصوص المانعة من خوف غير الله تعالى وهو المستفيض على ألسنة الجمهور ، وهذه النصوص محمولة على خوف غير الله تعالى المانع من فعل واجب أو ترك محرم أو خوف مما ⁽²⁾ لم تجر العادة بأنه سبب للخوف كمن يتطير بما لا يخاف منه عادة كالعبور بين الغنم يخاف لذلك أن لا تقضى حاجته بهذا السبب فهذا كله خوف حرام .

3475 - ومما ⁽³⁾ ورد في هذا الباب وهو قليل أن يتفطن له قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ [العنكبوت : 10] فمعنى هذا التشبيه في هذه ⁽⁴⁾ الكاف قل من يحققه وهو قد ورد [في هذا الباب] ⁽⁵⁾ في سياق الذم والإنكار مع أن فتنة الناس مؤلمة ، وعذاب الله تعالى ⁽⁶⁾ مؤلم ، ومن شبه مؤلماً بمؤلم كيف ينكر عليه هذا التشبيه ، ومدرك الإنكار بين وهو أن الله تعالى وضع عذابه حاثاً على طاعته وزاجراً عن معصيته فمن جعل أذية الناس له ⁽⁷⁾ حائثاً على طاعتهم في ارتكاب معصية الله تعالى ⁽⁸⁾ وزاجرة له عن طاعة الله تعالى فقد سوى بين عذاب الله وفتنة الناس في الحث والزجر وشبه الفتنة بعذاب الله تعالى ⁽⁹⁾ من هذا الوجه ، والتشبيه من هذا الوجه حرام قطعاً موجب للتحريم واستحقاق الذم الشرعي ، فأنكر على فاعله ذلك وهو من باب خوف غير الله المحرم وهو سر التشبيه هاهنا .

3476 - وقد يكون الخوف من غير الله تعالى ليس محرماً ⁽¹⁰⁾ كالخوف من الأسود

(1) في (ص) ، (ك) : [ولم يخش إلا الله تعالى] ، والصواب ما أثبتناه .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) . (3) في (ك) : [وما] .

(4) في (ص) ، (ك) : [هذا] . (5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) زيادة من (ص) . (7) زيادة من (ص) ، (ك) .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) . (9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) في (ص) ، (ك) : [حراماً] .

والحيات والعقارب والظلمة .

3477 - وقد يجب الخوف من غير الله تعالى ⁽¹⁾ كما أمرنا بالفرار من أرض الوباء والخوف منها على أجسامنا من الأمراض والأسقام ، وفي الحديث « فر من المجذوم ⁽²⁾ فرارك من الأسد » ⁽³⁾ فصبون [النفس والأجسام] ⁽⁴⁾ والمنافع والأعضاء والأموال والأعراض عن الأسباب المفسدة واجب ، وعلى هذه القواعد فقس و ⁽⁵⁾ يظهر لك ما يحرم من الخوف من غير الله تعالى ⁽⁶⁾ وما لا يحرم وحيث تكون الخشية من الخلق محرمة وحيث لا تكون فاعلم ذلك .

(1) ساقطة من (ك) .

(2) في (ص) ، (ك) : [الجذام] .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب باب 19 ، 164/7 ، وأحمد في المسند 443/2 ، والبيهقي 135/7 .

(4) في (ص) ، (ك) : [النفوس والأجساد] .

(5) زيادة من (ص) ، (ك) .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

الفرق السادس والستون والمائتان

بين قاعدة التطير وبين (1) قاعدة الطيرة

وما يحرم منهما وما لا يحرم

3478 - فالتطير هو الظن السيئ الكائن في القلب ، والطيرة هو الفعل المرتب على هذا (2) الظن من فرار أو غيره ، وكلاهما حرام لما جاء في الحديث الصحيح (3) « [أنه التطير] (4) كان يُحبُّ الفأل الحسن (5) ويكره الطيرة (6) » ولأنها من باب سوء الظن بالله تعالى ، ولا يكاد المتطير يسلم مما تطير منه إذا فعله وغيره ولا يصيبه منه بأس ، وسأل بعض المتطيرين بعض العلماء فقال له : إنني لأتطير (7) ، فلا ينخرم (8) علي ذلك بل يقع الضرر بي (9) وغيري يقع له مثل ذلك السبب فلا يجد منه ضرراً وقد أشكل ذلك علي فهل لهذا أصل في الشريعة ؟ فقال له : نعم قوله ﷺ حكاية عن الله تعالى « أنا عند ظن عبدي بي (10) فليظن بي ما شاء » (11) وفي بعض الطرق « فليظن بي خيراً » وأنت تظن أن الله تعالى يؤذيك عند ذلك الشيء الذي تطيرت (12) منه فتسيء الظن بالله ﷻ (13) فيقابلك (14) الله تعالى (15) على سوء ظنك به بإذابتك بذلك الشيء الذي تطيرت به ، وغيرك لا يسيء ظنه بالله تعالى (16) ولا يعتقد أنه يحصل له ضرر عند ذلك فلا يعاقبه الله تعالى (17) فلا يتضرر .

3479 - ثم هذا المقام يحتاج إلى تحقيق فإن الإنسان لو خاف الهلاك عند ملاقة السبع

- (1) زيادة من (ص) ، (ك) .
- (2) في (ص) ، (ك) : [بعد] .
- (3) زيادة من (ص) ، (ك) .
- (4) في (ص) ، (ك) : [أن رسول الله ﷺ] .
- (5) ساقطة من (ص) ، (ك) .
- (6) أخرجه أحمد في المسند 332/2 ، والزيدي في إتحاف السادة 556/10 ، عن أبي هريرة ؓ .
- (7) في (ط) : [لا أتطير] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .
- (8) في (ص) : [يحرم] وفي (ك) : وردت العبارة بهذه الصيغة : « إنني أتطير ، فلا يجد منه ضرراً يحرم علي ذلك بل تقع الضرورة ، وغيري يقع له مثل ذلك السبب » .
- (9) في (ص) : [به] .
- (10) في (ص) : [في] .
- (11) أخرجه أحمد في المسند 315/2 ، 106/4 ، والزيدي في إتحاف السادة 169/9 ، 277/10 ، وكما أورده ابن حجر في فتح الباري 284/3 .
- (12) في (ص) ، (ك) : [تطير] .
- (13) في (ص) ، (ك) : [تعالى] .
- (14) في (ص) : [فيعاقبك] ، وفي (ك) : [فيعامل] .
- (15) زيادة من (ص) ، (ك) .
- (16) ، (17) ساقطة من (ص) ، (ك) .

لم يحرم إجماعاً فتعين أن الأشياء في الغالب ⁽¹⁾ قسمان :

3480 - ما جرت العادة بأنه ⁽²⁾ مؤذ كالسموم والسباع والوباء ومعاداة الناس والتخيم وأكل ⁽³⁾ الأغذية الثقيلة المنفخة عند ضعفاء ⁽⁴⁾ المعدة ونحو ذلك فالخوف ⁽⁵⁾ في هذا القسم ليس حراماً ؛ لأنه خوف عن سبب محقق في [مجاري العادة] ⁽⁶⁾ ، وقد نقل صاحب القبس عن بعض العلماء أنه قال : معنى قول [رسول الله ﷺ] ⁽⁷⁾ « لا عدوى » محمول على بعض الأمراض بدليل تحذيره ﷺ من الوباء والقُدوم على بلد هو فيه ، وهذا حق فإن عوائد الله تعالى ⁽⁸⁾ إذا دلت على شيء وجب اعتقاده كما نعتقد أن الماء مروا والخبر . مشبع ، والنار محرقة ، وقطع الرأس مميت ، ومنع النفس مميت ، ومن لم يعتقد ذلك كان خارجاً عن نط العقلاء وما سببه إلا جريان العادة الربانية به ، وكذلك ما كان في العادة أكثرها وإن لم يكن مطرداً نحو كون المحمود مسهلة والآس قابضاً إلى غير ذلك من الأدوية فإن اعتقادها حسن متعين مع عدم اطرادها ، بل لكونها أكثرية فيتعين حينئذ أن الذي يحرم التطير فيه هو القسم الخارج عن هذا القسم وهو ما لم تجر عادة الله تعالى به في حصول الضرر من حيث هو فإذا عرض التطير حصل به الضرر عقوبة لمن اعتقد ذلك فيه ، واعتقد في ملك الله تعالى وتصرفه ما ليس فيه مع سوء الظن به ، وهذا القسم كشق الأغنام والعبور بين الغنم وشراء الصابون يوم السبت ونحو هذا من هذيان العوام المتطيرين فهذا هو القسم الحرام المخوف منه لأنه سوء ظن بالله تعالى ⁽⁹⁾ من غير سبب .

3481 - ومن الأشياء ما هو قريب من أحد القسمين ولم يتمحض كالعدوى في بعض الأمراض ونحوه فالورع ترك الخوف منه حذراً من الطيرة ، ومن ذلك الشؤم الوارد في الأحاديث ففي [الصحيح أنه قال ﷺ] ⁽¹⁰⁾ « إنما الشؤم في ثلاث الدار والمرأة والفرس » ⁽¹¹⁾ وفي بعضها إن كان الشؤم [في شيء] ⁽¹²⁾ ففي الدار والمرأة والفرس .

(1) في (ص) ، (ك) : [العالم] . (2 ، 3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ك) : [ضعف] . (5) في (ك) : [فالجواب] .

(6) في (ص) ، (ك) : [مجرى العادات] . (7) في (ص) ، (ك) : [ﷺ] .

(8) زيادة من (ص) ، (ك) . (9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) في (ص) ، (ك) : [الصحيح أن رسول الله ﷺ قال] .

(11) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب باب لا عدوى 243/10 رقم 5772 ، ومسلم في كتاب السلام باب الطيرة والقال وما يكون فيه الشؤم 1747/4 رقم 116 ، عن عبد الله بن عمر ؓ .

(12) ساقطة من (ص) ، (ك) .

3482- قال صاحب المنتقى : فيحتمل أن يكون معناه كما قال بعض العلماء : إن كان الناس يعتقدون الشؤم فإنما يعتقدونه في هذه الثلاث ، أو إن كان الشؤم واقعاً في نفس الأمر ففي هذه الثلاث ، وقيل : أخبر عليه السلام ⁽¹⁾ بذلك أولاً مجملًا ثم أخبر به واقعاً في الثلاث فلذلك أجمل ثم فصل وجزم كما قال عليه السلام في الدجال « إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه وإن لم أكن فيكم فالمرء ⁽²⁾ حجيح نفسه واللّه سبحانه ⁽³⁾ خليفتي عليكم ⁽⁴⁾ » ثم أخبر عليه السلام أن الدجال إنما يخرج في آخر الزمان فأخبر بالدجال أولاً مجملًا ثم أخبر به مفصلاً [على حسب] ⁽⁵⁾ ما ورد الوحي به .

3483- وكذلك سئل عليه السلام عن أكل الضب ⁽⁶⁾ فقال : « إنه قد مسخت أمة من الأمم وأخشى أن يكون منهم » أو ما هذا معناه ثم أخبر أن المسوخ لم يعقب فقد أخبر بالمسخ أولاً مجملًا ثم أخبر به مفصلاً وهو كثير في السنة فتنبه لهذه القاعدة فيها يحصل لك الجمع بين كثير من الأحاديث ولا مانع أن يجري الله تعالى ⁽⁷⁾ عادته يجعل هذه الثلاثة أحياناً سبباً للضرر ففي الصحيح ⁽⁸⁾ [« أنه عليه السلام قيل له] ⁽⁹⁾ يا رسول الله دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فقل العدد وذهب المال فقال رسول الله ﷺ ⁽¹⁰⁾ دعوها ذميمة ⁽¹¹⁾ وعن عائشة رضي الله عنها ⁽¹²⁾ أنها قالت إنما تحدث رسول الله عن أقوال الجاهلية في الثلاث ، قال الباجي : ولا يبعد ⁽¹³⁾ أن يكون ذلك عادة و ⁽¹⁴⁾ في الموطأ قال عليه السلام ⁽¹⁵⁾ : « لا عدوى ولا هام ولا صفر ولا يحل للمرض ⁽¹⁶⁾ على المصح ويحل

(1) في (ص) ، (ك) : [الله تعالى] . (2) في (ص) ، (ك) : [فأمر] .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) أخرجه الترمذي في الجامع الكبير كتاب الفتن باب ما جاء في فتنة الدجال 91/4 - 94 ، رقم 2240 ، عن النواس بن سمعان الكلبي بلفظ « إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ

حجيح نفسه واللّه خليفتي على كل مسلم » . (5) في (ص) ، (ك) : [بحسب] .

(6) في (ص) ، (ك) : [الضباب] . (7) ساقطة من (ك) .

(8) في (ص) ، (ك) : [الصحاح] . (9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) زيادة من (ص) ، (ك) .

(11) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 140/8 ، ومالك في الموطأ 972 عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(12) زيادة من (ص) ، (ك) . (13) في (ص) ، (ك) : [بعد] .

(14) ساقطة من (ك) . (15) في (ص) ، (ك) : [رسول الله ﷺ] .

(16) في (ص) ، (ك) : [التمرض] . والحديث أخرجه أحمد في المسند 328/1 ، والبيهقي في السنن

الكبرى 135/7 ، والألباني في السلسلة الصحيحة 780 عن أبي هريرة رضي الله عنه .

المصحح حيث شاء .

3484 - قال الباجي قال ابن دينار : لا يعدي مريض مريضًا خلأً لما كانت العرب تعتقده فبين ^{اللعنة} أن ذلك من عند الله تعالى ولا هامة ⁽¹⁾ قال مالك : معناه لا تطير بالهامة كانت العرب تقول : إذا وقعت هامة على بيت خرج منه ميت ، وقيل معناه : أن العرب كانت تقول إذا قتل أحد خرج من رأسه طائر لا يزال يقول : اسقوني اسقوني ⁽²⁾ حتى يقتل قاتله .

3485 - فعلى الأول يكون الخبر نهياً وعلى الثاني يكون تكديناً ، ولا صفر هو النسيء الذي كانت الجاهلية تحرم فيه صفر لتتبيح به ⁽³⁾ المحرم ، وقيل : كانت الجاهلية تقول : هو داء في الجوف يقتل قال عليه السلام : « لا يموت إلا بأجله » ، والممرض صاحب الماشية المريضة والمصحح صاحب الماشية الصحيحة » ، قال ابن دينار : و ⁽⁴⁾ معنى الممرض المصحح بإيراد ماشية [على ماشية] ⁽⁵⁾ فيؤذيه بذلك فنسخ بقوله « لا عدوى » ، وقيل : معناه لا يحل المجزوم محل الصحيح معه يؤذيه و ⁽⁶⁾ إن كان لا يعدي فالنفس تكرهه فهو من باب إزالة الضرر لا من باب ⁽⁷⁾ العدوى ، وقيل : هو ناسخ لقوله [عليه الصلاة والسلام] ⁽⁸⁾ لا عدوى .

(1) هامة : الهامة الدابة ونعم الهامة هذا : يعني الفرس . لسان العرب مادة (همم) 4703 .

(2) زيادة من (ص) .

(3) ساقطة من (ص) .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) ساقطة من (ك) .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) زيادة من (ص) ، (ك) .

(8) في (ص) ، (ك) : [^{اللعنة}] .

الفرق السابع والستون والمائتان

بين قاعدة الطيرة وقاعدة⁽¹⁾ الفال الحلال المباح والفال الحرام

3486 - أما التطير والطيرة فقد تقدمت حقيقتهما وأحكامهما ، وأما الفال فهو ما يظن عنده الخير عكس الطيرة والتطير ، غير أنه تارة يتعين للخير ، [وتارة للشر]⁽²⁾ وتارة يكون⁽³⁾ مترددا بينهما .

3487 - فالمتعين للخير مثل الكلمة الحسنة يسميها الرجل من غير قصد نحو يا فلاح يا مسعود ، ومنه تسمية الولد و⁽⁴⁾ الغلام بالاسم الحسن حتى متى سمع استبشر القلب فهذا فال حسن مباح مقصود ، وقد ورد في الصحيح [« أنه ﷺ »]⁽⁵⁾ حول أسماء⁽⁶⁾ مكروهة [من أقوام كانوا في الجاهلية]⁽⁷⁾ بأسماء⁽⁸⁾ حسنة « فهذا »⁽⁹⁾ القسمان هما الفال المباح وعليهما يحمل قولهم⁽¹⁰⁾ إنه القول كان يحب الفال الحسن .

3488 - وأما الفال الحرام فقد قال الطرطوشي في تعليقه : إن أخذ الفال من⁽¹¹⁾ المصحف وضرب الرمل والقرعة والضرب بالشعير وجميع هذا النوع حرام لأنه من باب الاستقسام بالأزلام ، والأزلام [أعواد كانت في]⁽¹²⁾ الجاهلية مكتوب على أحدها افعل وعلى الآخر لا تفعل وعلى الآخر غفل فيخرج أحدها فإن وجد عليه أفعل أقدم على حاجته التي يقصدها ، أو لا تفعل أعرض عنها واعتقد أنها ذميمة أو خرج المكتوب عليه غفل أعاد الضرب فهو يطلب قسمه من الغيب بتلك⁽¹³⁾ الأعواد فهو استقسام أي طلب القسم الجيد يتبعه ، والردي يتركه وكذلك من أخذ الفال من المصحف⁽¹⁴⁾ أو غيره إنما يعتقد⁽¹⁵⁾ هذا المقصد إن خرج جيدا أتبعه أو رديا اجتنبه فهو عين الاستقسام بالأزلام الذي ورد القرآن بتحريمه فيحرم وما رأته حكى في ذلك خلافاً .

(1 ، 2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) ساقطة من (ط) ، وقد أثبتناها من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [أو] . (5) في (ص) ، (ك) : [أن رسول الله ﷺ] .

(6) في (ص) : [أسامي] . (7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(8) في (ص) : [بأسماء] . (9) في (ص) ، (ك) : [فهذا] .

(10) في (ص) ، (ك) : [قوله] . (11) في (ص) ، (ك) : [في] .

(12) في (ص) ، (ك) : [كانت أعوادا مع] . (13) في (ص) ، (ك) : [بذلك] .

(14) في (ص) ، (ك) : [بالمصحف] . (15) في (ص) ، (ك) : [يقصد] .

3489 - والفرق بينه وبين القسم الذى تقدم الذى هو مباح أن هذا متردد بين الخير والشر ، والأول متعين للخير فهو يبعث على حسن الظن بالله تعالى فهو حسن ؛ لأنه وسيلة للخير⁽¹⁾ .

والثاني بصدد أن يبين سوء الظن بالله تعالى فحرم لذلك ، وهو يحرم لسوء الظن بغير سبب تقتضيه عادة فيلحق بالطيرة فهذا هو تلخيص⁽²⁾ الفرق بين التطير والفال المباح والفال الحرام .

(1) في (ص) ، (ك) : [للحسن] . (2) في (ك) : [ملخص] .

الفرق الثامن والستون والمائتان

بين قاعدة الرؤيا التي يجوز تعبيرها

وقاعدة الرؤيا التي لا يجوز تعبيرها

3490 - قال صاحب القبس : تقول العرب رأيت رؤية إذا عاينت ببصرك ، ورأيت رأيا إذا اعتقدت بقلبك ، ورأيت رؤيا بالقصر إذا عاينت في منامك ، وقد تستعمل في اليقظة رؤيا⁽¹⁾ .

3491 - قلت : قال الله سبحانه⁽²⁾ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [الإسراء : 60] والجمهور على أنها في اليقظة .

3492 - قال الكرمانى⁽³⁾ في كتابه الكبير : الرؤيا ثمانية أقسام سبعة منها لا تعبر ، وواحدة فقط تعبر [والسبعة أربعة]⁽⁴⁾ منها نشأت عن الأخلاط الأربعة الغالبة على مزاج الرائي فمن غلب⁽⁵⁾ عليه خلط رأى ما يناسبه .

3493 - [فمن غلبت عليه السوداء رأى الألوان السود والأشياء المحرقة والطعوم الحامضة لأنه طعم السوداء ، ويعرف ذلك بالأدلة الطيبة الدالة على غلبة ذلك الخلط على ذلك الرائي ، ومن غلبت عليه الصفراء رأى الألوان الصفرة والطعوم المرة والسموم والحرور والصواعق ونحو ذلك ، ومن غلب عليه الدم يرى الألوان الحمر والطعوم الحلوة وأنواع الطرب لأن الدم مُفْرِخٌ حلو والصفراء مسخنة مرة ، ومن غلب عليه البلغم رأى الألوان البيض والأمطار والمياه والثلج]⁽⁶⁾ .

(1) زيادة من (ص) ، (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [تعالى] .

(3) هو شيخ الحنفية ، مفتي خراسان ، أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد أميرويه بن محمد الكرمانى ، تفقه بمرور على محمد بن الحسن القاضي ، وبرع وأخذ عنه الأصحاب وانتشرت تلامذته ، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، ومات في ذي القعدة سنة 543 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 34/15 .

(4) في (ص) ، (ك) : [فالسبعة منها أربعة] . (5) في (ص) ، (ك) : [رأى] .

(6) في (ص) ، (ك) : [فمن غلبت عليه الصفراء رأى الألوان الصفرة ، والطعوم المرة والسموم والحرور ، والصواعق ونحو ذلك . ومن غلب عليه الدم يرى الألوان الحمر والطعوم الحلوة وأنواع الطرب لأن الدم مفرح حلو ، والصفراء مسخنة مرة ، ومن غلب عليه البلغم رأى الألوان البيض والأمطار ، والمياه ، والثلج ، ومن غلبت على السوداء رأى الألوان السود ، والأشياء المحرقة والطعوم الحامضة لأنه طعم السوداء ، ويعرف ذلك بالأدلة الطيبة الدالة على غلبة ذلك الخلط على ذلك الرائي] .

3494 - القسم الخامس : ما هو من حديث النفس ويفهم ⁽¹⁾ ذلك بجولانه في اليقظة وكثرة الفكر فيه فيستولي على النفس فتتكيف به فيراه في النوم .

3495 - القسم السادس : ما هو من الشيطان ويعرف بكونه فيه حث على أمر تنكره الشريعة أو بأمر معروف جائز غير أنه يؤدي [إلى أمر] ⁽²⁾ منكر كما إذا أمره بالتطوع بالحج فتضيع عائلته أو يعق بذلك أبويه .

3496 - و ⁽³⁾ القسم السابع : ما كان فيه احتلام .

3497 - القسم الثامن : هو الذي يجوز تعبيره وهو ما خرج عن هذه وهو ما ينقله ملك ⁽⁴⁾ الرؤيا من اللوح المحفوظ فإن الله ⁽⁵⁾ وكل ملكاً باللوحة المحفوظ ينقل لكل أحد ما يتعلق به من اللوح المحفوظ من أمر الدنيا والآخرة من خير أو شر و ⁽⁶⁾ لا يترك من ذلك شيئاً علمه من علمه وجهله من جهله ذكره من ذكره و ⁽⁷⁾ نسيه من نسيه وهذا هو الذي يجوز تعبيره وما عداه لا يعبر وفي الفرق سبع مسائل :

3498 - المسألة الأولى : خرج مالك في الموطأ أن رسول الله ﷺ قال : « الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » ⁽⁸⁾ .

3499 - قال صاحب المنتقى ⁽⁹⁾ : قال جماعة من العلماء : معناه أن مدة [نبوته

(1) في (ص) ، (ك) : [ويعلم] . (2) في (ص) ، (ك) : [الأمر] .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) . (4) ساقطة من (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [تعالى] . (6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(8) أخرجه البخاري في صحيحه 38/9 ، رقم 6582 ، وأحمد في المسند 126/3 ، مالك في الموطأ ص 956 ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(9) إليك نص ما قاله الباجي في المنتقى : قيل معنى هذه الترجمة أن مدة نبينا ﷺ كانت ثلاثة وعشرين سنة منها ستة أشهر كانت نبوته بالرؤيا ولذلك روي عن عائشة رضي الله عنها قالت أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وستة أشهر من ثلاث وعشرين سنة جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وقيل إنها جزء من النبوة على وجه لم يطلع عليه وقد روى عن أبي سعيد الخدري الرؤيا الصالحة جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة وروى عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة » ومثله روى عكرمة عن عبد الله ابن عباس فيحتمل أن يكون ذلك اختلافاً في الرواة وحديث أنس وأبي هريرة أثبت من سائر الأحاديث ويحتمل بينهما أن يجمع بينهما قوله ﷺ جزء من ستة وأربعين جزءاً على الرؤيا الجليلة ويحتمل قوله ﷺ : جزء من سبعين جزءاً على الرؤيا الخفية . وقال محمد بن جرير الطبري قوله ﷺ جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة يحتمل =

عليه السلام [(1) كانت ثلاثاً وعشرين سنة منها ستة أشهر نبوة بالرؤيا فأول ما بدئ به ﷺ الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح ، ونسبة ستة أشهر من ثلاث وعشرين سنة جزء من ستة وأربعين جزءاً ، وقيل : أجزاء من النبوة لم يطلع عليها أحد (2) ، وروي جزء من خمسة وأربعين ، وروي من سبعين فيحتمل أن يكون ذلك اختلافاً في (3) الرؤيا فيحمل الأقل (4) على الجلية وإلا أكثر من العدد على الرؤيا الخفية أو تكون الستة والأربعون هي المبشرة والسبعون في المحزنة والخوفة لقلة تكرره ولما يكون جنسه (5) من الشيطان .

3500 - وفي القيس روي أيضاً خمسة وستون جزءاً من النبوة وخمسة وأربعون ، فاختلفت الأعداد لأنها رؤيا النبوة لا نفس النبوة وجعلت بشارات بما أعطاه الله تعالى (6) من فضله جزءاً من سبعين في الابتداء ثم زاد حتى بلغ خمسا وأربعين ، قال : وتفسيرها بمدة رسول الله (7) ﷺ باطل ؛ لأنه مفتقر لنقل صحيح ولم يوجد ، قال : و (8) الأحسن قول الإمام الطبري عالم القرآن والسنة : أن نسبة هذه الأعداد إلى النبوة إنما هو بحسب اختلاف حال (9) الراي فرؤيا الرجل (10) الصالح على نسبته والذي دون درجته دون ذلك ، وقوله ﷺ « [لم يبق] (11) بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة » (12) حض (13) على نقلها والاهتمام بها ليبقى لهم بعده ﷺ جزء من النبوة فبشر (14)

= أن يريد به رؤيا المؤمن ، وقوله ﷺ جزء من سبعين جزءاً من النبوة يحتمل أن يريد به رؤيا الفاسق ويشهد لهذا التأويل لقوله في حديث أنس وحديث أبي هريرة قوله ﷺ : « الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » . فخص بذلك رؤيا الرجل الصالح والله أعلم ويحتمل والله أعلم وأن يريد أن الجزء من الستة والأربعين جزءاً من النبوة هي الرؤيا المبشرة على ما روي في حديث عطاء بعد هذا لكثرة تكرار هذا الصنف من الرؤيا الصادقة وأما ما كان من ذلك على سبيل الإنذار والزجر أو غير ذلك من الأنواع يكون جزء من سبعين جزءاً من النبوة لقلة تكرره ولما يكون من جنسه قبل الشيطان تحزينا وتخويفا والله أعلم وأحكم .

انظر : المنتقى للباقي (276/7) . (1) في (ص) : [رسول الله] .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) . (3) في (ص) ، (ك) : [من] .

(4) في (ط) : [الأول] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [من جنسها] . (6) زيادة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [النبي] . (8) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9) ساقطة من (ص) ، (ك) . (10) في (ص) ، (ك) : [ليس يبق] .

(11) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 88/2 ، والزيدي في إتحاف السادة 428/10 ، عن ابن عباس عليه السلام .

(12) ساقطة من (ك) ، وفي (ص) : [حط] . (13) في (ك) : [بشر] .

- بذلك ⁽¹⁾ أمته ، ولا يعبر الرؤيا إلا من يعلمها ويحسنها وإلا فليترك .
- 3501 - وسئل مالك رحمته الله تعالى ⁽²⁾ أيفسر الرؤيا كل أحد ، قال : [أبا نبوة] ⁽³⁾ يلعب ؟ قيل له : أيفسرها على الخير وهي عنده على الشر لقول من يقول : الرؤيا على ما أولت ؟ فقال : الرؤيا جزء من أجزاء النبوة أفتتلاعب بأمر من ⁽⁴⁾ النبوة ⁽⁵⁾ .
- 3502 - وفي الموطأ « الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإن ⁽⁶⁾ رأى أحدكم الشيء يكرهه فليتفل ⁽⁷⁾ يساره ثلاث مرات إذا استيقظ وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره إن شاء الله تعالى ⁽⁸⁾ .
- 3503 - قال الباجي : فيحتمل أن يريد بالرؤيا الصالحة المبشرة ويحتمل الصادقة من الله تعالى ، ويريد بالحلم ما يحزن ، ويحتمل أن يريد به الكاذب يخيل به ليفرح أو يحزن .
- 3504 - قال ابن وهب ⁽⁹⁾ : يقول في الاستعاذة إذا نفث عن ⁽¹⁰⁾ يساره : أعوذ بمن استعاذت به ملائكة الله ورسله من شر ما رأيت في منامي هذا أن يصيبني منه شيء أكرهه ثم يتحول على جانبه الآخر .
- 3505 - قال [ابن رشد] ⁽¹¹⁾ في المقدمات : الفرق بين رؤيا الأنبياء وغيرهم أن رؤيا غيرهم إذا أخطأ في تأويلها لا تخرج كما أولت ورؤيا غير الصالح لا يقال فيها جزء من النبوة ، وإنما يلهم الله تعالى الرائي التعوذ إذا كانت من الشيطان أو قدر أنها لا تصيبه ، وإن كانت من الله تعالى فإن شر القدر قد يكون وقوعه موقوفاً على عدم الدعاء .

(1) زيادة من (ص) ، (ك) .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) في (ص) ، (ك) : [النبوة] .

(4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) قال الباجي في المنتقى : ولا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها ، وأما من لا يعلم ذلك ولا يحسنها فليترك ، وسئل مالك عن رجل يعبر الرؤيا لكل أحد قال : أبالنبوة يلعب ؟ قيل له : أفعبرها عن الخير ، وهي عنده على الشر لقول من قال : إن الرؤيا على ما أولت ؟ فقال : لا إن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة أفتتلاعب بأمر من أمور النبوة وإنما ينبغي للعابر إن رأى خيراً أن يذكره ، وإن رأى مكروهاً قال خيراً أو صمت . انظر : المنتقى للباجي (277/7) .

(6) في (ص) ، (ك) : [فإذا] .

(7) في (ص) ، (ك) : [فلينفث عن] .

(8) ساقطة من (ص) . والحديث أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد 175/7 ، انظر مالك في الموطأ 956 .

(9) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم الإمام الجامع بين الفقه والحديث ، أثبت الناس في الإمام مالك ، روى عن أربعمائة عالم منهم الليث بن سعد وابن أبي ذئب ، وغيرهما ، له تأليف حسنة عظيمة المنفعة منها : سماعه عن مالك ، وموطأه الكبير والصغير ، كان مولده في ذي القعدة سنة 125 ومات بمصر في شعبان سنة 197 هـ ، وله فضائل جمّة . ترجمته : شجرة النور الزكية ص 58 رقم 25 .

(10) في (ص) ، (ك) : [على] .

(11) في (ص) ، (ك) : [الشيخ أبو الوليد] .

3506 - المسألة الثانية : قال صاحب القبس ⁽¹⁾ : قال صالح المعتزلي : رؤيا المنام هي رؤية العين ، وقال آخرون : هي رؤية بعينين ⁽²⁾ ، وقال آخر : وهي رؤية بعينين ⁽³⁾ في القلب يصبر بهما وأذنين في القلب يسمع بها ، وقالت المعتزلة : هي تخايل لا حقيقة لها ولا دليل فيها وجرت المعتزلة على أصولها في تخيلها على العادة ⁽⁴⁾ في إنكار أصول الشرع في الجن وأحاديثها والملائكة وكلامها وأن جبريل عليه السلام لو كلم النبي ﷺ بصوت لسمعه الحاضرون ، وأما أصحابنا فلهم [أقوال ثلاثة] ⁽⁵⁾ :

3507 - قال القاضي : هي خواطر واعتقادات .

3508 - وقال الأستاذ أبو بكر : هي ⁽⁶⁾ أوهام وهو قريب من الأول .

3509 - وقال الأستاذ أبو إسحق : هي إدراك بأجزاء لم تحلها آفة النوم فإذا رأى الرائي ⁽⁷⁾ أنه بالشرق وهو بالمغرب أو نحوه فهي أمثلة جعلها الله دليلاً على تلك المعاني ، كما جعلت الحروف والأصوات والرقوم الكتابية ⁽⁸⁾ دليلاً على المعاني فإذا رأى الله تعالى والنبي ﷺ فهي أمثلة تضرب له بقدر حاله فإن كان موحدًا رآه حسناً أو ملحدًا رآه قبيحاً ، وهو أحد التأويلين ⁽⁹⁾ في قوله ﷺ « رأيت ربي في أحسن صورة » ⁽¹⁰⁾ .

3510 - قال [بعض العلماء] ⁽¹¹⁾ قال لي ⁽¹²⁾ بعض الأمراء : رأيت البارحة النبي ﷺ في المنام ⁽¹³⁾ أشد ما يكون من السواد فقلت له : ظلمت الخلق وغيرت الدين . قال النبي ﷺ : « الظلم ظلمات يوم القيامة » ⁽¹⁴⁾ فالتغير فيك لا شك ⁽¹⁵⁾ فيه وكان متغيراً

(1) هو الحافظ أبو بكر العربي المالكي صاحب كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس المتوفى سنة 543 هـ . ترجمته : كشف الظنون 1315/2 ، شذرات الذهب 141/1 - 142 .

(2) في (ص) ، : [بالعينين] ، وفي (ك) : [بالعين] .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) . (4) في (ص) ، (ك) : [العامة] .

(5) في (ص) ، (ك) : [ثلاثة أقوال] . (6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) ساقطة من (ك) . (8) في (ط) : [للكتابة] وما أثبتناه هو الوجه .

(9) في (ك) : [التأويل] .

(10) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 296/1 ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 152/8 ، والهيثمي في مجمع الزوائد 237/1 . (11) (12 ، 11) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(13) زيادة من (ص) ، (ك) .

(14) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المظالم باب الظلم ظلمات يوم القيامة 100/5 رقم 2447 ، والترمذي في السنن كتاب البر والصلة باب ما جاء في الظلم 377/4 رقم 2020 ، وأحمد في المسند 137/2 عن ابن عمر رضي الله عنه .

(15) ساقطة من (ص) ، (ك) .

علي وعنده كاتبه وصهره وولده ، فأما الكاتب ⁽¹⁾ فمات ، وأما الآخران فتنصرا ، وأما هو فكان مستنذاً فجلس على نفسه وجعل يتعذر ، وكان آخر كلامه وددت أن أكون حمياً لنخلات أعيش بها ⁽²⁾ بالثغر ، قلت له : وما ينفعك أن أقبل أنا عذرك وخرجت فوالله ما توقضت لي عنده بعد ذلك ⁽³⁾ حاجة .

3511 - المسألة الثالثة : قال الأستاذ أبو إسحق رحمته الله ⁽⁴⁾ : الإدراك يضاده النوم اتفاقاً ، والرؤيا إدراك المثل كما تقدم فكيف تجتمع مع النوم ؟ وأجاب بأن النفس ذات جواهر فإن عمها النوم فلا إدراك ولا منام وإن قام عرض النوم ببعضها أمكن قيام إدراك المنام بالبعض الآخر ولذلك إن أكثر المنامات آخر ⁽⁵⁾ الليل عند خفة النوم .

3512 - المسألة الرابعة : تقدم أن المدرك إنما هو المثل ⁽⁶⁾ وبه خرج الجواب عن كون رسول الله ﷺ يرى في ⁽⁷⁾ الآن الواحد في مكانين فإن المرئي في المكانين مثالان فلا إشكال إذا تعددت المظروفات بتعدد الظروف إذ ⁽⁸⁾ المشكل أن يكون في مكانين في زمان واحد ، وأجاب الصوفية بأنه ﷺ كالشمس ترى في أماكن عدة [وهي واحدة] ⁽⁹⁾ ، وهو باطل [فإنه ﷺ] ⁽¹⁰⁾ يراه زيد في بيته ويراه عمرو بجملته ⁽¹¹⁾ في بيته أو داخل مسجده ، والشمس إنما ترى من ⁽¹²⁾ أماكن عدة وهي في مكان واحد فلو رؤيت داخل بيت بجرمها استحال رؤية جرمها في داخل بيت آخر وهو الذي يوازن رؤية رسول الله ﷺ في بيتين أو في ⁽¹³⁾ مسجدين .

والإشكال لم يرد في ⁽¹⁴⁾ رؤيته ﷺ من مواضع عدة وهو في مكان واحد إنما ورد فيه كيف يرى في مواضع عدة بجملته ذاته ﷺ فأين أحدهما من الآخر مع اتفاق العلماء ⁽¹⁵⁾ على أن حلول الجسم الواحد في الزمن ⁽¹⁶⁾ الواحد في مكانين محال فلا يتجه الجواب إلا بأن المرئي مثاله ﷺ لا ذاته ، وكذلك كل مرئي من بحر أو جبل أو

(1) في (ك) : [كاتبه] .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [أكثر] .

(5) في (ص) ، (ك) : [إنما] .

(6) في (ص) ، (ك) : [فإن رسول الله ﷺ] .

(7) في (ك) : [في] .

(8) في (ص) ، (ك) : [في] .

(9) زيادة من (ك) .

(10) في (ص) ، (ك) : [العقلاء] .

(11) في (ص) ، (ك) : [الزمان] .

(12) في (ص) ، (ك) : [الزمان] .

(13) في (ص) ، (ك) : [الزمان] .

(14) في (ص) ، (ك) : [الزمان] .

الفرق الثامن والستون والمائتان : بين الرؤيا التي يجوز تعبيرها والتي لا يجوز ————— 1379

أدعي أو غيره إنما يرى مثاله لا هو بذاته ⁽¹⁾ وبه يظهر معنى قوله عليه السلام : « من رآني فقد رآني حقًا فإن الشيطان لا يتمثل بي » ⁽²⁾ وأن التقدير من رأى مثالي [فقد رآني] ⁽³⁾ حقًا فإن الشيطان لا يتمثل بمثالي وأن الخبر إنما يشهد بعصمة المثال عن الشيطان .

3513 - ونص الكرماني في كتابه الكبير في تأويل الرؤيا ⁽⁴⁾ أن الرسل والكتب المنزلة والملائكة والجن ⁽⁵⁾ أيضًا كذلك معصومة عن تمثيل الشيطان بمثلها وما عدا ذلك من المثل يمكن أن يكون حقًا ويمكن أن يكون من قبل الشيطان أنه تمثل بذلك المثال .

3514 - المسألة الخامسة : قال العلماء رحمهم الله ⁽⁶⁾ : إنما تصح رؤية النبي عليه السلام [عليه السلام] ⁽⁷⁾ لأحد رجلين :

3515 - أحدهما : صحابي رآه فعلم صفته فانطبع في نفسه مثاله فإذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان فينتفي عند ⁽⁸⁾ اللبس والشك في رؤيته عليه السلام .

3516 - وثانيهما : رجل تكرر عليه سماع صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبع في نفسه صفته عليه السلام ومثاله المعصوم كما حصل ذلك لمن رآه فإذا رآه جزم برؤية مثاله عليه السلام ، كما يجزم به من رآه فينتفي عنه ⁽⁹⁾ اللبس والشك [في رؤيته عليه السلام] ⁽¹⁰⁾ ، وأما غير هذين فلا يحصل له ⁽¹¹⁾ الجزم بل يجوز ، أن يكون [رآه عليه السلام بمثاله] ⁽¹²⁾ ويحتمل أن يكون من تخيل الشيطان ، [ولا يفيد] ⁽¹³⁾ قول [المرئي لمن يراه] ⁽¹⁴⁾ أنا رسول الله ، ولا قول من يحضر معه هذا رسول الله ؛ لأن الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره فلا يحصل الجزم .

3517 - إذا تقرر هذا وأنه لا بد من رؤية مثاله المخصوص فيشكل ذلك بما تقرر في كتب التعبير أن الرائي يراه شيئًا وشائبًا وأسود وذهاب العينين وذهاب اليدين وعلى أنواع شتى من المثل التي ليست مثاله عليه السلام .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) أخرجه الترمذي في السنن كتاب الرؤيا باب في تأويل الرؤيا ما يستحب منها وما يكره 537/4 ، رقم 2280 ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ك) : [الروايات] . (5) زيادة من (ص) ، (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [عليه السلام] . (7) في (ص) ، (ك) : [عنه] .

(8) في (ص) ، (ك) : [عليه السلام] . (9) في (ص) ، (ك) : [عليه السلام] .

(10) في (ص) ، (ك) : [عليه السلام] . (11) في (ص) ، (ك) : [عليه السلام] .

(12) في (ص) ، (ك) : [عليه السلام] . (13) في (ص) ، (ك) : [عليه السلام] .

(14) في (ص) ، (ك) : [الذي يراه] .

فالجواب عن هذا أن هذه الصفات صفات الرائيين⁽¹⁾ وأحوالهم تظهر فيه عليه السلام ، وهو كالمرأة لهم .

3518 - قلت لبعض مشايخي⁽²⁾ : فكيف يبقى المثال مع هذه الأحوال المضادة له ؟ فقال لي : لو كان لك أب شاب تغيت عنه ثم جثته فوجدته شيخاً أو أصابه يرقان أصفر أو يرقان أسود أو أصابه⁽³⁾ برص أو جذام أو قطعت أعضائه أكنت تشك فيه أنه أبوك ؟ قلت له⁽⁴⁾ : لا ، فقال لي : ما ذاك إلا لما ثبت في نفسك من مثاله المتقدم عندك الذي لا تجهله بعروض هذه⁽⁵⁾ الصفات له ، فكذلك من ثبت عنده في نفسه مثال رسول الله ﷺ هكذا لا يشك فيه مع عروض هذه الأحوال له ، ومن لم يكن كذلك لا يثق بأنه رآه عليه السلام وإذا صح له المثال وانضبط فالسواد يدل على ظلم الرائي والعمى يدل على عدم إيمانه لأنه⁽⁶⁾ إدراك ذاهب وقطع اليد يدل على أنه يمنع من ظهور الشريعة ونفوذ أوامرها فإن⁽⁷⁾ اليد يعبر بها عن القدرة ، وكونه أمرد يدل على الاستهزاء به فإن الشاب يحتقر ، وكونه شيخاً يدل على تعظيم النبوة ، لأن الشيخ يعظم وغير⁽⁸⁾ ذلك من الصفات الدالة على الأحكام المختلفة .

3519 - فرع : فلو رآه عليه السلام فقال له : إن امرأتك طالق ثلاثاً وهو يجزم بأنه لم يطلقها فهل⁽⁹⁾ تحرم عليه لأن رسول الله ﷺ لا يقول إلا حقاً ؟ وقع فيه البحث مع الفقهاء واضطربت أراؤهم في ذلك بالتحريم وعدمه لتعارض خبره عليه السلام عن تحريمها في النوم وإخباره في اليقظة في شريعته المعظمة إنها مباحة له ، والذي يظهر لي أن إخباره عليه السلام في اليقظة مقدم على الخبر في النوم لتطرق الاحتمال للرأي بالغلط في ضبط المثال فإذا⁽¹⁰⁾ عرضنا على⁽¹¹⁾ أنفسنا احتمال طرو الطلاق مع الجهل به واحتمال طرو الغلط في المثال في النوم وجدنا الغلط في المثال أيسر وأرجح ، ومن هو من الناس يضبط المثال على النحو المتقدم إلا أفراد قليلة من الحفاظ لصفته عليه السلام ، وأما ضبط عدم الطلاق فلا يختل

(1) في (ط) : [الرائي] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) ساقطة من (ك) .

(4) زيادة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ط) : [هذا] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(6) ساقطة من (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [لأن] .

(8) في (ص) ، (ك) : [ونحو] .

(9) في (ص) ، (ك) : [هل] .

(10) في (ص) ، (ك) : [فإننا إذا] .

(11) ساقطة من (ص) .

إلا على النادر من الناس والعمل بالراجح متعين ، وكذلك لو قال له عن حلال : إنه حرام أو عن حرام : إنه حلال ، أو [عن حكم] ⁽¹⁾ من أحكام الشريعة قدمنا ما ثبت في اليقظة على ما رأى في النوم لما ذكرناه كما لو تعارض خبران من أخبار اليقظة صحيحان فإننا نقدم الأرجح بالسند أو باللفظ أو بفصاحته أو [كثرة الاحتمال] ⁽²⁾ في المجاز أو وغيره ، فكذلك خبر اليقظة وخبر النوم يخرجان على هذه القاعدة .

3520 - المسألة السادسة : رؤية الله تعالى في النوم تصح ولذلك أحوال :

3521 - أحدها : أن يراه في النوم على النحو الذي دل عليه المعقول ⁽³⁾ والمنقول من صفات الكمال ونعوت الجلال له ⁽⁴⁾ ، والسلامة من ⁽⁵⁾ الصفات الدالة على الحدوث من الجسمية والتحيز ⁽⁶⁾ والجهة فهذا نجوزه في الدنيا كما ، نجوزه في الآخرة ⁽⁷⁾ ونجزم بوقوعه في الآخرة ⁽⁸⁾

(1) في (ص) : [غير حكما] وفي (ك) : [عن ذلك] .

(2) في (ك) : [كثرة الاحتمالات] وهو وجه ، وفي (ط) : [قلة الاحتمالات] وهو بعيد .

(3) ساقطة من (ك) . (4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [عن] . (6) في (ص) ، (ك) : [الحيز] .

(7) ساقطة من (ص) ، وفي (ك) : [في العقبى] .

(8) خصص القرافي هذه المسألة للحديث عن رؤية الله تعالى في النوم وبين أنها لا تصح ثم أشار مجملا إلى جزمه برؤية المؤمنين لربهم في الآخرة .

ونحن نذكر هنا تفصيلا ما أشار إليه القرافي إجمالا فنقول : عقد علماء الكلام فصلا عن رؤية الله تعالى ودليها وذكروا أنه من الجائز عقلا على الله تعالى أن ينظر بالأبصار ، فالرؤية جائزة عقلا دينا ، وأخرى لأن الباري ﷻ موجود وكل موجود يصح أن يرى ، فالباري ﷻ يصح أن يرى لكنه لم تقع دنيا لغير نبينا ﷺ ، وواجبه شرعا في الآخرة كما أطبق عليه أهل السنة للكتاب ، والسنة والإجماع .

أما الكتاب : فالآيات كثيرة منها قوله تعالى ﴿ وَبِشَوَاهِدٍ بَارِئَةٍ ﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿ وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْمُسْتَقَرَّ وَرِبَادَةً ﴾ فَإِنَّ الْحَسَنَى هِيَ الْجَنَّةُ وَالزَّيَادَةُ هِيَ النَّظَرُ لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ كَمَا قَالَ جُمْهُورُ الْمُفْسِّرِينَ . ومنها قوله تعالى ﴿ عَلَى الْأَرْكَانِ يَنْظُرُونَ ﴾ .

وأما السنة : فأحاديث كحديث « إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر » والتشبيه للرؤية في عدم الشك والخفاء ، لا للمرئي كما قد يتوهم ، والتعبير بالسين في الحديث ؛ لأن القيامة قد قربت . وأول المعتزلة الحديث بأن المعنى سترون رحمة ربكم .

وأما الإجماع : فهو أن الصحابة ﷺ كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الآخرة .

قال الإمام مالك رضي الله تعالى عنه : لما حجب أعداؤه فلم يروه تجلى لأوليائه حتى رأوه ولو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر عن الكافرون بالحجاب قال تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴾ .

وقال الإمام الشافعي ﷺ : لما حجب قوما بالسخط دل على أن قواما يروونه بالرضا .

للمؤمنين⁽¹⁾ ، ولكن من ادعى هذه الحالة وهو من غير أهلها من العصاة أو من⁽²⁾ المقصرين كذنبه ، أو من الأولياء المتقين لا نكذبه ونسلم له حاله ، وقوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام : 103] فيه ثلاثة⁽³⁾ تأويلات وهو عموم يقبل التخصيص⁽⁴⁾ وإخبار الولي الموثوق بدينه المبرز في عدالته يصلح لتقوية بعض تلك⁽⁵⁾ التأويلات ولتخصيص [هذا العام]⁽⁶⁾ ، وخبر العدل مقبول في تخصيص العموم ونحن نقبل خبر الأولياء في وقوع الكرامات التي هي من خوارق العادات المحصلة للعلوم القطعية فكيف في تخصيص العمومات التي لا تفيد إلا الظن فتأمل هذا .

3522 - وثانيها : أن يراه الله⁽⁷⁾ ، ﴿يَرَاهُ﴾⁽⁸⁾ ، في صورة مستحيلة عليه ﴿يَرَاهُ﴾⁽⁹⁾ كمن يقول رأيت⁽¹⁰⁾ في صورة رجل أو غير ذلك من الأجسام المستحيلة على الله سبحانه و⁽¹¹⁾ تعالى ، وقد روي عن بعضهم أنه قال : رأيت الله تعالى في صورة فرس وفهم⁽¹²⁾ هذا الرائي أن هذا الجسم من إنسان و⁽¹³⁾ غيره خلق من خلق الله تعالى⁽¹⁴⁾ وأمر وارد من قبله تعالى⁽¹⁵⁾ يقتضي حالة من هذا الرائي ويتقاضاها منه أو يأمره بخير أو ينهيه عن شر⁽¹⁶⁾ ويقول له : أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وامثل أمري ونحو ذلك ، فهذه الحالة

= وقال صاحب الجوهرة :

ومنه أن ينظر بالأبصار لكن بلا كيف ولا انحصار
للمؤمنين إذ بجائز علقت هذا وللمختار دنيا تثبت
يشير إلى أن الرؤية قد وقعت في الدنيا ليلة الإسراء ، والمعراج للمختار الذي هو نبينا ﷺ وفي التعبير بالمختار مناسبة لأنه اختيار لهذا المقام .

والراجع عند أكثر العلماء أنه ﷺ رأى ربه ﷻ بعيني رأسه وهما في محلها خلافا لمن قال حولا بقلبه .
(انظر : جوهرة التوحيد للقاني على حاشيتها تحفة المريد للشيخ إبراهيم الباجوري 114 - 118) طبعة دار

الكتب الحديثة .
(1) في (ص) ، (ك) : [للمؤمن] .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) .
(3) زيادة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ك) : [الخصوص] .
(5) زيادة من (ص) ، (ك) .

(6) في (ص) : [هذا العام] ، وفي (ك) : [هذه العموم] .

(7) في (ك) : [يرى الله] .
(8) ، (9) زيادة من (ص) ، (ك) .

(10) في (ك) : [رأيت] .
(11) زيادة من (ص) ، (ك) .

(12) في (ص) ، (ك) : [ويفهم] .
(13) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(14) ساقطة من (ص) ، (ك) .
(15) زيادة من (ص) ، (ك) .

(16) في (ص) ، (ك) : [ضير] .

أيضاً صحيحة جائزة على إطلاق لفظ الله تعالى على هذا الجسم ففي القرآن الكريم ⁽¹⁾ ، ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر : 22] فعبر تعالى عن أمره الوارد من قبله باللفظ الخاص بالربوبية على وجه المجاز ⁽²⁾ من باب إطلاق لفظ السبب على المسبب ، ولفظ المؤثر على الأثر ، وهو مجاز مشهور في لسان العرب ومسطور في كتب المجاز والحقيقة .

3523 - و ⁽³⁾ في التوراة جاء الله من سيناء وأشرق من ساغين واستعلن من جبال فاران إشارة إلى التوراة النازلة بطور سيناء والإنجيل النازل بساغين موضع بالشام والقرآن النازل بمكة واسمها فاران ، فيكون معناه أن الحق جاء من سيناء وهو ⁽⁴⁾ التوراة وكثر ظهوره وعلمه بتقوية الإنجيل له فإن عيسى عليه السلام بعث لنصرة ⁽⁵⁾ التوراة وتقويتها وإرادة العلانية والظهور ، واستكمل الحق واستوفيت المصالح ووصل البيان والكمال في الشرع إلى أقصى غاياته بالقرآن الكريم ⁽⁶⁾ والشرعة المحمدية ، وسميت هذه الكتب باسم الله تعالى لأنها من جهته و ⁽⁷⁾ قبله على المجاز كما تقدم ، ومن ذلك ينزل ربنا إلى سماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل الحديث على أحد التأويلات أنه تنزل رحمته ⁽⁸⁾ فسمها باسمه تعالى ⁽⁹⁾ لكونها ⁽¹⁰⁾ من قبله ومن أثره كذلك هذه المثل القائلة في النوم أنا الله هو صحيح جائز ⁽¹¹⁾ على المجاز كما تقدم ، وجاء في الحديث « إن الله تعالى ⁽¹²⁾ يأتي يوم القيامة للخلائق في صورة ينكرونها ويقولون لست ربنا » فقول رسول الله ﷺ يأتيهم الله ⁽¹³⁾ في صورة وتسميته لهذه الصورة باسم الله تعالى هو على سبيل المجاز ؛ لأنها صورة من آثاره وفتنة يختبر بها خلقه فلهذه ⁽¹⁴⁾ الملازمة والعلاقة حسن إطلاق لفظ الله تعالى عليها مجازاً كما تقدم فكذلك هذه المثل في النوم حكمها حكم هذه الأجسام في اليقظة .

3524 - الحالة الثالثة : أن يرى هذه الصورة الحسنة ⁽¹⁵⁾ الجسمية ولا يعتقد إلا ⁽¹⁶⁾ أنها

- | | |
|------------------------------------|--|
| (1) زيادة من (ص) ، (ك) . | (2) في (ص) ، (ك) زيادة [الاستعارة] . |
| (3) ساقطة من (ص) ، (ك) . | (4) في (ص) ، (ك) : [في] . |
| (5) في (ص) ، (ك) : [النصر] . | (6) في (ك) : [العظيم] . |
| (7) ساقطة من (ص) ، (ك) . | (8) في (ص) ، (ك) : [رحمه الله تعالى] . |
| (9) زيادة من (ك) . | (10) في (ص) ، (ك) : [لكونه] . |
| (11) ساقطة من (ص) ، (ك) . | (12) ، (13) زيادة من (ص) ، (ك) . |
| (14) ساقطة من (ك) . | (15) ساقطة من (ص) ، (ك) . |
| (16) زيادة من (ص) ، (ك) . | |

الله [**عَلَّمَ**] ⁽¹⁾ حقيقة ولا يخطر له في النوم معنى المجاز البتة فهذه الرؤيا يحتمل أن تكون صحيحة ويكون المراد بها ⁽²⁾ المجاز وهو جهل المجاز فكان الغلط منه لا في الرؤيا ، كما يرد اللفظ في اليقظة والمراد به المجاز ، والسامع يفهم الحقيقة كما اتفق للحشوية ⁽³⁾ في آيات الصفات فكان الغلط منهم لا في الآيات الواردة ، ويحتمل أن تكون هذه الرؤيا كذباً ومحالاً والشيطان يخيل [له بذلك] ⁽⁴⁾ ليضله أو يخزيه أو غير ذلك من مكائده لعنه الله ، فهذه الرؤيا موضع التثبت والخوف من الغلط ، وإذا استيقظ هذا الرائي وجب عليه أن يجزم بأن الذي رآه ليس ربه على الحقيقة ، بل أحد الأمرين المتقدمين واقع له ، وينظر ما يقتضيه الحال منهما فيعتقد ، فإن أشكل عليه الأمر أعرض عن الرؤيا بالكلية حتى يتضح الصواب فإن اعتقد أنها حق وأن الذي رآه ربه فهو كافر وقد كفر بهذا الاعتقاد الناشئ له عن هذه الرؤيا بناء على القول بتكفير الحشوية ، وقد يكون ذلك الجسم وتلك الحالة فيها من ⁽⁵⁾ الحقارة ومنافاة الربوبية ما تجمع الأمة على تكفيره وتكفره الحشوية وغيرهم كصورة الدجال ونحوها ، فإن القول بأن الحشوية ليست كفاراً إنما هو مع قولهم بالتنزه عن العور والعمى والآفات والنقائص ، بل اقتصروا على الجسمية خاصة مع التنزيه عن جميع ذلك ، فمن اعتقد الجسمية مع بعض صفات النقص فأول من يكفره الحشوية فتأمل ذلك ، ومنه ما تقدم من أنه رآه في صورة فرس أو غير ذلك من السباع أو غيرها فهذا كله كفر لا يختلف فيه ولا يتخرج على الخلاف في الحشوية ، وكذلك إذا قال : رأيته في طاق أو خزانة ⁽⁶⁾ أو مطمورة أو نحو ذلك مما تحيله الحشوية وأهل السنة على الله تعالى ، فتأمل ذلك فهذا تفصيل الأحوال في رؤية الله تعالى .

3525 - المسألة السابعة : في تحقيق مثل الرؤيا وبيانها .

3526 - اعلم أن دلالة هذه المثل على المعاني كدلالة الألفاظ الصوتية والرقوم الكتابية عليها ، واعلم أنه يقع فيها جميع ما يقع في الألفاظ من المشترك والمتواطئ والمترادف

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) . (2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) الحشوية : اصطلاحاً ينم عن الازدراء يطلق على ناس من أصحاب الحديث كانوا يتقبلون الأحاديث الدالة على التجسيم على أنها صحيحة وبدون أن ينقدوها ، بل وكانوا يتقبلونها بنوع من التفضيل ويفسرونها بمعناها الحرفي . ومن اكتسبوا شهرة سيئة بهذه الطريقة قلة من أفراد ذكرهم الشهرستاني لا يتمون إلى الكرامية ولا إلى الشيعيين ممن فعلوا الشيء نفسه ، ومنهم أيضاً السالمية . انظر : الموسوعة الإسلامية الميسرة 1/283 .

(4) في (ص) : [لذلك] ، وفي (ك) : [بذلك] .

(5) ساقطة من (ك) . (6) في (ص) : [خرابة] .

والمتباين والجاز والحقيقة والمفهوم والخصوص والعموم والمطلق والمقيد والتصحيح والقلب والجمع بينهما والصريح والكناية والمعارض حتى يقع فيه ما يقع في الألفاظ من قول العرب : أبو يوسف أبو حنيفة ، وزيد زهير شعراً وحاتم جوداً ، وجميع أنواع الجاز فالمشترك كالفيل وهو ملك أعجمي وهو الطلاق الثلاث نقله الكرمانى لأن عادة الهند إذا طلق أحد ثلاثاً جرسوه على فيل فلما كان من لوازم الطلاق [عبر به] ⁽¹⁾ عن الطلاق ، والمتواطئ كالشجرة وهو رجل أي رجل كان دالة على القدر المشترك بين جميع الرجال ، ثم إن كانت تنبت في العجم فهو رجل أعجمي أو عند العرب فهو رجل ⁽²⁾ عربي ، أو لا ثمر لها فلا خير فيه أو لها شوك فهو كثير الشر ، أو ⁽³⁾ ثمرها له قشر فله خير لا يوصل إليه إلا بعد مشقة ، أو لا قشر له كالتفاح فيوصل لخير بلا مشقة إلى غير ذلك ، وهذا هو المقيد والمطلق فحصلت [الأمور بالقيود] ⁽⁴⁾ الخارجة ، وكذلك يقع التقييد بأحوال الرائي فالصاعد على المنبر يلي ولاية فالولاية مشتركة ⁽⁵⁾ بين الولايات ومطلقة فإن كان الرائي فقيهاً كانت الولاية قضاء ، أو أميراً فوال أو من بيت الملك فملك إلى غير ذلك ، وكذلك تنصرف للخير بقرينة الرائي وحاله وإن كان ظاهرها الشر وتنصرف للشر بقرينة الرائي وحاله وإن كان ظاهرها الخير كمن رأى أنه مات فالرجل الخير ماتت حظوظه وصلحت نفسه والرجل الشرير مات قلبه لقوله تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [الأنعام : 122] أي كافرًا فأسلم ومنه قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْكَلْبَ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْآلِيَّةَ مِنَ الْكَلْبِ ﴾ [الروم : 19] أي الكافر من المسلم والمسلم من الكافر على أحد التأويلات ، والمترافة كالفاكهة فالصفراء تدل على الهم وحمل الصغير يدل عليه أيضًا والمتباين كالأخذ من الميت والدفع له .

3527 - الأول : جيد لأنه كسب من جهة ⁽⁶⁾ مأیوس منها .

3528 - والثاني : رديء لأنه صرف رزق لمن لا ينتفع به وربما كان لمن لا دين له ؛ لأن الدين ذهب عن الموتى لذهاب التكليف عنهم ، والجاز والحقيقة كالبحر هو السلطان حقيقة ويعبر به عن سعة العلم مجازاً ، والعموم كمن رأى أن أسنانه كلها سقطت في التراب فإنه يموت أقاربه كلهم فإن كان في نفس الأمر إنما يموت بعض أقاربه قبل موته

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(1) في (ك) : [غير ذلك عبر عنه] .

(4) في (ص) ، (ك) : [القيود بالأمور] .

(3) في (ص) ، (ك) : [و] .

(6) ساقطة من (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [مشترك] .

فهو عام أريد به الخصوص ، وأما أبو يوسف [أبو حنيفة] ⁽¹⁾ فكالرؤيا يراها الرائي لشخص والمراد غيره ⁽²⁾ ممن هو يشبهه أو بعض أقاربه أو ⁽³⁾ من تسمى باسمه أو نحو ذلك ممن يشاركه ⁽⁴⁾ في صفته فيعبر عنه به كما عبرنا عن أبي يوسف بأبي حنيفة لمشاركته له في صفة الفقه ، وعبرنا عن زيد بزهير لمشاركته له في الشعر ونحو ذلك من المثل والقلب كما رأى المصريون أن رواسا أخذ منهم الملك فعبر لهم بأن شاور يأخذه وكان كذلك وقلب رواس شاور وجمع هذا المثل بين القلب والتصحيح فإن السين المهملة صحفت بالمجمة التي هي الشين ورأى ملك العرب قائلاً يقول له : خالف الحق من عذر ⁽⁵⁾ ، فقليل له : أنت تقصد النكت على بعض الناس فحذرت من ذلك [في الرؤيا] ⁽⁶⁾ خالف الحق من غدر فدخله التصحيح فقط ، وبسط هذه التفاصيل في كتب التعبير ، وإنما قصدت التنبيه على أن ⁽⁷⁾ هذه المثل كالألفاظ في الدلالة وأنها تشاركها في أحوالها ⁽⁸⁾ .

3529 - تنبيه : اعلم أن تفسير المنامات قد اتسعت تقييداته وتشعبت تخصيصاته [وتنوعت تعريفاته] ⁽⁹⁾ بحيث صار [الإنسان لا يقدر] ⁽¹⁰⁾ أن يعتمد فيه على مجرد المنقولات لكثرة التخصيصات بأحوال الرائي ، بخلاف تفسير القرآن العظيم ⁽¹¹⁾ والتحدث في الفقه والكتاب والسنة وغير ذلك من العلوم فإن ضوابطها إما محصورة أو ⁽¹²⁾ قرية من الحصر ، وعلم المنامات منتشر انتشاراً شديداً لا يدخل تحت ضبط فلا جرم احتاج الناظر فيه مع ضوابطه وقرائنه ⁽¹³⁾ إلى قوة من قوى النفوس ⁽¹⁴⁾ المعينة على الفراسة والاطلاع على المغيبات بحيث إذا توجه الحزر إلى شيء لا يكاد يخطئ بسبب ما يخلقه الله تعالى في تلك النفوس ⁽¹⁵⁾ من القوة المعينة على تقريب الغيب أو تحقيقه ⁽¹⁶⁾ كما قيل في ابن عباس رضي الله عنه : إنه كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق إشارة إلى قوة

(1) ساقطة من (ط) ، وقد أثبتناها من (ص) ، (ك) .

(2) ساقطة من (ص) ، (ك) . (3) في (ص) ، (ك) : [و] .

(4) في (ك) : [شاركه] . (5) في (ص) ، (ك) : [عدت] .

(6) في (ص) ، (ك) : [فقليل له] . (7) زيادة من (ص) ، (ك) .

(8) في (ك) : [أحوال] . (9) في (ص) ، (ك) : [وتنوعت تفرعاته] .

(10) في (ص) ، (ك) : [لا يقدر الإنسان] . (11) في (ص) ، (ك) : [الكريم] .

(12) في (ك) : [وإما] . (13) في (ص) ، (ك) : [وقوانينه] .

(14) في (ك) : [النفس] . (15) في (ص) ، (ك) : [النفس] .

(16) في (ص) ، (ك) : [تحقيقه] .

[أودعه الله إياها ، فرأى] ⁽¹⁾ بما أودعه الله تعالى في نفسه من قوة ⁽²⁾ الصفاء والشفوف والركة واللطافة فمن الناس من هو كذلك ؛ وقد يكون ذلك عامًا في جميع الأنواع ، وقد يهبه ⁽³⁾ الله تعالى ذلك باعتبار المنامات فقط أو بحساب ⁽⁴⁾ علم الرمل فقط أو الكنف الذي للغنم فقط أو غير ذلك فلا يفتح له بصحة القول والنطق في غيره ، ومن ليس له قوة نفس في هذا النوع صالحة لعلم تعبير الرؤيا لا يصح منه تعبير الرؤيا ولا يكاد يصيب إلا على الندرة فلا ينبغي له ⁽⁵⁾ التوجه [إلى علم] ⁽⁶⁾ التعبير في الرؤيا ⁽⁷⁾ ، ومن كانت له قوة نفس فهو ⁽⁸⁾ الذي ينتفع بتعبيره ، وقد رأيت ممن له قوة نفس مع هذه القواعد فكان يتحدث بالعجائب والغرائب في المنام اللطيف ويخرج منه الأشياء ⁽⁹⁾ الكثيرة والأحوال المتباينة ويخبر فيه عن الماضيات والحاضرات والمستقبلات وينتهي في المنام اليسير إلى نحو المائة من الأحكام بالعجائب والغرائب حتى يقول من لا يعلم بأحوال قوى النفوس ⁽¹⁰⁾ : إن هذا من الجان أو المكاشفة أو غير ذلك وليس كما قال ، بل هو قوة نفس ⁽¹¹⁾ يجد بسببها تلك الأحوال عند توجهه للمنام ، وليس هو صلاح ولا كشف [ولا من قبل الجان] ⁽¹²⁾ وقد ⁽¹³⁾ رأيت أنا من هذا النوع جماعة واختبرتهم فمن لم تحصل له قوة نفس عسر عليه تعاظمي ⁽¹⁴⁾ علم التعبير ، ولا ينبغي لك أن تطمع في ⁽¹⁵⁾ أن يحصل لك ذلك ⁽¹⁶⁾ بالتعلم والقراءة وحفظ الكتب إذا لم تكن لك قوة نفس فلا تجد ذلك أبدًا ، ومتى كانت لك هذه القوة حصل ذلك بأيسر سعي وأدنى ضبط فاعلم هذه الدقيقة فقد خفيت على كثير من الناس .

(1) في (ص) ، (ك) : [فراسته] .

(3) في (ص) ، (ك) : [يهب] .

(5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(9) في (ص) ، (ك) : [الأسماء] .

(11) في (ك) : [النفس] .

(13 - 15) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(2) زيادة من (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [بحسب] .

(6) في (ص) ، (ك) : [لعلم] .

(8) في (ص) ، (ك) : [هو] .

(10) في (ك) : [النفس] .

(12) في (ص) ، (ك) : [ولأنه من مثل الجان] .

(16) زيادة من (ص) ، (ك) .

الفرق التاسع والستون والمائتان

بين قاعدة ما ⁽¹⁾ يباح في عشرة الناس

[من المكارمة وقاعدة ما ينهى عنه من ذلك]

3530 - اعلم أن الذي يباح من إكرام الناس [⁽²⁾ قسمان :

3531 - القسم الأول : ما وردت به نصوص الشريعة من إفشاء السلام وإطعام الطعام وتشميت العاطس والمصافحة عند اللقاء والاستئذان عند الدخول وأن لا يجلس على تكربة أحد إلا بإذنه أى على فراشه ولا يؤم ⁽³⁾ في منزله إلا بإذنه [لقول رسول الله ﷺ] ⁽⁴⁾ ، « لا يؤمن أحد ⁽⁵⁾ أحدًا في سلطانه ولا يجلس على تكرمته إلا بإذنه » ⁽⁶⁾ ونحو ذلك مما هو مبسوط في كتب الفقه .

3532 - القسم الثاني : ما لم يرد في النصوص ولا كان في السلف لأنه لم تكن أسباب اعتباره موجودة حيثئذ وتجددت في عصرنا فتعين فعله لتجدد أسبابه لا ⁽⁷⁾ لأنه شرع مستأنف ، بل علم من القواعد الشرعية أن هذه الأسباب لو وجدت في زمن الصحابة [رضوان الله عليهم] ⁽⁸⁾ لكانت هذه المسببات من فعلهم وصنعهم ، وتأخر الحكم لتأخر سببه ووقوعه عند وقوع سببه لا يقتضي ذلك تجديد شرع ولا عدمه كما لو أنزل الله تعالى حكمًا في اللواط من رجم أو غيره من العقوبات فلم يوجد اللواط في زمن الصحابة [رضوان الله عليهم] ⁽⁹⁾ ووجد في زمننا اللواط فرتبنا عليه تلك العقوبة لم نكن مجددين لشرع بل متبعين لما تقرر في الشرع ، ولا فرق بين أن نعلم ذلك ⁽¹⁰⁾ بنص أو بقواعد ⁽¹¹⁾ الشرع ، وهذا القسم هو ما في زماننا من القيام للدخول من الأعيان وإحناء الرأس له إن عظم قدره جدًا ، والمحاطبة بجمال الدين ونور الدين [وعز الدين] ⁽¹²⁾ وغير ذلك من النعوت ، والإعراض عن الأسماء والكنى والمكاتبات بالنعوت أيضًا كل واحد على قدره ، وتسطير اسم الإنسان بالملوك ونحوه من الألفاظ ، والتعبير

(1) ، (2) ساقطة من (ك) . (3) في (ص) ، (ك) : [قيام] .

(4) في (ص) ، (ك) : [لقوله ﷺ] . (5) في (ص) ، (ك) : [أحدكم] .

(6) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 219/17 رقم 602 ، 603 عن عقبة بن عمرو .

(7) ساقطة من (ط) ، وقد أثبتناها من (ص) ، (ك) .

(8) ، (9) زيادة من (ص) ، (ك) . (10) ساقطة من (ك) .

(11) في (ص) ، (ك) : [قواعد] . (12) ساقطة من (ص) ، (ك) .

عن المكتوب إليه بالجلس العالي والسامي والجناب ونحو ذلك من الأوصاف ⁽¹⁾ العرفية والمكاتبات العادية ، و ⁽²⁾ من ذلك ترتيب الناس في المجالس والمبالغة في ذلك وأنواع من ⁽³⁾ المخاطبات للملوك والأمراء والوزراء وأولي الرفعة من الولاة والعظماء فهذا ⁽⁴⁾ كله ونحوه من الأمور العادية لم تكن في السلف ونحن اليوم نفعله في ⁽⁵⁾ المكارمات والمودات ⁽⁶⁾ وهو جائز مأمور به مع كونه بدعة ، ولقد حضرت يوماً عند الشيخ عز الدين بن عبد السلام ⁽⁷⁾ [رحمه الله] ⁽⁸⁾ وكان من أعيان ⁽⁹⁾ العلماء وأولي الجدة في الدين والقيام بمصالح المسلمين خاصة وعامة والثبات على الكتاب والسنة غير مكترث بالملوك فضلاً عن غيرهم لا تأخذه في الله لومة لائم فقد تمت إليه فتيا فيها : ما تقول السادة ⁽¹⁰⁾ أئمة الدين وفقهم الله تعالى ⁽¹¹⁾ في القيام الذي أحدثه أهل زماننا مع أنه لم يكن في السلف هل يجوز أم لا يجوز ويحرم ⁽¹²⁾ ؟ فكتب [رحمه الله] ⁽¹³⁾ إليه في الفتيا قال رسول الله ﷺ « لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً » ⁽¹⁴⁾ وترك القيام في هذا الوقت يفضي للمقاطعة والمدابرة فلو قيل بوجوبه ما كان بعيداً هذا نص ما كتب من غير زيادة ولا نقصان فقرأتها ⁽¹⁵⁾ بعد كتابتها فوجدتها هكذا ، وهو معنى قول عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] ⁽¹⁶⁾ تحدث للناس أقضية على قدر ما أحدثوا من ⁽¹⁷⁾

-
- (1) في (ص) ، (ك) : [الأوضاع] .
 (2) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (3) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (4) في (ص) : [هذا] .
 (5) في (ك) : [من] .
 (6) في (ط) : [والولاة] .
 (7) الشيخ عز الدين بن عبد السلام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الشافعي ، سمع أحمد بن الموازي ، القاسم بن عساكر ، حدث عنه : الدمياطي وابن دقيق العيد ، برع في العربية وبلغ رتبة الاجتهاد توفي سنة 660 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 32/17 ، شذرات الذهب 301/6 .
 (8) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (9) في (ص) ، (ك) : [أعلام] .
 (10) زيادة من (ك) .
 (11) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (12) ساقطة من (ك) .
 (13) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (14) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ما ينهي عن التحاسد والتدابير 481/10 رقم 6065 ، ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة باب تحريم التحاسد والتباغض 1983/4 رقم 2559 ، وأبو داود في السنن كتاب الأدب فيمن يهجر أخاه المسلم 287/4 رقم 4910 عن أنس بن مالك رحمه الله .
 (15) في (ك) : [فكتبها] .
 (16) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (17) ساقطة من (ك) .

الفجور ، أي يحدثون ⁽¹⁾ أسباباً يقتضي ⁽²⁾ الشرع فيها أموراً لم تكن قبل ذلك لأجل عدم سببها قبل ذلك ، لا لأنها شرع متجدد كذلك هاهنا فعلى هذا القانون يجري هذا القسم بشرط أن لا يبيح محرماً ولا يترك واجباً ، فلو كان الملك لا يرضى منه إلا بشرب الخمر أو غيره من المعاصي لم يحل لنا أن نواده بذلك وكذلك غيره من الناس « ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » ⁽³⁾ وإنما هي أمور لولا ⁽⁴⁾ هذه الأسباب المتجددة كانت مكروهة من غير تحریم فلما تجددت هذه الأسباب صار تركها يوجب المقاطعة المحرمة ، وإذا تعارض المكروه والمحرم قدم المحرم والتزم دفعه وحسم مادته وإن وقع المكروه و ⁽⁵⁾ هذا هو قاعدة الشرع في زمن ⁽⁶⁾ الصحابة [رضوان الله عليهم] ⁽⁷⁾ وغيرهم ، وهذا التعارض ما وقع إلا في زماننا فاخص الحكم به وما خرج عن هذين القسمين إما محرم فلا تجوز المادة به ، أو مكروه فلم ⁽⁸⁾ يحصل فيه تعارض بينه وبين محرم منهي عنه نهى تنزيه .

3533 - قلت : فينقسم القيام إلى خمسة أقسام :

محرم إن فعل تعظيماً لمن يحبه تجبراً من غير ضرورة .

ومكروه إذا فعل تعظيماً لمن لا يحبه ؛ لأنه يشبه فعل الجبارة ويوقع فساد قلب الذي يقام له .

ومباح إذا فعل إجلالاً لمن لا يريده .

ومندوب للقادم من السفر فرحاً بقدومه ليسلم عليه أو يشكر إحسانه ، أو القادم المصاب ليعزيه بمصيبته ، وبهذا يجمع بين قوله ⁽⁹⁾ : « من أحب أن يتمثل له الناس أو ⁽⁹⁾ الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار » ⁽¹⁰⁾ وبين قيامه ⁽¹⁰⁾ لعكرمة بن أبي

(1) في (ط) : [يحدثوا] ، والصواب ما أثبتناه من (ص) ، (ك) .

(2) في (ص) ، (ك) : [مقتضى] .

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف 546/12 ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 145/3 ، 22/1 .

(4) ساقطة من (ط) ، وقد أثبتناها من (ص) ، (ك) .

(5) زيادة من (ص) ، (ك) . (6) في (ص) ، (ك) : [زمان] .

(7) زيادة من (ص) ، (ك) . (8) في (ص) ، (ك) : [لم] .

(9) في (ك) : [و] .

(10) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد 40/8 ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 173/2 .

جهل⁽¹⁾ لما قدم من اليمن فرحاً بقدمه ، وقيام طلحة بن عبيد الله⁽²⁾ لكعب بن مالك⁽³⁾ ليهنته بتوبة الله تعالى عليه بحضوره⁽⁴⁾ ولم ينكر [النبي ﷺ]⁽⁴⁾ عليه ذلك فكان كعب يقول : لا أنساها لطلحة ، وكان⁽⁵⁾ يكره أن يقام له⁽⁵⁾ فكانوا إذا رأوه لم يقوموا له لإجلاله لكرهته لذلك⁽⁶⁾ وإذا قام إلى بيته لم يزالوا قياماً حتى يدخل بيته⁽⁷⁾ لما يلزمهم من تعظيمه قبل علمهم بكراهية ذلك ، وقال⁽⁸⁾ للنصار « قوموا لسيدكم »⁽⁷⁾ قيل : تعظيماً له وهو لا يحب ذلك ، وقيل : ليعينوه على⁽⁸⁾ النزول عن الدابة .

3534 - قلت : والنهي الوارد عن محبة القيام ينبغي أن يحمل على من يريد ذلك تجبراً أما من أراده لدفع الضرر عن نفسه والنقيصة به فلا ينبغي أن ينهى عنه لأن محبة دفع الأسباب المؤلمة مأذون فيها [بخلاف التكبر]⁽⁹⁾ ومن أحب ذلك تجبراً أيضاً لا ينهى عن المحبة والميل لذلك الطبيعي ، بل لما يترتب عليه من أذية الناس إذا لم يقوموا ومؤاخذتهم عليه فإن الأمور الجبلية لا يُنهي عنها فتأمل ذلك فقد ظهر الفرق بين المشروع من المادة وغير المشروع وهاهنا أربع مسائل :

3535 - المسألة الأولى : المصافحة⁽¹⁰⁾ وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : « إذا تلاقي الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما وكان أقربهما إلى الله تعالى⁽¹¹⁾ أكثرهما بشراً » فدل الحديث على مشروعية المصافحة عند اللقاء وهو يقتضي أن ما يفعله أهل الزمان من

(1) هو : عكرمة بن أبي جهل بن مخزوم القرشي ؓ كان هو وأبوه من أشد الناس على رسول الله ﷺ . ثم أسلم عكرمة يوم الفتح وحسن إسلامه ، واستعمله النبي ﷺ على صدقة هوازن عام وفاته ، توفي سنة 17 هـ . ترجمته : أسد الغابة 70/4 ، سير أعلام النبلاء 201/3 .

(2) طلحة بن عبيد الله بن عوف الزهري ، حدث عن : عمه عبد الرحمن بن عوف وعثمان ، وابن عباس ، وحدث عنه : سعد بن إبراهيم ، والزهري ، وأبو الزناد ، وكان شريفاً ، جواداً ، حجة ، إماماً يقال له : طلحة الندى ، مات سنة 99 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 185/5 ، الكاشف 39/2 .

(3) كعب بن مالك بن أبي كعب بن عمرو بن القيس بن كعب الخزرجي العبقي الأحدي ، شاعر الرسول ﷺ ، وصاحبه ، وأحد الثلاثة الذين خلفوا قتال الله عليهم ، له عدة أحاديث ، توفي سنة 50 هـ . ترجمته :

سير أعلام النبلاء 136/4 ، أسد الغابة 247/4 . (4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) في (ص) ، (ك) : [عليه] . (6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) أخرجه ابن كثير في كتاب البداية والنهاية 122/4 .

(8) في (ص) ، (ك) : [عن] . (9) يباح في (ك) .

(10) في (ك) : [المصافحة] . (11) زيادة من (ك) .

المصافحة عند الفراغ من الصلاة بدعة غير مشروعة (1) .

(1) اختلف فقهاء المذاهب في حكم المصافحة عقب الصلاة وبخاصة صلاتي العصر والصبح ، ويظهر في عبارتهم أن فيها ثلاثة أقوال : قول بالاستحياب ، وآخر بالإباحة ، وثالث بالكراهة .

أما القول بالاستحياب : فقد استنبطه بعض شراح الحنفية من إطلاق عبارات أصحاب المتون عدم نصهم على استثناء المصافحة بعد الصلوات ، قال الحنفكي : وإطلاق المصنف الثمرتاشي تبعاً للدرر والكنز والوقاية والنقاية والمجمع والملتقى وغيرها يفيد جوازها مطلقاً ولو بعد العصر ، وقولهم إنه بدعة ، أي مباحة حسنة كما أفاده النووي في أذكاره ، وعقب ابن عابدين على ذلك بعد أن ذكر بعض من قال باستحيابها مطلقاً من علماء الحنفية بقوله : وهو الموافق لما ذكره الشارح من إطلاق المتون ، واستدل لهذا القول بعموم النصوص الواردة في مشروعية المصافحة . ومن ذهب إلى هذا القول من الشافعية الحنبلي الطبري وحزمة الناصري وغيرهما وقالوا باستحياب المصافحة عقب الصلوات مطلقاً . واستأنس الطبري بما رواه أحمد والبخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يده عنزة تمر من ورائها المرأة وقام الناس فجعلوا يأخذون بيديه فيمسحون بها وجوههم ، قال أبو جحيفة : فأخذت بيده ، فوضعتها على وجهي ، فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك . قال الحنبلي الطبري : ويستأنس بذلك لما تطابق عليه الناس في المصافحة بعد الصلوات في الجماعات لا سيما في العصر والمغرب إذا اقترن به قصد صالح من تترك أو تودد أو نحوه .

وأما القول بالإباحة فقد ذهب إليه العز بن عبد السلام من الشافعية حيث قسم البدع إلى خمسة أقسام : واجبة ، ومحرمة ، ومكروهة ، ومستحبة ، ومباحة ، ثم قال : وللبدع المباحة أمثلة منها المصافحة عقب صلاة الصبح والعصر .

ونقل ابن علان عن المرقاة أنه مع كونها من البدع فإذا مد مسلم يده إليه ليصافحه فلا ينبغي الإعراض عنه بجذب اليد لما يترتب عليه من أذى يزيد على مراعاة الأدب ، وإن كان يقال فيه نوع إعانة على البدعة وذلك لما فيه من المجاورة .

واستحسن النووي في المجموع كما نقله ابن علان كلام ابن عبد السلام واختار أن مصافحة من كان معه قبل الصلاة مباحة ، ومن لم يكن معه قبل الصلاة سنة ، وقال في الأذكار : واعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء ، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي العصر فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه ، ولكن لا بأس به ، فإن أصل المصافحة سنة ، وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال وفرطوا فيها في كثير من الأحوال أو أكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها .

وأما القول بالكراهة فقد نقله ابن عابدين عن بعض علماء المذهب ، وقال قد يقال : إن المواظبة عليها بعد الصلوات خاصة قد يؤدي بالجهلة إلى اعتقاد في خصوص هذه المواضع ، وأن لها خصوصية زائدة على غيرها من أن ظاهر كلامهم أنه لم يفعلها أحد من السلف في هذه المواضع ، وذكر أن منهم كرها لأنها من سنن الروافض . واعتبر ابن الحاج هذه المصافحة من البدع التي ينبغي أن تمتنع في المساجد لأن موضع المصافحة في الشرع إنما هو عند لقاء المسلم لأخيه لا في أديار الصلوات الخمس ، فحيث وضعها الشرع توضع ، فينتهي عن ذلك ويترفع فاعله لما أتى من خلاف السنة . (الموسوعة الفقهية الكويتية 362/37 ، 363) .

3536 - وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام [رحمته الله] ⁽¹⁾ ينهى عنه وينكره على فاعله ويقول : إنما شرعت المصافحة عند اللقاء أما من هو جالس مع الإنسان فلا يصفاحه . ورأيت بعض الفقهاء يقول : روي في مصافحة من هو جالس معك حديث ⁽²⁾ ولا ⁽³⁾ أعلم صحة قوله ولا صحة الحديث .

3537 - قال [ابن رشد] ⁽⁴⁾ : المصافحة مستحبة ، وعن مالك كراهتها ⁽⁵⁾ والأول هو المشهور .

3538 - حجة الكراهة قوله تعالى حكاية عن الملائكة لما دخلوا على إبراهيم عليه السلام ﴿ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ [الذاريات : 25] قال مالك : ولم يذكر المصافحة ، ولأن السلام ينتهي فيه للبركات ولا يزداد فيه قول ولا فعل .

3539 - حجة المشهور ما في الموطأ قال عليه السلام : « تصافحوا يذهب الغل وتهادوا وتحابوا تذهب الشحناء » ⁽⁶⁾ .

3540 - المسألة الثانية : المعانقة كرهها مالك لأنها لم ترو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مع جعفر ⁽⁷⁾ ولم يصحبها العمل من الصحابة بعده .

3541 - قال [ابن رشد] ⁽⁸⁾ في [كتابه البيان والتحصيل] ⁽⁹⁾ : ولأن النفوس تنفر عنها

(1) زيادة من (ص) ، (ك) .

(2) في (ط) : [في حديث] ، والصواب ما أثبتناه .

(3) في (ص) ، (ك) : [ما] .

(4) في (ص) : [صاحب المقدمات الشيخ أبو الوليد بن رشد] .

(5) في (ص) ، (ك) : [كراهة المصافحة] .

(6) أخرجه مالك في الموطأ كتاب حسن الخلق باب ما جاء في المهاجرة ص 908 ، رقم 16 عن عبد الله الخرساني .

(7) جعفر ابن أبي طالب السيد الشهيد الكبير الشأن ، علم المجاهدين ، أبو عبد الله ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد مناف بن عبد المطلب ، أخو علي بن أبي طالب ، وهو أسن من علي بعشر سنين ، هاجر الهجرتين ، وهاجر من الحبشة إلى المدينة ، فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم على خير لئلا يأخذها ، وقد سر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمه كثيرا ، فأقام بالمدينة شهرا ، ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك ، فاستشهد ، وحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفاته ، وتوفي سنة 8 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 131/3 .

(8) في (ص) ، (ك) : [أبو الوليد] .

(9) في (ص) ، (ك) : [كتاب البيان] . وكتاب « البيان والتحصيل » لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد المتوفى سنة 520 هـ ، واسم الكتاب « البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوحيد والتعليل » . كشف الظنون 85/6 .

لأنها لا تكون إلا لوداع من فرط ألم الشوق أو مع الأهل ، ودخل سفيان بن عيينة ⁽¹⁾ على مالك [رحمه الله] ⁽²⁾ فصافحه مالك وقال له : لولا أن المعانقة بدعة لعانقتك ، فقال سفيان : عانق من هو خير مني ومنك النبي ﷺ عانق جعفرا حين قدم من الحبشة ، قال مالك : ذلك خاص بجعفر ، قال سفيان : بل عام ما يخص جعفرا يخصنا وما يعم جعفرا يعمنا إذا كنا صالحين أفنأذن لي أن أحدث في مجلسك ، قال : نعم يا أبا محمد ، قال : حدثني عبد الله بن طاووس ⁽³⁾ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة اعتنقه النبي ﷺ وقبله بين عينيه ، وقال : جعفر أشبه الناس بنا خلقاً وخلقاً يا جعفر ما أعجب ما رأيت بأرض الحبشة قال يا رسول الله رأيت و ⁽⁴⁾ أنا أمشي في بعض أزقتها إذا سوداء على رأسها مكمل فيه بر فصددها رجل على دابته فوق مكتلها وانتشر برها فأقبلت تجمععه من التراب وهي ⁽⁵⁾ تقول : ويل ⁽⁶⁾ للظالم من ديان يوم القيامة ، ويل للظالم من المظلوم يوم القيامة ، ويل للظالم إذا وضع الكرسي للفصل يوم القيامة . فقال [رحمه الله] ⁽⁷⁾ : « لا يقدر الله أمة لا تأخذ لضعيفها من قوياً حقه غير متعنت » ⁽⁸⁾ ثم قال سفيان : قد قدمت لأصلي في مسجد رسول الله ﷺ وأبشرك برؤيا رأيتها فقال مالك : رأيت عيناك خيراً إن شاء الله فقال سفيان : رأيت كأن قبر رسول الله ﷺ انشق فأقبل الناس يهرعون من كل جانب والنبي [رحمه الله] ⁽⁹⁾ يرد بأحسن رد قال سفيان فإنني بك والله أعرفك في منامي كما أعرفك في يقظتي فسلمت عليه فرد عليك السلام ثم رمى في حجرك بخاتم نزعته من أصبعه فاتق الله فيما أعطاك [رسول الله ﷺ] ⁽¹⁰⁾ فبكى مالك بكاء شديداً قال سفيان : السلام عليكم [قالوا له] ⁽¹¹⁾ أخرج الساعة قال : نعم فودعه

(1) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم ، أخو الضحاك بن مزاحم ، الإمام الكبير حافظ العصر ، شيخ الإسلام ، أبو محمد الهلالي الكوفي ، ثم المكي كان مولده بالكوفة سنة سبع ومائة ، أحد الثقات الأعلام ، قال الإمام الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب غلم الحجاز ، توفي سنة 198 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 653/7 ، العبر 208/1 . (2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) عبد الله بن طائوس ، الإمام المحدث الفقيه ، أبو محمد اليماني ، وسمع من أبيه وأكثر عنه ، وعكرمة وغيرهما ، وحدث عنه : ابن جريج ، ومعر ، والثوري ، وغيرهم وقتل سنة 132 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 329/6 ، الذهبي في الكاشف 176/2 . (4) ، (5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) ساقطة من (ك) . (7) في (ص) ، (ك) : [النبي ﷺ] .

(8) أخرجه ابن عساکر في تهذيب تاريخ دمشق 329/7 .

(9) في (ص) ، (ك) : [رحمه الله] . (10) في (ص) ، (ك) : [رحمه الله] .

(11) في (ص) ، (ك) : [قال] .

مالك فخرج . فيؤخذ من مجموع هذه النقول أن المعانقة وردت بها السنة وأن سفيان كان يعتقد عموم مشروعيتها وأن مالكاً كان يكرهها .

3542- المسألة الثالثة : تقبيل اليد قال مالك : إذا قدم الرجل من سفره فلا بأس أن تُقبِّلَه ابنته وأخته ولا بأس أن يقبل خد ابنته وكره أن تقبله ختنته ومعتقه وإن كانت متجالة ، ولا بأس أن يقبل رأس أبيه ولا يقبل خد أبيه أو عمه لأنه لم يكن من فعل الماضين .

3543- قال [ابن رشد] ⁽¹⁾ : سألت اليهود رسول الله ﷺ عن التسع آيات بينات الواردة في القرآن فقال لهم « لا تشرکوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرمها ⁽²⁾ الله بالحق ولا تمشوا بيريء إلى السلطان ليقتله [ولا تسحروا] ⁽³⁾ ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت فقاموا فقبلوا يديه ورجليه وقالوا : نشهد أنك نبي ، قال : فما يمنعكم أن تتبعوني قالوا : إن داود [عليه السلام] ⁽⁴⁾ دعا ربه أن لا يزال في ذريته نبي وإنما نخاف إن اتبعناك أن تقتلنا اليهود » ⁽⁵⁾ قال الترمذي حديث حسن ⁽⁶⁾ صحيح فتقبيل اليهود ليديه ورجليه عليه السلام ولم ينكره دليل على مشروعيتها ، وكان عبد الله بن عمر ⁽⁷⁾ إذا قدم من سفره قبل سالماً وقال : شيخ يقبل شيخاً إعلاماً ⁽⁸⁾ أن هذا جائز على هذا الوجه لا على وجه مكروه ، وقدم زيد بن حارثة ⁽⁹⁾

(1) في (ص) ، (ك) : [صاحب البيان] . (2) في (ص) ، (ك) : [حرم] .

(3) ، (4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) أخرجه الترمذي في السنن كتاب الاستئذان باب ما جاء في قبلة السيد الرجل 77/5 رقم 2733 ، والبيهقي في السنن الكبرى 166/8 ، وأحمد في المسند 239/4 ، عن عبد الله بن سلمة ؓ .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) عبد الله بن عمر الإمام القدوة ، أبو عبد الرحمن العدوي أسلم وهو صغير ثم هاجر ولم يحتلم ، واستصغر يوم أحد ، وأول غزوات الخندق ، وهو بمن بايع تحت الشجرة ، وروى علماً كثيراً عن النبي ﷺ وعن أبيه وغيرهما ، اختلف في وفاته فقيل : مات سنة (73 هـ) وقيل : أربع وسبعين ، قال الذهبي الظاهر أنه توفي آخر سنة ثلاث . ترجمته : سير أعلام النبلاء 346/4 ، أسد الغابة 277/3 .

(8) زيادة من (ص) ، (ك) .

(9) زيد بن حارثة بن شراحيل أبو أسامة سيد الموالي ، وأسبغهم إلى الإسلام ، وحب رسول الله ﷺ ، وأبو خباب ، وأحب ﷺ إلا طيباً ، ولم يسم الله تعالى في كتابه صحابياً باسمه إلا زيد بن حارثة ، وذكره ابن إسحاق وغيره فيمن شهد بدرًا ، قتل ؓ شهيداً في غزوة مؤتة ، وكانت سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة . ترجمته : الإصابة 2884/3 ، الاستيعاب 47/4 .

المدينة⁽¹⁾ ورسول الله ﷺ في بيته فأتاه فقرع الباب فقام إليه رسول الله ﷺ عريانا يجبر ثوبه قالت عائشة : [ﷺ]⁽²⁾ والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه⁽³⁾ وقبله . قال الترمذي حديث⁽⁴⁾ حسن غريب .

وقبل [ﷺ]⁽⁵⁾ جعفرًا حين قدم من أرض الحبشة ، قال : وأما القبلة في الفم [من الرجل للرجل]⁽⁶⁾ فلا رخصة فيها بوجه .

3544 - قلت : بلغني عن بعض العلماء أنهم كانوا يتحاشون تقبيل أولادهم في أفواههم ويقبلونهم في أعناقهم ورؤوسهم محتجين بأن الله تعالى⁽⁷⁾ حرم الاستمتاع بالمحارم ، والاستمتاع هو أن يجد لذة بالقبلة فمن كان يجد لذة بها امتنع ذلك في حقه ومن كان يستوي عنده الخد والضم والرأس والعنق ، وجميع الجسد عنده سواء وإنما يفعل ذلك على وجه التخيير⁽⁸⁾ والحنان فهذا هو المباح وأما⁽⁹⁾ غير ذلك فلا .

3545 - قلت : وهذا كلام صحيح لا مرية فيه ولقد رأيت بعض الناس يجد اللذة من تقبيل ولده في خده أو⁽¹⁰⁾ فمه كما⁽¹¹⁾ يجده كثير من الناس بتقبيل امرأته ويعتقد [ذلك برا بولده]⁽¹²⁾ وليس كذلك ، بل هو لقضاء⁽¹³⁾ إربه ولذته وينشرح لذلك ويفرح قلبه ويجد من اللذة أمرًا كبيرًا ، ومن المنكرات أن يعمد الإنسان لأخته الجميلة أو ابنته الجميلة التي يتمنى أن تكون له زوجة مثلها في مثل [خدها وثرغها]⁽¹⁴⁾ فيقبل [خدها أو ثغرها]⁽¹⁵⁾ وهو يعجبه ذلك ويعتقد أن الله تعالى إنما⁽¹⁶⁾ حرم عليه قبلة

(1) المدينة : هي مدينة رسول الله ﷺ وهي مقدر نصف مكة حرة سبخة الأرض ولها نخيل كثيرة ومياه ، وللمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر النبي ﷺ في شرقي المسجد وهو بيت مرتفع ليس بينه وبين سقف المسجد إلا فرجة وهو مسدود لا باب له وفيه قبر عمر ، وقبر أبي بكر والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ . ترجمتها : معجم البلدان لياقوت الحموي 97/5 .

(2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) أخرجه الترمذي في الجامع الكبير كتاب الاستئذان باب ما جاء في المعانقة والقبلة 450/4 رقم 2732 عن عائشة ﷺ .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [للرجل من الرجل] .

(5) في (ص) ، (ك) : [ﷺ] .

(8) في (ط) : [الجبر] ، والصواب ما أثبتناه .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) في (ص) ، (ك) : [و] .

(9) في (ص) ، (ك) : [ما] .

(12) في (ص) ، (ك) : [أن ذلك بر بالولد] .

(11) في (ص) ، (ك) : [مالا] .

(14 ، 15) في (ص) ، (ك) : [ثغرها ، وخدها] .

(13) في (ص) ، (ك) : [يقضي] .

(16) ساقطة من (ص) ، (ك) .

الأجانب ، وليس كذلك ، بل الاستمتاع ⁽¹⁾ بذوات المحارم أشد تحريمًا كالزنا بهن أقيح من الزنا بالأجنبيات ، وما من أحد له طبع سليم ويرى جمالًا فائقًا إلا يميل إليه طبعه وقد يزعه عقله وشرعه رأيت الناس عندهم مسامحة كثيرة في ذلك ، وقول مالك [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ⁽²⁾ إنه يقبل خُذْ ابنته محمول على ما إذا كان هذا وغيره عنده سواء أما متى حصل الفرق في النفس صار استمتاعًا حرامًا ، والإنسان يطالع قلبه ويحكمه في ذلك .

3546 - المسألة الرابعة : اختلف العلماء في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحْوِهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء : 86] قال ابن عطية ⁽³⁾ في تفسيره : قيل إن أو للتنويع لا للتخيير ، وقيل : للتخيير ومعناه أن الإنسان مخير في أن يرد أحسن أو يقتصر على لفظ المبتدئ إن كان قد وقف دون البركات وإلا لبطل ⁽⁴⁾ التخيير لتعين المساواة ، وقيل : لا بد من الانتهاء إلى لفظ البركات مطلقًا وحينئذ يتعين تنويع الرد ⁽⁵⁾ إلى المثل إن كان المبتدئ انتهى للبركات وإلى الأحسن إن كان المبتدئ اقتصر دون البركات فهذا معنى التخيير والتنويع وينبغي على هذا ⁽⁶⁾ هل الانتهاء إلى لفظ ⁽⁷⁾ البركات مأمور به ⁽⁸⁾ مطلقًا أو في صورة واحدة وهي إذا انتهى المبتدئ إلى البركات فقط .

(1) في (ط) : [الاجتماع] . (2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) ابن عطية هو : الإمام الحافظ الناقد المجود أبو بكر غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي ، الفرناطي المالكي ، روى عن : أبيه ، والحسن بن عبد الله الحضرمي وغيرهم ، وروى عنه : ولده صاحب التفسير الكبير ، وكان مولده سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، وله سبع وسبعون سنة . ترجمته : سير أعلام النبلاء 471/14 .

(4) في (ص) : [بطل] . (5) ساقطة من (ك) .

(6) في (ص) ، (ك) : [ذلك] . (7 ، 8) زيادة من (ص) ، (ك) .

الفرق السبعون والمائتان

بين قاعدة ما يجب النهي عنه من المفسد وما يحرم وما يندب

3547 - قال رسول الله ﷺ « لتأمرن بالمعروف ⁽¹⁾ ولتنهين ⁽²⁾ عن المنكر » أو ليوشكن أن يبعث الله عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجيب ⁽³⁾ لكم ⁽⁴⁾ قال الترمذي حديث حسن فللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثلاثة شروط :

3548 - الشرط الأول : أن يعلم ما يأمر به وينهى عنه فالجاهل بالحكم لا يحل له النهي عما يراه ولا الأمر به .

3549 - الشرط الثاني : أن يأمن من أن يكون ⁽⁵⁾ يؤدي إنكاره إلى منكر ⁽⁶⁾ أكبر منه مثل أن ينهى عن شرب الخمر فيؤدي ⁽⁷⁾ نهيه عنه إلى قتل النفس أو نحوه .

3550 - الشرط الثالث : أن يغلب على ظنه ⁽⁸⁾ أن إنكاره المنكر مزيل له وأن أمره بالمعروف مؤثر في تحصيله فعدم أحد الشرطين الأولين يوجب التحريم ، وعدم الشرط الثالث يسقط الوجوب ويبقي الجواز والندب ثم مراتب الإنكار ثلاثة أقواها ⁽⁹⁾ أن يغيره بيده وهو واجب عيناً مع القدرة فإن لم يقدر على ذلك انتقل للتغيير بالقول وهي المرتبة الثانية وليكن القول برفق لقوله ﷺ : « من أمر مسلماً ⁽¹⁰⁾ بمعروف فليكن أمره كذلك بالمعروف ⁽¹¹⁾ » ⁽¹²⁾ قال الله ﷻ [⁽¹³⁾] « فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى » [طه : 44] وقال ﷻ [⁽¹⁴⁾] « وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » [العنكبوت : 46] فإن عجز عن القول انتقل للمرتبة الثالثة وهي الإنكار بالقلب [وهي أضعفها قال رسول الله ﷺ : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وليس وراء ذلك شيء من الإيمان » وروى « وذلك أضعف

-
- (1 ، 2) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (3) في (ص) ، (ك) : [يستجاب] .
 (4) أخرجه أحمد في المسند 391/5 ، والبيهقي في السنن الكبرى 93/10 ، عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه .
 (5) ساقطة من (ص) ، (ك) .
 (6) ساقطة من (ص) .
 (7) في (ص) ، (ك) : [فيؤول] .
 (8) في (ص) ، (ك) : [قلبه] .
 (9) في (ك) : [أقوال] .
 (10) في (ص) ، (ك) : [منكم] .
 (11) زيادة من (ص) ، (ك) .
 (12) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة 49/7 ، والألباني في السلسلة الضعيفة رقم 590 .
 (13 ، 14) في (ص) ، (ك) : [تعالى] .

الإيمان» ⁽¹⁾ أخرجه أبو داود وفي الصحيح نحوه .

3551 - سؤال : قد نجد أعظم الناس إيماناً يعجز عن الإنكار وعجزه لا ينافي تعظيمه لله تعالى وقوة الإيمان ⁽²⁾ لأن الشرع منعه أو أسقطه عنه بسبب عجزه عن الإنكار لكونه يؤدي لمفسدة أعظم أو نقول لا يلزم من العجز عن القربة نقص الإيمان فما معنى قوله **الطحاوي** : « وذلك أضعف الإيمان » .

3552 - جوابه : المراد بالإيمان هاهنا الإيمان الفعلي الوارد في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ [البقرة : 143] أي صلاتكم لبيت المقدس والصلاة فعل ، وقال **الطحاوي** : « الإيمان سبع وخمسون شعبة [وقيل بضع وسبعون] ⁽³⁾ أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق » ⁽⁴⁾ وهذه التجزئة إنما تصح في الأفعال وقد سماها إيماناً وأقوى الإيمان الفعلي إزالة اليد لاستلزامه إزالة المفسدة على الفور ، ثم القول لأنه قد لا تقع معه الإزالة وقد تقع والإنكار القلب لا يورث إزالة البتة أو يلاحظ عدم تأثيره في الإزالة فيبقى الإيمان مطلقاً وهاهنا ست مسائل يكمل بها الفرق :

3553 - المسألة الأولى : أن الوالدين يؤمران بالمعروف وينهيان عن المنكر قال مالك : ويخفض لهما في ذلك جتاج الذل من الرحمة .

3554 - المسألة الثانية : قال بعض العلماء : لا يشترط في النهي عن المنكر أن يكون ملابسه عاصياً ، بل يشترط أن يكون ملابساً لمفسدة واجبة الدفع أو تاركاً لمصلحة واجبة الحصول وله أمثلة :

3555 - أحدها : أمر الجاهل بمعروف لا يعرف وجوبه ⁽⁵⁾ ونهيه عن المنكر لا يعرف تحريمه كنهى الأنبياء **عليهم السلام** أممها أول بعثتها .

3556 - وثانيها : قتال البغاة وهم على تأويل .

3557 - وثالثها : ضرب الصبيان على ملابسة الفواحش .

(1) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء في تغيير المنكر باليد 431/4 رقم 2172 ، وأبو داود كتاب الصلاة حديث رقم 1140 واللفظ للترمذي . (2) في ص () : [إيمانه] .

(3) ساقطة من (ص) .

(4) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان رقم 75 ، والنسائي في السنن 110/8 ، وأبو داود في السنن كتاب السنة باب في رد الإرجاء 216/5 ، رقم 4643 ، عن أبي هريرة **رضي الله عنه** بلفظ « الإيمان بضع وسبعون شعبة » .

(5) في (ص) : [إيجابه] .

3558 - ورابعها : قتل الصبيان والمجانين إذا صالوا على الدماء والأبضاع ولم يمكن دفعهم إلا بقتلهم .

3559 - وخامسها : أن يوكل وكيلاً بالقصاص ثم يعفو أو يخبر الوكيل فاسق بالعفو أو متهم فلا يصدقه فأراد القصاص للفاسق الذي أخبره أن يدفعه عن القصاص ولو بالقتل دفعت لمفسدة القتل بغير حق .

3560 - وسادسها : وكله في بيع جارية فباعها فأراد الموكل أن يطأها ظناً منه أن الوكيل لم يبعها فأخبره المشتري أنه اشتراها فلم يصدقه فللمشتري دفعه ولو بالقتل .

3561 - وسابعها : ضرب البهائم للتعليم والريضة دفعا لمفسدة الشماس والجماح .

3562 - المسألة الثالثة : قال العلماء : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الفور إجماعاً فمن أمكنه أن يأمر بمعروف وجب عليه كمن يرى جماعة تركوا الصلاة فيأمرهم بكلمة واحدة قوموا للصلاة .

3563 - المسألة الرابعة : إذ رأينا من فعل شيئاً مختلفاً في تحريمه وتحليله وهو يعتقد تحريمه أنكرنا عليه ؛ لأنه منتهك للحرمة من جهة اعتقاده وإن اعتقد تحليله لم ننكر عليه لأنه ليس عاصياً ، ولأنه ليس أحد القولين أولى من الآخر ، ولكن لم تتعين المفسدة الموجبة لإباحة الإنكار إلا أن يكون مدرك القول بالتحليل ضعيفاً جداً ينقض قضاء القاضي بمثله لبطلانه في الشرع كواطيء الجارية بالإباحة معتقداً لمذهب عطاء ⁽¹⁾ ، وشارب النبيذ معتقداً لمذهب أبي حنيفة ، وإن لم يكن معتقداً تحريماً ولا تحليلاً ، والمدارك في التحريم والتحليل متقاربة أرشد للترك برفق من غير إنكار وتوبيخ لأنه من باب الورع المندوب ، والأمر بالمندوبات والنهي عن المنكرات هكذا شأنهما الإرشاد من غير توبيخ ⁽²⁾ .

3564 - المسألة الخامسة : المندوبات والمكروهات يدخلها الأمر بالمعروف والنهي [عن المنكر] ⁽³⁾ على سبيل الإرشاد للورع ولما هو أولى من غير تعنيف ولا توبيخ بل يكون ذلك من باب التعاون على البر والتقوى .

(1) عطاء بن رباح هو : الإمام شيخ الإسلام ، مفتي الحرم ، أبو محمد القرشي مولاهم المكي ، مولده في الجند ونشأ في مكة ولد في أثناء خلافة عثمان سيد التابعين علماً ، وعملًا وإتقاناً في زمانه بمكة ، توفي سنة 114 هـ ، أو 115 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 5/552 ، العبر 1/141 .

(2) من قوله : [بالقلب حتى هنا] ساقط من (ك) .

(3) ساقطة من (ص) .

3565 - المسألة السادسة : قولنا في شرط ⁽¹⁾ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما لم يؤد إلى مفسدة هي أعظم هذه المفسدة قسماً : تارة تكون إذا نهاه عن منكر فعل ما هو أعظم منه في غير الناهي ، وتارة يفعله في الناهي ، بأن ينهاه عن الزنا فيقتله أعني الناهي يقتله الملابس للمنكر .

3566 - والقسم الأول : اتفق الناس عليه أنه يحرم النهي عن المنكر .

3567 - والقسم الثاني : [اختلف الناس] ⁽²⁾ فيه فمنهم من سواه بالأول نظراً لعظم المفسدة ، ومنهم من فرق وقال : هذا لا يمنع والتعذير بالنفوس مشروع في طاعة الله تعالى لقوله تعالى ⁽³⁾ ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رَيْثُُونَ كَثِيرٌ ﴾ ⁽⁴⁾ [آل عمران : 146] مدحهم بأنهم قتلوا بسبب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنهم ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا هذا ⁽⁵⁾ يدل على أن بذل النفوس ⁽⁶⁾ في طاعة الله تعالى ⁽⁷⁾ مأمور به ، وقتل يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما ⁽⁸⁾ بسبب [أنه نهى] ⁽⁹⁾ عن تزويج ⁽¹⁰⁾ الربيبة وقال [رسول الله] ⁽¹¹⁾ ﷺ : « أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » ⁽¹²⁾ ومعلوم أنه عرض نفسه للقتل بمجرد هذه الكلمة فجعله رسول الله ﷺ أفضل الجهاد ولم يفرق بين كلمة وكلمة كانت في الأصول أو الفروع من الكبائر أو الصغائر ، وقد خرج ابن الأشعث ⁽¹³⁾ مع جمع كبير من التابعين في قتال الحجاج ⁽¹⁴⁾

-
- (1) في (ص) : [شروط] .
 (2) في (ص) : (ك) : [وهو] .
 (3) في (ك) : [النفس] .
 (4) في (ك) : [عليه] .
 (5) في (ص) ، (ك) : [زواج] .
 (6) في (ص) ، (ك) : [زيادة من (ص) ، (ك)] .
 (7) أخرجه الترمذي في الجامع الكبير كتاب الفتن باب ما جاء في الجهاد 44/4 ، رقم 2173 ، وأحمد في المسند 251/5 ، 256 ، والطبراني في المعجم الكبير 338/8 رقم 808 ، عن أبي أمامة رضي الله عنه .
 (8) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الأمير مولى سجستان ، بهته الحجاج على سجستان ، فثار هناك وأقبل في جمع كبير ، وقام معه علماء صلحاء ، لله تعالى لما انتهك الحجاج من إمامته وقت الصلاة ، ولجوره وجبروته ، فقاتله الحجاج وجرى عدة مصافات ، توفي سنة 84 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 191/5 ، العبر 90/1 .
 (9) الحجاج بن يوسف بن حجاج أبو محمد الثقفي البغدادي الحافظ من تلامذة أبي نواس وأصحابه ، منشأ الحجاج بغداد ، وطلب العلم قال أبو داود هو خير من مائة مثل الرمادي . توفي سنة 259 هـ . ترجمته : سير أعلام النبلاء 217/10 ، تذكرة الحفاظ 549/2 .

وعرضوا أنفسهم للقتل ، وقتل منهم خلائق كثيرة بسبب إزالة ظلم الحجاج وعبد الملك بن مروان ⁽¹⁾ ، وكان ذلك في الفروع لا في الأصول ولم ينكر أحد من العلماء عليهم ذلك ولم يزل أهل الجد والعزائم على ذلك من السلف الصالحين .

3568 - فيظهر مع هذه النصوص أن المفسدة العظمى إنما تمنع إذا كانت من غير هذا القبيل أما هذا فلا ، فتلخص أن النهي عن المنكر والأمر بالمعروف واجب إذا اجتمعت فيه تلك الشروط المتقدمة .

ومحرم ⁽²⁾ إذا كان يعتقد الملابس تحريمه وإذا فقد أحد الشرطين الأولين .
ومندوب إذا كان لا يعتقد حله ولا حرمة وهو متقارب المدارك وإذا كان الفعل مكروها لا حراما ، أو المتروك مندوبا لا واجبا فقد حصل المطلوب من الفرق .

(1) عبد الملك بن مروان بن عبد الحكم بن أبي العاص بن أمية ، الخليفة الفقيه أبو الوليد الأموي ، قال ابن سعد كان قبل الخلافة عابداً ، ناسكاً ، بالمدينة شهد مقتل عثمان وهو ابن عشر سنين ، وقال أبو الزناد : كان من فقهاء المدينة ، توفي سنة ست وثمانين ، عن نيف وستين سنة . ترجمته : سير أعلام النبلاء 5/234 ، العبر 1/102 .

(2) في (ص) ، (ك) : [ومحرمه] .

بي كافر بالكوكب ، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ⁽¹⁾ وقيل يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل قاله ⁽²⁾ أشهب . وقيل يزجر عن ذلك ويؤدب وليس اختلافاً في قول بل اختلاف في ⁽³⁾ حال فإن قال : إن الكواكب مستقلة بالتأثير قتل ولم يستتب إن كان يسره لأنه زنديق وإن أظهره فهو مرتد يستتاب ، وإن اعتقد أن الله تعالى ⁽⁴⁾ هو الفاعل عندها زجر عن الاعتقاد الكاذب لأنه بدعة تسقط العدالة ولا يحل لمسلم تصديقه ، قال والذي ينبغي أن يعتقد فيما يصيبون فيه أن ذلك على وجه الغالب نحو قوله ⁽⁵⁾ « إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة » ⁽⁵⁾ فهذا تلخيص قاعدة ما يجب ويحرم من تعلم أحكام النجوم .

(1) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 2/188 ، 3/358 ، عن زيد بن خالد الجهني .

(2) في (ص) ، (ك) : [قال] . (3 ، 4) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(5) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد 2/217 .

الفرق الثاني والسبعون والمائتان

بين قاعدة ما هو من الدعاء كفر وقاعدة ما ليس بكفر⁽¹⁾

3574 - اعلم أن الدعاء الذي هو الطلب من الله تعالى [له حكم باعتبار ذاته من حيث هو طلب من الله تعالى] ⁽²⁾ وهو الندب ⁽³⁾ لاشتغال ذاته على خضوع العبد لربه وإظهار ذلته وإفتقاره إلى مولاه فهذا ونحوه مأمور به ، وقد يعرض له من متعلقاته ما يوجبه أو يحرمه والتحرير قد ينتهي للكفر وقد لا ينتهي فالذي ينتهي للكفر أربعة أقسام :

3575 - القسم الأول : [أن يطلب الداعي نفي] ⁽⁴⁾ ما دل السمع القاطع من الكتاب و ⁽⁵⁾ السنة على ثبوته وله أمثلة :

3576 - الأول : أن يقول : « اللهم لا تعذب من كفر بك أو اغفر له » وقد دلت القواطع السمعية على تعذيب كل واحد ممن مات كافراً بالله تعالى لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ [النساء : 116] وغير ذلك من النصوص فيكون ذلك كافراً لأنه طلب لتكذيب الله تعالى فيما أخبر به وطلب ذلك كفر فهذا الدعاء كفر .

3577 - الثاني : أن يقول : « اللهم لا تخلد فلاناً الكافر في النار » وقد دلت النصوص القاطعة على تخليد كل واحد من الكفار في النار ، فيكون الداعي طالباً لتكذيب خبر الله تعالى فيكون دعاؤه كفراً .

3578 - الثالث : أن يسأل الداعي الله تعالى أن يريحه من البعث حتى يستريح من أهوال يوم القيامة ، وقد أخبر الله ⁽⁶⁾ تعالى عن بعث كل أحد من ⁽⁷⁾ الثقلين فيكون هذا الدعاء كفراً ؛ لأنه طلب لتكذيب الله تعالى في خبره ⁽⁸⁾ .

(1) في (ص) ، (ك) : [كفراً] . (2) ساقطة من (ك) .

(3) قال النووي : إن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء ، والمحدثون ، وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف أن الدعاء مستحب . (انظر : الأذكار للنووي ص 608) .

(4) ساقطة من (ص) ، (ك) . (5) في (ص) ، (ك) : [أو] .

(6) زيادة من (ص) ، (ك) . (7) ساقطة من (ك) .

(8) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الدعاء طلب صحيح ، وهما قاعدة وهي أن الصحيح إن طلب المستحيل ليس بمستحيل عقلاً ، ولا ممتنع ، فإن منعه الشرع امتنع ، وإلا فلا ، وما قاله من أن الدعاء بترك تعذيب الكافر ، وذلك مما يعلم وقوعه سمعاً طلب لتكذيب الله تعالى فيما أخبرته ، وطلب ذلك كفر ليس بصحيح من جهة أن طلب التكذيب ليس بتكذيب بل هو مستلزم لتجوير التكذيب عند من لا يجوز طلب =

3579 - القسم الثاني : أن يطلب الداعي من الله تعالى ثبوت ما دل القاطع السمعي على نفيه وله أمثلة :

3580 - الأول : أن يقول : « اللهم خلد فلانًا المسلم عدوي في النار » ولم يرد به ⁽¹⁾ سوء الخاتمة ، وقد أخبر الله تعالى إخبارًا قاطعًا بأن كل مؤمن لا يخلد في النار ولا بد له من الجنة لقوله تعالى [﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾] [الطلاق : 11] ⁽²⁾ فيكون هذا الدعاء مستلزمًا لتكذيب خبر الله تعالى فيكون كفرًا .

3581 - الثاني : أن يقول : « اللهم أحييني أبدا حتى أسلم من سكرات الموت وكرهه » وقد أخبر الله تعالى عن موته بقوله تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [الأنبياء : 35] فيكون هذا الدعاء مستلزمًا لتكذيب هذا الخبر فيكون كفرًا .

3582 - الثالث : أن يقول : « اللهم اجعل إبليس محبًا ناصحًا لي ولبني آدم أبد الدهر حتى يقل الفساد ويستريح العباد » والله ⁽³⁾ يقول ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر : 6] فيكون هذا الدعاء مستلزمًا لتكذيب هذا الخبر فيكون كفرًا وألحق بهذه المثل ⁽⁴⁾ نظائرها .

3583 - القسم الثالث : أن يطلب الداعي من الله تعالى نفي ما دل القاطع العقلي على ثبوته مما يخل بجلال الربوبية وله أمثلة :

= المستحيل ، وأما عند من يجوز طلب المستحيل فليس بمستلزم لذلك ثم أن تجوز التكذيب لا يستلزم التكذيب ، فليس بمستلزم لذلك ثم إن تجوز التكذيب لا يستلزم التكذيب فإنه يجوز تكذيب زيد لعمرو ، ولا يلزم أن يكون مكذبا لعمرو لا محجوزا لكذبه هذا إن كان قصده مقتضى لفظ تكذيب ، وإن كان قصده الكذب ، ووضع لفظ تكذيب موضع لفظ كذب فليس ما قاله بصحيح أيضًا من جهة أن من طلب من غيره أن يكذب لا يلزم أن يكون مكذبا له بل يلزم أن يكون مجوزًا لوقوع الكذب منه إن كان ممن يجوز طلب المستحيل ثم على تقدير ذلك على رأي من لا يجوز طلب المستحيل إنما يكون تكفير من يلزم من دعائه ذلك تكفيرًا بالمآل ، وقد حكى هو وغيره من أهل السنة الخلاف في ذلك ، واختار هو عدم التكفير فجزمه بتكفير الداعي بذلك ليس بصحيح إلا على رأي من يكفر بالمآل وليس ذلك مذهبه . (انظر : ابن الشاطب بهامش الفرق 4/259 ، 260) .

(2) في (ص) ، (ك) : (ومن يؤمن بالله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار) ، وليست بآية ، وإنما الآية ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ .

(3) زيادة من (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [المسائل] .

3584 - الأول : أن يسأل الداعي ⁽¹⁾ الله تعالى ⁽²⁾ سلب علمه أو عالميته القديمة حتى يستتر العبد في قبائحه ويستريح من اطلاع ربه على فضائحه ، [وقد دل ⁽³⁾] القاطع العقلي على وجوب ثبوت العلم لله تعالى [أزلا وأبداً ⁽⁴⁾] فيكون هذا الداعي طالباً لقيام الجهل بذات الله تعالى وهو كفر .

3585 - الثاني : أن يسأل الله تعالى ⁽⁵⁾ سلب قدرته القديمة يوم القيامة حتى يأمن من المؤاخذه ⁽⁶⁾ ، وقد دل القاطع العقلي على وجوب ⁽⁷⁾ القدرة لله تعالى أزلا وأبداً لا تقبل التغيير ولا الفناء ، فطلب عدمها طلب لعجز الله تعالى وهو كفر .

3586 - الثالث : أن يسأل الله تعالى سلب استيلائه عليه وارتفاع قضائه وقدره حتى يستقل الداعي بالتصرف في نفسه ويأمن من سوء الخاتمة من جهة القضاء ، وقد دل القاطع العقلي على شمول إرادة الله تعالى واستيلائه على جميع الكائنات فيكون الداعي طالباً لسلب ذلك فيكون دعاؤه كفراً وألحق بهذه ⁽⁸⁾ المثل نظائرها .

3587 - القسم الرابع : أن يطلب الداعي من الله تعالى ثبوت ما دل القاطع العقلي على ثبوته مما يخل بثبوته بجلال الربوبية ، وله مثل :

3588 - الأول ⁽⁹⁾ : أن يعظم شوق الداعي إلى ربه حتى يسأله أن يحل في بعض مخلوقاته حتى يجتمع ⁽¹⁰⁾ به أو يعظم خوفه من الله تعالى [فيسأل الله ⁽¹¹⁾] ذلك حتى يأخذ منه الأمان على نفسه فيستبدل من وحشته أنسا ، وقد دل القاطع العقلي على استحالة ذلك على الله تعالى ⁽¹²⁾ فطلب ذلك كفر .

3589 - الثاني : أن تعظم حماقة الداعي وتجروءه فيسأل الله تعالى أن يفوض إليه من أمور العالم ما هو مختص بالقدرة القديمة ⁽¹³⁾ و ⁽¹⁴⁾ الإرادة الربانية من الإيجاد والإعدام

(1) في (ك) : [من] . (2) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(3) بياض في (ص) . (4) في (ك) : [أزليا أبديا] . (5) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(6) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك ليس بصحيح فإن طلب ففي العلم ، والقدرة ليس طلباً لضعدهما ، وهما الجهل ، والعجز كما قاله أبو حنيفة لجواز غفلة الداعي ، وإضرابه عنهما ، وعلى تقدير عدم الغفلة والإضراب إنما يكون ذلك بالكفر بالمأل ، والله تعالى أعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 261/4) .

(7) في (ك) : [ثبوت] . (8) في (ك) : [هذا] .

(9) زيادة من المحقق . (10) في (ص) ، (ك) : [يجمع] .

(11) في (ص) ، (ك) : [فيسأله] . (12 ، 13) زيادة من (ص) ، (ك) .

(14) في (ص) : [أو] .

والقضاء النافذ المحتتم ، وقد دل القاطع العقلي على استحالة ثبوت ذلك لغير الله تعالى فيكون طلب ذلك طلباً للشركة [مع الله تعالى] ⁽¹⁾ في الملك وهو كفر ، وقد وقع ذلك لجماعة من جهال الصوفية فيقولون ⁽²⁾ : فلان أعطي كلمة كن ويسألون أن يعطو ⁽³⁾ كلمة كن التي في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [النحل : 40] وما يعلمون معنى هذه الكلمة في كلام الله تعالى ، ولا يعلمون ما معنى إعطائها إن صح ⁽⁵⁾ أنها أعطيت وهذه أغوار بعيدة الروم على العلماء المحصلين ⁽⁶⁾ فضلاً عن الصوفية المتخرصين فيهلكون من حيث لا يشعرون ويعتقدون أنهم إلى الله تعالى مقربون وهم عنه متباعدون ⁽⁷⁾ ، عصمنا الله تعالى من الفتن وأسبابها والجهلات وشبهها ⁽⁸⁾ .

3590- الثالث : أن يسأل الداعي ربه أن يجعل بينه وبينه نسباً فيحصل له الشرف على الخلائق في الدنيا والآخرة ، وقد دل القاطع العقلي ⁽⁹⁾ على استحالة النسب وأسباب الاستيلاء الموجبة للأنساب فيكون هذا الدعاء طلباً لصدور الاستيلاء في حق الله تعالى فيكون كفراً وألحق بهذا المثل نظائرها .

3591- فهذه [كلها وجوه] ⁽¹⁰⁾ مخلة بجلال الربوبية تقع للعباد الجهال من استحوذ عليه الشيطان ، وقد قال الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمته الله : إن بناء الكنائس كفر إذا بناها مسلم ويكون ردة في حقه لاستلزامه لإرادة الكفر ⁽¹¹⁾ ، وكذلك أفنى بأن المسلم إذا قتل

(1) ساقطة من (ص) . (2) في (ص) ، (ك) : [ويقول] .

(3) في (ك) : [يعطون] ، والصواب ما أثبتناه .

(4) في النسخ التي بين أيدينا : [أمرنا] ، والصواب ما أثبتناه .

(5) ساقطة من (ك) . (6) في (ص) ، (ك) : [المخلصين] .

(7) في (ص) : [مبتعدون] .

(8) قال ابن الشاط : قلت : إن كان أولئك القوم يعتقدون أن الله تعالى يعطي غيره كلمة كن بمعنى أنه يعطيه الاقتدار ، فذلك جهل شنيع إن أرادوا أنه يعطيه الاستقلال ، وإلا فهو مذهب الاعتزال ، وكلاهما كفر بالمآل ، وإن كانوا يعتقدون أن الله تعالى يعطي كن أن يكون لهذا الشخص الكائنات التي يريدتها مقرونة بإرادته فعبروا عن ذلك بإعطائه كلمة كن فلا محذور في ذلك إذا افترى بقولهم قرينة تفهم المقصود . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 263/4) .

(9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) في (ص) ، (ك) : [وجوه كلها] .

(11) قال ابن الشاط : قلت : معنى قول الأشعري : إن بناء الكنائس كفر ، أي في الكفر الدنيوي ، وأما الأخروي فيحسب النية والله تعالى أعلم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 464/4) .

نبياً يعتقد صحة رسالته كان كافراً لإرادته إماتة شريعته ، وإرادة إماتة الشرائع كفر .
3592 - واعلم أن الجهل بما تؤدي إليه هذه الأدعية ليس عذراً للداعي عند الله تعالى ؛ لأن القاعدة الشرعية دلت على أن كل جهل يمكن المكلف دفعه لا يكون حجة للجاهل ؛ فإن الله تعالى بعث رسوله إلى خلقه برسائله وأوجب عليهم كافة أن يعلموها ⁽¹⁾ ثم يعملوا بها فالعلم والعمل بها واجبان ، فمن ترك التعلم والعمل وبقي ، جاهلاً فقد عصى معصيتين لتركه واجبين ، وإن علم ولم يعمل فقد عصى معصية واحدة بترك العمل ، ومن علم وعمل فقد نجا ولذلك [قال رسول الله ﷺ] ⁽²⁾ : « الناس كلهم هلكي إلا العالمون ، والعالمون كلهم هلكي إلا العاملون ، والعاملون كلهم هلكي إلا المخلصون ، والمخلصون على خطر عظيم » ⁽³⁾ فحكم على ⁽⁴⁾ جميع الخلائق بالهلاك إلا العلماء منهم ثم ذكر شروطاً أخرى مع العلم في النجاة من الهلاك ، نعم الجهل الذي لا يمكن [رفعه للمكلف] ⁽⁵⁾ بمقتضى العادة يكون عذراً كما لو تزوج أخته فظنها أجنبية أو شرب خمراً يظنه خلأ ، أو أكل طعاماً نجساً حسب طاهرًا مباحاً ؛ فهذه الجهالات يعذر بها ، إذ لو اشترط اليقين في هذه الصور وشبهها لشق ذلك على المكلفين فيعذرون بذلك .

3593 - وأما الجهل الذي يمكن رفعه لاسيما مع طول الزمان واستمرار الأيام والذي لا يعلم اليوم يعلم في غد ولا يلزم من تأخير ما يتوقف على هذا العلم فساد فلا يكون عذراً لأحد ، ولذلك ألحق مالك الجاهل في العبادات بالعمد دون الناسي ؛ لأنه جهل يمكنه رفعه فسقط اعتباره ، وكذلك قال الله تعالى في كتابه العزيز حكاية عن نوح عليه السلام ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْكَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ [هود : 47] أي بجواز سؤاله فاشترط العلم بالجواز قبل الإقدام على الدعاء وهو يدل على أن الأصل في الدعاء التحريم إلا ما دل الدليل على جوازه ، وهذه قاعدة جليلة يتخرج عليها كثير من الفروع الفقهية ، وقد تقدم بسطها في الفروق .

3594 - إذا تقرر هذا فينبغي للسائل ⁽⁶⁾ أن يحذر هذه الأدعية وما يجري مجراها حذراً شديداً لما تؤدي إليه من سخط الديان والخلود في النيران وحبوط ⁽⁷⁾ الأعمال وانفساخ

(1) في (ك) : [يتعلموها] .

(2) في (ص) ، (ك) : [روى عن رسول الله ﷺ] .

(3) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة 495/8 . (4) في (ك) : [مع] .

(5) في (ص) ، (ك) : [المكلف رفعه] . (6) في (ص) ، (ك) : [للعامل] .

(7) في (ك) : [هبوط] .

الأنكحة⁽¹⁾ واستباحة الأرواح والأموال ، وهذا فساد كله يتحصل بدعاء واحد من هذه الأدعية ، ولا يرجع إلى الإسلام ، ولا ترتفع أكثر هذه المفاصد إلا بتجديد الإسلام والنطق بالشهادتين ، فإن مات على ذلك كان أمره كما ذكرناه ، نسأل الله تعالى العافية من موجبات عقابه .

3595 - وأصل كل فساد في الدنيا والآخرة إنما هو الجهل ، فاجتهد في إزالته عنك ما استطعت [كما أن أصل كل خير في الدنيا والآخرة إنما هو العلم . فاجتهد في تحصيله ما استطعت]⁽²⁾ والله تعالى هو المعين على الخير كله ، فهذه الأربعة الأقسام بتميزها حصل الفرق بين ما هو كفر من الدعاء وما ليس بكفر وهو المطلوب⁽³⁾ .

(1) في (ص) ، (ك) : [النكاح] . (2) ما بين المعكوفتين ساقط من (ك) .

(3) قال ابن الشاط : قلت : لم يحصل المطلوب بما قرر لأن كل ما ذكره من الأدعية في هذا الفرق لم يأت بحجة على أنه بعينه كفر ، فهو من باب التكفير بالمآل ، وهو لا يقول به . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 4/265) .

الفرق الثالث والسبعون والمائتان

بين قاعدة ما هو محرم من الدعاء وليس بكفر

وبين قاعدة ما ليس محرماً⁽¹⁾

3596 - وقد حضرني من المحرم الذي ليس بكفر اثنا عشر قسماً ثبت الحصر فيها بالاستقراء فتكون هي الحرمة وماعداها ليس محرماً عملاً بالاستقراء في القسمين ، فإن ظفر أحد بقسم آخر محرم⁽²⁾ أضافه لهذه الاثني عشر وها أنا أمثل كل قسم بمثله اللاتقة به⁽³⁾ ليقاس عليها نظائرها .

3597 - القسم الأول : أن يطلب الداعي من الله تعالى المستحيلات التي لا تُخلُ بجلال الربوبية وله أمثلة :

3598 - الأول : أن [يطلب من الله]⁽⁴⁾ تعالى أن يجعله في مكانين متباعدين في زمن واحد ليكون مطلقاً على أحوال الإقليمين فهذا سوء أدب على الله تعالى ، ولا يطلب من الملوك إلا ما يعلم أنه في⁽⁵⁾ قدرتهم ومن فعل غير ذلك فقد عرضهم للعجز لا سيما والعبد مأمور أن لا يطلب إلا ما يُتَصَوَّر وقوعه لكلا يكون متحكماً بالربوبية⁽⁶⁾ .

3599 - الثاني : أن يسأل [الله تعالى]⁽⁷⁾ دوام إصابة⁽⁸⁾ كلامه من الحكم الدقيقة والعلوم

(1) في (ص) ، (ك) : [بمحرم] .

(2) في (ص) ، (ك) : [محرماً] .

(3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [يسأل الله] .

(5) ساقطة من (ك) .

(6) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الدعاء بالكون في مكانين في زمن واحد حرام لم يأت عليه بحجة غير ما أشار إليه من القياس على الملوك ، وهو قياس فاسد لجواز المعجز عليهم ، وامتناعه عليه تعالى ، وما قاله من أن العبد مأمور أن لا يطلب إلا ما يتصور وقوعه هو عين الدعوى ، وما قاله من أن يلزم أن يكون متحكماً بالربوبية ممنوع ، ولا وجه لما قاله إلا القياس على الملوك ، وما باله يقيسه الله تعالى عليهم من قصد التعجيز ، والتهكم ، ولا يقيسه عليهم في قصد المبالغة ، والغلو في التعظيم ، والتفخيم ، فقد خوطب الملوك بنسبة المستحيلات العقلية ، والعادية إليهم على وجه الغلو في ترفيعهم ، لا على قصد تعجيزهم بل للفتائل أن يقول من الواجب في حقه ، أو قاصد للتعجيز ، أو غير قاصد لهذا ، ولا لهذا ، فعلى التقدير الأول لا حرج بل يكون مطيعاً مأجوراً ، وعلى التقدير الثاني : يكون عاصياً ، وعلى التقدير الثالث يكون مطيعاً بصورة الدعاء مثاباً عليه غير مطيع ، ولا عاصي بالقصد لعروة عنه . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 266/4) .

(7) في (ص) ، (ك) : [صواب] .

(8) في (ص) ، (ك) : [صواب] .

الشريفة أبد الدهر ليفتخر بذلك على سائر الفضلاء ويتنفع به أكثر من سائر العلماء .

3600 - الثالث : أن يسأل الله تعالى الاستغناء في ذاته عن الأعراض ليسلم طول عمره من الآلام ⁽¹⁾ والأسقام والأنكاد والمخاوف وغير ذلك من البلايا ⁽²⁾ ، وقد دلت العقول على استحالة جميع ذلك فإذا كانت هذه الأمور مستحيلة في حقه عقلا كان طلبها من الله تعالى ⁽³⁾ سوء أدب عليه ؛ لأن طلبها ⁽⁴⁾ يُعَدُّ في العادة تلاعبا وضحكا من ⁽⁵⁾ المطلوب منه ، والله تعالى يجب له من الإجلال ⁽⁶⁾ فوق ما يجب لخلقه فما نافي لإجلال خلقه أولى أن ينافي جلاله تعالى ⁽⁷⁾ من ⁽⁸⁾ كل نقص ⁽⁹⁾ ، بل قد عاب الله تعالى جميع خلقه بقوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام : 91] أي ما عظموه حق تعظيمه وقال [عليه الصلاة والسلام] ⁽¹⁰⁾ « لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » أي ثنائوك المستحق ثنائوك على نفسك أما ثناء الخلق فلا لأنه دون المستحق ⁽¹¹⁾ ، وقس على هذا المثل نظائرها ، فاقض بأنها معصية ولا تصل إلى الكفر ؛ لأنها من باب قلة الأدب في المعاملة دون انتهاك حرمة ذي الجلال والعظمة .

3601 - القسم الثاني : من المحرم الذي لا يكون كفرا أن يسأل الداعي من الله تعالى المستحلات العادية إلا أن يكون نبيا ، فإن عادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ⁽¹²⁾ أجمعين ⁽¹³⁾ خرق العادة فيجوز لهم ذلك كما سألوا نزول المائدة من السماء ، وخروج الناقة من الصخرة الصماء ، أو يكون أولياء له مع الله تعالى عادة بذلك فهو جار على عادته فلا يُعَدُّ ذلك من الفريقين قلة أدب أو لا يكون أولياء ويسأل خرق العادة ويكون

(1) في (ص) ، (ك) : [الألم] . (2) في (ص) ، (ك) : [البلاء] .

(3) ساقطة من (ص) . (4) في (ص) ، (ك) : [ذلك] .

(5) في (ص) ، (ك) : [على] . (6) في (ص) ، (ك) : [الجلال] .

(7) زيادة من (ص) ، (ك) . (8) في (ص) ، (ك) : [عن] .

(9) قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن هذه الأمور مستحيلة عقلا خطأ ، بل هي مستحيلة عادة إلا الاستغناء عن الأعراض فهو من المستحيل عقلا .. وما قاله من أنه يجب لله تعالى من الإجلال إلى آخره صحيح غير أن في كلامه إيهام المشاركة في موجب الإجلال من جهة اقتضاء أفعال التي للتفضيل . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 267/4) . (10) في (ك) : [~~الطلب~~] .

(11) قال ابن الشاط : قلت : إذا كان الثناء اللائق بجلاله تعالى مما يدخل تحت اكتساب البشر ، ثم قصرنا فيه لحقهم الذم ، والعيب لأجل ذلك ، وإن كان مما لا يدخل فلا يلحقهم ذم ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 268/4) . (12) في (ك) : [عليهم السلام] .

(13) زيادة من (ص) ، (ك) .

معنى سؤاله أن يجعله وليا من أهل الولاية حتى يستحق عادة (1) خرق العادة (2) فهذه الأقسام الثلاثة ليست حراما وأما المحرم فله أمثلة :

3602 - الأول : أن يسأل الله تعالى الاستغناء عن التنفس في الهواء ليأمن الاختناق على نفسه وقد دلت العادة على استحالة ذلك (3) .

3603 - الثاني : أن يسأل الله تعالى العافية من المرض أبد الدهر لينتفع بقواه وحواسه وأعضائه أبد الدهر وقد دلت العادة على استحالة ذلك .

3604 - الثالث : أن يسأل الله تعالى الولد من غير جماع أو الثمار من غير أشجار وغراس ، وقد دلت العادة على استحالة ذلك ، فطالب ذلك مسيء الأدب على الله تعالى ؟ ، وكذلك قول الداعي : « اللهم لا ترم بنا (4) في شدة » فإن عادة الله تعالى جارية قطعاً بوقوع بعض الأنفس في الشدائد بل لا تكاد نفس تسلم من شدة في مدة حياتها ، وكذلك قول الداعي : « خرق الله تعالى (5) العادة في بقائك » [وهو كثير في العرف] (6) ، وكذلك قوله : « اللهم (7) أعطنا خير الدنيا والآخرة واصرف عنا شر الدنيا والآخرة » [لا يجوز] (8) لأن من المحال أن يحصل هذا المدعو به لهذا الداعي [فلا بد أن يقصد بهذا العموم الخصوص إذ لا بد أن يفوت هذا الداعي] (9) رتبة (10) النبوة ومرتبة الملائكة ودرجات الأنبياء في الجنة ، ولا بد أن يدركه بعض الشرور ولو سكرات الموت ووحشة القبر ، فلا بد أن (11) يقصد بهذا العموم الخصوص ، وقس على هذه نظائرها (12) ، بل يجب على كل عاقل أن يفهم عوائد الله تعالى في تصرفاته في خلقه وربطه المسببات

(1) زيادة من (ص) . (2) في (ك) : [العبادات] .

(3) قال ابن الشاط : قلت : قد أجاز ذلك على وجه القصد لطلب الولاية ، وحكمه بأنه إساءة أدب ودعوى عرية عن الحجة وتكثيره الأمثلة لا حاجة إليه . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 269/4) .

(4) في (ص) : [نفسا] . (5) زيادة من (ص) .

(6) ساقطة من (ص) ، (ك) . (7) زيادة من (ص) .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) . (9) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(10) في (ص) ، (ك) : [ولو أن] . (11) ساقطة من (ك) .

(12) قال ابن الشاط : قلت : ليس كون هذه الأمور واقعة على وجه الخصوص بموجب ألا تطلب إلا على وجه الخصوص ، بل يجوز أن تطلب على وجه العموم ، وغايته أن تقول طلب مثل ذلك الطلب للتمتع عادة على معنى أن يقصد الطالب بطلبه أن يصير وليا ، فتحرق له العادة فقد جوز ما منع . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 269/4) .

بالأسباب في الدنيا والآخرة مع إمكان صدورهما عن قدرته بغير تلك الأسباب أو بغير سبب البتة ، بل رتب الله تعالى مملكته على نظام دبره ⁽¹⁾ ووضعتها على قانون قضاء وقدره ﴿ لَا يُسْتَلَّ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ [وَهُمْ يُسْأَلُونَ] ⁽²⁾ [الأنبياء : 23] فإذا سأل الداعي من الله تعالى تغيير مملكته ونقض نظامه وسلوك غير عوائد في ملكه كان مسيئاً الأدب عليه [عَلَيْكَ] ⁽³⁾ ، بل ذلك سوء أدب على أدنى الملوك بل الولاة ⁽⁴⁾ ، ولذلك عاب العلماء وغلطوا جماعة من العباد حيث توسطوا القفار من غير زاد ولججوا في البحار في زمن الهول في غير الزمن المعتاد طالبين من الله تعالى خرق عوائده لهم في هذه الأحوال فهم يعتقدون أنهم سائرون إلى الله تعالى وهم ذاهبون عنه ظانين أن هذه الحالة هي حقيقة التوكل وأن ماعداها ينافي الاعتماد على [الله تعالى] ⁽⁵⁾ ، وهذا غلط عظيم فقد دخل سيد المتوكلين محمد [رسول الله] ⁽⁶⁾ مكة محفوقاً بالخيول والرجل والكرع والسلاح في كتيبته الخضراء مظاهراً بين درعين على رأسه مغفر [من حديد] ⁽⁷⁾ وقال في أول أمره : من يعصمني حتى أبلغ رسالة ⁽⁸⁾ ربي ، وكان في آخر عمره عند [أكمل أحواله] ⁽⁹⁾ مع ربه يدخر لعياله قوت سنة وهو سيد المتوكلين ⁽¹⁰⁾ .

(1 ، 2) زيادة من (ص) ، (ك) . (3) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) قال ابن الشاط : قلت : لم يأت على دعواه بحجة ، وما قاله أنه سوء أدب من ذلك ، وهو طلب خرق العادة ، وهو عين ما جوزاه للداعي على قصد أن يصير ولياً ، وبالجملة فكل ما صنعه من هذه الأدعية لم يأت منه بحجة أصلاً إلا ما أشار إليه من القياس على الملوك ، وهو قياس فاسد لا شك في فساده . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 270/4) .

(5 ، 6) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) في (ص) ، (ك) : [الحديد] . (8) في (ص) ، (ك) : [رسالات] .

(9) في (ص) ، (ك) : [غاية كماله] .

(10) قال ابن الشاط : قلت : تغليط من غلط من العلماء جماعة العباد فيما ذكره غلط من أولئك العلماء لأنه مبني على إساءتهم الظن بأولئك العباد وإساءة الظن بعامة المسلمين ممنوعة فكيف بالعباد منهم والعباد الذين فعلوا ذلك لا يخلوا أن يكونوا ممن تعود خرق العادة له أو ممن يتعود ذلك فإن كانوا من القسم الأول فلا عيب عليهم ، وإن كانوا من القسم الثاني فلا يخلوا أن يكونوا ممن غلب عليهم في ذلك أحوال لا يستطيعون دفعها أو ممن لم يغلب عليهم أحوال كذلك ، فإن كانوا من القسم الأول فلا عيب عليهم لعدم استطاعتهم دفع ذلك وإن كانوا من القسم الثاني يكونون مرتكبين لممنوع فيلحقهم العيب ، فما بال أولئك العلماء حكموا عليهم بأنهم من هذا الأخير دون القسم الأول والثاني ، ليس ذلك إساءة ظن في موطن يمكن فيه تحسينه ولم يساء بهم الظن فيظن أنهم ظانون إن ذلك حقيقة التوكل بل الظن بهم أنهم يعلمون حقيقة التوكل وأنه كما لا ينافي التسبب لا ينافي أينما عدم التسبب ، وما ذكره من فعل النبي ﷺ لا حجة له فيه على أن التوكل لا بد منه من التسبب إذ مساق كلامه يقتضي أن التوكل مع التسبب يصح ومع عدم التسبب يصح وما عدل النبي =

3605 - وتحقيق هذا الباب أن ⁽¹⁾ تعلم أن التوكل اعتماد القلب على الله تعالى فيما يطلبه من خير أو يكرهه من ضير لأجل أنه المستولي بقدرته وإرادته على سائر الكائنات من غير مشارك له في ذلك ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر : 2] ومع ذلك ⁽²⁾ فله عوائد في ملكه رتبها بحكمته بمقتضى شمول قدرته انقطاع القلب عن غيره ، ومقتضى سلوك أدبه التماس فضله من ⁽³⁾ عوائده .

3606 - وقد انقسم الخلق في هذا المقام ثلاثة أقسام :

قسم عاملوا الله تعالى بمقتضى شمول قدرته للخير والشر ⁽⁴⁾ فحصلوا على حقيقة التوكل وأعرضوا عن ⁽⁵⁾ الأسباب ففاتهم الأدب الواجب الاتباع .

وقسم لاحظوا الأسباب واستولت على قلوبهم ⁽⁶⁾ فحجبهم عن الله تعالى فهولاء فاتهم التوكل والأدب وهذا هو المهيح العام الذي هلك فيه أكثر الخلائق .

3607 - وقسم عاملوا الله تعالى بمقتضى شمول قدرته وعوائده في مملكته فهولاء جامعون بين التوكل والأدب ، وهذا مقام الأنبياء وخواص العلماء والأولياء ⁽⁷⁾ والأصفياء .

3608 - واعلم أن قليل الأدب خير من كثير من ⁽⁸⁾ العمل ولذلك هلك إبليس وضاع أكثر ⁽⁹⁾ عمله بقلة أدبه فنسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة .

3609 - وقال الرجل الصالح لابنه : يا بني اجعل عملك ملحا وأدبك دقيقاً أي ليكن استكثارك من الأدب أكثر من استكثارك من العمل لكثرة جدواه ونفاسة معناه ، ويدل على تحريم طلب خرق العوائد قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة : 195] أي لا تركبوا الأخطار التي دلت العادة على أنها مهلكة وقوله تعالى :

= ﴿ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ يَحْكُمُ الْأُمُورَ ﴾ [البقرة : 165]
إلا مع التسبب والأحكام الشرعية وإرادة على الغالب لا على النادر مع أنه القائل أن يقول أن التوكل وإن صح مع التسبب وعدمه فالتوكل مع التسبب راجع في حقه للحاجة لتعليم الجمهور كما سبق ولا منه من شائبة مراعاة الأسباب لعصمته ﷺ والتوكل مع عدم التسبب راجع في حق غيره لعدم أمنه من شائبة مراعاة الأسباب لعدم عصمته والله تعالى أعلم . (انظر : ابن الشاطب بهامش الفروق 271/4) .

(1) في (ص) ، (ك) : [هذا] .

(1) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(4) في (ص) ، (ك) : [الشرور] .

(3) في (ص) ، (ك) : [في] .

(6) في (ص) ، (ك) : [عقولهم] .

(5) في (ص) : [على] .

(8) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(7) ساقطة من (ص) ، (ك) .

(9) في (ص) ، (ك) : [كثير] .

﴿وَتَكَرَّوْا فَاِنَّكُمْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ لَمُحَذَرَةً﴾ [البقرة : 197] أي الواقعة لكم من الحاجة إلى السؤال والسرقة فإنهم كانوا يسافرون إلى الجهاد والحج بغير زاد وربما وقع بعضهم في إحدى المفسدتين المذكورتين فأمرهم الله تعالى بالتزام العوائد وحرم عليهم تركها فإن المأمور به منهي عن ضده بل أضداده ، وقد قيل لبعضهم : إن كنت متوكلا على الله ومعتمدا عليه واثقا بقضائه وقدره فأنت نفسك من هذا الخاطئ فإنه لا يصيبك إلا ما قدر لك ، فقال : إن الله تعالى ⁽¹⁾ خلق عباده ليحربهم ويمتحنهم لا ليحربوه ويمتحنوه ، إشارة إلى سلوك الأدب مع الله تعالى جعلنا الله تعالى من أهل الأدب معه ومع عباده حتى نلقاه بمنه وكرمه .

3610 - القسم الثالث : الذي ليس بكفر وهو محرم أن يطلب الداعي من الله تعالى نفي أمر دل السمع على نفيه وله أمثلة :

3611 - الأول : أن يقول : ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة : 286] مع أن رسول الله ﷺ ⁽²⁾ قد قال : « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » ⁽³⁾ فقد دل هذا ⁽⁴⁾ الحديث على أن هذه الأمور مرفوعة عن العباد فيكون طلبها من الله تعالى طلبا لتحصيل الحاصل فيكون سوء أدب على الله تعالى ؛ لأنه طلب عري عن الحاجة والافتقار إليه ، ولو أن أحدا سأل ⁽⁵⁾ بعض الملوك أمرا فقصاه له ثم سأله إياه بعد ذلك عالما بقضائه له لعد هذا الطلب الثاني استهزاء بالملك وتلاعبا به ولحسن من ذلك الملك تأديبه فأولى أن يستحق التأديب إذا فعل ذلك مع الله سبحانه و ⁽⁶⁾ تعالى ⁽⁷⁾ ، ولو رأينا

(1) زيادة من (ك) . (2) زيادة من (ص) ، (ك) .

(3) أخرجه ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير 281/1 رقم الحديث 450 .

(4) ساقطة من (ك) . (5) في (ك) : [يسأل] . (6) زيادة من (ص) .

(7) قال ابن الشاط : قلت : لم يأت بحجة على ما ادعاه غير ما عول عليه من القياس على الملوك ، وهو قياس لا يصح لعدم الجامع ، وكيف يقاس الخالق بالمخلوق ، والرب بالمربوب ، والخالق يستحيل عليه النقص ، والمخلوق يجوز عليه النقص ، ثم ما قاله من أن طلب تحصيل الحاصل عري عن الحاجة ممنوع لجواز حمله على طلب مثله ، أو الإجابة بإعطاء العوض عنه في الدنيا أو في الآخرة ، ولم لا يكون الدعاء بما ذكره وما أشبه مما يتمتع ، ويتعذر عقلا وعادة متنوعا بحسب الداعي به ، فإن كان غافلا عن تعذره فلا بأس عليه لما ثبت مع رفع الحرج عن الغافل ، وإذا كان غير غافل فإن كان قاصدا لطلب ذلك المتعذر بعينه فلا مانع أن يعوضه الله تعالى ، ولم يقصد للعوض ، كما إذا طلب غير المتعذر وكان مما علم الله ﷻ أنه لا يقع جزاء له على لجوءه إلى الله تعالى ، وأنها له إلى عظيم كماله ، وجلاله ، وإن كان قاصدا للتلاعب ، والاستهزاء ، أو التعجيز ، أو ما أشبه ذلك فهنا يكون عاصيا بسبب قصده ، لا بمجرد دعائه بالمتعذر . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 275/4) .

رجلا يقول : « اللهم افرض علينا الصلاة ، وأوجب علينا الزكاة ، واجعل السماء فوقنا والأرض تحتنا » لبادرنا إلى الإنكار عليه لقبح ما صدر منه من التلاعب والاستهزاء في دعائه إلا أن يريد الداعي بقوله « إن نسينا » أى تركناه مع العمد ⁽¹⁾ كقوله تعالى : ﴿ اَلْيَوْمَ نَنسُوْكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ [الجاثية : 34] وقوله تعالى : ﴿ دَسُّواْ اللّٰهَ فَنَسِيْهِمْ ﴾ [التوبة : 67] أى تركوا طاعته ⁽²⁾ فترك الله تعالى ⁽³⁾ الإحسان فهذا يجوز ؛ لأنه طلب العفو عما لم يعلم العفو فيه ⁽⁴⁾ ، أما النسيان الذي هو الترك مع غفلة ⁽⁵⁾ الذي هو مشتهر في العرف لا يجوز طلب العفو فيه لأن طلب العفو فيه وعنه قد علم ذلك ⁽⁶⁾ بالنص والإجماع ، وكذلك إذا أراد بقوله : ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ أي من البلايا والرزايا والمكروهات جاز له ⁽⁷⁾ لأنه لم تدل النصوص على نفي ذلك بخلاف التكاليف الشرعية فإنها مرفوعة بقوله تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة : 286] فيقتضي طلب رفع ذلك فإن أطلق العموم من غير تخصيص لا بالنية ولا بالعادة عصى لاشتمال العموم على مالا يجوز فيكون ذلك حراما لأن فيه طلب تحصيل الحاصل .

3612- فإن قلت : فقد ⁽⁸⁾ قال الله ⁽⁹⁾ تعالى حكاية عن قوم في سياق المدح ﴿ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ اَلْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ اَلْوَعَادَ ﴾ [آل عمران : 194] ووعد الله ﷻ ⁽¹⁰⁾ لا بد من وقوعه فقد طلب تحصيل الحاصل وهو عين ما نحن فيه ومدحهم الله تعالى فدل على جواز ذلك وأنت تمنعه .

3613- قلت : إنما جاز لهم سؤال ما وعدهم الله تعالى ⁽¹¹⁾ به لأن حصوله لهم مشروط بالوفاء على الإيمان وهذا شرط مشكوك فيه ، والشك في الشرط يوجب الشك في المشروط فما طلبوا إلا مشكوكا ⁽¹²⁾ في حصوله لا معلوم الحصول ، وأما ما نحن فيه فليس فيه شرط مجهول بل علم من الشريعة بالضرورة ترك المؤاخذة بالخطأ والنسيان مطلقا .

-
- | | |
|-------------------------------------|---|
| (1) في (ط) : [معتمد] . | (2) في (ص) ، (ك) : [طاعته الله تعالى] . |
| (3) زيادة من (ص) ، (ك) . | (4) في (ص) ، (ك) : [عنه] . |
| (5) في (ص) ، (ك) : [الغفلة] . | (6) زيادة من (ص) ، (ك) . |
| (7) ساقطة من (ص) . | (8) في (ك) : [قد] . |
| (9) زيادة من (ص) ، (ك) . | (10) زيادة من (ص) ، (ك) . |
| (11) زيادة من (ص) ، (ك) . | (12) في (ص) ، (ك) : [مشروطا] . |

3614 - فإن قلت : فإذا جوزت ذلك بناء على الجهالة بالشرط فيجوز هاهنا بناء على الجهالة بالشرط فإن رسول الله ﷺ لم يخبر بذلك مطلقاً وإنما أخبر بالرفع عن أمته وكون الداعي يموت وهو من أمته مجهول فما طلب إلا مجهولاً بناء على التقرير المتقدم .

3615 - قلت : كونه من الأمة ليس شرطاً في هذا الرفع ودلالة الخبر على ذلك إنما هي ⁽¹⁾ من جهة المفهوم ونحن نمنع كون المفهوم حجة لاختلاف العلماء فيه ، سلمنا أنه حجة لكنه متروك هاهنا إجماعاً ، وتقديره أن نقول : الكفار إما أن نقول إنهم ⁽²⁾ مخاطبون بفروع الشريعة أولاً ⁽³⁾ فإن قلنا إنهم ليسوا مخاطبين بها ⁽⁴⁾ فالرفع حاصل لهم في جميع الفروع النسيان وغيره فبطل المفهوم واستوت الخلائق في الرفع حينئذ ، وإن قلنا إنهم مخاطبون بالفروع فلا يكون قد شرع في حقهم ما ليس سبباً في حقنا بل كل ما هو سبب الوجوب في حقنا هو سبب الوجوب في حقهم وما هو سبب التحريم في حقنا هو سبب التحريم في حقهم ، وما هو سبب الترخيص والإباحة في حقنا هو كذلك في حقهم ، فعلى هذا التقدير لا يكون خصوص الأمة شرطاً في الرفع ولم يقل أحد : إن الكفار في الفروع أشد حالاً من الأمة فظهر أن هذا المفهوم باطل اتفاقاً فليس هناك في النسيان والخطأ شرط مجهول فيكون الشارع قد أخبر بالرفع في هذه الأمور مطلقاً فيحرم الدعاء به .

3616 - المثال الثاني : أن يقول الداعي : « ربنا لا تهلك هذه الأمة الحمودية بالخسف العام والرياح العاصفة » ⁽⁵⁾ كما هلك من قبلنا ⁽⁶⁾ » وقد أخبر رسول الله ﷺ في مسلم وغيره من الصحاح أنه سأل ربه في إعفاء أمته من ذلك فأجابته فيكون طلب ذلك معصية كما تقدم .

3617 - الثالث : أن يقول : « اللهم لا تسلط على هذه الأمة من يستأصلها » وقد أخبر رسول الله ﷺ في الصحاح « بأنه لا تزال طائفة من هذه الأمة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ⁽⁷⁾ حتى تقوم الساعة » ⁽⁸⁾ فيكون الدعاء بذلك معصية لما مر .

(1) في (ص) ، (ك) : [هو] . (2) في (ص) ، (ك) : [هم] .

(3) في (ص) ، (ك) : [أو ما هم مخاطبين بفروع الشريعة] .

(4) في (ص) ، (ك) : [بفروع الشريعة] . (5) في (ك) : [الصاعقة] .

(6) في (ص) ، (ك) : [قبلها] . (7) في (ص) ، (ك) : [خذلهم] .

(8) أخرجه أحمد في المسند 97/4 ، والبيهقي في السنن الكبرى 181/4 ، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بلفظ « لا تزال طائفة من هذه الأمة ظاهرين على الحق » .

3618 - الرابع : أن يقول الداعي لمريض أو مصاب : « اللهم اجعل له هذه المرضة أو هذه المصيبة كفارة » فقد دلت النصوص على أن المصائب كفارات لأهلها ، وقد تقدم بيان أن السخط لا يخل بذلك التفكير بل يجدد ذنبا آخر كمن قضى دينه ثم استدان لا يقال إنه لم تبرأ ذمته من الدين الأول ، و ⁽¹⁾ كذلك المصاب برئ من عهدة الذنب الأول وإن كان قد جدد ذنبا آخر بسخطه ⁽²⁾ فيكون هذا الدعاء معصية بل يقول : اللهم عظم له ⁽³⁾ الكفارة .

3619 - فإن قلت : إن الله تعالى قد أخبر عن قوم في الدار الآخرة بأنهم ⁽⁴⁾ يقولون ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ إِلَيْكَ أَمْحَبِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف : 47] وهؤلاء ليسوا من أصحاب النار لقوله تعالى ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ إِلَيْكَ أَمْحَبِ النَّارِ ﴾ [الأعراف : 47] وقد وردت الأحاديث أن من يدخل الجنة أو يكون في الأعراف لا يدخل النار وما علمت في هذا ⁽⁸⁾ خلافاً بين العلماء فيكون دعاؤهم بتحصيل الحاصل ولم يذكر الله تعالى ذلك في سياق الذم لهم مع أنهم سمعوا تلك النصوص في الدنيا وعلموا أن من سلم من النار في أول أمره لا يدخلها بعد ذلك .

3620 - قلت : قال المفسرون : هؤلاء أصحاب الأعراف وهم على خوف من سوء العاقبة ، وأهوال ⁽⁹⁾ القيامة توجب الدهش عن المعلومات فقد قيل للرسول ﷺ : ماذا أجبتم ؟ قالوا : لا علم لنا لاستيلاء الخوف من الله تعالى ⁽¹⁰⁾ على قلوبهم من جهة هول المنظر ، كذلك هؤلاء مع أن هؤلاء ليسوا مكلفين ولا ذم إلا مع التكليف ⁽¹¹⁾ .

- (1) ساقطة من (ص) ، (ك) . (2) في (ص) ، (ك) : [بالسخط] .
 (3) في (ص) ، (ك) : [لك] . (4) في (ص) ، (ك) : [أنهم] .
 (5) ساقطة من (ص) ، (ك) . (6) ساقطة من النسخ التي بين أيدينا .
 (7) ساقطة من (ص) ، (ك) . (8) في (ص) ، (ك) : [فيه] .
 (9) في (ص) ، (ك) : [وأحوال] . (10) زيادة من (ص) .

(11) قال البقوري : قلت : هذا تكليف بين ، وقول غريب بعيد عن المؤلف في الشريعة ، فمن البين أن هذا الدعاء أثبت في كتابه العزيز لفوائد جمعة ، ومنها أن يدل اللسان به ، ويظهر به عبودية العبد لمولاه ، فخير الدعاء ما جاء في القرآن وهذا من جملته ، وطلب الحاصل كثير مجيئه لفوائد . منها « اللهم صلى على محمد » وقد صلى الله عليه . ومنها « اللهم اعطه الوسيلة والدرجة العالية الرفيعة ، وابعنه المقام المحمود الذي وعدته » فتحريمه من حيث إن ، الاستهزاء فيه ، لأنه طلب لتحصيل الحاصل ممنوع ، ويتقرر هذا المنع بأن لطلبه فوائد غير التحصيل ، فسقط ما قاله ، والله أعلم . ثم القول بأنه حرام لتحصيل الحاصل ، ومن حيث الاستهزاء الذي يلزمه منع أن الاستهزاء يلزمه ، ونقول بأنه تحصيل الحاصل ، وذلك لا يوجب أن يكون محرماً . (انظر : ترتيب الفروق 385/2 ، 386) .

3621 - الخامس : أن يقول : « اللهم لا تغفر لفلان الكافر » وقد دل السمع على أن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به فهذا محرم ؛ لأنه من باب تحصيل الحاصل وقلة الأدب بخلاف : اللهم اغفر له فإنه كفر لأنه من باب تكذيب السمع القاطع .

3622 - القسم الرابع : من المحرم الذي ليس بكفر أن يسأل الداعي من (1) الله تعالى ثبوت أمر دل السمع على ثبوته وله أمثلة :

3623 - الأول : أن يقول الداعي : « جعل الله [موت من مات لك] (2) من أولادك حجابًا من النار » وقد دل الحديث الصحيح على أن « من مات له اثنان من الولد [كانا حجابًا له] (3) من النار » فيكون هذا الدعاء معصية .

3624 - فإن قلت : قد أمرنا رسول الله ﷺ أن ندعو له بقوله « اللهم آت محمدًا الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد » (4) وقد ورد في الحديث الصحيح « أن الوسيلة درجة في الجنة لعبد صالح وأرجو أن أكون إياه وأن المقام المحمود هو الشفاعة » (5) ، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أنه أعطى فيلزم أحد الأمرين إما إباحة الدعاء بما هو ثابت وإما الإشكال على الأخبار على كونه الخطأ أعطى .

3625 - قلت : ذكر العلماء في هذا الحديث أن رسول الله ﷺ أعلم أنه أعطي هذه الأمور مرتبة على دعائنا ، وأعلم أن دعائنا [يحصل له ذلك] (6) فحسن أمرنا بالدعاء له ؛ لأنه سبب هذه الأمور وحسن الإخبار بحصولها ؛ لأنه اعلم بوقوع سبب حصولها والمحرم إنما هو الدعاء بحصول شيء قد علم حصوله من غير دعائنا فاندفع الإشكال .

3626 - الثاني : أن يقول الداعي : « اللهم اجعل صوم عاشوراء [يكفر لي] (7) سنة » وقد جاء في (8) الحديث الصحيح « أن صوم يوم عرفة يكفر سنتين وصوم يوم عاشوراء

(1) ساقطة من (ص) .

(2) في (ص) : [لك موت من مات] .

(3) في (ص) : [كان له حجابا] .

(4) حديث : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الأذان باب 8 حديث رقم 580 ، والترمذي في السنن كتاب الصلاة باب منه آخر [413/1 رقم 211] عن جابر رضي الله عنه .

(5) حديث : أخرجه ابن كثير في تفسيره (97/3 ، 98) .

(6) في (ص) : [له يحصل] .

(7) في (ص) : [مكفرا] .

(8) ساقطة من (ص) .

يكفر سنة » ⁽¹⁾ فلا يجوز طلب شيء من ذلك .

3627 - الثالث : أن يقول : « اللهم اجعل صلواتي كفارات لما بينهن » وقد قال رسول الله ﷺ في الحديث ⁽²⁾ الصحيح « الصلاة إلى الصلاة [كفارة لما بينهما] ⁽³⁾ » ⁽⁴⁾ فيكون الدعاء بذلك معصية لما مر وألحق بهذه المثل نظائرها .

3628 - القسم الخامس : في المحرم الذي ليس بكفر أن يطلب الداعي من الله تعالى نفي ⁽⁵⁾ ما دل السمع الوارد بطريق الآحاد على ثبوته ، وقولي بطريق الآحاد احتراز من المتواتر فإن طلب نفي ذلك من قبيل الكفر كما تقدم وله أمثلة :

3629 - الأول : أن يقول : « اللهم اغفر للمسلمين جميع ذنوبهم » وقد دلت الأحاديث الصحيحة على ⁽⁶⁾ أنه لا بد من دخول طائفة من المسلمين النار وخروجهم منها بشفاعته وبغير شفاعته ، ودخولهم النار إنما هو بذنوبهم فلو غفر للمسلمين كلهم ذنوبهم كلها لم يدخل أحد النار فيكون هذا الدعاء مستلزماً لتكذيب تلك الأحاديث الصحيحة فيكون معصية ولا يكون كفراً ؛ لأنها أخبار آحاد والتكفير إنما يكون بجحد ما علم ثبوته بالضرورة أو بالتواتر .

3630 - فإن قلت : فمن آداب الدعاء إذا قال الإنسان : « اللهم اغفر لي » أن يقول ولجميع المسلمين ، وهذا خلاف ما قرره وقد أخبر الله ⁽⁷⁾ تعالى عن الملائكة صلوات الله عليهم أنهم يقولون : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً (8) وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [غافر : 7] أي تابوا من الكفر واتبعوا الإسلام ، ولفظ الذين عام في التائبين من ⁽⁹⁾ الكفر وهم المؤمنون فيكون عاماً في المؤمنين ⁽¹⁰⁾ وكذلك قوله تعالى ﴿ وَاسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى : 5] عام في جميع من في الأرض وهو خلاف ما قرره .

3631 - قلت الجواب عن الأول : أن الإنسان إذا قال : « اللهم اغفر لي » فإن أراد المغفرة

(1) أخرجه أحمد في المسند 28/6 ، 296/5 عن أبي قتادة ؓ .

(2) ساقطة من (ص) . (3) في (ص) : [كفارات لما بينهن] .

(4) أخرجه أحمد في المسند 229/2 ، والحاكم في المستدرک 119/1 عن أبي هريرة ؓ .

(5) ساقطة من (ص) . (6) زيادة من (ص) .

(7) زيادة من (ص) . (8) ساقطة من النسخ التي بين أيدينا .

(9) في (ص) : [عن] . (10) في (ط) : [المؤمنون] ، والصواب ما أثبتناه .

من حيث الجملة لا على وجه التعميم صح أن يشرك معه كافة المسلمين ⁽¹⁾ فيما طلبه لنفسه ؛ لأنه لا منافاة بين مغفرة بعض الذنوب ودخولهم النار ببعض آخر فلا ينافي الدعاء أحاديث الشفاعة ، وإن أراد مغفرة جميع ذنوبه صح ذلك في حقه لأنه لم يتعين أن يكون من الداخلين النار الخارجين بالشفاعة ، وأما في حق المؤمنين ⁽²⁾ فإن أراد المغفرة من حيث الجملة ولم يشركهم في جملة ما طلبه ⁽³⁾ لنفسه صح أيضًا إذا لا منافاة فلا رد على النبوة ، وإن أراد اشتراكهم معه في جملة ما طلبه لنفسه وهو مغفرة جميع الذنوب فذلك محرم فضلًا عن كونه من آداب الدعاء .

3632- وعن الثاني : أن طلب الملائكة المغفرة للمؤمن بقولهم ﴿ فَأَعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا ﴾ [غافر : 7] وقوله تعالى ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى : 5] لا عموم في تلك الألفاظ لكونها أفعالاً في سياق الثبوت فلا تعم إجماعاً ، ولو كانت للعموم لوجب أن يعتقد أنهم أرادوا بها الخصوص وهو المغفرة من حيث الجملة للقواعد الدالة على ذلك وإن أطلق الداعي قوله : « اللهم اغفر لي ولجميع المسلمين » من غير نية جاز لأن لفظة افعل ⁽⁴⁾ في سياق الثبوت فلا تعم كما أطلقتها الملائكة ⁽⁵⁾ .

3633- المثال الثاني : أن يقول الداعي : « اللهم اكفني أمر العرا يوم القيامة حتى تستر عورتني عن الأبصار » وقد ورد في الصحيح « أن الخلائق يحشرون حفاة عراة غرلاً » ⁽⁶⁾ فيكون هذا الدعاء مستلزماً للرد على رسول الله ﷺ في خبره فيكون معصية .

(1) في (ص) : [المؤمنين] . (2) في (ص) : [المؤمن] .

(3) في (ص) : [طلبهم] . (4) في (ص) : [فعل] .

(5) قال ابن الشاط : قلت : لو كلف هذا الإنسان شططا وداعى دواعي لا دليل عليها ، ولا حاجة إليها وهما منه وغلطا ، وما المانع من أن يكلف الله تعالى خلقه أن يطلبوا منته المغفرة لذنوب كل واحد من المؤمنين مع أنه قد قضى بأن منهم من لا يغفر له ، ومن أين تلزم المنافاة بين طلب المغفرة ، ووجوب نقيضها هذا أمر لا أعرف له وجهها إلا مجرد التحكم بمحض التوهم ، وما قاله من أنه لا عموم من قوله تعالى ﴿ فَأَعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ لكونها أفعالاً في سياق الثبوت خطأ فاحش ، لأنه التفت إلى الأفعال دون ما بعدها من معمولاتها في الآيتين لفظاً عموم . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 283/4 ، 284) .

(6) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق 45/6 عن قيس بن حفص عن خالد بن الحارث ، ومسلم في صحيحه في آخر كتاب صفة الحشر باب الجنة والنار ، 15/2 ، عن أبي خالدة الأحمر بلفظ « تحشرون حفاة عراة غرلاً » فقلت الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ... الحديث ، والترمذي في الجامع الكبير 357/5 ، 358 ، رقم 3332 ، عن ابن عباس بلفظ « تحشرون حفاة عراة غرلاً » فقالت امرأة : أو يرى بعضنا عورة بعض قال : « يا فلانة ﴿ لِكُلِّ آتٍ بِرَبِّهِمْ يَوْمٌ يُنْفَخُ ﴾ » ، وابن ماجه في السنن 657/5 رقم 4276 .

3634 - الثالث : أن يقول : « اللهم إذا قبضتني إليك وأمتني فلا تحيني إلى يوم القيامة حتى أستريح من وحشة القبر » وقد ورد في الحديث الصحيح « رجوع الأرواح إلى الأجساد وأن الميت يسمع خفق أنعلة المنصرفين » ⁽¹⁾ ، وقد قال [الشيخ] ⁽²⁾ في قتلى بدر « ما أنتم بأسمع منهم » ⁽³⁾ وليس ذلك خاصًا بهم إجماعًا فيكون هذا الدعاء مستلزمًا الرد على رسول الله ﷺ فيكون معصية ولكونه من باب الآحاد لا يكون كفرًا .

3635 - القسم السادس : من الدعاء المحرم الذي ليس بكفر وهو أن يطلب الداعي من الله تعالى ثبوت أمر دل السمع الوارد بطريق الآحاد على نفيه وله أمثلة :

3636 - الأول : أن يقول : « اللهم اجعلني أول من تنشق [عنه الأرض] ⁽⁴⁾ يوم القيامة لأستريح من غمها ووحشتها مدة من الزمان قبل غيري » وقد ورد في الصحيح قوله عليه الصلاة و ⁽⁵⁾ السلام « أنا أول من تنشق [عنه الأرض] ⁽⁶⁾ يوم القيامة » ⁽⁷⁾ فيكون هذا الدعاء ردا على النبوة فيكون معصية .

3637 - الثاني : أن يقول : « اللهم اجعلني أول داخل الجنة » وقد ورد في الصحيح أن رسول الله ﷺ « أول داخل الجنة » ⁽⁸⁾ فيكون هذا الدعاء مضادا لخبر النبوة فيكون معصية .

3638 - الثالث : أن يقول : « اللهم اجعل الأغنياء يدخلون الجنة قبل الفقراء » لكونه هو ⁽⁹⁾ من الأغنياء وقد ورد في الصحيح « أن الفقراء يدخلون الجنة ⁽¹⁰⁾ قبل الأغنياء بخمسائة عام » ⁽¹¹⁾ فيكون هذا الدعاء مضادا للحديث فيكون معصية ولا يكون كفرًا ؛ لأن الحديث من أخبار الآحاد .

(1) أخرجه الحاكم في المستدرک 379/1 ، والزيدي في إتحاف السادة 413/10 ، 416 .

(2) في (ص) : [الشيخ] .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي 324/7 رقم 402 ، عن عائشة ؓ ، ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها 2202/4 ، 2203 رقم 76 ، 77 عن أنس بن مالك ؓ .

(4) في (ص) : [الأرض عنه] . (5) في (ص) : [الشيخ] .

(6) في (ص) : [الأرض عنه] .

(7) أخرجه الترمذي في السنن كتاب التفسير 308/5 ، رقم 3418 ، وابن ماجه في السنن كتاب الزهد باب ذكر الشفاعة 1440/2 رقم 4308 عن أبي سعيد الخدري ؓ .

(8) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد 174/9 بلفظ « أنا أول أربعة يدخلون الجنة » .

(9) زيادة من (ص) . (10) ساقطة من (ص) .

(11) أخرجه أحمد في المسند 224/3 ، بلفظ « يدخلون فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء » ، والدارمي في السنن كتاب الرقائق ص 118 .

3639 - القسم السابع : من الدعاء المحرم الذي ليس بكفر وهو الدعاء المعلق على مشيئة الله تعالى فلا يجوز أن يقول : « اللهم اغفر لي إن شئت » ولا « اللهم اغفر لي إلا أن تشاء » ولا « اللهم اغفر لي إلا أن تكون قد ⁽¹⁾ قدرت غير ذلك » وما أشبه هذه النظائر لما ورد في الصحيح « لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت وليعزم المسألة » ⁽²⁾ . وسره أن هذا الدعاء عري عن إظهار الحاجة إلى الله تعالى ويشعر بغنى العبد عن الرب وطلب تحصيل الحاصل محال ⁽³⁾ فإن ما شاء الله تعالى لا بد من وقوعه ، وذلك كله مناقض لقواعد الشريعة والأدب مع الله تعالى ⁽⁴⁾ وهذا الحديث يدل على أن الواقع بغير دعاء وقد علم أن ذلك لا يجوز طلبه لأجل أن الحديث دل على طلب المغفرة على تقدير كونها مقدرة وإذا قدرت فهي واقعة جزماً .

3640 - القسم الثامن : من الدعاء المحرم الذي ليس بكفر الدعاء المعلق بشأن الله تعالى وله أمثلة :

3641 - الأول : أن يقول : « اللهم افعل بي ما أنت له أهل في الدنيا والآخرة » وهذا الدعاء يعتقد جماعة من العقلاء أنه حسن وهو قبيح ، ويبان ذلك أن الله سبحانه و ⁽⁵⁾ تعالى كما هو أهل المغفرة في الذنوب هو أهل للمؤاخذه عليها ونسبة الأمرين إلى جلاله تعالى نسبة واحدة ، وكذلك تعلق قدرته تعالى وقضائه بالخيور كنسبة تعلقها بالمكاره والشرور ، وليس أحدهما أولى بشأنه من الآخر عند أهل الحق ، وأن له أن يفعل الأصلح لعباده وأن لا يفعله ونسبة الأمرين إليه تعالى نسبة واحدة وكل ذلك شأن الله تعالى في ملكه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء : 23] والخلائق كلهم دائرون بين عدله وفضله فمن هلك منهم فبعده ومن نجا فبفضله وعدله تعالى ⁽⁶⁾ وفضله

(1) ساقطة من (ص) .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات باب ليعزم المسألة 139/11 رقم 6339 ، ومسلم في صحيحه كتاب الذكرو الدعاء باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت 2063/4 رقم 2679/9 بلفظ « لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت وليعزم المسألة » عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(3) ساقطة من (ص) .

(4) قال ابن الشاط : قلت : ليس ما قاله في طلب تحصيل الحاصل بصحيح ، وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة بالمغفرة ، وهي معلومة الحصول عنده وعندنا ، وأمرنا أن ندعوه بإتيانه الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة ، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته ، وذلك كله معلوم الحصول عنده وعندنا . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 286/4) .

(5 ، 6) زيادة من (ص) .

من شأنه ونسبتهما إليه تعالى ⁽¹⁾ نسبة واحدة لا يزيده الإحسان جلالاً وعظمة ولا ينقصه العدل من جلاله وعظمته ، بل الأمران مستويان بالنسبة إليه وكلاهما شأنه [] ⁽²⁾ ، فمن دعا بشيء من ذلك وقال : « اللهم افعل بي ما أنت أهله » فقد سأل من الله تعالى أن يفعل به إما الخير وإما ⁽³⁾ الشر وأن يغفر له أو يؤاخذ به وهذا هو ⁽⁴⁾ معنى قوله  : « لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت » ، ولأن الدعاء بمثل هذا فيه إظهار الاستغناء وعدم الافتقار فيكون معصية إلا أن ينوي الداعي ما أنت أهله ⁽⁵⁾ من الخير الجزيل ولا يقتصر في نيته على مطلق الخير فإن رسول الله ﷺ يقول : « إذا سألتكم الله ⁽⁶⁾ فاعظموا المسألة فإن الله تعالى ⁽⁷⁾ لا يتعاضمه شيء وإذا سألتكم الله تعالى فاسألوه الفردوس الأعلى » ⁽⁸⁾ فإن عريت نفس الداعي عن نية تعظيم المسألة مع القصد إلى الخير [في الجملة] ⁽⁹⁾ فقد ذهب التحريم والأدب ⁽¹⁰⁾ ، وإن عريت عن النية بالكلية كان بهذا اللفظ عاصياً ، وهذا الدعاء إنما يستقيم على مذهب ⁽¹¹⁾ المعتزلة الذين يعتقدون أن الله تعالى يجب عليه رعاية المصالح وأنه أهل للخير فقط ، ولا ينسب إلى شأنه إلا ذلك ⁽¹²⁾ فهذا هو شأنه عندهم ، ومذهب الاعتزال إما كفر أو فسوق بالإجماع من أهل السنة فلا خير في هذا الدعاء على كل تقدير ، وهما مذهبان ضالان يسبقان إلى الطباع البشرية ولا يزال البشر معها حتى تروضها العلوم العقلية والنقلية وهما الحشوية والاعتزال فلا يزال الإنسان يعتقد الجسمية بناء على العادة المألوفة ، ويعتقد أنه يخلق أفعاله وأن الله تعالى لا يفعل إلا الخير ولا يفعل الشر إلا شريراً ولا يزال البشر كذلك حتى يرتاض بالعلم ، ولا شك أن كل أحد إنما يريد بهذا الدعاء الخير ولكن بناء على أن ذلك هو

(1) ساقطة من (ص) .

(2) زيادة من (ص) .

(3) في (ص) : [أو] .

(4) في (ص) : [له أهل] .

(5) زيادة من (ص) .

(6) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد باب درجات المجاهدين في سبيل الله 1028/3 رقم 2637 ، والبيهقي في السنن الكبرى 15/9 ، عن أبي هريرة  .

(7) في (ص) : [من حيث الجملة] .

(8) زيادة من (ص) .

(9) في (ص) : [رأي] .

(10) في (ص) : [رأي] .

(11) قال البقوري : قلت : العرف صيره إلى أن المراد به الخير حتى أنه لا يحتاج إلى نية ، ولهذا نجد الداعي أبداً يقول : اللهم افعل بي ما أنت أهله ، ولا تفعل بي ما أنا أهله ، فهو يريد الفضل والإحسان حيث قابله بما هو أهل له من الإساءة ، والنقص ، فهو عام أريد به الخصوص . (انظر : ترتيب الفروق واختصارها 391/2) .

شأن الله تعالى (1) وأنه أهله ليس إلا فهي شائبة اعتزال تسبق إلى الطباع فاحذرهما واقصد بنيتك ما يليق بجلال ربك (2) .

3642 - المثال الثاني : أن يقول : « اللهم افعل بي في الدنيا والآخرة ما يليق بعظمتك » واللائق بعظمتك وجلاله وكبريائه وذاته وربوبيته ، وكل ما يأتي من هذا الباب واحد وهو الفضل والعدل وهما على سواء ليس أحدهما أولى من الآخر بالنسبة إلى عظمتك تعالى (3) فيكون جميع ذلك محرماً لما مر (4) .

3643 - الثالث : أن يقول : « اللهم هبني ما يليق بقضائك وقدرك » واللائق بقضائه وقدره الكثير والحقير والخير والشر ومحمود العاقبة وغير محمودها ، فيكون ذلك حراماً لما تقدم .

3644 - القسم التاسع : من الدعاء المحرم الذي ليس بكفر الدعاء المرتب على استئناف المشيئة وله أمثلة :

3645 - الأول : أن يقول : « اللهم قدر لي الخير » والدعاء بوضعه اللغوي إنما يتناول المستقبل [دون الماضي] (5) لأنه طلب ، والطلب في الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء أن يقع تقدير الله تعالى في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف التقدير ، بل وقع جميعه في الأزل فيكون هذا الدعاء يقتضي مذهب من يرى أنه « لا قضاء وأن الأمر أنف » (6) كما خرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق بالإجماع .

3646 - الثاني : أن يقول : « اللهم اقض لنا بالخير » وقدر واقض معناها واحد في العرف فيحرم لما مر .

3647 - فإن قلت : قد ورد الدعاء بلفظ القدر في حديث الاستخارة فقال فيه (7)

(1) ساقطة من (ص) .

(2) قال ابن الشاط : قلت : حكمه بالمعصية في مثل هذا الدعاء فيه نظر ، فإنه لا يخلو أن يكون الداعي ممن يعتقد مذهب الاعتزال أولاً : فإن كان الأول فذلك ضلال كما قال ، وهو مختلف فيه هل هو كفر ، أو ضلال غير كفر ؟ وإن كان لا يعتقد مذهب الاعتزال فقرينة الحال في كون الإنسان لا يريد لنفسه إلا الخير مع سلامته من اعتقاد الاعتزال تنقيد مطلق دعائه ، فلا كفر ولا معصية . (انظر : ابن الشاط بهامش الفروق 288/4) .

(3) زيادة من (ص) .

(4) ساقطة من (ص) .

(5) ساقطة من (ط) .

(6) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب الإيمان والإسلام والإحسان حديث رقم 9 ، وأبو داود في السنن باب في القدر 224/5 ، رقم 4662 ، بلفظ « أن لا قدر والأمر أنف » .

(7) زيادة من (ص) .

«واقدر لي الخير حيث كان ورضني به» (1) .

3648 - قلت : يتعين أن يعتقد أن التقدير هاهنا أريد به التيسير على سبيل المجاز ، وأنت أيضًا إذا أردت هذا المجاز جاز وإنما يحرم الإطلاق عند عدم النية (2) .

3649 - الثالث : أن يقول : « اللهم اجعل سعادتنا مقدرة في علمك » والذي يتقدر في العلم هو الذي تعلقت به الإرادة القديمة فكما يستحيل استئناف تعلق الإرادة يستحيل استئناف تعلق العلم به فيستحيل استئناف تعلق العلم بالسعادة فيكون محرماً لما مر .

3650 - القسم العاشر : من الدعاء المحرم و (3) الذي ليس بكفر وهو الدعاء بالألفاظ العجمية لجواز اشتغالها على ما ينافي حال (4) جلال الربوبية ، فمنع العلماء من ذلك ، وبعضها يقرب من التحريم ، وبعضها من الكراهة بحسب حال مستعملها (5) من العجم ، فمن غلب على عادته الضلال والفساد حرم استعمال لفظه حتى يعلم خلوصه من الفساد ، ومن لا يكون كذلك فالكراهة سداً للذريعة . ويدل على تحريمه قوله تعالى لنوح ﴿فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّيْ أَعْطَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (6) [هود : 46] وقول نوح ﴿إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِيْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [هود : 47] معناه أن أسألك ما ليس لي بجواز سؤاله علم ، فدل ذلك على أن العلم بالجواز شرط في جواز السؤال فما لا يعلم جوازه لا يجوز سؤاله وأكد الله تعالى ذلك بقوله ﴿إِنِّيْ أَعْطَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود : 46] واللفظ العجمي غير معلوم الجواز فيكون السؤال به غير جائز ولذلك منع من الرقى به .

3651 - القسم الحادي عشر : من الدعاء (7) المحرم الذي ليس بكفر الدعاء على غير الظالم

(1) أخرجه ابن عدي في كتاب الكامل في الضعفاء 307/4 برقم 1034 بلفظ «واقدر لي الخير ثم رضني به» .
(2) قال البقوري : قلت : بل الأولى أن يقال لما كان الداعي لا يعرف ما قدره الله هل إثبات ذلك الشيء أو نفيه ؟ طلب تقديره إن كان مراده بمعنى إبرازه للوجود . أو عدم تقديره إن كان لم يرد بمعنى أنه لا يبرزه للوجود وصح هذا ، وإن كانت الأشياء كلها قد فرع الحق سبحانه منها ، فعلم ما يقع ولا يتغير ، وعلم ما لا يقع ولا يتغير أيضاً ، وليس فيه طلب تحصيل الحاصل ولا طلب المحال من حيث غيبته (أي عن الداعي) وعدم علمه بالمقتضى . (انظر ترتيب الفروق واختصارها 393/2) .

(3 ، 4) زيادة من (ص) . (5) في (ص) : [مستعملها] .

(6) قال البقوري : قلت : الاستدلال بالآية على ما ذكر ليس بظاهر ، لأن المراد بالآية إنما هو لا تسألني قضية تظن أنها مصلحة ، وظنك ليس بصائب ، بل هي مفسدة ، فنوح ﴿فَلَا تَسْتَلِنِ﴾ توجه بلفظه وباطنه نحو قضية معلومة وانتفى علمه عنها من حيث ما ذكرناه إلا أنه أتى بلفظ لم يعرف معناه . (انظر : ترتيب الفروق واختصارها 394/2) .

(7) ساقطة من (ص) .

لأنه سعي في إضرار غير مستحق فيكون حراماً كسائر المساعي الضارة بغير استحقاق .
3652 - فإن قلت : الله ﷻ عالم بأحوال العباد جملة وتفصيلاً فلا يجيب دعاء من دعا ظلمًا لعلمه تعالى بأنه إضرار غير مستحق وهو ﷻ لا يظلم أحداً فلا يكون هذا الدعاء سعيًا للإضرار ولا وسيلة له .

3653 - قلت : لا نسلم أنه لا يؤثر ضرراً وما ذكرتموه من علم الله تعالى وعدله ⁽¹⁾ مسلم ، ولكن المدعو عليه لا يخلو غالباً من ذنوب اقترفها أو ⁽²⁾ سيئات اكتسبها من غير جهة الداعي فيستجيب الله تعالى دعاء هذا الداعي الظالم [به عليه ويجعله] ⁽³⁾ سبباً للانتقام من هذا المدعو عليه بذنوبه السالفة كما ينفذ فيه سهم العدو و ⁽⁴⁾ الكافر وسيف القاتل له ظلمًا إما مؤاخذه له بذنوبه أو رفعاً لدرجته ، مع أن صاحب السيف والسهم ظالم فكذلك صاحب الدعاء ظالم بدعائه ، وينفذ الله تعالى ⁽⁵⁾ دعاءه كسيفه ورمحه ولذلك يسلط الله ⁽⁶⁾ عليه السباع والهوام للانتقام وإن لم يصدر منه في حقها ما يوجب ذلك ، ويعاقب هذا الداعي أيضًا على دعائه بغير حق والكل عدل من الله تعالى ، بل لو جوزنا خلوه هذا المدعو عليه من الذنوب مطلقًا وطهارته من جميع العيوب لجوزنا استجابة هذا الدعاء ليجعله الله تعالى ⁽⁷⁾ سبباً لرفع الدرجات وإظهار صبر العبد ورضاه ، فيحصل له الجزيل من الثواب .

3654 - وأما الدعاء على الظالم فقد قال مالك [ﷺ] ⁽⁸⁾ وجماعة من العلماء بجوازه والمستند في ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [الشورى : 41] لكن الأحسن الصبر والعفو لقوله تعالى : ﴿ وَلَمَنِ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى : 43] أي من معزومها ومطلوبها عند الله تعالى ⁽⁹⁾ فإن زاد في الإحسان على ذلك بأن دعا له بالإصلاح والخروج عن الظلم فقد أحسن إلى نفسه بمثوبة العفو وتحصيل مكارم الأخلاق ، وإلى إصلاح الجاني بالتسبب إلى إصلاح صفاته ، وإلى الناس كافة ⁽¹⁰⁾ بالتسبب إلى كفايتهم شره فهذه ثلاثة أنواع من الإحسان لا ينبغي أن تفوت اللبيب لاسيما وقد روي « أن الإنسان إذا دعا بمكروه على غيره تقول له الملائكة ولك مثله ، وإذا دعا بخير لأحد تقول له الملائكة ولك مثله » .

(1) زيادة من (ص) .

(2) في (ص) : [و] .

(3) في (ص) : [بدعائه ويجعل] .

(4) ساقطة من (ص) .

(5) زيادة من (ص) .

(6) ساقطة من (ص) .

(7 - 10) زيادة من (ص) .

3655 - تنبيه : من الظلمة من إذا علم بالمسامحة والعفو زاد طغيانه ولا يردعه إلا إظهار الدعاء عليه ، فليكن العفو عنه ⁽¹⁾ بينك وبين الله تعالى ولا تظهر له ذلك ، بل أظهر له ما فيه صلاحه واستصلاحه ومن يجود إذا جدت عليه كان سمة خير فينبغي إظهار ذلك له ، وحيث قلنا بجواز الدعاء على الظالم فلا تدعو عليه بملازمة معصية من معاصي الله تعالى ولا بالكفر فإن إرادة المعصية معصية وإرادة الكفر كفر ⁽²⁾ ، بل تدعو عليه بأنكاد الدنيا ولا تدعو عليه بمؤلة لم تقتضيهما جنايته عليك بأن يجني عليك جناية فتدعو عليه بأعظم منها فهذا حرام عليك لأنك جان عليه بالمقدار الزائد والله تعالى يقول ﴿ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ يَمِثِلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : 194] فتأمل هذه الضوابط ولا تخرج عنها ،

3656 - فإن قلت : فإن قال : اللهم ارزقه سوء الخاتمة أو غير ذلك من العبارات الدالة على طلب الكفر هل يكون هذا الداعي كافراً أو لا ؟ لأن إرادة الكفر كفر والطالب يريد لما طلبه .

3657 - قلت : الداعي له حالتان :

3658 - تارة يريد الكفر بالعرض لا بالذات فيقع تابعاً لمقصوده لا أنه مقصوده فهذا ليس بكافر كما قال عليه السلام « وددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيى فأقتل ثم أحيى فأقتل » ⁽³⁾ فقد طلب رسول الله ﷺ أن يقتل في سبيل الله وقتل الأنبياء كفر ، لكنه ﷺ مراده ومقصوده منازل الشهداء وما عدا ذلك وقع تابعاً لمقصوده ⁽⁴⁾ لا أنه مقصوده ⁽⁵⁾ فمثل هذا لا حرج فيه من هذا الوجه .

وكذلك [ما حكاه] ⁽⁶⁾ الله تعالى عن أحد ابني آدم من قوله ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْشُرَ بِإِئْتِي وَإِيَّاكَ فَتَكُونَ مِنِّي أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ [المائدة : 29] مقصوده إنما هو السلامة من القتل لا من أن يقتل ويصدر منه معصية القتل وإن لزم عن ذلك معصية أخيه مباشرة القتل لا يضر ذلك ، ولذلك قال عليه الصلاة و ⁽⁷⁾ السلام « كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل » فأمره أن يريد أن يقتله غيره ولا يعزم هو على القتل فإن المقصود .

(1) ساقطة من (ص) .

(2) قال البقوري : قلت : هذا غير مسلم لقول موسى ﷺ ﴿ رَبَّنَا أَخْلِسْ عَلَيْنَا أَمْرَهُمْ وَاشْذَرْدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ . (انظر : ترتيب الفروق واختصارها 396/2) .

(3) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 7/4 .

(4) في (ص) : [لمقصده] .

(5) في (ص) : [لمقصده] .

(6) في (ص) : [عليه السلام] .

(7) في (ص) : [حكى] .

بالذات إنما هو السلامة ووقع غير ذلك تبعًا .

3659 - وتارة يريد الكفر بالذات فهذا كافر إذا كان مقصوده أن يعصي الله تعالى ⁽¹⁾ بالكفر ليس إلا ، كذلك هذا الداعي إذا ⁽²⁾ كان مقصوده أن يعصي هذا المدعو عليه ربه لا أن يكفر بالله ويقع الكفر تبعًا لمقصوده فهذا ليس بكافر نعم قد لا يكون المدعو عليه جنى عليه جنائية يستحق أن يقابل عليها بهذا الدعاء العظيم فيكون عاصيًا بجنائته على المدعو عليه لا كافرًا ، فهذا تفصيل حال هذا الدعاء وقد غلط جماعة فأفتوا ⁽³⁾ بالتكفير ⁽⁴⁾ مطلقًا وليس كذلك .

3660 - القسم الثاني عشر : من الدعاء المحرم الذي ليس يكفر وهو ما استفاد التحريم من متعلقه وهو المدعو به لكونه طلبًا لوقوع المحرمات في الوجود أما الداعي فكقوله ⁽⁵⁾ : « اللهم أمته كافرًا أو أسقه خمرًا أو أعنه على المكس الفلاني أو وطء الأجنبية الفلانية أو يسر له الولاية الفلانية » وهو مشتملة على معصية .

أو يطلب ذلك [لغيره إما] ⁽⁶⁾ لعدوه كقوله : « اللهم لا تمت فلانًا على الإسلام اللهم سلط عليه من يقتله أو يأخذ ماله » .

3661 - وإما لصديقه فيقول : « اللهم يسر له الولاية الفلانية أو السفر الفلاني أو صحبة الوزير فلان أو الملك فلان » ويكون جميع ذلك مشتملاً على معصية من معاصي الله تعالى ⁽⁷⁾ فجميع ذلك محرم تحريم الوسائل ومنزلته من التحريم متعلقة بالدعاء بتحصيل أعظم المحرمات أقبح الدعاء ، ويروى من دعا لفاسق بالبقاء فقد أحب أن يعصي الله تعالى ومحبة معصيته تعالى محرمه فدل ذلك على أن الدعاء بالمحرم محرم فهذه كلها أدعية محرمة إما كبيرة أو صغيرة إن تكررت صارت كبيرة وفسقًا ، والعاقل الحريص على دينه أول ما يسعى في تحصيله السلامة والخلوص من المهالك وحينئذ يطلب الأرباح فهذا ما حضرني من الأدعية المنهي عنها المحرمة وما عداها ليس بمحرم عملاً بالاستقراء .

3662 - وهذا الفرق وهذه الأقسام قل أن توجد في الكتب بل كلمات يسيرة توجد في بعضها مشيرة إليها ، أما التصريح بها على هذا الوجه فقليل أو معدوم فتأمله وألحق ما تجده بنظيره فينضبط لك المباح من غيره .

(1) زيادة من (ص) .

(2) في (ص) : [إن] .

(3) في (ص) : [وأفتوا] .

(4) في (ص) : [بتكفيره] .

(5) في (ص) : [كقوله] .

(6) في (ص) : [كقوله] .

(7) ساقطة من (ص) .

الفرق الرابع والسبعون والمائتان

بين قاعدة ما هو مكروه من الدعاء

وقاعدة ما ليس بمكروه

3663 - اعلم أن أصل الدعاء من حيث هو دعاء الندب كما تقدم ، ويعرض له من جهة متعلقه ما يقتضي التحريم وقد تقدم ، وما يقتضي الكراهة ولذلك أسباب خمسة :

3664 - السبب الأول : الأماكن : كالدعاء في الكنائس والحمامات ومواضع النجاسات والقاذورات ومواضع اللغو واللعب والمعاصي والمخالفات كالحانات ونحوها وكذلك الأسواق التي يغلب فيها وقوع العقود الفاسدة والأيمان الحائنة ، فجميع ذلك يكره الدعاء فيه من أجل أن القرب إلى الله تعالى ينبغي أن تكون على أحسن الهيآت في أحسن البقاع والأزمان ، ويدل على اعتبار هذا المعنى نهيه ﷺ « عن الصلاة في المزبلة والمجزرة وقارة الطريق » ⁽¹⁾ فإن أعجزه الخلو من ذلك حصل له الدعاء مع فوات رتبة الدعاء كالصلاة في البقاع المكروهة .

3665 - السبب الثاني : لكراهة الهيآت : كالدعاء مع النعاس وفرط الشبع ومدافعة الأخبثين أو ملابسة النجاسات والقاذورات أو قضاء حاجة الإنسان ونحو ذلك من الهيآت التي لا تناسب التقرب إلى ذي الجلال فإن فعل صح مع فوات رتبة الكمال .

3666 - السبب الثالث : للكراهة ⁽²⁾ كونه سبباً لتوقع فساد القلوب وحصول الكبر ⁽³⁾ والخيلاء ، كما كره مالك وجماعة من العلماء رحمهم الله لأئمة المساجد والجماعات الدعاء عقيب الصلوات المكتوبات جهراً للحاضرين ، فيجمع لهذا الإمام التقدم في الصلاة وشرف كونه نصب نفسه واسطة بين الله تعالى وعباده في تحصيل مصالحهم على يده بالدعاء ، ويوشك أن تعظم نفسه عنده فيفسد قلبه ويعصي ربه في هذه الحالة أكثر مما يطيعه ، ويروى أن بعض الأئمة استأذن عمر بن الخطاب ﷺ في أن يدعو لقومه بعد الصلوات ⁽⁴⁾ بدعوات فقال : لا إني أخشى ⁽⁵⁾ أن تشمخ ⁽⁶⁾ حتى تصل إلى الثريا ،

(1) أخرجه الترمذي في الجامع الكبير كتاب الصلاة باب كراهة ما يصلى إليه وفيه 375/10 رقم 346 ، وابن ماجه في السنن كتاب الصلاة باب المواضع التي تكره فيها الصلاة 64/2 - 65 ، رقم 746 ، عن ابن عمر ؓ .

(2) في (ط) : [الكرامة] ، والصواب ما أثبتناه . (3) في (ص) : [الكبرياء] .

(4) في (ص) : [الصلاة] . (5) في (ص) : [أخاف] .

(6) الشامخ : الرافع أنفه عزاً وتكبراً ، وفي الحديث فشمخ بأنفه ، ارتفع وتكبر ، وأتوف شمش وشمخ أنفه لي إذا رفع رأسه عزاً وتكبراً . لسان العرب (شمش) 321 .

إشارة إلى ما ذكرنا ويجري هذا المجرى كل من نصب نفسه للدعاء لغيره وخشي على نفسه الكبر بسبب ذلك فالأحسن له الترك حتى تحصل له السلامة .

3667 - السبب الرابع : للكرهه ⁽¹⁾ كونه متعلقه مكروها : فيكره كراهة الوسائل لا كراهة المقاصد كالدعاء بالإعانة على اكتساب الرزق بالحجامة ونزو الدواب والعمل في الحمامات وغير ذلك من الحرف الدنيات مع قدرته على الاكتساب بغيرها ، وكذلك القول في الدعاء بكل ما نص العلماء على كراهته يكره كراهة الوسائل .

3668 - السبب الخامس : للكرهه : عدم تعيينه قرية بل يطلق على سبيل العادة والاستراحة في الكلام وتحسين اللفظ من الذي يلابسه كما يجري ذلك على ألسنة السماسرة في الأسواق عند افتتاح النداء على السلع كقولهم الصلاة والسلام على خير الأنام قال مالك : كم يقولون هذا على سبيل العادة من غير قصد الدعاء والتقرب إلى الله تعالى وهو خير ومعناه الدعاء ، وكما يقول ⁽²⁾ المتحدثون في مجالسهم : ما أقوى فرس فلان أبلاها الله بدنية أو سبع ونحو ذلك مما يجري هذا المجرى هذا ولا يريدون شيئاً من حقيقته ⁽³⁾ فهذا كله مكروه ، وقد أشار بعض العلماء إلى تحريره وقال : كل ما يشرع قرية لله تعالى لا يجوز أن يقع إلا قرية له على وجه التعظيم والإجلال لا على وجه التلاعب .

3669 - فإن قلت : كان رسول الله ﷺ يقول نحوا من هذا الدعاء ، ومنصبه ﷺ منزه عن المكروهات ، بل يجب اتباعه في [أقواله وأفعاله] ⁽⁴⁾ وأقل الأحوال أن يكون مبأخاً ، فمن ذلك قوله ﷺ لعائشة رضى الله عنها « تربت يداك ومن أين يكون الشبه » ⁽⁵⁾ لما تعجبت مما لم تعلم من كون المرأة تنزل المنى كما ينزل الرجل ، ومعلوم أنه [عليه السلام] ⁽⁶⁾ ما أراد إذايتها بالدعاء ، وكذلك قوله ﷺ : « عليك بذات الدين تربت يداك » ⁽⁷⁾ ليس من الإرشاد ما يقتضي قصد الإضرار بالدعاء فقد استعمل الدعاء لا على وجه الطلب والتقرب وهو عين ما نحن فيه .

3670 - قلت : لفظ الدعاء إذا غلب استعماله في العرف في غير الدعاء انتسخ منه حكم

(1) زيادة من (ص) . (2) في (ط) : [يقولون] ، والصواب ما أثبتناه .

(3) في (ص) : [من حقيقة التقرب] . (4) في (ص) : [أفعاله وأقواله] .

(5) أخرجه الدارمي في السنن 214/1 رقم 763 . (6) في (ص) : [ﷺ] .

(7) أخرجه الدارمي في السنن 179/2 رقم 2171 .

الدعاء ، ولا ينصرف بعد ذلك إلى الدعاء إلا بالقصد والنية فإذا استعمله مستعمل في غير الدعاء فقد استعمله فيما هو موضوع له عرفا ولا ⁽¹⁾ حرج في ذلك ، وإنما الكلام في الألفاظ التي تنصرف بصراحتهما للدعاء وتستعمل في غيره فليس ما في الأحاديث من هذا الباب وهاهنا انتهى ما جمع من القواعد والفروق . والله أعلم بالصواب ⁽²⁾ .

(2) من (ط) .

(1) في (ص) : [فلا] .

الفهارس والملاحق

أولاً : الفهارس :

- 1 - فهرس الآيات
- 2 - فهرس الأحاديث
- 3 - فهرس الأعلام
- 4 - فهرس الأماكن والبلدان
- 5 - فهرس الكتب
- 6 - فهرس القبائل والطوائف
- 7 - فهرس القواعد والفوائد
- 8 - فهرس الاستدراكات
- 9 - فهرس المصطلحات
- 10 - فهرس الألفاظ اللغوية
- 11 - فهرس الأشعار
- 12 - فهرس الأمثال
- 13 - فهرس المسائل النحوية والبلاغية
- 14 - فهرس الحيوانات
- 15 - فهرس الظواهر الطبيعية
- 16 - فهرس النباتات والأطعمة

ثانياً : الملاحق :

- 1 - كشف المصطلحات الفقهية
- 2 - أهم مصادر التحقيق والمراجعة

المجلد الأول من الفرق	1 - 45
المجلد الثاني من الفرق	46 - 120
المجلد الثالث من الفرق	121 - 200
المجلد الرابع من الفرق	201 - 274

1 - فهرس الآيات

الفقرة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية
1712	2 - 1	الفاتحة	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
1727	14	البقرة	إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ۝ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ
1727	15	البقرة	وَأَن يَسْتَهْزِئَ بِهِمْ
493	23	البقرة	وَلَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا زَكَّأْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
1674	40	البقرة	وَأَوْفُوا بِوَعْدِهِمْ أَوْ يَبْهَتَكُمُ
2111، 1688	43	البقرة	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
13	50	البقرة	وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ
2389	65	البقرة	وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْكُمُ فِي النَّبِ
3185، 3164	102	البقرة	يُعْلِمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ
3164	102	البقرة	فَلَا تَكْفُرُوا
3178	102	البقرة	وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ نَشْنُ
3184، 3178	102	البقرة	وَمَا كُنَّا سَاطِعِينَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا
1043	110	البقرة	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
1159	127	البقرة	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
3552	143	البقرة	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ
1464	148	البقرة	فَأَسْبِقُوا الصَّالِحِينَ
3474	150	البقرة	فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي
592	158	البقرة	إِنَّ الصَّبَا وَالْمُرْوَةَ مِنْ سَعَائِرِ اللَّهِ
493	172	البقرة	إِنْ كُنْتُمْ إِثْبَاءً تَعْبُدُونَ
1674	177	البقرة	وَالْمُؤَلَّفَاتِ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
3274	178	البقرة	الْفُرِّ وَالْفُجْرِ
1450	187	البقرة	عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ كُنْتُمْ تَخْتَلَفُونَ أَنْفُسَكُمْ
513	191	البقرة	حَيْثُ يَفْتَنُونَهُمْ
3655	194	البقرة	فَمَنْ أَغْنَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ
3609	195	البقرة	وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
785	196	البقرة	فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي لَيْلٍ وَسَبْعَةٍ إِذَا

الفقرة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية
785	196	البقرة	الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ
3609	197	البقرة	وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّوَقُّعَ
848	217	البقرة	وَمَنْ يَرْكَدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ
272	228	البقرة	وَيُؤْمِلْهُنَّ أَنْ يَرَوْنَهُنَّ
2078، 2043	229	البقرة	فَأَمْسَاكُ يُعْرَبُ أَوْ تَسْرِيبُ أَوْ تَسْرِيبُ
718	232	البقرة	فَلَا تَقْبَلُوهُنَّ أَنْ يَكُنَّ أَرْوَاجَهُنَّ
1983	232	البقرة	أَنْ يَكُنَّ أَرْوَاجَهُنَّ
1462	234	البقرة	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا
272	237	البقرة	إِلَّا أَنْ يَعْتَمِدَ
2005، 1997	237	البقرة	فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْتَمِدَ أَوْ يَعْتَمِدَ الَّذِي يَكُونُ
1129	255	البقرة	وَلَا يُؤْذِرُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
3336	258	البقرة	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
2670، 1276	275	البقرة	وَأَحْلَى اللَّهُ الْبَيْعَ
2389	275	البقرة	فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ
2235	279	البقرة	وَلَنْ تُجَنَّبَهُ فَلا تَكُنْ مِنْهُمْ رُءُوسًا أَمْ تَكُنْ
2040	280	البقرة	وَلَنْ كَانَتْ ذُو عُسْفَرٍ فَنظَرَهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ
1339	280	البقرة	وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ
2873، 2770	282	البقرة	شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ
542	282	البقرة	فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
2858	282	البقرة	يَمَعَن رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ
2885، 2859	282	البقرة	وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ
2971، 2891	282	البقرة	إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى
1971	282	البقرة	وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ
2963	282	البقرة	فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
2891	282	البقرة	أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا
3005	282	البقرة	وَلَا يَأْتِ الشَّهَادَةُ إِذَا مَا دُعُوا
3069	282	البقرة	وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
3213	283	البقرة	وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنَّ مَقْبُورَةً

الفقرة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية
78	18	آل عمران	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَكُفَّلَهَا رُكُونًا
1683	37	آل عمران	إِذْ يَقُولُ أَفَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَرِيئٌ
3109	44	آل عمران	وَاللَّهُ خَيْرُ الْمُنِيرِينَ
1727	54	آل عمران	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُودِعَهُ
2867	75	آل عمران	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمُورِ سَبِيلٌ
2871	75	آل عمران	إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ
2945، 2943	77	آل عمران	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا
1586	96	آل عمران	وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
1034	104	آل عمران	وَيَنْهَوْنَ إِلَى الْمَعْرُوفِ مِنَ رِبِّكُمْ
1043	133	آل عمران	وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ
2756	135	آل عمران	وَكَايْنِ مِنْ نَجْيٍ قَتَلْنَا مَعَهُ رِيتُونَ كَيْدٌ
3567	146	آل عمران	وَلَقَدْ كَذَّبَكُمْ اللَّهُ وَعْدَهُ
2590	152	آل عمران	رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ
3612	194	آل عمران	أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
1954	3	النساء	فَإِنْ ءَامَنُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْعُوا إِلَى اللَّهِ
689	6	النساء	وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ
1611	11	النساء	وَلَكُمْ يَصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ
33	12	النساء	وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
1912، 1912، 1900	22	النساء	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
1771، 795	23	النساء	وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ
1900، 1897	23	النساء	وَأَنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ
1907، 1903			
1954، 1912	23	النساء	وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ
739	24	النساء	أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ
2773	25	النساء	فَعَلَيْنَّ يَصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ
3448	32	النساء	وَلَا تَلْمِزُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
1974	34	النساء	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ
691	43	النساء	فَتَتِمَّمُوا مَعِيذًا

نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	الفقرة
أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ	النساء	54	3448
إِنَّ اللَّهَ يَأْتِيكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَيْهِ أَهْلِهَا	النساء	58	1702
أَتَيْنَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ	النساء	78	513
وَلِذَا حُيِّيتُمْ بِحِجَّتِهِمْ	النساء	86	3546
فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ	النساء	101	1022
إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ	النساء	116	3576
وَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ كُفْرًا يُعِنُّ اللَّهُ كُفْرًا مِنْ سَعْيِهِ	النساء	130	2414:13
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ	النساء	133	497
كُونُوا قَوْمِينَ وَالْأَوْسَطِ	النساء	135	2691:3219
وَأَخْلَجْنَاهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمَا عَنْهُ	النساء	161	2230
لَكُمْ مَا فِي السَّمَكَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	النساء	171	327
وَلَنْ تَكُونُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذِكْرِ	النساء	176	3011
أُولُوا بِالْمَعْرُوفِ	المائدة	1	2133:2130
وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى	المائدة	2	2301
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْيَتُ الْيَمِينِ وَالْأَيْمُ وَنَحْمُ	المائدة	3	1835:1770
فَأَلْفُ بَيْنَتَا وَبَيْنَتَا الْفَقِيرِ الْفَقِيرَيْنِ	المائدة	25	13
إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	المائدة	27	1160:1158
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْشُرُوا بِإِثْمِي	المائدة	29	3658
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُوا	المائدة	34	3224
وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا	المائدة	38	2360
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ	المائدة	54	1712
وَالْفَتْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِنَّ	المائدة	64	2867
وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ	المائدة	67	3339
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنُوا طَبِئَتْ مَا أَعَلَّ	المائدة	87	205
فَكَفَّرْنَاهُ لِمَطْعَامٍ عَشْرَةَ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ	المائدة	89	542
ذَلِكَ كَفَّرْنَا عَنْكُمْ	المائدة	89	1790
يَعْلَمُ بِهِ دَوَا عَدْلٍ بَيْنَكُمْ	المائدة	95	262
وَيُنْزِلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ	المائدة	95	262

الفقرة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية
262	95	المائدة	فَجَزَاءٌ مِّمَّا قَتَلْتُمْ مِنْ النَّفْسِ
266	95	المائدة	لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
1692، 1689، 158	106	المائدة	وَلَا تَكُونُوا شُهَدَاءَ اللَّهِ
2866			
2866	106	المائدة	مِنْ غَيْرِكُمْ
2867	106	المائدة	شُهَدَاءَ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ
2868	107	المائدة	فَيُشِيمَانِ بِاللَّهِ
3600، 3457	91	الأنعام	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
3570	97	الأنعام	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الشُّجُومَ لِتَتَذَكَّرُوا بِهَا
3521	103	الأنعام	لَا تَذَرِكُوهُ الْفِتْنَةَ
2389	108	الأنعام	وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
3526	122	الأنعام	أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ
3190	124	الأنعام	اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ
1370	135	الأنعام	إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الْفَالِغُونَ
1468، 1466	160	الأنعام	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا
457	40	الأعراف	وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ
3454	32	الأعراف	قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
2590	44	الأعراف	فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا
3619	47	الأعراف	وَلِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ
3189	108	الأعراف	وَنَزَعَ يَدُهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ
534	143	الأعراف	لَنْ تَرْضَى
1370	146	الأعراف	سَاءَ صَرِفٌ عَنِ الْإِنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ فِي الْأَرْضِ
1681	167	الأعراف	وَلِذَا تَأَذَّتْ رُوكُكُمْ لِيَبْتَغَيْنَ عَلَيْهِمْ إِلًا
728	188	الأعراف	وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ
2057	199	الأعراف	خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
2799	199	الأعراف	وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
2497	1	الأنفال	وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ
1327	11	الأنفال	لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ

الفقرة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية
1372	29	الأنفال	يَعْمَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا
1539	41	الأنفال	وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
1611، 892	41	الأنفال	وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ مِنْهَا حُمُسُهُمْ
3339	60	الأنفال	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ
497	70	الأنفال	إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ
1674	4	التوبة	إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
513	5	التوبة	فَأَقْضُوا الشَّرْكَاءَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ
3474	18	التوبة	وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ
1584	28	التوبة	إِنَّمَا الشُّرُكُوتُ بَحْسٌ فَلَا يَفْرُقُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
1650، 1617	29	التوبة	حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ
3339	51	التوبة	وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
3611	67	التوبة	لَسَوْا اللَّهُ فَنَسِيهِمْ
1741	80	التوبة	إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
1120	84	التوبة	وَلَا تَصْلِي عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا
2176	103	التوبة	خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
1096	120	التوبة	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظُلْمٌ وَلَا نَصَبٌ
1034	122	التوبة	فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
3336	27	هود	وَمَا رَبُّكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا
409	34	هود	وَلَا يَفْعَلُونَ نَصِيحًا إِنْ أَرَادَتْ أَنْ
3650	46	هود	فَلَا تَقْلُبْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
3650، 3593	47	هود	إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْكَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ
3469	114	هود	إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ
1710	123	هود	وَالَّذِي يَرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ
1700	2	يوسف	إِنَّا أَرْسَلْنَا قُرُونًا عَรَافًا
1680	72	يوسف	وَلَمَنْ جَاءَهُ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ
1667	66	يوسف	لَتَأْتِيَ بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ
799	82	يوسف	وَسَبَّحِ الْقُرْبَى
1681	7	إبراهيم	إِنَّ عَدَايَ لِلشَّيْطَانِ

نص الآية	اسم السورة	رقم الآية	الفقرة
وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ	إبراهيم	22	2510
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ	النحل	90	2742
وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كِتَابًا	النحل	91	1681
مَا عِنْدَكُمْ بَعْدَ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ	النحل	96	517
وَأَتَّكِرُوا يَعْتَصِمَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ	النحل	114	538
وَلِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا أَمَرْنَا مُرَفِقًا	الأنعام	16	497
وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	الأنعام	23	2044
فَلَا تَقُلْ لِمَا أُوتِيَ	الأنعام	23	709
إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِ	الأنعام	25	541
رِمَاتٍ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ	الأنعام	26	2045
وَلَا تَقُولُوا لَوْلَا أُولَئِكَ خَشِيَ إِلَٰهِي	الأنعام	31	1129
وَمَنْ قِيلَ مَقْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِيسِهِ سُلْطَانًا	الأنعام	33	3276
وَلَا تَقُولُوا مَالٌ أَلْهَيْنَا إِلَّا بَالِي هِيَ أَحْسَنُ	الأنعام	34	1397
وَلَا تَقُفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	الأنعام	36	1376
وَمَا جَعَلْنَا أَرْبَابًا إِلَٰهَ أَرْبَابِكَ	الأنعام	60	3491
أَفَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ	الأنعام	78	649
وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِي ... إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ	الأنعام	24، 23	535
وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ...	الأنعام	24	1282
فَقَظَنُوا أَنَّهُمْ مُوَافِقُوهَا	الأنعام	53	1741
وَبَدَّ مِنْ دُونِهَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ	الأنعام	93	1382
هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي	الأنعام	98	1712
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ	الأنعام	107	3213
فَعُولًا لَهُمْ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	طه	44	3550
وَلَا يُلْقِ السَّاعِرُ حَيْثُ أَقَى	طه	69	3134
يُخِيلُ إِلَهُهُ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ سَعَى	طه	66	3166
إِنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ رَبِّهِمْ يَجْزِي	طه	74	869
لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى	طه	74	687
إِنْ لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا عَشْرًا ... إِنْ لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا يَوْمًا	طه	104، 103	1462

الفقرة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية
1768	2	الأنبياء	إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ
3265	3	الأنبياء	هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ
1271	22	الأنبياء	لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا
3128	23	الأنبياء	لَا يَسْتَلُ عَنَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ
3581	35	الأنبياء	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
3252	78	الأنبياء	وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْلِكَانِ فِي الْغَرْتِ
3264	78	الأنبياء	وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ
3261	79	الأنبياء	فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ
1778	5	الحج	ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا
1539	26	الحج	يَتَّبِعِ الطَّائِفِينَ
1646	78	الحج	وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
1912	78	الحج	يَلَّةَ أَيْكُمْ لِإِزْهِيمٍ
1694	14	المؤمنون	فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ
3457	60	المؤمنون	وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ
3462	76	المؤمنون	وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ
2361	2	النور	الزَّانِيَةَ وَالزَّانِيَ فَاجْلِدُوا
1035	2	النور	وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ
2874، 2686، 1213	4	النور	وَالَّذِينَ يَدْعُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَوْ يَأْتُوا بَأْرَبعَةٍ
2763	4	النور	فَاجْلِدُوهُنَّ نِصْفَ جَلْدِ
3020	8	النور	وَيَذَرُوا عَنَّا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ
1925	23	النور	لِيُسْرًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
1989	32	النور	وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ
3264	63	النور	قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ
3264	64	النور	قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ
13	1	الفرقان	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ
1327	48	الفرقان	وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا
3144	50	الشعراء	لَا ضَرِيًّا لِّئَا إِلَيْنَا رَوَّابًا مُّتَقِلُونَ
3336	111	الشعراء	أَنْزَوْنُ لَكَ وَأَنْبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ

الفقرة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية
1702	180	الصافات	سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
635	76	ص	أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
3117،639	3	الزمر	مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ
1712	7	الزمر	وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ
3190	33	الزمر	وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
848	65	الزمر	لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ
695	67	الزمر	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
1712	7	غافر	رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
3455	56	غافر	إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِيَلْقِيهِ
3632،3630	5	الشورى	وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ
1655	11	الشورى	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
261	25	الشورى	وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
3469،707	30	الشورى	وَمَا أَصْبَحْتُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ
3654	41	الشورى	وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ
3654	43	الشورى	وَلَمَنِ صَبَرَ وَصَبَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
1284	39	الزخرف	وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ أَلِئِمَّ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْمَتَابِ
327	85	الزخرف	وَيَبَارِكُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَكُمْ الْتَوَاتُوتِ وَالْأَنْزِلِ
1395	44	الزخرف	وَأَنَّهُمْ لَذِكْرُكُمْ وَلِقَائُكُمْ
327	84	الزخرف	وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ
2720	86	الزخرف	إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
2871	21	الجاثية	أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ
1611	34	الجاثية	أَلْيَوْمَ نَنْسَخُكُمْ مِمَّا نَسَخْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ
3336	20	الأحقاف	أَذْهَبْتُمْ طَيْبَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا
1852	11	محمد	وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ
1369	26،25	محمد	إِنَّ الَّذِينَ أَنْزَلُوا عَلَىٰ آذَانِهِمْ كَرِهُوا... مَا نَزَّلَ اللَّهُ
2208	33	محمد	وَلَا يُظِلُّوا أَعْيُنَكُمْ
2753	7	الحجرات	وَكُرْهُ لَكُمْ إِلَهُكُمْ الْكَثَرُ وَالْفُسُوقُ وَالْوَعْصِيَانُ
1037	12	الحجرات	اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّا نُنْذِرُكُم بِهِ

الفقرة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية
3309	12	الحجرات	وَلَا يَنْتَبِ بِمَعْصِيَتِكُمْ بَعْضًا
3020	13	الحجرات	إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ
3538	25	الذاريات	فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ
695	56	الذاريات	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ
3467	16	الطور	إِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
3467،2193،2179	39	النجم	وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ
1426	5	الرحمن	الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ
1471	4	الحديد	خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
674	28	الحديد	وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ
142	1	المجادلة	قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ
133،132	2	المجادلة	الَّتِي تَزْعُمُ أَنَّهَا مُؤْمِنَةٌ
140	2	المجادلة	وَلَا تَزْعُمَنَّ أَنْ يَنْتَظِرَهُمْ
139	3	المجادلة	فَأَمَّا الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ
2205،542	4	المجادلة	فَمَنْ لَمْ يُجِدْ فَعِصْيَا شَرْعِيٍّ
2206	4	المجادلة	مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْتَظِرَ
1427	6	المجادلة	وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
513	7	المجادلة	إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا
1539	19	المجادلة	أُولَئِكَ يَرْجُو الشَّيْطَانُ
1539	22	المجادلة	أُولَئِكَ يَرْجُو اللَّهُ
2871	20	الحشر	لَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ النَّارِ وَالْأَعْمَىٰ الْجَنَّةِ
1635	1	المتحنة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا
1635	8	المتحنة	لَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِيلُواكُمْ فِي
1635	9	المتحنة	إِنَّمَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ
1741	10	المتحنة	فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
1711	3	الصف	كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا
2581	2	الصف	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ
2581	3	الصف	كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ...
1171	10	الجمعة	فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ

الفقرة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية
1692	7	التغابن	قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَنَّ ثُمَّ لَنَنْبُوَنَّ
2206	16	التغابن	فَأَنفِقُوا آلَهُ مَا أَسْطَعَتْكُمْ
2708،1043،116	1	الطلاق	فَطَلِّقُوهُمْ لِعَدَّتِ بَنَ
2770،2670	2	الطلاق	ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ
2867،2858			
2960،2898،2871			
2215،2214	4	الطلاق	وَالَّتِي يَمْسِكُ مِنَ الْمَحْضِ مِن نِّسَائِكُمُ
204	1	التحريم	يَأْتِيهَا إِلَّيْ لِرَحْمٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُ
204	2	التحريم	قَدْ رَضِيَ اللَّهُ لَكُمْ لِحَالَةَ أَيْمَانِكُمْ
1852	4	التحريم	فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِيحُ
1702،372	12	التحريم	فَتَفَخَّنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
1694	1	الملك	تَبَرَّكَ الَّذِي يَبْدُو الْمَلِكُ
1741	4	الملك	ثُمَّ اتَّجَعَ الْبَصَرُ كَرِهَ يَنفَلِتُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ
3472	9	القلم	وَذُوَا لَوْ تَذَكَّرُ فَتِدْهُنَّ
1455	7	الحاقة	سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَينَةَ
1741	32	الحاقة	ذُرْعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا
1021	4،1	الزمل	يَأْتِيهَا الرِّزْقُ ۖ فَرُ الْيَلِ إِلَّا يَلِيلًا الْفَرَّكَانَ تَرِيَلًا
2114	8	الزمل	وَنَبْتَلُ إِلَيْهِ نَبِيَلًا
1702،1276	16،15	الزمل	كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رُسُلًا ۖ فَصَنَىٰ
1129	8	التكوير	وَلِذَا الْمَوْءِدَةُ سُتِلَتْ
77	9	البروج	وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
3522	22	الفجر	وَجَاءَ رَيْكُ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا
1692	1	الشمس	وَالشَّمْسُ وَضَعَهَا
1692	10،9	الشمس	قَدْ أَفْلَحَ مَن ذَكَّهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّهَا
1281،559	2،1	الليل	وَالْيَلِ إِذَا يَنفَىٰ ۖ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ
1372،1369	10،8	الليل	وَأَمَّا مَن يَحِلْ وَأَسْتَفْنَ فَسَيُتَرَىٰ
1543	1	العلق	أَفَرَأَىٰ بِإِسْمِ رَبِّكَ
3336	6	العلق	كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَلْبٌ

الفقرة	رقم الآية	اسم السورة	نص الآية
1647	5	البينة	وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رِجَالًا لِّيُعْذِرُوا اللَّهَ لَخَلِيفِينَ
305	7	الزلزلة	فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ
305	8	الزلزلة	وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ
1252	3	الكوثر	إِنَّكَ شَانِئُهُ هُوَ الْأَبْتَرُ
			إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ
1282، 1281	3:1	النصر	النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ
3448	5	الفلق	وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ

2 - فهرس الأحاديث

الفقرة	نص الحديث	الفقرة	نص الحديث
3317	اذكروا محاسن موتكم	1711 ، 759	أبغض الحلال إلى الله الطلاق
1635	استوصوا بالقبط خيرا	2936	أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم
261	الإسلام يحب ما قبله		أتشهد أن لا إله إلا الله وأن
1321	أصليت بأصحابك وأنت جنب	2859	محمد رسول الله
1392 ، 1559	أعلمكم بالحلال والحرام		أتى رسول الله ﷺ بتمر جنب ،
	افترقت بنوا إسرائيل على	2398	فقال : أتمر خير كله هكذا
2414	اثنتين وسبعين فرقة	620	اجتنبوا السبع الموبقات
667 ، 1012 ،	أفضل أعمالكم الصلاة	1835	أحلت لنا ميتتان ودمان
1564		1967	أختر أربعا منهن
	أفضل الجهاد كلمة حق عند	1415	أخذ علينا النبي ﷺ أن لا ننوح
3567	سلطان جائر		أد الأمانة لمن ائتمنك ولا تخن
1012	أفضل الدعاء دعا يوم عرفة	2818	من خانك
	أفضل الصدقة ما ترك غنى	3203	ادروا الحدود بالشبهات
2043	واليد العليا	1363	إذا أذن المؤذن ولي الشيطان
1011	أفضل العبادة أحمرها		إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه
	أفضل يوم طلعت عليه	2206	ما استطعتم
1616	الشمس يوم الجمعة فيه ..		إذا توضأ المؤمن فغسل يديه
1660	أفلح إن صدق	1327	خرجت الخطايا
1660	أفلح وأبيه إن صدق	3641	إذا سألتكم الله
2208	اقضيا يوما مكانه	1346	إذا سمعتم قراءة كتاب الله تعالى
1802	أكرموا عماتكم النخلة	995	إذا شك أحدكم في صلاته
2670	ألقوا الفرائض بأهلها	45	إذا شهد عدلان فصوموا وأفطروا
	ألا وإن دماءكم ، وأموالكم ،	1345	إذا نودي للصلاة فلا تأتوا وأنتم
795	وأعراضكم عليكم حرام	3573	إذا أنشأت بحريه ثم
1656	ألا وإن الله تعالى نهاكم أن تحلفوا		إذا وعد أحدكم أخاه ومن
	أما الركوع فعظموها فيه الرب ،	2586	نيته أن يفي

الفقرة	نص الحديث	الفقرة	نص الحديث
1424	إن اليهود لتعذب في قبورها	1008	وأما السجود
1647	أنا أغنى الشركاء عن الشرك	3311	أما معاوية فرجل صلحوك
3636	أنا أول من تنشق عنه الأرض	1160	أما من أسلم وأحسن في إسلامه
3478	أنا عند ظن عبدي بي	1745	أمرت أن أحكم بالظاهر
684	أنت أحق به مالم تنكحي		أمرت أن أقضي بالظاهر والله
1412	أنت السلام ومنك وإليك	2989	متولي السرائر
3481 ، 1029	إنما الشؤم في ثلاث	148	إن الله لن يخزيك أبداً
2326	إنه ﷺ أتى بقلادة وهو بخير	1711	إن الله يفيض الحبر السمين
273	إنه ﷺ حكم في الضبع بشاة	3018	إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
	إنه عليه الصلاة والسلام	2283	إن الله ورسوله حرما بيع الخمر
3478	كان يحب الفال حسن		إن الله تعالى يأتي يوم
	إنه قد تفلت على الشيطان	3523	القيامة للخلائق في صورة
1365	البارحة ليفسد	1572	أن الإيمان ليأزر إلى المدينة
1384	إنه قد مسخت أمة من الأمم وأخشي	2755	أن تجعل لله شريكاً وقد خلقك
	إنه كتب إلى عماله أن		إن الثلث الأخير من الليل ينزل
668	أهم أمركم عندي الصلاة	1413	الرب فيه إلى السماء الدنيا
	إنه لما قيل له ﷺ عن	1941	إن جاءت به أحمر قصيرا كأنه
1029	دار : يا رسول الله سكانها ،	3020	إن جاءت به على نعت كذا وكذا
2290	إنها أرضعت كبيراً فحرم عليها		أن رجلاً قال : يا رسول
1065	إنها طهره للصائم	708	الله ﷺ أبعابك
	إنكم لتبكون عليها وإنها	1415	إن رسول الله ﷺ ترك نساء جعفر
1423	لتعذب في قبرها	2867	إن شهد منكم أربعة رجمتهما
1148 ، 172 ، 22	إنما الأعمال بالنيات	1471	إن فيك لخصليتين يحبهما الله
1392	إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي		إن المدينة تنفى خبيثها كما
2157	إنني أريد الله والدار الآخرة	1572	ينفى الكير خبث الحديد
1849 ، 1128	إنما امرأة أنكحت نفسها بغير إذا	1420	إن الميت ليعذب ببكاء الحي عليه
1944	أو تجد المرأة ما يجد الرجل	1415	إن النائحة تكسى يوم القيامة قميصين
1587	الإيمان يمان والحكمة يمانية	3482	إن يخرج وأنا فيكم

الفقرة	نص الحديث	الفقرة	نص الحديث
	حكيمى على الواحد حكيمى	3120	أين الله ؟
3108	على الجماعة	1188	بعثت بالحنيفية السمحة
3326	الحلال بين والحرام بين		بلى وعزتك ولكن لا غنى لي
1553	الحياء لا يأتى إلا بخير	1698 ، 1659	عن بركتك
1553	الحياء من الإيمان	2057 ، 2845 ،	البيئة على المدعى واليمين على من أنكر
	دخل على رسول الله ﷺ	2883 ، 2887 ،	
1937	ذات يوم مسرورًا	2905 ، 2946 ،	
3483	دعوها ذميمة	2989	
1142	ذكاة الجنين ذكاة أمه	789 ، 1131	تحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم
3509	رأيت ربي في أحسن صورة	2902	تحلف لكم يهود خمسين ميثًا
1397	الرضاع لحمة كلحمة النسب	1661 ، 3020 ،	ترت يدك ومن أين يكون الشبه
22 ، 789 ،	الشفعة فيما لا يقسم	3669	
1148 ، 2670		1725	تسعه وتسعون اسمًا مائة إلا واحدًا
2983	شهادة أمراه واحدة تجزئ	3539	تصافحوا يذهب الغل
2683 ، 2847 ،	شاهدك أو يمينه		تكفل الله لمن جاهد في سبيله
2886 ، 2947 ،		1681	وابتغاء مرضاته
2989	صلي لهما مع صلاتك وصم	2622 ، 3247 ،	جرح الهجماء حياء
	لهما مع صومك	3658	
2194	الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا		جعل القبلة فى الأجنبية صغيرة
2491	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته	622	فيلحق بها ما في
1426	صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ	850 ، 1123	جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا
1340 ، 1521	الصلاة في مسجد رسول	1411	الجمعة على من سمع النداء
	الله ﷺ خير من ألف صلاة	1415	جئى بأبي يوم أحد وقد مثل به ...
1341	صلاة في مسجدي هذا خير	1123	حتيه ثم أقرضيه بالماء
1814	من ألف صلاة	3206	حد في ظهرك وإلا تلتعن
1814	الصلاة في بيت المقدس	1912	حرم من الرضاع ما يحرم من النسب
2361	الطعام بالطعام مثل بمثل	700	حق الله على العباد أن يعبدوا
		3633	حفاة عراة عزلاً

الفقرة	نص الحديث	الفقرة	نص الحديث
1539 ، 667	كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي	1376	طلب العلم فريضة على كل مسلم
	كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل	443	الطلاق والعناق من أيمان الفساق
3240 ، 2535		3510	الظلم ظلمات يوم القيامة
3658		1797	عدة المؤمن دين
2696	كيف تشهد ولا حضرت ؟	2720	على مثل هذا فاشهد
2981	كيف وقد علمت وزعمت ذلك ؟	3669	عليك بذات الدين تربت يداك
3547	لثأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر	3309	الغيبه أن تذكر في المرء ما يكره
1936	لعله من عرق نزع	1426	فأكملوا العدة ثلاثين
1415	لعن الله النائحة والمستمعة	610	فأي مرض أذى مثله أو أعلى منه
2389	لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم	3477	فر من المجلذوم فرارك من الأسد
3624	اللهم آت محمدًا الوسيلة	3638	الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء
	اللهم إنهم أخرجوني من		فلعل بعضهم أن يكون ألحن
1567	أحب البقاع إليّ	651	بحجته من بعض
	اللهم صل على محمد وعلى	3283	في العين خمسون من الإبل
1153	آل محمد . كما صليت	3284	في العين الدية
	لا أحصي ثناء عليك أنت	825 ، 841 ،	في الغنم السائمة الزكاة
3119 ، 694	كما أثنت على نفسك	1992 ، 1127	
3600		1127 ، 841	في كل أربعين شاة
3532	لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا		قال الله تعالى : أصبح من عبادي
2326	لا تبتغوا الذهب بالذهب	3573	مؤمن بي وكافر بي
	لا تجلدوا فوق عشر في غير		قال : فإن جاءت به على صفة
3215	حدود الله تعالى	2671	كذا فهو لشريك
	لا تزال طائفة من أهل المغرب		قال : ﷺ لما سئل عن الوضوء
1587	قائمين على الحق	1253	بنيذ التمر
1989	لا تزوج المرأة المرأة نفسها		قد أحسنت ، فأذهبي
1699	لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو	142	وأطعمي عنه ستين مسكينًا
	لا تشركوا بالله شيئًا ولا	1797 ، 104	كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع

الفقرة	نص الحديث	الفقرة	نص الحديث
3275	لا يقبل مسلم بكافر	3543	تسرقوا ولا تزنوا
	لا يقدر الله أمة لا تأخذ لضعيفها	1810	لا تعمل المطى إلا لثلاثة
3541	من قوياها		لا تقبل شهادة أهل دين على
	لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي	2867	غير أهل دينه
3641	إن شئت	2867	لا تقبل شهادة عدو على عدو
730	لما قال له رجل : يا رسول الله	1258	لا تمسوه بطيب فإنه يبعث يوم القيامة
	لن يدخل الجنة من كان في	687	لا تولد والددة على ولدها
3451	قلبه مثقال ذره من الكبر	3449	لا حسد إلا في اثنتين
2462	لن تدخلوا الجنة حتى تحابوا	2583	لا خير في الكذب
2685	لو كنت راجمًا أحدًا بغير بينة		لا ربا بين مسلم وحرابي ،
	ليس فيما دون خمسة أدوات	2231	لا ربا بين المسلمين
2376	من الفضة صدقة	1279	لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد
2906	ما أردت البتة	1646 ، 716	لا ضرر ولا ضرار
921 ، 3222	ما أسكر كثيره فقليله حرام	3532	لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
	ما أكبر الكبائر يا رسول الله ؟	1799	لا طلاق في إغلاق
619	فقال ﷺ : أن تجعل لله	3102	لا عتق إلا فيما يملك
	ما بين قبري ومنبري روضة من	3480 ، 3485	لا عدوى ولا هام
1573	رياض الجنة	3483	
	ما ترددت في شيء أنا فاعله	2135	لا نذر فيما لا يملك ابن آدم
1772	ترددي من قبض روح عبدي	1279 ، 2897	لا نكاح إلا بولي
	ما تقرب إلى عبد ، أو أحد	2961	
1203	بمثل أداء ما افترضه عليه		لا يحل مال امرئ مسلم إلا
	ما جميع الأعمال في الجهاد	767 ، 907	عن طيب نفسه
1518	كنقطة من بحر	3469	لا يصيب المؤمن من وصب ولا نصب
	ما وقع لرسول الله ﷺ ليلة	3470	لا يموت لأحدكم ثلاثة من الولد
1028	الإسراء فجاءه جبريل ﷺ	2389 ، 2677	لا يقبل الله شهادة خصم ولا ظنين
2411	المتعاقدان بالخيار ما لم يتفرقا	2770	
1556	مر أمتك لا يسجدوا بدون	448 ، 1279	لا يقبل الله صلاة إلا بظهور

الفقرة	نص الحديث	الفقرة	نص الحديث
2799	من حاز شيئاً عشر سنين فهو له	3345	المعدة بيت الداء
	من حج ولم يرفث ولم يفسق		المكيال مكيال أهل المدينة والوزن
1560	خرج من ذنوبه	2378	وزن أهل مكة
	من حلف واستثنى عاد كمن	2033	ملكتهها بما معك من القرآن
448 ، 449 ،	لم يحلف		من ابتاع طعاماً فلم يبعه حتى
1781	من حلف على يمين فرأى غيرها	2434	يستوفيه
	خيراً منها		من أحب أن يتمثل له الناس
1797	من رأي فقد رأى حقاً	3533	أو الرجال قياماً
3512	من رأى منكم منكراً فليغيره	1610 ، 890	من أحيا أرضاً ميتة فهي له
3550	من سره السعة في الرزق والنساء		من أدخل في ديننا ما ليس منه
	في الأجل	1639 ، 1397	فهو رد
721	من سمع سمع الله به يوم القيامة		من أسلف فليسلف في كيل
3458	من شغل ذكرى عن مسألتي أعطيته	2481	معلوم ووزن معلوم
1012	من صام يوم رمضان وأتبعه	2468	من أسلف فليسلف إلى أجل معلوم
	بست من شوال		من أعتق شركاء له في عبد
1454	من صام رمضان يوم الشك	2373	فلحق به الأمة
	فقد عصي أبا القاسم		من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
2182	من علامة المنافق ثلاث	1951	فلا يجمع ماءه في رحم أختين
	من غصب شبراً من أرض طوقه		من كذب علي متعمداً فليتبوأ
2567	الله من سبع	1797 ، 104	مقعده من النار
892	من قتل قتيلاً	1906	من أكبر الكبائر أن يسب أباه
1347	من قتل الوزغة في الضربة الأولى فله		من أمر مسلماً بمعروف فليكن
	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	3550	كذلك بالمعروف
538	فليكرم ضيفه		من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها
2179	من لم يصم صام عنه وليه	2444	للبيع إلا أن يشترط
591	من يطع الله ورسوله فقد رشد		من ترك صلاة العصر فقد حبط
2086	المؤمن من غير كريم	2396	عمله
		674	من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً

الفقرة	نص الحديث	الفقرة	نص الحديث
787	هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن	2131	المؤمنون عند شروطهم
1395 ، 519	هو الطهور ماؤه الحل ميتته	3156	الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
191	هي ما أردت	3592	الناس كلهم هلكي إلا العاقلون
1797	الوعد دين	261	الندم التوبة
1393	يأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر	1425	نحن الأنبياء أشد بلاء
	يا معشر الشباب من استطاع	737	نهى عن بيع الخزر
1649	منكم الباءة	2462	نهى ﷺ عن بيع الكالئ بالكالئ
	يجمع خلق أحدكم في بطن	2302	نهى عن بيع ما لم يطحن
1931	أمه أربعين	759	نهى عن بيع المجهول
2044	يقول لك ولدك إلى من تكلني	1812 ، 1008	نهيت أن أقرأ راکفاً أو ساجداً
		3322	هل في إهلك من أورك

3 - فهرس الأعلام

العلم	الفقرة	العلم	الفقرة
آدم	3117 ، 3131	أشهب	807 ، 1702 ، 1807 ، 1808 ، 2182 ، 2187 ، 2351 ، 2495 ، 2626 ، 2823 ، 3039 ، 3290 ، 3573
أبان بن عثمان	3098	أصبع	195 ، 1632 ، 2056 ، 2595 ، 2596 ، 2679 ، 3171
إبراهيم	1153 ، 1154 ، 1159 ، 1165 ، 1210 ، 1566 ، 1912 ، 3465	أمامة	3052
أبقراط	3024 ، 3032	أبه بن أبي الصلت	1012
الأبهري	163 ، 169 ، 2302 ، 2303 ، 2844	الأوزاعي	202
ابن أبي زيد	443 ، 2521 ، 2733 ، 2734 ، 2822 ، 2872 ، 3039 ، 3290 ، 3303	أوس بن الصامت	142 ، 148
ابن أبي ليلى	2934	أيوب	1659 ، 1698
ابن أبي مليكة	2945 ، 2951	الباجي	703 ، 2092 ، 2363 ، 728 ، 2765 ، 3483 ، 3484 ، 3503
أبي بن كعب	1364	البخاري	705 ، 2043
أحمد بن حنبل	188 ، 629 ، 1234 ، 1238 ، 1241 ، 1437 ، 1658 ، 1692 ، 1797 ، 1802 ، 1810 ، 1903 ، 1949 ، 1951 ، 1966 ، 1981 ، 1999 ، 2033 ، 2078 ، 2089 ، 2091 ، 2150 ، 2176 ، 2179 ، 2193 ، 2193 ، 2194 ، 2203 ، 2212 ، 2220 ، 2270 ، 2288 ، 2291 ، 2314 ، 2324 ، 2333 ، 2396	أبو بكر بن بشير	3191
أسامة بن زيد	31 ، 3016 ، 3030	أبو بكر الباقلائي	48 ، 85 ، 86 ، 629 ، 633 ، 1167 ، 1712 ، 1714 ، 1717 ، 1728 ، 2373 ، 3122
أبو إسحاق الأسفرائني	2174 ، 2255 ، 2291	أبو بكر بن الحناد	429 ، 439
إسحاق التونسي	37	أبو بكر بن العربي	190 ، 777 ، 1274
أبو إسحاق الشيرازي	377 ، 428 ، 438	أبو بكر الصديق	1151 ، 1393 ، 1395 ، 1559 ، 1614 ، 2176 ، 2805 ، 2878
أسماعيل ابن الأشت	1159 ، 1165 ، 3567	هبة الدين بن الحيري	3336
		التبريزي	444
		الترمذي	191 ، 1725 ، 1732 ، 2135 ، 2435 ، 2436

الفقرة	العلم	الفقرة	العلم
2183 ، 2164 ، 2162 ، 2157		1415	جابر بن عبد الله
2402 ، 2308 ، 2233		102	الجاحظ
2208	حفصة	1852	جبريل
3465	حمزة بن أبي طالب	3543 ، 3541 ، 1415	جعفر بن أبي طالب
263 ، 200 ، 189 ، 186 ، 52	أبو حنيفة	2014 ، 169 ، 163	ابن الجلاب
890 ، 629 ، 445 ، 406 ، 271		1659 ، 270	جلال الدين بن نجيم
1234 ، 1171 ، 1123 ، 1083		1926	ابن جميع
1437 ، 1347 ، 1237 ، 1236		3068 ، 1284	ابن جني
1618 ، 1592 ، 1448 ، 1444		3311 ، 2684	أبو جهم
1692 ، 1666 ، 1665 ، 1658		434 ، 433 ، 429 ، 86 ، 85	الجويني
1802 ، 1799 ، 1797 ، 1699		927	
1903 ، 1901 ، 1883 ، 1837		357	ابن الحاجب
1947 ، 1946 ، 1936 ، 1924		1812 ، 1810 ، 1676 ، 1437	ابن حبيب
1966 ، 1951 ، 1949 ، 1948		2546 ، 2522 ، 2411 ، 2055	
2029 ، 1999 ، 1986 ، 1982		2726 ، 2643	
2045 ، 2040 ، 2033 ، 2032		3567	الحجاج
2065 ، 2063 ، 2049 ، 2047		439 ، 429	ابن الحداد
2671 ، 2669 ، 2655 ، 2076		1618 ، 56	ابن حزم
2737 ، 2609 ، 2681 ، 2678		3216 ، 2868	الحسن
2772 ، 2770 ، 2759 ، 2745		1715 ، 1714 ، 1712 ، 634 ، 629	أبو الحسن الأشعري
2848 ، 2845 ، 2788 ، 2774		2265 ، 1728 ، 1717 ، 1716	
2896 ، 2876 ، 2867 ، 5858		3591 ، 3122 ، 3120 ، 3116	
2977 ، 2958 ، 2934 ، 2914		1321	حسان
3020 ، 3016 ، 3002 ، 2978		1202	أبو الحسن الكرخي
3122 ، 3099 ، 3095 ، 3021		1676 ، 1657 ، 401 ، 395	أبو الحسن اللخمي
3217 ، 3215 ، 3191 ، 3177		1783 ، 1781 ، 1736 ، 1677	
3274 ، 3251 ، 3241 ، 3222		2026 ، 1913 ، 1907 ، 1810	
3528 ، 3280 ، 3279 ، 3275		2151 ، 2146 ، 2114 ، 2108	

الفقرة	العلم	الفقرة	العلم
3543	سالم	3563	
161 ، 169 ، 447 ، 713 ، 715 ،	سحنون	2511	خالد بن الوليد
1089 ، 2737 ، 2843 ، 2845 ، 3172		148	خديجة بنت خويلد
480	ابن السراج	2705	خزيمة الخطابي
2092	أبو سعيد البرادي	891	الخطابي
202	سعيد بن جبير	142	خولة بنت مالك
891 ، 2511 ، 2689 ، 2690 ، 2698	أبو سفيان	1989 ، 2318	الدارقطني
201	سفيان بن سعيد	3543 ، 3265 ، 3262 ، 3261 ، 3252	داود
3541	سفيان بن عيينة	140 ، 1837 ، 1937 ، 1967 ، 2297	أبو داود
1555 ، 1559	سليمان	1630	الداودي
600 ، 1415 ، 1426 ، 2346 ،	سند	471	ابن دريد
2348 ، 2362		2877 ، 3484 ، 3485	ابن دينار
1694 ، 1737 ، 1789	سيبويه	1826	رؤيم
1733	ابن السيد البطليوسي	184 ، 1625 ، 1919 ، 2360	ربيعة
2358	ابن سيرين	51 ، 280 ، 461 ، 1599 ، 1656 ،	ابن رشد
1019 ، 1203	سيف الدين	1701 ، 1749 ، 2036 ، 2076 ،	
186 ، 199 ، 269 ، 287 ، 440 ،	الشافعي	2104 ، 2142 ، 2345 ، 2373 ،	
445 ، 457 ، 458 ، 466 ، 471 ،		2391 ، 3505 ، 3537 ، 3541 ،	
528 ، 561 ، 562 ، 576 ، 578 ،		3543 ، 3570 ، 3573	
603 ، 604 ، 629 ، 689 ، 691 ،		2906	ركانة
738 ، 746 ، 788 ، 790 ، 893 ،		1463 ، 1728	زكي الدين عبد العظيم
911 ، 913 ، 914 ، 921 ، 945 ،		1462	الزمخشري
985 ، 847 ، 848 ، 850 ، 883 ،		1700	ابن زرب الأندلسي
890 ، 891 ، 1348 ، 1354 ، 1376 ،		3274	الزهري
1390 ، 1398 ، 1437 ، 1440 ،		2356 ، 2389 ، 2390 ، 2391 ، 2403	زيد بن أرقم
1444 ، 1448 ، 1480 ، 1481 ،		1364	زيد بن ثابت
1483 ، 1493 ، 1496 ، 1498 ،		1937	زيد بن حارثة
1501 ، 1560 ، 1592 ، 1609 ،		387	زين الدين المغربي

الفقرة	العلم	الفقرة	العلم
، 2511 ، 2509 ، 2497 ، 2491		، 1012 ، 1618 ، 1612 ، 1610	
، 2534 ، 2519 ، 2516 ، 2515		، 1086 ، 1075 ، 1059 ، 1057	
، 2605 ، 2604 ، 2570 ، 2556		، 1171 ، 1121 ، 1094 ، 1090	
، 2626 ، 2623 ، 2618 ، 2607		، 1260 ، 1253 ، 1242 ، 1175	
، 2666 ، 2657 ، 2654 ، 2630		، 1293 ، 1286 ، 1268 ، 1267	
، 2709 ، 2681 ، 2678 ، 2669		، 1658 ، 1656 ، 1641 ، 1322	
، 2765 ، 2759 ، 2745 ، 2737		، 1797 ، 1788 ، 1694 ، 1693	
، 2788 ، 2774 ، 2772 ، 2770		، 1810 ، 1804 ، 1802 ، 1799	
، 2818 ، 2814 ، 2805 ، 2804		، 1897 ، 1860 ، 1848 ، 1836	
، 2876 ، 2865 ، 2858 ، 2845		، 1903 ، 1902 ، 1899 ، 1898	
، 2933 ، 2923 ، 2914 ، 2896		، 1935 ، 1928 ، 1923 ، 1905	
، 2989 ، 2978 ، 2958 ، 2934		، 1951 ، 1949 ، 1947 ، 1937	
، 3095 ، 3038 ، 3016 ، 3002		، 1999 ، 1981 ، 1966 ، 1964	
، 3191 ، 3181 ، 3160 ، 3122		، 2039 ، 2036 ، 2034 ، 2033	
، 3218 ، 3215 ، 3206 ، 3205		، 2057 ، 2050 ، 2046 ، 2044	
، 3274 ، 3251 ، 3241 ، 3222		، 2087 ، 2083 ، 2078 ، 2064	
، 3328 ، 3280 ، 3279 ، 3275		، 2128 ، 2110 ، 2092 ، 2091	
3332 ، 3331		، 2178 ، 2176 ، 2174 ، 2150	
3206 ، 2685	شريك بن سحماء	، 2193 ، 2192 ، 2187 ، 2182	
205	الشعبي	، 2205 ، 2203 ، 2202 ، 2201	
	شمس الدين	، 2266 ، 2232 ، 2217 ، 2213	
488	(الخسروناهي)	، 2291 ، 2288 ، 2276 ، 2268	
3506	صالح المعتزلي	، 2315 ، 2314 ، 2307 ، 2306	
846	صبر الدين الحنفى	، 2336 ، 2333 ، 2324 ، 2320	
3207	صفوان بن المفضل	، 2380 ، 2378 ، 2369 ، 2360	
488	صهيب	، 2430 ، 2428 ، 2411 ، 2398	
1066	أبو الطالب	، 2442 ، 2440 ، 2436 ، 2434	
، 2109 ، 1906 ، 1729 ، 1946	أبو الطاهر بن بشير	، 2471 ، 2470 ، 2467 ، 2444	

الفقرة	العلم	الفقرة	العلم
2436	عتاب بن أسيد	2204 ، 2205 ، 2365 ، 2375 ،	
1941 ، 1930	المجلاني	2465 ، 2411	
2303 ، 2297	عروة البارقي	165 ، 156	أبو الطاهر التنوخي
441 ، 483 ، 541 ، 641 ، 644 ،	عز الدين بن عبد السلام	3500	الطبري
645 ، 1125 ، 1153 ، 1286 ،		705 ، 712 ، 715 ، 716 ، 720 ،	الطرطوشي
1388 ، 1403 ، 1415 ، 1543 ،		1274 ، 1636 ، 2514 ، 2530 ،	
1692 ، 3532		2538 ، 3138 ، 3175 ، 3181 ،	
3563	عطاء بن رباح	2515 ، 3182 ، 3183 ، 3213 ،	
3546	ابن عطية	3488	
2981	عتبة بن الحرث	1421	طرفة بن العبد
1427 ، 1726	أبو علي	3016 ، 3020 ، 3165 ، 3207 ،	عائشة
589 ، 1546	علي بن أبي طالب	3465 ، 3483 ، 3543 ، 3669 ،	
258 ، 269 ، 2805 ، 2859 ،	عمر بن الخطاب	1416	عاصم بن عمر
2877 ، 2878 ، 2937 ، 3020 ،		1702 ، 1723 ، 1806 ، 2056 ،	عبد الحق
3061 ، 3206 ، 3215 ، 3216 ،		2188	
3275 ، 3279 ، 3281 ، 3306 ،		2902	عبد الرحمن بن سهل
3307 ، 3453 ، 3666		1946	عبد الله بن سلام
1627	عمرو بن العاص	3541	عبد الله بن طارس
182 ، 2595 ، 3098 ، 3216 ،	عمر بن عبد العزيز	208 ، 1364 ، 1418 ، 1802 ،	عبد الله عباس
3533		1810 ، 2356 ، 2877 ، 2945 ،	
277 ، 1682 ، 2148 ، 2301 ،	عياض	2951 ، 3002 ، 3068 ، 3190 ،	
2386 ، 2553 ، 3120		1416 ، 1448 ، 1483 ، 2434 ،	عبد الله بن عمر
1653 ، 1702 ، 1983 ، 3182 ،	عيسى بن علي	2650 ، 2869 ، 3281 ، 3543 ،	
3523		3567	عبد الملك بن مروان
403 ، 429 ، 442 ، 468 ، 705 ،	الغزالي	457 ، 505 ، 931 ، 1183 ، 2076 ،	عبد الوهاب المالكي
1055 ، 1150 ، 1176 ، 1254 ،		2353	
1228 ، 1375 ، 1724 ، 2088 ،		2344	العبدلي
3066 ، 3154		2440 ، 2720 ، 2912 ، 3206 ،	العبدى

الفقرة	العلم	الفقرة	العلم
21 ، 31 ، 211 ، 224 ، 236 ، 247 ، 805 ، 1634 ، 2088 ، 2221 ، 2253	المازري	1967	غيلان
34 ، 37 ، 48 ، 54 ، 58 ، 156 ، 162 ، 169 ، 170 ، 183 ، 193 ، 211 ، 219 ، 228 ، 230 ، 240 ، 244 ، 268 ، 289 ، 445 ، 450 ، 459 ، 461 ، 527 ، 562 ، 575 ، 590 ، 604 ، 629 ، 689 ، 690 ، 691 ، 739 ، 746 ، 787 ، 790 ، 898 ، 921 ، 945 ، 985 ، 848 ، 866 ، 867 ، 875 ، 883 ، 890 ، 891 ، 892 ، 1338 ، 1353 ، 1374 ، 1390 ، 1398 ، 1439 ، 1444 ، 1463 ، 1483 ، 1487 ، 1488 ، 1493 ، 1495 ، 1498 ، 1500 ، 1501 ، 1560 ، 1592 ، 1597 ، 1602 ، 1606 ، 1608 ، 1610 ، 1618 ، 1625 ، 1627 ، 1638 ، 1012 ، 1057 ، 1086 ، 1088 ، 1090 ، 1091 ، 1094 ، 1098 ، 1121 ، 1123 ، 1149 ، 1171 ، 1261 ، 1269 ، 1278 ، 1293 ، 1316 ، 1332 ، 1641 ، 1658 ، 1666 ، 1673 ، 1674 ، 1676 ، 1677 ، 1679 ، 1680 ، 1685 ، 1686 ، 1692 ، 1699 ، 1700 ، 1701 ، 1703 ، 1718 ،	مالك	297 ، 302 ، 311 ، 413 ، 532 ، 844 ، 1151 2403 1695 41 ، 157 ، 160 ، 169 ، 185 ، 192 ، 197 ، 397 ، 461 ، 756 ، 708 ، 2641 ، 2707 ، 2717 ، 2734 ، 2736 ، 2737 ، 2799 ، 2842 ، 2853 ، 3193 ، 3199 ، 3291 54 ، 58 ، 2057 ، 2077 ، 2091 ، 2181 2112 ، 2115 1702 610 1657 ، 1676 ، 1677 ، 1736 ، 1781 ، 1783 ، 1810 ، 1907 ، 1913 ، 2026 ، 2108 ، 2141 ، 2146 ، 2151 ، 2157 ، 2162 ، 2164 ، 2183 ، 2233 ، 2308 ، 2402 ، 2601 ، 2626 ، 2639 ، 2604 ، 2607 ، 2666 ، 2630 ، 2656 ، 2669 703 ، 2515 156 ، 209 ، 2143 ، 2149 ، 2182 ، 2365 ، 2707 204	فخر الدين الرازي أبو الفرج الفراء ابن القاسم ابن القصار الكسائي كعب الأحبار كعب بن عجرة اللمخي الليث ابن الماجشون مارية

العلم	الفقرة	العلم	الفقرة
	، 1719 ، 1724 ، 1728 ، 1759		، 2799 ، 2801 ، 2814 ، 2815
	، 1786 ، 1788 ، 1797 ، 1799		، 2818 ، 2873 ، 2876 ، 2913
	، 1800 ، 1802 ، 1805 ، 1810		، 2958 ، 3016 ، 3038 ، 3053
	، 1835 ، 1842 ، 1856 ، 1860		، 3096 ، 3122 ، 3157 ، 3169
	، 1889 ، 1890 ، 1899 ، 1902		، 3172 ، 3182 ، 3198 ، 3199
	، 1903 ، 1909 ، 1923 ، 1924		، 3202 ، 3217 ، 3222 ، 3290
	، 1928 ، 1930 ، 1934 ، 1935		، 3307 ، 3328 ، 3331 ، 3334
	، 1937 ، 1947 ، 1949 ، 1965		، 3484 ، 3501 ، 3541 ، 3545
	، 1981 ، 1998 ، 2013 ، 2016		، 3553 ، 3593 ، 3654 ، 3666
	، 2018 ، 2032 ، 2033 ، 2034		3668
	، 2035 ، 2038 ، 2044 ، 2048	ابن مالك	472
	، 2049 ، 2051 ، 2068 ، 2069	المأمون بن الرشيد	1989
	، 2071 ، 2078 ، 2082 ، 2088	المبرد	112
	، 2102 ، 2105 ، 2128 ، 2134	مجزز المدلجي	31
	، 2142 ، 2143 ، 2147 ، 2149	المحاسبي	1647
	، 2158 ، 2159 ، 2166 ، 2176	محمد بن الحسن	2063
	، 2179 ، 2180 ، 2187 ، 2192	محمد بن مسلمة	2403 ، 1629 ، 211
	، 2193 ، 2200 ، 2207 ، 2211	المزني	3206
	، 2214 ، 2230 ، 2233 ، 2302	ابن مسعود	1899 ، 1897
	، 2303 ، 2308 ، 2314 ، 2324	مسلم	، 1647 ، 1656 ، 1937 ، 2326
	، 2334 ، 2343 ، 2344 ، 2345		3645 ، 3451 ، 3307
	، 2346 ، 2347 ، 2349 ، 2354	مطرف	2759 ، 1922
	، 2362 ، 2364 ، 2369 ، 2389	معاذ بن جبل	1322
	، 2411 ، 2509 ، 2511 ، 2514	معاوية بن أبي سفيان	3311 ، 1860
	، 2515 ، 2520 ، 2533 ، 2541	المغيرة	2073 ، 2036 ، 1481
	، 2593 ، 2596 ، 2626 ، 2641	المقداد	2937
	، 2642 ، 2657 ، 2707 ، 2724	موسى	3145 ، 1946 ، 1894
	، 2725 ، 2726 ، 2727 ، 2728	ابن المواز	2430 ، 1836

الفقرة	العلم	الفقرة	العلم
2698 ، 2689 ، 891	هند بنت عتبة	488	ابن نافع
1841 ، 1802	ابن وهب	2878	النسائي
3567	يحيى بن زكريا	1559	نوح
404 ، 304	أبو يحيى بن نباتة	2115 ، 2112 ، 1338	هارون الرشيد
194 ، 192 ، 166 ، 162 ، 155	ابن يونس	2719	أبو هريرة
400 ، 399		2671 ، 2684 ، 3020 ، 3021 ، 3206	هلال بن أمية

4 - فهرس الأماكن والبلدان

المكان	الفقرة	المكان	الفقرة
الأثرار	1382	الكعبة	49 ، 1191 ، 1288 ، 1328 ،
الأسكندرية	1627		1383 ، 1386 ، 1656 ، 1668 ،
الأقصى	1810 ، 1818		1962
البصرة	1570	الكوفة	1570
بغداد	1419	المدينة	1338 ، 1560 ، 1564 ، 1571 ،
بيت الله الحرام	811		1572 ، 1527 ، 1810 ، 1813 ،
بيت المقدس	809 ، 124 ، 1343 ، 1560 ،		2143 ، 2378 ، 2422 ، 2439 ،
	1587 ، 1810 ، 1813 ، 1814 ،		2481
الترکمان	3160	المزدلفة	1587
الحبشه	3541 ، 3543	مسجد إيليا	1810
الحجاز	2369 ، 2378	المسجد الحرام	1810 ، 1814 ، 1818
الحرمين	1814	مسجد قباء	1810
خراسان	1391	مصر	228 ، 357 ، 1391 ، 2159 ،
خيبر	2326 ، 2398		2513 ، 2514 ، 2515 ، 3143 ،
دمشق	331	مضر	3299
السودان	717 ، 1382 ، 3160 ، 1833 ،	مكة	1560 ، 1564 ، 1576 ، 1583 ،
	1943		1810 ، 1813 ، 2159 ، 2378 ،
الشام	357 ، 1570 ، 3306 ، 3523 ،		2436 ، 2507 ، 2511 ، 2514 ،
صنعاء	3274		2515 ، 3339 ، 3523
العراق	1396	منى	1587
عرفة	1009 ، 1338 ، 1587	الهند	3155 ، 3156 ، 3157 ، 3527 ،
القاهرة	228	واسط	1929
القيروان	1396	اليمن	2945 ، 3533

5 - فهرس الكتب

اسم الكتاب	الفقرة	اسم الكتاب	الفقرة
الإحكام في الفرق بين الفتاوى والأحكام	11 ، 269 ، 1296 ، 2717 ، 2517	الحمل على الحمل	1437 ، 1659 ، 1810 ، 1835 ، 1917 ، 1918 ، 1963 ، 1993 ، 2025 ، 2037 ، 2081 ، 2083 ، 2117 ، 2182 ، 2220 ، 2288 ، 2291 ، 2366 ، 2404 ، 2669 ، 2714 ، 2725 ، 2733 ، 2852 ، 3024
إحياء علوم الدين	705 ، 3066	الحصل لابن زرب	1700 ، 1733
الاستدكار	196 ، 1661 ، 2031 ، 2688 ، 2690	الذخيرة	8 ، 9
الاستغناء في أحكام الإفتاء	2126	سنن أبي داود	3307
الاستقصاء	1929	الشامل	3049
الإعجاز	1151	شرح الأربعين للقرافي	1655
الأمية في إدراك النية	282 ، 416 ، 657 ، 703 ، 1078	شرح البرهان للمازري	21 ، 805 ، 2088
بر الوالدين	705	شرح التلقين	2253
البسط للقرافي	2088	شرح المحصول للقرافي	1702
البيان والتحصيل	1599 ، 1701 ، 3541 ، 395	الشفاء	277
التبصرة	3169 ، 2530 ، 2514 ، 1646	صحيح مسلم	2689 ، 3616
التنبيه لابن بشير	1682 ، 2108 ، 2301 ، 2553	صحيح البخاري	1659 ، 1940 ، 1942 ، 2044 ، 2421
التنبيهات للقاضي عياض	181 ، 445 ، 1702 ، 1806 ، 2056	الطراز لسند	2301 ، 2346 ، 2362 ، 188 ، 232 ، 3500
التهذيب	459 ، 1836 ، 1888 ، 2015	القبس في شرح الموطأ	2089
تهذيب الطالب لعبد الحق	158 ، 204 ، 270 ، 367 ، 371 ، 428	القواعد لابن رشد	1725
الجلاب		الكتاب لسيبويه	
الجواهر		الكشاف للزمخشري	

الفقرة	اسم الكتاب	الفقرة	اسم الكتاب
342	المفصل	74	لسان العرب
2092	المنتقى للباحي	1724	اللباب في شرح الجلاب
3471 ، 707	المنجيات والموبقات	2112	مجالس العلماء
428 ، 412 ، 377	المهذب	844 ، 805 ، 532	المحصل
438		1439 ، 875 ، 193	المدونة
2678 ، 704	الموازيه	1676 ، 1608 ، 1472	
1903 ، 1663 ، 1420	الموطأ	1810 ، 1801 ، 1685	
2444 ، 2389 ، 2364		1888 ، 1856 ، 1835	
3096 ، 2877 ، 2583		2049 ، 2013 ، 1923	
3502 ، 3483		2082 ، 2079 ، 2071	
2875	النظائر لابن عمران	2180 ، 2166 ، 2105	
465	النهاية	2350 ، 2349 ، 2200	
2187 ، 2117 ، 1917	النوادر لابن أبي زيد	3198 ، 2553	
2824 ، 2822 ، 2733		1724 ، 1055	المستقصى
3290 ، 3039 ، 2872		1382	المعتمد
2670	النوادر لأبي محمد	2999	المعونه
442 ، 429 ، 428 ، 403	الوسيط	1749 ، 1681 ، 1656	المقدمات لابن رشد
2442	اليواقيت في أحكام المراتب	2076 ، 2036 ، 2028	
		2391 ، 2345 ، 2142	
		3505	

6 - فهرس القبائل والطوائف

القبائل وطوائف	الفقرة	القبائل وطوائف	الفقرة
الأئمة	2102 ، 2158	الترك	1833
أئمة اللغة	179	بنو تميم	895
الأدباء	2016 ، 2018 ، 2124	الحشوية	3125 ، 3525
أرباب المعقول	1795	الحنابلة	1239 ، 1240 ، 1731 ، 1747 ، 2297 ، 2671
الأشعرية	1257 ، 1352	الحنفية	42 ، 113 ، 121 ، 127 ، 130 ، 756 ، 846 ، 921 ، 1702 ، 1747 ، 1760 ، 1796 ، 1837 ، 1928 ، 1938 ، 2096 ، 2100 ، 2201 ، 2326 ، 2421 ، 2444 ، 2815 ، 3162 ، 3173 ، 3181 ، 3206 ، 3242
الأصحاب	759 ، 1788 ، 1808 ، 1813 ، 1836 ، 1889 ، 1917 ، 2025 ، 2080 ، 2091 ، 2127 ، 2134 ، 2150 ، 2163 ، 2176 ، 2183 ، 2204 ، 2296 ، 2343 ، 2345 ، 2364 ، 2368 ، 2369	الحلفاء	2016
الأصوليون	2089	الخوارج	3645
الأطباء	51 ، 1835	الرسول	150
الأعراب	1833	الصابئة	3182
الأمة	1925	الصحابية	236 ، 239 ، 254 ، 258 ، 264 ، 266 ، 1888 ، 1908 ، 2290 ، 2356 ، 2390
الأنصار	2936	الصوفية	3512 ، 3589
أهل الذمة	51 ، 1001	الظاهرية	2373
أهل السنة	1797	الشافعية	37 ، 42 ، 44 ، 55 ، 130 ، 289 ، 444 ، 469 ، 470 ، 473 ، 846 ، 1146 ، 1180 ، 1182 ، 1205 ، 1239 ، 1271 ، 1731 ، 1747 ، 1760 ، 1763 ، 1837 ، 1928 ، 2097 ، 2101 ، 2132 ، 2135 ، 2179
أهل الصلاح	1		
أهل الظاهر	3049		
أهل العراق	2526		
أهل الغي	1		
البصريون	1899		
بنو إسرائيل	2414		
بنو مدلج	30 ، 31		
بنو هاشم	3020		
الحريون	1001		

القبائل وطوائف	الفقرة	القبائل وطوائف	الفقرة
	2240 القضاء	2244 ، 2257 ، 2260 ، 2297 ،	
	3126 الكرامية	2367 ، 2389 ، 2423 ، 2470 ،	
	1899 الكوفيون	2516 ، 2580 ، 2671 ، 2711 ،	
	1928 المؤرخون	2721 ، 2785 ، 2786 ، 2787 ،	
42 ، 43 ، 235 ، 473 ، 846 ،	المالكية	2834 ، 3174 ، 3176 ، 3193 ،	
1146 ، 1183 ، 1205 ، 1286 ،		3332 ، 3334 ،	
1332 ، 1333 ، 1348 ، 1353 ،		13 ، 98 ، 148 ، 176 ، 178 ،	العرب
1426 ، 1463 ، 1695 ، 1760 ،		371 ، 378 ، 466 ، 1701 ،	
1763 ، 1966 ، 2101 ، 2102 ،		1738 ، 1741 ، 1766 ، 1774 ،	
2134 ، 2244 ، 2516 ، 2639 ،		1833 ، 1852 ، 2019 ، 2046 ،	
2658 ، 2671 ، 2711 ، 2720 ،		2075 ، 2099 ،	
2721 ، 2912 ، 3001 ، 3178 ،		1926 ، 1934 ، 1997 ، 2038 ،	العلماء
3332 ، 3334 ،		2046 ، 2127 ، 2234 ،	
98 ، 142 ، 2731 ، 3320 ،	المحدثون	2256 ، 2258 ، 2374 ، 2382 ،	
4 المجتهدون		2385 ، 2466 ،	
51 ، 234 ،	المسلمون	1833 ،	الفرنج
3528 المصريون		1959 ، 1980 ،	الفضلاء
643 ، 1019 ، 1167 ، 1257 ،	المتزلة	14 ، 18 ، 98 ، 131 ، 142 ،	الفقهاء
1795 ، 1797 ، 3122 ، 3179 ،		145 ، 153 ، 177 ، 235 ، 236 ،	
3506 ، 3641 ،		248 ، 250 ، 276 ، 390 ، 1702 ،	
1741 المفسرون		1741 ، 1744 ، 1789 ، 1790 ،	
2035 الملوك		1815 ، 1816 ، 1834 ، 1941 ،	
98 ، 108 ، 111 ، 463 ، 475 ،	النحاة	1948 ، 1954 ، 1970 ، 2018 ،	
1701 ، 1702 ، 1736 ، 1753 ،		2198 ، 2236 ، 2253 ، 2265 ،	
1764 ، 1788 ، 1899 ، 2731 ،		2267 ،	
24 ، 25 ، 2038 ، 2096 ، 2368 ،	النساء	4143 ،	القبط
3182 النصارى		3163 ، 3165 ،	القدرية
2283 ، 2389 ،	اليهود	3299 ،	قريش

7 - الفهرس العام لقواعد وفوائد ومسائل كتاب الفروق

الفقرة	الجزء الأول	
64	أخبرني بعض شيوخ المعبرين : أنه رأى منقولاً أنه إذا روى العبد العدل حديثاً يتضمن عتقه أنه تقبل روايته فيه	م
65	قال أصحابنا وغيرهم من العلماء : إذا تعارضت البيتان في الشهادة	م
85	النوع لا يعرف إلا بعد معرفة الجنس فلو عرف الجنس به لزم الدور	ف
86	لا يلزم من تنافي المقبولين تنافي القبولين	ف
86	كل جسم قابل لجميع الأضداد وقبولاته كلها مجتمعة له وإنما المتعاقبة على سبيل البدل هي المقبولات لا القبولات	ف
89	معرفة المعلوم على ما هو به مع توقف المعلوم على العلم لأنه مشتق منه	ف
92	الإنشاء سبب للدلوله والخبر ليس سبباً للدلوله فالمعقود أسباب للدلولاتها ومتعلقاتها بخلاف الأخبار	ف
96	الإنشاء لا يقبل التصديق والتكذيب بخلاف الخبر فإنه قابل للتصديق والتكذيب	ف
100	الحجاز والكذب إنما يأتيان من جهة المتكلم لا من جهة الوضع	ف
127	لا حاجة إلى مخالفة الأصل بالنقل والعدول عن اللغة الصريحة	ف
131	مما يتوهم أنه إنشاء وليس كذلك	م
166	كل ما هو صريح في باب لا ينصرف إلى غيره بالنية	ق
171	كناية الأضعف تنصرف للأقوى من غير عكس	ق
174	إذا قال لأمرائه : « أنت طالق » ولا نية له	م
83	وقع في المذهب مالک رحمه الله ولأصحابه في كتاب « التهذيب » وغيره : أن قول القائل : « حبلك على غاربك »	م
222 ، 544 ، 1256	الدال على الأعم غير دال على الأنخص	ق
234	الفتيا بغير مستند مجمع على تحريمها	ق
238	الحجاز لا يدخل في التصوص بل في الظواهر فقط	ق
239	كل لفظ لا يجوز دخول الحجاز فيه لا تؤثر النية فيه	ق
241	الحجاز في أسماء الأجناس جائز بخلاف أسماء العدد	ق
251	أن الإنشاء كما يكون بالكلام اللساني يكون بالكلام النفساني	م
253	الأحكام الخمسة الشرعية وهي الوجوب والنذوب والتحريم والكراهة والإباحة	ف
254	الإنشاء لابد وأن يكون طارئاً على الخبر	ف

الفقرة	الجزء الأول	
261	إرادة الله تعالى واجبة النفوذ	ق
262	لا اجتهاد في مواقع الإجماع	ق
269	الحاكم ملزم والمفتي مخير	ف
276	اختلف العلماء في الطلاق بالقلب من غير نطق	م
285	الكفر لا يقع بالإنشاء وإنما يقع بالإخبار والاعتقاد	ق
287	في بيان الفرق بين الصيغ التي يقع بها الإنشاء الواقع اليوم	م
287	الشهادة تصح بالمضارع دون الماضي واسم الفاعل	ق
287	البيع يصح بالماضي دون المضارع	ف
	أى شيء نقلته العادة لمعنى صار صريحاً في ذلك المعنى بالوضع	ف
	العرفى فيعتمد الحاكم عليه لصراحته ويستغني المفتى عن طلب النية	
287	معه لصراحته أيضاً	
291	إذا قال : كل ما قلته في هذا البيت كذب ولم يكن قال شيئاً في ذلك البيت	م
299	تأخر الشيء عن نفسه بالرتبة محال	ق
303	وعد الله تعالى ووعيده	م
	إذا فرضنا رجلاً صادقاً على الإطلاق وهو زيد فقلنا : زيد ومسيلمة	م
309	الحنفى صادقان أو كاذبان	
	إذا قلنا : « الإنسان وحده ناطق وكل ناطق حيوان » فإنه ينتج	م
315	« الإنسان وحده حيوان »	
	نقول : « الفول يغذو » الحماح والحماح يغذو البازي فالقول يغذو	م
	البازي « فالقدماتان صادقتان والخبر الذى انتجناه كاذب وهو قولنا :	
317	الفول يغذو البازي فكيف ينتج الصادق الكاذب	
	نقول : « كل زوج عدد والعدد إما زوج أو فرد » ينتج « الزوج : إما	م
320	زوج أو فرد » والإخبار عن كون الزوج منقسماً إلى الزوج والفرد كاذب	
	نقول : « الوند في الحائط والحائط في الأرض » ينتج قوله : « الوند	م
325	فى الأرض » وهو خبر كاذب	
	قولنا : « هذا الجبل ذهب لأن كل من قال : إنه ذهب قال إنه	م
	جسم وكل من قال : إنه جسم صادق ينتج أن كل من قال إنه	
329	ذهب صادق » وهذا الخبر كاذب	
351	إن الشروط اللغوية أسباب بخلاف غيرها من الشروط العقلية	ف

الفقرة	الجزء الأول	
	أنشد بعض الفضلاء :	م
356	ما يقول الفقيه أيده الله (م) ولا يزال عنده إحسان في فتى علق الطلاق بشهر قبل ما قبل قبله رمضان	م
390	وهي فائدة حسنة أكثر الفقهاء يبحث في الوضوء وترتيبه وتنكيسه ولا يعلم كم يحصل من صور الوضوء مرتبًا ومنكسًا	م
395	قال الشيخ أبو الحسن اللخمي المالكي في كتاب « الظهار » من تبصرته : إذا قال : « أنت طالق اليوم إن كلمت فلانًا غدًا »	ق
413	الأسباب الشرعية قسمان : قسم قدره الله في أصل شرعه وقدر له سببًا معيّنًا وقسم وكله الله لخيرة المكلفين	ق
414 ، 426	المقدرات لا تنافي المحققات	ق
420	الحكم كما يجب تأخره عن سببه يجب تأخره عن شرطه ومن فرق بينهما فقد خالف الإجماع	ق
426	الرد بالعيب نقض للعقد من أصله	ق
428	مسألة الدور ، قال أصحابنا : إذا قال : « إن وقع عليك طلاقي فأنت طالق قبله ثلاثًا » فطلقها	م
432	من شرط الشرط إمكان اجتماعه مع المشروط	ق
433	اللفظ إذا دار بين المعهود في الشرع وبين غيره حمل على المعهود في الشرع ؛ لأنه الظاهر	ق
434	من تصرف فيما يملك وفيما لا يملك نفذ تصرفه فيما يملك دون ما لا يملك	ق
441	قضاء القاضي ينقض إذا خالف أحد أربعة أشياء : الإجماع أو القواعد أو النصوص أو القياس الجلي	ق
442	قال الغزالي في « الوسيط » : إذا قال : « إن حلفت بطلاقك فأنت طالق »	م
444	قال الشافعية في « المهذب » وغيره : إذا قال « إن بدأت بالكلام فأنت طالق »	م
445	في « التهذيب » مالك <small>رحمته الله</small> : « أنت طالق إن شاء الله »	م
448	كل من له عرف يحمل كلامه على عرفه	ق
449	كما شرع الله تعالى الأحكام شرع مبطلاتها ودوافعها	ق
450	كل عدم ممكن يعلم وقوعه أن الله تعالى أراد	ق
451	الشرط وجوابه لا يتعلقان إلا بمعنوم مستقبل	ق
452	المرتب على المستقبل مستقبل	ق

الجزء الأول	الفقرة	
قال مالك في « التهذيب » إذا قال : « إن فعلت كذا فعلي الطلاق إن شاء الله »	459	م
في « الجواهر » : « أنت طالق إن كلمت زيدًا إن دخلت الدار »	463	م
الشروط اللغوية أسباب يلزم من وجودها الوجود ومن عدمها العدم	467	ق
تقدم المسبب على سببه لا يعتبر	468	ق
إرادة الله تعالى متقدمة على إرادة البشر من الأنبياء وغيرهم	470	ف
المتقدم لفظًا متأخر وقوعًا	470	ق
أمر الأيمان مبني على العوائد	476	ف
قال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ ﴾		م
فجعل الشرط وجزاءه ماضيين	478	
المشبه بالشيء يكون أخفض رتبة منه وأعظم أحواله أن يكون مثله	483	ق
الدعاء لا يتعلق إلا بمستقبل معدوم	486	ق
الفعل في سياق الإثبات لا يتناول إلا أصل المعنى	486	ق
قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَدٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ بَعْدِهِ مِثْبَعَةً أَتَجِدَ مِنْهُمَا مَاءً شَافٍ ﴾		م
حكيمة وقاعدة ﴿ وَلَوْ ﴾ إذا دخلت على ثبوتين عادة نفيين أو على نفيين عادة ثبوتين	488	
إن النحاة والأصوليين قد نصوا على أن « إن » لا يعلق عليها إلا مشكوك فيه مع أنها وردت كقوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ ﴾	493	م
مقتضى ما تقدم من أن الشرط لا يكون إلا بأمر معدوم مستقبل وأن جزاءه أيضًا كذلك وأنها أمور عشرة في لسان العرب ، كذلك كما تقدم تقريره أن لا يصح تعليق صفات الله تعالى لكنه ورد في كتاب الله تعالى معلقًا على الشرط كقوله ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ ﴾		م
﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَدٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ بَعْدِهِ مِثْبَعَةً أَتَجِدَ مِنْهُمَا مَاءً شَافٍ ﴾	497	
نص القاضي عبد الوهاب وغيره من العلماء على أن (حيث)		م
و (أين) من صيغ العموم فيلزم على هذا إذا قال لها : « حيث وجدتك » أو « أين وجدتك فأنت طالق » فوجدتها	505	
التعليق ينقسم إلى أربعة أقسام : تعليق عام على عام ، ومطلق على مطلق ، ومطلق على عام ، وعام على مطلق	506	ق

الفقرة	الجزء الأول	
519	اسم الجنس إذا أضيف عم	ق
	نص الأصحاب على أن الطلاق يتكرر في قوله : « كل امرأة أتزوجها	م
522	من هذا البلد طالق » قالوا : إن الطلاق يتكرر بتكرر النساء من ذلك البلد	
527	إذا قال : إن دخلت فأنت طالق ثلاثاً ، ثم قال لها أنت طالق ثلاثاً	م
	الشرط ينقسم إلى مالا يقع إلا دفعة كالثنية وإلا مالا يقع إلا متدرجاً	م
531	كالحول وقراءة السورة وإلى ما يقبل الأمرين	
	اتفق الفقهاء على الاستدلال بقوله تعالى ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنِي إِنِّْي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ووجه الدليل منه في	م
	غاية الإشكال ، فإن الآية ليست للتعليق و ﴿ أَنْ ﴾ المفتوحة ليست	
	للتعليق فما بقي في الآية شيء يدل على التعليق مطابقة ولا التزاماً	
535	فكيف يصح الاستدلال بشيء لا يدل مطابقة ولا التزاماً	
	قد يذكر الشرط للتعليق دون التعليق وضابطه أمران : المناسبة وعدم	م
538	انتفاء المشروط عند انتفائه فيعلم أنه ليس بشرط	
	قوله تعالى : ﴿ يَلِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنٌ كَأَلْمِ مِنَ النِّسَاءِ ۚ إِنَّ أَقْبَنُ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ قال جماعة من أرباب علم البيان وأهل التفسير :	م
	إن الوقف عند قوله : ﴿ لَسَنٌ كَأَلْمِ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ويبدأ بالشرط	
539	ويكون جوابه ما بعده	
	يجوز حذف جواب الشرط إن كان في الكلام ما يدل عليه فيجعل	م
540	الدليل نفس الجواب	
541	صلاحنا لا يكون سبباً للمغفرة في حق غيرنا من الأمم	ق
	جرت عادة الفقهاء والأصوليين بحمل العموم على عمومه دون سببه	م
541	وهو المشهور في المسألة	
542	لا يلزم من عدم الشرط عدم المشروط	ق
	الاستثناء لا يجوز في الشريعة ولا في لسان العرب أن يرفع جميع	ق
544	المنطوق به ويطلب حكمه	
548	المناسب في ذاته هو السبب والمناسب في غيره هو الشرط	ف
556	عدم المانع يعتبر في ترتيب الحكم ووجود الشرط أيضاً معتبر في ترتيب الحكم	ق
557	كل مشكوك فيه ملغى في الشريعة	ق
560	كل مشكوك فيه يجعل كالمعدوم الذي يجزم بعدمه	ق

الجزء الأول	الفقرة
ق	الشك في الشرط يوجب الشك في المشروط ضرورة 562
ف	الطهارة من باب الوسائل والصلاة من باب المقاصد 562
ق	الشك في أحد النقيضين يوجب الشك في النقيض الآخر بالضرورة 564
ق	المغيا لابد أن يثبت قبل الغاية 571
م	قال مالك <small>رحمته الله</small> تعالى : إذا قال لغير المدخول بها : « أنت طالق - أنت طالق .. » 575
ق	كل لفظ لا يستقل بنفسه إذا لحق لفظاً مستقلاً بنفسه صار مستقلاً بنفسه غير مستقل بنفسه 579
م	ما يروى ان خطيباً قال عند رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : « من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى » فقال له رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : « بس خطيب القوم أنت » استدل بهذا الحديث من يقول : الواو للترتيب ولا دليل فيه 591
م	قوله عز من قائل : ﴿ إِنَّ الْمَرْءَ وَالْمَرْءَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ قال الصحابة <small>رضي الله عنهم</small> : « نبدأ بما بدأ الله به » فاستدل به من يقول « الواو للترتيب » بقولهم ولا حجة فيه 592
م	إن الكفاية والأعيان كما يتصوران في الواجبات يتصوران في المندوبات 596
م	يكفى في سقوط المأمور به على الكفاية ظن الفعل لا وقوعه 597
م	إذا كان الوجوب متقررًا على جميع الطوائف فكيف سقط عمن لا يفعل بفعل غيره ؟ 598
م	نقل صاحب الطراز أن اللاحق بالمجاهدين وقد كان سقط الفرض عنه يقع فعله فرضًا بعدما لم يكن واجبًا عليه 600
ق	الوجوب المشروط بشرط ينقض عند انتفاء ذلك الشرط 602
م	مقتضى ما قرئتم من ضابط قاعدة فرض الكفاية وقاعدة فرض الأعيان ألا تكون صلاة الجنابة فرض كفاية 603
ف	تختلف المشاق باختلاف رتب العبادات 607
م	ما ضابط المشقة المؤثرة في التخفيف من غيرها 608
	ما لا ضابط له ولا تحديد وقع في الشرع على قسمين : قسم اقتصر فيه على أقل ما تصدق عليه تلك الحقيقة والقسم الآخر : ما وقع مسقطاً للعبادات 611
م	اتفق الناس على أن السجود للصنم على وجه التذليل والتعظيم له كفر ، ولو وقع مثل ذلك في حق الولد مع والده تعظيمًا له وتذللًا ..

الفقرة	الجزء الأول	
637	لم يكن كفراً	
641	الفعل المشتعل على فساد الكفر لا يؤذن فيه	ق
	نسبة الأفعال إلى الكواكب فيها أقسام أحدها أن يقال : إنها مديرة	م
642	العالم وموجدة لما فيه	
	الأدلة يعتمد عليها المجتهدون والحجاج يعتمد الحكام والأسباب	ف
652 ، 2856	يعتمد عليها المكلفون	
	تقدم أن الإنسان لا ينوي إلا فعل نفسه وما هو مكتسب له وذلك	م
659	يشكل بأننا ننوي الفرض والنفل	
	كثير من الفقهاء يعتقد أن الذي نسي صلاة من الخمس وشك في	م
660	عينها ، فإنه يصلي خمسين فيقول : هو متردد في نيته	
661	النية لا تحتاج إلى نية ، قال جماعة من الفضلاء : فلا يلزم من ذلك التسلسل	م
	قال بعض الفقهاء : إذا قصد الإنسان صلاة الظهر مثلاً فإذا قال في	م
662	نفسه : « نويت فرض صلاة الظهر »	
	اللفظ الدال على الكل دال على جزئه في الأمر وخبر الثبوت	ق
680	بخلاف النهي وخبر النفي	
692	المللية في لسان العرب تصدق بين الشيعة بأي وصف كان من غير شمول	ق
	قيل للمالك في « مختصر الجامع » يا أبا عبد الله لي والددة وأخت وزوجة فكلما	م
	برأت لي شيئاً قالت : لي : أعط هذا لأختك فإن منعها ذلك سبتي	
702	ودعت علي	
	وقال مالك فيه لرجل قال له : والدي في بلد السودان وكتب إلي	م
703	أن أقدم عليه وأمي تمنعني من ذلك	
	قال الغزالي في « الإحياء » : أكثر العلماء على أن طاعة الوالدين	م
705	واجبة في الشبهات دون الحرام	
705	لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق	ق
	في صحيح مسلم قال النبي ﷺ : « نادت امرأة ابنها وهو في صومعته	م
	يصلي قالت يا جريح الحديث » وهذا الحديث يدل على وجوب	
706	طاعة الأم في قطع النافلة ، ويلزم من ذلك أن لا تكون واجبة بالشروع	
712	قال أبو الوليد الطرطوشي رحمه الله : أما مخالفتها في طلب العلم	م
716	قال أبو الوليد : إن أراد سفرًا للتجارة يرجو به ما يحصل له في الإقامة	م

الفقرة	الجزء الأول	
	قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَقْضُوهُمْ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ والنكاح مباح وقد نهى عن منع ابنته منه فلا تجب طاعته في ترك المباح ولا في ترك المندوب بطريق أولى	م
718		
720	في بيان الواجب من صلة الرحم	م
	ما معنى قوله ﷺ : « صلة الرحم تزيد العمر » وقوله ﷺ : « من سره السعة في الرزق والنساء في الأجل ؛ فليصل رحمه » مع أن المقدرات لا تزيد ولا تنقص	م
721		
742	يلزم من نفي الأعم نفي الأخص	ق
	قوله تعالى : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَازَعَا ﴾ أثبت الوجوب في القدر المشترك بين جميع الرقاب فلم يعم ذلك جميع صور الرقاب	م
750	لو قال صاحب الشرع : « حرمت عليكم القدر المشترك بين جميع الخنازير » حرم كل خنزير	م
751		
752	إذا قال لنسائه : « إحدكن طالق »	م
758	قال مالك رحمة الله عليه : إذا أعتق أحد عبده له أن يختار واحدًا فيعيينه للعتق اعلم أن خطاب الوضع قد يجتمع مع خطاب التكليف وقد ينفرد كل واحد منهما بنفسه	م
769		
770	الصبي إذا أفسد مالاً لغيره وجب على وليه إخراج الجابر من مال الصبي	م
	الطهارة والستارة واستقبال الكعبة في الصلاة الفتاوى متظافرة على أنها من الواجبات	م
776		
777	وجوب الوسائل تبع لوجوب المقاصد	ق
777	ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب	ق
	إذا فرضنا ملكًا أعجميًا يتكلم بالعجمية وهو يعرف اللغة العربية غير أنه لا يتكلم بها لثقلها عليه فحلف لا يلبس ثوبًا	م
806		
807	إذا حلف الخالف منا لا يأكل رؤوسًا	م
809	إذا حلف بأيمان المسلمين	م
813	إذا قال : أيمان البيعة تلزمني	م
814	من شرط التخصيص أن يكون منافيًا للتخصيص	ق
820	العرب إذا ألحقت بلفظ يستقل بنفسه صيره غير مستقل بنفسه	ق
	الفرق بين الصفة والنية أن الصفة لفظ له مفهوم مخالفة وهو دلالة على عدم	ف

الفقرة	الجزء الأول	
823	غير المذكور : أما النية فليس لها دلالة النية لا مطابقة ولا تضمن ولا التزام المعدود في كتب الأصول من التخصيصات المتصلة أربعة خاصة :	ف
829	الصفة والاستثناء والغاية والشرط	
831	النكاح من باب التملك أن ينتفع لا من باب تملك المنفعة	م
	الوكالة بغير عوض تقتضي أنه ملك من الوكيل أن ينتفع به بنفسه	م
832	ولم يملك منفعته	
833	القراض يقتضي عقده أن رب المال ملك من العامل الانتفاع لا المنفعة	م
834	إذا وقف وقفًا على أن يسكن أو على السكنى ولم يزد على ذلك	م
834	الأصل بقاء الأملاك على ملك أربابها	ق
	حمل المطلق على المقيد إنما يتصور في كلى دون كلية وفي مطلق	ف
844	دون عموم الأمر ، وخبر الثبوت دون النهي وخبر النهي	
846	الخنفية لا يرون المطلق على المقيد خلافًا للشافعية	م
	إذا حمل المطلق على المقيد فورد المطلق مقيدًا بقيدتين متضادتين فتعذر	ف
846	الجمع بينهما تساقطًا فإذا اقتضى القياس الحمل على أحدهما ترجح	
847	ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه لهن من بيع ما لم يضمن	م
	قال مالك رحمه الله : من ارتد حبس عمله بمجرد رده . وقال الشافعي	م
848	رحمه الله : لا يحبس عمله إلا بالوفاة على الكفر	
	ورد قوله ﷺ : « جعلت لى الأرض مسجدًا وطهورًا » وورد « وترابها	م
850	طهور » قال الشافعي رحمه الله : هذا من باب حمل المطلق على المقيد	
853	الوديعة إذا شالها المودع وحولها لمصلحة حفظها فسقطت من يده فانكسرت	م
856	إذا استعار شيئًا فسقط من يده فانكسرت	م
857	إذا اضطر إلى طعام غيره فأكله في الخمصة جاز ، وهل يضمن له القيمة أو لا ؟	م
	الملك إذا دار زواله بين المرتبة الدنيا والمرتبة العليا ؛ حمل على الدنيا	ق
859	استصحابًا للملك	
	الحكم إن كان له سبب بغير شرط ، فتقدم عليه لا يعتبر أو كان له	ف
	سببان أو أسباب فتقدم على جميعها لم يعتبر أو على بعضها دون	
859	بعض اعتبر بناء على السبب الخاص	
860	كفارة اليمين لها سبب وشرط ، فالسبب هو اليمين والشرط هو الحنث	م
861	الأخذ بالشفعة له سبب - وهو بيع الشريك - وشرط وهو الأخذ	م

الجزء الأول	الفقرة
م	وجوب الزكاة له سبب - وهو مالك النصاب - وشرط وهو دوران الحول
م	إذا أخرج زكاة الحب قبل نضج الحب
م	القصاص له سبب وهو إنقاذ المقاتل ، وشرط وهو زهوق الروح
م	إذن الورثة في التصرف في أكثر من الثلث إن وقع قبل حصول المرض الخوف
م	إذا أسقطت المرأة نفقتها على زوجها
م	إذا أسقطت حقها من القسم في الوطأ
م	من خرس لسانه عند الموت وذهب عقله فلم ينطق بالشهادة عند الموت
م	إذا سهى عن السجود في الأرض والركوع في الثانية
م	إذا نسي سجدة من الأولى ثم ذكر في آخر صلاته
م	قال مالك <small>رحمه الله</small> في « المدونة » : من بقيت رجلاه من وضوئه فخاض بهما نهراً فذلكهما فيه ولم ينو به تمام الوضوء
م	رفض النية في أثناء العبادات فيه قولان
ف	الفرق بين المعاني الفعلية والحكمية هو أن الحكميات أبداً تابعة فروع الفعليات وأن الفعليات والحكميات إنما تتناول العبادات والعبادات دون الطوارئ
م	لو وطئ المحجور عليه أمته
ق	المعدوم شرعاً كالمعدوم حشاً
م	اختلف العلماء هل الأسباب الفعلية أم القولية أقوى ؟
م	نص أصحابنا على أن السفينة إذا وثبت فيها سمكة في حجر إنسان
م	الملك بالإحياء على أصل مالك <small>رحمه الله</small> أضعف من تحصيل الملك بالشراء
م	بعث الجيوش لقتال الكفار والخوارج ومن تعين قتاله وصرف أموال بيت المال في جهاتها وجمعها من محالها هذا هو شأن الخليفة والإمام الأعظم
م	قوله <small>عليه السلام</small> « من أحيا أرضاً ميتة فهي له » اختلف العلماء في هذا القول
ق	ما قرب من العمران يؤدي إلى التشاجر والفتن فلا بد فيه من نظر الأئمة دفعاً لذلك المتوقع وما يتعد عن ذلك لا يتوقع فيه شيء من ذلك فيجوز
ق	الدائر بين الغالب والناذر لإضافته إلى الغلب أولى
م	قوله <small>عليه السلام</small> لهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان لما قالت له <small>عليه السلام</small> : إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني وولدي ما يكفيني ... الحديث ،
	اختلف العلماء في هذه المسألة
	891

الفقرة	الجزء الأول	
892	قوله ﷺ : « من قتل قتيلاً فله سلبه » اختلف العلماء في هذا الحديث	م
	كقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَا تَقْتُلُوا	م
898	الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ فيضطر الحرم إلى أكل الميتة أو الصيد	
899	إذا لم يجد المصلي ما يستره إلا حريزاً أو نجساً	م
	وقع في المذهب مسألة مشكلة وهي أن من استأجر دابة إلى بلد	م
902	معين فتجاوز بها تلك البلدة	
903	الذهبي الخاص بالحالة المعنية أقوى مما هو عام لا يتعلق بخصوص تلك الحالة	ق
	الزواج تعتمد المفسد وقد يكون معها عصيان في المكلفين وقد لا	ف
	يكون : أما الجواب فهي مشروعة لاستدراك المصالح الفاتية ومشروعة	
909	لدرء المفسد المتوقعة ولا يشترط في حق من يتوجه في حقه الجابر أن يكون أنثى	
919	قليل المنافع يجبر بالقليل من الجابر وكثيرها بكثيره	ف
	القاعدة في التأديبات أنها تكون على قدر الجنايات فكلمة عظمت الجناية	ف
927	عظمت العقوبة	
	الفرق بين المسكرات والمركبات والمفسدات أن المتناول من هذه إما	ف
	أن تغيب معه الحواس أو لا فإن غابت مع الحواس فهو المرقد وإن لم	
928	تغيب الحواس مع حدوث نشوة وسرور فهو المسكر وإلا فهو المفسد	
	تنفرد المسكرات عن المرقدات والمفسدات بثلاثة أحكام الحد	ف
935	والتنجيس وتحريم السير منها	
937	في كون الكفار مخاطبين بفروع الشريعة ثلاثة أقوال	م
	المحدث مأمور بإيقاع الصلاة ومخاطب بها في زمن الحدث إجماعاً	م
940	والكفر هو الذي وقع الخلاف فيه	
941	الدهري مكلف بتصديق الرسل ﷺ مع أنه جاحد للصانع	م
	أوقات الصلوات كالقائمة - مثلاً - بالنسبة للظهر هي ظرف	م
943	للمكلف به لوقوعه فيها	
	أيام الأضاحي الثلاثة أو الأربعة على الخلاف بين العلماء ظروف	م
944	للأمر بالأضحية لوجوده فيه	
	شهر رمضان المعظم ظرف للتكليف لوقوعه فيه وكل يوم من أيامه	م
945	سبب للتكليف لمن استقبله	
946	قضاء رمضان يجب وجوباً موسعاً إلى شعبان من تلك السنة	م

الجزء الأول	الفقرة	
جميع العمر ظرف لوقوع التكليف بإيقاع النذور والكفارات لوجود التكليف في جميع ذلك	947	م
شهور العدة ظروف للتكليف بالعدة لوجوده فيها وليس شيء من أجزائها سبباً للتكليف بالعدة	948	م
زكاة الفطر تختلف فيها متى تجب	949	م
ضابط للزوم الكلي العام أن يكون الربط بينهما واقفاً في جميع الأحوال والأزمة وعلى جميع التقادير الممكنة	960 ، 962	ف
يلزم من انتفاء اللازم انتفاء الملزم	963	ق
الشك في السبب غير السبب في الشك	983	ف
قال بعض العلماء : إذا نسي صلاة من خمس فإنه يصلي خمساً وتصح نيته مع التردد	988	م
من شك في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً	992	م
ترتب الحكم على الوصف يقتضي عليه ذلك الوصف لذلك الحكم	995 ، 2574 ، 2625	ق
وقع في بعض تعاليق المذهب أن رجلاً توضأ وصلى الصبح والظهر والعصر والمغرب بوضوء واحد ثم أحدث وتوضأ وصلى العشاء ثم يتقن أنه نسي مسح رأسه من أحد الوضوءين لا يدري أيهما	997	م
لا يلزم من قبول التعليق قبول الشرط ولا من قبول الشرط قبول التعليق	1003	ق

الفقرة	الجزء الثاني	
1004	ما يطلب وحده فإنه في نفسه	ق
1004	الدعاء مطلوب في نفسه	ف
	أمر الله تعالى عباده أن يتقربوا إليه على حسب ما جرت العادة به	ق
1007	من الأمائل والملوك والأكابر	
	الطاعات كلها والمعاصي كلها نسبتها إلى الله تعالى نسبة واحدة	ق
1007	لا تزيده الطاعات ولا تنقصه المعاصي	
1008	السجود في العبادة أبلغ من الركوع	ف
1008	بذل الدينار أفضل من بذل الدرهم لأنه في العادة أبلغ	ف
1010	لو لم يكن الصوم شرطاً في الاعتكاف لما صار شرطاً بالنذر كالصلاة	ف
1010	إن نذر الصائم أن يعتكف لزمه ذلك ووجب الصوم	ف
1011	النذر لا يؤثر إلا في المندوب	ق
1013	المأمور به مع التخيير كخصال الكفارة	ق
1014	النهي متى تعلق بمشترك حرمت أفرادها كلها	ق
1014	إذا دخل فرد إلى الوجود لدخل في ضمنه المشترك فيلزم المخذور	ف
1014	يلزم من تحريم المشترك تحريم جميع أفرادها	ق
1014	لا يلزم من إيجاب المشترك إيجاب أفرادها كلها	ق
	وقع النهي مع التخيير في الأختين والأم وابتنها من غير تعيين فإذا	ف
1015	وجبت واحدة لا بعينها حرمت واحدة لا بعينها	
1016	الجزءي فيه الكلي بالضرورة وفاعل الأخص فاعل الأعم	ق
1016	عدم الماهية يتحقق بأي جزء من أجزائها لا بعينه	ق
1016	التخيير لا يقع إلا بين واجب وواجب أو مندوب ومندوب أو مباح ومباح	ف
	التخيير متى وقع بين الأشياء المتباينة وقعت التسوية أو الجزء والكل	ف
1016	أو أقل أو أكثر لم تقع التسوية	
1017	تخييره تعالى بين خصال الكفارة في الحنث	م
1017	المشترك متعلق الوجوب من غير تخيير والخصوصيات متعلق التخيير من غير إيجاب	ف
	قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي كَفَرَ بِاللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا ۖ يَصِفُهُ ۖ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ۖ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ۖ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ قال بعض العلماء :	م
1018	خير الله تعالى بين الثلث والنصف والثلثين	
1019	ما يجوز تركه لا يكون واجباً	ق

الفقرة	الجزء الثاني	
1024	التخيير متى وقع بين الأجناس المختلفة فهو واجب مخير	ق
1025	التخيير بين شيئين وأحدهما يخشى من عقابه لا يجتمع مع التخيير أبدًا	ق
1027	الأعم لا يستلزم الأخص عيّنًا	ق
	يستلزم الأعم مطلق الأخص لا أخص معيّنًا ، وإنما يستلزم مطلق	ق
1028	الأخص لضرورة وقوعه في الوجود	
	الوجوب في فروض الكفايات متعلق بالكل ابتداء على سبيل الجمع	ق
1031	فإذا فعل البعض سقط عن الكل	
1031	الخطاب غير المعين غير واقع في الشريعة	ق
1038	أي شيء من الظنون دل الدليل عليه اعتبرناه وما لا دليل عليه أبقيناه	ق
	إن الخطاب في التكليف لا يتعلق إلا بمقدور مكتسب دون	ق
1040	الضروري اللازم الوقوع أو اللازم الامتناع	
1041	إجزاء ما ليس بواجب عن الواجب خلاف الأصل	ق
1050	العبد لا يؤم في الجمعة عند مالك	م
1051	المسافر في رمضان يجب عليه أحد الشهرين إما شهر الأداء وإما شهر القضاء	م
	المريض إذا كان يقدر على الصوم لكن مع مشقة لا يخشى معها	م
	على نفسه ولا عضو من أعضائه فهذا يسقط عنه الخطاب يتي	
1054	مخاطبًا بأحد الشهرين	
1055	الحرم لا يجزئ عن الواجب	ق
1056	الصبي إذا صلى بعد الزوال ثم بلغ القامة	م
1059	الزكاة إذا عجلت قبل الحول إما بالشهر ونحوه	م
1060	قال جماعة من الحنفية : يتعلق الوجوب في الواجب الموسع بآخر الوقت	م
1063	زكاة الفطر يجوز تعجيلها قبل غروب الشمس بيوم أو ثلاثة عندنا	م
	الحكم إذا توسط بين سببيه أو سببه وشرطه جرى فيه الخلاف بين	ق
1065	العلماء بخلاف تقدمه عليهما	
1066	المستحق عتقه بسبب غير الإعتاق عن الكفارة لا يجزئ عتقه عن الكفارة	ف
1067	رفع الواقع محال وإخراج ما تضمنه الزمان الماضي محال	ق
1069	الرد بالعيب المتقدم ذكرها والسؤال فيها فنقول العقد واقع ولا سبيل إلى رفعه	م
1070	رفض النيات في العبادات	م
1074	إذا قال لامرأته : إن قدم زيد آخر الشهر فأنت طالق من أوله	م

الفقرة	الجزء الثاني	
1076	إذا أعتق عن غيره فإنما نقدر له الملك قبل العتق عنه	م
1079	الحكم لا يترتب على السبب الذي دخل في غيره ولا على السبب الذي سقط بغيره	ف
	الأصل أن يترتب على سبب مسببه أما التداخل فعلى خلاف الأصل	ق
	وأما تساقط الأسباب فإنما يكون عند التعارض وتنافي المسببات بأن يكون أحد السببين يقتضي شيئاً والآخر يقتضي ضده فيقوم	
1087	صاحب الشرع الراجح منهما على المرجوح	
	متى كان الفعل السالم عن المفسدة وسيلة للمفسدة منع مالك من	ف
1091	ذلك الفعل في كثير من الصور	
	الذرائع ثلاثة أقسام أجمعت الأمة على سده كحفر الآبار في طرق	ف
	المسلمين . وقسم أجمعت الأمة على عدم منعه كالمنع من زراعة العنب	
1094	خشية الخمر . وقسم اختلف فيه العلماء هل يسد أم لا كبيع الآجال	
	موارد الأحكام على قسمين : مقاصد وهي المتضمنة للمصالح ،	ف
1096	والمفاسد في أنفسها . ووسائل وهي : الطرق المفضية إليها	
1097	كلما سقط اعتبار المقصد سقط اعتبار الوسيلة فإنها تبع له في الحكم	ق
	ترتيب الترخص على المعصية سعي في تكثير تلك المعصية بالتوسعة على	ف
1099	المكلف بسببها . وأما مقارنة المعاصي لأسباب الرخص فلا تمنع إجماعاً	
1100	متى عدت علة الإذن تعين التحريم ، ومتى عدت علة التحريم تعين الإذن	ق
	علة النجاسة الاستقذار فمتى كانت العين ليست بمستقدرة فحكم	م
1101	الله تعالى في تلك العين عدم النجاسة	
1102	تحريم الخمر معلل بالإسكار فمتى زال الإسكار زال التحريم	م
1104	الحادث له معنيان أحدهما : الأسباب الموجبة للوضوء	م
1120	مفهوم المخالفة إثبات نقيض الحكم المنطوق للمسكوت	ق
	عدم العلة علة لعدم المعلول فيلزم في صورة المسكوت عنه عدم	ق
1122	الحكم لعدم علة الثبوت فيه	
	الوصف إذا كان غالباً على الحقيقة بصير بينها وبينه لزوم في الدهن	ف
	فإذا استحضر المتكلم الحقيقة ليحكم عليها حضر معها ذلك الوصف	
1124	الغالب لأنه من لوازمها	
1125	الوصف الغالب أولى أن يكون حجة بما ليس بغالب	ف
	قوله الغالب : « في الغنم السائمة الزكاة » أو « زكوا عن الغنم السائمة »	م

الفقرة	الجزء الثاني	
1127	استدل به الشافعية على عدم وجوب الزكاة في المملوكة	م
1128	قوله <small>الشافعية</small> : « أيما امرأة أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل »	م
1129	مفهومه أنه إذا أذن لها وليها صح نكاحها وهذا المفهوم ملغي	م
1130	قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا أَوْلَدَكُمْ حَسْبَهُ إِمْلَاقِي ﴾ ومفهومه أنكم إذا لم	م
1131	تخشوا الإملاق لا يحرم عليكم القتل وهو مفهوم ملغي	ق
1132	المبتدأ يجب انحصاره في خبره مطلقاً كان معرفة أو نكرة بسبب	ق
1133	أن خبر المبتدأ لا يجوز أن يكون أخص بل مساوياً أو أعم	ق
1134	الحصر حصران : حصر يقتضي نفي النقيض فقط ، وحصر يقتضي	ق
1135	نفي النقيض والضد والخلاف ، وما عدا ذلك الوصف على الإطلاق	ق
1136	لا يلزم من عدم الاتصاف بالنقيض عدم الاتصاف بالضد والخلاف	ق
1137	قوله <small>الشافعية</small> في الصلاة : « تحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم » استدل به	م
1138	العلماء على انحصارها سبب تحريمها في التكبير وسبب تحليلها في التسليم	م
1139	قوله <small>الشافعية</small> : « ذكاة الجنين ذكاة أمه » يقتضي حصر ذكاة الجنين في ذكاة أمه	م
1140	إضافة المصادر مخالفة لإسناد الأفعال	ق
1141	قوله <small>الشافعية</small> : « الشفعة فيما لم يقسم » يقتضي حصر الشفعة في ذلك	م
1142	الذي هو قابل للقسمة ولم يقسم بعد	م
1143	قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ تقديره زمان الحج أشهر	م
1144	معلومات فيكون وقت الحج محصوراً في هذه الأشهر	م
1145	قال الغزالي : إذا قلت : صديقي زيد أو زيد صديقي اختلف الحكم في زيد	م
1146	قال الإمام فخر الدين في كتاب « الإعجاز » له : الألف واللام قد	م
1147	ترد لحصر الثاني في الأول	م
1148	إذا قلت : السفر يوم الجمعة فهم منه الحصر في هذا الظرف وأنه لا	م
1149	يقع في يوم الخميس ولا في غيره من الأيام	ق
1150	الفرق بين التشبيه في الخبر والتشبيه في الدعاء : أن التشبيه في الخبر	ق
1151	يصح في الماضي والحال والمستقبل . أما التشبيه في الدعاء فلا يقع إلا	ق
1152	في المستقبل خاصة	ق
1153	كيف وقع التشبيه بين الصلاة على النبي ﷺ والصلاة على إبراهيم	سؤال
1154	<small>عليه السلام</small> مع أن الصلاة من الله تعالى هي إعطاؤه وإحسانه وعطية النبي	
1155	<small>عليه السلام</small> كانت أعظم من عطية الله لإبراهيم <small>عليه السلام</small> ؟	

الفقرة	الجزء الثاني	
1156	المأمورات قسمان : ما صورة فعله كافية في تحصيل مصلحته . والقسم الآخر لا يقع واجباً إلا مع النية	ف
1157	القبول غير الإجزاء وغير الفعل الصحيح	ق
1172	القضاء في اصطلاح حملة الشريعة لفظ مشترك يطلق على ثلاثة معان : أحدهما : إيقاع الواجب خارج وقته . وثانيهما : إيقاع الواجب بعد تعيينه بالمشروع . وثالثهما : ما وقع على خلاف وضعه في الشريعة	ف
1175	اللفظ إذا كان مشتركاً بين معان مختلفة وحددنا بعض تلك المعاني لا يرد علينا غيره من تلك المعاني نقضاً ولا سؤالاً	ق
1176	العبادات ثلاثة أقسام : منها ما يوصف بالأداء والقضاء كالصلوات الخمس ورمضان . ومنها ما لا يوصف بهما كالنوافل . ومنها ما يوصف بالأداء فقط كالجمعة	ف
1179	المكلف إذا غلب على ظنه أنه لا يعيش إلى آخر الوقت ثم عاش أن الفعل يكون منه أداء	ف
1182	يجتمع الإثم والأداء في حق فريقين من الناس أحدهما : المختارون الذين لا عذر له . وثانيهما : الفريق الذي يغلب على ظنهم المكنة في آخر الوقت الاختياري فيؤخرون إلى آخره	ف
1190	الفرق بين الواجب الموسع وبين صوم الحائض : أن الواجب الموسع يمكن فعله في أول أزمته التوسعة وهذه لا يمكن أن تفعل	ف
1193	المشترك متعلق الوجوب ولا تخيير فيه ، والخصوصيات متعلق التخيير ولا وجوب فيها ، فالواجب واجب من غير تخيير والتخيير فيه مُخَيَّر من غير إيجاب	ف
1194	متعلق الوجوب ومتعلق ثوابه يجب أن يتحداً أما أنه يجب شيء ويفعل ويثاب وثواب الواجب على غيره فلا	ق
1195	متعلق الوجوب يجب أن يكون متعلق العقاب على تقدير الترك ومتعلق الثواب على تقدير الفعل	ق
1198	الكلبي لا يمكن دخوله في الوجود الخارجي إنما يقع الكلبي في الذهن دون الخارج وجميع ما يقع في الخارج إنما هو جزء	ف
	إذا اختلفت الحقائق الكلية أو الجزئية أن تختلف الأسماء لغة واصطلاحاً	ف

الفقرة	الجزء الثاني	
1233	حتى تحصل فائدة التعبير عن خصوص كل حقيقة كانت جنسًا أو شخصًا	
1236	النهى يعتمد المفسد كما أن الأمر يعتمد المصالح	ق
	أركان العقد أربعة : عوضان ومتعاقدان فمتى وجدت الأربعة من	ف
	حيث الجملة سالمة عن النهي فقد وجدت الماهية المعتبرة شرعًا سالمة	
	عن النهي فيكون النهي إنما تعلق بأمر خارج عنها ومتى انخرم واحد	
1236	من الأربعة فقد عدت الماهية	
1237	التسوية بين مواطن الفساد وبين السالم عن الفساد خلاف القواعد	ق
1239	الصلاة في الدار المغصوبة قلنا نحن والشافعية والحنفية بصحتها	م
1240	غاصب الخلف إذا مسح عليه عندنا صحت طهارته	م
	الذي يصلي في ثوب مغصوب أو يتوضأ بماء مغصوب أو يحج بمال	م
1241	حرام كل هذه المسائل عندنا سواء في الصحة	
1249	حكاية الحال إذا تطرق إليها الاحتمال سقط بها الاستدلال	ق
	حكاية الحال إذا ترك فيها الاستفصال تقوم مقام العموم في المقال	ق
1249	ويحسن بها الاستدلال	
	الاحتمال الذي يوجب الإجمال إنما هو الاحتمال المساوي أو	ق
1250	المقارب أما المرجوح فلا	
	كلام صاحب الشرع إذا كان محتملاً احتمالين على السواء صار	ق
1251	مجملاً وليس حملة على أحدهما أولى من الآخر	
	لفظ صاحب الشرع إذا كان ظاهرًا أو نصًا في جنس وذلك الجنس	ق
1252	متروك بين أنواعه وأفراده لا يقدح ذلك في الدلالة	
1254	قوله <small>عليه السلام</small> لما سئل عن الوضوء بنبذ التمر قال : « تمر طيبة ، وماء طهور »	م
1257	استدللت المعتزلة على أن الشر من العبد لامن الله تعالى	م
	قوله <small>عليه السلام</small> في المحرم الذي وقصت به ناقته : « لا تمسوه بطيب فإنه	م
1258	يبعث يوم القيامة ملبيا »	
1259	قال الحنفية : لا يجوز أن يوتر بركعة واحدة بل بثلاث	م
1261	قوله <small>عليه السلام</small> لغيلان لما أسلم على عشر نسوة : « أمسك أربعا وفرق سائرهن »	م
1266	قوله <small>عليه السلام</small> للمفطر في رمضان : « أعتق رقبة »	م
	قوله عليه الصلاة والسلام « إذا شهد عدلان فصوموا وأفطروا	م
1267	وأنسكوا » لفظ ظاهر في ربط هذه الأحكام بشهادة العدلين	

الفقرة	الجزء الثاني	
	قوله تعالى : ﴿ قَعِيمًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي لَيْلٍ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ اللفظ نص	م
1268	قطعي في السبعة والثلاثة	
1270	إذا حلف لا يلبس ثوباً إلا كثناً في هذا اليوم فقمعد عرياناً	م
1269	الاستثناء من النفي إثبات في غير الأيمان	ق
1270	الاستثناء من النفي ليس بإثبات في الأيمان	ق
	حكى صاحب القبس أبو بكر بن العربي أنه جلس رجلان ببيت	م
1274	المقدس يلعبان بالشطرنج	
1275	لو قال : والله لأعطيك في كل يوم درهماً من دينك إلا في يوم الجمعة	م
1276	المعرف بلام التعريف أنه عام في جميع أفراد الجنس الذي دخل عليه	ق
	السبب يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم ، والشرط يلزم من	ق
	عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم ، والمانع يلزم من	
1278	وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم	
1278	الاستثناء من النفي إثبات في غير الشروط	ق
1278	الاستثناء من النفي ليس بإثبات في الشروط	ق
1281	« إن » تدل على الزمان بالالتزام وعلى الشرط بالمطابقة وإذا على العكس من ذلك	ف
	« إن » و « إذا » وإن مطلقين في الدلالة على الزمان لا عموم فيهما	ف
	غير أن « إن » لا توسعة فيها و « إذا » ظرف ، والظرف يجوز أن	
	يكون أوسع من المظروف و « إن » لا يعلق عليها إلا مشكوك فيه أما	
1282	« إذا » فتقبل المعلوم والمشكوك فيه	
1287	قضاء القاضي متى خالف إجماعاً أو نصّاً أو قياساً جليّاً أو القواعد نقضناه	ق
1288	المجتهدين في الكعبة إذا اختلفوا لا يجوز أن يلقد واحد منهم الآخر	م
1289	المجتهدين في الأواني التي اختلط طاهرها بنجسها إذا اختلفوا	م
1290	المجتهدين في الثياب التي اختلط طاهرها بنجسها إذا اختلفوا	م
	إناء وقع فيه روث عصفور وتوضأ به مالكي وصلي يجوز للشافعي	م
1291	أن يصلي خلفه	
	من اعتقادنا فيه أنه خالف مقطوعاً به لم يجوز لنا تقليده وإن لم	ف
1292	نعتقد فيه ذلك جاز لنا تقليده	
	حكم الحاكم في مسائل الاجتهاد يرفع الخلاف ويرجع المخالف عن	ق
1293	مذهبه للمذهب الحاكم وتغيير فتياه بعد الحكم	

الفقرة	الجزء الثاني	
	الفرق بين المفتي والحاكم : أن المفتي مخبر كالمترجم مع الحاكم والمترجم مع الله تعالى كنائب الحاكم معه يحكم بغير ما تقدم الحكم فيه من جهة مستنيبه بل ينشئ بحسب ما يقتضيه رأيه	ف
1296	يتعين على من لا يشتغل بأصول الفقه أن لا يخرج فرعاً أو نازلة على أصول مذهبه ومنقولاته وإن كثرت	ف
1299	الحقوق والأموال ينقسم التصرف فيها إلى : نقل وإسقاط ، فالتنقل ينقسم إلى ما هو بعوض في الأعيان كالبيع والقرض ، وإلى ما هو في المنافع كالإجارة : وأما الإسقاط : فهو إما وبعوض كالخلع ، وإما بغير عوض كالإبراء من الديون	ف
1302 ، 1303	الإبراء من الديون هل يفتقر إلى القبول ؟	م
1304	الوقف هل يفتقر إلى القبول أو لا ؟	م
1305	إذا أعتق أحد عبيده يختار على المشهور	م
1306	إزالة النجاسة في الشريعة تقع على ثلاثة أقسام : إزالة وإحالة وهما معاً ، ولكل قاعدة من هذه القواعد خاصية تمتاز بها	ف
1307	القصد مانع وليس شرطاً	ق
1308	انتفاء الحكم الشرعي لانتفاء سببه ليس من باب الرخص إجماعاً	ف
1315	إزالة النجاسة من باب الرخص لا حقيقة له بل هي من باب العزائم على وفق القواعد لا على خلافها	ف
1315	الحدث له معنيان : أحدهما : الأسباب الموجبة له كالخارج من السبيلين ونحوه . وثانيهما : المنع المترتب على هذه الأسباب	ف
1317 ، 1318	الحدث لا يرتفع عن العضو وحده لأن الارتفاع عنه فرع الثبوت فيه فما لا منع فيه كيف يتصور رفع المنع منه	ف
1320	إذا تعارض المستحيل والممكن وجب العدول إلى القول بما هو ممكن	ق
1323	الظاهر إذا عارضه القطع قطعنا بطلان ذلك الظهور	ق
1324	الأصل في الأشياء عدم الاعتبار في التطهير وغيره إلا ما وردت الشريعة به	ق
1327	الفرق بين ما ينشأ في بطن الحيوان من النجاسات وبين ما ورد عليه من النجاسات أن الذي نشأ فيه أصله الطهارة فاستصحب والوارد قد قضى عليه بالنجاسة قبل أن يرد ، فكان الأصل فيه النجاسة فاستصحب	ف
1334	متى تعارض الواجب والمندوب قدم الواجب على المندوب	ق
1336		

الفقرة	الجزء الثاني	
1339	المندوبات ، قسمان : قسم تقصر مصلحته عن مصلحة الواجب وهذا هو الغالب ، ثم إنه قد وجد في الشريعة مندوبات أفضل من الواجبات وثوابها أعظم	ف
1348	المعينات لا تثبت في الذم وأن ما في الذم لا يكون معيناً بل يتعلق بالحكم فيه بالأمور الكلية والأجناس المشتركة فيقبل مالا يتعين منها البديل	ف
1359	الفرق في الشرع واقع بين وجود السبب سالماً عن المعارض مع التخيير فلا يعتد أن سبب الوجوب متى وجد سالماً عن المعارض ترتب عليه الوجوب بل ذلك مشروط بعدم التخيير بين أفرادها	ف
1361	تخصيص صاحب الشرع بعض الأوقات بأفعال معينة دون بقية الأوقات يقتضى اختصاص ذلك الوقت المعين بمصلحة لا توجد في غير ذلك الوقت	ق
1363	المفضل يجوز أن يختص بما ليس للفاضل فيكون المجموع الحاصل للفاضل لم يحصل للمفضل	ف
1374	الفرق بين قاعدة الاستغفار من الذنوب المحرمات وقاعدة الاستغفار عن ترك المندوبات أنها في فعل المحرمات وترك الواجبات لأجلها مطابقة وفي ترك المندوبات لأجل ما دلت عليه بطريق الالتزام لأنه لها مطابقة	ف
1377	ضابط ما يعفى عنه من الجهالات : الجهل الذي يتعذر الاحتراز عنه عادة ، وما لا يتعذر الاحتراز عنه ولا يشق لم يعف عنه	ق
1388	الشيء قد يجب إيجاب الوسائل وقد يجب إيجاب المقاصد	ق
1390	الوسيلة إذا لم يحصل مقصدها سقط اعتبارها	ف
1390	الجهة واجبة بالإجماع إنما الخلاف في صورة وجوبها هل وجوب الوسائل أو المقاصد ؟ ويكون السمت ليس واجباً مطلقاً إلا على أحد القولين فإنه واجب وجوب المقاصد	ق
1391	الله تعالى إنما أمر بالاستقبال العادى دون الحقيقي مع البعد أما مع القرب فالواجب الاستقبال الحقيقي	ف
1397	الإمام إذا وجد من هو أصلح للقضاء ممن هو متولّ غزل الأول وولي الثاني وكان ذلك واجباً عليه	ق
1398	كل مشكوك فيه ملغي	ف
1398	كل سبب شككنا في طريانه لم نرتب عليه مسبيه وجعلنا ذلك السبب كالمعدوم المجزوم بعدمه فلا نرتب الحكم	

الفقرة	الجزء الثاني	
1399	الوصف الذي هو معتبر في الحكم إن أمكن انضباطه لا يعدل عنه إلى غيره	ق
	الحكمة هي التي توجب كون الوصف علّة معتبرة في الحكم فإذا	ف
	أثبت كونه معتبراً في الحكم إن كان منضبطاً اعتمد عليه من غير	
	مظنة تقام مقامه وإن لم يكن منضبطاً أقيمت مظنة مقامه فالحكمة	
1405	في الرتبة الأولى والوصف في الرتبة الثانية والمظنة في الرتبة الثالثة	
1410	القطع بعدم الحكمة لا يقدح والقطع بعدم مظنون المظنة يقدح	ق
1411	المظنة إنما تعتبر عدم الانضباط أما معه فلا	ق
	تتخرج المراثي فتتقسم أيضاً إلى المحرمة الكبيرة وإلى المحرمة الصغيرة	ف
1416	وإلى المباح وإلى المندوب على قدر ما يتضمنه لفظ المريئة	
	الإنسان لا يعذب بفعل غيره أى عذاب الآخرة الذي هو عذاب	ف
	الذنوب والبكاء عذاب ليس عذاب الآخرة الذي هو عذاب الذنوب	
1424	المتوعد به من قبل صاحب الشرع بل معناه الأثم الجبلي	
	إذا كان الهلال يختلف باختلاف الآفاق وجب أن يكون لكل قوم	ف
	رؤيتهم في الأهلة كما أن لكل قوم فجرهم وغير ذلك من أوقات	
	الصلوات ، أما وجوب الصوم على جميع الأقاليم برؤية الهلال بقطر	
1436	منها فبعيد عن القواعد	
1441	أحكام الصفات لا تنتقل للموصوفات وأحكام الموضوعات لا تنتقل للصفات	ق
1446	انتقال الأملاك في المعوضات يعتمد الرضا	ق
	الفعل متى دار بين الوجوب والندب فُعل ومتى دار بين الندب	ق
1446	والتحريم ترك تقديمًا للراجح على المرجوح	
1455	قال <small>عليه السلام</small> : « بست » ولم يقل بستة	م
1456	لم قال : « من شوال » وهل لشوال مزية على غيره ؟	م
1457	لم قال : « بست » ؟ وهل للست مزية على الخمس ؟	م
1458	قوله <small>عليه السلام</small> : « فكأنما صام الدهر »	م
	هل لنا فرق بين قوله <small>عليه السلام</small> : « فكأنما صام الدهر » وبين قوله :	م
1459	« صام الدهر »	
1460	التشبيه بين هذا الصوم وصوم الدهر كيف كان ؟	م
	هل بين هذه الستة الأيام الواقعة في الحديث وبين الأيام الواقعة في	م
1461	الآية ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ فرق أم لا	

الفقرة	الجزء الثاني	
1474	كل ما له ظاهر فهو ينصرف إلى ظاهره إلا عند قيام المعرض أو الراجع لذلك الظاهر	ق
	تصرفات المسلمين إذا أطلقت ولم تقيد ما يقتضي حلها ولا تحريمها	ف
1474	فإنها تنصرف للتصرفات المباحة دون المحرمة لأنه ظاهر حال المسلمين	
	متى كان الفرع مختصاً بأصل واحد أجرى على ذلك الأصل من	ق
1475	غير خلاف ومتى دار بين أصليين أو أصولين يقع الخلاف فيه	
	صاحب الشرع متى أثبت حكماً حالة عدم سببه أو شرطه فإن	ق
	أمكن تقديرهما معه فهو أقرب من إثباته دونهما فإن إثبات المسبب	
1480	دون سببه والمشروط بدون شرطه خلاف القواعد	
	قاعدة التقديرات وهي : إعطاء الموجود حكم المعلوم وإعطاء المعلوم	ق
1481	حكم الموجود	
1482	إذا تعارضت الحقوق قدم منها المضيق على الموسع	ق
	الأفعال قسمان : منها ما يشمل فعله على مصلحة مع قطع النظر	ف
	عن فاعله كرد الودائع . ومنها ما لا يتضمن مصلحة في نفسه بل	
1485 ، 1486	بالنظر إلى فعله كالصلاة . ومنهما قسم متردد بينهما كالخج	
	أسباب الضمان في الشريعة ثلاثة : أحدها : العدوان كالقتل والإحراق	ف
	وثانيها : التسبب للإتلاف كحفر الآبار في طرق الحيوان . وثالثها :	
1489	وضع اليد التي ليست بمؤتمنة	
	المصلحة العامة قد اقتضت عدم تضمين الحكام ما أخطأوا فيه لأن	ف
	الضمان لو تطرق إليهم مع كثرة الحكومات وتردد الخصومات لزهـ	
1497	الأختيار في الولايات	
	الإجماع منعقد على تعدد الضمان فيما يتعدد الإتلاف فيه وإن	ف
1498	العمد والخطأ في ذلك سواء	
	الأصل وجوب تحصيل العلم وأن تارك العلم عاص إلا ما يشق من	ف
1498	ذلك فيعذر فيه بالجهل	
	متى اتحدت النية أو المرض الذي هو السبب أو الزمان بأن يكون	ق
	الكل على الفور اتحدت النية ، ومتى وقع التعدد في النية أو السبب أو	
1499	الزمان تعددت الغدية	
	تفضيل المعلوم على غيره بذاته دون سبب يعرض له يُوجب التفضيل	ق
1505	له على غيره	

الفقرة	الجزء الثاني	
1509	التفضيل بالصفة الحقيقية القائمة بالمفضل	ق
1513	التفضيل بطاعة الله تعالى	ق
1519	التفضيل بكثرة الثواب الواقع في العمل المفضل	ق
1524	التفضيل بشرف الموصوف	ق
1528	التفضيل بشرف الصدور	ق
1529	التفضيل بشرف المدلول	ق
1533	التفضيل بشرف الدلالة	ق
1534	التفضيل بشرف التعليق	ق
1535	التفضيل بشرف المتعلق	ق
1535	كل مدلول متعلق وليس كل متعلق مدلول	ق
1536	التفضيل بكثرة التعلق	ق
1537	التفضيل بالمجاورة	ق
1538	التفضيل بالحلول	ق
1539	التفضيل بسبب الإضافة	ق
1540	التفضيل بالأنساب والأسباب	ق
1541	التفضيل بالثمرة والجدوى	ق
1544	التفضيل بأكثرية الثمرة	ق
	وهي محكية عن علي بن أبي طالب وذلك أن رجلين كان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة فجلسا يأكلان فجلس معهما ثالث يأكل معهما ثم بعد الفراغ من الأكل دفع لهما الذي أكل معهما ثمانية دراهم وقال : اقسما هذه الدراهم على قدر ما أكلته لكما	م
1546	وهي من مسائل المساحة الغريبة المتعلقة بالفقه	م
1547	علم الهندسة يشمل الحساب والمساحة وغيرهما وهذه المسائل وإن كانت كثيرة غير أنها بالنسبة إلى مسائل الفقه قليلة فثمره الفقه أعظم من ثمره الهندسة	ف
1547	علم النحو وعلم المنطق كلاهما له ثمره جلية غير أن ثمره النحو أعظم بسبب أنه يستعان به على كتاب الله تعالى وسنة رسوله أما المنطق فإنما يحتاج إليه في ضبط المعاني المتعلقة بالبراهين والحدود الخاصة ولا يهتدي العقل بمجرد لتقويم اللسان أما المنطق فيستغني	ف

الفقرة	الجزء الثاني	
1548	عنه بصفاء العقل فصارت الحاجة للنحو أعظم	ف
	علم النحو مع علم أصول الفقه كلاهما مثمر غير أن أصول الفقه	
	يشمر الأحكام الشرعية والنحو أثره في تصحيح الألفاظ وبعض المعاني	
1549	والألفاظ وسائل والأحكام الشرعية مقاصد والمقاصد أفضل من الوسائل	ق
1550	التفضيل بالتأثير	ق
1554	التفضيل بجمود البنية والتركيب	ق
1558	التفضيل باختيار الرب تعالى لمن يشاء على من يشاء ولما يشاء على ما يشاء	ق
	لا يجوز أن يجتمع العوضان لشخص واحد فإنه يؤدي إلى أكل المال	ق
1590	بالباطل وإنما يأكله بالسبب الحق إذا خرج من يده ما أخذ العوض بإزائه	م
1591	الإجارة على الصلاة فيها ثلاثة أقوال	م
1592	أخذ الخارج في الجهاد من القاعدة من أهل ديوانه جمعاً على ذلك	م
1594	المسابقة بين الخيل	م
	القضاة يجوز أن يكون لهم أرزاق من بيت المال على القضاء	م
1556	إجماعاً ولا يجوز أن يستأجروا عليه	ف
	الأجرة في الإجازات تورث ويستحقها الوارث ويطالب بها ، أما	
1596	الأرزاق لا يستحقها الوارث ولا يطالب بها لأنها معروف غير لازم لجهة معينة	م
1597	أرزاق المساجد والجامع يجوز أن تنقل عن جهتها إذا تعطلت	م
	الإقطاعات التي تجعل الأمراء والأجناد من الأراضي الخراجية وغيرها	م
1598	من الرباع والعقار	م
	وقع في كتاب « البيان والتحصيل » لأبي الوليد ابن رشد من أصحابنا ما	م
1599	ظاهره أن للإمام أن يوقف وقفاً على جهة من الجهات	م
	المصرف من الزكاة للمجاهدين ليس أجرة وإجارة بل أرزاق خاص	م
1604	من مال خاص	م
	ما يصرف للقسم للعقار بين الخصوم من جهة الحكام والترجمان	م
1605	الذي يترجم الكتب عند الحكام	ف
	السلب عند مالك <small>رحمته الله</small> إنما يستحق بقول الإمام : « من قتل قتيلاً فله	
	سلبه » وأنه لا يستحق بمجرد القتل وقاله أبو حنيفة . وقال الشافعي	
1606	وابن حنبل : يستحق بمجرد القتل	ق
1613	التخصيص والعموم إنما يكون بحسب ما يقتضيه اللفظ لغة	ق

الفقرة	الجزء الثاني	
	ف دفع المال لغرض المدوامه على المعصية ليس إلا فهذا لم يقع الشريعة بل الشريعة تحرمه ولا تبينه أما قاعدة الجزية فمشملة على التزام	ف
1618	المفسدة القليلة لدفع المفسدة العظيمة وتوقع المصلحة العظيمة فشرعت	ق
1620	لا يطل عقدًا من العقود إلا بما في مقصوده ذلك العقد دون ما لا ينافي مقصوده وإن كان منهيًا عن مقارنته	ف
1624	إن أظهر النصارى معتقدهم في المسيح أو غيره أدبناهم ولا ينفضي به العهد وإنما ينفضي بالقتال ومنع الجزية والتمرد على الأحكام وإكراه المرأة المسلمة على الزنى	ف
1626	إكراه المرأة المسلمة على الزنى وجعله ناقضًا للعهد دون الحراة مشكل بل ينبغي أن يلحق بالحراة فلا ينتقض أو يلتحق بالحراة به فينتقض بطريق الأولى لعموم مفسده الحراة في النفوس والأبضاع والأموال	ف
1632	إذا حارب أهل الذمة وظفر بهم والإمام عدل قتلوا وتسمى نساءهم ولا تعرض لمن يظن أنه مغلوب معهم كالشيخ الكبير والضعيف	ف
1636	إذا كان عقد الذمة بهذه الماثبة تعين علينا أن نبرهم بكل أمر لا يكون ظاهره يدل على مودات القلوب ولا تعظيم شعائر الكفر فمتى أدى إلى أحد هذين امتنع	ف
1638	التخيير في الكفارة في خصالها أن له أن ينتقل عن أى خصلة شاء إلى الخصلة الأخرى بشهوته وما يجده يميل إلى طبعه أو ما هو أسهل عليه ولو شاء لحتم عليه خصوص كل خصلة كما فعله في حق الأسارى ليس له فعل أحدهما بهواه وإنما يجب عليه بذل الجهد فيما هو أصالح للمسلمين	ف
1639	يطلق التخيير في الشريعة على ثلاثة أقسام مختلفة فيطلق التخيير بين الشيئين وكل واحد منهما واجب بخصوصه وعمومه ويكون التخيير بين شيئين وكل واحد منهما غير واجب بخصوصه ولا وعمومه ويكون التخيير من الشيئين وكلاهما واجب من جهة عمومه دون خصوصه	ف

الفقرة	الجزء الثالث	
1641	إذا حيزت الغنيمة فقد انعقد للمجاهدين سبب المطالبة بالقسمة والتملك فهل يعدون مالكين لذلك أم لا	م
1642	العامل في القراض وجد في حقه من العمل ما يقتضي المطالبة بالقسمة وإعطاء نصيبه من الربح فهل يعد مالكا بالظهور أم لا	م
1643	العامل في المساقاة وجد في حقه من العمل ما يقتضي المطالبة بالقسمة وتمليك نصيبه من الثمن فهل يملك إلا بالقسمة أو يملك بالظهور	م
1644	الشريك في الشفعة إذا باع شريكه تحقق له سبب يقتضي المطالبة بأن يملك الشقص المبيع بالشفعة	م
1645	الفقير وغيره من المسلمين له سبب يقتضي أن يملك من مال بيت المال ما يستحقه بصفة فقره	م
1647	الرياء في العبادات شرك وتشريك مع الله في طاعته	ف
1650	عقد الجزية يكون لضرورة ولغير ضرورة	ف
1651	عقد التأمين يصح من آحاد الناس	ق
1654	القياس بغير مشترك متعذر وقياس المايين على مباينه لا يصح	ق
1699	الحلف بالقرآن إذا حلف به قلنا نحن تجب الكفارة لأنه منصرف للكلام القديم	م
1701	قال الشيخ الإمام أبو الوليد ابن رشد في « البيان والتحصيل » : إذا قال : « علم الله لأفعلن » استحب له مالك الكفارة	م
1702	الألف واللام في اللغة أصلها للعموم على مذهب جمهور الفقهاء والقائلين بالعموم في أصول الفقه	م
1709	الحلف بصفات الله الفعلية منهي عنه ولا يوجب كفارة إذا حنث	ف
1710	قال ابن يونس : قال أصحابنا : معاذ الله ليست يمينا إلا أن يريد اليمين	م
1711	ها هنا ألفاظ تختلف في مدلولها هل هو قديم فيجوز الحلف به وتلزم به الكفارة أو هو محدث فلا يجوز الحلف به	م
1715	قال ابن يونس : الخالف يرضى الله تعالى ورحمته وسخطه عليه كفارة واحدة	م
1717	إذا قيل لك : رحمة الله تعالى وغضبه قائمان بذاته أم لا ؟	م
1718	مقتضى ما قاله مالك <small>رحمته</small> في قوله : « على ميثاق الله وكفالاته أنه يوجب الكفارة »	م
1721	إذا قال القائل : سبحان من تواضع كل شيء لعظمته هل يجوز هذا الإطلاق أم لا ؟	م

الجزء الثالث	الفقرة
م	قال عبد الحق في « تهذيب الطالب » : الحالف بعزة الله تعالى وعظمته وجلال الله عليه كفارة واحدة
م	إن هذه الصفات تارة تكون بلفظ التذكير كقولنا : وجلال الله وعلاء الله ، وتارة تكون بلفظ التأنيث
م	قال أصحابنا : من حلف باسم من أسماء الله تعالى يجوز إطلاقها عليه تعالى لزمته الكفارة
ق	الألفاظ المفردة قد تبقى على معناها اللغوي
م	قال صاحب الحصال الأندلسي : يجوز الحلف ويوجب الكفارة قولك : « باسم الله لأفعلن »
م	قال اللخمي : قال ابن عبد الحكم : هال الله يمين توجب الكفارة إذا حلف ليعتقن ثلاثة عبيد اليوم فأعتق عبيدين وقال : أردت بلفظ
م	ثلاثة الاثنين
م	إذا قال : والله « لأعتق عبيدي » وقال : أردت بعضهم على سبيل التخصيص
م	إذا قال : والله « لأعتق ثلاثة عبيد ونوى أن يبيع ثلاث دواب
م	تقييد المطلقات إذا حلف ليكرمن رجلاً ونوى به زيداً فلا يبدأ بإكرام غيره
م	الحاشاة كما قال مالك : إذا قال كل حلال علي حرام
ف	يكفي في الحاشاة مجرد النية
م	في الموطن الذي اختلف العلماء في الاكتفاء فيه بالنية
م	دخول النية في تعميم المطلقات وصورته أن تقول : والله لأكرمن
م	أخاك وتنوي بذلك جميع إخوانك
م	تعيين فرد من أفراد اللفظ المشترك بالنية ؛ فإنه يؤثر في تعيين ذلك الفرد لليمين
م	تصرف النية بالصرف إلى المجازات وترك حقيقة اللفظ بالكلية
م	وهي من المسائل التي لا تؤثر فيها النية وهي مسألة الاستثناء بمشيئة الله تعالى
م	التي لا تؤثر فيها النية : الاستثناء من النصوص نحو : أنت طالق ثلاثاً إلا واحدة
م	التي لا تنوب فيها النية ولا تؤثر قال اللخمي : قال محمد : إذا
ق	قال : « والله لقيت القوم » ونوى في نفسه إلا فلاناً
م	الدعوة العامة الكلية لا تثبت بالمثل الجزئية
م	إذا حلف ليذبحن الحمامة فقام مكانه فوجدها ميتة
م	قال مالك : الحالف ليضربن امرأته إلى سنة فتموت قبل السنة

الفقرة	الجزء الثالث	
1806	قال عبد الحق في « تهذيب الطالب » : إن حلف ليركن الدابة فتسرق الأحكام على قسمين : منها ما قرره في أصل شرعه ولم يكله	م ف
1821	إلى خيرة المكلف ومنها ما وكل وجوبه إلى خيرة الخلق	
1821	الأسباب على قسمين : منها ما قرره في أصل الشريعة ولم يكله	ف
1821	إلى خيرة المكلف ومنها ما وكله للعباد	
1825	الأحكام تتبع المصالح على اختلاف رتبها	ق
1854	يقدم في كل ولاية من هو أقوم بمصالحها	ق
1893	الوسائل تتبع المقاصد في أحكامها	ق
1900	النكاح حقيقة في الوطاء مجاز في العقد	ف
1904	الوسيلة إذا لم تقض لمقصدها سقط اعتبارها	ق
1909	كل متكلم له عرف فإن لفظه عند الإطلاق يحمل على عرفه	ق
1936	لا يجوز الاعتماد على القافة أصلاً في صورة من الصور	ف
	قال بعض الفضلاء : العجب من مالك والشافعي كونهما لم يستدلا	م
1947	على أبي حنيفة في ثبوت القيافة	
1951	من أبان امرأته حلت له أختها في عدتها وحلت له الخامسة	م
	الأختان بملك اليمين حرم الجمع بينهما قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا	م
1954	بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾	
	قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَحِلُّ لُكُمْ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرُكُمْ ﴾ قال	م
	بعض الفضلاء : مقتضى ﴿ حَتَّى ﴾ التي هي حرف غاية أن يكون	
1959	ما قبلها مخالفاً لما بعدها	
	إذا ترك الصلاة وزنى وهو محصن وارتد عن الإسلام وقتل النفس	م
1961	التي حرم الله تعالى فهذا قد أبيع دمه بكل واحد	
1962	في تصوير اجتماع التحريم مضاعفاً في إثمه وتعلقات الخطاب فيه	م
1973	إن كل تصرف لا يترتب عليه مقصوده لا يشرع	ق
1973	لا يحذ المجنون بسبب الجنابه في الصحة	ف
1973	لا يشرع عقد البيع مع الجهالة والغرر	ف
	لا يشرع نكاح الرجل أخته ولا المرأة لبعدها ؛ لأن مقاصد النكاح	ف
1973	حاصلة قبل العقد بالملك	
1974	من مقتضى الزوجية قيام الرجل على المرأة بالحفظ والصون والتأديب لإصلاح الأخلاق	ف

الفقرة	الجزء الثالث	
1975	كل أمرين لا يجتمعان يقدم الشرع أقواهما على أضعفهما	ق
	قال مالك والشافعي وابن حنبل : لا يجوز عقد المرأة على نفسها	م
1981	ولا غيرها من النساء	
1985	الأصل عدم الحجر على العاقل البالغ	ق
1987	النكاح حقيقة في الوطاء	ق
	في العفو عن الصداق قال الله تعالى ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَمُوتَا أَوْ يَمُوتَا الَّذِي يَكُونُ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾	م
1997	شأن الشرط أن يتعين ثبوته عند ثبوت المشروط	ق
2022	الأصل في الأعواض وجوبها بالعقود فإنها أسبابها والأصل ترتب	ق
2022	المسببات على أسبابها	
	الشهادة شرط في النكاح إما مقارنه للمقد كما قال الشافعي أو قبل	ف
2034	الدخول كما قال مالك	
2035	الشيء إذا عظم قدره شدد فيه وكثرت شروطه	ق
2036	كل حكم شرعي لا بد له من سبب شرعي	ق
	يحتاط الشرع في الخروج من الحرمه إلى الإباحة أكثر من الخروج من	ف
2038	الإباحة إلى الحرمه	
2042	إن المقصد إذا كان له وسيلتان فأكثر لا يتعين إحداهما عينا	ق
2057	البينة على المدعي واليمين على من أنكر	ق
2091	الدال على إزالة الأعم دال على إزالة الأخص	ق
2105	قال مالك في « المدونة » ما لو أراد التلفظ بالطلاق فقال : اشربي أو نحوه	م
2107	إذا قال : « أنت طالق » ونوى من وثائق ولايته	م
2110	إذا قال : أنت طالق أو طلقتك ونوى عدد ألزمه	م
2111	كل بيان لمجمل يعد منطوقا به في ذلك المجمل	ق
	حكى صاحب كتاب « مجالس العلماء » أن الرشيد كتب إلى	م
2112	قاضيه أبي يوسف هذه الأبيات	
	نقل صاحب « الجواهر » وقاله ابن زيد في « النوادر » أن القائل إذا قال :	م
2117	أنت طالق واحدة إن كان مستعينا وقال نويت ذلك	
2118	كل ضدين لا ثالث لهما إذا رُفع أحدهما تعين ثبوت الآخر	ق

الفقرة	الجزء الثالث	
	قوله تعالى : ﴿ أَفَمَا تَحْنُ بِمَبْتَرِينَ ﴾ ٢١٥ إِلَّا مَوْلَانَا الْأَوَّلَى ﴿ فهذا	م
2125	الاستثناء نوع من الصفة وهي الموتة الأولى	ق
2134	كل سبب شرعه الله تعالى لا يشرعه عند عدم تلك الحكمة	ق
2134	كل سبب لا يحصل مقصوده لا يشرع	ق
2145	كل حكم وقع سببه وشرطه لا ينعقد إجماعاً	ق
2145	حقوق العباد تسقط بإذن العباد	ق
	اللفظ متى كان الحكم فيه مضافاً لنقل عادي بطل ذلك الحكم عند	ق
2158	الطلاق تلك العادة ، وتغيير إلى حكم آخر إن شهدت له عادة أخرى	م
2167	الزكاة إن أخرجها أحد بغير علم من هي عليه أو غير إذنه في ذلك	م
	الحج عن الغير منعه مالك وجوزه الشافعي رحمه الله بناء على شائبة	م
2178	المال والعبادات المالية	م
2179	الصوم عن الميت إذا أفرط فيه جوزة أحمد بن حنبل	م
	عتق الإنسان عن غيره قال مالك رحمه الله تعالى في « المدونة » :	م
2180	من أعتق عبده عن ظهار غيره على جعل جعله له	ق
2185	الهبة إذا لم يتصل بها قبض بطلت	ق
2186	الكفارات عبادة فيشترط فيها النية	ق
	كل من عمل لغيره عملاً أو أوصل نفقاً لغيره من مال أو غيره بأمره	ق
2187	أو غير أمره نفذ ذلك	م
	قال مالك رحمه الله تعالى : إذا تطوع بالصوم أو بالصلاة ونحوهما	ق
2207	مما يجب بالشروع وعرض يقتضي فساد ناسياً أو مجتهداً	ق
2207	التعذر يسقط اعتباره ، والممكن يستعجب فيه التكليف	ق
2236	المحجور يملك ولا يتصرف	م
2246	فقول المالكية : إن من ملك أن يملك هل يعد مالاً أولاً	م
2247	وهو مالك الانتفاع دون المنفعة فهو يرجع إلى الإذن والإباحة كما في الضيافة	ق
	الملك إباحة شرعية في عين أو منفعة تقتضي تمكن صاحبها من الانتفاع	ق
2249	بتلك العين أو المنفعة أو أخذ العوض عنهما من حيث هي كذلك	ق
2250	الملك سبب الانتفاع	م
2288	في الشرط الثاني قال صاحب الجواهر : يكفي أصل المنفعة وإن قلت وقلت قيمتها	م
	يبيع الفضولي في الشرط الخامس قال صاحب الجواهر : مقتضى ما	م

الفقرة	الجزء الثالث	
2291	حكاه الشيخ أبو إسحاق أن هذا الشرط شرط في الصحة	
2325	الجهل بالشرط يوجب الجهل بالمشروط	ق
	إن مقتضى مذهب مالك وأبي حنيفة <small>رحمهما الله</small> أن خصوص النقدين لا	م
2343	يملكان البتة بخلاف خصوصيات المثليات	
2344	قال العبدلي : لا تتعين الدنانير والدراهم في مذهب مالك إلا في مسألتين	م
2348	إذا جرى غير النقدين مجراهما في المعاملة كالفلوس أو غيرهما	م
2358	كل عقد لا يفيد مقصوده يطل	ق
	الحكم إذا ورد مقرونًا بأوصاف فإن كانت كلها مناسبة كان الجميع	ف
2369	علة أو بعضها كان علة واحدة	
	زيد بن أرقم من خيار الصحابة والصحابة <small>رحمهم الله</small> كلهم عدول سادة	م
2390	أتقياء فكيف يليق به فعل ما يقال فيه ذلك	
	إذا قلنا بالتحريم على رأى عائشة <small>رضي الله عنها</small> فما معنى إحباط الجهاد	م
2392	وإحباط الأعمال لا يكون إلا بالشرك	
2434	يمنع بيع الطعام قبل قبضه	ف
2439	اللفظ العام لا يخصص بذكر بعضه	ق
2439	الخاص مقدم على العام عند التعارض	ق
2462	الحذر من بيع الدين وأصله نهية <small>الدين</small> عن بيع الكالئ بالكالئ	م
	في بيان علة جر السلف النفع للمسلم وذلك أن الله <small>تعالى</small> شرع	م
2464	السلف قرينة للمعروف	
	في الشرط الثاني قال أبو الطاهر في ضبط هذا الشرط : المسلم فيه إن	
2465	خالف الثمن جنسًا ومنفعة جاز	
2466	في الشرط الثالث وهو ضمان يجعل في بيان سره	م
2467	في الشرط التاسع وهو منع السلم الحال	م
2484	تأخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع	ق

الفقرة	الجزء الرابع	
2487	بيع المعلوم بالمجهول من جنسه إن كان في الحيوان ونحوه من غير المثليات	ق
2489	العارية معروف كالقرض وإذا وقعت إلى أجل بعوض جازت	م
2490	إذا وقع القرض في العروض هو ربا إلا ما خصه الدليل	ف
2491	الصلح في الأموال دائر بين خمسة أمور	ف
2491	الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا	ق
2513	اعلم أن مقتضى هذه المباحث وهذه النقول أن يحرم كراء دور مصر وأرضيها	م
2514	مسائل الاختلاف إذا اتصل ببعض أفعالها قضاء حاكم تعين القول به وارتفع الخلاف	ق
2515	كل إمام أخير عن حكم بسبب اتبع فيه وكان فتيا ومذهبا	ق
2515	المذهب الذي يقلد فيه الإمام خمسة أمور	ف
2515	ليس كل ما يقوله الإمام يكون مذهبا له	ف
	الشرع لا يعتبر من المقاصد إلا تعلق به غرض صحيح محصل	ق
2518	لمصلحة أو داري لمفسدة	
2518	لا يسمع الحاكم الدعوى في الأشياء النافذة الحقة التي لا يتشاح العقلاء فيها عادة	ف
2518	العروض تتعين بالتعيين وكذلك الحيوان والطعام	ف
2527	إزالة السبب المهلك لا يوجب شركة بل فعل السبب المنجى	ف
2528	إذا وجدت الدابة المصالح عليها في التعدي أو العارية	م
2529	التعدي ينقل التعدي عليه للذمة بالقيمة فيكون له	ف
	من عمل من الأجزاء النصف مما استؤجر عليه يكون له النصف	ق
2539	ولكن من عمل النصف لا يكون له النصف	
	المعنى من الممكن أن يناسب الإثبات والنفي أو يناسب الضدين	ق
2548	ويترتبان عليها في الشريعة	
2549	الأصل في العقد اللزوم	ق
2552	الأصل في رد القراض الرد إلى قراض المثل	ق
	كل منفعة اشترطها أحدهما على صاحبه ليست خارجة عن المال	ق
2554	ولا خالصة لمشرطهما فأجرة المثل	
	أسباب الفساد إذا تأكدت في القراض أو غيره بطلت حقيقة المستثنى	ف
2563	بالكلية فتعين الإجارة وإذا لم تتأكد اعتبرنا القراض	
2565	حكم الأهوية تابع لحكم الأبنية	ق
2566	إنما يملك لأجل الحاجة وما لا حاجة فيه لا يشرع فيه الملك	ق

الفقرة	الجزء الرابع	
	أسباب تملك المباحات الفعلية ضعيفة لورودها على غير ملك سابق	ف
2575	بخلاف أسباب الملك القولية	
2579	الإقطاع حكم من أحكام الأئمة لا ينقض وتضان أحكام الأئمة عن النقيض	ف
2590	الأصل في الاستعمال الحقيقة	ق
2594	مجرد الوعد لا يلزم الوفاء به ولكن الوفاء به من مكارم الأخلاق	ف
	الذي يقبل القسمة ما عرى عن أرى أربعة أشياء العز والربا وإضاعة	ف
2599	المال أو لحق آدمي	
	مقصود الفعل متى كان يحصل من الوكيل كما يحصل من الموكل	ف
2610	وهو مما يجوز الإقدام عليه جازت الوكالة فيه وإلا فلا	
2621	إذا اجتمع التسبب والمباشرة اعتبرت المباشرة دونه	ف
2623	إذا قلنا بالضمان على الغاصب يوم الغصب دون ما بعده	م
2629	الأسباب الشرعية تفتقر إلى نصب شرعي	ق
2630	إذا ذهبت جل منفعة العين كقطع ذنب بغلة القاضي ونحو ذلك	م
2638	مزاي الرجال غير معتبرة في باب الدماء ومزاي الأموال متغيرة	ق
	الالتقاط قد يكون واجبا ومستحبا ومحرمًا ومكروهاً بحسب حال	ف
2648	الزمان الحاضر وأهله ومقدار اللقطة	
2653	خمس اجتمعت الأمم مع الأمة المحمدية عليها	ق
	فرض الكفاية ما لا تتكرر مصلحته بتكرره بخلاف فرض العين	ف
2653	فتتكرر مصلحته بتكرره	
2657	اشتراط العدالة في التصرفات مصلحة لحصول الضبط بها	ف
2657	اشتراط العدالة إما في محل الضرورات وإما في محل الحاجات وإما في محل التتمات	ف
2657	العناية بالمقاصد أولى من الوسائل	ق
	الإنشاءات يشترط فيها حالة الإنشاء مقارنة ما هو معتبر فيه حالة	ف
2660	الإنشاء بخلاف الإقرارات	
2660	الاستحقاق يتبع زمن وقوع السبب لا زمن الإقرار	ق
2660	الشك في الشرط يمنع ترتب المشروط	ق
2661	ضابط ما لا يجوز الرجوع عنه من الإقرار هو الرجوع الذي ليس فيه عذر عادي	ف
2662	إذا أقر الوارث الورثة أن ما تركه أبوه ميراث بينهم على ما عهد في الشريعة	م
	في « الجواهر » إذا قال له : علي مائة درهم إن حلف أو إذا حلف	م

الفقرة	الجزء الرابع	
2663	أو متى حلف	
2664	إذا أقر فقال له : عندي مائة من ثمن خمرًا وميتة	م
2664	كل كلام لا يستقل بنفسه إذا اتصل بكلام مستقل بنفسه صيره غير مستقل بنفسه	ق
	كل من ولي ولاية الخلافة فما دونها إلى الوصية لا يحل له أن	ف
2666	يتصرف إلا بجلب مصلحة أو درء مفسدة	
	ضابط ما يحجز به أن كل تصرف خرج عن العادة ولم يستجلب	ق
2668	به حمداً شرعياً وقد تكرر منه فإنه يحجز به	
2670	الشرط قاعدته صحة اجتماعه مع المشروط	ق
2670	النقض في مواطن الاجتهاد خطأ ونقض الخطأ متعين	ق
2671	حكم الحاكم تنزل منزلة البيع لمن حكم له	ف
2671	حكم الحاكم يقوم مقام الفسخ والعقد	ف
	الفرقة في اللعان ليست بسبب صدق الزوج وإنما بسبب أنهما وصلتا	ف
2672	إلى أسوأ الأحوال في المقابحة بالتلاعن	
2675	الأصل أن يلي كل واحد مصالح نفسه فلا يترك الأصل عند عدم المعارض له	ف
2677	التهمة تقدر في التصرفات إجماعاً من حيث الجملة	ق
2681	القضاء يعلم الحاكم عندنا وعند ابن حنبل يمتنع	م
2682	القضاء يكون بحسب المسموع لا بحسب المعلوم	ف
2704	ترك الحاكم ليس بحكم	ق
	وهي مرتبة على الأولى قال الشيخ أبو الحسن اللخمي : إذا حكم	م
	بما كان عنده من العلم قبل الولاية أو بعدها في غير مجلس	
2707	الحكومة أو فيه فاللقاضي الثاني نقضه	
2711	العبادات كلها على الإطلاق لا يدخلها الحكم البتة بل الفتيا فقط	ف
2711	إذا تعارض الخاص والعام قدم الخاص على العام	ق
	الأحكام الشرعية منها ما يقبل حكم الحاكم مع الفتيا فيجتمع	ف
2716	الحكمان ومنها لا يقبل إلا الفتوى	
2716	تقريرات الحكم ليست أحكاماً	ق
	الفتوى والحكم كلاهما إخبار عن حكم الله تعالى لكن الفتوى إخبار عن	ف
2717	الله تعالى في الإلزام وإباحة والحكم إخبار معناه الإنشاء من قبل الله تعالى	
	إذا وجد الثبوت بدون الحكم كان أعم من الحكم والأعم من الشيء	ف

الفقرة	الجزء الرابع	
2718	غيره بالضرورة	
2720	الأصل في الشهادة العلم واليقين	ق
2723	ما وضعه أهل العرف للإنشاء كان إنشاء وما لا فلا	ق
	الاعتماد على الصريح هو الأصل ولا يجوز الاعتماد على غير	ف
2723	الصريح لعدم تعين المراد	
	الشهادة قسمان : تارة يكون مقصدها مجرد الإثبات فيقصر عليه	م
2724	وتارة يكون المقصد الجمع بين النفي والإثبات	
	قال صاحب البيان : لا تقبل شهادة من يقول : فلان وارث أو هذا	م
2725	العبد له ما باع وما وهب	
	قال ابن يونس : لو شهدوا بالأرض ولم يحدوها وشهد آخرون	م
2726	بالحدود دون الملك	
2729	اشتهر على ألسنة الفقهاء أن الشهادة على النفي غير مقبولة وفيه تفصيل	م
	ترجح البينة المفصلة على الجملة والنظر في التفصيل والإجمال	ف
2733	مقدم على النظر في الأعدلية	
2746	الشهادة مقدرة في الشرع فلا تختلف بالزيادة	ف
2750	قرائن الأحوال لا تثبت بها الأحكام والفتوى	ق
	المعاصي تختلف بالقدر في العدالة فليست كل معصية يسقط بها	ف
2753	عن مرتبة العدالة	
	الصغيرة والكبيرة في المعاصي ليس من جهة من عصى بل من جهة	ف
	المفسدة الكائنة في ذلك الفعل فالكبيرة ما عظمت مفسدتها	
2754	والصغيرة ما قلت مفسدتها	
2756	ما حقيقة الإصرار الذي يصير الصغيرة كبيرة	م
2757	ما ضابط التكرار في الإصرار الذي يصير الصغيرة كبيرة	م
2759	المشهور عندنا قبول شهادة القاذف قبل جلده	م
	قال الباجي : قال القاضي أبو إسحاق والشافعي : لا بد في توبة	م
2765	القاذف من تكذيبه بنفسه	
	التهمة على ثلاثة أقسام مجمع على اعتبارها لقوتها ومجمع على إلغائها	ف
2770	لخفتها ومختلف فيها هل تلحق بالرتبة العليا فتمنع أو بالرتبة الدنيا فلا تمنع	
2787	ما جوزه الشرع لا يكون النطق به منكراً	ف

الفقرة	الجزء الرابع	
2788	تسمع الدعاوى عندنا في النكاح وإن لم يقل : تزوجتها بولي وبرضاها	م
2795	في بيان قولي ألا تكذبها العادة	م
2806	اجتمعت الأمة على اعتبار الأصل والغاء الغالب في دعوى الدين ونحوه	ف
	كل أمر مجمع على ثبوته وتعين الحق فيه ولا يؤدي أخذه لفتنة ولا	ف
2813	تشاجر ولا فساد عرض أو عضو فيجوز أخذه من غير رفع للحاكم	
2848	اللفظ إذا ورد لمعنى لا يحتج به في غيره	ق
2849	العام في الأشخاص عام في الأحوال والأزمنة والباق والمتملقات	ق
	إن الخلطة حيث اشترطت قال في « الجواهر » . تثبت بإقرار الخصم	م
2852	والشاهدين والشاهد واليمين	
2854	إذا دفع الدعوى بعدواة	م
2855	قال أبو عمران : خمسة مواطن لا تشتط فيها الخلطة	م
2858	تعجيل الحكم واجب على الفور عند وجود الحجة لأحد الخصمين	ف
	لا تقبل شهادة أهل دين على غير أهل دينه إلا المسلمون فإنهم	ف
2867	عدول عليهم وعلى غيرهم	
	المناسبات بمجرد ما لا تكفي في اشتراط الشروط بل لا بد من قياس	ف
2875	صحيح أو نص صريح	
2930	الإقرار يقبل من البر والفاجر لكونه على خلاف الوازع الطبيعي	
2958	قال مالك والشافعي وابن حنبل : لا يقبلن في أحكام الأبدان	م
2978	خالفنا الشافعي رحمه الله في قبول المراتين فيما ينفردان فيه وقال : لا بد من أربع	م
	من غلب على ظنه تحريم شيء بطريق من الطريق كان ذلك الطريق	ف
2985	يفضي به إلى أن ذلك الشيء يحرم عليه	
3002	تقدم المصلحة الغالبة على المفسدة النادرة	ق
	القيافة إنما تكون حيث يستوي الفرشان واللعان يكون لما يشاهد	ف
3034	الزوج فهما بابان متباينان لا يسد أحدهما الآخر	
	قال ابن زيد في « النوادر » قال أشهب : إذا تداعيا جدًّا متصلاً	م
3039	ببناء أحدهما وعليه جذوع للآخر	
3041	كل حكم مبني على عادة إذا تغيرت العادة تغير الحكم	ق
	قال بعض العلماء : إذا تنازعا حائطاً مبيطاً هل هو منعطف لدارك	م
3042	أو لداره	

الفقرة	الجزء الرابع	
	الأصل في الأحكام الشرعية اعتبار الغالب وتقديمه على النادر وقد	ف
3044	يلغي الشرع الغالب رحمة بالعباد	
3065	إذا تعارض المحرم والواجب قدم المحرم	ق
	ليس من باب تقديم النادر على الغالب حمل اللفظ على حقيقته	ف
3068	دون مجازة وعلى العموم دون الخصوص	
3090	وقوع الحكم قبل سببه غير معتد به	ف
	متى تميزت المصلحة أو الحق لا يجوز الإقراع بينه وبين الغير ومتى	ف
3095	تساوت الحقوق أو المصالح جاز الإقراع	
3114	النهي يعتمد المفاسد والأوامر تعتمد المصالح	ف
3114	الجمحد بما علم من الدين بالضرورة كفر	ف
	لا بد أن يكون المجمع عليه مشتهراً في الدين حتى صار ضرورياً فكفر	ف
	من المسائل المجمع عليها إجماعاً لا يعلمه إلا خواص الفقهاء فجحد	
3114	مثل هذه المسائل التي يخفى الإجماع فيها ليس كفراً	
	التكفير بالمجمع عليه لا يكون من حيث هو مجمع عليه بل من	ف
	حيث الشهرة المحصلة للضرورة فمتى انضافت هذه الشهرة للإجماع	
3115	كفر جاحد المجمع عليه	
	المفاسد والمصالح سابقة على الأوامر والنواهي والثواب والعقاب تابع	ف
3117	للأوامر والنواهي	
	البقاء والقدم بالنسبة لله تعالى لا وجود لهما في الخارج بخلاف الصفات	ف
3123	السبعة التي هي الحياة والعلم والإرادة والقدرة والكلام والسمع والبصر	
	اتفق الناس فيما علمت على تكفير إبليس بقضيته مع آدم <small>عليه السلام</small>	م
3131	وليس مدرك الكفر فيها الامتناع عن السجود	
3132	أطلق المالكية وجماعة معهم الكفر على الساحر وأن السحر كفر	م
	الإنسان لا يعصى بما جبلت عليه نفسه من الإصابة بالعين وتأثيرها في	ف
3151	قتل الحيوانات وغير ذلك وإنما يأثم بتصديه واكتسابه لذلك	
	صفات الصور في الوجوه وغيرها تابعة للأمزجة فلما حصل التباين	ف
3156	في الصفات على الإطلاق وجب التباين في الأمزجة على الإطلاق	
	إن اعتقد الساحر أن الله تعالى سخر له بسبب عقاقيره مع خواص	ف
3181	نفسه الشياطين صعب القول بتكفيره	

الفقرة	الجزء الرابع	
3181	الأحكام الشرعية تتبع أسبابها وتحققها لا توقعها وإن قطعنا بوقوعها	ف
3186	الفرق بين المعجزات في النبوات وبين السحر وغيره مما يتوهم أنه خوارق العادات	م
3188	السحر والطلسمات والسيماء وجميع هذه الأمور ليس فيها شيء خارق للعادة بل هي عادة جرت من الله تعالى بترتيب مسبباتها على أسبابها غير أن تلك الأسباب لم تحصل لكثير من الناس	ف
3191	البغاة يفترق قتالهم عن قتال المشركين بأحد عشر وجهًا : أن يقصد بالقتال ردعهم لا قتلهم ، ويكف عن مديرتهم ، ولا يجهز على جريحهم ، ولا يقتل أسراهم ، ولا تنعم أموالهم ، ولا تسيى زراريتهم ، ولا يستعان على قتالهم بمشرك ، ولا نودعهم على مال ، ولا تنصب عليهم الرعادات ولا تحرق عليهم المساكن ، ولا يقطع شجرهم	ف
3201	تقديم الحكم على سببه بطلانه مشهور غير ملتبس في الشريعة	ف
3204	ما قصر عن محل الإجماع لا يلحق به عملاً بالأصل	ف
3211	الأيمان لا تتداخل بخلاف الحدود فلو وجب عليه لجماعة أيمان لم تتداخل	ف
3213	مقابلة الجمع بالجمع في اللغة تارة توزع الأفراد على الأفراد وتارة لا يوزع الجمع على الجمع بل يثبت أحد الجمعين لكل فرد من الجمع الآخر وتارة يثبت الجمع للجمع ولا يحكم على الأفراد وتارة يرد اللفظ محتملاً للتوزيع وعدمه	ق
3222	العقوبات تتبع المفاصد لا المعاصي	ق
3222	التعزير تأديب يتبع المفاصد وقد لا يصحبها العصيان في كثير من الصور كتأديب الصبيان والبهائم والمجانين استصلاحاً لهم	ف
3224	التعزير يسقط بالتوبة أما الحدود فلا تسقط بالتوبة إلا الحراة	ف
3225	مفسدة الكفر أعظم المفاصد والحراة أعظم مفسدة من الزنا ؟	سؤال
3228	الكفر لا يتكرر غالباً وجناتيات الحدود تتكرر غالباً فلو أسقطناها بالتوبة ذهب مع تكررها وتجراً عليها الناس	ف
3229	التخيير يدخل في التعازير مطلقاً ولا يدخل في الحدود إلا في الحراة	ف
3235	التعزير يختلف باختلاف الأعصار والأمصار فرب تعزير في بلاد يكون إكراثاً في بلد آخر	ف
	التمكن من المفسدة أخف مفسدة من مباشرة المفسدة نفسها فإذا	ف

الفقرة	الجزء الرابع	
3240	تعارضتنا سقط اعتبار المفسدة الدنيا بدفع المفسدة العليا	
3251	إن أرسلت الماشية بالنهار للرعي أو انفلت فأتلقت فلا ضمان	م
3261	قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنَ﴾ يقتضي أن حكمه كان أقرب للصواب	سؤال
3262	الأصل في القيم الحلول إذا وجبت في الإتلافات	ف
	في قوله تعالى في الآية: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ المراد	سؤال
3264	بالشهادة ها هنا العلم فما فائدة ذكره	
3274	قتل الجماعة بالواحد إذا قتلوه عمداً أو تعاونوا على قتله عمداً	م
3275	واقفنا الشافعي وأحمد بن حنبل في أنه لا يقتل مسلم بدمي	م
3279	خالفنا الشافعي وأبو حنيفة في قتل الممسك	م
	الأمر العام بين جميع الأسباب التامة إما أن يمكن إبطاله أو لا فإن	ف
	أمكن فهو النكاح وإن لم يمكن إبطاله فإما أن يقتضي التوارث من	
	الجانبين غالباً أو لا فإن اقتضى التوارث من الجانبين غالباً فهو القرابة	
3296	وإن لم يقتضيه إلا من أحد الجانبين فهو الولاء	
	الشرط إذا شك فيه يلزم من ذلك العدم وكذلك السبب ولا يلزم	ف
3301	من الشك في المانع العدم بل يترتب الثبوت بناء على السبب	
	أحوال الأئمة وولاة الأمور تختلف باختلاف الأعصار والأمصار	ف
	والقرون والأحوال فلذلك يحتاجون إلى تجديد زخارف وسياسات لم	
3306	تكن قديماً وربما وجبت في بعض الأحوال	
	الزيادة في الواجب أو عليه أشد في المنع؛ لأنه يؤدي إلى أن يعتقد	
3307	أن الواجب هو الأصل والمزيد عليه	
	البدعة إذا عرضت تعرض على قواعد الشريعة وأدلتها فأبي شيء	ف
3308	تناولها من الأدلة والقواعد ألحقت به من إيجاب أو تحريم أو غيرهما	
	استثنى من الغيبة ست صور النصيحة والتجريح والتعديل في الشهود	ف
	عند الحكام والمعلن بفسوقه وأرياب البدع وإذا كنت أنت والمغتتاب	
3310	عنده قد سبق لكما العلم بالمغتتاب به والدعوى عند ولاة الأمور	
3324	الزهد ليس عدم المال بل عدم احتفال القلب بالدنيا والأموال	ف
	الزهد في المحرمات واجب وفي الواجبات حرام وفي المندوبات	ف
3325	مكروه وفي المباحات مندوب	
3326	الخروج عن خلاف العلماء مستحب	ق

الفقرة	الجزء الرابع	
3328	المثبت إذا تعارض مع المنفي قدم المثبت على المنفي كتعارض البيئات	ق
	المحرم إذا عارضه الواجب قدم على الواجب ؛ لأن رعاية درء المفساد	ق
3329	أولى من رعاية حصول المصالح	
	إذا كان أحد المذهبين ضعيف الدليل جدًا بحيث لو حكم به حاكم	ف
3330	لنقضناه لم يحسن الورع في مثله	
3331	أنكر جماعة من الفقهاء دخول الورع في مسح الشافعي مثلاً جميع رأسه	م
	الندب والوجوب والأحكام الشرعية أضداد لكن الجمع بين الضدين	ف
3331	إنما يمتنع إذا اتحد المتعلق مع اتحاد المحل	
	من شروط التناقض والتضاد اتحاد الإضافة فإذا تعددت الإضافة	ف
3331	اجتمع التقيضان والضدان	
	كثير من الفقهاء يعتقد أن المالكى يعتقد بطلان مذهب الشافعي إذا	م
3332	لم يتدلك في غسله أو مسح جميع رأسه	
	أثر الجمع بين المذاهب في جميع مقتضيات الأدلة لا في صحة	ف
3334	العبادة والتصرف	
	اختلف الفقهاء في أول العصر الذي أدركته هل يدخل الورع	م
3335	والزهد في المباحات أم لا	
	الحسد حسدان : تمنى زوال النعمة وحصولها للحاسد وتمنى زوالها	ف
3446	من غير أن يطلب حصولها للحاسد وهو شر الحاسدين	
3454	الكبر من أعمال القلوب والتجمل من أفعال الجوارح يتعلق به الحسن دون الكبر	ف
	المداهنة قد تكون مباحة استكفاء لشر إنسان وقد تكون واجبة إن	ف
	كان يتوصل بها لدفع ظلم محرم وقد تكون مندوبة في المندوبات	
	وقد تكون مكروهة إن كان عن ضعف لا ضرورة تنقاضه أو وسيلة	
3473	للقوع في مكروه	
	التطير هو الظن السيئ الكائن في القلب والطيرة هو الفعل المرتب على	ف
3478	هذا الظن من فرار وغيره	
	القال : هو ما يظن عنده الخير عكس الطيرة والتطير غير أن تارة	ف
3486	يتعين للخير وتارة للشر وتارة يكون مترددًا بينهما	
	خرج مالك في « الموطأ » أن رسول الله ﷺ قال : « الرؤيا الحسنة	م
3498	من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين ... »	

الفقرة	الجزء الرابع	
3506	قال صاحب « القبس » : قال صالح المعتزلى : رؤيا المنام هي رؤيا العين	م
3511	قال الأستاذ أبو إسحاق : الإدراك يضاده النوم اتفاقاً	م
3512	تقدم أن المدرك إنما هو المثال	م
3532	تحدث للناس أفضية على قدر ما أحدثوا من الفجور	ف
3532	إذا تعارض المكروه والحرم والتزم دفعه وحسم مادته وإن وقع المكروه	ق
	النهى الوارد عن محبة القيام ينبغى أن يحمل على من يريد ذلك	ف
	تجنباً أما من أراد له دفع الضرر عن نفسه والنقيصة به فلا ينبغى أن	
3534	ينهى عنه ؛ لأن محبة دفع الأسباب المؤلة مأذون فيها بخلاف التكبر	
3535	المصافحة وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : « إذا تلاقى الرجلان فتصانحا »	م
3540	المعانقة كرهها مالك	م
3542	تقبيل اليد قال مالك : إذا قدم الرجل من سفره فلا بأس أن تقبله ابنته وأخته	م
	اختلف العلماء في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّاتٍ فَجَهِدُوا بِأَحْسَنَ	م
3546	مِنْهَا أَوْ رَدُّوهَا ﴾	
3551	قد نجد أعظم الناس إيماناً يعجز عن الإنكار	سؤال
3553	إن الوالدين يأمران بالمعروف	م
3354	قال بعض العلماء : لا يشترط في النهي عن المنكر أن يكون ملابسه عاصياً	م
3562	قال العلماء : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الفور إجماعاً	م
3563	إذا رأينا من فعل شيئاً مختلفاً في تحريمه وتحليله وهو يعتقد تحريمه أنكرنا عليه	م
3564	الأمر بالمندوبات والنهي عن المنكرات شأنها الإرشاد من غير توبيخ	ف
	المندوبات والمكروهات يدخلها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	م
3564	على سبيل الإرشاد للورع	
3565	قولنا في شرط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما لم يؤد إلى مفسدة	م
3592	كل جهل يمكن المكلف دفعه لا يكون حجة للجاهل	ق
3593	الأصل في الدعاء التحريم إلا ما دل الدليل على جوازه	ق
3661	الدعاء بالحرمة محرم	ق
	كل ما يشرع قرينة لله تعالى لا يجوز أن يقع إلا قرينة لله تعالى على	ف
3668	وجه التعظيم والإجلال لا على وجه التلاعب	
	لفظ الدعاء إذا غلب استعماله في العرف في غير الدعاء انتسخ منه	ف
3670	حكم الدعاء ولا ينصرف بعد ذلك إلى دعاء إلى بالقصر والنية	

8 - فهرس الاستدراكات

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
76	قال ابن الشاط : قلت : لم يقتصر الإمام المازري مفتاح كلامه الذي نقل منه الشهاب ما نقل على الفرق بالعموم والخصوص	1 -
77	قال ابن الشاط : قلت : كلامه في هذا الفصل ضعيف ، أما قوله : فناسب أن لا ينصب نصيباً عاماً لئلا يعم ضرره بالنسيان والغلط ...	2 -
78	قال ابن الشاط : أما قوله : إنه رواية فإن أراد حكمه حكم الرواية في الاكتفاء فيه بالواحد عند من قال بذلك تعليلاً مستقلاً أيضاً لعدم قبول شهادة العبد ...	3 -
80	قال ابن الشاط : لم يحرر الكلام في هذا الضرب فإنه أطلق القول فيه والصحيح التفضيل وهو أن الترجمة تابعة لما هي ترجمة عنه ، فإن كان	4 -
81	قال ابن الشاط : ذكر فيه شبه الحكم فيه قنف وذلك صحيح بل الأظهر أنه ليس ليس من نوع الرواية لا من نوع الشهادة ولكنه ...	5 -
82	قال ابن الشاط : ما ذكره في هذا الفصل ظاهر صحيح غير ما ذكره من شبه الخبر عن النجاسة بالمفتى	6 -
82	قال ابن الشاط : قلت : لإضرابه عن مراعاة قيد فصل القضاء حمله على تسويته بين الخبر عن وقوع سبب الصلاة وما في معناه وبين	7 -
82	قال ابن الشاط : قلت : لإضرابه عن مراعاة قيد فصل القضاء في الشهادة أوقعه في اعتقاده قوة الشبه هنا بالشهادة	8 -
85	قال ابن الشاط : قلت : من مضمن هذا الفصل موافقته لمورد السؤال على استواء الأذان وقيل الظل وزادته في الدلالة على	9 -
	قال ابن الشاط : قلت : ليس هذا من نوع الشهادة لأن لا يقصد به فصل قضاء فهو حكم الرواية ، وجوز فيه مالا يجوز في الرواية	10 -
89	قال ابن الشاط : قلت : جميع ما ذكره في هذا صحيح غير قوله في الخبر بالعنوة أو الصلح أن فيه شبه الرواية الشهادة ، فإن الظاهر أن	11 -
92	قال ابن الشاط : قلت : تفريقه بين التصديق والتكذيب والصدق والكذب بأن أولهما وجودي والآخر عدمي بناء على أنه إضافي ...	12 -
95	قال ابن الشاط : قلت : هذا الذي ذهب إليه ممن أن الحد إنما هو شرع لفظ المحدود يعني اسمه هو رأي الإمام الفخر ، وقد حولف	13 -
	قال ابن الشاط : قلت : أما قوله : وإن لم تقتزن بها نيه ، فلا بد من النيه ، وإلا فقول	14 -

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
95	القائل لزوجته : أنت طالق ، على وجه الغلط	
15	قال ابن الشاط : قلت : تضمن كلامه هذا أن هذه الصيغة توجد بها مدلولاتها لذاتها	
95	ما لم يمنع مانع	
16	قال ابن الشاط : قلت : هذا الاحتراز صحيح ، وما قاله في هذا الفصل كله مستقيم	
96	غير قوله في الخبر : إنه يوجب مدلوله في اعتقاد السامع ...	
17	قال البقوري : يظهر لي أنه ليس فيما ذكره دليل على المطلوب ، فإني أقول :	
98	سلمت أن القضية الثبوتية دلت على الصدور والقضية المنفية دلت على عدم الصدور	
18	قال ابن الشاط عن التنبيه الأول : ما قاله في هذا التنبيه خطأ فاحش لا أعلم أحد من	
	منتحلي شيء من علوم اللسان ذهب إليه ، ولا قال أحد قط ...	
19	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن حد الخبر بالمحتمل للتصديق والتكذيب إنما	
100	يصح على مذهب الجمهور ليس بصحيح	
20	قال البقوري : أن كثير من النحويين يقول : القسم جملة يؤكد بها جملة أخرى ككتاها	
100	خيرية ، والقليل قال : بأن القسم جملة إنشائية	
21	قال البقوري : قلت : على هذا في الإنشاء المتفق عليه لا يصح فكثير من النحويين	
100	يقول : لقسم جملة يؤكد بها جملة أخرى ككتاها خيرية ..	
22	قال ابن الشاط : قلت : جميع ما قاله في ذلك ظاهر صحيح غير قوله في القسم	
101	الأول : فإن مقتضى هذه الصيغة أنه أخبر بالفعل المضارع أنه ...	
23	قال ابن الشاط : قلت : أما احتجاجات غير الحنفية فصحيحة على تقدير أن المراد	
101	الظن حاشا الأخير منها فهو قوى يمكن فيه ادعاء القطع	
24	قال ابن الشاط : قلت : لا نسلم أنه ليس للتحريم مدرك إلا أنه كذب بل له مدرك	
106	غيره كما في الطلاق الثلاث ، كما قال للمجيب ، وجوابه للمجيب بأن	
25	قال البقوري : قلت : قوله : وليس للتحريم مدرك إلا أنه كذب ، ممنوع بل مدرك	
106	تشبيه الزوجة التي يحل وطؤها وحث الشرع على وطئها	
26	قال ابن الشاط : قلت : قوله : وأما تحريم الظهار فلأجل اللفظ ، قلت : هذه دعوة ،	
106	وقوله : ليس في اللفظ ما يقتضي التحريم إلا كونه كذباً ...	
27	قال البقوري : قلت : قوله : وإنما يثبت التحريم إذا كان كذباً ممنوع بل ثبت التحريم	
107	بما ذكرنا ، وهو ظاهر إلا أنه كذب	
28	قال ابن الشاط : قلت : لا نسلم له أن قول القائل لامرأته : أنت طالق عبارة عن	
117	إزالة مطلق القيد ، بل الطاهر من اللغة أنه لفظ موضوع فيها ...	

الصفحة	الاستدراك	السلسل
118	قال ابن الشاط : قلت : قاله هنا ليس بصحيح ، فإنه كما تبدل العرف من العرف ، كذلك يتبدل العرف اللغة	29 -
129	قال ابن الشاط : قلت : ليس الأمر في تلك كما قال ، بل فيها عرف شرعي أو لغوي فيلزم بها الطلاق في تنويه	30 -
133	قال ابن الشاط : قلت : قوله في هذا الجواب على تقدير وجوده ، إن أراد بتقدير الوجود الاحتمال الذي يلزمه التردد كما في حقنا ...	31 -
141	قال ابن الشاط : قلت : هو جواب حسن ، غير أنه يبقى إشكال آخر وهو ما إذا قال : كل ما قلته في هذا البيت فهو كذب ، ثم قال ...	32 -
142	قال ابن الشاط : قلت : إلا يلزم من إجباره أن هذا الخبر غير مطابق لنفسه أن يكون مخبراً أن خبره هذا خبران ...	33 -
142	قال ابن الشاط : قلت : ما ذكره من احتمال إرادة هذا الخبر بعيد جداً لأن لفظه [كل ما] للعموم وهي نص فيه لا سيما مع اقترانها بقوله ...	34 -
144	قال ابن الشاط : قلت : جزم الشهاب بخطأ ابن بناته ويمكن أن يخرج لكلامه وجه وهو أن وعد الله لا يحصصه إلا الرده لا غير	35 -
149	قال ابن الشاط : قلت : ما ذكره في الجواب صحيح ظاهر إلا قوله كقوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴾ وهو إما ...	36 -
150	قال ابن الشاط : قلت : أجوبته صحيحة ، غير أنه كان الأولى الجواب بأنه شرط الانتاج غير موجود ، وهو اشترك المقدمتين في الوسط	37 -
151	قال ابن الشاط : قلت : كان حقه كما فرق بين الشرط اللغوي وغيره أن يفرق بين سائر الشروط ، فإنه الشرط العقلي ارتباطه بالمشروط عقلي	38 -
153	قال ابن الشاط : قلت : جميع الشروط تقبل الأبدان والأخلاق والإبطال ماعدا العقلية خاصة ، فإن ماعدا العقلي من الشروط ...	39 -
154	قال البقوري : قلت : أن هذه المسألة التي طول فيها القرافي ليس فيها كبير فائدة	40 -
155	قال المحقق : فتصير الأوجه الثمانية	41 -
155	قبل ما قبل قبله رمضان قبل ما بعد بعده رمضان	
168	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله عندي صحيح ، ولكنه مناقض لما حكى من الإجماع على استمرار العصمة وإباحة الوطء إلى القدوم	42 -
169	قال ابن الشاط : قلت : جميع ما قاله في ذلك صحيح غير قوله : ولو قال جعلته سبباً من غير تعليق لم ينفذ ذلك	43 -

المسلسل	الاستدراك	الصفحة
44 -	قال ابن الشاط : ما قاله في ذلك صحيح غير قوله : كقربات الكفار المرتدين موجودة حقيقته ومعدومة حكماء فإنه أن أراد أن	169
45 -	قال ابن الشاط : قلت : لا حاجة إلى التقدير للملك في هذه المسألة ، فإنه لا مانع من عتق الإنسان عبده عن غيره من تقدير ملك ذلك ...	170
46 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله فيها من لزوم تقدير ملك الدية وعدم تحقيقه ليس بصحيح ، بل الصحيح أنه يملك الدية تحقيقاً عند إنفاذ ...	170
47 -	قال البيهقي : أن لا تقدير فيها فالرد بالعيب رفيع الحكم المتصل من إباحة الوطء وغيره ، وقطعه ، وما قيل ذلك كان فيه إباحة الوطء ...	170
48 -	قال ابن الشاط : قلت : إن صح الحديث الذي ذكره فما قاله من لزوم الحنث في الحائنين صحيح ، وإلا فالصحيح ما قاله الغزالي ...	175
49 -	قال البيهقي : أن الحلف في الشريعة واليمين يقالان على اليمين بالله ، وعلى اليمين بالطلاق ، والعناق وكون أحدهما ...	176
50 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذه القاعدة من كون مشيئة الله معلوماً قطعاً بمعنى أنه ما من وجود ممكن ولا عدمه إلا مستند ...	177
51 -	قال ابن الشاط : قلت : ليس ذلك بمطرد لازم ولكنه الغالب والأكثر	177
52 -	قال ابن الشاط : قلت : تحويذه احتمال أن يكون الطلاق الذي يكون مفعول المشيئة هو الذي صدر منه مناقض لما قال قبل من أن	178
53 -	قال ابن الشاط : قلت : قوله : « فإذا لم يحدث لفظ الطلاق نقطع بعدم مشيئة الله تعالى » ...	178
54 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذه المسألة من أن الحق فيها عدم لزوم الطلاق في الحالة ليس بصحيح بل الصحيح لزومه في الحال	179
55 -	قال البيهقي : من ضعف هذا البحث أنه قرر أن الشرط الاستعمال وأن المرتب على المستقبل مستقبل ...	179
56 -	قال ابن الشاط : قلت : بل الحق اللازم كما سبق ، والقياس الذي ذكره ليس الفرق بينهما ، وهو أن القائل إذا قال	180
57 -	قال البيهقي : قلت : يمكن أن يقال بصحة الخلاف مع ما قاله شهاب الدين وهذا الأننا إن نظرنا إلى الترتيب بين الشرط والمشروط ...	181
58 -	قال ابن الشاط : قلت : لا يكون ذلك إشكالا على ما تقوله بوجه	181
59 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك صحيح ، غير قوله : بل ذلك موكل لمشيئة الله تعالى فلا يكون سبباً فلا يلزمه الحجج ...	181

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
186	قال ابن الشاط : مذهب المالكية هو الصحيح ، وما احتج به الشافعية لا حجة فيه فإذا كان ما ذكره من دلاله الآية والبيتين	60 -
187	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك صحيح غير قوله : عكس المتسوق بغير حرف عطف يلزم أن يكون المتأخر في اللفظ متقدماً في الوجود ...	61 -
188	قال ابن الشاط : قلت : قوله : إن لا تتعلق إلا بمعدوم مستقبل ليس كذلك بل تتعلق بالماضي ، ولكن الأكثر فيها تعلقها بالمستقبل ...	62 -
190	قال ابن الشاط : قلت : هذا السؤال مبني على مشابهة الفعل المطلوب للفعل المشبه به في القدر والصفة وليس ذلك بلازم ، فإن ...	63 -
192	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله هنا ليس بصحيح فإن مطلق الإحسان لا يصح أن يكون إحساناً ما يفيد أصحاً ماله ، وإنما يكون ...	64 -
192	قال ابن الشاط : قلت : قد تبين أنه ليس بحسن والحمد لله	65 -
193	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك ليس بصحيح ، لأن (لو) إنما هي اللغة مجرد الربط خاصة ، وفاقوهم هو وغيره فيها إنما هو من قبيل ...	66 -
194	قال البقوري : على جواب القرافي بأنه جواب عز الدين ^{تلك} بيمينه ذلك لأن مراد عز الدين ليس متوقفاً على السببية ، وإنما ...	67 -
1996	قال ابن الشاط : قلت : جوابه أبي الحسن بن عصفور يقتضي أنها مجاز في الحديث ، وانحاز على خلاف الأصل فلا يدعى إلا عند ...	68 -
196	قال ابن الشاط : قد تبين أنه ليس بأصلح وفيه دعوة سبق كلام يكون هذا جواباً ، أو تقدير سبق كلام ، والأصل عدم ذلك	69 -
197	قال ابن الشاط : قلت : ليس الأمر كما نصبوا عليه ، بل هي لمطلق لربط سواء كان ما دخلت عليه مشكوكاً فيه أو غير مشكوك ...	70 -
197	قال البقوري : أن (إن) ليست للشك وحده ، وإنما تقع في الموضعين أي الشك واليقين	71 -
198	قال ابن الشاط : قلت : جوابه هذا ليس بصحيح ، فإن مشيئة الله تعالى لا يصح أن تكون حادثة ، وإنما دخلت لو على مالا يصح أن ...	72 -
199	قال ابن الشاط : قلت : هذا الفرض والتقدير الذي زعم لا يخلو أن يريد أن الله تعالى هو فإرض ذلك الفرض ، أو يريد أن غيره هو فإرض ذلك الفرض ...	73 -
200	قال ابن الشاط : قلت : بل ذلك متناف فإن الحادث لا يتصف بالتقديم ، كما أن التقديم لا يتصف بالحادث ...	74 -
200	قال ابن الشاط : قلت : المشيئة المفروضة لا صح على الله تعالى فجوابه باطل ...	75 -

الصفحة	الاستدراكات	المسلسل
201	قال ابن الشاط : قلت : إنما ينبغي له أن يأتي في المعلق بلفظ عام مثل فأنت طالق جميع أفراد الطلاق أو كل فرد من أفراد الطلاق ، وما أشبه ذلك ...	76 -
202	قال ابن الشاط : قلت : زعمه أن قول القائل : أنت طالق في جميع الأيام أو في كل الأيام طلاقة واحدة من ألفاظ العموم ، وأنه من أبلغ صيغة ليس ...	77 -
202	قال ابن الشاط : قلت : مساق أين مع متى يقتضى أنها عنده للزمان ، وهذا غاية الخطأ وقوله : فأمكن الجمع بين قوله العلماء ليس على لوجه الذي ...	78 -
204	قال ابن الشاط : قلت : التزامه أن الجميع العموم فيه نظر ، والأظهر أن الأمر ليس كما التزم وما جعله تقريرًا	79 -
204	قال ابن الشاط : قلت : قوله إن ذلك للعموم دعوى بغير حجة	80 -
207	قال البقوري : قلت : الشافعي نظر إلى مطلق لفظ التعليق ، فأبقاه بعد ثلاث ومالك نظر إلى أن الطلاق أصله ألا يقع إلا على ما ...	81 -
209	قال المحقق : لعل مراد القرافي من ذلك أن لم ، ولما تنفيان المضارع وتقبلانه ماضيا	82 -
211	قال ابن الشاط : قلت : ما ذكر من الوقف عن قوله « لستن كأحد من النساء » محتمل وليس باللام ، ويحتمل أن يكون المراد ...	83 -
212	قال ابن الشاط : قلت : لا يجب ذلك ، وما مثل به من قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ ﴾ لا دليل له فيه ، بل هو على تقدير محذوف نحو إن تكونوا صالحين ...	84 -
216	قال ابن الشاط : قلت : إنما نظير عدم النطق بالاستثناء عدم النطق بالشرط ولا شك أنه إذا لم ينطق بالاستثناء فات مقصد وإذا لم ينطق ...	85 -
217	قال البقوري : قلت : ويشكل الفرق بين الأسباب المستقلة ، وأجزاء الأسباب فنقول : الفرق بينهما أن ينظر إلى الأوصاف	86 -
224	قال ابن الشاط : إن كان الشك ملغي ولا بد ، فظاهر أنه إذا شك في الطهارة الحدث ففيه إلغاء المشكول فيه ، وأما إن شك هل طلق ...	87 -
225	قال ابن الشاط : قلت : جميع ما قاله في هذا الفرق صحيح ، غير قوله : لأنه قد تقدمه تحريمها بالطلاق فهو صادق في لفظ التحريم بالطهارة فلا ...	88 -
226	قال البقوري : قلت : وبيان هذه القاعدة يتبين الفرق بين ما إذا قال لامرأته : أنت طالق ثلاثا ، وأنت على كظهر أمي وأنت طالق ...	89 -
226	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذا الفرق صحيح ، غير أنه ذكر في مثل قاعدة ما لا يستقل بنفسه من كلام أن له عشرة مثل فذكرها ...	90 -
	قال البقوري : قلت : وهذا الذي قاله شهاب الدين رحمه الله خلاف ما عند النحويين	91 -

الصفحة	الاستدراك	السلسل
228	فهني عند النحويين [يعني حتى] معناها كمعنى الواو ...	
92 -	قال البقوري : ويمكن أن يقال : المذمة ما هي إلا من حيث إن الفخامة مطلوبة في هذا الموضوع ، ومن أجلها صلح إيقاع الظاهر موقع المضمهر ...	
232	قال البقوري : للخصم أن يعكس عليه ، ويقول : بل الحديث يدل على أنها ليست للترتيب ، وذلك من حيث سؤلهم عن المبدؤ به	
93 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذا الفرق صحيح ، غير قوله : يكفى في سقوط الأمور به على الكفاية ، ظن الفعل فإنه يحتمل أن يقال ...	
233	قال البقوري : قلت : فيلزم على هذا ألا يسقط فرض الكفاية على أحد إلا بعد وقوع ذلك الفرض ، وإذا كان ظن لأمر هكذا ، فقد سقط السؤال حيث ...	
234	قال ابن الشاط : قلت : التكليف بعينة مشقة ؛ لأنه منع الإنسان من الاسترسال مع دواعي نفسه ، وهو أمر نسبي وبهذا الاعتبار ...	
236	قال ابن الشاط : قلت : هذا كلام ليس بالمستقيم ، فإنه بني على التقسيم إلى ثلاثة أقسام ، ثم أداه كلامه إلى خمسة أقسام ...	
238	قال ابن الشاط : قلت : لم يجرؤ مساق هذه الفائدة فإن الظاهر من كلامه الفقهاء أن بعضهم يعتبر في التخفيف من المشاق التي لا تستلزمها ...	
238	قال ابن الشاط : قلت : ليس الخلاف في ذلك في مجرد الطلاق فإن المعنى عند من قال : كل ذنب كبيره إنما هو مخالفة الله ، ومخالفة الله على الإطلاق ...	
239	قال ابن الشاط : قلت : القواعد المستفادة من الكتاب السنة تقتضى القطع بالتفاوت القطع بالتفاوت بين الذنوب في الزم والعقاب	
242	قال ابن الشاط : قلت : أما الحديثان فليس فيهما حصر ، الكبائر فيما ذكر ، بل وقع السؤال في الأول عن أكبر الكبائر ، ...	
242	قال ابن الشاط : قلت : قوله هذا ظاهرة أن المباحات متى تكررت أوجبت عدم الوقوف فمن تكررت منه قلت : وليس ذلك كذلك ولكن	
243	قال ابن الشاط : أما قوله : ومتى تكررت الصغيرة مع تحلل التوبة والندم وصحيح وأما قوله : أو من أنواع مختلفة مع عدم اشتغال القلب على العزم على ...	
244	قال ابن الشاط : قلت : ليس الكفر احتضام جانب الربوبية ، وما أرى أن أحداً فمن بدین بالربوبية يهتضم جانبهما ، وإن وجد من ...	
244	قال ابن الشاط : قلت : ليس ذلك بصحيح فإن فاعل الكبيرة أو الصغيرة لا يفعلها احتضاماً للربوبية ولا تهاونا بها ، وإنما يفعلها	
245		

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
246	قال ابن الشاط : قلت : جميع ما قاله من ذلك إحالة على مستحيل عادة ، وهو كمال استقراء أقوال جميع علماء الإسلام ، ثم يقال ...	106 -
248	قال ابن الشاط : قلت الصحيح أن من قال : للكواكب فعل على الحقيقة أن قوله ، ذلك خطأ ، وكذلك قول من قال إن الإنسان أو ...	107 -
248	قال ابن الشاط : قلت : هذا القول ، وإن لم يكن كفراً ولا صواباً ، فليس بخطأ فقط ، بل خطأ لعدم تحقيق الارتباط ، ومنوع لسد الذريعة	108 -
249	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك مبنى على أن الألف واللام الداخلتين على أسماء الأجناس تقتضى العموم الاستغراقي وفي ذلك	109 -
253	قال ابن الشاط : قلت : لا يخلو أن يريد أن نية فعل الغير تمتنع عقلاً أو عادة أو شرعاً ، أما عقلاً أو عادة فلا وجه للامتناع	110 -
254	قال البقوري : قلت : هذا أحسن من قول بعض الفقهاء في النية لم كانت في الرضوء ، ولم تكن في إزالة النجاسة ، والجميع طهارة ؟ ...	111 -
555	قال ابن الشاط : أليس تعيينه نفسه للاقتداء به وتقديمه لذلك من فعله فذلك هو متعلق نية ، وسهلت الصعوبة	112 -
255	قال ابن الشاط : قلت : القائل أن يقول : لا يلزم التسلسل لأنه إذا نوى إيقاع صلاة الظهر مثلاً لا بد أن ينوي امتثال أمر الله تعالى ...	113 -
260	قال ابن الشاط : قلت : أحسن ما قيل في ذلك عندي القول الذي افتتح وهو أنه أمر خفي لا يمكن الاطلاع عليه حقيقة لغير الله تعالى ...	114 -
262	قال ابن الشاط : ما قاله : في هذه القاعدة غير صحيح ، بل اللفظ الدال على الكل دال على جزئه مطلقاً	115 -
262	قال ابن الشاط : إن أراد : فقد أوجب ركعة منفردة ممنوع وإن أراد : فقد أوجب ركعة مقارنة لأخرى فمسلم	116 -
262	قال ابن الشاط : قلت : إذا عدم من النصاب دينار لم يبق نصاب ولا جزء نصاب ، فإنه الدينار لا يكون جزء نصاب إلا مع تسعة عشر ، ولا تكون	117 -
262	قال البقوري : قلت بشكل هذا بأن الركعة في الصبح هي ذات أجزاء اشتملت عليها كالقيام والركوع والسجود والقراءة ، والدعاء ، فيلزم	118 -
262	قال ابن الشاط : قلت : قد تبين أن النهي ، وخبر النفي يستلزمان جميع أجزاء المنهي ، والمنفي ، كما يستلزم الأمر وخبر الثبوت	119 -
262	قال ابن الشاط : قلت : مضمون قوله الفرق بين الكل فلا يحمل واللفظ الدال عليه	120 -

الصفحة	المسلسل	الاستدراك
264	121 -	على جزئه وبين الكل فيحمل اللفظ الدال عليه قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذه المسألة صحيح ، غير قوله يتناول أمراً كلياً ،
266	122 -	فإنه ليس بكل كيف وقد نص هو على أنه مطلق قال ابن الشاط : قلت : قوله مع أن الرشد ذكر بصيغة التنكير الدال على المعنى الأعم
266	123 -	ليس بصحيح ، بل صيغة التنكير دالة على المعنى المطلق ... قال ابن الشاط : قلت : يجري أيضاً على معتادة وفاسد اعتقاده في أن المطلق وهو
267	124 -	الكلي ، وقد تبين أنه ليس كذلك قال ابن الشاط : قلت : بل حق الله تعالى متعلق أمره ونهيه وهو عبادة ...
269	125 -	قال ابن الشاط : قلت : إن أراد حقه على الله تعالى فإنما ذلك ملزوم عبادة إياه ، وهو أن يدخله الجنة ، وأن يخلصه من النار ، وإن ...
269	126 -	قال ابن الشاط : قلت : جميع ما قاله هنا غير صحيح ، ونقيض الحق وخلاف الصواب بل الحق والصواب ما اقتضاه ظاهر الحديث من أن هو عين العبادة لا ...
270	127 -	قال ابن الشاط : قلت : جميع ما قاله في ذلك صحيح من نقل وغيره صحيح غير قوله إذا قدم حد منهما على فروض الكفايات فعلى النقل بطريق الأول ...
275	128 -	قال البقوري : قلت : هذا تكلف بعيد ، فالصريح قد من أبي الوليد ، في مخالفتها في فروض الكفائية ، وأيضاً فكيف يصير متعينا على من كانت فيه تلك الصفات ...
276	129 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك كله من الأجوبة وغيرها صحيح غير قوله وعلى هذه الطريقة يتضح لك أن رسول الله ﷺ لو ...
281	130 -	قال ابن الشاط : قلت : هذا الإطلاق ليس بصحيح ، بل الصحيح التفصيل ، فإن الفكرة في اللسان العربي على ضربين الأول : نكرة يراد بها الحقيقية المشتركة ...
286	131 -	قال ابن الشاط : قلت : بل يراد بمطلق الحيوان حقيقة الحيوان ، وهو الذي يعبر بالمشترك بين الأفراد وهذا خلاف مراده بمطلق البيع قبل هذا ...
286	132 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله ليس بواضع ، فإن القائل إذا قال : ألزمتك النص ، أو النفي واقع في الداء لا يخلو أن يريد بالألف واللام ...
288	133 -	قال ابن الشاط : قلت : كان ينبغي على ما قرره من أن المدلول عليه التراتب مطلق أن لا يعمهين الطلاق ويخبر في التعمين أو يقرع بينهما
288	134 -	قال ابن الشاط : قلت : إذا كان عاماً في أفراد الطلاق لزم أن يعم في الزوجات وفي أنواع الطلاق لأن قول : الطلاق يلزمني في
288	135 -	قال ابن الشاط : قلت : لقائل أن يقول : ليس بعام بحسب اللغة
289		

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
290	قال ابن الشاط : قلت : العكس أصوب وهو أن التخيير في قوله : إحداكن طالق بين لتعليقه الطلاق بواحدة أما حيث لم يعلق الطلاق بواحدة	136 -
290	قال ابن الشاط : قلت : لم يثبت الوجوب في القدر المشترك ، بل أثبت في رقية واحدة غير معينة فلا يعم ...	137 -
290	قال ابن الشاط : قلت : ليس أحد الأمور هو القدر المشترك ، بل أحد الأمور واحد غير معين منها ، ولذلك صدق على كل واحد منها ...	138 -
290	قال ابن الشاط : قلت : ذلك صحيح	139 -
290	قال ابن الشاط : قلت : القاعدة الثالثة أيضًا صحيحة ، ولكن لا يلزم أن يحرم كلهن لما سبق من عدم صحة القاعدة الأولى	140 -
291	قال ابن الشاط : قلت : صار الصدر في هذه المسألة غير صدر لتسليمه القاعدة الأولى ، وهي غير مسلمة ولا صحيحة فكذلك ما بني عليها ...	141 -
292	قال ابن الشاط : قلت : على تسليم أن الطلاق تحريم ، والعق قرية ، فكون العتق قرية لا يمنع أن يكون تحريمًا بل هو تحريم للتصرف المملوك ...	142 -
292	قال ابن الشاط : قد تقدم أن العتق أيضًا تحريم ، وما استدلل به من قول ﷺ : أبغض المباح إلى الله الطلاق ، ليس فيه دليل ...	143 -
293	قال ابن الشاط : قلت : أما قوله : ما من أمر إلا ويلزمه النهي من تركه فمسلم ، وأما قوله : والخبر عن العقاب فيه على ...	144 -
295	قال ابن الشاط : ما قاله في ذلك صحيح غير قوله : وتعدد وجود الملك لمن قال لغيره ، أعتق عبد له عني لتثبت له الكفارة ...	145 -
296	قال ابن الشاط : قلت : ليس باستثناء من خطاب الوضع ، ولكنه ازدوج في هذه الأمور خطاب التكليف والوضع فلحقها اشتراط العقل ...	146 -
297	قال ابن الشاط : وهذه القاعدة أيضًا ليست بمستثناء من خطاب الوضع ولكن ازدوج فيها خطابات ، أما خطاب الوضع ...	147 -
301	قال ابن الشاط : قلت : إن الصلوات لا تجب قبل أسبابها مسلم قوله إن شرائطها ووسائلها لا تجب قبل وجوبها ممنوع ...	148 -
301	قال ابن الشاط : إن أراد أنه تبع بمعنى أنه لا سبق وجوب الشرائط وجوب المشروطات فهو محل النزاع وهو ممنوع ...	149 -
301	قال ابن الشاط : قلت : قوله ولأن مالم لا يتم الواجب إلا به فهو واجب بعد وجوب الواجب الأصلي ممنوع ...	150 -

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
301	قال ابن الشاط: قلت: على تسليم أن استدامة اللبس، والطهارة والاستقبال ليس بفعل جاز ولكنه في معنى الفعل حكماً...	151 -
302	قال ابن الشاط: قلت: لا يندفع ذلك السؤال بما دفعه به من جهة أن قوله: فقد تحننه بغير فعله، وإن...	152 -
305	قال ابن الشاط: قلت: ما قاله في ذلك صحيح ظاهر غير قوله: إن مالكا يكره الإحرام قبل الزماني دون المكاني فإن....	153 -
306	قال ابن الشاط: قلت: القاعدة العربية التي ادعاهما من الحضارة المبتدأ في الخبر مختلف فيها، والأصح عدم صحتها، وأن...	154 -
306	قال ابن الشاط: قلت: هذا الفرق ضعيف جداً، وقد تبين أن مالكا لا يحتاج إلى فرق، والشافعي كذلك...	155 -
311	قال ابن الشاط: قلت: ما قاله من أن العرف الفعلي لا يؤثر في وضع اللفظ للجنس كله، غير أن ما أراد بناءه على...	156 -
312,311	قال ابن الشاط: لا نسلم له تحنيته، بل القائل أن يقول: اقتصاره على كل خير الشعير ولبس ثياب القطن مقيد لمطلق لفظه...	157 -
315	قال ابن الشاط: قلت: ما قاله في ذلك صحيح غير أن ما ذكره من حمل يمينه على العرف ثم على النية ثم على...	158 -
316	قال ابن الشاط: قلت: ما قاله من تحنيث الخالف المطلق...	159 -
317,316	قال ابن الشاط: قلت: هذا هو الاستثناء بالنية دون النطق وفيه خلاف....	160 -
318	قال ابن الشاط: قلت: جوابه مجرد دعوى يقابل بمثلها	161 -
320	قال ابن الشاط: قلت: بني جوابه في ذلك على المفهوم في قول الخالف	162 -
321	قال ابن الشاط: قلت: لم يتقرر ما قال على الوجه الذي زعم بل لا فرق إلا من جهة المفهوم...	163 -
322	قال ابن الشاط: قلت: لا توجب الغفلة عن هذا الفرق فوقاً ولا خرق لإجماع	164 -
330	قال ابن الشاط: قلت: ما قاله الشافعية هو الأصح	165 -
331	قال ابن الشاط: قلت: ليس هذا الجواب عندي بصحيح	166 -
	قال ابن الشاط: قلت: ما قاله صحيح ظاهر وأما كلامه في المسائل فليس بالواضح	167 -
335	قال ابن الشاط: قلت: ما قاله في هذه المسائل ليس بصحيح فإن بالشفعة هو الحكم بعينه أو متعلقه	168 -
336	قال ابن الشاط: قلت: إن أراد أن المرض المخوف سبب لصحة الإذن	169 -
336	قال ابن الشاط: قلت: إن أراد بل الذي يصح بعد الموت التنفيذ خاصة	170 -

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
346	قال ابن الشاط : قلت : لم بحؤد التعرف بهذه المسائل ولا أوضحها كل الإيضاح	171 -
353	قال البقوري : قلت : ليس كذلك بل النهي الذي صحبه نهى العبد هو نهى خاص لله تعالى	172 -
	قال البقوري : قلت : ويمكن أن يقال : كان ذلك من حيث إنه إذا سجد ، فقد	173 -
412	تمحضت صفة العبد	
	قال ابن الشاط : قوله : إن الأمر في خصمال الكفارة متعلق بأحدها صحيح ، وقوله :	174 -
415	الذي هو قدر مشترك ...	
	قال ابن الشاط : ما قاله هنا صحيح غير قوله : مفهوم أحدها الذي هو مشترك فإن	175 -
416	مفهوم أحدها ليس المشترك ...	
	قال ابن الشاط : إن أراد بقوله : ولا يفعل ذلك المشترك الحقيقة من حيث هي تلك	176 -
417	الحقيقة فليس بصحيح	
	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله به هنا ليس بصحيح فإنه لا يخلو أن يريد بالنهي	177 -
417	عن المجموع ...	
417	قال ابن الشاط : قلت : لو كان نهيا عن المشترك لزم منه النهي عن كل واحد	178 -
417	قال ابن تالشاط : قلت : ما اختاره هو المحال عقلاً ، وخلفه هو الجائر عقلاً ...	179 -
419	قال ابن الشاط : قلت : الصحيح ما اعتقده جمهور الفقهاء وسطر في كتب الفقه ...	180 -
	قال ابن الشاط : قلت : لو كان المشترك متعلق الوجوب لوجب الجميع بل متعلق	181 -
419	الوجوب واحد غير معين	
	قال ابن الشاط : قلت : ليس الثلث واجباً من حيث هو ثلث ولو كان ذلك لكان	182 -
420	واجباً معيناً ...	
421	قال ابن الشاط : ما قاله ليس بصحيح ، ولا أجمعت الأمة على التخيير هنا بوجه أصلاً ...	183 -
421	قال ابن الشاط : قد تقدم أن هذه المسألة ليست من قاعدة التخيير	184 -
	قال ابن الشاط : قلت : ما اشتهر بين النظار هو القول الصحيح الذي لا يكاد يختلف	185 -
425	فيه منهم أثنان ...	
	قال ابن الشاط : بل الأمر كذلك ، وليس في ذلك بمختلف وليس هاهنا قاعدتان	186 -
425	بوجه بل هي قاعدة	
426,425	قال ابن الشاط : قلت : ما أبعد قائل هذا الكلام عن التحقيق والتحصيل	187 -
426	قال ابن الشاط : لا يمكن أن بقوة أحد بأشد فساداً من هذا الكلام	188 -
426	قال ابن الشاط : قلت : لم يظهر فرق والأصح أنهما قاعدتان بل قاعدة واحدة لا تنفرع ...	189 -
427	قال ابن الشاط : ما قاله من أن الخطاب غير معين لم يقع في الشريعة	190 -

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
428	قال ابن الشاط : قلت : لا يتعلق الخطاب بمعنى الإفهام إلا بالكل والإلزام والتكليف للبعض	191 -
432	قال البقوري : قلت : قول شهاب الدين <small>رحمته</small> ليس بخلاف ما نص عليه الفقهاء	192 -
434	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله فيها غير صحيح فإنه جعلهما من الواجب المخبر وموقع نوعي الواجب المخبر وأنواعه لا يوقع إلا واجباً	193 -
434	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله هنا ليس بصحيح بل إذا اختار صوم رمضان فهو فاعل لخصوص واجب	194 -
434	قال البقوري : قلت : هذا التفريق لا ينبغي من حيث إنه لا يقال قضاء المفطر باعتبار الحال قبل التفريط	195 -
435، 434	قال البقوري : قلت : والقائل أن يقول : وكذلك سفر المعصية ليس لصاحبه أن يقصر لا يصدق	196 -
452	قال ابن الشاط : قلت : ما أبعد ما قاله أما يكون سراً وسبباً لانعقاد الإجماع	197 -
463	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله هنا من أن المبتدأ يجب الخسارة في الحيز مطلقاً بمعنى أنه لا يوجد إلا فيه ...	198 -
466	قال ابن الشاط : قلت : لا فرق بين قول القائل : الإنسان ناطق والإنسان حيوان من حيث القصد بالخير	199 -
466	قال ابن الشاط : قلت إن أريد بالألف واللام اللتين في الحيوان والعدد العهد في الإنسان ، وفي العشرة صبح ، إن أريد ...	200 -
466	قال ابن الشاط : قلت : قوله : يجب أن يكون مساوياً إن كان الخبر مساوياً كلامه لا حاصل له	201 -
466	قال ابن الشاط : قلت : قوله : يقتضي نفي النقيض فقط إن أراد يقتضي نفي النقيض نطقاً ...	202 -
467	قال ابن الشاط : قلت : إن أراد أن قول <small>رحمته</small> تحريمها التكبير يقتضي صريحاً المنع من الدخول في الصلاة بغير التكبير ...	203 -
468	قال ابن الشاط : قلت : ليس الزكاة حقيقة لغوية ، بل حقيقة عرفية شرعية	204 -
470	قال ابن الشاط : قلت : لم يقل أحد إن عين زكاة الجنينة هي زكاة أمة ، ولا يصح أن يقال ذلك	205 -
470	قال البقوري : تطويل وتهويل فقوله <small>رحمته</small> زكاة الجنين زكاة أمة المقصود منه تبين شريعة بشرعها ...	206 -
471	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الإضافة تصح بأدنى ملابسة وهي حقيقة لغوية صحيح ...	207 -
471		

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
472	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن قول المالكية والشافعية يرجع بقلة الحذف مسلم ...	208 -
476	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في أداء الديون وشبهه من أنه لا ثواب فيه حتى ينوي به امتثال أمر الله تعالى ...	209 -
477	قال ابن الشاط : قلت : المسألة قطعية لا يكفي فيها مثل هذا الدليل	210 -
477	قال ابن الشاط : قلت : يحتمل أن يكون سؤالهما ذلك على تقدير علمهما يعاقبه	211 -
478 ، 477	أمرهما ليفتدى بهما ...	
478	قال ابن الشاط : يحتمل أن يريد بالإحسان الموافاة على الإيمان لا اجتناب العصيان ...	212 -
479	قال ابن الشاط : قلت : قوله من قال مثله : إن المراد بهذا الحديث الثواب مع تقدير كمال شروط الصلاة ...	213 -
479	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الظاهر في أن التقوى شرط في القبول مسلم ...	214 -
480	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أنه لا يلزم من حصول الشرط حصول المشروط صحيح ...	415 -
480	قال ابن الشاط : قلت : لا يقاوم ما تقدم من التقرير تلك الظواهر على تسليم أنها لم تبلغ القطع على أن الصحيح أنها بلغت ...	416 -
481	قال ابن الشاط : قلت : إن نسلم عدم القطع فليس الوجه الأسد ما ذكره واختاره ، وإن لم يسلم فلا وجه لقوله الأسد ...	417 -
487	قال البقوري : قلت : أما سبب تعلق الأثم بمن لا عذر له فظاهر ، وأما أنه مؤد لصديق الحد عليه ...	418 -
488	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن صاحب الشرع جعل نصف القامه وقتا لمن غلق على ظنه إنه لا يعيش إلى	219 -
488	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذا الفصل صحيح على تسليم اصطلاحه وتصحيح حده بخلاف ...	220 -
489	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أنه إنما كان يلزم الإشكال لو كان حد الأداء إيقاع الواجب في ...	221 -
490	قال ابن الشاط : قلت : ليس مراد من قال بوجوب الصوم على الحائض أنها مكلفة بإيقاع الصوم في الحال	222 -
491	قال ابن الشاط : قلت : إن سلم الحنفية منعها عن الصوم فكيف يقولون بوجوبه ، فكيف يقولون ...	223 -
491	قال ابن الشاط : قلت : إن أراد بقوله : إن حقيقة الواجب مالا يمنع من فعله البتة ، وإن منع على وجه ...	224 -

الصفحة	المسلسل	الاستدراك
492	225 -	قال ابن الشاط : قلت : لم تشرع النيات لذلك ، ولكن شرعت للتقرب بالعبادات لمن أمر بالعبادات ، وهو
492	226 -	قال ابن الشاط : قلت : ولم كان تركها للصوم في رمضان سبباً في وجوب الصوم في غيره بنية التعويض منه ، وكيف يجب
492	227 -	قال ابن الشاط : قلت : إيقاع صومها في أيام رمضان مسلم أنه ليس بواجب بل ممنوع ، وجعل رؤية الهلال سبباً ...
493	228 -	قال ابن الشاط : قلت : إضافة وجوب الصوم بعد رمضان إلى تركه في رمضان مشعر بتعلق الوجوب
495	229 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الواجب في هذه القواعد يتعلق بالكلية لا بالجزئية إن أراد ظاهر
496	230 -	قال ابن الشاط : قلت ما قاله صحيح غير قوله : بل مفهوم أحدها الذي هو قدر مشترك ، فإنه ليس بصحيح ...
496	231 -	قال ابن الشاط : قلت ما قاله هنا ليس بصحيح ، بل إنما يثاب ثواب الواجب لا ثواب الندب بعد اختيار
497	232 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله هنا من أن ثواب الوجوب لا يتعلق إلا بالمشارك ليس بصحيح وما قاله من لزوم توارد الوجوب
497	233 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن متعلق الوجوب يجب أن يكون فتعلق العقاب على تقدير الترك ...
497	234 -	قال ابن الشاط : قلت : لقائل أن يقول : بل لقول قائل ذلك وجه ثبت تقديره في الشريعة من سعه بأن الثواب
497	235 -	قال ابن الشاط : قلت : إن أراد بقوله : ولتعيين الواجب باعتبار تعلق الوجوب فذلك ممنوع ، وكيف يتعين
497	236 -	قال ابن الشاط : قلت وما قاله من أن قول القائل : إنه يعاقب على أدونها عقاباً قريب من قول القائل
498	237 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن تشخيصه خصلة يقال : إنها أقلها عقاباً يقتضي ...
498	238 -	قال ابن الشاط : قلت : إن أراد بقوله : إذا وقع بعينه إذا وقع ، وتعين بالوقوع ، فذلك صحيح ، وإن أراد
498	239 -	قال ابن الشاط : قلت : إن أراد ظاهر الفظة ، وهو أن براءة ذمة فصلي الظهر إنما تقع بصلاته وصلاته غيره ، فذلك

الصفحة	الاستدراكات	المسلسل
498	قال ابن الشاط : قلت : كون الصلاة واقعة في بقعة معينة ، وعلى هيئة معينة ، وإن لم يكن له ...	240 -
499	قال ابن الشاط : قلت : لو اقتصر على قوله : بما في صومه من القدر المشترك كان كلامه كافياً صحيحاً	241 -
499	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن تلك الخصوصات ساقطة عن الاعتبار إن أراد إن البراءة لم تقع ...	242 -
499	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من تعلق المنية بالقدر المشترك ليس بصحيح ، بل يتعلق بالخصوص المعين الذي اختار إيقاعه	243 -
500	قال ابن الشاط : قلت : إن أراد أنه اعتق الرقبة المطلقة من حيث هي مطلقة ، فذلك ليس بصحيح ...	244 -
500	قال ابن الشاط : قلت : لا كلام أشد فساداً من هذا الكلام فإنه إن حمل قوله بأن المطلق موجود في المقيد على ...	245 -
500	قال ابن الشاط : قلت : قوله : هذا جار على فساد اعتقاده الذي لم يزل يردده ، وهو أن ...	246 -
501	قال ابن الشاط : قلت : لم يجزم كل عاقل بذلك ، بل من العقلاء من جزم بنفيها جملة عن الوجود فيه معا ...	247 -
501	قال ابن الشاط : قلت : ذلك غير صحيح بل هما مفيدان لكن الأول أفاد ما ليس بمعلوم ولا صدق ، والثاني أفاد	248 -
504	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من حكاية المذاهب ، ورد ما ورد منها صحيح ، وما مال إلى تحسينه من قول الغزالي ليس بصحيح ...	249 -
514	قال ابن الشاط : قلت : لقائل أن يقول : ليس الأمر كذلك ، فإن الوصف إذا نهي عنه سرى النهي إلى الموصوف	250 -
514	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله حكاية مذهب وتقريره ، وذلك صحيح غير ما قاله من الماهية المركبة كما	251 -
514	قال ابن الشاط : قلت : فيما قاله أحمد بن حنبل <small>رحمته الله</small> في الوضوء بالماء المغصوب ...	252 -
515	قال البقوري : قلت : ذكر شهاب الدين القرافي <small>رحمته الله</small> الفرق الثالث والمائة ، وهو مسألة من مسائل هذه ...	253 -
518	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله هنا ليس بصحيح ، فإن من الألفاظ ما لا يلحقه ذلك ...	254 -
519	قال ابن الشاط : قلت : ليس ما مثل به الجنس بصحيح ، فإنه ليس لفظ وفيه هذا الوضع جنشاً ، ولكنه ...	255 -

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
519	قال ابن الشاط : قلت : الأظهر أن ذلك ليس مراده وأن مراده أن قضايا الأعيان إذا نقلت إلينا نقل حكم الشارع	256 -
519	قال ابن الشاط : قلت : لا يجوز على الشارع صلوات الله وسلامه عليه أن يسأل عن شيء ثم لا يجيب ...	257 -
520	قال ابن الشاط : قلت : السؤال وارد لازم وما قاله من أنه ﷺ لم يقل للسائل توضأ ...	258 -
520	قال البقوري : قلت : قوله ﷺ الخير بيدك ، يرجح احتمال المعتزلة ويضعف الاحتمال ...	259 -
521	قال ابن الشاط : قلت : الأظهر أن ما قدرته المعتزلة أظهر ولكن المسألة قطعية لا يكتفي فيها ...	260 -
521	قال البقوري : الاحتمالان ظاهران ، ويترجح ما قلنا بالحديث الآخر	261 -
528	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله صحيح إلا في ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ﴾	262 -
528	﴿ وَلَا تَقْسَلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ أنه للجنس فإنه ...	263 -
528	قال ابن الشاط : قلت : قد تبين أن الحقيقة الكلية لا وجود لها في الخارج فلا يمكن أن تكون هي المقصودة	264 -
528	قال ابن الشاط : لا يصح إلا أن يكون المراد بقوله اشتر الحبز ، وما أشبهه الماهية ...	265 -
531	قال البقوري : قلت : هذا ما قرره شهاب الدين رحمه الله وحقه أن يقول : الاستثناء عن النفي ...	266 -
534	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الظرف يجوز أن يكون أوسع من المطلوب بمعنى أنه ...	267 -
535	قال ابن الشاط : قلت : لم يظهر ما ذكره من تلك الآيات بوجه ولا يصح تقرير ما قرره ولا تصح أن يكون ...	268 -
535	قال ابن الشاط : قلت : إنما وقع الإشكال في الآية بناء على أن إذ ، بدل من اليوم ، وليس ...	269 -
537	قال ابن الشاط : قلت : ذلك فرق ضعيف ، وليس عندي بالفرق ، بل الفرق الصحيح أن مسأله اقتداء ...	270 -
538	قال البقوري : قلت : كيف يقال : ترك أمراً مجمعاً عليه الفرض في حق كل واحد ما أداه إليه ...	271 -
538	قال البقوري : قلت : العجب منه [أي من القراني] يجعل الإجماع في مسألة النجاسة ...	272 -
540	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله ييوهم أن الخلاف يطل مطلقاً في المسألة التي تعلق بها حكم	273 -
541	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الجمهور على التنفيذ إن أراد به إبقاء الحكم على ...	274 -
541	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الحاكم منشئ الحكم وأن المفتي مخبر بالحكم ...	275 -
542	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله هنا من أن الحاكم مخبر عن الله بذلك الحكم ليس بصحيح فإنه الحاكم ليس بمخبر بالحكم ...	

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
542	قال ابن الشاط : قلت : هو مثال صحيح ، غير أنه إن أراد أنه من الخاص والعام حقيقه ، فليس الأمر كذلك ، وإن	276 -
551	قال البقوري : قلت : ليس ضعفها أوجب تقدمها فقط ، بل الضعف موجباً للتأخر أبداً ، وما تقدمت في الحضانة	277 -
561	قال البقوري : قلت : ذكر : الاصل خلافه ، وهو الأظهر ، فإنه لما قضينا على الماء بمطلق التطهير ...	278 -
566	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله هنا ليس بصحيح ، فإنه تأخير الصلاة إلى وقتها في الحال التي شرع فيها	279 -
569	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله صحيح على تسليم أن الأوامر تتبع المصالح ، والنواهي تتبع	280 -
570	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك ليس بمسلم ولا صحيح	281 -
570	قال ابن الشاط : قلت : ما ذكره من أن ثواب التصديق بدينار أكثر ثواباً ..	282 -
570	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من استواء مصلحة فاتحة الكتاب داخل الصلاة ، وخارجها غير مسلم	283 -
571	قال ابن الشاط : ما قاله في ذلك ليس بمسلم ولا بصحيح ، بل الإنظار أعظم أجراً من جهة ...	284 -
571	قال ابن الشاط : قلت : ليست الجماعه منفصلة عن الصلاة ، بل الجماعة وصف للصلاة ...	285 -
572	قال ابن الشاط : قلت : إن كانت الصلاة التي تصلى في مسجد النبي ﷺ واجبة فهي ...	286 -
573	قال البقوري : قلت : إن الصلاة بسواك مع الصلاة بغير سواك ما وقع التفضيل بين واجب وندب ، وإنما	287 -
573	قال ابن الشاط : قلت : لا يتعين وما قاله ذلك العالم من كون عدم السكينة	288 -
574	قال ابن الشاط : قلت : لم يتقرر وما قال ، ولا أقام عليه حجة ، لا يصح بناء على قاعدة ...	289 -
575	قال ابن الشاط : قلت : إن أراد أن ذلك أمر يدرك بالعقل ويلزم فيه فليس ما قاله بصحيح ...	290 -
575	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله لا يصح على قاعدة مراعاة المصالح وأنها إذا بلغت إلى حدها في الكثيرة لزم ...	291 -
578	قال ابن الشاط : قلت : تسويته بين الصلاة والزكاة ليست بصحيحة فإن الزكاة حق واجب في المال المعين فالحق	292 -
580	قال ابن الشاط : قلت السؤالان واردان ، والجواب عنهما ليس بصحيح ، وأما الأول فلا خفاء ببطلانه ...	293 -
584	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من استلزام إيجاب المجموع لوجوب كل واحد من أجزائه ...	294 -
584	قال ابن الشاط : قلت : رعاية المصالح ليس عقلاً فيجوز عقل مشرع أمر ما لغير مصلحة فيه ...	295 -

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
585	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله : منا ليس بمسلم لعدم القاطع في رعاية المصالح في كل تعبدى	296 -
585	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله منا مبني على دعواه عموم رعايه عمود المصالح ولم يثبت ذلك ..	297 -
597	قال ابن الشاط : قلت : ينبغي أن يكون مراده بالخطأ عين الكعبة لا خطأ الجبهه ، فإن خطأ الجبهه ...	298 -
598	قال ابن الشاط : قلت : جميع ما قاله في هذا الفصل تحرير خلاف وكلام فيه غير أن الصحيح عن ...	299 -
602	قال ابن الشاط : قلت : إن أراد بقوله : من هو أقوم بمصالحها من هو متصف بالأهليه لذلك ...	300 -
605	قال ابن الشاط : قلت : ما حكاه عن العلماء من أن الامام إذا وجد من هو أصلح للقضاء عزل المتولى ينبغي	301 -
609	قال البقوري : قلت : الأولى أن يقال الغالب على الناس أنه إذا حصل التقاء الحائزين قل أن يقع ...	302 -
634	قال ابن الشاط : قلت : قوله ليس من الأصل في الليل الصوم بصحيح وإنما كان الممنوع بالليل والاكل ...	303 -
634	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أنه دائر بين التحريم لتعذر التيه الجازمة وبين الندب ليس بمسلم ...	304 -
636	قال ابن الشاط : جميع ما قاله فيه صحيح إلا ما قاله في جواب السؤال الثاني من أن ...	305 -
647	قال ابن الشاط : قلت : مسألة المالكية القياس لى السخال كما ذكر وللشافعية فروق فيها نظر	306 -
647	قال ابن الشاط : قلت : ليس ملك المقتول خطأ الديه مقدراً عندي بل هو محقق وإنما القدر ...	307 -
667	قال ابن الشاط : قلت : قوله : فهذا كله تفضيل بالإضافه اللفظة إن أراد أنه ...	308 -
671	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذه القاعدة غير صحيح لأنه بني جميع قوله فيها على ...	309 -
729	قال ابن الشاط : قلت : ما نسبه إلى مشايخ من أهل المذهب واعتقد فيهم من أنهم أرادوا مقتضى عباراتهم المطلق ليس بصحيح ...	310 -
737	قال البقوري : قلت : ولندكر هنا مسألتين فقهيتين بينهما اشتباه ثم وقعت المخالفة في الحكم	311 -
738	قال المحقق : وقد أشار القرآن الكريم إلى أن إحياء عيسى الموتى وإبراء الأكمه وغير ذلك إنما كان بإذن الله ...	312 -
741	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك صحيح فإنه لا يخلو أن يقول : إن الوجود هو عين الموجود ...	313 -
750	قال ابن الشاط : قلت : كيف يقول متى أراد الخالف تلك النسبة التي هي مدلول اللفظ امتنع ، وسقطت الكفارة ...	314 -

الصفحة	الاستدراكات	المسلسل
752	قال ابن الشاط : قلت : فيما قاله في ذلك نظر ، فإن قول القائل : لك على عهد الله ، وأعطيك عهد الله ...	315 -
766	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن خلاف مالك وأبي حنيفة إنما هو في تحقيق مناط ...	316 -
767	قال المحقق : ذكر القرافي هنا نوعًا واحدًا لأل العهدية ، والواقع أنها على ثلاثة أنواع	317 -
771	قال ابن الشاط : قلت : الصحيح عندي في قول القائل والعلم ، وقوله : وعلم الله وما أشبه ذلك أن قرينة القسم عينت أن المراد القديم ...	318 -
771	قال ابن الشاط : قلت : ليس ما قاله في ذلك بصحيح ، فإن الأولين إنما معناها أن وجوده لم يسبقه عدم والأبدية أن لا يلحق عدم .	319 -
772	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك بصحيح غير ما قاله في البقاء أن يرجع إلى مقارنة الوجود في الأزمنة ، فإنه ليس كذلك	320 -
772	قال ابن الشاط : قلت : السؤال غير صحيح ، وجوابه كذلك ، أما عدم صحة السؤال فمن جهة أن وجود الباري وجميع صفاته لا يلحقها الزمان	321 -
774	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله بصحيح غير ما قاله في الحلم إنه تأخير العقوبة فإن هذا عندي فيه نظر	322 -
775	قال البقوري : قلت : وذكره هنا أن معاذ من العوذ لا أدرى هل يريد معاذ المعجم أو غيره ؟	323 -
776	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من امتناع حقائقها على الله تعالى إنما هو بناء على تفسيرها بما يمتنع عليه كتفسيرهم الرحمة بالركة ، والمحبة بالميل وفي ذلك نظر	324 -
778	قال ابن الشاط : قلت : ليس كلامه هنا بصحيح فإنه قال هذا من المواضع التي يتعين فيها مذهب الشيخ أبي الحسن	325 -
778	قال ابن الشاط : قلت : وكلامه هنا أيضًا ليس بالجيد ، فإن الموضوع محتمل وإن كان ظاهرًا فيما قال فأين تعين مذهب القاضي مع قيام الاحتمال	326 -
779	قال ابن الشاط : قلت : لا إشكال في ذلك فإن اللفظ وإن سلم إنه حقيقه في أمور محدثة مجاز غير غالب في الصفحة القديمة	327 -
780	قال ابن الشاط : قلت : ليس ما قاله فيما إذا وقع التخييع على مذهب الشيخ أبي الحسن بمستقيم لقوله : تقول قائمان بذاته واجبا الوجود	328 -
780	قال ابن الشاط : قلت : ليس ما قاله عندي بصواب ؛ لأنه إذا قال علي ميثاق الله	329 -
780	قال ابن الشاط : قلت : تأوله من أن قول القائل على ميثاق الله جرى فيه عرف بنذر الكفارة مجرد توهم لا حجة عليه وليس عندي	330 -
	قال ابن الشاط : قلت : هذا الكلام أقبح وفي الكفر أوضح فإن يقتضي افتقار الباري	331 -

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
781	إلى بدائع مصنوعاته وغرائب مخترعته	
332 -	قال ابن الشاط : قلت : وقول ذلك الفقيه العصري أن التواضع عبادة ليس بصحيح ، وهو دعوى عرية من الحجة فلا اعتبار لقوله .	
782		
333 -	قال ابن الشاط : قلت : ليس ما قاله هنا بصحيح فإن العظمة ليست مجموع الذات والصفات	
334 -	قال ابن الشاط : قلت : لا يسوغ مثل هذا التمثيل فإن الملك مفتقر على الإطلاق	
783	والله مستغن على الإطلاق فكيف يصح التمثيل ؟	
330 -	قال ابن الشاط : قلت : هذا كلام غث لا يصدر إلا عن جهل بهذا العلم وكيف	
783	يصح أن تكون الذات من موجبات العظمة	
336 -	قال ابن الشاط : بل عليه شيء وهو أنه مخطئ في ذلك حيث اعتقد أن الذات من مقتضيات العظمة	
337 -	قال ابن الشاط : قلت : لا يندرج حادث تحت لفظ العزة ونحوه فما أشعر به كلامه	
784	بأن عبد الحق أغفل التنبيه عليه ليس الأمر كذلك فلا محذور في اليمين بعزة الله تعالى ونحو ذلك .	
338 -	قال ابن الشاط : قلت : جميع ما قاله في هذا الفرق لا بأس به ، إلا ما قاله في المسألة الثانية .	
339 -	قال البقوري : رأيت الإمام فخر الدين الرازي في التفسير الكبير في قوله تعالى	
788	﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكِيرِينَ ﴾ تفسيراً حسناً	
340 -	قال المحقق : ذكر القرافي هنا أن أسماء الله عند الشافعية والحنابلة قسمان : ما هو مختص به	
789	تعالى ، وما لا يختص به تعالى ، والواقع أن الماوردي قد قسمها في الحاوي الكبير إلى ثمانية أقسام	
341 -	قال البقوري : الأسمان الكريمان : الله والرحمن لا يصدقان على غيره جل وعلا .	
342 -	قال ابن الشاط : قلت : ليس هذا تخصيص العموم هو الاستثناء بالنية ، وهو محل	
802	خلاف ، وأما التخصيص بالنية فهو أن يقصد ماعدا الكتان خاصة ، ولا أراه إلا محل وفاق	
343 -	قال ابن الشاط : قلت : في قوله : ما دل اللفظ عليه التزاما عندي نظر ، فإن المصدر	
803	هو الذي يدل على معناه وهو القيام مثلها والضرب ، فأما القيام فيدل بالالتزام على فاعله ...	
344 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قالوه في أثناء احتجاجهم من أن تناول اللفظ إنما هو	
803	محقق في المطابقة والتضمن ليس بصحيح	
345 -	قال ابن الشاط : قلت : ليس ما قاله هنا من أن دلالة اللفظ في قوله تعالى	
806	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْيَتُهُ ﴾ دلالة التزام بصحيح بل هي دلالة مطابقة عرفاً .	
346 -	قال ابن الشاط : قلت : ليس ما قاله هنا بصحيح فإن أخاك معرفة وليست المعرفة	
808	مطلقة في عرف الأصوليين .	
347 -	قال ابن الشاط : قلت : هذا كلام فاسد وقول غير صحيح فإن القدر المشترك وهو	
808	الكلى ليس فرداً واحداً عند مثبتيه	

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
809	قال ابن الشاط : قلت : لا يصح أن يكون المراد في الآية العموم ؛ فإن العموم لابد أن يكون متناولاً لجميع الآحاد الممكنة	348 -
809	قال ابن الشاط : قلت : جميع ما قاله في ذلك صحيح إلا عبارته بفرد عن أحد مسميات اللفظ المشترك	349 -
811	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذه المسألة فيه نظر من جهة أن الاستثناء بمشقة الله تعالى لا تأثير له إلا إن كان مقصوداً به رفع اليمين أو حلها	350 -
813	قال المحقق : لا تذهب حرمة دم المرتد إلا بعد استتابته ثلاثاً	351 -
814	قال البقوري : قلت : بل التوبة أصعب أما من القتل فظاهر ؛ لأن القتل فعل جسماني يثيره غضب ، والتوبة فعل قلبي يثيره معرفة الحق .	352 -
814	قال البقوري : قلت : يعارض بأن يقال : الأجنبية لا تزول إباحة العقد عليها لزيد إلا بعقد عمرو عليها متوقف على إذنها ووليها وصداد	353 -
815	قال البقوري : قلت : كلامه هنا يؤذن بأنه ما ارتضى التقدير الذي قرره أولاً ، ولكن ما ذكره من أن القاعدة الكلية لا تثبت من حيث جزئيات هذه المسألة	354 -
816	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك ليس بصحيح فإنه كما أن الأمر بالشيء أمر بأجزائه لضرورة تحصيله ، ولا يتأتى تحصيله إلا بتحصيل أجزائه	355 -
816	قال ابن الشاط : قلت : ليس ما قاله بصحيح بل الأمر بالمأهية الكلية أمر بجزئياتها لكن بما لا يصح التكلف به لتعذره .	356 -
817	قال ابن الشاط : قلت : الأمر باعتاق رقبة ليس أمراً بكلى بل بمطلق ، وهو واحد غير معين في آحاد الكل ، ولم يزل به توهم أن المطلق هو الكل	357 -
817	قال ابن الشاط : قلت : على تقدير صحة هذا الإجماع وتسليم كون إجماع النحاة حجة لا يلزم عن كونها للنفي لا منشئة له أن لا يفيد تكرارها فائدة غير النفي	358 -
819	قال ابن الشاط : قلت : الإشكال على المذهب كما قال بناء على ما قرر ، ولقائل أن يقول أن مدرك مالك الاحتياط للإيمان فأخذ بالأشد .	359 -
820	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله إلى آخر الفرق صحيح غير قوله : بل الشرط مطلق إنما يقتضى مرة واحدة فإنه غير صحيح .	360 -
835	قال ابن الشاط : قلت : ما حكاه لا كلام فيه ، وما قاله من أن الحديث يقتضي عدم لزوم المشي إلى غيرها ليس كما قال	361 -
837	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من استواء المساجد وعدم الرجحان فيها دعوى لم يأت عليها بحجة	362 -

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
837	قال البقوري : قلت : وهذا الكلام يقرر أن المدني إذا نذر المشى إلى المسجدين لا يلزمه ذلك على مذهب مالك الذي يرى رجحان مسجد المدينة على سائر المساجد	363 -
838	قال ابن الشاط : قلت : ما قرره من القاعدة صحيح فقول بموجبه ولا يلزم عنه مقصوده .	364 -
838	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن المساجد مستوية بالنسبة إلى المكتوبة مع تسليمه قبل هذا أن بعضها أفضل من بعض لا يتبين لي معناه	365 -
838	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك كلام ضعيف لا يصح إلا بحجة ولم يأت بها .	366 -
839	قال ابن الشاط : قلت : كلامه هذا كلام متناقض ، وكيف يصح أن يكون قول الأصحاب استحساناً من غير مدرك ؟	367 -
840	قال ابن الشاط : قلت : ليست الخمسمائة التي في بيت المقدس هي بعينها التي في الحرمين مع الزيادة ولا يصح ذلك كيف والأفعال تختلف باختلاف المكان والزمان	368 -
840	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن كل ما هو مطلوب للشرع من أصل الصلاة وزيادة أجزائها غير صحيح .	369 -
841	قال ابن الشاط : قلت : ليس وزانه ما ذكر ، وكيف ينظر بين جزاء فعل المكلف وبين متعلق فعله	370 -
841	قال ابن الشاط : قلت : لو كانت الخمسمائة والألف من أفعال المكلف لما صح حصول الخمسمائة في الألف ، فإن الخمسمائة مقيدة بالاعتصار عليها	371 -
841	قال ابن الشاط : قلت : وأي خلل أعظم من خلل يؤدي إلى الجمع بين النقضيين	372 -
842	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن النذر قد أثر فيما ليس براجح في نظر الشرع ليس بصحيح .	373 -
842	قال البقوري : قلت : هذا الإشكال غير لازم من حيث إنه لا انفكاك للأعم على الأخص ، ولا للأخص على الأعم في الوجود الخارجي .	374 -
843	قال البقوري : قلت : الخلاف في التعيين ، فقيل : لا يتعين مطلقاً ، وقيل : يتعين بالإخراج ، ومما قولان معروفان	375 -
843	قال المحقق : ألحق البقوري أربع مسائل بباب الأيمان .	376 -
844	قال ابن الشاط : قلت : ليس ما قاله في ذلك بصحيح ، فإن مسألة الحرام والأقصى ليست من نيابة الجنس عن الجنس .	377 -
845	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذا الفرق صحيح إلا قوله وهي أن الله تعالى أمر عباده أن يتأدبوا معه كما يتأدبون مع أمثالهم فإنه تشبيه لا أرغضه	378 -
853	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذا الفرق صحيح كله ما عدا قوله في انحصار المبتدأ في الخبر	379 -

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
862	قال البقوري : قلت : إذا لم تقع المعارضة من ذلك الوجه بقيت المعارضة من وجه آخر ، وهو أن الجذ يوث مع الابن	380 -
864	قال ابن الشاط : قلت : هذا لفرق عندي فاسد الوضع ، فإنه لا فرق بين البيع والنكاح من حيث إن السلعة إذا هلكت كان هلاكها فوتاً ونفوذاً للعقد الثاني	381 -
865	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الشافعي يسوي بين القاعدتين يشعر بأن مالكا لا يسوي بينهما وليس الأمر كذلك	382 -
874	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله يحتاج إلى تأمل ونظر	383 -
875	قال المحقق : لقوله تعالى ﴿ فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ... ﴾ الآية	384 -
876	قال البقوري : قلت : لم يعط سر الاختصار على أربع فإن كونه يقول : هذا هنا كما كان هنالك ، ونحن لا نعرف لم كان هنالك أو إن عرفناه	385 -
876	قال المحقق : الأصل في تحريم هذه الصورة قوله تعالى في آية الحرمان من النساء ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ ... ﴾ الآية	386 -
881	قال ابن الشاط : قلت : كل ما قاله في ذلك صحيح غير قوله : « إن القاعدة أن الوسائل تتبع المقاصد في الأحكام » فإنه ليس ذلك فيها	387 -
882	قال ابن الشاط : قلت : لا أعرف ما قاله من أن المفهوم من نساتنا في غالب العادة الحرائر المنسوبون إلينا بمبيح الوطء وهو العقد	388 -
884	قال ابن الشاط : قلت : لا أعرف صحة ما قاله في أن الحقيقة في لفظ الأب وشبهه أن المراد به المباشر وأنه يعني أريد غير المباشر فهو مجاز	389 -
885	قال البقوري : قلت : لا يصح أن تكون هذه الأحكام دليلاً على ما قاله من أن الوضع يفيد كذا .	390 -
885	قال ابن الشاط : قلت : ما قال في ذلك يوافق عليه ، لكن لا لأن الحقيقة في المباشر ، بل لأن المجاز صار عرفاً فيه	391 -
885	قال ابن الشاط : قلت : يحتاج ما قاله إلى نظر	392 -
890	قال المحقق : لقوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ... ﴾ الآية	393 -
890	قال المحقق : هذا الحكم خاص بالزاني غير المحصن ، أما المحصن فحده الرجم	394 -
893	قال المحقق : لعل من الفائدة أن تثبت هنا ما ذكره القراني في الجزء الرابع	395 -
893	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك من أن كلام العلماء ليس على إطلاقه ليس عندي بصحيح ، بل كلامهم على إطلاقه في ذلك	396 -
	قال ابن الشاط : قلت : لا حاجة إلى تأويل الحديث ، فإن ما ذكره الأطباء من	397 -

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
896	ذلك لا تتحقق صحته ، والأصح إبطال ما ذكره لمخالفة الحديث	
398 -	قال البقوري : قلت : قطع شهاب الدين بما ذكره المشرحون بطرق التأويل إلى ما جاء في الحديث	
896	قال ابن الشاط : قلت : ما ذكره من قبول قول الكفارة في المواطن التي ذكرها صحيح ، ولكن ليس ذلك من باب الشهادة بل من باب الخير	
399 -	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله فيه صحيح غير ما علل به من قوله بسبب أن المرأة حينئذ إما أم امرأة الرجل أو ريبيته .	
896	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في الفرق صحيح ، غير ما قاله في الفرق بين الإباحة المطلقة ومطلق الإباحة فإنه ليس عندي بصحيح .	
400 -	قال البقوري : قلت : حديث غيلان يدل دلالة قوية على أن الأنكحة في الكفر فاسدة .	
904	قال البقوري : قلت : القاعدة صدقت على المجنون أنه لا يحد من حيث إن القصد من الحد الزجر .	
909	قال البقوري : قلت : التناقض إنما يلزم في تزوج المرأة عبدا ، لا في تزوج الرجل امته .	
913	قال البقوري : قلت : لا يظهر بهذه القواعد الثلاث ما ذكر ، بل إنما ظهر من القاعدة الثانية كون المرأة لا تتزوج عبدا فقط .	
914	قال البقوري : قلت : هذا لا يصح ؛ لأن النكاح يطلق على العقد شرعاً ، وهو على الوطء لغة	
915	قال البقوري : قلت : لتقابل أن يقول هب أنه (أي اشتراط الصداق) للإباحة فمن أين يلزم أن الإباحة لا تثبت إلا بالدخول .	
402 -	قال البقوري : قلت : كلام شهاب الدين رحمه الله في هذه القاعدة هو هذا ، وأول ذكر القاعدة والفرق يشعر أن النفقة لم يقع فيها إنظار والدين وقع فيه	
403 -	قال ابن الشاط : قلت : لا دليل له فيما استدل به على مراده من أن لفظ الأب وما معه لا يتناول غير الأذنين إلا مجاز لاحتمال أن يكون الأمر في تلك الألفاظ بعكس دعواه	
404 -	قال ابن الشاط : قلت : لم يظهر ما قاله لاحتمال أن تكون تلك الألفاظ تتناول غير الأذنين بالوقع الأصلي .	
405 -	قال البقوري : قلت : الاستدلال بالآية ليس بقوى من حيث إن العرف ينازع الخصم في تفسير ، ويقول ليس المراد به ما ذكره أيها المستدل	
406 -	قال ابن الشاط : قلت : في ذلك نظر ، وتمسك الشافعي بالحديث الظاهر ، وجواب المالكية بتفسير المدعى والمدعى عليه بما فسروا لا بأس به	
407 -	قال ابن الشاط : قلت : لا أدري ما دليلهما على المنع من دفع لفظ أستنى الماء لإنشاء الطلاق عن طريق الاستعارة	
408 -		
409 -		
410 -		
411 -		
412 -		
413 -		
935		
937		
938		
940		
946		
950		

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
950	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من كون مالك إنما جوز التعبير بلفظ التسبيح عن الطلاق لأن المحققين مذهبه عدم الجزم بأحد الأمرين	414 -
953	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذا التنبيه فاسد	415 -
953	قال ابن الشاط : قلت : لا دليل على أن ابن القصار اعتبر ما وضع في العرف لإزالة العصمة بناء على ما زعم .	416 -
954	قال ابن الشاط : قلت : بل إذا أوردتني في كتاب الله فإن عمل على أنه كذلك في الشرح أو العرف	417 -
954	قال البقوري : قلت : مراد الشافعي أن استعمال هذا اللفظ في كتاب الله يتعين له بذلك حملة على الكلام الشرعي	418 -
954	قال ابن الشاط : قلت : لا يلزم من كون الكتاب العزيز يرد بالكنايات والمجازات أن لا يكون ذلك اللفظ موضوعاً لذلك المعنى أصلاً أو عرفاً	419 -
955	قال ابن الشاط : قلت : ليس معنى الطلاق معنى الانطلاق	420 -
956	قال ابن الشاط : وما قاله الحنفية ليس بصحيح ولكن يبقى النظر في كونها مشتركة بين الخبر والإنشاء	421 -
957	قال ابن الشاط : قلت : وما قاله من التسويه بين تلك الألفاظ ليس بصحيح	422 -
963	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في الفرق صحيح إلا ما قاله في الإنشاءات فقيه نظر	423 -
980	قال ابن الشاط : قلت : لا أحسب ما بني عليه الفرق من كون القول الثاني خبراً عن الأول صحيحاً .	424 -
989	قال ابن الشاط : قلت : لا إشكال في ذلك بناء على قاعدة جواز النيابة في الأمور المالية عبادة كانت أو غيرها .	426 -
993	قال ابن الشاط : قلت : جميع ما قاله فيه صحيح إلا قوله : فالمفهوم من قوله تعالى : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَمَاسَا ﴾	427 -
998	قال البقوري : قلت : ونلحق هنا مسألة وهي : لم كان الغرض يقضي مطلقاً ، وكان النقل يفرق فيه	428 -
1009	قال ابن الشاط : قلت : هذا الحد فاسد من وجوه	429 -
1010	قال ابن الشاط : قلت : كلامه هذا يشعر بأن التصرف هو موجب الملك ، وليس الأمر كذلك بل موجب الانتفاع .	430 -
1011	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله غير صحيح بل الصحيح أنها تمليك للانتفاع بالأكل خاصة .	431 -
	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الملك مشكل لا إشكال فيه ، وتعليقه بأن الملك	432 -

الصفحة	المسلسل	الاستدراك
1011		لا بد فيه من سلطان التصرف ليس كما قال .
1013	- 433	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أنه إباحه ليس عندي بصحيح .
1013	- 434	قال ابن الشاط : قلت : لما فسر الملك بالإباحة مسلم أنه سبب الانتفاع وليس الأمر كذلك
1014	- 435	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك صحيح
	- 436	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من تقدير الملك قبل النطق بالصيغة بالزمن الفرد لا
1015		حاجة إليه ولا دليل عليه
	- 437	قال ابن الشاط : قلت : إن أرادوا بالعنق إنشاء الصيغة التي هي سبب حصول العنق
1016		فقولهم غير صحيح
1017	- 438	قال ابن الشاط : قلت : لا يصح تقدير الانفساخ في المبيع قبل تلفه ولا حاجة إليه .
1017	- 439	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله غير مسلم بل تجب بإنفاذ المقاتل الذي يقول إلى الزهوق
	- 440	قال ابن الشاط : قلت : الأولى عندي أن يقال : إن الذمة قبول الإنسان شرعاً للزوم
1021		الحقوق دون التزامها
1022	- 441	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أنها من التقادير الشرعية فيه نظر
1025	- 442	قال المحقق : ذكر القرافي هنا خمسة شروط لما يجوز بيعه وهو المعقود عليه
1029	- 443	قال المحقق : الواقع أن الشروط سبعة لا ستة ذكرها صاحب الشرح الصغير
	- 444	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك صحيح إلا قوله فيكون متعلقه الأجناس
1036		الكلية دون أشخاصها .
	- 445	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك ضعيف والصحيح في النظر لزوم رد الدينار
1037		المغضوب بعينه مادام قائماً أما إذا فات فله رد غيره
1038	- 446	قال ابن الشاط : قلت : ذلك كله عندي غير صحيح
	- 447	قال ابن الشاط : قلت : لا دلالة للفظ على بطلان خيار المجلس إنما هي بالضمن لا
1060		بالصريح على تقدير أن لفظ الإقالة حقيقة لا مجاز
	- 448	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك لا يصح ، لأنه مبني على القاعدة الأولى
1061		وهي فاسدة ، فكل ما بني عليها فاسد .
1105	- 449	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله فيه غير صحيح لأنه لم يبد فرقاً بين الصلح وغيره
1113	- 450	قال ابن الشاط : قلت لا يتعين كونه شهادة بل يتعين أن يكون غير شهادة .
1115	- 451	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك كلام لا دليل عليه ولا حاجة إليه .
1122	- 452	قال ابن الشاط : قلت : هذا الفرق فاسد الوضع فاحش الخطأ .
1125	- 453	قال البقوري : قلت : لم يذكر إجارة الصناعات على عمل في السلعة بغيرها كالصينغ وأمثاله .

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
1134	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أنه لا تتوفر الدواعي في بطن الأرض على أكثر مما يتمسك به البناء من الأساسات ليس بصحيح .	454 -
1134	قال ابن الشاط : قلت : إذا كانت القاعدة الشرعية أن لا يملك إلا ما فيه الحاجة	455 -
1135	قال ابن الشاط : قلت : أما القاعدتان فمسلمتان وصحيحتان ولكن لا يلزم ما قاله من بطلان هذا الحكم .	456 -
1136	قال البقوري : قلت : إذا ثبت الملك له بتثبيت الشارع فأصله أن يبقى له حتى يدل دليل على زواله عنه	457 -
1137	قال البقوري : قلت : وكذا من باع ملك غيره لا أثر له والأظهر ما قاله سحنون	458 -
1138	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أنه منعه من الكذب المتعلق بالمستقبل غير مسلم	459 -
1139	قال ابن الشاط : قلت : قد تبين أنه لم يجعله قسيم الكذب من حيث هو كذب .	460 -
1139	قال ابن الشاط : قلت : بل فيه الحرج بمقتضى ظواهر الشرع إلا حيث يعتذر الوفاء	461 -
1139	قال ابن الشاط : قلت : لم يقصد الوعد الذي يفني فيه على التعيين	462 -
1140	قال ابن الشاط : قلت : قولهم ذلك دعوى يكذبها دخول عدم المطابقة في الوعد	463 -
1140	قال ابن الشاط : قلت : هؤلاء الذين قالوا هذا القول لم يخالفوا الأول في كون الكذب لا يدخل الوعد	464 -
1140	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله هذا القائل في حد الإنسان مشعر بجهلة بالحدود	465 -
1173	قال البقوري : قلت : يقول الخصم : حصر الحجة فيما ذكرته على الإطلاق	466 -
1174	قال البقوري : قلت : ظاهر أنه ليس هذا بحكم	467 -
1175	قال البقوري : قلت : لا أسلم أن حكم عمر <small>رضي الله عنه</small> كان مرتباً على علم عمر فلعن البينة كانت	468 -
1176	قال البقوري : قلت : لا دلالة في الحديث على أنه أخ الفرس وحكم لنفسه .	469 -
1181	قال ابن الشاط : قلت : لا كلام أشد فساداً من كلامه في هذا الفصل وكيف يكون إنشاء الحاكم الحكم في مواقع الاختلاف نصاً خاصاً من قبل الله تعالى .	470 -
1181	قال ابن الشاط : قلت : هذا كلام ساقط أيضاً .	471 -
1182	قال ابن الشاط : قلت : لا يصير مذهبنا ولكننا لا ننقضه لمصلحة الأحكام	472 -
1182	قال ابن الشاط : قلت : لا رجوع هنا للقاعدة الأصولية إن كان يعني قاعدة العام والخاص	473 -
1183	قال ابن الشاط : قلت : كيف يكون الإخبار بإنشاء	474 -
1189	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الشاهد في أكثر الشهادات لا يشهد بالظن الضعيف غير صحيح	475 -
1189	قال ابن الشاط : قلت : هذا الفرق ليس بجار على مذهب مالك <small>رضي الله عنه</small>	476 -

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
1189	قال ابن الشاط: قلت: هذا كلام من لا يفهم مقتضى الكلام	477 -
1189	قال ابن الشاط: قلت: لم يظهر ما قاله أصلاً ولا يصح بوجه ولا حال	478 -
1190	قال ابن الشاط: قلت: من هنا دخل على الوهم وهو أنه أطلق لفظ الإنشاء على جميع الكلام	479 -
1190	قال ابن الشاط: قلت: وما المانع من أن يكون وعد بأنه سيشهد عنده	480 -
1201	قال ابن الشاط: قلت: ما قاله ونقله صحيح إلا ما قاله في ضبط الكبائر والصغائر .	481 -
1201	قال ابن الشاط: قلت: الإصرار لغة المقام على الشيء المعادة له سواء كان ذلك فعلاً أو غيره	482 -
1202	قال ابن الشاط: قلت: إن أراد أنه لا بد من معرفتنا بعزمه فذلك غير صحيح	483 -
1202	قال ابن الشاط: قلت: ما قاله هنا ليس بصحيح وأن المباح بقبول الشهادة ربما لا يخل بها من الوجه الذي تخل به المخالفة	481 -
1215	قال البقوري: قلت: قد نجيب عن إشكال هذا التنبيه بأن نقول	485 -
1216	قال البقوري: قلت: التنبيه الثاني إنما ألغى الغالب الذي هو صدق البر التقى لما قلناه من القلوب يقبلها كيف يشاء	486 -
1216	قال البقوري: قلت: عد اللعان ليس بظاهر	487 -
1277	قال ابن الشاط: قلت: ما قاله من أن أكثر التباس الكفر إنما هو بالكبائر ليس بصحيح	488 -
1277	قال ابن الشاط: قلت: الجهل بذلك هو الكفر خاصة	489 -
1277	قال ابن الشاط: قلت: هذا ليس بكفر إلا أنه يعتقد معتقدهم	490 -
1277	قال ابن الشاط: قلت: هذا كفر كان جحده بعد علمه فيكون تكذيباً	491 -
1277	قال ابن الشاط: قلت: ليست الكبائر والصغائر انتهاكاً لحرمه الله تعالى	492 -
1279	قال ابن الشاط: قلت: إن كان بناها الشخص لاعتقاده رجحان الكفر على الإسلام فهو كفر	493 -
1279	قال ابن الشاط: قلت: ذلك كفر ولكن لا يتأتى فرضه إلا على قول من يجوز الكفر عناداً	494 -
1279	قال ابن الشاط: قلت: ذلك قد يكون كفراً إن كان إنما أشار بالتأخير لاعتقاده رجحان الكفر	495 -
1280	قال ابن الشاط: قلت: الساجد للشجرة	496 -
1281	قال ابن الشاط: قلت: كلامه هذا يقتضي الجزم	497 -
1282	قال ابن الشاط: قلت: أكثر ذلك كله نقل لا كلام فيه	498 -
1283	قال ابن الشاط: قلت: كان الأولى أن يقول .	499 -
1285	قال ابن الشاط: قلت: إن أراد بالجهل بأن الله تعالى خلق شيئاً من الحيوانات	500 -
1286	قال ابن الشاط: قلت: ليس ما قاله في ذلك بصحيح فإن التكفير لا يصح إلا بقاطع سمعي	501 -
1286	قال ابن الشاط: قلت: ما قاله من لزوم الكفر .	

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
1286	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك محتمل وهو الظاهر مع احتمال أن يكون كفره لامتناعه	502 -
1290	قال ابن الشاط : قلت : ذلك نقل كلام فيه إلا أن السحر على الجملة منه ما هو خارق للعوائد	504 -
1292	قال ابن الشاط : قلت : ذكر أوصاف الطلسمات	505 -
1318	قال ابن الشاط : قلت : جميع ما قاله في هذا الفرق صحيح لكنه أغفل من الأجوبة	506 -
1329	قال ابن الشاط : قلت : هذا الفرق ليس بغريب	507 -
1330	قال ابن الشاط : قلت : ما ذكره من سبب الحصر للأسباب الثلاثة في ثلاثة	508 -
1332	قال ابن الشاط : قلت : لا يصح القول بأن الموانع خمسة	509 -
1345	قال ابن الشاط : قلت : قلت لا يصح ما قاله من أن الخروج على الخلاف يكون ورعاً	510 -
1347	قال ابن الشاط : قلت : قد تأملت ذلك فلم أجده صحيحاً	511 -
1361	قال ابن الشاط : قلت : هذا حديث غير صحيح	512 -
1362	قال ابن الشاط : قلت : قلت لا دليل في هذه الآية على كون المصائب مكفرة للذنوب	513 -
1363	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن المصيبة لا ثواب فيها قطعاً ليس بصحيح	514 -
1363	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في هذا الفصل ليس بصحيح ولا مانع من الدعاء بتحصيل الحاصل	515 -
1405	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الدعاء طلب صحيح	516 -
1407	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله في ذلك ليس بصحيح فإن طلب ففي العلم والقدرة ليس طلباً لصددهما	517 -
1408	قال ابن الشاط : قلت : إن كان أولئك القوم يعتقدون أن الله تعالى يعطي غيره كلمة كن	518 -
1408	قال ابن الشاط : قلت : معنى قول الأشعري إن بناء الكنائس كفر	519 -
1410	قال ابن الشاط : قلت : لم يحصل المطلوب بما قرر لأن كل ما ذكره من الأدعية في هذا الفرق لم يأت بحجة	520 -
1411	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن الدعاء بالكون في مكانين في زمن واحد حرام	521 -
1412	قال ابن الشاط : قلت : ما قاله من أن هذه الأمور مستحيلة عقلاً	522 -
1412	قال ابن الشاط : قلت : إذا كان الثناء اللائق بجلاله تعالى مما يدخل تحت اكتساب البشر	523 -
1413	قال ابن الشاط : قلت : قد أجاز ذلك على وجه القصد لطلب الولاية	524 -
1413	قال ابن الشاط : قلت : ليس كون هذه الأمور واقعة على وجه الخصوص بموجب ألا تطلب إلا على وجه الخصوص	525 -
1414	قال ابن الشاط : قلت : لم يأت على دعواه بحجة	526 -

الصفحة	الاستدراك	المسلسل
1414	قال ابن الشاط : قلت : تغليظ من غلظ من العلماء جماعة من العباد فيما ذكره غلط من أولئك العلماء	527 -
1416	قال ابن الشاط : قلت : لم يأت بحجة على ما ادعاه غير ما عول عليه من القياس على الملوك	528 -
1419	قال البقوري : قلت : هذا تكليف بين وقول غريب بعيد	529 -
1422	قال ابن الشاط : قلت : لو كلف هذا الإنسان شططاً وادعى دواعي لا دليل عليها .	530 -
1424	قال ابن الشاط : قلت : ليس ما قاله في طلب تحصيل الحاصل بصحيح	531 -
1425	قال البقوري : قلت : العرف صيره إلى أن المراد به الخير حتى أنه لا يحتاج إلى نية	532 -
1426	قال ابن الشاط : قلت : حكمه بالمعصية في مثل هذا الدعاء فيه نظر	533 -
1427	قال البقوري : قلت : بل الأولى أن يقال لما كان الداعي لا يعرف ما قدره الله هل إثبات ذلك الشيء أو نفيه	534 -
1427	قال البقوري : قلت : الاستدلال بالآية على ما ذكر ليس بظاهر	535 -
1429	قال البقوري : قلت : هذا غير مسلم لقول موسى <small>عَلَيْهِ السَّلَام</small> ﴿ رَبَّنَا أَتَيْتَ عَلَيْنَا أَثْمَلَهُمْ ﴾	536 -

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الإباحة	92 ، 415 ، 424 ، 425 ، 426 ، 482 ، 763 ، 769 ، 1074 ، 1090 ، 1105 ، 1107 ، 1108 ، 1109 ، 1133 ، 1532 ، 1306 ، 1309 ، 1320 ، 1323 ، 1785 ، 1786 ، 1787 ، 1788 ، 1816 ، 1824 ، 1845 ، 1847 ، 1909 ، 1958 ، 1960 ، 1961 ، 1962 ، 1975 ، 2022 ، 2027 ، 2031 ، 2038 ، 2184 ، 2206 ، 2241 ، 2245 ، 2247 ، 2249 ، 2276 ، 2278 ، 2303 ، 2349 ، 2426 ، 2499 ، 2516 ، 2717 ، 2791 ، 3114 ، 3117 ، 3174 ، 3196 ، 3197 ، 3200 ، 3231 ، 3308 ، 3331 ، 3446 ، 3454 ، 3563 ، 3624 ، 2384	الإباحة	3094 ، 3108 ، 3113 ، 3131 ، 3241 ، 3258 ، 3615 ، 460 ، 770 ، 1206 ، 1491 ، 1498 ، 1844 ، 1846 ، 1847 ، 2613 ، 2617 ، 2620 ، 2631 ، 2670 ، 2886 ، 3212 ، 3237 ، 3238 ، 3256 ، 3259 ، 486 ، 544 ، 1269 ، 1270 ، 1273 ، 1275 ، 1277 ، 1279 ، 1768 ، 1795 ، 1796 ، 2004 ، 2005 ، 2006 ، 2048 ، 2057 ، 2548 ، 2717 ، 2724 ، 2841 ، 2873 ، 2890 ، 2948 ، 2954 ، 3047 ، 3048 ، 3050 ، 3052 ، 3053 ، 3054 ، 3057 ، 3059 ، 3063 ، 3064 ، 3065 ، 3066 ، 3067 ، 3190 ، 1358 ، 1380 ، 1381 ، 1382 ، 1647 ، 1649 ، 1789 ، 1792 ، 1793 ، 1794 ، 1797 ، 1962 ، 2044 ، 2303 ، 3328 ، 767 ، 833 ، 1094 ، 1477 ، 1496 ، 1590 ، 1598 ، 1604 ، 1605 ، 1302 ، 1311 ، 1375 ، 1679 ، 1881 ، 1888 ، 2013 ، 2024 ، 2033 ، 2102 ، 2139 ، 2168 ، 2187 ، 2239 ، 2253 ، 2254 ، 2274 ، 2280 ، 2282
الإبطال	354 ، 546 ، 2571 ، 2772 ، 3296 ، 158 ، 211 ، 243 ، 288 ، 535 ، 1481 ، 1488 ، 1651 ، 1786 ، 1906 ، 2079 ، 2109 ، 2221 ، 2341 ، 2404 ، 2519 ، 2532 ، 2596 ، 2631 ، 2639 ، 2643 ، 2652 ، 2688 ، 2730 ، 2759 ، 2891 ، 2988 ، 2989 ، 2998	الإبطال	3094 ، 3108 ، 3113 ، 3131 ، 3241 ، 3258 ، 3615 ، 460 ، 770 ، 1206 ، 1491 ، 1498 ، 1844 ، 1846 ، 1847 ، 2613 ، 2617 ، 2620 ، 2631 ، 2670 ، 2886 ، 3212 ، 3237 ، 3238 ، 3256 ، 3259 ، 486 ، 544 ، 1269 ، 1270 ، 1273 ، 1275 ، 1277 ، 1279 ، 1768 ، 1795 ، 1796 ، 2004 ، 2005 ، 2006 ، 2048 ، 2057 ، 2548 ، 2717 ، 2724 ، 2841 ، 2873 ، 2890 ، 2948 ، 2954 ، 3047 ، 3048 ، 3050 ، 3052 ، 3053 ، 3054 ، 3057 ، 3059 ، 3063 ، 3064 ، 3065 ، 3066 ، 3067 ، 3190 ، 1358 ، 1380 ، 1381 ، 1382 ، 1647 ، 1649 ، 1789 ، 1792 ، 1793 ، 1794 ، 1797 ، 1962 ، 2044 ، 2303 ، 3328 ، 767 ، 833 ، 1094 ، 1477 ، 1496 ، 1590 ، 1598 ، 1604 ، 1605 ، 1302 ، 1311 ، 1375 ، 1679 ، 1881 ، 1888 ، 2013 ، 2024 ، 2033 ، 2102 ، 2139 ، 2168 ، 2187 ، 2239 ، 2253 ، 2254 ، 2274 ، 2280 ، 2282
الإبراء	738 ، 851 ، 1020 ، 1021 ، 1022 ، 1303 ، 1304 ، 2265 ، 2497 ، 3142	الإبراء	3094 ، 3108 ، 3113 ، 3131 ، 3241 ، 3258 ، 3615 ، 460 ، 770 ، 1206 ، 1491 ، 1498 ، 1844 ، 1846 ، 1847 ، 2613 ، 2617 ، 2620 ، 2631 ، 2670 ، 2886 ، 3212 ، 3237 ، 3238 ، 3256 ، 3259 ، 486 ، 544 ، 1269 ، 1270 ، 1273 ، 1275 ، 1277 ، 1279 ، 1768 ، 1795 ، 1796 ، 2004 ، 2005 ، 2006 ، 2048 ، 2057 ، 2548 ، 2717 ، 2724 ، 2841 ، 2873 ، 2890 ، 2948 ، 2954 ، 3047 ، 3048 ، 3050 ، 3052 ، 3053 ، 3054 ، 3057 ، 3059 ، 3063 ، 3064 ، 3065 ، 3066 ، 3067 ، 3190 ، 1358 ، 1380 ، 1381 ، 1382 ، 1647 ، 1649 ، 1789 ، 1792 ، 1793 ، 1794 ، 1797 ، 1962 ، 2044 ، 2303 ، 3328 ، 767 ، 833 ، 1094 ، 1477 ، 1496 ، 1590 ، 1598 ، 1604 ، 1605 ، 1302 ، 1311 ، 1375 ، 1679 ، 1881 ، 1888 ، 2013 ، 2024 ، 2033 ، 2102 ، 2139 ، 2168 ، 2187 ، 2239 ، 2253 ، 2254 ، 2274 ، 2280 ، 2282
الاتفاق	158 ، 211 ، 243 ، 288 ، 535 ، 1481 ، 1488 ، 1651 ، 1786 ، 1906 ، 2079 ، 2109 ، 2221 ، 2341 ، 2404 ، 2519 ، 2532 ، 2596 ، 2631 ، 2639 ، 2643 ، 2652 ، 2688 ، 2730 ، 2759 ، 2891 ، 2988 ، 2989 ، 2998	الاتفاق	3094 ، 3108 ، 3113 ، 3131 ، 3241 ، 3258 ، 3615 ، 460 ، 770 ، 1206 ، 1491 ، 1498 ، 1844 ، 1846 ، 1847 ، 2613 ، 2617 ، 2620 ، 2631 ، 2670 ، 2886 ، 3212 ، 3237 ، 3238 ، 3256 ، 3259 ، 486 ، 544 ، 1269 ، 1270 ، 1273 ، 1275 ، 1277 ، 1279 ، 1768 ، 1795 ، 1796 ، 2004 ، 2005 ، 2006 ، 2048 ، 2057 ، 2548 ، 2717 ، 2724 ، 2841 ، 2873 ، 2890 ، 2948 ، 2954 ، 3047 ، 3048 ، 3050 ، 3052 ، 3053 ، 3054 ، 3057 ، 3059 ، 3063 ، 3064 ، 3065 ، 3066 ، 3067 ، 3190 ، 1358 ، 1380 ، 1381 ، 1382 ، 1647 ، 1649 ، 1789 ، 1792 ، 1793 ، 1794 ، 1797 ، 1962 ، 2044 ، 2303 ، 3328 ، 767 ، 833 ، 1094 ، 1477 ، 1496 ، 1590 ، 1598 ، 1604 ، 1605 ، 1302 ، 1311 ، 1375 ، 1679 ، 1881 ، 1888 ، 2013 ، 2024 ، 2033 ، 2102 ، 2139 ، 2168 ، 2187 ، 2239 ، 2253 ، 2254 ، 2274 ، 2280 ، 2282

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الاجتهاد	، 2491 ، 2490 ، 2480 ، 2411 ، 2513 ، 2505 ، 2503 ، 2498 ، 2548 ، 2547 ، 2539 ، 2515 ، 2660 ، 2614 ، 2563 ، 2550 ، 2965 ، 2801 ، 2722 ، 2717 3042 ، 2973 ، 1290 ، 1288 ، 921 ، 267 ، 1299 ، 1296 ، 1293 ، 1291 ، 1608 ، 1518 ، 1389 ، 1390 ، 2670 ، 2666 ، 2445 ، 1638 ، 2712 ، 2711 ، 2709 ، 2708 ، 2747 ، 2718 ، 2717 ، 2716 ، 2816 ، 2815 ، 2751 ، 2749 3216 ، 3020 ، 2825 ، 2168 ، 1814 ، 1681 ، 1649 3042 ، 2539 ، 2274 ، 2198 ، 2554 ، 2553 ، 2541 ، 2187 ، 2561 ، 2560 ، 2558 ، 2556 3042 ، 2801 ، 2564 ، 2275 ، 2264 ، 2160 ، 1311 ، 2430 ، 2404 ، 2402 ، 2391 ، 2459 ، 2458 ، 2457 ، 2432 ، 2471 ، 2470 ، 2468 ، 2467 ، 2481 ، 2477 ، 2476 ، 2473 ، 2891 ، 2863 ، 2553 ، 2484 2974 ، 2972 ، 2971 ، 2966 3461 ، 1133 ، 1066 ، 1004 ، 694 ، 247 ، 236 ، 235 ، 234 ، 229 ، 278 ، 277 ، 275 ، 267 ، 262 ، 440 ، 424 ، 420 ، 415 ، 280	الأجر الأجرة الأجل	
الإجماع	، 562 ، 545 ، 542 ، 528 ، 441 ، 653 ، 648 ، 610 ، 579 ، 563 ، 824 ، 805 ، 778 ، 756 ، 712 ، 976 ، 971 ، 940 ، 885 ، 829 ، 1287 ، 1209 ، 1180 ، 1163 ، 1300 ، 1292 ، 1291 ، 1289 ، 1320 ، 1315 ، 1314 ، 1308 ، 1444 ، 1390 ، 1384 ، 1375 ، 1649 ، 1538 ، 1498 ، 1446 ، 1728 ، 1727 ، 1653 ، 1652 ، 1788 ، 1765 ، 1759 ، 1740 ، 1865 ، 1814 ، 1811 ، 1796 ، 1902 ، 1901 ، 1900 ، 1888 ، 1959 ، 1956 ، 1920 ، 1908 ، 2048 ، 2040 ، 2011 ، 1992 ، 2103 ، 2102 ، 2099 ، 2057 ، 2124 ، 2109 ، 2108 ، 2104 ، 2174 ، 2145 ، 2138 ، 2134 ، 2215 ، 2204 ، 2198 ، 2190 ، 2314 ، 2290 ، 2238 ، 2216 ، 2408 ، 2389 ، 2385 ، 2342 ، 2515 ، 2484 ، 2473 ، 2445 ، 2653 ، 2636 ، 2598 ، 2516 ، 2677 ، 2670 ، 2659 ، 2657 ، 2718 ، 2712 ، 2711 ، 2696 ، 2805 ، 2755 ، 2748 ، 2743 ، 2864 ، 2858 ، 2846 ، 2806 ، 2929 ، 2913 ، 2878 ، 2873 ، 3067 ، 2962 ، 2937 ، 2935 ، 3115 ، 3114 ، 3098 ، 3094		

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الإدراك	3515	الإحاطة	3132 ، 3127 ، 3125 ، 3120
الإذاعة	1691 ، 1681 ، 1680	الإحراق	3215 ، 3204 ، 3164 ، 3142
الأذكار	1558 ، 1530	الإحرام	3281 ، 3274 ، 3244 ، 3232
الإرادة	460 ، 450 ، 261 ، 257 ، 191	الإحساس	3332 ، 3307 ، 3304 ، 3296
	503 ، 502 ، 500 ، 470 ، 462	الإحسان	3634 ، 3611 ، 3447 ، 3333
	1552 ، 1536 ، 1511 ، 1506		3645 ، 3641
	1684 ، 1679 ، 1658 ، 1654		526 ، 521 ، 355 ، 327 ، 236
	1715 ، 1712 ، 1703 ، 1697		3336 ، 3155 ، 2612
	1722 ، 1721 ، 1718 ، 1716		1962 ، 1959 ، 1323 ، 898 ، 556
	3121 ، 2206 ، 1759 ، 1731		1418 ، 1399
	3649 ، 3126 ، 3124 ، 3123 ، 3122		739 ، 671 ، 648 ، 486 ، 483
الإرث	2184 ، 1847 ، 491 ، 418 ، 387		1709 ، 1679 ، 1496 ، 1188
	2262 ، 2236		1733 ، 1714 ، 1713 ، 1712
الأرش	2684 ، 2274		2199 ، 2048 ، 2044 ، 2043
الإرشاد	1564		3654 ، 3641 ، 2491 ، 2464
الإرواء	3155	الإحصان	2869 ، 1966 ، 1924
الإزالة	1314 ، 1309 ، 1308 ، 1307	الإحلال	2033 ، 2031
	2518 ، 2371 ، 1745 ، 1315	الإحياء	2566 ، 2253 ، 1809 ، 1653
	3567 ، 3552 ، 3123 ، 3119 ، 2699		2572 ، 2571 ، 2570 ، 2569
الاستبراء	2220 ، 2219 ، 1233 ، 552		2579 ، 2578 ، 2577 ، 2575 ، 2574
	3326 ، 3192 ، 2629 ، 2221		3336 ، 3142 ، 3127 ، 3066 ، 3037
الاستئجار	2187	الإخبار	2719 ، 2717 ، 526 ، 320
الاستئناف	3649 ، 3645 ، 3644 ، 3090		3020 ، 2985 ، 2723 ، 2722
الاستثناء	461 ، 459 ، 458 ، 457 ، 449		3573 ، 3314 ، 3185 ، 3718
	546 ، 545 ، 536 ، 535 ، 462	الإخلاص	3064 ، 892 ، 870 ، 694
	1270 ، 1269 ، 829 ، 589	الآداء	2758 ، 2728 ، 2723 ، 2722
	1748 ، 1279 ، 1275 ، 1271		2891 ، 2875 ، 2866 ، 2825 ، 2772
	1754 ، 1751 ، 1750 ، 1749	الأدب	1826
	1769 ، 1767 ، 1766 ، 1755	الادخار	2365 ، 2364 ، 2362 ، 2354
	1844 ، 1783 ، 1782 ، 1781		2369 ، 2368 ، 2366

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الإسلام	449 ، 1651 ، 1883 ، 1961 ، 1963 ، 1964 ، 1965 ، 1966 ، 1970 ، 2037 ، 2168 ، 2169 ، 2426 ، 2515 ، 2690 ، 2720 ، 2858 ، 2859 ، 2860 ، 2861 ، 2862 ، 2863 ، 2864 ، 2869 ، 2870 ، 2995 ، 3063 ، 3114 ، 3116 ، 3144 ، 3171 ، 3182 ، 3226 ، 3594 ، 3660 ، 3108	الاستحسان	1897 ، 1901 ، 1902 ، 1925 ، 2004 ، 2116 ، 2117 ، 2120 ، 2121 ، 2122 ، 2123 ، 2124 ، 2125 ، 2126 ، 2127 ، 2218 ، 2347 ، 2562 ، 2664 ، 2716 ، 2630
الإشاعة	الإشهاد	الاستحقاق	1609 ، 1653 ، 1790 ، 1845 ، 1934 ، 2015 ، 2262 ، 2346 ، 2443 ، 2644 ، 2646 ، 2647 ، 2660 ، 2814 ، 3651
الإصرار	أصول الفقه	الاستدلال	315 ، 317 ، 535 ، 591 ، 1258 ، 1260 ، 1268 ، 2048 ، 2091 ، 2357 ، 2389 ، 2414 ، 2719 ، 2848 ، 3213
الأضحية	الإضرار	الاستعساء	3100 ، 3110 ، 206 ، 211 ، 648 ، 2571 ، 2629 ، 2722 ، 2725 ، 2736 ، 2759 ، 2873 ، 2911
الإضلال	الإطلاق	الاستعارة	218 ، 1777 ، 622 ، 2755 ، 2769 ، 239 ، 246 ، 248 ، 829 ، 1006 ، 1762 ، 1775 ، 2731 ، 3092 ، 3117 ، 3223
الاعتراض	الاعتصار	الاستعفاء	1894 ، 1299 ، 2865 ، 2977 ، 2982 ، 2514 ، 2819 ، 3586 ، 3191 ، 3192 ، 3232 ، 1302 ، 1303 ، 1305 ، 1306 ، 1831 ، 2371 ، 2372 ، 2426
الاعتكاف		الاستعفاء	
		الاستصحاب	
		الاستعارة	
		الاستغفار	
		الاستقراء	
		الاستمتاع	
		الاستنباط	
		الاستهلال	
		الاستيلاء	
		الأسرى	
		الإسقاط	
		الإسكار	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الإعدام	2253	الالتزام	1763 ، 1765 ، 1766 ، 1768 ، 1769 ، 1773 ، 1774 ، 1775 ، 1776 ، 1823 ، 1826 ، 2007 ، 2091 ، 2123 ، 2132 ، 2134 ، 2256 ، 2274 ، 394
الإعراض	795 ، 810	الالتفات	2648 ، 2656
الإعسار	764 ، 1844 ، 1858 ، 1885 ، 2040 ، 2341 ، 2721 ، 2815 ، 1825	الالتقاط	61 ، 1299 ، 3018 ، 3025 ، 3030 ، 273 ، 773 ، 1674 ، 1676 ، 1710 ، 1714 ، 1716 ، 1812 ، 2041 ، 2108 ، 2129 ، 2169 ، 2274 ، 2552 ، 2639 ، 2659 ، 2711 ، 2717 ، 2718 ، 2898 ، 2945 ، 2985 ، 2990 ، 3100 ، 3131 ، 3158
الإعلان	2369	الإلزام	2188 ، 2556 ، 2770 ، 2806 ، 2913 ، 3030 ، 3046 ، 3047 ، 3048 ، 3049 ، 3050 ، 3051 ، 3052 ، 3054 ، 3055 ، 3056 ، 3057 ، 3059 ، 3063 ، 3065 ، 3066 ، 3067 ، 3070 ، 3072 ، 3073 ، 3081 ، 3084 ، 3085 ، 3086 ، 3087 ، 3088 ، 3090 ، 3091
الإفادة	92	الإلغاء	1653 ، 2253 ، 3037 ، 3336 ، 889 ، 892 ، 1612 ، 1614 ، 2428 ، 2466 ، 2657 ، 1650 ، 1651 ، 2511 ، 851 ، 1094 ، 1719 ، 1854 ، 2227 ، 2656 ، 2657 ، 2803 ، 2810 ، 2812 ، 2818 ، 3190
الإفاضة	1048	الإمامة	
الإقالة	2415 ، 2429 ، 2430 ، 2440 ، 2722 ، 2723 ، 2967 ، 2975 ، 596 ، 597 ، 3204 ، 3217 ، 3219 ، 3306	الإمامة	
الإقامة	596 ، 597 ، 3204 ، 3217 ، 3219 ، 3306	الأمان	
الافتيات	2354 ، 2362 ، 2365 ، 2366 ، 2368 ، 2369	الأمانة	
الإقرار	66 ، 67 ، 70 ، 651 ، 1947 ، 2166 ، 2491 ، 2495 ، 2497 ، 2659 ، 2660 ، 2661 ، 2662 ، 2663 ، 2717 ، 2722 ، 2725 ، 2727 ، 2728 ، 2785 ، 2833 ، 2852 ، 2857 ، 2930 ، 2989 ، 2990 ، 3006 ، 3007 ، 3012 ، 3018 ، 3081 ، 3176 ، 3210		
الإقراع	3095		
الإقطاع	2576 ، 2578 ، 2579		
الإكراه	919 ، 1797 ، 1798 ، 1799 ، 1800 ، 1856 ، 2177 ، 2206 ، 2617		
	249 ، 386 ، 446 ، 516 ، 520 ، 1027 ، 1029 ، 1030 ، 1281 ، 1361 ، 1374 ، 1674 ، 1677 ، 1679 ، 1683 ، 1684 ، 1685 ، 1688 ، 1692 ، 1760 ، 1761 ،		

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الأمة	555 ، 1896 ، 1903 ، 1935 ، 1956 ، 2143 ، 2144 ، 2145 ، 2146 ، 2256 ، 2373 ، 2901 ، 3016 ، 3018 ، 3196 ، 1740 ، 1777 ، 1890 ، 2024 ، 2506 ، 2641 ، 2825 ، 2940 ، 2941 ، 3131 ، 225 ، 229 ، 257 ، 259 ، 264 ، 291 ، 331 ، 450 ، 462 ، 481 ، 482 ، 490 ، 495 ، 496 ، 497 ، 513 ، 545 ، 1300 ، 1323 ، 1350 ، 1351 ، 1356 ، 1360 ، 1361 ، 1371 ، 1387 ، 1654 ، 1669 ، 1674 ، 1679 ، 1686 ، 1688 ، 1693 ، 1788 ، 1795 ، 1819 ، 1895 ، 1959 ، 1971 ، 1989 ، 2089 ، 2111 ، 2133 ، 2134 ، 2176 ، 2198 ، 2199 ، 2005 ، 2206 ، 2208 ، 2210 ، 2265 ، 2417 ، 2468 ، 2541 ، 2543 ، 2545 ، 2561 ، 2563 ، 2569 ، 2583 ، 2633 ، 2671 ، 2699 ، 2709 ، 2711 ، 2723 ، 2786 ، 2799 ، 2813 ، 2859 ، 2860 ، 2867 ، 2898 ، 2907 ، 2985 ، 3011 ، 3042 ، 3094 ، 3114 ، 3117 ، 3129 ، 3130 ، 3131 ، 3132 ، 3151 ، 3159 ، 3164 ، 3178 ، 3179 ، 3181 ، 3182 ، 3187 ، 3188 ، 3189 ،	الإمضاء الإملاق الإنبابة الانتفاع الإنذار الإنفاق الانفساخ الإنكار أهل الذمة الأهلية الأوفاق الإيلاس الإيجاب الإيجاد الإيداع الإيصاء الإيلاء	3216 ، 3239 ، 3262 ، 3265 ، 3296 ، 3306 ، 3313 ، 3314 ، 3319 ، 3326 ، 3328 ، 3339 ، 3345 ، 3528 ، 3547 ، 3548 ، 3563 ، 3564 ، 3565 ، 3567 ، 3568 ، 3622 ، 3625 ، 3635 ، 2138 ، 2257 ، 2264 ، 2276 ، 2296 ، 2298 ، 2411 ، 2428 ، 2717 ، 1992 ، 766 ، 1793 ، 1098 ، 2022 ، 2134 ، 2244 ، 2245 ، 2247 ، 2250 ، 2282 ، 2431 ، 2608 ، 2631 ، 3239 ، 1338 ، 2039 ، 2187 ، 3803 ، 2261 ، 2436 ، 3018 ، 3475 ، 3491 ، 3495 ، 3497 ، 1966 ، 1300 ، 1382 ، 1994 ، 2228 ، 2228 ، 2267 ، 2270 ، 2272 ، 2276 ، 2278 ، 3095 ، 3130 ، 3133 ، 3154 ، 2212 ، 2215 ، 2216 ، 253 ، 256 ، 1344 ، 1360 ، 1388 ، 1864 ، 2027 ، 2139 ، 2372 ، 2421 ، 2464 ، 2253 ، 2822 ، 2823 ، 2912 ، 2073 ، 2428 ،

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الإيمان	284 ، 285 ، 286 ، 384 ، 415 ، 725 ، 726 ، 729 ، 780 ، 782 ، 810 ، 811 ، 813 ، 868 ، 872 ، 889 ، 1004 ، 1007 ، 1072 ، 1083 ، 1520 ، 1561 ، 1571 ، 1614 ، 1741 ، 2174 ، 2190 ، 2564 ، 3020 ، 3049 ، 3063 ، 3116 ، 3181 ، 3345 ، 3550 ، 3551 ، 3552 ، 3613 ، 204 ، 443 ، 476 ، 533 ، 1269 ، 1273 ، 1275 ، 1277 ، 1741 ، 1742 ، 1755 ، 1780 ، 1797 ، 1799 ، 2012 ، 2053 ، 2064 ، 2073 ، 2168 ، 2171 ، 2184 ، 2381 ، 3664 ، 188 ، 189 ، 190 ، 201 ، 206 ، 210 ، 212 ، 216 ، 258 ، 1299 ، 1320 ، 1986 ، 2120 ، 2286 ، 2410 ، 2492 ، 2495 ، 2670 ، 2678 ، 2708 ، 2711 ، 2864 ، 2900 ، 2962 ، 3016 ، 3017 ، 3019 ، 3026 ، 3029 ، 3108 ، 3213 ، 3256 ، 3309 ، 3615 ، 190 ، 191 ، 192 ، 216 ، 240 ، 585 ، 599 ، 689 ، 690 ، 741 ، 772 ، 781 ، 782 ، 824 ، 1013 ، 1430 ، 2082 ، 2105 ، 2108 ، 2156 ، 2906 ، 190 ، 2082	البدعة	2876 ، 3051 ، 3303 ، 3305 ، 3306 ، 3307 ، 3308 ، 3317 ، 3532 ، 3535 ، 3541 ، 3573 ، 353 ، 354 ، 512 ، 829 ، 2346 ، 2348 ، 2349 ، 2434 ، 2633 ، 2791 ، 2794 ، 730 ، 734 ، 1679 ، 1895 ، 2297 ، 2301 ، 2548 ، 2657 ، 2659 ، 2661 ، 2801 ، 2930 ، 2990 ، 3007 ، 211 ، 648 ، 1039 ، 1197 ، 1199 ، 2221 ، 2891 ، 3089 ، 3090 ، 562 ، 1677 ، 1692 ، 1702 ، 1781 ، 2058 ، 2118 ، 2256 ، 2806 ، 3094 ، 721 ، 722 ، 723 ، 724 ، 2198 ، 3190 ، 188 ، 190 ، 227 ، 2077 ، 2082 ، 2089 ، 2102 ، 1828 ، 1654 ، 1679 ، 1697 ، 1702 ، 1719 ، 1948 ، 3123 ، 3282 ، 3290 ، 1948 ، 1879 ، 1880 ، 1978 ، 1979 ، 1980 ، 2657 ، 3238 ، 450 ، 491 ، 544 ، 1293 ، 1320 ، 1324 ، 1386 ، 1647 ، 1649 ، 1743 ، 1868 ، 1884 ، 1966 ، 2104 ، 2158 ، 2419 ، 2423 ، 2477 ، 2575 ، 2578 ، 2763 ، 2770 ، 3018 ، 3088 ، 3201
الأيمان		البر	
		البراءة	
		براءة الذمة	
البائن		البركة	
		البرية	
الباطل		البشر	
		البصر	
		البصيرة	
		البضغ	
البتة		البطلان	
البتلة			

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
	2404 ، 2401 ، 2400 ، 2398 ، 2413 ، 2411 ، 2410 ، 2409 ، 2421 ، 2416 ، 2415 ، 2414 ، 2434 ، 2429 ، 2428 ، 2422 ، 2440 ، 2438 ، 2437 ، 2436 ، 2467 ، 2463 ، 2462 ، 2445 ، 2477 ، 2476 ، 2474 ، 2470 ، 2488 ، 2487 ، 2484 ، 2479 ، 2515 ، 2497 ، 2494 ، 2491 ، 2562 ، 2550 ، 2548 ، 2547 ، 2572 ، 2566 ، 2565 ، 2564 ، 2601 ، 2580 ، 2576 ، 2575 ، 2660 ، 2646 ، 2608 ، 2606 ، 2720 ، 2717 ، 2671 ، 2670 ، 2772 ، 2728 ، 2723 ، 2722 ، 2843 ، 2841 ، 2793 ، 2788 ، 3105 ، 2976 ، 2969 ، 2913 ، 3560 ، 3262 ، 3111 ، 2309 ، 2308 ، 2306 ، 2304 ، 2454 ، 2435 ، 2434 ، 2310 ، 2058 ، 2057 ، 2053 ، 1744 ، 2492 ، 2117 ، 2106 ، 2064 ، 2659 ، 2543 ، 2515 ، 2495 ، 2683 ، 2672 ، 2671 ، 2662 ، 2692 ، 2689 ، 2686 ، 2685 ، 2718 ، 2706 ، 2695 ، 2693 ، 2738 ، 2737 ، 2736 ، 2733 ، 2742 ، 2741 ، 2740 ، 2739 ، 2748 ، 2745 ، 2744 ، 2743 ، 2774 ، 2764 ، 2759 ، 2750 ،		3563 ، 3334 ، 3332 ، 3578 ، 1653 ، 1703 ، 1673 ، 1672 ، 1671 ، 2205 ، 1726 ، 1706 ، 1705 ، 3119 ، 3116 ، 3532 ، 2348 ، 3661 ، 3213 ، 3123 ، 2027 ، 1977 ، 1847 ، 1846 ، 3039 ، 2147 ، 3220 ، 3171 ، 2440 ، 1645 ، 3299 ، 3232 ، 287 ، 221 ، 215 ، 90 ، 42 ، 1302 ، 1276 ، 524 ، 412 ، 289 ، 1375 ، 1311 ، 1305 ، 1303 ، 1847 ، 1844 ، 1743 ، 1724 ، 1973 ، 1890 ، 1888 ، 1856 ، 2025 ، 2024 ، 2023 ، 2013 ، 2038 ، 2035 ، 2034 ، 2033 ، 2139 ، 2138 ، 2112 ، 2040 ، 2220 ، 2181 ، 2168 ، 2145 ، 2254 ، 2243 ، 2239 ، 2236 ، 2265 ، 2264 ، 2258 ، 2256 ، 2285 ، 2283 ، 2282 ، 2266 ، 2292 ، 2291 ، 2289 ، 2287 ، 2300 ، 2298 ، 2296 ، 2294 ، 2310 ، 2303 ، 2302 ، 2301 ، 2324 ، 2322 ، 2315 ، 2314 ، 2352 ، 2347 ، 2343 ، 2326 ، 2381 ، 2380 ، 2376 ، 2355 ، 2397 ، 2396 ، 2389 ، 2384 ،
		البعث	
		البقاء	
		البكر	
		البلوغ	
		البناء	
		بيت المال	
		البيع	
بيع الجزاف			
البيئة			

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
البيونة	2803 ، 2802 ، 2801 ، 2799 2818 ، 2815 ، 2806 ، 2805 2845 ، 2823 ، 2822 ، 2819 2887 ، 2883 ، 2850 ، 2848 2940 ، 2919 ، 2893 ، 2888 2952 ، 2948 ، 2946 ، 2941 3077 ، 3043 ، 2989 ، 2954 3542 ، 3328 ، 3094 ، 3082 ، 3081 243 ، 237 ، 224 ، 212 ، 211 2111 ، 2089 ، 1953 ، 1844 2264 ، 2158 ، 2151 ، 2147 1788 ، 1651 ، 1650 ، 59 2187 1912 2062 ، 1649 ، 1473 ، 1472 2538 ، 2526 ، 2522 3314 ، 2192 ، 2811 ، 2697 ، 2681 138 ، 137 ، 136 ، 120 ، 119 148 ، 145 ، 144 ، 143 ، 142 155 ، 154 ، 153 ، 151 ، 149 195 ، 170 ، 169 ، 168 ، 161 248 ، 246 ، 214 ، 205 ، 199 536 ، 437 ، 435 ، 424 ، 253 1074 ، 1054 ، 779 ، 773 ، 762 1120 ، 1101 ، 1100 ، 1096 1399 ، 1333 ، 1329 ، 1318 1453 ، 1452 ، 1449 ، 1415 1787 ، 1777 ، 1770 ، 1532 1796 ، 1794 ، 1792 ، 1788 1829 ، 1820 ، 1819 ، 1797	1846 ، 1845 ، 1836 ، 1834 1897 ، 1895 ، 1893 ، 1847 1905 ، 1904 ، 1903 ، 1900 1952 ، 1922 ، 1908 ، 1906 1960 ، 1957 ، 1955 ، 1954 2205 ، 2154 ، 2038 ، 1962 2278 ، 2277 ، 2264 ، 2206 2348 ، 2303 ، 2301 ، 2289 2372 ، 2371 ، 2369 ، 2349 2582 ، 2464 ، 2392 ، 2391 2718 ، 2717 ، 2714 ، 2670 3117 ، 3078 ، 2985 ، 2968 3305 ، 3213 ، 3202 ، 3175 3454 ، 3446 ، 3331 ، 3308 3563 ، 3550 ، 3475 ، 3457 3609 ، 3593 ، 3574 ، 3568 3663 ، 3661 ، 3660 ، 3650 ، 3615 305 ، 272 ، 270 ، 266 ، 261 1360 ، 1298 ، 1279 ، 307 1739 ، 1738 ، 1702 ، 1361 1759 ، 1758 ، 1756 ، 1743 1956 ، 1783 ، 1779 ، 1760 2776 ، 2774 ، 2439 ، 2045 3094 ، 3069 ، 3068 ، 2922 3611 ، 3307 ، 3184 ، 3124 1948 ، 1936 1356 ، 1355 ، 1354 ، 1265 ، 542 3229 ، 1359 ، 1358 ، 1357 3546 ، 3233 ، 3231 ، 3230 56	التأمين التبرع التبني التجارة التجريح التحريم التخصيص التخمين التخيير التدليس

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
التعليم	1843 ، 3014 ، 3172 ، 3178 ، 3182 ، 3184 ، 3185 ، 3561	الترادف	1900
التعزيز	214 ، 1794 ، 1920 ، 2816 ، 2831 ، 3216 ، 3217 ، 3218 ، 3221 ، 3222 ، 3223 ، 3224 ، 3229 ، 3232 ، 3234 ، 3235 ، 1792 ، 1924 ، 1925 ، 2282 ، 297 ، 3185	الترجي	482
التفسير	238 ، 441 ، 1287 ، 1288 ، 1291 ، 1382 ، 3222 ، 3232 ، 3569 ، 3571 ، 3572	الترشيد	2720 ، 2912 ، 2913
التقليد	1165	التركة	2478 ، 2662 ، 2786
التقوى	3124 ، 3125 ، 3126 ، 3128 ، 3131 ، 3151 ، 3178 ، 3179 ، 3181 ، 3184 ، 3232 ، 3659	التزويج	1640 ، 1871 ، 2025 ، 2028 ، 2033 ، 2034 ، 2042 ، 2673 ، 2768 ، 2870
التكفير	762 ، 764 ، 768 ، 769 ، 770 ، 781 ، 782 ، 947 ، 948 ، 1356 ، 1357 ، 1382 ، 1384 ، 1844 ، 1846 ، 2134 ، 2173 ، 2206 ، 2208 ، 2248 ، 2249 ، 2210 ، 2251 ، 2276 ، 2277 ، 2278 ، 3620 ، 1359 ، 2810 ، 2812	التسبيح	1564 ، 2038 ، 2102 ، 3468
التكليف	1305 ، 1640 ، 1643 ، 1645 ، 2025 ، 2032 ، 2062 ، 2140 ، 2147 ، 2158 ، 2245 ، 2266 ، 2572 ، 2825 ، 3110	التسرى	1895
التلف	482	التسريح	2043
التملك	589 ، 829 ، 2276 ، 2369 ، 3136 ، 2035	التسلسل	2706
التمنى	1854 ، 1973 ، 1984 ، 2227	التسليم	2313 ، 2346 ، 2448 ، 2459 ، 2477 ، 2481 ، 2484 ، 2630 ، 2671 ، 2990 ، 3252
التمييز		التشبيه	1777 ، 1791 ، 2082
التناجز		التصرف	218 ، 430 ، 434 ، 439 ، 1302 ، 1310 ، 1358 ، 1359 ، 2236 ، 2237 ، 2240 ، 2241 ، 2242 ، 2244 ، 2245 ، 2253 ، 2267 ، 2270 ، 2271 ، 2272 ، 2274 ، 2276 ، 2278 ، 2281 ، 2436 ، 2548 ، 2550 ، 2657 ، 2660 ، 2666 ، 2668 ، 2669 ، 2670 ، 2677 ، 2698 ، 2716 ، 2717 ، 2768 ، 2803 ، 2825 ، 2832 ، 3106 ، 3131 ، 3232 ، 3265 ، 3332 ، 3334 ، 3342 ، 3604
التممية		التعدى	2528 ، 2529 ، 2542 ، 2639 ، 3043
		التعديل	2681 ، 2697 ، 2706 ، 2811
			2912 ، 3314

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
التهيليل	2038 ، 2199	التمن	1640 ، 1643 ، 1646 ، 1869 ، 2022 ، 2168 ، 2181 ، 2274 ، 2275 ، 2283 ، 2284 ، 2287 ، 2389 ، 2416 ، 2430 ، 2445 ، 2465 ، 2467 ، 2469 ، 2470 ، 2477 ، 2479 ، 2484 ، 2488 ، 2520 ، 2553 ، 2645 ، 2646 ، 2647 ، 2660 ، 2664 ، 2670 ، 2722 ، 2786 ، 2801 ، 2842 ، 2866 ، 2943 ، 2945
التهمة	2544 ، 2545 ، 2659 ، 2677 ، 2678 ، 2679 ، 2680 ، 2687 ، 2688 ، 2693 ، 2696 ، 2701 ، 2702 ، 2709 ، 2770 ، 2772 ، 2774 ، 2776 ، 2777 ، 2778 ، 3081	الثواب	1338 ، 1347 ، 1649 ، 1670 ، 1674 ، 2190 ، 2197 ، 2198 ، 2251 ، 2393 ، 2396 ، 3117 ، 3653 ، 3654
التوبة	214 ، 260 ، 261 ، 305 ، 624 ، 1786 ، 1793 ، 1916 ، 2396 ، 2755 ، 2758 ، 2765 ، 2766 ، 2769 ، 3144 ، 3170 ، 3224 ، 3225 ، 3228 ، 3469 ، 3533	التيب	1977 ، 1981 ، 2027
التوحيد	1652 ، 1653 ، 1654 ، 1655 ، 1656 ، 1661 ، 1667 ، 1722 ، 2174 ، 2190	الجراح	2775 ، 2778 ، 2786 ، 2912 ، 2913 ، 2958 ، 2971 ، 2991 ، 2995 ، 3008 ، 3010 ، 3015 ، 3071
التوسعة	3050 ، 3051 ، 3053 ، 3054 ، 3055 ، 3058 ، 3061	الجرح	2433 ، 2720 ، 2755 ، 2945 ، 2947 ، 3247 ، 3251 ، 3254 ، 3258 ، 3267 ، 3314
التوكيل	2303 ، 2610	الحزم	248 ، 462 ، 2725 ، 3042 ، 3092 ، 3121 ، 3160 ، 3178 ، 3190
التييم	554 ، 1123 ، 1217 ، 1320 ، 1321 ، 1322 ، 1482 ، 1640 ، 2371	الجزية	1617 ، 1620 ، 1624 ، 1631 ، 1638 ، 1650 ، 1651 ، 1679 ، 1788 ، 3063 ، 3116
الثأر	2018	الجمالة	1302 ، 1311 ، 2023 ، 2024 ، 2547 ، 2548 ، 2551
الثبوت	314 ، 487 ، 488 ، 524 ، 542 ، 1795 ، 2218 ، 2235 ، 2256 ، 2259 ، 2278 ، 2427 ، 2475 ، 2492 ، 2495 ، 2514 ، 2574 ، 2635 ، 2669 ، 2712 ، 2718 ، 2743 ، 2761 ، 2764 ، 2813 ، 2814 ، 2825 ، 2898 ، 3016 ، 3123 ، 3301 ، 3575 ، 3579 ، 3582 ، 3584 ، 3587 ، 3589 ، 3622 ، 3628 ، 3629 ، 3632 ، 2365	الجعل	460 ، 461 ، 2180 ، 2181 ، 2188
		الجلد	1924 ، 2755 ، 2759

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الجماع	2760 ، 2761 ، 2763 ، 2764 ، 2769 ، 2874 ، 3206 ، 3213 ، 3215	الجهل	2384 ، 2385 ، 2444 ، 2445 ، 2475 ، 2480 ، 2547 ، 2548 ، 2551 ، 3614
الجناية	1707 ، 1925 ، 1973 ، 2134 ، 2271 ، 2274 ، 2433 ، 2466 ، 2634 ، 2635 ، 2804 ، 2835 ، 2836 ، 3201 ، 3213 ، 3214 ، 3215 ، 3223 ، 3228 ، 3234 ، 3236 ، 3246 ، 3249 ، 3257 ، 3655 ، 3659	الجواز	247 ، 422 ، 909 ، 1299 ، 1376 ، 1377 ، 1380 ، 1382 ، 1797 ، 1799 ، 2494 ، 2497 ، 2539 ، 2728 ، 2819 ، 2822 ، 2934 ، 2049 ، 3114 ، 3118 ، 3123 ، 3124 ، 3125 ، 3126 ، 3127 ، 3128 ، 3129 ، 3132 ، 3196 ، 3584 ، 3592 ، 3593 ، 3595
الجنب	2565 ، 2566	الحبس	542 ، 1279 ، 1375 ، 1658 ، 1659 ، 1662 ، 1675 ، 1676 ، 1723 ، 1934 ، 2029 ، 2128 ، 2221 ، 2301 ، 2314 ، 2324 ، 2381 ، 2389 ، 2465 ، 2470 ، 2495 ، 2509 ، 2551 ، 2679 ، 2681 ، 2722 ، 2745 ، 2764 ، 2786 ، 2787 ، 2873 ، 2962 ، 3053 ، 3054 ، 3055 ، 3056 ، 3057 ، 3058 ، 3061 ، 3125 ، 3141 ، 3245 ، 3248 ، 3312 ، 3550 ، 3571 ، 3593 ، 3612
الجنس	235 ، 241 ، 514 ، 519 ، 1276 ، 1277 ، 1299 ، 1350 ، 1382 ، 2314 ، 2324 ، 2330 ، 2331 ، 2343 ، 2352 ، 2354 ، 2357 ، 2358 ، 2360 ، 2361 ، 2364 ، 2368 ، 2369 ، 2374 ، 2375 ، 2487 ، 2601 ، 2670 ، 2786 ، 2818 ، 2979 ، 3069 ، 3090 ، 3091 ، 3092 ، 3094 ، 3130 ، 3134 ، 3153 ، 3226 ، 3316		2177 ، 2389 ، 2645 ، 2720 ، 2727 ، 2728 ، 2826 ، 2827 ، 2828 ، 2829 ، 2830 ، 2831 ، 2832 ، 2833 ، 2834 ، 2835 ، 2836 ، 2912 ، 2913 ، 2934 ، 2945 ، 3192
الجنون	1979 ، 2736		
الجهاد	602 ، 605 ، 670 ، 672 ، 708 ، 712 ، 714 ، 1302 ، 1328 ، 1592 ، 1593 ، 1645 ، 1649 ، 1681 ، 2260 ، 2389 ، 2392 ، 2393 ، 2396 ، 3190 ، 3567 ، 3609 ، 249 ، 1973 ، 2022 ، 2024 ، 2184 ، 2322 ، 2323 ، 2383		
الجهالة			

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الحج	372 ، 459 ، 462 ، 470 ، 511 ، 1268 ، 1362 ، 1389 ، 1649 ، 1653 ، 1675 ، 1686 ، 1812 ، 1813 ، 2042 ، 2177 ، 2179 ، 2192 ، 2594 ، 3609	الحبس	3017 ، 3221 ، 3228 ، 3236 ، 3274 ، 2681 ، 2685 ، 2737 ، 2755 ، 2758 ، 2805 ، 2816 ، 2825 ، 2858 ، 2859 ، 2971 ، 3195 ، 3197 ، 3202 ، 3203 ، 3211 ، 3213 ، 3215 ، 3217 ، 3221 ، 3222 ، 3224 ، 3225 ، 3228 ، 3229 ، 3234 ، 3236 ، 3298 ، 3299 ، 3029 ، 3156 ، 3180 ، 3339 ، 449 ، 1788 ، 2720 ، 3221 ، 3224 ، 3225 ، 3228 ، 3229 ، 188 ، 194 ، 195 ، 196 ، 197 ، 198 ، 212 ، 214 ، 228 ، 240 ، 309 ، 1300 ، 1329 ، 1364 ، 1392 ، 1759 ، 1830 ، 1959 ، 2090 ، 2012 ، 2204 ، 2290 ، 2347 ، 2491 ، 2554 ، 2598 ، 2656 ، 2666 ، 2671 ، 2695 ، 2792 ، 2825 ، 2907 ، 2985 ، 3013 ، 3065 ، 3082 ، 3114 ، 3116 ، 3123 ، 3151 ، 3202 ، 3222 ، 3304 ، 3307 ، 3312 ، 3313 ، 3314 ، 3315 ، 3321 ، 3325 ، 3326 ، 3327 ، 3329 ، 3456 ، 3545 ، 3601 ، 3611 ، 3643 ، 3651 ، 2168 ، 2230 ، 2231 ، 2232 ، 1903 ، 1935 ، 2145 ، 2143 ، 2720 ، 2994 ، 3103 ، 3107 ، 3109 ، 3573
الحجب	1908 ، 2184	الحذر	3029 ، 3156 ، 3180 ، 3339 ، 449 ، 1788 ، 2720 ، 3221 ، 3224 ، 3225 ، 3228 ، 3229 ، 188 ، 194 ، 195 ، 196 ، 197 ، 198 ، 212 ، 214 ، 228 ، 240 ، 309 ، 1300 ، 1329 ، 1364 ، 1392 ، 1759 ، 1830 ، 1959 ، 2090 ، 2012 ، 2204 ، 2290 ، 2347 ، 2491 ، 2554 ، 2598 ، 2656 ، 2666 ، 2671 ، 2695 ، 2792 ، 2825 ، 2907 ، 2985 ، 3013 ، 3065 ، 3082 ، 3114 ، 3116 ، 3123 ، 3151 ، 3202 ، 3222 ، 3304 ، 3307 ، 3312 ، 3313 ، 3314 ، 3315 ، 3321 ، 3325 ، 3326 ، 3327 ، 3329 ، 3456 ، 3545 ، 3601 ، 3611 ، 3643 ، 3651 ، 2168 ، 2230 ، 2231 ، 2232 ، 1903 ، 1935 ، 2145 ، 2143 ، 2720 ، 2994 ، 3103 ، 3107 ، 3109 ، 3573
الحجة	544 ، 1260 ، 1322 ، 1362 ، 2671 ، 2673 ، 2677 ، 2680 ، 2682 ، 2683 ، 2707 ، 2709 ، 2718 ، 2733 ، 2738 ، 2801 ، 2805 ، 2852 ، 2856 ، 2857 ، 2858 ، 2873 ، 2876 ، 2895 ، 2899 ، 2913 ، 2914 ، 2929 ، 2930 ، 2935 ، 2940 ، 2946 ، 2951 ، 2955 ، 2956 ، 2957 ، 2985 ، 2989 ، 3016 ، 3038 ، 3043 ، 3167 ، 3615	الحراة	3029 ، 3156 ، 3180 ، 3339 ، 449 ، 1788 ، 2720 ، 3221 ، 3224 ، 3225 ، 3228 ، 3229 ، 188 ، 194 ، 195 ، 196 ، 197 ، 198 ، 212 ، 214 ، 228 ، 240 ، 309 ، 1300 ، 1329 ، 1364 ، 1392 ، 1759 ، 1830 ، 1959 ، 2090 ، 2012 ، 2204 ، 2290 ، 2347 ، 2491 ، 2554 ، 2598 ، 2656 ، 2666 ، 2671 ، 2695 ، 2792 ، 2825 ، 2907 ، 2985 ، 3013 ، 3065 ، 3082 ، 3114 ، 3116 ، 3123 ، 3151 ، 3202 ، 3222 ، 3304 ، 3307 ، 3312 ، 3313 ، 3314 ، 3315 ، 3321 ، 3325 ، 3326 ، 3327 ، 3329 ، 3456 ، 3545 ، 3601 ، 3611 ، 3643 ، 3651 ، 2168 ، 2230 ، 2231 ، 2232 ، 1903 ، 1935 ، 2145 ، 2143 ، 2720 ، 2994 ، 3103 ، 3107 ، 3109 ، 3573
الحجر	218 ، 427 ، 445 ، 446 ، 1305 ، 1663 ، 1774 ، 1895 ، 1979 ، 1985 ، 2117 ، 2190 ، 2192 ، 2243 ، 2274 ، 2548 ، 2666 ، 2667 ، 2670 ، 2671 ، 2814 ، 1303 ، 1645 ، 1702 ، 1903 ، 1916 ، 1919 ، 1920 ، 1924 ، 1973 ، 2134 ، 2243 ، 2246 ، 2248 ، 2249 ، 2373 ، 2433 ، 2944 ، 2950 ، 2971 ، 3020 ، 3075 ، 3130 ، 3193 ، 3196 ، 3197 ، 3202 ، 3204 ، 3205 ، 3206 ، 3207 ، 3213 ، 3215 ،	الحرام	3029 ، 3156 ، 3180 ، 3339 ، 449 ، 1788 ، 2720 ، 3221 ، 3224 ، 3225 ، 3228 ، 3229 ، 188 ، 194 ، 195 ، 196 ، 197 ، 198 ، 212 ، 214 ، 228 ، 240 ، 309 ، 1300 ، 1329 ، 1364 ، 1392 ، 1759 ، 1830 ، 1959 ، 2090 ، 2012 ، 2204 ، 2290 ، 2347 ، 2491 ، 2554 ، 2598 ، 2656 ، 2666 ، 2671 ، 2695 ، 2792 ، 2825 ، 2907 ، 2985 ، 3013 ، 3065 ، 3082 ، 3114 ، 3116 ، 3123 ، 3151 ، 3202 ، 3222 ، 3304 ، 3307 ، 3312 ، 3313 ، 3314 ، 3315 ، 3321 ، 3325 ، 3326 ، 3327 ، 3329 ، 3456 ، 3545 ، 3601 ، 3611 ، 3643 ، 3651 ، 2168 ، 2230 ، 2231 ، 2232 ، 1903 ، 1935 ، 2145 ، 2143 ، 2720 ، 2994 ، 3103 ، 3107 ، 3109 ، 3573
الحديد	1916 ، 1919 ، 1920 ، 1924 ، 1973 ، 2134 ، 2243 ، 2246 ، 2248 ، 2249 ، 2373 ، 2433 ، 2944 ، 2950 ، 2971 ، 3020 ، 3075 ، 3130 ، 3193 ، 3196 ، 3197 ، 3202 ، 3204 ، 3205 ، 3206 ، 3207 ، 3213 ، 3215 ،	الحربي	3029 ، 3156 ، 3180 ، 3339 ، 449 ، 1788 ، 2720 ، 3221 ، 3224 ، 3225 ، 3228 ، 3229 ، 188 ، 194 ، 195 ، 196 ، 197 ، 198 ، 212 ، 214 ، 228 ، 240 ، 309 ، 1300 ، 1329 ، 1364 ، 1392 ، 1759 ، 1830 ، 1959 ، 2090 ، 2012 ، 2204 ، 2290 ، 2347 ، 2491 ، 2554 ، 2598 ، 2656 ، 2666 ، 2671 ، 2695 ، 2792 ، 2825 ، 2907 ، 2985 ، 3013 ، 3065 ، 3082 ، 3114 ، 3116 ، 3123 ، 3151 ، 3202 ، 3222 ، 3304 ، 3307 ، 3312 ، 3313 ، 3314 ، 3315 ، 3321 ، 3325 ، 3326 ، 3327 ، 3329 ، 3456 ، 3545 ، 3601 ، 3611 ، 3643 ، 3651 ، 2168 ، 2230 ، 2231 ، 2232 ، 1903 ، 1935 ، 2145 ، 2143 ، 2720 ، 2994 ، 3103 ، 3107 ، 3109 ، 3573

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الحس	2722 ، 2721 ، 2332 ، 2305	الحكم	2814 ، 2813 ، 2786 ، 2755
الحسد	3450 ، 3447 ، 3446		2829 ، 2825 ، 2819 ، 2818
الحصر	2724 ، 2068 ، 544 ، 536 ، 390		2858 ، 2847 ، 2836 ، 2834
	2885 ، 2850 ، 2786 ، 2731		2880 ، 2879 ، 2872 ، 2867
	2893 ، 2892 ، 2890 ، 2887		2926 ، 2892 ، 2891 ، 2883
	3596 ، 3296		2943 ، 2934 ، 2931 ، 2929
الحصانة	1920		3018 ، 2990 ، 2979 ، 2952
الحضانة	2503 ، 2229 ، 1854 ، 1312		3082 ، 3065 ، 3042 ، 3020
الحق	275 ، 252 ، 242 ، 237 ، 227		3107 ، 3100 ، 3095 ، 3088
	461 ، 458 ، 410 ، 326 ، 313		3117 ، 3114 ، 3110 ، 3109
	544 ، 541 ، 491 ، 489 ، 466		3128 ، 3125 ، 3124 ، 3123
	720 ، 699 ، 698 ، 577 ، 576		3206 ، 3191 ، 3190 ، 3129
	1302 ، 1299 ، 1292 ، 1590		3219 ، 3217 ، 3212 ، 3209
	1324 ، 1321 ، 1318 ، 1305		3316 ، 3309 ، 3236 ، 3222
	1653 ، 1369 ، 1351 ، 1338		3523 ، 3451 ، 3345 ، 3336
	1692 ، 1682 ، 1681 ، 1667		3543 ، 3541 ، 3528 ، 3524
	1820 ، 1802 ، 1773 ، 1693		3617 ، 3615 ، 3600 ، 3590
	1945 ، 1939 ، 1937 ، 1847		3653 ، 3641 ، 3631
	2039 ، 2015 ، 1973 ، 1972		243 ، 236 ، 234 ، 231 ، 230
	2134 ، 2089 ، 2057 ، 2047		267 ، 262 ، 252 ، 250 ، 246
	2170 ، 2169 ، 2168 ، 2145		403 ، 398 ، 273 ، 270 ، 269
	2218 ، 2199 ، 2184 ، 2176		432 ، 420 ، 414 ، 410 ، 405
	2270 ، 2245 ، 2237 ، 2222		520 ، 514 ، 512 ، 460 ، 449
	2275 ، 2274 ، 2772 ، 2271		544 ، 539 ، 526 ، 524 ، 523
	2428 ، 2396 ، 2281 ، 2279		550 ، 549 ، 548 ، 546 ، 545
	2495 ، 2435 ، 2433 ، 2430		1261 ، 1258 ، 557 ، 552 ، 551
	2595 ، 2590 ، 2539 ، 2497		1287 ، 1268 ، 1267 ، 1266
	2659 ، 2657 ، 2645 ، 2603		1293 ، 1292 ، 1291 ، 1289
	2681 ، 2679 ، 2671 ، 2660		1315 ، 1300 ، 1299 ، 1296
	2742 ، 2727 ، 2720 ، 2685		1334 ، 1332 ، 1318 ، 1316

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
	، 2889 ، 2882 ، 2876 ، 2873		، 1667 ، 1655 ، 1640 ، 1375
	، 2919 ، 2896 ، 2894 ، 2891		، 1703 ، 1691 ، 1686 ، 1673
	، 2940 ، 2939 ، 2924 ، 2922		، 1781 ، 1778 ، 1733 ، 1732
	، 2960 ، 2959 ، 2958 ، 2951		، 1854 ، 1797 ، 1789 ، 1788
	، 2985 ، 2971 ، 2970 ، 2961		، 1886 ، 1884 ، 1883 ، 1877
	، 3027 ، 3020 ، 3016 ، 2988		، 1934 ، 1922 ، 1900 ، 1888
	، 3037 ، 3033 ، 3032 ، 3029		، 1972 ، 1967 ، 1948 ، 1946
	، 3048 ، 3047 ، 3046 ، 3041		، 2046 ، 2038 ، 2036 ، 2022
	، 3052 ، 3051 ، 3050 ، 3049		، 2145 ، 2111 ، 2063 ، 2058
	، 3056 ، 3055 ، 3054 ، 3053		، 2184 ، 2161 ، 2158 ، 2149
	، 3060 ، 3059 ، 3058 ، 3057		، 2227 ، 2225 ، 2216 ، 2199
	، 3064 ، 3063 ، 3062 ، 3061		، 2251 ، 2246 ، 2238 ، 2237
	، 3069 ، 3067 ، 3066 ، 3065		، 2278 ، 2273 ، 2271 ، 2255
	، 3075 ، 3074 ، 3073 ، 3072		، 2370 ، 2369 ، 2360 ، 2346
	، 3080 ، 3079 ، 3077 ، 3076		، 2408 ، 2407 ، 2372 ، 2371
	، 3088 ، 3085 ، 3084 ، 3083		، 2515 ، 2514 ، 2466 ، 2425
	، 3121 ، 3108 ، 3090 ، 3089		، 2566 ، 2565 ، 2564 ، 2560
	، 3178 ، 3168 ، 3156 ، 3122		، 2625 ، 2579 ، 2577 ، 2574
	، 3201 ، 3200 ، 3182 ، 3181		، 2657 ، 2656 ، 2631 ، 2630
	، 3233 ، 3216 ، 3213 ، 3203		، 2671 ، 2670 ، 2669 ، 2663
	، 3263 ، 3262 ، 3261 ، 3249		، 2684 ، 2679 ، 2678 ، 2674
	، 3330 ، 3314 ، 3265 ، 3264		، 2700 ، 2698 ، 2696 ، 2695
	، 3573 ، 3548 ، 3532 ، 3331		، 2706 ، 2705 ، 2704 ، 2703
	3670 ، 3599		، 2710 ، 2709 ، 2708 ، 2707
	، 1416 ، 1410 ، 1406 ، 1404	الحكمة	، 2714 ، 2713 ، 2712 ، 2711
	، 1924 ، 1923 ، 1922 ، 1825		، 2722 ، 2718 ، 2717 ، 2715
	2847 ، 2673 ، 2671 ، 2134		، 2751 ، 2750 ، 2742 ، 2724
	2707 ، 2551	الحكومة	، 2786 ، 2785 ، 2784 ، 2763
	، 2135 ، 2038 ، 2009 ، 556 ، 524	الحل	، 2825 ، 2814 ، 2811 ، 2805
	2975 ، 2711 ، 2346 ، 2136		، 2872 ، 2858 ، 2847 ، 2830

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الحل	1394 ، 1392 ، 197 ، 195 ، 194 1909 ، 1900 ، 1759 ، 1711 3326 ، 2671 ، 2491 ، 1343 ، 1959 1657 ، 1656 ، 448 ، 442 ، 260 1661 ، 1660 ، 1659 ، 1658 1665 ، 1664 ، 1663 ، 1662 1670 ، 1668 ، 1667 ، 1666 1683 ، 1674 ، 1672 ، 1671 1692 ، 1689 ، 1688 ، 1686 1701 ، 1699 ، 1697 ، 1695 1709 ، 1705 ، 1704 ، 1702 1715 ، 1714 ، 1711 ، 1710 1723 ، 1720 ، 1719 ، 1718 1731 ، 1730 ، 1729 ، 1724 1742 ، 1734 ، 1733 ، 1732 1789 ، 1781 ، 1757 ، 1746 1803 ، 1800 ، 1799 ، 1797 1808 ، 1807 ، 1806 ، 1804 2495 ، 2159 ، 2054 ، 2048 2786 ، 2727 ، 2663 ، 2610 2845 ، 2844 ، 2837 ، 2798 2896 ، 2868 ، 2854 ، 2846 2908 ، 2906 ، 2901 ، 2900 2930 ، 2917 ، 2916 ، 2913 2945 ، 2937 ، 2936 ، 2934 3077 ، 3042 ، 2989 3125	الحلال	
الحلف	1684 ، 1680 ، 1274 ، 525 ، 396 1701 ، 1697 ، 1692 ، 1686 1742 ، 1730 ، 1719 ، 1709 1783 ، 1778 ، 1760 ، 1747 1794 ، 1792 ، 1790 ، 1788 1799 ، 1798 ، 1797 ، 1796 1805 ، 1804 ، 1803 ، 1800 2145 ، 1808 ، 1807 ، 1806 3232 ، 2927 ، 2227 2274 3039 ، 2782 ، 2734 ، 2733 1870 1310 ، 1282 ، 1278 ، 534 ، 467 1836 ، 1702 ، 1697 ، 1654 3299 ، 3123 2822 ، 2801 ، 2800 ، 2799 ، 2260 1959 ، 1355 ، 1353 ، 1323 2216 ، 2213 ، 1211 ، 1960 3200 ، 3199 ، 3020 ، 2674 ، 2222 260 ، 256 ، 254 ، 247 ، 246 294 ، 293 ، 292 ، 290 ، 288 300 ، 298 ، 297 ، 296 ، 295 314 ، 313 ، 311 ، 310 ، 309 320 ، 319 ، 318 ، 317 ، 315 481 ، 329 ، 328 ، 326 ، 325 1654 ، 1322 ، 1299 ، 502 2167 ، 2163 ، 2101 ، 2099 2588 ، 2587 ، 2400 ، 2205 2853 ، 2750 ، 2745 ، 2723 2891 ، 2885 ، 2867 ، 2854	الحلف	
الحوالة			
الحوز			
الحياء			
الحياة			
الحيازة			
الحيض			
الخبر			
الحلول والاتحاد	2275 ، 1681 ، 1680 3069 ، 3047 ، 3024 ، 3020 ، 2720 1682 ، 1681		
الحملة			
الحمل			
الحميل			

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
	2708 ، 2709 ، 2710 ، 2711 ، 2713 ، 2714 ، 2721 ، 2737 ، 2770 ، 2786 ، 2788 ، 2802 ، 2803 ، 2804 ، 2806 ، 2816 ، 2818 ، 2861 ، 2864 ، 2870 ، 2873 ، 2875 ، 2898 ، 2907 ، 2913 ، 2926 ، 2929 ، 2930 ، 2933 ، 2935 ، 2957 ، 2976 ، 3014 ، 3015 ، 3035 ، 3067 ، 3092 ، 3103 ، 3116 ، 3123 ، 3129 ، 3172 ، 3181 ، 3184 ، 3185 ، 3191 ، 3201 ، 3211 ، 3216 ، 3219 ، 3224 ، 3228 ، 3236 ، 3249 ، 3262 ، 3272 ، 3288 ، 3306 ، 3326 ، 3534 ، 3630 ، 2228 ، 2666 ، 2845 ، 2847 ، 2849 ، 2851 ، 2855 ، 2912 ، 408 ، 738 ، 1303 ، 1800 ، 2073 ، 2408 ، 2515 ، 2516 ، 3191 ، 494 ، 1265 ، 1338 ، 1653 ، 1659 ، 1702 ، 1709 ، 1712 ، 1718 ، 1726 ، 1747 ، 1823 ، 1828 ، 1836 ، 1926 ، 1936 ، 1945 ، 1948 ، 2253 ، 3049 ، 3127 ، 3128 ، 3129 ، 3143 ، 3168 ، 3190 ، 3336 ، 3341 ، 3343 ، 3600 ، 3606 ، 188 ، 190 ، 193 ، 2077 ، 2082 ، 2089 ، 2102 ،		2970 ، 3078 ، 3577 ، 3578 ، 3580 ، 3582 ، 3615 ، 3637 ، 2721 ، الخيرة 1637 ، 2437 ، 3192 ، 3252 ، الخراج 2679 ، 2707 ، 2717 ، 2770 ، الخصم 2825 ، 2834 ، 2846 ، 2852 ، 2858 ، 2872 ، 2936 ، 3042 ، 3044 ، 3082 ، 3086 ، 3095 ، 3332 ، 2139 ، 2462 ، 2491 ، 2492 ، 2496 ، 2497 ، 2711 ، 2717 ، 2751 ، 1376 ، 2204 ، 2261 ، 2515 ، 2670 ، 2679 ، 2786 ، 3000 ، 3012 ، 3081 ، 3082 ، 3179 ، 3611 ، 3613 ، 3615 ، 2784 ، 2789 ، 2791 ، 2792 ، 2873 ، 2910 ، 111 ، 211 ، 335 ، 242 ، 246 ، 247 ، 267 ، 279 ، 284 ، 326 ، 398 ، 399 ، 401 ، 402 ، 413 ، 419 ، 436 ، 440 ، 461 ، 464 ، 470 ، 477 ، 483 ، 492 ، 521 ، 526 ، 528 ، 542 ، 545 ، 546 ، 549 ، 554 ، 556 ، 1275 ، 1277 ، 1279 ، 1282 ، 1286 ، 1293 ، 1296 ، 1300 ، 1304 ، 1305 ، 1308 ، 1314 ، 1325 ، 1336 ، 1338 ، 1348 ، 1362 ، 1384 ، 1390 ، 1391 ، 2514 ، 2639 ، 2652 ، 2657 ، 2658 ، 2659 ، 2669 ، 2670 ، 2671 ، 2703 ،

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الخوف	3476 ، 2873 ، 491 ، 489 ، 488 3620 ، 3477	الدعوى	3582 ، 3580 ، 3578 ، 3576 3615 ، 3595 ، 3593 ، 3590 3625 ، 3624 ، 3623 ، 3617 3631 ، 3630 ، 3629 ، 3627 3638 ، 3637 ، 3636 ، 3633 3644 ، 3641 ، 3640 ، 3639 3651 ، 3650 ، 3647 ، 3645 3659 ، 3655 ، 3653 ، 3652 3664 ، 3663 ، 3661 ، 3660 3668 ، 3666 ، 3665 2518 ، 2058 ، 2057 ، 534 2741 ، 2737 ، 2662 ، 2659 2780 ، 2779 ، 2745 ، 2743 2784 ، 2783 ، 2782 ، 2781 2788 ، 2787 ، 2786 ، 2785 2795 ، 2793 ، 2792 ، 2790 2799 ، 2798 ، 2797 ، 2796 2825 ، 2807 ، 2806 ، 2801 2851 ، 2841 ، 2840 ، 2837 2908 ، 2906 ، 2890 ، 2854 3062 ، 2939 ، 2934 ، 2911 3336 ، 3319 ، 3190 ، 3094 1282 ، 1266 ، 1260 ، 253 3615 ، 3528 ، 3526 ، 2423 ، 2422 535 ، 530 ، 370 ، 252 ، 227 1279 ، 1268 ، 1267 ، 1266 ، 540 1679 ، 1361 ، 1351 ، 1296 1769 ، 1716 ، 1705 ، 1688 1900 ، 1812 ، 1803 ، 1788 1972 ، 1945 ، 1925 ، 1908
الخيار	1895 ، 1878 ، 1873 ، 1261 2138 ، 2066 ، 2024 ، 1968 2156 ، 2149 ، 2148 ، 2142 2299 ، 2298 ، 2264 ، 2256 2316 ، 2315 ، 2314 ، 2302 2415 ، 2411 ، 2410 ، 2409 1420 ، 2419 ، 2418 ، 2417 2429 ، 2428 ، 2427 ، 1421 2974 ، 2972 ، 2966 ، 2433 ، 2430 2818	الدلالة	2597 ، 2596 ، 2583 ، 1370 3156 ، 3077 ، 3018 ، 2598 3526 ، 3344 ، 3308 ، 3190 3641 ، 3606 ، 3605 ، 3595 3655 ، 3654 ، 3647 ، 3645 1275 ، 533 ، 531 ، 516 ، 512 1751 ، 1749 ، 1702 ، 1349 1817 ، 1797 ، 1790 ، 1782 2324 ، 2127 ، 2111 ، 1824 2399 ، 2349 ، 2344 ، 2343 2786 ، 2663 ، 2648 ، 2518 2937 ، 2858 ، 2835 ، 2805 3062 ، 3013
الخيانة		الدليل	486 ، 484 ، 483 ، 482 ، 433 1009 ، 1004 ، 727 ، 707 ، 604 1375 ، 1338 ، 1153 ، 1137 2195 ، 2194 ، 1812 ، 1661 3574 ، 3505 ، 3116 ، 2197
الخير			
الدرهم			
الدعاء			

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
	2711 ، 2671 ، 2595 ، 2560 2781 ، 2758 ، 2732 ، 2722 2834 ، 2806 ، 2804 ، 2786 2891 ، 2873 ، 2855 ، 2841 3109 ، 2990 ، 2971 ، 2952 2930 ، 2870 ، 2867 ، 2805 3114 ، 3079 ، 3078 ، 3018 3306 ، 3190 ، 3187 ، 3185 3334 ، 3326 3669 ، 3532 ، 1382 ، 1300 ، 497 1349 ، 1347 ، 485 ، 471 ، 354 1816 ، 1813 ، 1718 ، 1702 2297 ، 2128 ، 2127 ، 1817 2464 ، 2344 ، 2343 ، 2324 1672 ، 1671 ، 1655 ، 548 ، 490 1706 ، 1703 ، 1698 ، 1688 1722 ، 1721 ، 1717 ، 1710 2242 ، 2116 ، 1726 ، 1725 3124 ، 2401 ، 2317 ، 2316 3658 ، 3129 ، 3125 1146 ، 1145 ، 1143 ، 1142 ، 58 1837 ، 1836 ، 1835 ، 1147 2656 ، 2597 ، 2582 ، 512 1636 ، 1348 ، 1304 ، 3620 2128 ، 1683 ، 1679 ، 1637 2187 ، 2168 ، 2134 ، 2132 2270 ، 2267 ، 2233 ، 2230 2275 ، 2274 ، 2273 ، 2272 2330 ، 2321 ، 2278 ، 2276 2346 ، 2343 ، 2341 ، 2338	الدين الدينار الذات الزكاة الذم	2047 ، 2046 ، 2022 ، 1991 2289 ، 2198 ، 2178 ، 2163 2415 ، 2389 ، 2374 ، 2321 2476 ، 2466 ، 2437 ، 2418 2608 ، 2582 ، 2511 ، 2490 2629 ، 2625 ، 2621 ، 2610 2677 ، 2672 ، 2671 ، 2660 2743 ، 2711 ، 2709 ، 2680 2875 ، 2856 ، 2793 ، 2745 2930 ، 2925 ، 2897 ، 2892 3178 ، 3011 ، 2974 ، 2970 3183 ، 3039 ، 3020 ، 3013 3248 ، 3221 ، 3204 ، 3184 3334 ، 3330 ، 3296 ، 3252 3593 ، 3543 2263 ، 2262 ، 2184 ، 418 3012 ، 2781 ، 2746 ، 2638 3280 ، 3274 ، 3139 ، 3176 3286 ، 3285 ، 3284 ، 3282 3291 ، 3290 ، 3289 1275 ، 1113 ، 544 ، 351 ، 334 1352 ، 1339 ، 1304 ، 1303 1516 ، 1485 ، 1483 ، 1362 1646 ، 1603 ، 1570 ، 1563 2041 ، 2040 ، 1883 ، 1797 2183 ، 2176 ، 2168 ، 2058 2341 ، 2338 ، 2274 ، 2187 2403 ، 2351 ، 2350 ، 2347 2462 ، 2460 ، 2448 ، 2432 2553 ، 2534 ، 2515 ، 2463

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
	2869 ، 2867 ، 2685 ، 2515 ، 3221 ، 3108		2353 ، 2352 ، 2351 ، 2347 ، 2467 ، 2466 ، 2460 ، 2453
الرحم	2221 ، 2219 ، 2215 ، 1927 ، 3090 ، 3089 ، 2858 ، 2222		2779 ، 2625 ، 2529 ، 2469 ، 2990 ، 2866 ، 2833 ، 2781 ، 2779
الرحمة	3046 ، 3044 ، 1374 ، 1325 ، 3051 ، 3050 ، 3049 ، 3047 ، 3605 ، 3553 ، 3071 ، 3063 ، 3055 ، 2440 ، 1651 ، 1650	الذنب	2756 ، 1369 ، 1329 ، 1327 ، 3653 ، 3641 ، 3631 ، 3618 ، 2769
الرخصة	2429 ، 2273 ، 1934 ، 426 ، 415 ، 2764 ، 2763 ، 2465 ، 2420 ، 2814 ، 2772 ، 2771 ، 2770 ، 2903 ، 2891 ، 2848 ، 2825 ، 3094 ، 3039 ، 2935	الذهب	336 ، 334 ، 332 ، 331 ، 328 ، 2326 ، 2035 ، 1733 ، 1702
الرد	1369 ، 1089 ، 1073 ، 449 ، 292 ، 2788 ، 2782 ، 2426 ، 1786 ، 3226 ، 2794 ، 3223 ، 3191 ، 2381	الرؤيا	3156 ، 2786 ، 2391 ، 2354 ، 3500 ، 3497 ، 3492 ، 3490 ، 3505 ، 3503 ، 3502 ، 3501 ، 3525 ، 3524 ، 3514 ، 3506 ، 3529 ، 3528
الردة	729 ، 727 ، 726 ، 773 ، 722 ، 1605 ، 1597 ، 1596 ، 1565 ، 1734 ، 1718 ، 1709 ، 1659 ، 1653 ، 1679 ، 689	الرؤية	1649 ، 1359 ، 1355 ، 460 ، 2319 ، 2315 ، 2314 ، 2307 ، 2573 ، 2775 ، 2737 ، 2733
الردع	1402 ، 1389 ، 1246 ، 1245 ، 2142 ، 2038 ، 1864 ، 1406 ، 2679 ، 2641 ، 2420 ، 2171 ، 3459 ، 3113 ، 3095 ، 2788 ، 3469 ، 3465 ، 3463 ، 3461 ، 3460	الربا	2231 ، 2230 ، 1964 ، 620 ، 2235 ، 2234 ، 2233 ، 2232 ، 2349 ، 2348 ، 2328 ، 2309 ، 2358 ، 2357 ، 2356 ، 2355 ، 2367 ، 2364 ، 2362 ، 2360 ، 2371 ، 2370 ، 2369 ، 2368 ، 2389 ، 2381 ، 2373 ، 2372 ، 2403 ، 2398 ، 2396 ، 2391 ، 2601 ، 2490 ، 2486 ، 2464 ، 2755 ، 2670
الرزق	1949 ، 1922 ، 1912 ، 551 ، 2717 ، 2289 ، 1956 ، 1950 ، 2976 ، 2968 ، 2720 ، 2718 ، 3202 ، 2983 ، 2977	الربح	2297 ، 1642 ، 1479 ، 1478 ، 1551 ، 2445 ، 2436 ، 2435 ، 2965 ، 2960 ، 1884 ، 1860 ، 1856 ، 1946 ، 1940 ، 1922 ، 1786
الرشد		الرجعة	
الرضا		الرجم	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
	2238 ، 2221 ، 2218 ، 2216 ، 2251 ، 2250 ، 2249 ، 2243 ، 2315 ، 2258 ، 2256 ، 2255 ، 2407 ، 2385 ، 2381 ، 2369 ، 2488 ، 2462 ، 2428 ، 2410 ، 2527 ، 2521 ، 2520 ، 2515 ، 2551 ، 2548 ، 2541 ، 2537 ، 2576 ، 2575 ، 2574 ، 2566 ، 2595 ، 2580 ، 2579 ، 2577 ، 2617 ، 2616 ، 2611 ، 2596 ، 2630 ، 2629 ، 2625 ، 2622 ، 2663 ، 2660 ، 2659 ، 2658 ، 2680 ، 2677 ، 2672 ، 2671 ، 2723 ، 2711 ، 2709 ، 2681 ، 2742 ، 2739 ، 2737 ، 2725 ، 2803 ، 2786 ، 2766 ، 2763 ، 2846 ، 2816 ، 2814 ، 2804 ، 2898 ، 2858 ، 2856 ، 2852 ، 3018 ، 3016 ، 2989 ، 2924 ، 3030 ، 3025 ، 3022 ، 3020 ، 3117 ، 3114 ، 3090 ، 3069 ، 3159 ، 3157 ، 3155 ، 3132 ، 3197 ، 3188 ، 3184 ، 3181 ، 3213 ، 3202 ، 3201 ، 3200 ، 3241 ، 3237 ، 3232 ، 3216 ، 3293 ، 3292 ، 3282 ، 3259 ، 3297 ، 3296 ، 3295 ، 3294 ، 3301 ، 3300 ، 3299 ، 3298 ، 3331 ، 3317 ، 3306 ، 3302 ، 3338 ، 3337 ، 3336 ، 3334		3075 ، 2755 ، 1883 ، 135 ، 3216 ، 3215 ، 3220 ، 3147 ، 2653 ، 2389 ، 1924 ، 1649 ، 252 ، 247 ، 243 ، 242 ، 218 ، 341 ، 338 ، 337 ، 287 ، 260 ، 352 ، 351 ، 348 ، 345 ، 344 ، 421 ، 420 ، 413 ، 412 ، 372 ، 450 ، 449 ، 427 ، 426 ، 424 ، 462 ، 461 ، 460 ، 458 ، 456 ، 488 ، 471 ، 469 ، 468 ، 467 ، 540 ، 538 ، 537 ، 500 ، 489 ، 557 ، 548 ، 547 ، 546 ، 541 ، 1299 ، 1279 ، 1278 ، 1276 ، 1315 ، 1314 ، 1310 ، 1308 ، 1339 ، 1338 ، 1318 ، 1317 ، 1359 ، 1355 ، 1354 ، 1353 ، 1366 ، 1364 ، 1362 ، 1360 ، 1375 ، 1374 ، 1370 ، 1367 ، 1756 ، 1702 ، 1645 ، 1391 ، 1788 ، 1781 ، 1780 ، 1759 ، 1826 ، 1821 ، 1820 ، 1790 ، 1845 ، 1844 ، 1835 ، 1830 ، 1924 ، 1922 ، 1883 ، 1846 ، 1958 ، 1950 ، 1937 ، 1926 ، 1966 ، 1962 ، 1961 ، 1960 ، 2036 ، 2035 ، 2022 ، 1973 ، 2134 ، 2126 ، 2038 ، 2037 ، 2145 ، 2139 ، 2138 ، 2137 ، 2215 ، 2206 ، 2163 ، 2158
		الزور	
		السب	
		السبايا	
		السبب	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
السلب	3666 ، 3661 ، 1703 ، 1655 ، 1370 ، 534 ، 1792 ، 1790 ، 1708 ، 1707 ، 3125 ، 2260 ، 2082 ، 1795 3586 ، 3584 ، 3135	الستر	3343 ، 3342 ، 3340 ، 3339 ، 3532 ، 3522 ، 3345 ، 3344 ، 3564 ، 3590 ، 3567 ، 3534 ، 3653 ، 3625 ، 3615 ، 3606 3666 ، 3665
سلب المشارك	1708	السجود	3317 ، 3048 ، 3047 3131 ، 3117 ، 3114
سلب النقيصة	1708	السحر	، 3134 ، 3133 ، 3132 ، 2755 ، 3143 ، 3139 ، 3138 ، 3137 ، 3151 ، 3150 ، 3149 ، 3146 ، 3161 ، 3160 ، 3159 ، 3152 ، 3166 ، 3165 ، 3164 ، 3163 ، 3171 ، 3169 ، 3168 ، 3167 ، 3178 ، 3177 ، 3176 ، 3172 ، 3184 ، 3182 ، 3181 ، 3179 3260 ، 3189 ، 3188 ، 3186 ، 3185
السلس	1640	السراح	2082 ، 2078
السلعة	، 2801 ، 2780 ، 2732 ، 2626 3668 ، 2842 ، 2841 ، 2813 ، 2464 ، 2449 ، 2404 ، 2389 ، 3336 ، 3308 ، 3216 ، 2488 3567 ، 3532	السرقة	، 1409 ، 1238 ، 1084 ، 699 ، 1922 ، 1832 ، 1807 ، 1781 ، 2737 ، 2679 ، 2653 ، 2260 ، 2875 ، 2855 ، 2817 ، 2755 3609 ، 3316 ، 3221 ، 3117 ، 2971 3649 ، 3190 ، 3180 ، 3037 ، 1653
السلف	، 2320 ، 2314 ، 2275 ، 2264 ، 2353 ، 2323 ، 2322 ، 2321 ، 2456 ، 2453 ، 2447 ، 2411 ، 2467 ، 2465 ، 2463 ، 2461 ، 2477 ، 2472 ، 2471 ، 2470 2786 ، 2781 ، 2479	السعادة	2034
السلم	، 1702 ، 1697 ، 1679 ، 1654 ، 1728 ، 1727 ، 1726 ، 1719 ، 3290 ، 3280 ، 3123 ، 2036 3635 ، 3628 ، 3621 ، 3610 ، 3575	السفاح	2913 ، 2912 ، 2720 ، 2319 ، 1679
السمع	، 3136 ، 3135 ، 3133 ، 3132 3189 ، 3188 ، 3152	السفنه	2282 ، 1973
السمياء	2204	السكران	1649
السياسة	2223 ، 1854 ، 1843	السلاح	، 3050 ، 2670 ، 2537 ، 2536 ، 3060 ، 3059 ، 3058 ، 3052 ، 3658 ، 3608 ، 3176 ، 3061
الشبهة	، 3020 ، 2964 ، 2625 ، 2624 ، 3195 ، 3194 ، 3125 ، 3065 ، 3203 ، 3202 ، 3197 ، 3196	السلامة	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الشتم	3336 ، 3326 ، 3227 ، 3204	الشرك	2461 ، 2447 ، 2444 ، 2419
الشجاعة	1924	الشركة	2484 ، 2471 ، 2466 ، 2465
الشر	3156		2657 ، 2564 ، 2515 ، 2498
	305 ، 3158 ، 3156 ، 2597 ، 305		2670 ، 2664 ، 2663 ، 2660
	3308 ، 3343 ، 3526 ، 3606 ،		2793 ، 2786 ، 2711 ، 2671
	3641 ، 3643		2855 ، 2847 ، 2841 ، 2838
الشراء	1640 ، 2287 ، 2292 ، 2418 ،		2875 ، 2873 ، 2869 ، 2858
	2469 ، 2493 ، 2520 ، 2560 ،		3069 ، 3030 ، 2991 ، 2891
	2719 ، 2725 ، 2843 ، 2943 ، 2945 ،		3202 ، 3197 ، 3160 ، 3113
الشرط	230 ، 398 ، 410 ، 420 ، 421 ،		3300 ، 3298 ، 3297 ، 3266
	432 ، 437 ، 439 ، 450 ، 451 ،		3345 ، 3313 ، 3312 ، 3306
	452 ، 457 ، 463 ، 464 ، 466 ،		3615 ، 3614 ، 3613 ، 3550
	467 ، 472 ، 473 ، 474 ، 475 ،		2392
	476 ، 477 ، 478 ، 482 ، 497 ،		1654 ، 1477 ، 1274 ، 740
	500 ، 503 ، 504 ، 509 ، 530 ،		2527 ، 2470 ، 2023 ، 1655
	531 ، 532 ، 534 ، 538 ، 539 ،		3314 ، 2608
	540 ، 541 ، 542 ، 544 ، 545 ،		1860 ، 1720 ، 1708 ، 1644
	546 ، 547 ، 550 ، 557 ، 559 ،		2220 ، 1880 ، 1877 ، 1862
	589 ، 829 ، 1278 ، 1279 ،		3631 ، 3629 ، 3624 ، 2657
	1281 ، 1282 ، 1285 ، 1300 ،		1877 ، 1861 ، 1860 ، 1644 ، 22
	1301 ، 1308 ، 1311 ، 1348 ،		2141 ، 2066 ، 1879 ، 1878
	1362 ، 1789 ، 1790 ، 1803 ،		2429 ، 2320 ، 2316 ، 2145
	1821 ، 1860 ، 1897 ، 1925 ،		2513 ، 2495 ، 2492 ، 2430
	1966 ، 2022 ، 2034 ، 2103 ،		2670 ، 2608 ، 2607 ، 2515
	2131 ، 2134 ، 2138 ، 2142 ،		2658 ، 2229
	2166 ، 2206 ، 2247 ، 2260 ،		1879 ، 1878 ، 1862
	2284 ، 2285 ، 2286 ، 2287 ،		1653
	2288 ، 2291 ، 2292 ، 2305 ،		3180 ، 3037
	2306 ، 2307 ، 2308 ، 2309 ،		1644
	2314 ، 2325 ، 2369 ، 2409 ،		1448 ، 1399 ، 1299 ، 564

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الشكازية	649	الشكر	538
الشكوى	3082	الشهادة	24 ، 23 ، 22 ، 18 ، 17 ، 16 ، 33 ، 31 ، 30 ، 29 ، 28 ، 26 ، 50 ، 42 ، 38 ، 37 ، 36 ، 35 ، 61 ، 59 ، 58 ، 57 ، 55 ، 52 ، 272 ، 80 ، 79 ، 68 ، 67 ، 62 ، 624 ، 623 ، 544 ، 542 ، 287 ، 1692 ، 1689 ، 1564 ، 1267 ، 2013 ، 1966 ، 1934 ، 1883 ، 2163 ، 2035 ، 2034 ، 2022 ، 2389 ، 2265 ، 2167 ، 2165 ، 2610 ، 2516 ، 2515 ، 2438 ، 2677 ، 2671 ، 2670 ، 2657 ، 2705 ، 2696 ، 2679 ، 2678 ، 2720 ، 2719 ، 2709 ، 2706 ، 2724 ، 2723 ، 2722 ، 2721 ، 2729 ، 2728 ، 2726 ، 2725 ، 2734 ، 2732 ، 2731 ، 2730 ، 2755 ، 2749 ، 2746 ، 2745 ، 2763 ، 2762 ، 2759 ، 2758 ، 2769 ، 2768 ، 2766 ، 2764 ، 2774 ، 2772 ، 2771 ، 2770 ، 2859 ، 2857 ، 2853 ، 2775 ، 2867 ، 2866 ، 2865 ، 2863 ، 2871 ، 2870 ، 2869 ، 2868 ، 2909 ، 2898 ، 2874 ، 2873
الصبر	3469 ، 3239 ، 2721 ، 2229 ، 3653 ، 3470	الصبر	2518 ، 2339 ، 2319 ، 2316 ، 2310 ، 1682 ، 1681 ، 1680 ، 1787 ، 1640 ، 192 ، 190 ، 2022 ، 2013 ، 1997 ، 1869 ، 2271 ، 2143 ، 2088 ، 2035 ، 2624 ، 2438 ، 2408 ، 2369 ، 2890 ، 2625 ، 2176 ، 381
الصبر	2518 ، 2339 ، 2319 ، 2316 ، 2310 ، 1682 ، 1681 ، 1680	الصبر	2518 ، 2339 ، 2319 ، 2316 ، 2310 ، 1682 ، 1681 ، 1680
الصدائق	1787 ، 1640 ، 192 ، 190 ، 2022 ، 2013 ، 1997 ، 1869 ، 2271 ، 2143 ، 2088 ، 2035 ، 2624 ، 2438 ، 2408 ، 2369 ، 2890 ، 2625 ، 2176 ، 381	الصدائق	1787 ، 1640 ، 192 ، 190 ، 2022 ، 2013 ، 1997 ، 1869 ، 2271 ، 2143 ، 2088 ، 2035 ، 2624 ، 2438 ، 2408 ، 2369 ، 2890 ، 2625 ، 2176 ، 381
الصدقة	297 ، 296 ، 293 ، 292 ، 269 ، 310 ، 309 ، 300 ، 299 ، 298 ، 1859 ، 1796 ، 1795 ، 313 ، 311 ، 2589 ، 2588 ، 2056 ، 1888 ، 2672 ، 2659 ، 2610 ، 2590 ، 2797 ، 2796 ، 2745 ، 2696 ، 2841 ، 2822 ، 2806 ، 2798 ، 3072 ، 3071 ، 3062 ، 2949 ، 3076 ، 3075 ، 3074 ، 3073 ، 3080 ، 3079 ، 3078 ، 3077	الصدقة	297 ، 296 ، 293 ، 292 ، 269 ، 310 ، 309 ، 300 ، 299 ، 298 ، 1859 ، 1796 ، 1795 ، 313 ، 311 ، 2589 ، 2588 ، 2056 ، 1888 ، 2672 ، 2659 ، 2610 ، 2590 ، 2797 ، 2796 ، 2745 ، 2696 ، 2841 ، 2822 ، 2806 ، 2798 ، 3072 ، 3071 ، 3062 ، 2949 ، 3076 ، 3075 ، 3074 ، 3073 ، 3080 ، 3079 ، 3078 ، 3077
الصدق	297 ، 296 ، 293 ، 292 ، 269 ، 310 ، 309 ، 300 ، 299 ، 298 ، 1859 ، 1796 ، 1795 ، 313 ، 311 ، 2589 ، 2588 ، 2056 ، 1888 ، 2672 ، 2659 ، 2610 ، 2590 ، 2797 ، 2796 ، 2745 ، 2696 ، 2841 ، 2822 ، 2806 ، 2798 ، 3072 ، 3071 ، 3062 ، 2949 ، 3076 ، 3075 ، 3074 ، 3073 ، 3080 ، 3079 ، 3078 ، 3077	الصدق	297 ، 296 ، 293 ، 292 ، 269 ، 310 ، 309 ، 300 ، 299 ، 298 ، 1859 ، 1796 ، 1795 ، 313 ، 311 ، 2589 ، 2588 ، 2056 ، 1888 ، 2672 ، 2659 ، 2610 ، 2590 ، 2797 ، 2796 ، 2745 ، 2696 ، 2841 ، 2822 ، 2806 ، 2798 ، 3072 ، 3071 ، 3062 ، 2949 ، 3076 ، 3075 ، 3074 ، 3073 ، 3080 ، 3079 ، 3078 ، 3077

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الصدقة	، 2431 ، 2430 ، 2407 ، 2385 ، 2474 ، 2451 ، 2444 ، 2432 ، 2664 ، 2626 ، 2597 ، 2479 ، 2772 ، 2771 ، 2748 ، 2671 ، 3020 ، 2892 ، 2814 ، 2786 ، 3121 ، 3120 ، 3119 ، 3114 ، 3125 ، 3124 ، 3123 ، 3122 ، 3129 ، 3128 ، 3127 ، 3126 3654 ، 3528 ، 3524 ، 3156	الصدقة	، 3087 ، 3086 ، 3085 ، 3084 3317 ، 3190 ، 3179 ، 3178 ، 3094 ، 877 ، 767 ، 738 ، 412 ، 223 ، 2026 ، 1824 ، 1718 ، 1302 ، 2193 ، 2191 ، 2128 ، 2043 ، 2550 ، 2274 ، 2258 ، 2236 3233 ، 2859 ، 2733 ، 2720 ، 2684 ، 2344 ، 2024 ، 2023 ، 239 ، 2348 ، 2347 ، 2346 ، 2345 3236 ، 2859 ، 2803 ، 2491 ، 2411
الصفتان	1720 ، 1706 الصفة الثبوتية 1706 الصفة النسبية 3120 ، 1703 الصفات الذاتية 1720 ، 1707 الصفات السلبية 1709 الصفات الفعلية 1707 ، 1703 ، 1697 ، 1664 الصفات المعنوية 1655 الصفات النفسية 2646 ، 2430 ، 2297 الصفقة 2437 الصك ، 448 ، 433 ، 415 ، 412 ، 252 الصلاة	الصفتان	، 2755 ، 2754 ، 2753 ، 1925 ، 2768 ، 2758 ، 2757 ، 2756 3567 ، 3130 ، 3114 ، 1271 ، 533 ، 497 ، 492 ، 369 ، 1655 ، 1382 ، 1332 ، 1299 ، 1670 ، 1659 ، 1658 ، 1656 ، 1696 ، 1689 ، 1674 ، 1672 ، 1705 ، 1703 ، 1702 ، 1701 ، 1716 ، 1715 ، 1710 ، 1707 ، 1722 ، 1721 ، 1720 ، 1719 ، 1763 ، 1757 ، 1726 ، 1724 ، 1831 ، 1830 ، 1829 ، 1814 ، 1898 ، 1897 ، 1835 ، 1832 ، 1925 ، 1902 ، 1901 ، 1899 ، 2120 ، 2118 ، 2116 ، 1936 ، 2126 ، 2125 ، 2124 ، 2123 ، 2311 ، 2278 ، 2206 ، 2165 ، 2319 ، 2317 ، 2316 ، 2315 ، 2353 ، 2352 ، 2335 ، 2322 ، 2384 ، 2383 ، 2375 ، 2369
الصفة	، 1810 ، 1798 ، 1781 ، 1728	الصفة	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
صوم التطوع	2711 ، 2505 ، 2215 ، 2209 ، 3198 ، 3197 ، 3114 ، 2834 ، 3626 ، 3307 ، 3201 ، 3199 ، 419	صلاة الجنائز	1811 ، 1812 ، 1813 ، 1814 ، 2111 ، 1961 ، 1821 ، 1816 ، 2178 ، 2174 ، 2171 ، 2168 ، 2194 ، 2193 ، 2190 ، 2179 ، 2209 ، 2207 ، 2206 ، 2205 ، 2657 ، 2653 ، 2566 ، 2215 ، 3037 ، 3020 ، 2737 ، 2711 ، 3058 ، 3057 ، 3052 ، 3051 ، 3114 ، 3061 ، 3060 ، 3059 ، 3307 ، 3306 ، 3201 ، 3171 ، 3535 ، 3334 ، 3332 ، 3328 ، 3611 ، 3572 ، 3562 ، 3552 ، 3668 ، 3666 ، 3664 ، 3627 ، 1855
الصيغة	511 ، 510 ، 498 ، 287 ، 238 ، 534 ، 519 ، 516 ، 514 ، 513 ، 1790 ، 1789 ، 544 ، 542 ، 536 ، 2090 ، 2089 ، 2081 ، 2038 ، 2103 ، 2101 ، 2100 ، 2099 ، 2356 ، 2256 ، 2255 ، 2104 ، 3309 ، 2574 ، 2376	الصلاحية	2067 ، 2059
الضد	1308 ، 1284 ، 1283 ، 380 ، 1323 ، 1320 ، 1313 ، 1312 ، 3331 ، 2548 ، 1324	الصلح	2491 ، 2440 ، 2411 ، 738 ، 2511 ، 2509 ، 2497 ، 2495 ، 2529 ، 2527 ، 2516 ، 2515 ، 2913 ، 2644
الضرر	3337 ، 3180 ، 2721 ، 3217 ، 3182 ، 3015 ، 393 ، 3561 ، 3557 ، 3280 ، 1646 ، 1338 ، 1337 ، 1336 ، 1861 ، 1860 ، 1844 ، 1676 ، 1879 ، 1878 ، 1870 ، 1862 ، 2041 ، 1992 ، 1980 ، 1880 ، 2527 ، 2320 ، 2314 ، 2042 ، 2719 ، 2604 ، 2566 ، 2551 ، 3100 ، 2901 ، 2813 ، 2720 ، 3653 ، 3534 ، 3263 ، 3157 ، 3111 ، 2722 ، 2714 ، 2580 ، 1347 ، 2895 ، 2873 ، 2764 ، 2744 ، 3330 ، 3181 ، 2920	الصواب	3297 ، 3132 ، 3113 ، 3081 ، 3670 ، 3336 ، 3317 ، 1323 ، 1315 ، 537 ، 412 ، 268 ، 1649 ، 1640 ، 1362 ، 1357 ، 1686 ، 1677 ، 1675 ، 1653 ، 1795 ، 1791 ، 1718 ، 1693 ، 1813 ، 1812 ، 1808 ، 1798 ، 1959 ، 1821 ، 1816 ، 1814 ، 2171 ، 2037 ، 1962 ، 1960 ، 2201 ، 2200 ، 2192 ، 2179 ، 2208 ، 2207 ، 2206 ، 2205
الضعف	1691 ، 1689 ، 1680 ، 1348 ، 2206 ، 1847 ، 1846 ، 1844	الصوم	
الضمان			

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
	397 ، 396 ، 356 ، 354 ، 352 ، 408 ، 406 ، 405 ، 403 ، 399 ، 421 ، 420 ، 413 ، 410 ، 409 ، 430 ، 428 ، 427 ، 425 ، 424 ، 448 ، 445 ، 444 ، 443 ، 442 ، 454 ، 452 ، 451 ، 450 ، 449 ، 462 ، 461 ، 458 ، 456 ، 455 ، 475 ، 474 ، 472 ، 469 ، 463 ، 508 ، 507 ، 506 ، 477 ، 476 ، 522 ، 521 ، 520 ، 512 ، 511 ، 567 ، 565 ، 557 ، 537 ، 524 ، 746 ، 701 ، 645 ، 626 ، 575 ، 759 ، 755 ، 754 ، 753 ، 748 ، 893 ، 812 ، 811 ، 809 ، 773 ، 772 ، 1715 ، 1711 ، 1677 ، 1676 ، 1742 ، 1741 ، 1731 ، 1716 ، 1759 ، 1755 ، 1745 ، 1744 ، 1799 ، 1790 ، 1787 ، 1780 ، 1845 ، 1844 ، 1821 ، 1800 ، 1881 ، 1856 ، 1847 ، 1846 ، 1909 ، 1887 ، 1884 ، 1883 ، 2004 ، 2002 ، 1995 ، 1960 ، 2022 ، 2015 ، 2013 ، 2007 ، 2039 ، 2038 ، 2037 ، 2029 ، 2073 ، 2057 ، 2049 ، 2042 ، 2079 ، 2078 ، 2077 ، 2076 ، 2085 ، 2083 ، 2081 ، 2080 ، 2089 ، 2088 ، 2087 ، 2086 ، 2098 ، 2097 ، 2091 ، 2090 ، 2102 ، 2101 ، 2100 ، 2099		2437 ، 2404 ، 2352 ، 2274 ، 2527 ، 2522 ، 2466 ، 2450 ، 2560 ، 2553 ، 2541 ، 2533 ، 2618 ، 2616 ، 2614 ، 2611 ، 2622 ، 2621 ، 2620 ، 2619 ، 2627 ، 2626 ، 2625 ، 2623 ، 2631 ، 2630 ، 2629 ، 2628 ، 2642 ، 2641 ، 2640 ، 2632 ، 3242 ، 3241 ، 3237 ، 2643 ، 3247 ، 3246 ، 3245 ، 3244 ، 3251 ، 3250 ، 3249 ، 3248 ، 3285 ، 3260 ، 3259 ، 3258 ، 3254 ، 1653 ، 1375 ، 766 ، 492 ، 3101 ، 2596 ، 2369 ، 1826 ، 3567 ، 3324 ، 3191 ، 3110 ، 1937 ، 116 ، 114 ، 97 ، 96 ، 95 ، 90 ، 126 ، 125 ، 119 ، 118 ، 117 ، 133 ، 132 ، 131 ، 128 ، 127 ، 146 ، 145 ، 144 ، 142 ، 137 ، 159 ، 155 ، 154 ، 153 ، 148 ، 165 ، 164 ، 163 ، 162 ، 160 ، 170 ، 169 ، 168 ، 167 ، 166 ، 177 ، 176 ، 175 ، 174 ، 172 ، 182 ، 181 ، 180 ، 179 ، 178 ، 196 ، 193 ، 191 ، 188 ، 183 ، 219 ، 216 ، 213 ، 200 ، 199 ، 236 ، 235 ، 228 ، 224 ، 223 ، 277 ، 276 ، 243 ، 241 ، 237 ، 288 ، 287 ، 283 ، 279 ، 278
		الطاعة	
		الطعن	
		الطلاق	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الطهر	1330 ، 1325 ، 1318 ، 1291 1482 ، 1398 ، 1358 ، 1334 2328 ، 2327 ، 2283 ، 2205 2864 ، 2718 ، 2714 ، 2371 3069 ، 3067 ، 3054 ، 3044 3020 ، 2016	الطلب	2107 ، 2106 ، 2105 ، 2104 2111 ، 2110 ، 2109 ، 2108 2117 ، 2114 ، 2113 ، 2112 2124 ، 2123 ، 2122 ، 2118 2130 ، 2128 ، 2126 ، 2125 2135 ، 2134 ، 2133 ، 2132 2154 ، 2150 ، 2147 ، 2136 2215 ، 2164 ، 2163 ، 2161 2256 ، 2221 ، 2219 ، 2216 2265 ، 2264 ، 2260 ، 2258 2430 ، 2299 ، 2296 ، 2266 2671 ، 2670 ، 2660 ، 2629 2782 ، 2723 ، 2720 ، 2711 2911 ، 2906 ، 2825 ، 2815 2967 ، 2960 ، 2934 ، 2912 2976 ، 2975 ، 2972 ، 2971 3526 ، 3296 ، 3090 ، 3047 486 ، 484 ، 255 ، 252 ، 247 2797 ، 2779 ، 2530 ، 1654 3156 ، 2858 ، 2825 ، 2801 3578 ، 3576 ، 3574 ، 3340 3614 ، 3612 ، 3611 ، 3589 3669 ، 3660 ، 3645 ، 3616 3188 ، 3153 ، 3133
الظلم	2834 ، 2825 ، 2690 ، 1284 3655 ، 3654 ، 3319 ، 3131 ، 3062	الطلبم	561 ، 559 ، 467 ، 354 ، 252 782 ، 779 ، 773 ، 563 ، 562 964 ، 963 ، 961 ، 940 ، 871 1099 ، 1080 ، 1070 ، 970 ، 966 1109 ، 1107 ، 1101 ، 1100 1279 ، 1240 ، 1209 ، 1208
الظن	2325 ، 2221 ، 1741 ، 450 2422 ، 2389 ، 2328 ، 2327 2721 ، 2720 ، 2701 ، 2692 2732 ، 2731 ، 2729 ، 2722 2786 ، 2750 ، 2747 ، 2745 3198 ، 3067 ، 2985 ، 2930 3345 ، 3315 ، 3217	الطهارة	
الظهار	141 ، 139 ، 136 ، 132 ، 131 148 ، 147 ، 146 ، 144 ، 143 157 ، 155 ، 154 ، 151 ، 149 164 ، 163 ، 161 ، 159 ، 158 169 ، 168 ، 167 ، 166 ، 165 203 ، 201 ، 178 ، 173 ، 172 567 ، 565 ، 526 ، 523 ، 395 1731 ، 1640 ، 1323 ، 1219 2200 ، 2168		
العادة	232 ، 231 ، 228 ، 226 ، 225 308 ، 288 ، 287 ، 234 ، 233 533 ، 495 ، 494 ، 485 ، 476 1870 ، 1391 ، 1377 ، 1189 1927 ، 1926 ، 1893 ، 1881 2035 ، 2027 ، 2022 ، 1992		

الفقرة	المصطلح	الفقرة	المصطلح
، 808 ، 763 ، 760 ، 759 ، 758		، 2057 ، 2053 ، 2050 ، 2049	
، 884 ، 880 ، 879 ، 840 ، 811		، 2102 ، 2086 ، 2082 ، 2073	
، 1076 ، 1066 ، 1049 ، 1024		، 2369 ، 2256 ، 2199 ، 2158	
، 1212 ، 1199 ، 1197 ، 1077		، 2445 ، 2403 ، 2377 ، 2371	
، 1743 ، 1731 ، 1480 ، 1219		، 2537 ، 2518 ، 2515 ، 2461	
، 1860 ، 1821 ، 1791 ، 1789		، 2662 ، 2631 ، 2620 ، 2613	
، 2136 ، 2128 ، 2100 ، 1994		، 2783 ، 2779 ، 2668 ، 2663	
، 2181 ، 2180 ، 2159 ، 2144		، 2798 ، 2797 ، 2795 ، 2787	
، 2188 ، 2187 ، 2183 ، 2182		، 3031 ، 2808 ، 2801 ، 2799	
، 2265 ، 2257 ، 2256 ، 2191		، 3125 ، 3108 ، 3102 ، 3041	
، 2373 ، 2281 ، 2278 ، 2271		، 3161 ، 3153 ، 3140 ، 3139	
، 2660 ، 2633 ، 2430 ، 2391		، 3188 ، 3186 ، 3180 ، 3168	
، 2825 ، 2814 ، 2670 ، 2663		، 3602 ، 3601 ، 3526 ، 3345	
، 3095 ، 2976 ، 2969 ، 2901		3641 ، 3609 ، 3604 ، 3603	
، 3106 ، 3105 ، 3102 ، 3101		، 2489 ، 2145 ، 1311 ، 855	العارية
3112 ، 3111 ، 3110 ، 3109 ، 3108		2855 ، 2819 ، 2716 ، 2528 ، 2490	
، 2610 ، 1924 ، 1920 ، 1916	العدالة	، 1180 ، 1105 ، 1070 ، 538	العبادة
، 2708 ، 2659 ، 2658 ، 2657		، 1363 ، 1361 ، 1360 ، 1189	
، 2749 ، 2748 ، 2733 ، 2720		، 1564 ، 1482 ، 1440 ، 1366	
، 2755 ، 2753 ، 2751 ، 2750		، 2711 ، 2629 ، 2610 ، 2505	
، 2764 ، 2762 ، 2759 ، 2758		، 3307 ، 3179 ، 2718 ، 2714	
، 2850 ، 2774 ، 2772 ، 2768		3593 ، 3334 ، 3333 ، 3332	
، 2861 ، 2860 ، 2859 ، 2858		458	العبث
3079 ، 3072 ، 2875 ، 2863		3336 ، 2610	العبودية
، 2854 ، 2770 ، 2462 ، 381	العداوة	، 1304 ، 1303 ، 448 ، 443	العتاق
3316 ، 3315 ، 3140 ، 2988 ، 2867		، 2136 ، 2135 ، 2132 ، 2128	
، 1856 ، 1785 ، 424 ، 409	العدة	، 2299 ، 2296 ، 2258 ، 2163	
، 1959 ، 1953 ، 1951 ، 1888		2912 ، 2723	
، 2038 ، 1966 ، 1965 ، 1960		، 413 ، 221 ، 207 ، 145 ، 97	العتق
، 2216 ، 2215 ، 2206 ، 2161		، 743 ، 583 ، 566 ، 449 ، 417	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
العدد	2918 ، 2863 ، 2818 ، 2815 2971 ، 2962 ، 2939 ، 2925 3053 ، 3027 ، 3020 ، 2996 3105 ، 3099 ، 2083 ، 2069 3128 ، 3126 ، 3125 ، 3124 3197 ، 3196 ، 3193 ، 3158 3223 ، 3222 ، 3213 ، 3202 3248 ، 3245 ، 3242 ، 3237 3300 ، 3298 ، 3263 ، 3250 3324 ، 3318 ، 3314 ، 3301 3668 ، 3648 ، 3550 ، 3345 1355 ، 550 ، 549 ، 548	العدد	3090 ، 2794 ، 2788 ، 2717 ، 2629 228 ، 224 ، 223 ، 212 ، 211 334 ، 320 ، 243 ، 241 ، 240 542 ، 520 ، 475 ، 428 ، 337 1745 ، 1741 ، 1738 ، 543 1788 ، 1762 ، 1749 ، 1748 2124 ، 2118 ، 2111 ، 2089 2264 ، 2221 ، 2214 ، 2147 2748 ، 2728 ، 2727 ، 2234 3039 ، 2988 ، 2803 ، 2751 3159 ، 3154 ، 3089 ، 3071 3274 ، 3213
العدوان	2621 ، 2616 ، 2037 ، 1786 3237 ، 2630 ، 2629 ، 2628	العدل	2770 ، 2742 ، 2520 ، 262 2858 ، 2845 ، 2788 ، 2786 2867 ، 2861 ، 2860 ، 2859 2930 ، 2898 ، 2897 ، 2871 2985 ، 2962 ، 2961 ، 2960 3085 ، 3084 ، 3075 ، 3004 3156 ، 3128 ، 3087 ، 3086 3653 ، 3642 ، 3641 ، 3465
العدو	1362 ، 1358 ، 1357 ، 1353 2662 ، 2661 ، 2495 ، 1382 3227 ، 3201 ، 3125 ، 3114	العدم	300 ، 256 ، 212 ، 211 ، 193 342 ، 341 ، 340 ، 338 ، 314 350 ، 348 ، 347 ، 346 ، 345 421 ، 419 ، 415 ، 396 ، 351 489 ، 471 ، 467 ، 461 ، 450 573 ، 534 ، 532 ، 530 ، 491 2587 ، 2562 ، 2533 ، 2495 2684 ، 2657 ، 2648 ، 2588 2733 ، 2723 ، 2686 ، 2685 2777 ، 2762 ، 2758 ، 2739
العرض	3319 ، 3311 ، 2817 ، 2657 3326 ، 3321		
العرف	236 ، 223 ، 220 ، 219 ، 212 1272 ، 1271 ، 534 ، 533 ، 237 1670 ، 1667 ، 1277 ، 1275 1690 ، 1686 ، 1676 ، 1673 1710 ، 1700 ، 1699 ، 1692 1731 ، 1723 ، 1719 ، 1718 1909 ، 1802 ، 1801 ، 1741 2089 ، 2073 ، 2058 ، 1975 2158 ، 2102 ، 2101 ، 2091 2799 ، 2723 ، 2597 ، 2445 2841 ، 2839 ، 2805 ، 2803		

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
العروض	3670 ، 3646 ، 3611 ، 3604 ، 2464 ، 2178 ، 2132 ، 2035 ، 2553 ، 2545 ، 2518 ، 2490 2801 ، 2560	العزل	، 2719 ، 2717 ، 2679 ، 2666 3087 ، 2720
العسر	2873 ، 2830 ، 2014	العصمة	، 396 ، 222 ، 221 ، 218 ، 180 ، 530 ، 490 ، 462 ، 449 ، 409 ، 1306 ، 1303 ، 1296 ، 1087 ، 1893 ، 1881 ، 1864 ، 1745 ، 2091 ، 2082 ، 2037 ، 1951 ، 2158 ، 2150 ، 2102 ، 2094 ، 2687 ، 2670 ، 2426 ، 2258 3314 ، 2911
العطف	2127 ، 2005 ، 1788 ، 1754 ، 1753	العنف	، 1303 ، 308 ، 261 ، 260 ، 140 ، 2006 ، 2003 ، 1997 ، 1786 ، 3611 ، 2873 ، 2015 ، 2007 3655 ، 3654
العقاب	، 1367 ، 1347 ، 305 ، 261 ، 257 ، 2656 ، 2251 ، 1845 ، 1712 3547 ، 3329 ، 3327 ، 3117	العقار	، 2492 ، 2436 ، 1879 ، 1878 2814 ، 2801
العقد	، 527 ، 470 ، 426 ، 415 ، 412 ، 1679 ، 1651 ، 1650 ، 552 ، 1844 ، 1832 ، 1787 ، 1784 ، 1863 ، 1862 ، 1860 ، 1845 ، 1868 ، 1867 ، 1865 ، 1864		

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
العقل	، 2967 ، 2965 ، 2934	، 1706 ، 1702 ، 1701 ، 1697	
	، 3044 ، 3040 ، 3039 ، 2975	، 1719 ، 1715 ، 1712 ، 1707	
	3116 ، 3063 ، 3048	، 1741 ، 1737 ، 1726 ، 1721	
	، 415 ، 356 ، 306 ، 305 ، 250	، 2206 ، 1844 ، 1799 ، 1747	
	، 1382 ، 544 ، 504 ، 503 ، 496	، 2228 ، 2216 ، 2214 ، 2208	
	، 1948 ، 1843 ، 1761 ، 1640	، 2328 ، 2319 ، 2255 ، 2242	
	، 1978 ، 1975 ، 1973 ، 1970	، 2683 ، 2672 ، 2657 ، 2591	
	، 2228 ، 2006 ، 1980 ، 1979	، 2687 ، 2686 ، 2685 ، 2684	
	، 2428 ، 2372 ، 2371 ، 2249	، 2691 ، 2690 ، 2689 ، 2688	
	، 2731 ، 2719 ، 2653 ، 2518	، 2701 ، 2700 ، 2695 ، 2692	
	، 3222 ، 2915 ، 2758 ، 2736	، 2707 ، 2706 ، 2704 ، 2703	
	3600 ، 3289 ، 3269	، 2721 ، 2720 ، 2719 ، 2709	
	، 2835 ، 2825 ، 2568 ، 1925	، 2805 ، 2772 ، 2723 ، 2722	
	، 3215 ، 3201 ، 2931 ، 2836	، 2875 ، 2825 ، 2822 ، 2819	
	3532 ، 3274 ، 3223 ، 3221	، 3109 ، 3064 ، 3028 ، 3020	
	2755	، 3123 ، 3122 ، 3121 ، 3114	
	2711	، 3156 ، 3153 ، 3137 ، 3132	
	2222 ، 1931	، 3264 ، 3202 ، 3190 ، 3158	
	العقوبة	، 1299 ، 550 ، 549 ، 548 ، 346	، 3320 ، 3318 ، 3314 ، 3299
، 2368 ، 2364 ، 2360 ، 1326		، 3592 ، 3584 ، 3529 ، 3528	
، 2373 ، 2372 ، 2371 ، 2369		، 3650 ، 3649 ، 3641 ، 3593	
، 2575 ، 2574 ، 2427 ، 2426		3655 ، 3653	
2628 ، 2616 ، 2577		121 علم الأصول	
، 351 ، 255 ، 95 ، 78 ، 66		539 علم البيان	
، 712 ، 544 ، 491 ، 467 ، 462		3529 علم التعبير	
، 1264 ، 1072 ، 909 ، 764 ، 729		3282 علم التشريع	
، 1375 ، 1301 ، 1297 ، 1278		240 علم الحديث	
، 1534 ، 1507 ، 1506 ، 1376		3337 علم الرقائق	
، 1654 ، 1551 ، 1542 ، 1541		3529 ، 3156 علم الرمل	
، 1684 ، 1679 ، 1664 ، 1658		3529 ، 3156 علم الكتف	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
علم الكلام	253	علم الكلام	253
علم الخلافة	3132	علم الخلافة	3132
علم النجوم	3156	علم النجوم	3156
العمد	1376 ، 1786 ، 2037 ، 2497	العمد	1376 ، 1786 ، 2037 ، 2497
	2688 ، 2786 ، 2912 ، 2913		2688 ، 2786 ، 2912 ، 2913
	3000 ، 3012 ، 3192 ، 3198 ، 3274		3000 ، 3012 ، 3192 ، 3198 ، 3274
العمرة	1389	العمرة	1389
العنوة	2508 ، 2509 ، 2510 ، 2511	العنوة	2508 ، 2509 ، 2510 ، 2511
	2513 ، 2514 ، 2515		2513 ، 2514 ، 2515
المعهد	1674 ، 1675 ، 1676 ، 1677	المعهد	1674 ، 1675 ، 1676 ، 1677
	1679 ، 1692 ، 1693 ، 1702		1679 ، 1692 ، 1693 ، 1702
	1710 ، 1719 ، 1737 ، 1747 ، 1788		1710 ، 1719 ، 1737 ، 1747 ، 1788
العهدية	2205	العهدية	2205
العوض	1302 ، 2013 ، 2024 ، 2237	العوض	1302 ، 2013 ، 2024 ، 2237
	2241 ، 2243 ، 2244 ، 2245		2241 ، 2243 ، 2244 ، 2245
	2369 ، 2405 ، 2407 ، 2489		2369 ، 2405 ، 2407 ، 2489
	2490 ، 2501 ، 2529		2490 ، 2501 ، 2529
العيب	415 ، 426 ، 1934 ، 2066	العيب	415 ، 426 ، 1934 ، 2066
	2138 ، 2139 ، 2346 ، 2430 ، 2624		2138 ، 2139 ، 2346 ، 2430 ، 2624
	2644 ، 2646 ، 2719 ، 2857		2644 ، 2646 ، 2719 ، 2857
	2922 ، 3111 ، 3312 ، 3313		2922 ، 3111 ، 3312 ، 3313
	3317 ، 3653		3317 ، 3653
العين	318 ، 596 ، 603 ، 1302 ، 1305	العين	318 ، 596 ، 603 ، 1302 ، 1305
	2237 ، 2238 ، 2239 ، 2245		2237 ، 2238 ، 2239 ، 2245
	2249 ، 2253 ، 2254 ، 2279		2249 ، 2253 ، 2254 ، 2279
	2370 ، 2410 ، 2445 ، 2465		2370 ، 2410 ، 2445 ، 2465
	2466 ، 2478 ، 2491 ، 2553		2466 ، 2478 ، 2491 ، 2553
	2518 ، 2527 ، 2628 ، 2629		2518 ، 2527 ، 2628 ، 2629
	2630 ، 2633 ، 2639 ، 2640		2630 ، 2633 ، 2639 ، 2640
	2653 ، 2717 ، 2813 ، 2817		2653 ، 2717 ، 2813 ، 2817
المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
2833 ، 2851 ، 2873 ، 2990		2833 ، 2851 ، 2873 ، 2990	
3036 ، 3041 ، 3102 ، 3108		3036 ، 3041 ، 3102 ، 3108	
3151 ، 3156 ، 3160 ، 3196		3151 ، 3156 ، 3160 ، 3196	
3262 ، 3263 ، 3282 ، 3283		3262 ، 3263 ، 3282 ، 3283	
3287 ، 3288 ، 3290 ، 3313		3287 ، 3288 ، 3290 ، 3313	
3314 ، 3569		3314 ، 3569	
3446 ، 3449 ، 3450	الغبطة	3446 ، 3449 ، 3450	الغبطة
2306 ، 2369	الغبين	2306 ، 2369	الغبين
607 ، 699 ، 737 ، 739 ، 1476	الغرر	607 ، 699 ، 737 ، 739 ، 1476	الغرر
1973 ، 2024 ، 2134 ، 2184		1973 ، 2024 ، 2134 ، 2184	
2185 ، 2293 ، 2294 ، 2307		2185 ، 2293 ، 2294 ، 2307	
2312 ، 2314 ، 2315 ، 2382		2312 ، 2314 ، 2315 ، 2382	
2383 ، 2384 ، 2385 ، 2386		2383 ، 2384 ، 2385 ، 2386	
2416 ، 2427 ، 2437 ، 2445		2416 ، 2427 ، 2437 ، 2445	
2455 ، 2457 ، 2459 ، 2460		2455 ، 2457 ، 2459 ، 2460	
2461 ، 2468 ، 2470 ، 2473		2461 ، 2468 ، 2470 ، 2473	
2479 ، 2541 ، 2547 ، 2554		2479 ، 2541 ، 2547 ، 2554	
2600 ، 2607		2600 ، 2607	
2187 ، 2189 ، 2620 ، 3228	الغرم	2187 ، 2189 ، 2620 ، 3228	الغرم
1319 ، 1321 ، 1326 ، 1944	الغسل	1319 ، 1321 ، 1326 ، 1944	الغسل
2187 ، 2445 ، 3050 ، 3061		2187 ، 2445 ، 3050 ، 3061	
3069 ، 3332		3069 ، 3332	
2306	الغش	2306	الغش
902 ، 907 ، 908 ، 917 ، 1238	الغصيب	902 ، 907 ، 908 ، 917 ، 1238	الغصيب
1243 ، 1420 ، 1441 ، 1444		1243 ، 1420 ، 1441 ، 1444	
1447 ، 1626 ، 1832 ، 1964		1447 ، 1626 ، 1832 ، 1964	
1970 ، 2168 ، 2169 ، 2235		1970 ، 2168 ، 2169 ، 2235	
2294 ، 2515 ، 2567 ، 2623		2294 ، 2515 ، 2567 ، 2623	
2624 ، 2625 ، 2627 ، 2628		2624 ، 2625 ، 2627 ، 2628	
2629 ، 2632 ، 2633 ، 2725		2629 ، 2632 ، 2633 ، 2725	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الغضب	34 ، 1906	الغيب	421 ، 3156 ، 3529 ، 3573
الغموس	2928	الغيبة	327 ، 1887 ، 1888 ، 3309
الغناء	2499	الغيرة	1833
الغنيمة	892 ، 1640 ، 1649 ، 1681	القال الحرام	3488 ، 3489
	2430 ، 2514	القال الحسن	3487
		القال الحلال	3487
		القال المباح	3489
		الفاسد	1963 ، 1966 ، 1967 ، 1970
		الفتح	1282 ، 2515 ، 2516 ، 2617
		الفتنة	2618 ، 2620 ، 2622 ، 3249
		الفتيا	2813 ، 2816 ، 3239 ، 3523
			211 ، 213 ، 231 ، 232 ، 233
			234 ، 236 ، 241 ، 248 ، 250
			269 ، 369 ، 370 ، 374 ، 1296
			1298 ، 1299 ، 1300 ، 1316
			1333 ، 1645 ، 1679 ، 1686
			1715 ، 1722 ، 1729 ، 1744
			1747 ، 1788 ، 1854 ، 2079
			2102 ، 2106 ، 2109 ، 2158
			2205 ، 2225 ، 2445 ، 2515
الفداء	1638 ، 2497	الفسق	617 ، 1916 ، 1920 ، 2753
الفدية	1499 ، 1502		
الفراصة	1948		
الفراق	2073 ، 2078 ، 2082		
الفرج	1904 ، 1955 ، 1957 ، 2038		
الفرض	2825 ، 2900 ، 2922 ، 2985		
	311 ، 496 ، 500 ، 1653		
	3183 ، 3307 ، 3569 ، 3571 ، 3572		
الفرض والبناء	1788		
الفساد	276 ، 284 ، 285 ، 316 ، 1295		
	1980 ، 2035 ، 2371 ، 2400		
	2401 ، 2403 ، 2418 ، 2462		
	2518 ، 2558 ، 2633 ، 2666		
	2701 ، 2708 ، 2813 ، 2817		
	3062 ، 3082 ، 3132 ، 3158		
	3177 ، 3185 ، 3251 ، 3317		
	3334 ، 3582 ، 3594 ، 3595		
	3650 ، 3665 ، 3666		
	354 ، 1352 ، 1876 ، 1883		
الفسخ	2039 ، 2258 ، 2271 ، 2350		
	2351 ، 2405 ، 2408 ، 2415		
	2428 ، 2670 ، 2671 ، 2674		
	2679 ، 2717 ، 2723 ، 2825		
	3105		

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
القبيل	2873 ، 2971 ، 2978 ، 3013 ، 3016 ، 3222 ، 1681 ، 1682	الفضة	2759 ، 2760 ، 2761 ، 2763 ، 2764 ، 2771 ، 2772 ، 2870 ، 3317 ، 3334
القتل	265 ، 271 ، 524 ، 548 ، 549 ، 550 ، 1777 ، 1786 ، 1932 ، 1961 ، 1966 ، 1992 ، 2037 ، 2169 ، 2200 ، 2261 ، 2263 ، 2323 ، 2511 ، 2532 ، 2533 ، 2612 ، 2631 ، 2671 ، 2688 ، 2732 ، 2737 ، 2755 ، 2781 ، 2786 ، 2789 ، 2792 ، 2816 ، 2834 ، 2873 ، 2907 ، 2936 ، 2971 ، 3001 ، 3063 ، 3071 ، 3079 ، 3116 ، 3117 ، 3140 ، 3141 ، 3143 ، 3151 ، 3155 ، 3176 ، 3177 ، 3190 ، 3191 ، 3192 ، 3221 ، 3226 ، 3228 ، 3238 ، 3240 ، 3244 ، 3248 ، 3259 ، 3271 ، 3274 ، 3276 ، 3279 ، 3302 ، 3315 ، 3321 ، 3658	الفضولي	1702 ، 2035 ، 2326 ، 2354 ، 2376 ، 2786 ، 3156
القدح	1025 ، 2753 ، 3178	الفطر	2276 ، 2287 ، 2291 ، 2300 ، 370 ، 3202
القدرة	412 ، 1658 ، 1697 ، 1702 ، 1707 ، 1709 ، 1715 ، 1722 ، 1809 ، 1844 ، 2206 ، 2208 ، 2255 ، 2484 ، 3123 ، 3124 ، 3155 ، 3179 ، 3342 ، 3344 ، 3585 ، 3586 ، 3589 ، 3605 ، 1706 ، 3123 ، 3126	الفقر	1992 ، 3324
القدف	699 ، 1916 ، 1919 ، 1920	الفقه	228 ، 237 ، 246 ، 247 ، 268 ، 356 ، 521 ، 526 ، 766 ، 1300 ، 1322 ، 1382 ، 1640 ، 1651 ، 1679 ، 1684 ، 1686 ، 1701 ، 1731 ، 1732 ، 1755 ، 1800 ، 1854 ، 1958 ، 2089 ، 2158 ، 2265 ، 2548 ، 2552 ، 2580 ، 2669 ، 2770 ، 3297 ، 3528 ، 3529
		الفلس	2337 ، 2340 ، 2786 ، 3324
		القافة	1935 ، 1936 ، 2857 ، 3016 ، 3018 ، 3020
		القبالة	1680 ، 1681 ، 1682 ، 1691
		القبض	233 ، 1653 ، 2024 ، 2035 ، 2185 ، 2258 ، 2261 ، 2331 ، 2345 ، 2346 ، 2347 ، 2350 ، 2370 ، 2434 ، 2436 ، 2445 ، 2460 ، 2461 ، 2471 ، 2481 ، 2484 ، 2616 ، 2722 ، 2803 ، 470 ، 1276 ، 1278 ، 1304 ، 1305 ، 1645 ، 1864 ، 1239 ، 2242 ، 2273 ، 2276 ، 2429 ، 2430 ، 2762 ، 2768 ، 2859
		القبول	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
القسم	1719 ، 1736 ، 1779 ، 1795 ، 1640 ، 1642 ، 1643 ، 1645 ، 1860 ، 1861 ، 2411 ، 2430 ، 2514 ، 2599 ، 2601 ، 2603 ، 2604 ، 2605 ، 2606 ، 2607 ، 2608 ، 2724 ، 2825 ، 3095 ، 3099 ، 1833	القرء	1924 ، 2037 ، 2433 ، 2492 ، 2495 ، 2653 ، 2681 ، 2755 ، 2759 ، 2760 ، 2767 ، 2816 ، 2912 ، 2950 ، 3075 ، 3205 ، 3206 ، 3207 ، 3213 ، 3221 ، 3236 ، 3274
القصة	305 ، 548 ، 1089 ، 1303 ، 1624 ، 1786 ، 1961 ، 1964 ، 2037 ، 2168 ، 2372 ، 2430 ، 2433 ، 2816 ، 2827 ، 2912 ، 2913 ، 2972 ، 3221 ، 3266 ، 3271 ، 3274 ، 657 ، 662 ، 746 ، 747 ، 764 ، 172 ، 211 ، 241 ، 441 ، 1053 ، 1090 ، 1110 ، 1166 ، 1174 ، 1176 ، 1180 ، 1187 ، 1279 ، 1287 ، 1315 ، 1348 ، 1360 ، 1361 ، 1362 ، 1392 ، 1396 ، 1439 ، 1596 ، 1645 ، 1722 ، 1744 ، 1747 ، 1854 ، 1860 ، 1873 ، 1895 ، 1916 ، 1925 ، 1966 ، 1972 ، 2079 ، 2106 ، 2109 ، 2143 ، 2144 ، 2161 ، 2168 ، 2207 ، 2208 ، 2210 ، 2224 ، 2359 ، 2428 ، 2438 ، 2484 ، 2514 ، 2515 ، 2527 ، 2657 ، 2659 ، 2669 ، 2670 ، 2671 ، 2677 ، 2678 ، 2679 ، 2681 ، 2682 ، 2687 ، 2694 ، 2696 ، 2699 ، 2701 ، 2708 ،	القصاص	2211 ، 2222 ، 3089 ، 2548 ، 2801 ، 3293 ، 3294 ، 3296 ، 767 ، 833 ، 1302 ، 1311 ، 1643 ، 2033 ، 2254 ، 2551 ، 2552 ، 2553 ، 2555 ، 2558 ، 2559 ، 2560 ، 2561 ، 2563 ، 2564 ، 2614 ، 2803 ، 3115 ، 1816 ، 2043 ، 1302 ، 2434 ، 2440 ، 2464 ، 2485 ، 2489 ، 2490 ، 2600 ، 2601 ، 3095 ، 3103 ، 3105 ، 3107 ، 3108 ، 3109 ، 3113 ، 191 ، 193 ، 227 ، 1801 ، 1802 ، 2098 ، 2102 ، 2106 ، 2109 ، 2163 ، 2625 ، 2674 ، 2721 ، 2722 ، 2750 ، 2758 ، 2803 ، 3018 ، 3069 ، 3081 ، 3082 ، 3190 ، 2806 ، 2857 ، 2891 ، 2956 ، 2993 ، 3013 ، 2691 ، 2700 ، 3219 ، 449 ، 1270 ، 1272 ، 1281 ، 1656 ، 1661 ، 1676 ، 1677 ، 1678 ، 1679 ، 1690 ، 1691 ، 1692 ، 1695 ، 1701 ، 1710 ،
القصة		القرابة	
القصد		القراض	
القضاء		القرعة	
		القرينة	
		القسط	
		القسم	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
قضاء الحاجة القضية القطع	2187 ، 2193 ، 2194 ، 2195 ، 2197 ، 2266 ، 2289 ، 2295 ، 2297 ، 2316 ، 2320 ، 2322 ، 2338 ، 2371 ، 2372 ، 2373 ، 2389 ، 2414 ، 2436 ، 2445 ، 2466 ، 2470 ، 2475 ، 2497 ، 2535 ، 2536 ، 2538 ، 2572 ، 2573 ، 2620 ، 2625 ، 2626 ، 2630 ، 2631 ، 2654 ، 2670 ، 2671 ، 2697 ، 2706 ، 2737 ، 2745 ، 2750 ، 2788 ، 2790 ، 2792 ، 2858 ، 2859 ، 2867 ، 2873 ، 2875 ، 2881 ، 2889 ، 2903 ، 2904 ، 2933 ، 2938 ، 2971 ، 2984 ، 3008 ، 3099 ، 3104 ، 3207 ، 3208 ، 3225 ، 3243 ، 3244 ، 3257 ، 3260 ، 3279 ، 1937 ، 1939 ، 1947 ، 1948 ، 3020 ، 3028 ، 3030 ، 3033 ، 3034 ، 3036 ، 266 ، 267 ، 268 ، 2524 ، 2525 ، 2527 ، 2529 ، 2542 ، 2626 ، 2629 ، 2630 ، 2635 ، 2639 ، 2641 ، 2786 ، 3096 ، 3108 ، 3261 ، 3262 ، 1906 ، 1925 ، 2752 ، 2754 ، 2755 ، 2756 ، 2757 ، 2758 ، 2759 ، 3114 ، 3117 ، 3130 ، 3134 ، 3567	قضاء الحاجة القضية القطع	2709 ، 2716 ، 2750 ، 2814 ، 2818 ، 2873 ، 2892 ، 2893 ، 2929 ، 2937 ، 2942 ، 2945 ، 2954 ، 3016 ، 3043 ، 3181 ، 3198 ، 3199 ، 3586 ، 3589 ، 3051 ، 3053 ، 3061 ، 2679 ، 2785 ، 2864 ، 2902 ، 3108 ، 3182 ، 1288 ، 1324 ، 1645 ، 1781 ، 2383 ، 2630 ، 2631 ، 2657 ، 2721 ، 2722 ، 2730 ، 2755 ، 2864 ، 2971 ، 3081 ، 3138 ، 3140 ، 3181 ، 3221 ، 2518 ، 3051 ، 3143 ، 3156 ، 3235 ، 3284 ، 3289 ، 3109 ، 1634 ، 2834 ، 3336 ، 311 ، 1646 ، 1747 ، 1788 ، 1890 ، 1926 ، 1947 ، 1976 ، 2580 ، 2588 ، 2895 ، 2922 ، 3002 ، 3151 ، 3153 ، 3156 ، 3288 ، 3339 ، 243 ، 244 ، 246 ، 284 ، 286 ، 316 ، 441 ، 461 ، 526 ، 578 ، 648 ، 679 ، 712 ، 908 ، 909 ، 1058 ، 1072 ، 1140 ، 1141 ، 1654 ، 1655 ، 1788 ، 1860 ، 1862 ، 1877 ، 1878 ، 1879 ، 1880 ، 1889 ، 1890 ، 1920 ، 1945 ، 2057 ، 2058 ، 2129
	القيافة		
	القيمة		
	الكبائر		

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الكبير	3457 ، 3455 ، 3452 ، 3451	الكذب	153 ، 152 ، 151 ، 146 ، 140
	200 ، 197 ، 195 ، 185 ، 174		269 ، 218 ، 217 ، 214 ، 201
	297 ، 296 ، 293 ، 292 ، 291		309 ، 302 ، 300 ، 299 ، 298
	525 ، 331 ، 313 ، 311 ، 310		1796 ، 1795 ، 1299 ، 526
	1940 ، 1920 ، 1883 ، 1797		2581 ، 2099 ، 2090 ، 1941
	2585 ، 2584 ، 2583 ، 2582		2589 ، 2588 ، 2587 ، 2586
	2671 ، 2659 ، 2598 ، 2596		2739 ، 2723 ، 2674 ، 2672
	2767 ، 2766 ، 2765 ، 2743		2798 ، 2797 ، 2795 ، 2768
	2851 ، 2841 ، 2839 ، 2799		3002 ، 2997 ، 2930 ، 2863
	3062 ، 3037 ، 3020 ، 3014		3073 ، 3072 ، 3071 ، 3065
	3077 ، 3076 ، 3075 ، 3074		3084 ، 3080 ، 3079 ، 3078
	3190 ، 3087 ، 3086 ، 3085		2513 ، 2507 ، 2347 ، 2344
	2544 ، 2543 ، 2542 ، 2515		2822 ، 2546 ، 2545
الكراء	1649	الكراع	2198 ، 1653
		الكرامة	1338 ، 1120 ، 762 ، 246
		الكراهة	1820 ، 1819 ، 1702 ، 1658

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الكفالة	1680 ، 1681 ، 1682 ، 1683 ، 1686 ، 1688 ، 1689 ، 1690 ، 1691 ، 1692 ، 1693 ، 1710 ، 1718 ، 1747 ، 1758 ، 2653	الكفاية	1722 ، 1721 ، 493 ، 285 ، 252 ، 1970 ، 1966 ، 1884 ، 1856 ، 2184 ، 2169 ، 2168 ، 1972 ، 2720 ، 2426 ، 2393 ، 2235 ، 2771 ، 2767 ، 2754 ، 2753 ، 3115 ، 3114 ، 3063 ، 3049 ، 3127 ، 3120 ، 3117 ، 3116 ، 3132 ، 3131 ، 3130 ، 3129 ، 3147 ، 3146 ، 3144 ، 3134 ، 3157 ، 3152 ، 3151 ، 3149 ، 3172 ، 3171 ، 3164 ، 3159 ، 3180 ، 3179 ، 3178 ، 3174 ، 3184 ، 3183 ، 3182 ، 3181 ، 3227 ، 3226 ، 3225 ، 3185 ، 3463 ، 3345 ، 3343 ، 3228 ، 3577 ، 3576 ، 3574 ، 3464 ، 3584 ، 3582 ، 3580 ، 3578 ، 3590 ، 3588 ، 3586 ، 3585 ، 3600 ، 3596 ، 3595 ، 3591 ، 3629 ، 3628 ، 3621 ، 3610 ، 3644 ، 3635 ، 3634 ، 3630 ، 3656 ، 3655 ، 3651 ، 3650 ، 3660 ، 3659 ، 3658 ، 1682 ، 1681
الكفر	1665 ، 1664 ، 1654 ، 1384 ، 1670 ، 1669 ، 1667 ، 1666 ، 1692 ، 1688 ، 1687 ، 1683 ، 1710 ، 1700 ، 1699 ، 1697 ، 1795 ، 1767 ، 1755 ، 1712 ، 2078 ، 1955 ، 1900 ، 1800 ، 2187 ، 2127 ، 2104 ، 2103 ، 2470 ، 2463 ، 2445 ، 2341 ، 3068 ، 2718 ، 2664 ، 2504 ، 3151 ، 3123 ، 3122 ، 3121 ، 3670 ، 3336 ، 3217 ، 3165 ، 1710 ، 603 ، 602 ، 596 ، 280 ، 2038 ، 2029 ، 1747 ، 1731 ، 2089 ، 2082 ، 2081 ، 2079 ، 2102 ، 2097 ، 2097 ، 2091 ، 3526 ، 2158 ، 2150 ، 2104 ، 2370 ، 2368 ، 2361 ، 2306 ، 2381 ، 2378 ، 2377 ، 2376 ، 2481 ، 2434 ، 2341	الكناية	1944 ، 1906 ، 1905 ، 1904 ، 3059 ، 3058 ، 3056 ، 3052 ، 3072 ، 3066 ، 3065 ، 3062 ، 3078 ، 3077 ، 3076 ، 3073 ، 1945 ، 1941 ، 1919 ، 1918
الكنيل	269 ، 261 ، 256 ، 251 ، 250	الكنيل	
الكلام		الكلام	

الفقرة	المصطلح	الفقرة	المصطلح
1989 ، 1985 ، 1984 ، 1979		2430 ، 2428 ، 2134 ، 2073 ، 1973	
2057 ، 2035 ، 2001 ، 1990		243 ، 239 ، 238 ، 215 ، 214	اللغة
2184 ، 2178 ، 2163 ، 2102		377 ، 374 ، 370 ، 316 ، 246	
2271 ، 2235 ، 2227 ، 2187		494 ، 488 ، 476 ، 456 ، 379	
2317 ، 2301 ، 2286 ، 2272		1260 ، 546 ، 545 ، 533 ، 520	
2426 ، 2400 ، 2372 ، 2369		1765 ، 1277 ، 1276 ، 1270	
2433 ، 2431 ، 2430 ، 2428		1802 ، 1798 ، 1797 ، 1773	
2491 ، 2463 ، 2448 ، 2443		2089 ، 2088 ، 2087 ، 2046	
2496 ، 2495 ، 2493 ، 2492		2102 ، 2101 ، 2099 ، 2091	
2519 ، 2518 ، 2515 ، 2497		2386 ، 2158 ، 2134 ، 2111	
2532 ، 2530 ، 2527 ، 2522		3213 ، 2445	
2536 ، 2535 ، 2534 ، 2533		1700	اللغة العبرانية
2554 ، 2553 ، 2548 ، 2537		2033 ، 1700	اللغة العربية
2603 ، 2602 ، 2561 ، 2560		2650 ، 2648 ، 2573 ، 2173	اللقطة
2648 ، 2638 ، 2637 ، 2617		2656 ، 2653 ، 2652	
2654 ، 2653 ، 2651 ، 2649		3323	اللمز
2668 ، 2666 ، 2659 ، 2657		1906	اللمس
2755 ، 2731 ، 2716 ، 2671		3532 ، 3159 ، 2037	اللواط
2786 ، 2785 ، 2775 ، 2768		2993 ، 2907	اللوث
2846 ، 2834 ، 2803 ، 2788		3135 ، 1777	المائع
2903 ، 2877 ، 2873 ، 2852		647 ، 544 ، 517 ، 326 ، 205	المال
2919 ، 2914 ، 2913 ، 2912		912 ، 795 ، 739 ، 699 ، 689	
2959 ، 2949 ، 2943 ، 2934		1065 ، 1061 ، 1059 ، 913	
2972 ، 2971 ، 2966 ، 2964		1310 ، 1303 ، 1302 ، 1098	
3012 ، 2975 ، 2974 ، 2973		1477 ، 1362 ، 1338 ، 1313	
3097 ، 3096 ، 3079 ، 3071		1649 ، 1646 ، 1645 ، 1480	
3171 ، 3164 ، 3107 ، 3102		1816 ، 1702 ، 1679 ، 1551	
3210 ، 3192 ، 3191 ، 3176		1855 ، 1854 ، 1847 ، 1846	
3256 ، 3238 ، 3232 ، 3228		1922 ، 1883 ، 1880 ، 1879	
3311 ، 3263 ، 3259 ، 3257		1978 ، 1977 ، 1964 ، 1934	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
المالك	3594 ، 3324 ، 3319 ، 2244 ، 1843 ، 1641 ، 1640 ، 2276 ، 2249 ، 2247 ، 2246 3259 ، 3245 ، 3106 ، 3102 ، 2533 ، 2191 ، 1817 ، 1816 ، 1646 ، 2368 ، 2365 ، 2317 ، 2314 ، 2518 ، 2481 ، 2480 ، 2455 2829 ، 2633 ، 2632 ، 3182 ، 3151 ، 3150 ، 3065 3662 ، 3336 ، 3335 ، 3326 ، 3308	المالية	2038 ، 1785 2670 ، 2646 ، 2645 ، 2644 ، 1690 ، 1686 ، 483 ، 449 ، 1714 ، 1711 ، 1710 ، 1702 ، 1739 ، 1738 ، 1719 ، 1716 ، 1745 ، 1743 ، 1741 ، 1740 ، 1750 ، 1748 ، 1747 ، 1746 ، 1762 ، 1756 ، 1755 ، 1751 ، 1777 ، 1766 ، 1765 ، 1763 ، 1783 ، 1782 ، 1780 ، 1779 ، 1915 ، 1908 ، 1900 ، 1801 ، 2081 ، 2046 ، 2010 ، 1989 ، 2091 ، 2089 ، 2088 ، 2082 ، 2413 ، 2147 ، 2098 ، 2097 ، 2463 ، 2424 ، 2415 ، 2414 ، 3213 ، 3069 ، 3068 ، 2629 3648 ، 3528 ، 3526 ، 3523 ، 3522
المباح	2254 2207 ، 2205 ، 2200 ، 1790 ، 1788 ، 2236 ، 2206 ، 2134 ، 1973 ، 2736 ، 2660 ، 2282 ، 2240 3241 ، 3238 ، 3222 ، 3006 1788 ، 1786 1783 ، 1759 ، 2389 ، 2388 ، 2356 ، 536 ، 2596 ، 2581 ، 2532 ، 2464 ، 3065 ، 2717 ، 2700 ، 2648 ، 3197 ، 3159 ، 3157 ، 3134 ، 3305 ، 3279 ، 3248 ، 3202 ، 3336 ، 3330 ، 3329 ، 3325 ، 3601 ، 3596 ، 3568 ، 3532 ، 3651 ، 3650 ، 3649 ، 3609 3661 ، 3660 ، 1276 ، 1268 ، 1266 ، 451 ، 2184 ، 2276 ، 2261 ، 1288 ، 2826 ، 2825 ، 2671 ، 2660 3336 ، 3204 ، 3018 2497 3306 ، 3130 ، 2711 ، 2676 3612 ، 2597 ، 1955 ، 488 ، 3097 ، 3095 ، 2841 ، 2733 3603 ، 3211 ، 3199 ، 3155 2487 ، 2410 1302 ، 1476 ، 1302 ، 833 ، 767 ، 2254 ، 2023 ، 1643 ، 1494 3313 ، 2564 ، 2464	المبتوتة الثلثي المجاز	مجاز التشبيه مجاز التقييد المجاز اللغوي

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
المستحب	2648	المعاوضة	2022 ، 2035 ، 2316 ، 2319 ،
المشاورة	3311 ، 3317	المعجزة	1653 ، 2198 ، 3164 ، 3168 ،
المشقة	3044 ، 3100	المعروف	3182 ، 3185 ، 3188 ، 3190 ،
المشيئة	1781	المعصية	489 ، 1369 ، 1373 ، 1374 ،
المصالحة	1650 ، 1651	المعوض	2013 ، 2024 ، 2529 ،
المصاهرة	1903 ، 1908	المغارسة	767 ، 833 ، 2551 ،
المصرأة	2141 ، 2670 ، 2716	المقلد	1890
المصلحة	546 ، 1299 ، 1311 ، 1337 ،	المقوم	1644 ، 2646 ،
	1338 ، 1339 ، 1340 ، 1341 ،	المكروه	1332 ، 1338 ، 1367 ، 2648 ،
	1344 ، 1346 ، 1347 ، 1361 ،		3325 ، 3327 ، 3328 ، 3330 ،
	2187 ، 2372 ، 2464 ، 2488 ،		3532 ، 3533 ، 3543 ، 3564 ،
	2518 ، 2547 ، 2548 ، 2562 ،		3568 ، 3611 ، 3654 ، 3669 ،
	2610 ، 2653 ، 2657 ، 2666 ،		260 ، 413 ، 427 ، 529 ، 1318 ،
	2668 ، 2701 ، 2711 ، 2716 ،		1319 ، 1320 ، 1325 ، 1336 ،
	2768 ، 2810 ، 2811 ، 3018 ،		1374 ، 1382 ، 1646 ، 1686 ،
	3066 ، 3095 ، 3117 ، 3128 ،		1820 ، 1821 ، 1844 ، 1875 ،
	3168 ، 3217 ، 3232 ، 3262 ،		1958 ، 1973 ، 2205 ، 2206 ،
	3263 ، 3306 ، 3311 ، 3313 ،		
	3315 ، 3329 ، 3554 ، 3666 ،		
المضاربة	1893 ، 1894 ، 1895		
المضغة	1391 ، 2222		
المطابقة	535 ، 1281 ، 1760 ، 1761 ،		
	1762 ، 1765 ، 1768 ، 1770 ،		
	1774 ، 1795 ، 2123 ، 2256 ،		
	2588 ، 2589 ، 2591 ، 3196 ،		
المطالبة	1339 ، 1640 ، 1642 ، 1643 ،		
	1644 ، 1645 ، 2264 ، 2432 ، 2497 ،		
المعارضة	2282 ، 2416 ، 2434 ، 2609 ،		
المعاوضة	2048		
المعاطة	279 ، 2033 ، 2266 ، 2342 ، 2515 ،		

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الملابسة	2717 ، 2694 ، 2274 ، 2251 ، 2208 ، 2057 ، 1329 ، 373 ، 371 ، 3338 ، 3053 ، 2863 ، 2758 3557 ، 3339 2938 1905 ، 1904 ، 417 ، 413 ، 378 ، 95 ، 90 ، 547 ، 530 ، 528 ، 449 ، 418 ، 1309 ، 1305 ، 1302 ، 1296 ، 1645 ، 1644 ، 1640 ، 1363 ، 1904 ، 1903 ، 1821 ، 1743 ، 1975 ، 1973 ، 1954 ، 1949 ، 2053 ، 2040 ، 2038 ، 1976 ، 2134 ، 2128 ، 2063 ، 2062 ، 2206 ، 2188 ، 2184 ، 2145 ، 2238 ، 2237 ، 2236 ، 2235 ، 2244 ، 2243 ، 2242 ، 2240 ، 2249 ، 2248 ، 2246 ، 2245 ، 2254 ، 2253 ، 2252 ، 2250 ، 2262 ، 2261 ، 2257 ، 2256 ، 2278 ، 2277 ، 2266 ، 2264 ، 2296 ، 2293 ، 2281 ، 2279 ، 2441 ، 2437 ، 2369 ، 2343 ، 2514 ، 2513 ، 2498 ، 2493 ، 2568 ، 2567 ، 2566 ، 2515 ، 2573 ، 2571 ، 2570 ، 2569 ، 2580 ، 2575 ، 2578 ، 2574 ، 2641 ، 2630 ، 2628 ، 2607 ، 2711 ، 2671 ، 2670 ، 2660 ، 2722 ، 2720 ، 2717 ، 2713	الملابسة	
الملاعنة	2737 ، 2726 ، 2725 ، 2724 ، 2786 ، 2785 ، 2745 ، 2743 ، 2822 ، 2819 ، 2799 ، 2797 ، 2989 ، 2976 ، 2969 ، 2873 ، 3042 ، 3040 ، 3039 ، 2995 ، 3110 ، 3106 ، 3095 ، 3043 ، 3265 ، 3196 ، 3158 ، 3112 3611 ، 3340 ، 3324 2241 2255 ، 1654 1638 2048 2266 ، 1120 ، 1100 ، 1022 ، 1011 ، 1339 ، 1338 ، 1336 ، 1335 ، 1344 ، 1343 ، 1342 ، 1341 ، 1374 ، 1367 ، 1346 ، 1345 ، 1810 ، 1689 ، 1686 ، 1418 ، 1821 ، 1820 ، 1816 ، 1814 ، 2656 ، 2464 ، 2251 ، 1824 ، 3327 ، 3325 ، 3307 ، 3306 3568 ، 3563 ، 3335 ، 3331 ، 3330 ، 2242 ، 547 ، 442 ، 428 ، 214 ، 2389 ، 2388 ، 2358 ، 2326 ، 2430 ، 2403 ، 2402 ، 2400 ، 2465 ، 2440 ، 2435 ، 2434 ، 2508 ، 2501 ، 2471 ، 2467 ، 2597 ، 2566 ، 2548 ، 2518 ، 2723 ، 2620 ، 2605 ، 2604 ، 2832 ، 2818 ، 2815 ، 2752	المللاعنة	
الملامسة		الملامسة	
المللك		المللك	
الملكية		الملكية	
الممكن		الممكن	
المن		المن	
المناصرة		المناصرة	
المنالوة		المنالوة	
المنسوب		المنسوب	
المنع		المنع	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة	
المنفعة	2914 ، 2891 ، 2858 ، 2834	الميسر	2184 ، 1953 ، 1855 ، 1603	
	3011 ، 3002 ، 2949 ، 2943		2497 ، 2440 ، 2346 ، 2206	
	3232 ، 3191 ، 3106 ، 3082		2782 ، 2688 ، 2670 ، 2662	
	3615 ، 3307 ، 3274 ، 3251		3302 ، 3299 ، 3213	
	1590 ، 835 ، 834 ، 832 ، 831		3109	
	2237 ، 2187 ، 2058 ، 2013		2530	
	2247 ، 2244 ، 2239 ، 2238		النجاسة	1307 ، 1292 ، 1290 ، 1289
	2282 ، 2279 ، 2254 ، 2249			1327 ، 1315 ، 1314 ، 1309
	2488 ، 2465 ، 2449 ، 2288			2718 ، 2717 ، 1334 ، 1332
	2543 ، 2501 ، 2500 ، 2498			3053 ، 3052 ، 3051 ، 3050
3041 ، 2631 ، 2630 ، 2554	3057 ، 3056 ، 3055 ، 3054	النجس	3067 ، 3061 ، 3060 ، 3059 ، 3058	
3286 ، 3101	2204 ، 1379 ، 1333 ، 1332			
2222 ، 1944 ، 1927 ، 1332	2069 ، 2985 ، 2711 ، 2371			
3669 ، 3020	1447 ، 1443 ، 1439			
2035 ، 2027	النحر		718 ، 708 ، 704 ، 604 ، 253	
2569 ، 2565				الندب
1282 ، 534 ، 513 ، 418 ، 406	1679 ، 1449 ، 1338 ، 1120			
1806 ، 1789 ، 1772 ، 1333	1819 ، 1814 ، 1812 ، 1797			
1885 ، 1837 ، 1836 ، 1835	1845 ، 1825 ، 1823 ، 1820			
2065 ، 2049 ، 2022 ، 1934	3049 ، 2654 ، 2277 ، 2206			
2430 ، 2264 ، 2145 ، 2125	3550 ، 3335 ، 3331 ، 3306			
2484 ، 2477 ، 2472 ، 2433	3663 ، 3574	النذر	1695 ، 1689 ، 1686 ، 1653	
2841 ، 2733 ، 2724 ، 2720	1812 ، 1810 ، 1719 ، 1718			
2063 ، 2912 ، 2867 ، 2855	1816 ، 1815 ، 1814 ، 1813			
3299 ، 3241 ، 3096 ، 3066	1827 ، 1822 ، 1821 ، 1817			
3623 ، 3581	2129 ، 2128 ، 2102 ، 1875			
2672 ، 2134	2711 ، 2200 ، 2171 ، 2168 ، 2135			
2610 ، 1892 ، 1890 ، 1888	النزاع		1837 ، 1788 ، 1769 ، 1359	
1719 ، 1718 ، 1693 ، 1692				
1480 ، 1089 ، 763 ، 252				

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
النفقة	، 1640 ، 602 ، 422 ، 412 ، 232 ، 2040 ، 1922 ، 1885 ، 1858 ، 2047 ، 2045 ، 2044 ، 2041 ، 2463 ، 2227 ، 2173 ، 2093 ، 2825 ، 2815 ، 2689 ، 2522 3220 ، 3020 3307 ، 1812 ، 1784 ، 1653	النسب	، 2133 ، 2047 ، 1878 ، 1864 ، 2396 ، 2389 ، 2326 ، 2134 ، 2496 ، 2437 ، 2433 ، 2401 ، 2716 ، 2706 ، 2673 ، 2633 ، 2907 ، 2905 ، 2821 ، 2751 ، 3030 ، 3018 ، 2989 ، 2966 3258 ، 3112 ، 3042 ، 1855 ، 1848 ، 1844 ، 61 ، 1922 ، 1913 ، 1912 ، 1911 ، 1973 ، 1950 ، 1949 ، 1945 ، 2206 ، 2134 ، 2075 ، 2035 ، 2653 ، 2249 ، 2221 ، 2218 ، 2770 ، 2722 ، 2720 ، 2719 ، 3020 ، 3016 ، 2934 ، 2909 ، 3213 ، 3202 ، 3131 ، 3117 3590 ، 3292 3323 ، 3216 ، 2891 ، 2885 ، 4 2601 ، 2357 ، 2356 ، 2035 ، 1376 ، 1284 ، 1283 ، 909 ، 2204 ، 2200 ، 1799 ، 1797 ، 3611 ، 3318 ، 2728 ، 2206 3615 ، 3613 ، 1362 ، 1348 ، 550 ، 547 ، 351 ، 2165 ، 2163 ، 2145 ، 1821 2716 ، 2711 ، 2515 ، 2215 ، 2176 3321 ، 3317 ، 3315 ، 3311 2414 ، 1931 ، 1915 1906 ، 1905 ، 1904 3020 ، 2685 3446 ، 3128 ، 547
النفل	، 534 ، 526 ، 488 ، 487 ، 429 ، 1277 ، 1273 ، 1270 ، 1269 ، 1778 ، 1768 ، 1760 ، 1279 ، 1796 ، 1795 ، 1790 ، 1788 ، 2123 ، 2006 ، 2004 ، 1973 ، 2455 ، 2346 ، 2309 ، 2303 ، 2466 ، 2461 ، 2459 ، 2457 ، 2583 ، 2548 ، 2547 ، 2475 ، 2724 ، 2709 ، 2706 ، 2598 ، 2808 ، 2732 ، 2729 ، 2725 ، 2948 ، 2940 ، 2909 ، 2871 ، 3575 ، 3180 ، 3121 ، 2954 3635 ، 3628 ، 3582 ، 3579 ، 2102 ، 2024 ، 1817 ، 231 ، 2335 ، 2332 ، 2309 ، 2132 ، 2341 ، 2339 ، 2338 ، 2337 ، 2346 ، 2345 ، 2343 ، 2342 ، 2376 ، 2370 ، 2369 ، 2348 ، 2451 ، 2445 ، 2400 ، 2389 2801 ، 2786 ، 2553 ، 2491 ، 2486 ، 226 ، 222 ، 221 ، 220 ، 219 ، 240 ، 237 ، 230 ، 228 ، 227 ، 1686 ، 492 ، 287 ، 247 ، 243	النفي	
النقد		النسخ	
		النسيئة	
		النسيان	
		النصاب	
		النصيحة	
		النطفة	
		النظر	
		النعت	
		النعمة	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
	، 2670 ، 2660 ، 2659 ، 2658 ، 2717 ، 2711 ، 2674 ، 2671 ، 2788 ، 2772 ، 2728 ، 2720 ، 2897 ، 2792 ، 2790 ، 2789 ، 2965 ، 2961 ، 2934 ، 2912 3296 ، 3295 ، 3292 ، 3049 ، 2972 3197 2048 ، 1778 ، 1702 ، 369 ، 2897 ، 2891 ، 2857 ، 651 ، 2904 ، 2903 ، 2900 ، 2899 ، 2927 ، 2924 ، 2923 ، 2916 ، 2932 ، 2930 ، 2929 ، 2928 ، 2939 ، 2938 ، 2934 ، 2933 2975 ، 2954 3079 و 268 ، 1669 ، 1654 ، 536 ، 482 ، 253 ، 1702 ، 1693 ، 1679 ، 1674 ، 1792 ، 1789 ، 1788 ، 1723 ، 1819 ، 1797 ، 1795 ، 1794 ، 2207 ، 2205 ، 2198 ، 1833 ، 2302 ، 2286 ، 2285 ، 2265 ، 2462 ، 2438 ، 2435 ، 2320 ، 3005 ، 2648 ، 2518 ، 2463 ، 3114 ، 3064 ، 3049 ، 3011 ، 3318 ، 3307 ، 3157 ، 3117 ، 3549 ، 3548 ، 3547 ، 3532 ، 3564 ، 3563 ، 3562 ، 3555 3664 ، 3568 ، 3566 ، 3565 2832 ، 172 ، 171 ، 168 ، 167 ، 166	نكاح المتعة النكرة النكول النهب النهي 	

الفقرة	المصطلح	الفقرة	المصطلح
، 2572 ، 2550 ، 2440 ، 2430		، 237 ، 218 ، 217 ، 211 ، 194	
3110 ، 2972 ، 2772 ، 2728 ، 2720		، 280 ، 278 ، 276 ، 241 ، 239	
1895 ، 1873	الهجرة	، 421 ، 419 ، 416 ، 415 ، 282	
1653	الهداية	، 657 ، 656 ، 655 ، 654 ، 531	
2654 ، 2616 ، 2545 ، 2543 ، 2542	الهلاك	، 747 ، 746 ، 663 ، 661 ، 659	
3322	الهمز	، 822 ، 819 ، 815 ، 814 ، 748	
3152 ، 3136 ، 3133 ، 3132	الهيما	، 988 ، 876 ، 874 ، 873 ، 871	
، 492 ، 450 ، 271 ، 268 ، 263	الواجب	، 1278 ، 1276 ، 1189 ، 1071	
، 537 ، 536 ، 511 ، 504 ، 503		، 1675 ، 1670 ، 1335 ، 1308	
، 1338 ، 1336 ، 1328 ، 542		، 1695 ، 1692 ، 1690 ، 1686	
، 1342 ، 1341 ، 1340 ، 1339		، 1719 ، 1718 ، 1716 ، 1710	
، 1346 ، 1345 ، 1344 ، 1343		، 1743 ، 1742 ، 1731 ، 1722	
، 1390 ، 1389 ، 1362 ، 1348		، 1756 ، 1747 ، 1745 ، 1744	
، 1654 ، 1653 ، 1652 ، 1391		، 1761 ، 1760 ، 1759 ، 1757	
، 1816 ، 1797 ، 1684 ، 1679		، 1765 ، 1764 ، 1763 ، 1762	
، 1875 ، 1824 ، 1821 ، 1820		، 1770 ، 1769 ، 1768 ، 1766	
، 2207 ، 2205 ، 2188 ، 1893		، 1776 ، 1775 ، 1774 ، 1773	
، 2535 ، 2533 ، 2530 ، 2210		، 1781 ، 1780 ، 1779 ، 1778	
، 2694 ، 2652 ، 2648 ، 2582		، 2078 ، 1802 ، 1783 ، 1782	
، 2985 ، 2858 ، 2848 ، 2832		، 2090 ، 2089 ، 2087 ، 2085	
، 3217 ، 3191 ، 3151 ، 3065		، 2102 ، 2098 ، 2097 ، 2096	
، 3307 ، 3304 ، 3232 ، 3220		، 2106 ، 2105 ، 2104 ، 2103	
، 3327 ، 3326 ، 3325 ، 3311		، 2117 ، 2110 ، 2108 ، 2107	
، 3331 ، 3330 ، 3329 ، 3328		، 2184 ، 2177 ، 2176 ، 2147	
3568 ، 3562		، 2371 ، 2205 ، 2187 ، 2186	
3487	الرباء	، 3315 ، 2586 ، 2515 ، 2438	
2515	الوتر	3670 ، 3648 ، 3641 ، 3632 ، 3611	
2786	الوثيقة	، 2031 ، 2030 ، 2029 ، 2025	الهيئة
، 547 ، 537 ، 536 ، 412 ، 4	الوجوب	، 2188 ، 2185 ، 2181 ، 2139	
، 602 ، 600 ، 599 ، 598 ، 549		، 2258 ، 2254 ، 2236 ، 2190	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الورع	، 3329 ، 3328 ، 3327 ، 3326 ، 3334 ، 3333 ، 3332 ، 3330 3564 ، 3563 ، 3481 ، 3336 ، 3335	الوجود	، 762 ، 756 ، 708 ، 659 ، 604 ، 1821 ، 1820 ، 1819 ، 777 ، 1826 ، 1825 ، 1824 ، 1823 ، 1922 ، 1846 ، 1845 ، 1827 ، 2176 ، 2134 ، 2037 ، 1989 ، 2208 ، 2207 ، 2206 ، 2205 ، 2277 ، 2263 ، 2262 ، 2251 ، 2515 ، 2468 ، 2464 ، 2371 ، 2711 ، 2654 ، 2653 ، 2648 ، 3304 ، 3223 ، 2848 ، 2742 ، 3550 ، 3532 ، 3331 ، 3326 3615 ، 3585 ، 3584
الوزن	، 2381 ، 2378 ، 2377 ، 2376 2481 ، 2434		، 255 ، 243 ، 211 ، 125 ، 124 ، 1279 ، 1278 ، 532 ، 504 ، 1705 ، 1704 ، 1654 ، 1338 ، 1726 ، 1717 ، 1710 ، 1706 ، 1844 ، 1821 ، 1820 ، 1735 ، 2384 ، 2255 ، 1940 ، 1885 ، 2858 ، 2588 ، 2484 ، 2479 ، 3035 ، 3020 ، 2989 ، 2962 ، 3079 ، 3066 ، 3047 ، 3036 ، 3126 ، 3125 ، 3123 ، 3114 3300 ، 3298 ، 3295 ، 3132 1708 ، 1707 ، 1382 3020 ، 2870 ، 2869 1906
الوصف	، 1340 ، 1258 ، 1404 ، 547 ، 2216 ، 2124 ، 2089 ، 2022 ، 2360 ، 2323 ، 2314 ، 2238 ، 2548 ، 2245 ، 2427 ، 2425 ، 2749 ، 2625 ، 2588 ، 2574 ، 2861 ، 2858 ، 2763 ، 2751 3274 ، 3171 ، 2862 ، 2657 ، 2534 ، 2236 ، 2014 ، 2803 ، 2666 ، 2659 ، 2658 3101 ، 2812		الوحدانية الوحي الود الوديعة
الوصية	، 2033 ، 1310 ، 1302 ، 52 ، 2381 ، 2264 ، 2240 ، 2102 ، 2659 ، 2658 ، 2548 ، 2429 ، 2865 ، 2785 ، 2720 ، 2666 3111 ، 3110 ، 2913 ، 2912 ، 2867 ، 2163 ، 2099 ، 2091 ، 256 ، 2248 ، 2210 ، 2206 ، 2184 ، 2277 ، 2251 ، 2250 ، 2249 3154 ، 2723 ، 2374 ، 2278 220		
الوضع	، 2819 ، 2629 ، 2626 ، 2614 ، 556 ، 1316 ، 392 ، 391 ، 390 ، 1327 ، 1326 ، 1324 ، 1320 ، 2371 ، 1649 ، 1640 ، 1358 2859 ، 2515		
الوضع اللغوي			
وضع اليد			
الوضوء			

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
الوطء	1787 ، 1785 ، 430 ، 424 ، 409 1856 ، 1845 ، 1843 ، 1792 1904 ، 1903 ، 1900 ، 1896 1956 ، 1949 ، 1926 ، 1909 2009 ، 1987 ، 1975 ، 1959 2204 ، 2201 ، 2200 ، 2038 2346 ، 2264 ، 2218 ، 2206 2625 ، 2624 ، 2610 ، 2391 2789 ، 2695 ، 2674 ، 2671 3196،3083،3048،3020،3016 1826 ، 1797 ، 538 ، 482 2584 ، 2583 ، 2582 ، 2581 2589 ، 2587 ، 2586 ، 2585 2594 ، 2593 ، 2592 ، 2590 3612،2723،2598،2596،2595 1820 ، 1794 ، 538 ، 482 2755 ، 2598 ، 2590 2133 ، 2130 ، 1826 ، 1797 2586 ، 2582 ، 2330 ، 2134 2952،2598،2596،2594،2592 3090	الولاء	417 ، 763 ، 1066 ، 1277 ، 1848 ، 1855 ، 2180 ، 2187 ، 2256 ، 2720 ، 2722 ، 2912 ، 3292 ، 3296 1282 ، 2720 ، 2737 ، 2739 ، 2741 ، 2743 ، 2865 ، 2977 ، 150 ، 1312 ، 1851 ، 1852 ، 1920 ، 1966 ، 1977 ، 1996 ، 2003 ، 2048 ، 2223 ، 2227 ، 2228 ، 2229 ، 2657 ، 2658 ، 2665 ، 2666 ، 2669 ، 2670 ، 2677 ، 2680 ، 2681 ، 2707 ، 2709 ، 2711 ، 2719 ، 2720 ، 2768 ، 2811 ، 2867 ، 2870 ، 2875 ، 2972 ، 3095 ، 3193 ، 3526 ، 3601 ، 3660 ، 3661 ، 1279 ، 1338 ، 1846 ، 1864 ، 1884 ، 1885 ، 1886 ، 1888 ، 1889 ، 1977 ، 1981 ، 1983 ، 1984 ، 1986 ، 1987 ، 1989 ، 1993 ، 2001 ، 2003 ، 2006 ، 2009 ، 2010 ، 2027 ، 2035 ، 2179 ، 2206 ، 2267 ، 2268 ، 2269 ، 2369 ، 2438 ، 2476 ، 2659 ، 2670 ، 2687 ، 2717 ، 2788 ، 2897 ، 2961 ، 3062 ، 3276 ، 3319 ، 2784 ، 3135 ، 2534 ، 2656 ، 2666 ، 2678 ، 2755 ، 2803
الورعد		الولاية	
الورعيد		الولي	
الوفاء			
الوقف	1305 ، 1302 ، 1298 ، 60 ، 59 1604 ، 1600 ، 1599 ، 1598 2514 ، 2510 ، 2281 ، 2243 2722،2714،2660،2565،2515 1888 ، 1881 ، 1875 ، 382 2428 ، 2240 ، 2188 1892 ، 1891 ، 1890 ، 1888 2493 ، 2236 ، 2188 ، 2142 3560 ، 3559 ، 2610 ، 2496	الوفاء	
الوكالة		الوهم	
الوكيل		اليثيم	

المصطلح	الفقرة	المصطلح	الفقرة
اليسر	2830	، 2804 ، 2803 ، 2802 ، 2745	
	، 204 ، 202 ، 201 ، 200 ، 199	، 2845 ، 2821 ، 2812 ، 2805	
	، 458 ، 449 ، 444 ، 284 ، 207	، 2857 ، 2852 ، 2848 ، 2847	
	، 1679 ، 1659 ، 1275 ، 461	، 2876 ، 2873 ، 2868 ، 2866	
	، 1702 ، 1695 ، 1692 ، 1686	، 2882 ، 2880 ، 2879 ، 2877	
	، 1710 ، 1707 ، 1705 ، 1703	، 2886 ، 2885 ، 2884 ، 2883	
	، 1747 ، 1736 ، 1731 ، 1719	، 2891 ، 2890 ، 2888 ، 2887	
	، 1779 ، 1778 ، 1758 ، 1757	، 2897 ، 2895 ، 2893 ، 2892	
	، 1792 ، 1790 ، 1789 ، 1781	، 2904 ، 2903 ، 2902 ، 2899	
	، 1796 ، 1795 ، 1794 ، 1793	، 2913 ، 2912 ، 2907 ، 2905	
	، 1800 ، 1799 ، 1798 ، 1797	، 2920 ، 2917 ، 2915 ، 2914	
	، 2054 ، 2053 ، 1954 ، 1803	، 2925 ، 2924 ، 2922 ، 2921	
	، 2070 ، 2069 ، 2059 ، 2057	، 2932 ، 2931 ، 2927 ، 2926	
	، 2145 ، 2143 ، 2073 ، 2072	، 2936 ، 2935 ، 2934 ، 2933	
	، 2495 ، 2492 ، 2369 ، 2168	، 2941 ، 2940 ، 2939 ، 2937	
	، 2709 ، 2670 ، 2663 ، 2659	، 2947 ، 2946 ، 2943 ، 2942	
	، 2743 ، 2738 ، 2733 ، 2717	، 2954 ، 2953 ، 2952 ، 2948	
		3077 ، 3065 ، 2989	

فهرس الألفاظ اللغوية

اللفظ	الفقرة	اللفظ	الفقرة
الإثغار	684 ، 687	عثار	2541
الإجارة	829	العائلة	1638
الإدواج	1238	عور	1733
الاستبراء	552	الفحص	362
استخشف	3020	فحا	365
أقوى	1238	القائف	29
أوشح	129	قادمة	3
النجدة	1763	كدين	1682
اليزار	2804	الكراع	1649
الترياق	1835	لأوائها	1568
تسلطي	1355	ليأرز	1571
تنكيه	1854	المائع	1763
الجماحة	1348 ، 1355	فتفشقه	1557
الجلذاذ	1352	العارية	829
الجلاب	1380	العنين	866
الخبر	1733	المجبوب	866
الحمى	1763	المزية	1363
الخنادس	3	المسافة	1483
الرفق	1392	مُشكِه	1640
الذب	1651	المطي	1810
الرصف	1528	المغارة	2551
الرعادات	3193	مغيا	1650
الزيج	1748	منة	1646
السترة	1026 ، 1212 ، 1241 ،	المهيع	1926
	1242 ، 1357 ، 1503	الناطور	3274
السطو	555	هامة	3484
سمهية الرماح	3	الهيئة	1392
سياج	1906	الوبر	1763
الشافع	3666	وجا	1649
الصبرة	1365	ونخش	3108
صعقة	2677		
الصولة	1392		

فهرس الشعر

الفاية	الفاية	الفاية	الفاية	الفاية
الفاية	الفاية	الفاية	الفاية	الفاية
930	1	الفاية	الفاية	الفاية
1009	4	الفاية	الفاية	الفاية
1419	1	الفاية	الفاية	الفاية
1636	2	الفاية	الفاية	الفاية
1144 - 371	1	الفاية	الفاية	الفاية
304	1	الفاية	الفاية	الفاية
1421	1	الفاية	الفاية	الفاية
2016	3	الفاية	الفاية	الفاية
1418	2	الفاية	الفاية	الفاية
471	1	الفاية	الفاية	الفاية
1416	4	الفاية	الفاية	الفاية
3316	1	الفاية	الفاية	الفاية
387	1	الفاية	الفاية	الفاية
1880	1	الفاية	الفاية	الفاية
931	3	الفاية	الفاية	الفاية
1556	3	الفاية	الفاية	الفاية
2112	3	الفاية	الفاية	الفاية
2560	6	الفاية	الفاية	الفاية
2564	4	الفاية	الفاية	الفاية
2539	1	الفاية	الفاية	الفاية
356	2	الفاية	الفاية	الفاية
2124	1	الفاية	الفاية	الفاية

فهرس الأمثال

المثل	الفقرة
التصقت يده بالتراب	1661
فلان يقى بدمته	1679
خفر ذمة فلان	1679
حبلك على غاربك	2102 - 2082

فهرس المسائل النحوية - البلاغية

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 1
108	- القسم جملة إنشائية يؤكد بها جملة خبرية
110	- صيغ التخصيص أربع وهي : ألا ، وهلا ، ولوما ، ولولا ، نحو : « ألا تشتغل بالعلم » ، و « هلا اشتغلت به » ، و « لوما اشتغلت به » ، و « ولولا اشتغلت به »
111	- النداء نحو : يا زيد ، يختلف فيه النحاة ، هل فيه فعل مضمر تقديره : أنادي زيداً ، أو الحرف وحده مفيد للنداء ؛ فليل على الأول : لو كان الفعل مضمرًا والتقدير أنادي زيداً لقبل التصديق والتكذيب ، أجاب المبرد عن ذلك : بأن الفعل مضمر ولا يلزم قبوله للتصديق والتكذيب ؛ لأنه إنشاء والإنشاء لا يقبلها ، ويؤكد الإنشاء في النداء أنه طلب لحضور المنادي ، والطلب إنشاء نحو الأوامر والنواهي ، فهو مما اتفق على إنشاء لكن الخلاف في الإضمار وعدمه فقط
147	- قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِمَّا هُمْ أَكْثَرُ أَنْهَتِهِمْ إِنْ أَنْهَتِهِمْ إِلَّا أَلَيْهِ وَلَدَنَّهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ ﴾ فإن الفعل فيها مضارع لا ماض ، فقال : ﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾ ولم يقل : « ظاهروا » بصيغة الماضي حتى يتناول الجاهلية ، بل هو خاص بمن يفعل ذلك في المستقبل بعد نزول الآية أو حالة نزولها
148	- العرب قد تستعمل الفعل المضارع للحالة المستمرة كقولهم : زيد يعطى ويمنع ، ويصل ويقطع ، تريد : هذا شأنه في الماضي والحال والمستقبل
227	- الشهادة تصح بالمضارع دون الماضي واسم الفاعل ، فيقول الشاهد : أشهد بكذا عندك - أي ذلك الله « ولو قال : « شهدت بكذا » أو « أنا شاهد بكذا » لم يقبل منه ، والبيع يصح بالماضي دون المضارع عكس الشهادة ، فلو قال : « أبيعك بكذا » أو قال : « أبايعك بكذا » لم ينعقد عند من يعتمد على خصوصيات الألفاظ كالشافعي ومن لا يعتبرها لا كلام معه ، وإنشاء الطلاق يقع بالماضي نحو « طلقك ثلاثاً » واسم الفاعل : نحو « أنت طالق ثلاثاً » دون المضارع نحو « أطلقك ثلاثاً » وقول الشاعر : في فتى علق الطلاق بشهر قبل ما قبل قبله رمضان (ما) يصح فيها ثلاثة أوجه : أن تكون زائدة ، وموصولة ، ونكرة موصوفة ... فالزائدة نحو قولنا : قبل قبل قبله رمضان ، فلا يعتد بها أصلاً ، وتبقى الفتاوى والموصولة تقديرها : قبل الذي استقر قبل قبله رمضان ، فيكون الاستقرار العامل في (قبل) الذي بعد (ما) هو صلتها ، والفتاوى على حالها

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 1
369	وتقدير النكرة الموصوفة قبل شيء استقر قبل قبله رمضان فيكون الاستقرار العامل في الظرف الكائن بعد (ما) هو صفة لهما ، وهي نكرة مقدرة بشيء فهذا تقدير (ما) في البيت وإعرابها
371	- الإضافة يكفى فيها أدنى ملابسه كقول أحد حاملي الخشبة : خذ طرفك ، فجعل طرف الخشبة طرفاً لأجل الملابس
469	- المعطوف بالواو يستوى الحال فيه تقدم أو تأخر ، وكذلك عند عدمه ؛ لأن الإنسان قد يعطف الكلام بعضه على بعض من غير حرف عطف ، ويكون في معنى حرف العطف كقولنا : « جاء زيد جاء عمرو »
476	- حرف العطف يقتضي مشاركة الثاني للأول في أنه شرط في هذا الجراء ، والتشريك بالعاطف إنما يقتضي أصل المعنى دون متعلقاته وظروفه وأحواله ، فإذا قلت : « مرت يزيد قائماً وعمرو » لم يلزم أنك مررت بعمرو قائماً أيضاً كذلك نص عليه النحاة ؛ وكذلك « مرت يزيد يوم الجمعة أو أمامك وعمرو » لا يلزم التشريك إلا في أصل المرور فقط ، وكذلك « اشتريت هذا الثوب بدرهم والفرس » لا يلزم الاشتراك في الدرهم
477	- (إن) لا تتعلق إلا بعمد ومستقبل ، و (لو) متعلق بالماضي تقول : إن دخلت الدار فأنت طالق فلا تريد دخولا تقدم بل مستقبلاً ، ولا طلاقاً بل مستقبلاً ، وإن وقع خلاف ذلك أول ، وتقول في (لو) : « لو جئني أمس أكرمتك اليوم » ، و « لو جئني أمس أكرمتك أمس » فالمعلق والمعلق عليه ماضيان ، وذلك متعذر في (إن) بل إذا وقع في شروطها أو جوابها فعل ماضي كان مجازاً مؤولاً بالمستقبل نحو : إن جاء زيد أكرمته ، فهذان الفعلان الماضيان مؤولان بمستقبل تقديره إن يجيء زيد أكرمه
487	- (لو) إذا دخلت على ثبوتين عادة نفيين ، أو على نفيين عادة ثبوتين ، أو على نفي وثبوت ، فالنفي ثبوت ، والثبوت نفي كقولنا : « لو جاءني زيد لأكرمته » فهما ثبوتان ؛ فما جاءك ولا أكرمته ، ولو لم يستدن لم يطالب ، فهما نفيان ، والتقدير : أنه استدان وطولب ، ولم لم يؤمن أريق دمه ، والتقدير أنه آمن ولم يرق ، وبالعكس لو آني لم يقتل تقديره : لم يؤمن فقتل .
493	- (إن) لا يعلق عليها إلا مشكوك فيه ، فلا تقول : « إن غربت الشمس فأتى أمس » بل إذا غربت الشمس ، و « إذا » يعلق عليها المشكوك والمعلوم ، فنقول : إذا دخلت الدار فأنت حر ، وإن دخلت الدار فأنت حر

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 1
509	<p>- « إذا » تدل على الزمان مطابقة ، والشرط يعرض لها فيلزم في بعض الصور ، وقد تعرى عن الشرط ، وتستعمل ظرفًا مجرورًا كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ فهي في موضع نصب على الحال ، ومعناه : أقسم بالليل حالة غشيانه وبالنهار حاله تجلية ؛ لأنها أكمل الحالات ، والقسم تعظيم للمقسم به ، وتعظيم الشيء في أعظم حالاته مناسب ، وأما « إن » فتدل على الشرط مطابقة وعلى الزمان التزام عكس « إذا » فإن الدخول لابد من زمان بطريق اللزوم ؛ فهما متعاكسان من هذا الوجه وإن استويا في الإطلاق ، وبقيت أمور أخرى تختص بها</p> <p>« إذا » نحو الاسمية</p>
518	<p>- غير وشبه وسوى ومثل ، فإنها لا تتعرف بالإضافة على ما نص عليه النحاة ، وما لا يتعرف بالإضافة كان وجود بالإضافة فيه كعدمها ؛ فلذلك لم يعم بخلاف أين وحيث</p> <p>- الفرق بين « كلما » و « متى ما » و « أينما » و « حيثما » أن « ما » في الجميع زمانية ، فمعنى قوله : كلما دخلت الدار فأنت طالق كل زمان تدخلين الدار فأنت طالق في ذلك الزمان ، فجعل جميع الأزمنة كل فرد منها ظرفًا لحصول طلاقة ، فيتكرر الطلاق في تلك الظروف توفيه باللفظ ومقتضاه حتى يحصل في كل زمان طلاقة ، أما « متى ما » فمتى للزمان المبهم لا للمعين حتى نص النحاة على منع قولنا : « متى تطلع الشمس » فإن زمان طلوع الشمس متعين فيمتنع السؤال عنه بمتي ، بخلاف قولك : « متى يقدم زيد » فإن زمان قدوم زيد مبهم ، وإذا كان معناها الزمان المبهم ، وما أيضًا معناها الزمان فيصير معنى الكلام زمان تدخلين الدار فأنت طالق ، ومعلوم أنه لو صرح بهذا المكان في معنى إعادة اللفظ ، وأن لا فرق بينه وبين قوله : « زمان تدخلين الدار فأنت طالق فيه »</p> <p>بخلاف قوله : « كلما » فإنها تقتضي الإحاطة والشمول لجميع أفراد ما دخلت عليه ، التكرار فيه كقولك : « كلما أكرمت زيدًا أكرمني » أي إكرامه يتكرر بتكرار إكرامي . وأما « حيثما وأينما » فهو مكان أضيف إلى زمان ، وتقديره مكان زمان دخولك الدار أنت طالق فيه ، ومعلوم أنه لو صرح بهذا لم يفهم منه التكرار ؛ بل تطلق في جميع ذلك المكان طلاقة واحد</p>
521	<p>- قولك : « ما قبضت كل المال » لكان معنى كلامك أنك لم تقبض الجميع بل بعضه ، وكذلك ما كل عدد زوج ، وما كل حيوان إنسان ، نص النحاة على أنك نافي للمجموع من حيث هو مجموع لا لكل واحد واحد ، بخلاف « أي » فإنها</p>

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 1
526	للحكم على كل واحد واحد - « لم ، ولما » الموضوعين لنفي الماضي ، و « ما ، وليس » الموضوعين لنفي الحال ، أو « بلا و ولن » الموضوعين لنفي المستقبل . وأما « لا ، ولن » فقد نص سيويه وغيره على أنهما موضوعان لعموم نفي المستقبل ، وأن « لن » أبلغ في عموم النفي للمستقبل
534	- (أن) المفتوحة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۖ ﴿١﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ليست للتعليق لما بقى في الآية شيء يدل على التعليق مطابقاً ولا التزاماً ، فكيف يصح الاستدلال بشيء لا يدل مطابقة ولا التزاماً ، وطول الأيام يحاولون الاستدلال بهذه الآية ، ولا يكاد يتفطن لوجه الدليل منها ، وليس فيها إلا استثناء ، وأن هي الناصبة لا الشرطية ، ولا يتفطن لهذا الاستثناء من أي شيء هو ؟ وما هو المستثنى منه ؟
535	- الجواب أن تقول : هذا استثناء من الأحوال والمستثنى منه حالة من الأحوال ، وهي محذوفة قبل « أن » الناصبة وعاملة فيها ، وتقديره ، ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً في حالة من الأحوال إلا معلقاً بأن يشاء الله ، ثم حذفت (معلقاً) والباء من (أن) وهي تحذف معها كثيراً فيكون النهي المتقدم مع إلا المتأخرة قد حصر القول في هذه الحالة دون سائر الأحوال
536	- يجوز حذف جواب الشرط إن كان في الكلام ما يدل عليه فيجعل الدليل نفس الجواب ، وليس هو الجواب كقوله تعالى : ﴿ وَإِن يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلُ مِّن قَبْلِكَ ﴾ فإن تكذيب من قبله لا يتوقف على هذا الشرط بل سبق وتقدم ، وتقدير الجواب : وإن يكذبوك فتسل فقد كذبت رسل من قبلك ، فتكذيب من قبله دليل على تسليته ، وسبب تسليته قائم مقامه ، وإلا فالماضي لا يعلق على المستقبل
540	- الترتيب بالأدوات اللفظية فهو بالفاء ، وثم ، وحتى ، والسين ، وسوف ، ولم ، ولا ، ولن ، وما ، ونحوها
570	- فإذا قلت : « قام زيد فعمر » كان قيام زيد متقدماً على قيام عمرو ، أو : « ثم عمرو » فكذلك مع تراخ ، أو : « قام القوم حتى عمرو » يقتضى أيضاً تأخر قيام عمرو بسبب أن « حتى » حرف غاية ، والقاعدة أن المغيا لا بد أن يثبت قبل الغاية ، ثم يصل إليهما كقولك : « سرت حتى طلع الفجر » فالسير ثابت قبل الفجر ، ومتكرر إلى طلوع الفجر ، وكذلك شأن الغايات
571	- وإذا كان قيام عمرو غاية - وغاية الشيء طرفه وآخره - فيكون متأخراً عن

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 1
572	<p>الأول ضرورة</p> <p>- وإذا قلت : « سيقوم زيد ، وسوف يقوم عمرو » كان قيام زيد قبل قيام عمرو ، وعمرو بعده ؛ لأن سوف أكثر تنفيذاً من السين .</p> <p>وإذا قلت : « لم يقم زيد ، ولا يقوم عمرو ولن يقوم » كان عدم قيام زيد في الماضي ، وعدم قيام عمرو في المستقبل ، فقد ترتب العدمات بسبب أن « لن » و « لا » موضوعات لنفي المستقبل ، و « لم » و « لما » موضوعان لنفي الماضي ، و « ما » و « ليس » موضوعان لنفي الحال .</p>
573	<p>- قوله ﷺ لما قال له رجل : يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحبتي ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أبوك . فאלسائل يسأل عن الرتبة التي تليها بصيغة « ثم » التي هي</p>
730	<p>للتراخي الدالة على تراخي رتبة الفريق الثاني عن الفريق الأول في البر</p> <p>- « ثم » حرف عطف تقتضي معطوفاً ومعطوفاً عليه ، وليس معنا قبلها أو بعدها إلا الأم فيلزم أن تكون معطوفة على نفسها في المرتبة الأولى والثانية والقاعدة العربية</p>
733	<p>أن الشيء لا يعطف على نفسه</p> <p>- المبتدأ يجب انحصاره في الخبر ، والخبر لا يلزم انحصاره في المبتدأ كقوله</p>
789	<p>الكتف : « تحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم » و « الشفعة فيما لم ينقسم »</p> <p>- ألفاظ التأكيد كثيرة : أسماء ، وحروف : ك : إن ، وأن ، واللام ، نحو :</p>
822	<p>إن زيداً لقائم</p>

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 2
1130	- يجب انحصار المبتدأ في الخبر كان معرفة أو نكرة بسبب أن خبر المبتدأ لا يجوز أن يكون أخص بل مساوياً ، أو أعم ، فالمساوى نحو : الإنسان ناطق ، والأعم نحو : الإنسان حيوان
1131	- الحصر حصران : حصر يقتضي نفي النقيض فقط ، وحصر يقتضي نفي النقيض والضد والخلاف
1144	- يكفي في الإضافة أدنى ملابس كقول أحد حاملي الخشبة للآخر : شل طرفك ، فجعل طرف الخشبة طرفاً له بسبب الملابس
1151	- الألف واللام قد ترد لحصر الثاني في الأول كقولك : زيد القائم ، أي لا قائم إلا زيد ، فيحصر وصف القيام فيه . وكذلك إذا قلت : أبو بكر الصديق الخليفة بعد رسول الله ﷺ ، أي الخلافة بعده ﷺ منحصرة في أبي بكر ، ومنه زيد الناقل لهذا الخبر ، والمتسبب في هذه القضية ، فالثاني أبداً منحصر في الأول بخلاف قاعدة الحصر أبداً الأول منحصر في الثاني
1152	- إذا قلت : السفر يوم الجمعة ، فهم منه الحصر في هذا الظرف ، وأنه لا يقع في يوم الخميس ولا في غيره من الأيام . وكذلك هذا النوع من الخبر فقد اتضح لك الحصر للمبتدأ في خبره مع التعريف والظرف والمجرور بخلاف قولنا : زيد قائم ، وعمرو خارج
1271	- تستعمل « إلا » للإخراج وتستعمل صفة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ معناه : لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا ، ولو أراد الاستثناء به لنصب فقال : إلا الله لأنه استثناء من موجب ، وهي في العرف قد جعلوها في الأيمان بمعنى غير
1276	- المعروف بلام التعريف أنه عام في جميع أفراد الجنس الذي دخل عليه
	- تدل « إن » على الزمان بالالتزام ، وعلى الشرط بالمطابقة ، و « إذا » على العكس من ذلك ، فإذا قلت : إن جاء زيد فأكرمه ، فلفظك يدل على أن « إن » شرط ، والإكرام يتوقف على المجيء مطابقة ، ويدل بالالتزام على أن المجيء لابد أن يكون في زمان . وإذا قلت : إذا جاء زيد فأكرمه ، فإذا تدل على الزمان بالمطابقة ، وعلى الشرط بالالتزام في بعض الصور ، فإنها قد يلزم الشرط في بعض الصور نحو : ﴿ إِذَا جَاءَكَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ وقد لا يلزمها ، وتكون ظرفاً محضاً نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنبِئْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ فِيهِ شَيْئًا ﴾ أي أقسم بالليل في حالة غشيانه والنهار في حالة تجليته ؛ لأنهما أكمل أحوال الليل والنهار ، والقسم تعظيم ، والتعظيم

المسائل النحوية والبلاغية ج 2	الفقرة
<p>يناسب أعظم الأحوال ؛ ذ « إذا » في مثل هذا ظرف محض في موضع نصب على الحال فصارت « إذا » الظرفية قد يلزمها الشرط فتدل عليه في بعض الصور ، وقد لا يلزمها في بعض الصور فلا تدل عليه التزامًا</p> <p>- « إذا » ظرف ، والظرف يجوز أن يكون أوسع من المظروف ، وبذلك يظهر الفرق بين قوله : إن مت فأنت طالق ، وبين قوله : إذا مت فأنت طالق ؛ لأنه لا يلزمه طلاق في الأول ؛ لأنه لا طلاق بعد الموت ، ويلزمه في الثاني ؛ لأن الظرف يجوز أن يكون أوسع من المظروف ، فظرف الموت يحتمل دخول زمن من أزمان الحياة فيه فيقع في ذلك الزمن الطلاق في زمن الحياة فيلزمه ، وفي ذلك خلاف بين العلماء مبني على الملاحظة هذا الوجه من الفروق ، ويدل على أن الظرف قد يكون أوسع من المظروف أن تقول : ولد النبي ﷺ عام الفيل ، وتوفى رسول الله ﷺ سنة ستين من عام الفيل ، وهو لم يولد في جملة عام الفيل بل في جزء من ذلك العام ، مع أنك جعلته بجملة ظرفًا فتعين أن يكون هذا الظرف أوسع من مظروفه الذي هو الولادة ، وكذلك جعلت جملة سنة ستين ظرفًا للموت مع أنه لم يقع في جميع السنة بل في جزء منها ، فيكون هذا الظرف أوسع من المظروف .</p> <p>وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ أورد بعض الفضلاء فيه سؤالًا فقال : الشرط وجوابه إذا جعل الشرط ظرفًا لابد وأن يكونا معًا واقعين فيه نحو : إذا جاء زيد فأكرمه ، فالجاء والإكرام في زمن واحد ، وهو المعبر عنه إذا ، وكذلك ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَسَيَحْيِي بِمَحْدِ رَبِّكَ ﴾ كلاهما واقع في إذا : الجيء والتسبيح ، ولذلك جوزوا أن يعمل في ﴿ إِذَا ﴾ كلا الفعلين ، واختاروا فعل الجواب للعمل ؛ لأنه ليس مضافًا إليه بخلاف الشرط فإنه مضاف إليه مخفوض ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، وإذا جوزوا عمل كل واحد من الفعلين في هذا الظرف دل ذلك على وقوعهما فيه ؛ لأن من شرط العامل في الظرف أن يكون واقفًا فيه حتى يصير مظروفه</p> <p>- كيف أمر بالذكر في زمن النسيان ؟ الجواب : أن الظرف قد يكون أوسع من المظروف فيفضل من زمان « إذا » زمان ليس فيه نسيان يقع فيه الذكر فلا يجتمع الضدان ، وكذلك وقع الإشكال في قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ فأعراب ﴿ الْيَوْمَ ﴾ ظرف ، و ﴿ إِذ ﴾ ظرف أيضًا ، وهو بدل من اليوم ، والبدل هنا غير المبدل منه ، فيكون يوم القيامة</p>	<p>1281</p> <p>1282</p>

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 2
1284	<p>هو عين زمن الظلم ، لكن زمن الظلم في الدنيا ، والدنيا ليست هي عين الآخرة ولا يوم القيامة فكيف صحت البدلية ؟ أورد ابن جني هذا السؤال فقال : الظرف يجوز أن يكون أوسع من المظروف ، وزمن الظلم يجوز أن يكون أوسع منه حتى يمتد ليوم القيامة فينتقل عليه ، ويقبل يوم الامتداد حتى ينطلق على يوم الظلم فيتحدان فتحسن البدلية ، وهذا الموضع في الاتساع أبعد من آية الذكر ، والنسيان بطول البعد وإفراطه ويعدّه عن أكثر الاستعمالات ، وبالجمله يظهر بهذه الآيات وهذا التقرير أن الظرف من حيث الجملة يقبل السعة أكثر من مظروفه ، فيكون أوسع منه ، وقد لا يسع أكثر منه نحو : صمت رمضان ، وصمت يوم الخميس ، فإن الظرف في هذه مساوٍ للمظروف</p>
1285	<p>- « إن » لا يعلق عليها إلا مشكوك فيه فلا تقول : إن غربت الشمس فأنت ، وإذا تقبل المعلوم والمشكوك فيه فتقول : إذا غربت الشمس فأنت ، وإذا دخل العبد الدار فهو حر ، فهذه فروق من جهة المعاني ، وأما الفرق من جهة الصناعة النحوية ، فإن « إن » حرف « وإذا » اسم وظرف ، « وإن » لا يخفّض ما بعدها بل يكون ما بعدها في موضع جزم بالشرط ، و « إذا » ما بعدها في موضع خفض بالظرف « وإذا » غرض لها البناء ، لأن البناء في الأسماء عارض والبناء في « إن » أصل ؛ لأن الأصل في الحروف البناء ، فكلها مبنية</p>
1455	<p>- قوله ﷺ : « من صام رمضان وأتبعه بست من شوال ؛ فكأنما صام الدهر » قوله : « بست » ، ولم يقل بستة ، والأصل في الصوم إنما هو الأيام دون الليالي ، واليوم مذكر ، والعرب إذا عدت المذكر أثنت عدده ، فكان اللازم في هذا اللفظ أن يكون مؤنثاً ؛ لأنه عدد مذكر كما قال الله تعالى : ﴿ سَحَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَفَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ أثنت مع الذكر ، وذكر مع المؤنث</p> <p>- قال ﷺ : « بست » ولم يقل « بستة » ؛ لأن عادة العرب تغليب الليالي على الأيام ، ففتى أرادوا عد الأيام عدوا الليالي ، وتكون الأيام هي المرادة ، ولذلك قال : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤَوِّفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ ولم يقل : وعشرة مع أنها عشرة أيام ، فذكرها بغير هاء التأنيث . قال الزمخشري : ولو قيل عشرة لكان خطأ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَيْسَتْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ ﴿ تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَيْسَتْ إِلَّا يَوْمًا ﴾ قال العلماء : يدل الكلام الأخير وهو قوله تعالى : ﴿ إِلَّا يَوْمًا ﴾ على أن المعداد الأول أيام ، فكذلك ها هنا أتت العبارة بصيغة التذكير الذي هو شأن الليالي ، والمراد الأيام</p>

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 2
1462	<p>مثل هذه الآيات</p> <p>- قوله ﷺ : « فكأنما صام الدهر » شبه صوم شهر ، وستة أيام بصوم الدهر مع أن القاعدة العربية أن التشبيه يعتمد المساواة أو التقريب ، وأين شهر وستة أيام من صوم الدهر ، بل أين هو من صوم سنة ، فإنه لم يصل للسدس . والجواب : أنه لو قال ﷺ : « فكأنه صام الدهر » لكان بعيداً عن المقصود ، فإن المقصود تشبيه الصيام في هذه الملة إذا وقع على الوضع المخصوص بالصيام في غير هذه الملة لا تشبيه الصائم بغيره ، فلو قال : فكأنه لكأنت أداة التشبيه داخله على الصائم ، وكان يلزم أن يكون هو محل التشبيه لا الصوم ، والمقصود تشبيه الفعل بالفعل لا الفاعل بالفاعل ، وإذا قال : فكأنما وكفت ، ما دخلت أداة التشبيه على الفعل نفسه ، ووقع التشبيه بين الفعل والفعل باعتبار الملتين ، وهو المقصود بالتشبيه لتنبيه السامع لقدر الفعل ، وعظمته ، فتوفر رغبته فيه ، فهذا هو المرجح لقوله : فكأنما ، على فكأنه</p>
1467	<p>- قول القائل : زيد قائم في الدار ، فالله تعالى هو الخالق لأصواته هذه ، والمريد لترتيب هذه الكلمات على هذا الوصف ، وتقديم قائم على المجرور ، وكون المجرور</p>
1528	<p>بـ « في » دون غيرها من حروف الجر</p>

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية جـ 3
1676	- وأما الرابع : وهو أعاهدك فيحتمل أن يكون خبراً معناه إنشاء المعاهدة والإلزام بإنشاء الشهادة بلفظ المضارعة « أشهدك عندك هكذا » ، وإنشاء القسم بالمضارعة أيضاً نحو « أقسم بالله لقد كان كذا » ويحتمل أن يكون خبراً وعداً على بابه فلا يلزم به شيء .
1677	- « وعهد الله لقد كان كذا » بواو القسم فهذا قسم صريح بصفة من صفات الله تعالى .
1678	- اختلف العلماء في قوله : « علي الطلاق » ، أو الطلاق يلزمي « هل هو صريح أو كناية ؟ بسبب أن الطلاق لا يلزم أحد .
1678	- حرف القسم حقيقة لغوية صريحة في القسم .
1686	- المجاز لا بد فيه من أحد أمرين إما نية المتكلم أو عرف اقتضى نقلاً لهذا المجاز فأعنى عن النية .
1692	- قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ حَآبٍ مِّنْ دَسَنَاهَا ﴾ أى دساها بالمعاصي فأبدلت إحدى السينين ألفاً - قوله : ﴿ عَلَّمَ اللَّهُ لِأَفْعَلْنَ ﴾ استحسب له مالك الكفارة احتياطاً تنزيلاً للفظ علم الذي هو فعل ماضٍ منزلة علم الله فكأنه قال : « وعلم الله تعالى لأفعلن » .
1701	وقال سحنون : إن أراد الحلف وحنث وجبت الكفارة وإلا فلا كفارة عليه ؛ لأن حروف القسم قد تحذف فهو كناية تحتل القسم بعلم تعالى مع حذف أداة القسم والتعبير عن الصفة القديمة بصيغة الفعل .
1701	- وقع لبعض النحاة جواز فتح همزة أن بعد القسم ، وعلل ذلك بأن القسم قد يقع بصيغة الفعل المتعدي ، فتكون أن معمولة لذلك الفعل المتعدي نحو علم الله ، وشهد الله أن زيداً لمنطق ، فلما كانت مظنة وجود الفعل المتعدي فتحت تنزيلاً للمظنون منزلة المحقق ، والظاهر أنه نقلها لغة عن العرب في فتح أن بعد القسم ، والجادة على كسرهما بعد القسم .
1702	- الألف واللام في اللغة أصلها للعموم على مذهب جمهور الفقهاء ، وقد تكون للعهد مجازاً عندهم كقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْكُ وَأَنَّهُ لَا يَمُوتُ ﴾ ففتح الألف واللام للعهد .
1702	- اسم الجنس إذا أضيف عم ، كقوله ﷺ : « هو الطهور ماءه الحل ميتته » فعم جميع مياه البحر وميتاته .
	- النكرة قسمان : منها ما يصدق على القليل والكثير من ذلك الجنس كقولنا : ماء ، مال ، وذهب ، وفضة ، فيقال للكثير من جميع ذلك : ماء ومال وذهب وفضة وكذلك القليل ، ومن النكرات ما لا يصدق إلا على الواحدة من ذلك الجنس ، ولا يصدق على الكثير منه كقولنا : رجل وعبد ودرهم ودينار ، فلا يقال

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 3
1702	للرجال الكثيرة رجل ، ولا للعبد عبد . - وكذلك القدرة الكثيرة لا يقال لها قدرة بل قدرات ؛ لأن الأصل فيها هو بهاء
1702	التأنيث أن يكون للواحد نحو ثمرة ومرة وضربة وجرحه وإقامة .
1710	- قوله : فإن معادًا من العود وهو اسم مكان من العود . - إطلاق لفظ المكان على الله تعالى من المعاد ، والمرجع مجاز ، والمجاز يقتدر إلى
1710	نية فهو كناية إذا أريد بها المجاز كان حلقًا بقديم ، وهو وجود الله وإن لم تكن له نية كان منصرفًا لحقيقة وهو المكان الحقيقي ، فيكون حلقًا بمحدث فلا يلزم به شيء ، ثم إذا أراد به الحلف فلا يخلو إما أن ينصبه أو يرفعه أو يخفضه ، فإن نصبه كان التقدير « ألزم نفس معاد الله » ويكون الإلزام ها هنا إلزامًا حقيقيًا لموجب اليمين وهو الكفارة ، ولا بد في ذلك من نية أو عرف ... وأما إن رفع فتقديره : معاذ الله قسمي فيكون جملة اسمية خبرية استعملت في إنشاء للقسم بها إما بالنية أو بالعرف الموجب لنقل الخبر من أصله اللغوي إلى الإنشاء ، وإن لم ينو لم يلزم به شيء ، فإن كل قسم لا بد فيه من الإنشاء ، فمتى عدم الإنشاء لم يكن قسمًا ؛ لأن الخبر بما هو خبر لا يوجب كفارة ولا هو قسم . وكذلك إذا قلت : أقسم بالله لقد قام زيد ، هو جملة إنشائية ، ولذلك لا تحتل التصديق والتكذيب وإن خفض كان حذف حرف الجر من القسم كقولهم : الله بالخفض ولا بد أيضًا من نية الإنشاء أو عرف يقتضى ذلك .
1710	- صفات الله تارة تكون بلفظ التذكير كقولنا : وجلال الله ، وعلاء الله وتارة تكون بلفظ التأنيث كقولنا : وعزة الله تعالى وعظمة الله تعالى .
1724	- تفرق العرب بين قول القائل : عزَّ زيدٌ عزًّا ، وعزَّ عزَّة ، فالأول يحتمل جميع أنواع العز مفردة ومجموعة ، فإذا وجدت الإضافة أو الألف واللام الموجبتين للعموم كان العموم في أفراد ذلك النوع ، وإن فقدت الإضافة والألف واللام بقى مطلقًا ، وأما اللفظ الثاني وهو عز زيد عزًّا ؛ فإنه لا يتناول لغة إلا فردًا واحدًا من العزة ، إما بماله ، أو بجاهه ، أو بسطوته ، أو بغير ذلك من أسباب العزة ، وإذا كان موضوعًا لغة فردًا واحدًا من العزة ، وأضيفت إلى الله تعالى لم يتعين العموم فيه .
1724	- تقول العرب : « عظم زيد عظمة » في غالب استعمالهم ، فكأنه هو المصدر المتعين دون « عظم » بغير تاء التأنيث ، وأما عز عزًّا فمشهور ، ولا ينطق بهاء التأنيث إلا إذا قصدت الوحدة نحو : ضرب ضربة ، فلا يتناول إلا ضربة واحدة ، كذلك عزة لا يتناول إلا عزة واحدة ، فإذا أضيف لا يكون المضاف عامًا ، بل

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 3
1724	فردًا واحدًا غير معين . - اللام في الجنس لا تفيد تعميمًا ، بل إنما تفيد لام التعريف تعميمًا فيما ليس محدودًا بالتاء نحو : الرجل والبيع ، فكذلك لا تفيده الإضافة عمومًا اعتبارًا بلام التعريف ، والجامع بينهما أنهما أداتا تعريف .
1724	- تاء التأنيث توهم تأنيث المسمى ، والتأنيث نقص .
1726	- اختلف العلماء في لفظًا الاسم هل هو موضوع للقدر المشترك بين أسماء الذوات فلا يتناول إلا لفظًا هو اسم ، أو وضع في لغة العرب للقدر المشترك بين المسميات فلا يتناول إلا مُسمًى .
1733	- قال ابن عبد الحكم : هالـه يمين توجب الكفارة مثل قوله : تالله ؛ فإنه لا يجوز حذف حرف القسم ، وإقامة هاء التنبيه مقامه .
1736	- الألف واللام في أسماء الله تعالى للكمال ، قال سيـويه : تكون لام التعريف للكمال تقول : زيد الرجل ، تريد الكامل في معنى الرجولية ، وكذلك هي في أسماء الله تعالى ، فإذا قلت : الرحمن أي الكامل في معنى الرحمة ، أو العليم أي الكامل في معنى العلم ، وكذلك بقية الأسماء فهي لا للعموم ولا للعهد ، ولكن للكمال .
1737	- لو قال : والله أو والرحمن لا فعلن كذا ، وقال : أردت بلفظ الجلالة أو بلفظ الرحمن غير الله تعالى ، وعبرت بهذا اللفظ عن بعض المخلوقات لله تعالى من باب إطلاق الفاعل على أثره لما بينهما من العلاقة .
1746	- الاستثناء هو ما كان بالإل ، وحاشا ، وخلا ، وعدا ، ولا يكون ، وليس ، وبقية أخواتها ، وهي إحدى عشر أداة مستوعبة في كتب النحو .
1748	- المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بينهما .
1748	- لا يجوز الاستثناء بالإل من الأعداء ، وإن اتصل ما لم بين كلامه عليه نحو : والله لأعطيتك ثلاثة دراهم إلا درهما .
1749	- إذا قلت : رأيت زيدًا وعمرا إلا عمرا لم يجز لغة ، لما فيه من إبطال حكم عمرو ، وهو منصوب عليه ، فأنت مستثنى الجملة ما نطقت به في المعطوفات واستثناء جملة كلام منطوق به متمتع لغة ، وكذلك أعط زيدًا درهما ودرهما إلا درهما فمتمتع لاستثناء جملة منطوق بها بخلاف : أعطه ثلاثة دراهم إلا درهما .
1751	- يجوز المجاز في المعطوفات ، وأن يريد بالثاني غير الأول في صورتين أحدهما : الأسماء المترادفة كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .
1752	- والحزن هو البث ، وقد أريد به الأول ؛ ولو قلت : أشكو بثي وحزني إلا

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 3
1753	حزني لم يجز ، وكذلك يجوز أن تقول : أعطه برًا وحنطة ، وتعطف الشيء على نفسه إذا اختلف اللفظ .
1754	- ولو قلت : رأيت برًا وحنطة إلا حنطة لم يجز ؛ لأن الاستثناء إنما جعل لإخراج ما التف في الكلام وهو غير مراد ، وما قصر بالعطف لا يكون مرادًا .
1754	- الصورة الثانية : أن تكون الألفاظ متباعدة غير مترادفة ، ويريد بالثاني الأول على سبيل المجاز كقولك : رأيت زيدًا والأسد ، وتريد بالأسد زيدًا لشجاعته فهذا يجوز ، ولا يجوز دخول الاستثناء فيه ، لأنك أتيت باللفظ الثاني لقصد المبالغة بالمعنى المجازي ، فإن قولك لزيد أسد أبلغ من قولك : شجاع .
1763	- مجاز المشابهة : أن تكون الصفة التي وقعت فيها المشابهة أظهر صفات المحل المتجوز عنه .
1764	- أجمع النحاة على أن القصير بالمصدر بعد الفعل إنما هو للتأكيد نحو : ضربت ضربًا ، فإن الفعل دل عليه فذكره بعده ذلك يكون تكرارًا لذكره فيكون تأكيدًا ؛ لأن حينئذ مذكور مرتين .
1778	- النكرة في سياق النفي تعم .
1788	- اتفق النحاة على أن (لا) إذا أعيدت في العطف أنها مؤكدة للنفي لا منشطة نفياً ، وكذلك قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ۖ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۖ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۖ ﴾ فذكره في البعض دون البعض ، مع أن الكل منفي ، فحيث تركت (لا) كان المعنى مثل الموضع الذي ذكرت فيه (لا) سواء بسواء غير التوكيد .
1789	- قوله : « والله لا فعلت » نفي الفعل في جميع الأزمنة المستقلة ، فإن (لا) من صيغ العموم ، نص عليه سيبويه مع (لن) ، وقال : (لن) أشار عمومًا ، وذلك هو المفهوم من قوله تعالى : ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۖ ﴾ أي في جميع الأزمنة المستقبلية لا يحصل له موت ولا حياة ، وكذلك النهي إذا قيل للمكلف : لا تكذب ولا تشرب الخمر هو عام في جميع الأزمنة المستقبلية .
1795	- وقوع القسم على الجملة الخبرية .
1837 ، 1146	- حديث « زكاة الجنين زكاة أمه » يروى برفع الزكاة الثانية ونصبها ، والشافعية تعتمد على روايه الرفع ، ووجه الاعتماد عليها أن المبتدأ يجب انحصاره في الخبر ، والمبتدأ هنا زكاة الجنين ، فتتخصص في زكاة أمه فلا يحتاج إلى زكاة أخرى ، ولا لما انحصرت في زكاة أمه .
	- اعتمد الخنفيه على روايه النصب ، والتقدير لوجه الحجة منها أن هذا النصب

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 3
1837	لا بد له من عامل يقتضي النصب ، وتقديره عندهم : زكاة الجنين أن يزكي مثل زكاة أمه ، فحذف مثل الذي هو نعت للمصدر المحذوف ، وهو مضاف لزكاة أمه ، فأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب كإعرابه بالنصب .
1837	- المضاف إليه متى أقيم مقامه المضاف أعرب كإعرابه .
1837 ، 1147	- يصح النصب بتقدير آخر ، وهو قولنا : زكاة الجنين داخله في زكاة أمه ، فيكون زكاة أمه منصوباً على أنه مفعول على السعة ، أو على الظرف بإسقاط حرف الجر ، وكان الأصل في زكاة أمه فحذف حرف الجر فانتصب المجرور .
1897	- الاستثناء والشرط إذا تعقبا جملاً عملاً .
1897	- الاستثناء والصفة إذا تعقبا جملاً عمتها .
1897	- قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّهَتْ نِسَاءَكُم ﴾ ، وقوله : ﴿ وَرَبَّيْتُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَاءِكُمْ أَلَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾ فالنساء في الجملة الأولى مخفوض بالإضافة ، والنساء في الجملة الثانية مخفوض بحرف الجر الذي هو (من) ، والعامل في الصفة هو العامل في الموصوف على الأصح ، فلو كانت صفة الجملتين لعمل في الصفة الواحدة عاملان وهما الإضافة وحرف الجر ، واجتماع عاملين على معمول واحد ممتنع على الأصح .
1898	- نعت المجرورين أو المنصوبين أو المرفوعين مع اختلاف العامل مسألة خلاف بين البصريين والكوفيين .
1899	- قال جماعة من العلماء : النعت يرتفع بطريق التبعية للموصوف .
1899	- أعيد النعت على الجملة الأولى وهو قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّهَتْ نِسَاءَكُم ﴾
1900	فيكون الدخول شرطاً في تحريم الأم بهذه الآية .
1959	- مقتضى (حتى) التي هي حرف غاية أن يكون ما قبلها مخالفاً لما بعدها ، ويكون ما بعدها نقيض ما قبلها .
2004	- الاستثناء من النفي لإثبات ، ومن الإثبات نفي .
2005	- الأصل في العطف « بأو » التشريك في المعنى ، فقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَقُولَ ﴾ معناه الإسقاط ، وقوله تعالى : ﴿ أَوْ يَتَقَوَّأَ الَّذِي يَكِيدُهُ عِقْدَةً كَالْكَافِ ﴾ على رأينا الإسقاط فيحصل التشريك .
	- قول الشاعر :
	قد كن يخبأن الوجوه تستراً والآن حين بدون للنظار
	الاعتراض في قوله : (بدون) والإجابة من وجهين : أحدهما : أن صدر البيت

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 3
2017	<p>بالهمز في قوله : يخبان الوجه ، فقياسه أن يقول : بدان مثل يخبان بالهمز فيهما . ثانيهما : في قصد الخطئة أن الواو تكون ضمير الفاعل المذكر . فلا يجوز أن يقول : بدون الواو ؛ لأن ضمير النسوة لا يكون بالواو ، فما حمله ذلك على الخطأ بل نطق الصواب وهو الواو ، وما ذكرت هذه الأبيات إلا لتعلقها بالآية ، لقوله تعالى في النساء : ﴿ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ ﴾ بالواو فضعفه بعض الفقهاء بقوله : كيف يجيء ضمير المؤنث بالواو ، وليس كما خطر له ، وليس الواو هنا ضميرًا ، بل من نفس الفعل ؛ لأن من عفا يعفو بالواو ، وكذلك هي في الأبيات ، هو من بدا يبدو بالواو ، وشأن ضمير المؤنث الذي هو النون يحقق آخر الفعل ، فإن كان ياءً بقي ياء ، وإن كان واوًا بقي واو ، وإن كان همزة بقي همزة ، وأي حرف كان بقي على حاله .</p>
2018	
2079	- الكناية هي اللفظ المستعمل في غير موضعة لغة .
2089	- لو قال : « أنب طالقًا » بالنصب أو الخفض لم يكن كلاً عريثاً .
	- تنقسم الكناية إلى ما غلب استعماله في العرف في الطلاق فيلحقه بالصرح في استغنائه عن النية . وما لا يغلب استعماله من الكنايات فهو مجاز على أصله ،
2089	والحجاز يفتقر إلى النية الناقلة عن الحقيقة إليه .
2091	- اسم الفاعل يكفي فيه فرد واحد من المسمى الذي اشتق منه .
	- قول الشاعر :
	فأنت طلاق والطلاق عزيمة ثلاثاً ومن يخرق أعق وأظلم
	قال الرشيد يمتحن قاضيه أي يوسف : إذا نصبنا ثلاثاً كم يلزمه ؟ وإذا رفعنا عمل مسافة بين الكلمتين كم يلزمه ؟ فأشكل عليه ، وحمل الرقعة للكسائي ، وكان معه في الدرب فقال له الكسائي : اكتب له في الجواب : يلزمه بالرفع واحدة وبالنصب ثلاث ، يعني أن الرفع يقتضي أنه خبر عن المبتدأ الذي هو الطلاق الثاني . ويكون منقطعاً عن الأول ، فلم يبق إلا قوله : فأنت طالق ؛ فتلزمه واحدة ، وبالنصب يكون تمييزاً لقوله : فأنت طالق ، فيلزمه الثلاث .
2112	- فإن قلت : إذا نصبناه أمكن أن يكون تمييزاً عن الأول كما قلت ، وأمكن أن يكون منصوباً على الحال من الثاني ، أي الطلاق معزوم عليه في حال كونه ثلاثاً ، أو تمييزاً له ، فلم خصصته بالأول ؟ .
2113	- قلت : الطلاق الأول منكر يحتمل بسبب تنكيره جميع مراتب الجنس وأعداده وأنواعه من غير تنصيص على شيء من ذلك لأجل التنكير ، فاحتاج للتمييز ليحصل

الفقرة	المسائل النحوية والبلاغية ج 3
2114	المراد أن ذلك المنكر المجهول ، وأما الثاني فمعرفة استغنى بتعريفه واستغراقه الناشئ عن لام التعريف عن البيان ، فهذا هو المرجع .
2118	- قوله : أنت طالق واحدة معناه طلقة واحدة ، والطلاق مصدر قد وصفه بالوحدة ، فها هنا حيثئذ صفة وموصوف في كلامه ، فإن قصد رفع الصفة دون الموصوف فقد رفع بعض ما نطق به فيصح ... وهنا لا واسطة بين الوحدة والكثرة في حقيقة المصدر ، فإذا رفع الوحدة من مصدر الطلاق تعين ضدها وهو الكثرة ، وأقل مراتب الكثرة اثنان فيلزمه طلقتان .
2119	- هذه المسألة لها ست حالات : 1 - ما تقدم .
2120	2 - أن يقصد بقوله : « واحدة » قبل الاستثناء الصفة وحدها ثم يستثنيها ، فاستثناؤه باطل ؛ لأنه رفع جملة ما وضعه أولاً .
2121	3 - أن يقصد بقوله : « واحدة » نفس الطلاق في حيث هو طلاق ، ولا يأخذ بقيد الوحدة ، ولا بقيد الكثرة ، ثم يورد الاستثناء أيضاً على هذا المعنى بعينه ، فلا ينفعه الاستثناء ؛ لأنه رفع عين ما وضعه .
2122	4 - أن يقصد بقوله : أولاً المصدر الموصوف بالوحدة ، ويقصد بقوله : « إلا واحدة » الطلاق الموصوف بالوحدة ، فلا ينفعه أيضاً استثناؤه ؛ لأنه رفع جملة ما وضعه .
2123	5 - أن يريد بلفظه الأول الطلاق الموصوف بالوحدة ، ويقصد بالاستثناء « الموصوف » وهو مفهوم الطلاق دون الوحدة فهذا مستثنى لبعض ما نطق به مطابقه ، غير أنه يلزم من نفي أصل الطلاق نفي صفاته من الوحدة والكثرة فتتفي الصفة أيضاً مع الموصوف ، فيبطل استثناءه ويلزمه طلاقه لأنه لم يبق شيء بالمطابقة والالتزام
2124	6 - أن يستعمل قوله الأول : أنت طالق واحدة ، في الطلاق بوصف الثلاث ؛ لأنه يجوز إطلاق الجنس وإرادة عدد معين منه ، فإذا قال بعد ذلك : إلا واحدة ، يريد بها بعض ذلك العدد الذي كان يقصده لزمه طلقتان ، هما اللتان بقيتا في نيته الأولى ، وخرجت واحدة من الثلاث بالاستثناء .
	- قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَمَيِّنُ ۖ ﴿٢١﴾ إِلَّا مَوَلَّتْنَا الْأُولَى ۚ ﴾ فهذا الاستثناء نوع من الصفة وهي الموة الأولى ، وقوله : ﴿ يَمَيِّنُ ۖ ﴾ لفظ يشملهم بصفه الموت ، ولم يستثنوا من أنفسهم أحداً ، بل بعض أنواع الصفة ، فصار الاستثناء ، تارة يقع في جملة الصفة كمسألة الطلاق ، وفي بعض أنواعها كآلية الكريمة ... وعلى هذه القاعدة تقول : مررت بالساکن إلا الساکن ، فنستثني الصفة من الصفة ، وهو السكون

الفقرة	المسائل النحوية - البلاغية جـ 3
2125	<p>فقط ، وترك الموصوف ، فيتعين له الحركة ، فيكون مرورك بالمتحرك ، وكذلك مرت بالمتحرك إلا المتحرك ، فيتعين أنك مررت بالساكين .</p> <p>- الكالئ من الكلاءة التي هي الحراسة ، فهو اسم فاعل إما للبائع أو للمشتري ؛ لأن كل واحد منها مراقب صاحبه ويحفظه لأجل ماله عنده ، فيكون في الكلام حذف تقديره نهى عن بيع مال الكالئ ؛ لأن الرجلين لا يباع أحدهما بالآخر ، ولما أن يكون اسمًا للدينين ؛ لأن كل دين يحفظ صاحبه عند الفلاس عن الضياع ويستغني عن الحذف أيضًا لقبولهما البيع ، أو يكون اسم الفاعل بمعنى اسم لمفعول كالماء الدافق بمعنى المدفوق ويستغني عن الحذف أيضًا ، وعلى التقادير الثلاثة فهو مجاز ؛ لأنه أطلق اسم الفاعل باعتبار المستقبل ، فإن الكلاءة لا تحصل حالة العقد .</p>
2463	

الفقرة	المسائل النحوية - البلاغية ج 4
2723	- أداء الشهادة لا يصح بالخبر نحو : أنا أخبرك أيها القاضي بأن لزيد عند عمرو دينارًا . وكذلك اسم الفاعل المقتضى للحال كقوله : أنا مخبرك أيها القاضي بكذا .
2723	- الإنشاء ليس بخبر ، ولذلك لا يحتمل التصديق والتكذيب
	- إذا قال الشاهد : أشهد عندك أيها القاضي بكذا كان إنشاء ، ولو قال : شهدت ، لم يكن إنشاء عكسه في البيع لو قال : أبيعك لم يكن إنشاء للبيع بل إخبار لا ينعقد به بيع ، بل وعد بالبيع في المستقبل ، ولو قال : بعتك ، كان إنشاء للبيع ؛ فالإنشاء في الشهادة بالمضارع ، وفي العقود بالماضي ، وفي الطلاق بالماضي
2723	واسم الفاعل نحو : أنت طالق ، وأنت حر ، ولا يقع الإنشاء في بيع والشهادة باسم الفاعل . - قوله ﷺ : « البينة على من ادعى ، واليمين على من أنكر » فحصر البينة في جهة المدعي ، واليمين في جهة المنكر ؛ لأن المبتدأ محصور في خبره ، واللام للعموم ، فلم تبق يمين في جهة المدعي .
2887	- قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْعَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ آئِنِهِمْ ﴾ ولا يمين إلا ما ذكرناه غير أن ظاهره يقتضي يمينًا بعد يمين ، وهو خلاف الإجماع فتعين حمله على يمين بعد حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ؛ لأن اللفظ إذا ترك من وجه بقى حجة في الباقي .
2935	- قوله تعالى : ﴿ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ معنى الآية : أنهما يقومان مقام الرجل في الحكم بدليل الرفع في لفظ رجل وامرأتين لو كان المراد ما ذكرتم لقال .
2970	فرجل وامرأتين بالنصب ؛ لأنه خبر كان ، ويكون التقدير : فإن لم يكن الشاهدان رجلين فيكون رجلًا وامرأتين ، فلما رفع على الابتداء كان تقديره رجل وامرأتان يقومان مقام الشاهدين بحذف الخبر .

فهرس الحيوانات

الفقرة	الحيوان	الفقرة	الحيوان
3036 ، 2467	الجمال	، 2630 ، 1936 ، 1833 ، 1221	الإبل
1834	الحدأة	3283 ، 3233 ، 3022	
، 1755 ، 1515 ، 798 ، 793	الحمار	، 934 ، 807 ، 798 ، 692 ، 227	الأسد
2635 ، 2630 ، 2198 ، 2067		، 1763 ، 1755 ، 1740 ، 1165	
، 1803 ، 883 ، 318 ، 317	الحمام	، 2102 ، 1834 ، 1801 ، 1780	
2143 ، 1809 ، 1806		3477 ، 3476 ، 3182 ، 3178	
2308	الحوت	، 1515 ، 808 ، 807 ، 796	الأنعام
، 1835 ، 1773 ، 1571 ، 1556	الحية	2466 ، 1832 ، 1830 ، 1731	
3476 ، 3151		2622 ، 318 ، 317	البازى
، 1771 ، 1236 ، 1014 ، 795	الخنزير	267	البدنة
، 1964 ، 1833 ، 1788 ، 1773		2184	البرغوث
، 2466 ، 2283 ، 2089 ، 1966		3249 ، 2360 ، 1680 ، 741	البعير
3178 ، 3053 ، 2660		، 2462 ، 2067 ، 1631 ، 913	البغل
3339 ، 3336 ، 1594 ، 1515	الحيل	2635 ، 2631 ، 2630	
، 902 ، 798 ، 793 ، 253 ، 228	الدابة	، 1121 ، 534 ، 267 ، 218 ، 217	البقر
، 1640 ، 1474 ، 1348 ، 903		3180 ، 2630 ، 1718	
، 1806 ، 1744 ، 1743 ، 1735		، 934 ، 921 ، 908 ، 542 ، 412	البهائم
، 2528 ، 2173 ، 2082 ، 1840		، 1843 ، 1556 ، 1515 ، 1030	
، 2617 ، 2614 ، 2566 ، 2541		، 2616 ، 2530 ، 2360 ، 2198	
، 2820 ، 2737 ، 2660 ، 2638		، 3238 ، 3222 ، 3143 ، 3142	
، 3244 ، 3050 ، 2833 ، 2821		3562 ، 3257 ، 3249 ، 3246	
3667 ، 3533 ، 3254 ، 3249		1835	الترسة
، 2384 ، 2382 ، 2285 ، 1829	سباع الطير	1835	التمساح
2385		3180	الثعبان
1834	سباع الوحش	1748	الجاموس
، 3151 ، 2714 ، 1833 ، 1515	السبع	1835	الجراد

الحيوان	الفقرة	الحيوان	الفقرة
السماك	3668 ، 3480 ، 3479 ، 3180 ، 2245 ، 1835 ، 843 ، 882	الفهد	3668 ، 3522
السمندل	255 ، 2382 ، 2285	الفيل	1834
الشاة	3188	القرود	3526 ، 1282 ، 267
	913 ، 841 ، 824 ، 742 ، 267	الثعالب	1833
	1293 ، 1199 ، 1127 ، 1023	الكلب	3251
	2449 ، 1791 ، 1640 ، 1638	الكلب	610
الصقور	3306	الكلب	2280 ، 1833 ، 1556 ، 846
الضبيب	1834	الكلب	3251 ، 3249 ، 3137 ، 2631
الضبيب	3483	الكلب	3251 ، 2620 ، 2226
الضبيب	1834 ، 1829 ، 273 ، 267	الكلب	1258 ، 146
الطير	3251 ، 3249 ، 3156 ، 2575	الكلب	1824
	3484	الكلب	2575 ، 843
المصفور	2308 ، 1292 ، 1291 ، 266	النسر	1834
العقاب	1834	النعام	267
العقاب	3476 ، 1773	النمر	1834
الغراب	1834 ، 1824 ، 781	النمل	266
الغزال	1801 ، 227	الهامة	3484
الغنم	1112 ، 1024 ، 826 ، 706	الهرة	838
	1293 ، 1127 ، 1121 ، 1120	الوحرة	1943
	2281 ، 1992 ، 1833 ، 1718	الوزغة	1347
	3480 ، 3474 ، 3252 ، 2288		
	3529		
الفأر	2069		
الفحل	3241 ، 2533		
الفرس	1026 ، 678 ، 677 ، 544 ، 476		
	2696 ، 2638 ، 2198 ، 1755		
	3481 ، 2730 ، 2719 ، 2705		

فهرس الظواهر الطبيعية

الظاهرة	الفقرة	الظاهرة	الفقرة
الأرض	63 ، 325 ، 326 ، 327 ، 328 ، 487 ، 850 ، 1123 ، 1369 ، 1426 ، 1461 ، 1471 ، 1538 ، 1555 ، 1556 ، 1557 ، 1567 ، 1610 ، 1669 ، 1670 ، 2089 ، 2566 ، 2567 ، 2568 ، 2656 ، 2726 ، 3125 ، 3158 ، 3177 ، 3611 ، 3630 ، 3636	الأحجار	1670 ، 2566 ، 2656 ، 3125 ، 3188 ، 3523 ، 316 ، 677 ، 3137 ، 3150 ، 3180 ، 1426 ، 1101 ، 1 ، 607 ، 1821 ، 2812 ، 3616 ، 1
البئر	1325 ، 1547 ، 3179 ، 3246 ، 3249	الحسوف	1089 ، 1327 ، 1412 ، 1426 ، 1433 ، 1461 ، 1471 ، 1669 ، 1670 ، 1798 ، 2089 ، 2565 ، 2566 ، 2696 ، 2848 ، 3120 ، 3164 ، 3523 ، 3601 ، 3611 ، 2458
البحر	13 ، 179 ، 227 ، 228 ، 487 ، 491 ، 594 ، 843 ، 1314 ، 1315 ، 1518 ، 1557 ، 1801 ، 1835 ، 2042 ، 2102 ، 2414 ، 2522 ، 2525 ، 2527 ، 2529 ، 2668 ، 3125 ، 3142 ، 3188 ، 3342 ، 3528 ، 3570 ، 3572	السماء	44 ، 47 ، 95 ، 227 ، 252 ، 517 ، 521 ، 649 ، 949 ، 951 ، 952 ، 954 ، 956 ، 1063 ، 1064 ، 1180 ، 1181 ، 1190 ، 1206 ، 1216 ، 1231 ، 1232 ، 1285 ، 1411 ، 1426 ، 1430 ، 1433 ، 1434 ، 1435 ، 1557 ، 1616 ، 1662 ، 1663 ، 1692 ، 1779 ، 1801 ، 2102 ، 2720 ، 3037 ، 3181
البدر	75 ، 1801 ، 2102	الشتاء	3 ، 680 ، 42
البرارى	1338 ، 3143	الشمس	الصبح
البرد	605		الصحراء
البر	1835 ، 2042 ، 2466 ، 2527 ، 3570 ، 3572		
التراب	846 ، 850 ، 1123 ، 3528 ، 1948 ، 3666		
الثريا	329 ، 331 ، 1101 ، 1669 ،		
الجبل			

الظاهرة	الفقرة	الظاهرة	الفقرة
الصحور	1433	الظلال	3 ، 1336
الصيف	2458	الظل	46
الغروب	1180 ، 1181 ، 1231 ، 1232	النجوم	1936 ، 3037 ، 3156 ، 3182
الغمام	1411 ، 1434	الندى	2102
الغيث	1801	النفط	3188
الغيم	1801 ، 2102	النهار	44 ، 402 ، 605 ، 1180 ، 1281
الفلاة	1433	النهر	875 ، 2566 ، 3129
الفلك	2245	الهلال	28 ، 42 ، 43 ، 44 ، 412 ، 460
القمر	327 ، 644 ، 3570		652 ، 763 ، 769 ، 946 ، 1082
الكسوف	227 ، 1435		1089 ، 1232 ، 1355 ، 1359
الكواكب	1426 ، 3037 ، 3573		1362 ، 1411 ، 1426 ، 1429
	371 ، 642 ، 643 ، 673 ، 1144		1431 ، 1433 ، 1435 ، 1436
	1145 ، 1426 ، 1948 ، 3148		1821 ، 2037 ، 2206 ، 2215
	3153 ، 3159 ، 3174 ، 3179		2711 ، 2718 ، 2775 ، 2777
	3180 ، 3573		3201 ، 3201
الليل	44 ، 1117 ، 1180 ، 1281		
	1378 ، 1434 ، 1450 ، 2115		
	2200 ، 2201 ، 2497 ، 3251		
	3254 ، 3260 ، 3336 ، 3449		
	3570		
الماء	40 ، 554 ، 649 ، 800 ، 837		
	879 ، 917 ، 970 ، 1307		
	1308 ، 1314 ، 1315 ، 1321		
	1323 ، 1325 ، 1326 ، 1327		
	1329 ، 1330 ، 1331 ، 1336		
	1357 ، 1358 ، 1389 ، 1640		

الظاهرة	الفقرة	الظاهرة	الفقرة
الهواء	725 ، 1587 ، 2245 ، 2382 ، 2384 ، 2385 ، 2565 ، 2566 ،	الوادى	3141 ، 3156 ، 3188 ، 3340 ، 3602 1419

فهرس النباتات والأطعمة

النبات والطعام	الفقرة	النبات والطعام	الفقرة
الآس	3480	الحمص	803
الأرز	2371	الحنطة	913 ، 1753 ، 1754 ، 2633
البتع	929	الخبز	800 ، 803 ، 806 ، 1276 ،
البر	803 ، 1753 ، 1754 ، 1830 ،	الخضروات	2375 ، 2414 ، 3306 ، 3480
	1832 ، 2281 ، 2354 ، 2368 ،	الخل	1123 ، 1237 ، 2375 ، 3117 ،
البطيخ	1325		3315 ، 3592
البيض	2362	الخمر	795 ، 796 ، 799 ، 921 ، 929 ،
التفاح	3526		930 ، 933 ، 934 ، 1025 ،
التمر	1254 ، 1639 ، 2354 ، 2360 ،		1026 ، 1101 ، 1102 ، 1307 ،
	2368 ، 2370 ، 2373 ، 2369 ،		1308 ، 1332 ، 1336 ، 1380 ،
	2375 ، 2398 ، 2444 ، 2467 ،		1399 ، 1402 ، 1441 ، 1498 ،
	2469 ، 2564		1502 ، 1618 ، 1771 ، 1777 ،
التوابل	2364		1789 ، 1831 ، 1964 ، 1966 ،
التين	1662 ، 1663 ، 3114		2204 ، 2260 ، 2279 ، 2283 ،
الثمر	1348 ، 1590 ، 1652 ، 1587 ،		2371 ، 2388 ، 2656 ، 2660 ،
	2503 ، 2601 ، 3020 ، 3037 ،		2664 ، 2719 ، 2971 ، 3053 ،
الجبن	1332 ، 1333		3079 ، 3117 ، 3178 ، 3202 ،
الجلاب	1380 ، 1498		3221 ، 3315 ، 3317 ، 3549 ،
الجوز	2362	الخوخ	2364
جوزة بابل	926	الدقيق	796 ، 799 ، 1826 ، 2381 ،
الحب	863 ، 1223 ، 1833 ، 2370 ،		3308 ، 3609
	2376 ، 3037 ، 3251	الدهن	2371
الحريز	802 ، 899	الرمان	2364
الحشيش	879 ، 922 ، 923 ، 932 ، 934 ،	الريحان	1325
	2245 ، 2260 ، 2370 ، 3188 ،	الزبيب	1639 ، 2369 ، 2373 ، 2375 ،

النبات والطعام	الفقرة	النبات والطعام	الفقرة
الزيت	2339 ، 1351 ، 1348 ، 1229	الزيتون	1663 ، 1662
السقمونيا	3179	السكر	2369
السمن	2782 ، 2518	السواك	2464 ، 1344
السويق	2633	السيكران	930 ، 926
الشجر	1391 ، 911 ، 491 ، 488 ، 487	الشحم	2389
	3156 ، 3155 ، 2518 ، 2503	الشعير	1818 ، 1816 ، 1366 ، 806
	3526 ، 3191 ، 3180		2369 ، 2368 ، 2357 ، 2354
			3488 ، 3306
		الشوك	3526
		الشيرج	2632
		الصبر	3179
		العجوة	2324
		العسل	2632 ، 2369 ، 929
		العلف	2622 ، 1840 ، 1833
		العنب	2400 ، 2388 ، 923 ، 796
			3114
		العيش	3308
		الغذاء	726 ، 725
		الفاكهة	2362 ، 2360 ، 2316 ، 2184
			3526 ، 2458 ، 2364
		الفالودج	2632
		الفلفل	2364
الفول	803 ، 318 ، 317		
القطن	2184 ، 1830 ، 806 ، 802		
القمح	929 ، 913 ، 836 ، 797 ، 796		
	2308 ، 1818 ، 1816 ، 1229		
	2381 ، 2375 ، 2357 ، 2339		
الكتان	822 ، 821 ، 818 ، 814 ، 802		
	1270 ، 1229 ، 837 ، 825		
	2056 ، 1758 ، 1272 ، 1271		
الكمثرى	2364		
الكنافة	2418		
اللبن	2075 ، 1924 ، 1025 ، 917		
	2503 ، 2444 ، 2289 ، 2288		
	2670		
اللحم	1332 ، 1276 ، 795 ، 317		
	1922 ، 1843 ، 1832 ، 1830		
	3267 ، 3053 ، 2375 ، 2289		
اللقمة	838		
اللوز	2362		
المُرقة	2375		
المزر	929		
الملح	2362 ، 2360 ، 2354 ، 1826		
	2369 ، 2368 ، 2367 ، 2364		
	3609 ، 3306		
النبيذ	2375 ، 2371 ، 1254 ، 921		
	3222		
النخل	3151 ، 2737 ، 2444 ، 1802		
النشا	3053 ، 2632		
الهريسة	2418		
الورد	2360 ، 1325		

ثانيًا الملاحق

- ١ - كشف المصطلحات الفقهية والثقافية .
- ٢ - أهم مصادر التحقيق ومراجعته .

كشاف المصطلحات الفقهية والاقتصادية

إباحة : الإباحة في اللغة : الإذن في الفعل والترك . يقال : أباح الرجل ماله ؛ أي أذن في أخذه وتركه وجعله مطلق الطرفين .

وعرف الأصوليون الإباحة بأنها : خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين تخييراً من غير بدل .

وعرف الفقهاء الإباحة بأنها : الإذن بإتيان الفعل حسب مشيئة الفاعل في حدود الإذن .

الإباق : هو هرب العبد - من السيد - خاصة . ولا يقال للعبد : أبى إلا إذا استخفى وذهب من غير خوف ولا كد عمل ، فإن كان استخفاؤه وذهابه لخوف أو لكد عمل فهو هارب لا أبى .

الإبراء : الإبراء في اللغة : جعل الغير بريئاً من حق عليه . وفي الاصطلاح الفقهي : هو إسقاط الشخص حقاً له في ذمة آخر .

والإبراء عند فقهاء الحنفية قسمان : إبراء إسقاط ، وإبراء استيفاء . وقد اعتبروا الأول منهما هو الإبراء الحقيقي ، حيث إن الثاني (الذي هو عبارة عن الاعتراف بالقبض والاستيفاء للحق الثابت لشخص في ذمة آخر) هو نوع من الإقرار .

الإبطال : هو إفساد الشيء وإزالته ، سواء كان ذلك الشيء حقاً أو باطلاً . ويرد هذا اللفظ على ألسنة الفقهاء بمعنى الفسخ والإفساد والإزالة والنقض والإسقاط .

والأصل في الإبطال أن يكون من الشارع ، غير أنه يحدث أحياناً من قام بالفعل أو التصرف ، كما أنه يقع أحياناً من الحاكم في الأمور التي سلطه عليها الشارع .

اتفاق : هو الإجماع يقال : أجمع القوم على كذا أي اتفقوا . وفي الاصطلاح : إتفاق المجتهدين من أمة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في عصر على حكم شرعي والمراد بالاتفاق الاشتراك في الاعتقاد أو القول أو الفعل ، وقيد بالمجتهدين ؛ إذ لا عبرة باتفاق العوام ، وعرف بلام الاستغراق احترازاً عن اتفاق بعض مجتهدي عصر واحتراز بقوله : من أمة محمد ﷺ عن اتفاق مجتهدي الشرائع السالفة ، وقوله : في عصر حال من المجتهدين معناه : زمان ما قل أو كثر وفائده الاحتراز عما يرد على من ترك هذا القيد من لزوم عدم انعقاد الإجماع إلى آخر الزمان ؛ إذ لا يتحقق اتفاق المجتهدين .

إتلاف : الإتلاف في اللغة : جعل الشيء تالفاً . أي هالكاً . وفي اصطلاح الفقهاء : هو خروج الشيء من أن يكون منتفعاً به المنفعة المطلوبة منه عادة بفعل آدمي . ويعبر عنه بعضهم بأنه ما يؤدي إلى ذهاب المال وضياعه وخروجه من يد صاحبه .

الإثبات : مصدر أثبت : هو الحكم بثبوت شيء لآخر . ويطلق على الإيجاد . وقد يطلق على العلم تجوُّزًا .

والإثبات والنفي إنما يتوجهان إلى الصفات أي النسب دون الذوات أي المفهومات المستقلة بالمفهومية - .

الإثم : الإثم ساقط عن المرء فيما لم يبلغه والإثم لازم له فيما خالفه عمدًا أو تقليدًا .
إجازة : الإجازة لغة : الإنفاذ يقال : أجاز الشيء إذا أنفذه . واصطلاحًا : أي جعل الشيء جائزًا أي نافذًا ... وذلك بإظهار صاحب الحق موافقته على إمضاء العقد بكل قول أو فعل ينبى عن ذلك ، وقد جاء في القواعد الفقهية « الإجازة اللاحقة كالوكالة السابقة » أي إن أثر الإجازة ممن يملكها يظهر من حين إنشاء التصرف ، لا من وقت إعطائها . هذا وقد يطلق الفقهاء « الإجازة » بمعنى الإعطاء كما يطلقونه على الإذن بالإفتاء أو التدريس .

اجتهاد : الاجتهاد في اللغة : هو بذل الوسع والطاقة في طلب أمر ليلبغ مجهوده ويصل إلى نهايته . ولا يخرج استعمال الفقهاء عن هذا المعنى اللغوي . أما الأصوليون : فمن أدق ما عرفوه به أنه بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعي ظني .

الأجر : بفتح الهمزة والجمع أجور : هو الإثابة والجزاء على العمل دينيًّا كان أو أخرويًّا كالإجارة والذكر الحسن .

الأجرة : في اللغة [أجر] إيجار : أجره ، ومن فلان الدار وغيرها : أكرها منه ، وفلانًا الدار : أكرها لإياها ، والأجر : عوض العمل والانتفاع . والأجر الحقيقي : مال النقد الذي يحصل عليه العامل من قوة الشراء والأجرة ، جمعها [أجر] بضم الألف وفتح الجيم .

الأجرة اصطلاحًا : بدل معلوم لعمل معلوم في عقد معاوضة . فالأجر هو الدخل الذي يحققه المرء من عمله وكلمة الأجور عادة يستدل منها أن التعويض يدفع للعامل على أساس عمله في الساعة ، ويشترط العلم بالأجر حتى يغلق باب النزاع ، فلا مساومة عليه بعد أداء العمل ، فعن أبي هريرة : « نهى رسول الله ﷺ عن استئجار الأجير حتى يتبين له أجره » وتلزم الأجرة إذا كان العقد صحيحًا ، ولم يكن بالمستأجر عيب في وقت العقد يخل بالانتفاع ، وسلامته أيضًا عن عيب يحدث له وإلا لم يبق العقد لازمًا .

الأجل : في الأموال من معانيه : حلول الدَّيْن والأجل : غاية الوقت . وقد يطلق على نفس الوقت الذي له أجل أي غاية .

والأجل : الوقت المضروب الحدود في المستقبل .

الإجماع : الإجماع في اللغة يراد به تارة العزم ، يقال : أجمع فلان كذا ، أو أجمع على

كذا ، إذا عزم عليه ، وتارة يراد به الاتفاق ، فيقال : أجمع القوم على كذا ، أي اتفقوا عليه .
وقيل : إن المعنى الأصلي له العزم ، والاتفاق لازم ضروري إذا وقع من جماعة .

والإجماع في اصطلاح الأصوليين : اتفاق جميع المجتهدين من أمة محمد ﷺ في عصر ما بعد عصره ﷺ على أمر شرعي .

الإحراق : الإحراق لغة : مصدر أحرق . أما استعماله الفقهي فيؤخذ من عبارات بعض الفقهاء أن الإحراق هو إذهاب النار الشيء بالكلية ، أو تأثيرها فيه مع بقائه ، ومن أمثلة النوع الأخير الكي والشيء .

إحرام : من معاني الإحرام في اللغة : الإهلال بحج أو عمرة ومباشرة أسبابهما والدخول في الحرم . يقال : أحرم الرجل إذا دخل في الشهر الحرام . وأحرم دخل في الحرم ، ومنه حرم مكة وحرم المدينة ، وأحرم : دخل في حرمة عهد أو ميثاق .

الإحسان : هو فعل ما ينفع الغير بحيث يصير الغير حسنًا به ، والإحسان : أن يعطي الإنسان أكثر مما عليه ، ويأخذ أقل مما هو له - فهو زائد على العدل - وتحري الإحسان نذب وتطوع .

الإحصان : بكسر الهمزة هو العفة . وتحصين النفس من الوقوع في الحرام . وفي القرآن الكريم : ﴿ وَلَا تَكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنَّ أَرْدَنَ نَجْصًا ﴾ [النور 33] .

إحلال : الإحلال في اللغة مصدر أحل ضد حرم يقال : أحللت له الشيء ، أي جعلته له حلالًا .

ويأتي بمعنى آخر وهو أحل لغة في حل ، أي دخل في أشهر الحل ، أو جاوز الحرم ، أو حل له ما حرم عليه من محظورات الحج .

إحياء الموات : إحياء في اللغة يعني حصل الشيء حيًا . والموات : الأرض التي خلت من العمارة والسكان . والمراد بمصطلح « إحياء الموات » عند الفقهاء : عمارة الأرض الخربة التي لا مالك لها ولا ينتفع بها أحد ومقصود بعمارتها : التسبب للحياة النافعة فيها ببناء أو غرس أو حراثة أو سقي ونحو ذلك .

إخلاص : الإخلاص وضده الشوب الإخلاص في الأعمال إنما يصح خلوصه من إطرار الحظوظ ، لكنه إن كان مبنيا على أصل صحيح كان منجيا عند الله ، وإن كان على أصل فاسد فبالضد .

أداء : الأداء عبارة عن تسليم عين الواجب إلى مستحقه ، والأداء نوعان : كامل وقاصر . يصار إلى القضاء عند تعذر الأداء ؛ ولهذا يتعين المال في الوديعة والوكالة والغضب .

الأدب : في الأصل الدعاء والجمع آداب ، ومعناه : رياضة النفس بالتعليم ، والتهذيب

على ما ينبغي أو استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً أو الأخذ بمكارم الأخلاق .

وعند الحنفية : هو معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ .

وعند الشافعية : وهو المطلوب سواء كان مندوباً أو واجباً .

ادخار : أصل كلمة « ادخار » في اللغة هو « اذتخار » فقلب كل من الذال والتاء دالاً مع الإدغام فتحولت الكلمة إلى (ادخار) ومعنى ادخر الشيء : خبأه لوقت الحاجة ، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي .

إدراك : يطلق الإدراك في اللغة ، ويراد به اللحق والبلوغ في الحيوان والشم والروية ، واسم المصدر منه الإدراك بفتح الراء . والمُدْرَك بضم الميم يكون مصدرًا واسم زمان ومكان ، تقول : أدركته مُدْرَكًا أي إدراكًا وهذا مدركه أي موضع إدراكه أو زمانه .

إرادة : الإرادة في اللغة : المشيئة . وعند المتكلمين : صفة توجب للحَيِّ حالاً يقع منه الفعل على وجه دون وجه : وهي عند الفقهاء بمعنى القصد إلى الشيء والاتجاه إليه .

هذا ويقسم الفقهاء الإرادة في التصرفات الشرعية إلى قسمين : ظاهره وباطنه .

فأما الإرادة الباطنة فهي الإرادة الحقيقة التي لا يطلع عليها .

وأما الظاهرة فهي الإرادة المعلنة المصريح بها باللفظ أو ما يقوم مقامه كالتعاطي .

الإرث : بكسر الهمزة وسكون الراء : من معانيه : الميراث . والأصل و : الأمر القديم توارثه الآخر عن الأول والبقية من الشيء . وقيل : الأرث - بالهمزة يستعمل في الحسب ، والورث - بالواو - يستعمل في المال .

الأرث : بفتح الهمزة وسكون الراء : هو دية العضو في الجراحات ، أي بدل الدم ، أو بدل الجناية ، مقابلة بأدمية المقطوع أو المقتول ، لا بماليتها . فهو اسم للمال الواجب على ما دون النفس ، من الأطراف . وقد يطلق الأرث على بدل النفس . أي الدية والأرث مشتق من التأريش أي الإفساد بين القوم .

إرشاد : لا فرق بين الإرشاد والندب ، إلا أن الندب لثواب الآخرة والإرشاد للتنبيه على المصلحة الدنيوية . التأديب لتهذيب الأخلاق وإصلاح العادات ، وكذا الإرشاد قريب منه إلا أنه يتعلق بالمصالح الدنيوية .

إزالة : من معاني الإزالة في اللغة : التنحية والإذهاب والاضمحلال . ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن ذلك ، وقد يستعمل الفقهاء الإزالة والإذهاب والإبطال بمعنى واحد .

استئناف : من معاني الاستئناف لغة : الابتداء والاستقبال ، وقد استأنف الشيء أخذ أوله وابتدأه .

وبتتبع استعمالات هذا المصطلح لدى الفقهاء يمكن الوصول إلى تعريفه بأنه : البدء بالماهية الشرعية من أولها بعد التوقف فيها وقطعها لمعنى خاص .

استبراء : الاستبراء لغة : طلب البراءة ، وبرئ تطلق بإزاء ثلاث معان : برئ إذا تخلص ، وبرئ إذا تنزه وتباعد ، وبرئ إذا أعذر وأنذر . وأما الاستبراء من بوله إذا استنزه . وللإستبراء استعمالان شرعيان :

الأول : يتصل بالطهارة كشرط لصحتها ، فهو بهذا من مباحث العبادة .

والثاني : يتصل بالأطمئنان على سلامة الأنساب ، وعدم اختلاطها ، فهو بهذا من مباحث النكاح .
استحسان : الاستحسان في اللغة : هو عد الشيء حسناً ، وضده الاستقبح . وفي علم أصول الفقه عرفه بعض الحنفية بأنه : اسم للدليل يقابل القياس الجلي يكون بالنص أو الإجماع أو الضرورة أو القياس الخفي والاستحسان على استخراج المسائل الحسان فهو استعمال بمعنى إفعال ، كاستخراج بمعنى إخراج .

استحقاق : الاستحقاق في اللغة : الاستيجاب . مأخوذ من الحق ؛ وهو ما وجب وثبت . يقال : استحق فلان الأجر ؛ أي استوجبه . واستحق فلان العين ، فهي مستحقة ؛ إذا ثبت أنها حقه . وفي الاصطلاح الفقهي : هو كون الشيء حقاً واجباً للغير . وقد عرفه بعض الفقهاء بأنه « رفع ملك شيء بثبوت ملك قبله بغير عوض » .

استدلال : الاستدلال لغة : طلب الدليل وهو من دله على الطريق دلالة ؛ إذا أرشده إليه . وله في عرف الأصوليين إطلاقات أهمها اثنان : الأول : أنه إقامة الدليل مطلقاً أي سواء كان الدليل نصاً أم إجماعاً أم غيرهما . والثاني : أنه الدليل الذي ليس بنص ولا إجماع ولا قياس .
استسحاء : الاستسحاء لغة : سعي الرقيق في فكاك ما بقى من رقه إذا عتق بعضه فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه إلى مولاه . ولا يخرج استعمال الفقهاء عن ذلك .

استصحاب : الاستصحاب في اللغة : الملازمة يقال : استصحب الكتاب وغيره : حملته بصحبتي .

وأما في الاصطلاح : فقد عرف بعدة تعريفات منها ما عرفه به الأسنوي بقوله : الاستصحاب عبارة عن الحكم بثبوت أمر في الزمن الآتي بناء على ثبوته في الزمن الأول .

استعارة : وهي طلب الإعارة ، والإعارة تمليك المنفعة بلا عوض .

وقد تكون الاستعارة واجبة إذا توقف عليها إحياء نفس أو حفظ عرض أو نحو ذلك من الأمور الضرورية .

الاستغفار : في اللغة : طلب المغفرة بالمقال والفعال . وعند الفقهاء : سؤال المغفرة كذلك ،

والمغفرة في الأصل : الستر ويراد بها التجاوز عن الذنب وعدم المؤاخذه به وأضاف بعضهم : إما بترك التوبيخ والعقاب رأساً أو بعد التقرير به فيما بين العبد وربّه .

وقد يأتي الاستغفار بمعنى الإسلام قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانِ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ .

استقراء : لغة : التبع يقال : قرأ الأمر وأقرأه أي تتبعه واستقرأت الأشياء : تتبعت أفرادها لمعرفة أحوالها وخواصها .

وعرفه الأصوليون والفقهاء بقولهم : تصفح جزئيات كلي ليحكم بحكمها على ذلك الكلي .

الاستمتاع : طلب التمتع ، والتمتع الانتفاع يقال : استمتعت بكذا وتمتعت به : انتفعت ولا يخرج استعمال الفقهاء له عن المعنى اللغوي ، وأغلب وروده عندهم في استمتاع الرجل بزوجته .
الاستنباط : - بكسر الهمزة - من معانيه : استخراج الماء من العين - البئر - من قولهم : نبط الماء ، إذا خرج من منبعه .

استهلاك : الاستهلاك لغة : إهلاك الشيء وإفناؤه .

أما اصطلاحاً : فهو تصوير الشيء هالكاً أو كالهالك - مثل الثوب البالي - أو خلطه بغيره بحيث لا يمكن إفراده بالتصرف كاستهلاك السمن من الخبز .

استيلاء : من معاني الاستيلاء لغة : وضع اليد على الشيء ، والتمكن منه ، والغلبة عليه . وفي اصطلاح الفقهاء : هو إثبات اليد على المحل ، أو الاقتدار على المحل حالاً ومآلاً ، أو القهر والغلبة ولو حكماً . أما الفعل المادي الذي يتحقق به الاستيلاء ، فإنه يختلف بحسب الأشياء والأشخاص والأزمنة والأمكنة ؛ لأن مداره على العرف .

أسرى : الأسرى جمع أسير ، ويجمع أيضاً على أسارى وأسارى . والأسير لغة : مأخوذ من الإسار وهو القيد ؛ لأنهم كانوا يشدون به بالقيد . فسمى كل أخيد أسيراً وإن لم يشد به . وكل محبوس في قيد أو سجن أسير .

إسقاط : لغة : الإيقاع والإلقاء يقال : سقط اسمه من الديوان : إذا وقع وأسقطت الحامل : ألفت الجنين ، وقول الفقهاء سقط الفرض أي سقط طلبه والأمر به .

وفي اصطلاح الفقهاء : هو إزالة الملك أو الحث لا إلى مالك ولا إلى مستحق وتسقط بذلك المطالبة به ؛ لأن الساقط ينتهي ويتلاشى ولا ينتقل .

إسكار : لغة : مصدر أسكره الشراب . وسكر سكرًا من باب تعب والسكر اسم منه أي أزال عقله . والإسكار في اصطلاح الفقهاء : تغطية العقل بما فيه شدة مطربة كالخمر ، ويرى

جمهور الفقهاء أن ضابط الإسكار هو أن يختلط كلامه فيصير غالب كلامه الهذيان حتى لا يميز بين ثوبه وثوب غيره عند اختلاطهما ، ولا بين نعله ونعل غيره ، وذلك بالنظر لغالب الناس .
إسلام : من معاني الإسلام في اللغة : الإذعان والانقياد والدخول في السلم أو في دين الإسلام . والإسلام أيضًا يكون بمعنى الإسلاف أي عقد السلم ، يقال : أسلمت إلى فلان في عشرين صاعًا مثلاً ، أي : اشتريتها منه مؤجلة بثمن حال .

أما في الشرع فيختلف معناه تبعًا لوروده منفردًا أو مقترنًا بالإيمان .

إشاعة : الإشاعة مصدر أشاع وأشاع ذكر الشيء أطاره وأظهره ، وشاع الخبر في الناس شيوعًا أي انتشر وذاع وظهر ، ولا يخرج استعمال الفقهاء عن هذا المعنى اللغوي .

إشهاد : الإشهاد في اللغة : مصدر أشهد ، وأشهدته على كذا فشهد عليه أي : صار شاهدًا ، وأشهدني عقد زواجه أي أحضرني . ولا يخرج استعمال الفقهاء للإشهاد عن هذين المعنيين .

إصرار : لغة : مداومة الشيء وملازمته والثبوت عليه . واصطلاحًا : الإصرار : وهو العزم بالقلب على الأمر وعلى ترك الإقلاع عنه ، وأكثر ما يستعمل الإصرار في الشر والإثم والذنوب .

أصول الفقه : وهو علم يعرف منه كيفية استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية .

وموضوع علم أصول الفقه : الأدلة الشرعية الكلية من حيث كيفية استنباط الأحكام الشرعية الفرعية منها ومبادئه مأخوذة من العربية وبعض العلوم الشرعية كعلم الكلام والتفسير والحديث وبعض العلوم العقلية .

أضحية : بتشديد الياء وبضم الهزة أو كسرهما ، وجمعها الأضحاحي بتشديد الياء أيضًا ويقال لها : الضحية بفتح الضاد وتشديد الياء ، وجمعها الضحايا . وقد عرفها اللغويون بتعريفين أحدهما : الشاة التي تذبح ضحوة . وثانيهما : الشاة التي تذبح يوم الأضحى . أما معناها في الشرع فهي ما يذكر تقربًا إلى الله تعالى في أيام النحر بشرائط مخصوصة .

إضرار : وهو إنزال الأذى بالنفس أو الجسم أو المال ، ومن صور الإضرار الإيلاء ، وغيبة الزوج والحبس ، فيفرق بين الزوجين ، دفعًا للضرر بشروطه .

إطلاق : والجمع الإطلاقات - من معانيه - : قطعة الأرض تمنح وتعفى من جميع أنواع الضرائب .

والإطلاق في المصطلح الزراعي العثماني : هي الأرض المخصصة لتوفير العليق اللازم لخيول الباشا - الوالي - والبيكوات والممالك وكانت معفاة من الضرائب .

إعارة : الإعارة في اللغة : من التعاور ، وهو التداول والتناوب مع الرد . والإعارة مصدر أعار ،

والاسم منه العارية ، وتطلق على الفعل ، وعلى الشيء المعار ، والاستعارة طلب الإعارة . والإعارة هي تمليك المنافع بغير عوض مالي .

اعتراف : الاعتراف لغة : مرادف للإقرار . يقال : اعترف بالشيء : إذا أقر به على نفسه . وهو كذلك عند الفقهاء . وقال الفيومي : إنه تفسير بالمرادف .

اعتصار : الاعتصار في اللغة : يرد بمعنى المنع والحبس واستخراج العصير من العنب ونحو . أما اعتصار الهبة فمعناه ارتجاعها . أما في استعمال الفقهاء ، فالاعتصار كما قال ابن عرفة المالكي : ارتجاع المعطي عطيته دون عوض لا بطوع المعطي . أي بغير رضا الموهوب له . ولفظ الاعتصار شائع في كتب المالكية بهذا المعنى . أما غيرهم من الفقهاء فيعبرون عنه بالرجوع في الهبة .

اعتكاف : لغة : الافتعال من عكف على الشيء عكوفًا وعكفًا . من باي : قعد وضرب إذا لازم وواظب عليه . وعكفت الشيء : حبسته . وشرعًا : اللبث في المسجد على صفة مخصوصة بنية .

الإعدام : بكسر الهمزة في الأموال - : هو الإملاق ، وبلوغ حد التصاق اليد بالتراب كناية عن الافتقار إلى كل شيء وإلى أي شيء .

إعلان : وهو الإظهار والمجاهرة أو المبالغة في الإظهار .

إفادة : مصدر أفاد بمعنى التحصيل والاكتساب وأيضًا الشهادة وكل ما يفيد القاضي للقضاء في الدعوى .

الإفاضة : بكسر الهمزة من معانيها : الجود والكرم ، وأفاض البعير بجرفته ما يفيض به البعير فيجتره : إذا دفعها من صدره .

إقامة : الإقامة في اللغة مصدر : أقام ، وأقام بالمكان ثبت به ، وأقام الشيء : ثبته وعدله وتطلق الإقامة في الشرع بمعنيين :

الأول : الثبوت في المكان ، فيكون ضد السفر .

الثاني : إعلام الحاضرين المتأهين للصلاة بالقيام إليها بألفاظ مخصوصة وصفة مخصوصة .

اقتيات : لغة : مصدر اقتات واقتات أكل القوت . والقوت : ما يؤكل ليمسك الرمح كالقمح والأرز .

والأشياء المقتاتة : هي التي تصلح أي تكون قوتًا تغذي به الأجسام على الدوام بخلاف ما يكون قوامًا للأجسام لا على الدوام ، ويستعمل الاقتيات عند الفقهاء بالمعنى اللغوي .

الإقراع : وهو إجراء القرعة ولها طريقتان :

- الأولى : كتابة أسماء الشركاء في رفاع .
- والثانية : كتابة أجزاء المقسوم في رفاع .
- التفات : لغة : الانصراف إلى جهة اليمين أو الشمال . وعند الفقهاء لا يختلف استعمال اللفظ عن المعنى اللغوي .
- الالتقاط : من لقط : أخذ الشيء من الأرض ومنه اللقطة والتقاط نثار العروس : أخذ ما ينشر على رأس العروس بعد سقوطه على الأرض .
- إلحاق : في اللغة : الاتباع يقال : ألحقته به إذا أتبعته إياه حتى لحقه . واستعمل الفقهاء الأصوليون إلحاق الفروع بالأصول في القياس .
- إلزام : مصدر ألزم المتعدي بالهمزة وهو من لزم ، يقال : لزم يلزم لزومًا : ثبت ودان وألزمته أثبته وأدّمته .
- ويقول الراغب : الإلزام ضربان : إلزام بالتسخير من الله تعالى أو من الإنسان أو إلزام بالحكم والأمر .
- فيكون معنى الإلزام : الإيجاب على الغير ، ولا يخرج الفقهاء في استعمالهم عن المعنى اللغوي .
- إلغاء : مصدر ألغيت الشيء أي : أبطلته ويعرفه الأصوليون بقولهم : وجود الحكم بدون الوصف صورة وحاصله عدم تأثير الوصف أي العلة .
- وعند الفقهاء يأتي بمعنى الإبطال والإسقاط والفساد والفسخ .
- إمامة : في اللغة : مصدر أم يؤم وأصل معناها القصد ، ويأتي بمعنى التقدم يقال : أمّهم وأمّ بهم إذا تقدمهم .
- وفي اصطلاح الفقهاء : تطلق الإمامة على معنيين : الإمامة الصغرى والإمامة الكبرى .
- أمان : في اللغة : عدم توقع مكروه في الزمن الآتي وأصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف .
- وعرفه الفقهاء : رفع استباحة دم الحربي ورقه وماله حين قتاله أو الغرم عليه مع استقراره تحت حكم الإسلام .
- أمانة : ضد الخيانة والأمانة تطلق على كلّ ما عهد به إلى الإنسان من التكليف الشرعية وغيرها كالعبادة والوديعة ، ومن الأمانة الأهل والمال .
- أمة : بفتح الهمزة والميم - والجمع إماء وأم - وهي المملوكة خلاف الحرة وفي القرآن

الكريم ﴿وَلَا أَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ حَيْرٌ يَنْ مُشْرِكَةٌ وَلَوْ أَعَجَبْتُمْ﴾ .

امتناع : لغة : مصدر امتنع يقال : امتنع من الأمر إذا كف عنه ويقال امتنع بقومه أي : تقوى بهم وعز .

والامتناع في الاصطلاح : لا يخرج عن هذين المعنيين .

أمر : في اللغة تأتي بمعنيين :

الأول : يأتي بمعنى الحال أو الشأن .

الثاني : طلب الفعل .

وعند الفقهاء يستعمل الأمر بالمعنيين المذكورين .

إمضاء : مصدر أمضى الحكم أو الأمر : أنفذه . المعنى الاصطلاحي : التوقيع في ذيل قرار أو صك موافقة على مضمونه .

إملاق : - بكسر الهمزة - هو الافتقار أو الجوع ، وأصل أملق ما عنده من المال أي أنفقته فكنى به عن الفقر ، وفي القرآن الكريم ﴿وَلَا تَقْلُوبُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةً لِّمَلَأْتُمْ﴾ .

إنابة : من نوب : إقامة الغير مقام النفس في التصرف .

إنذار : لغة : مصدر أنذره الأمر إذا أبلغه وأعلمه به وأكثر ما يستعمل في التخويف ، يقال : أنذره إذا خوفه وحذره بالزجر عن القبيح .

الإنفاق : الانفاق - بكسر الهمزة - للمال : إطرأه من الحوزة وصرفه في أي وجه ، لقاء عائد أو غير ، تطوعاً وامتنالاً .

وفي القرآن الكريم : ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ (الإسراء : 100) والنفقة هي المال المصروف - وجمعها نفاق ونفقات واتفق الرجل : ذهب طعماه في سفر أو حضر .

انفساخ : مصدر انفسخ وهو مطاوع فسخ ومن معناه : النقص والزوال يقال : فسخت الشيء فانفسخ أي : نفضته فانتقض ، وفسخت العقد أي رفعتة .

وفي اصطلاح الفقهاء : هو انحلال العقد إما بنفسه وإما بإرادة المتعاقدين أو بإرادة أحدهما .

إنكار : الإنكار : بكسر الهمزة ، من معانيه : الجهل ، وفي القرآن الكريم ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَّفَهُمْ وَهُمْ لَمْ تُنْكِرُوا﴾ (يوسف : 58) والإنكار للحق : جحده ، وفي القرآن الكريم ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ (النحل : 83) .

والإنكار : إخبار لنفسه بما في يده فهو غير الشهادة والدعوى ، والإقرار .

والإنكار للذات : مجانية الأثرة ، والتضحية عن قصد في سبيل الغير .

أهل الذمة : الذمة في اللغة : الأمان والعهد ، فأهل الذمة أهل العهد . والذمي : هو المعاهد ، وفي اصطلاح الفقهاء : الذميون ، وتحصل الذمة لأهل الكتاب ومن في حكمهم بالعقد أو القرآن أو التبعية ، فيقرون على كفرهم في مقابلة الجزية .

الأهلية : الأهلية في اللغة : تعني الجدارة والكفاية لأمر من الأمور . أما في المصطلح الفقهي فهي : كون الإنسان بحيث يصح أن يتعلق به الحكم . والمقصود بالحكم الخطاب التشريعي . فالأهلية صفة أو قابلية في الإنسان يقدرها الشارع في الشخص تجعله محلاً صالحاً لأن يتعلق به الخطاب التشريعي ، باعتبار أن الشارع فيما شرع إنما يخاطب الناس بالأحكام أمراً ناهياً ويلزمهم بتنفيذها واحترامها .

إياس : سن أس بمعنى إنقطاع الرجاء ، وسن الإياس عند المرأة : السن التي ينقطع عنها فيه الحيض انقطاعاً لا يعود بعده ، وهي سن الخمسين ، تزيد قليلاً أو تنقص قليلاً .

إيجاب : الإيجاب - بكسر الهمزة الممدودة - في البيع : وهو اللفظ الذي يصدر أولاً من أحد المتعاقدين ، مثل قوله : بع ، واشترت وهناك فرق بين ما « يوجب » وبين ما « يقتضي » ؛ إذ الإيجاب أقوى من الاقتضاء ؛ لأنه إنما يستعمل فيما إذا كان الحكم ثابتاً بالعبارة أو الإشارة أو الدلالة ، فيقال : النص يوجب . وأما إذا كان ثابتاً بالاقتضاء ، فلا يقال : يوجب ، وإنما يقال : يقتضي .

وسمى الإيجاب إيجاباً ؛ لأنه موجب وجود العقد إذا اتصل به القبول . والقبول هو المقابل للإيجاب .

إيجار : مصدر أجر وفعله الثلاث أجر يقال : أجر الشيء يؤجره إيجاراً . ويقال : أجر فلان فلاناً داره أي : عاقده عليها .

والمؤاجرة : الإثابة وإعطاء الأجر .

ولم يخرج استعمال الفقهاء عن ذلك .

إيداع : وضع شيء تحت يد آخر لحفظه .

والمعنى الاصطلاحي : وضع الرجل ماله عند آخر لحفظه له من غير أجر .

إيصاء : في اللغة : مصدر أوصى يقال : أوصى فلان بكذا يوصي إيصاء والاسم وصاية : وهو أن يعهد إلى غيره في القيام بأمر من الأمور .

أما في اصطلاح الفقهاء : فالإيصاء بمعنى الوصية ، وعند بعضهم هو أخص من ذلك : هو إقامة الإنسان غيره مقامه بعد وفاته في تصرف من التصرفات .

الإيلاء : مصدر آلى بالمد وهو الحلف .

والمعنى الاصطلاحي : هو حلف الزوج القادر على الوطء على ترك وطء منكوحته .
 أيمان : بفتح الهمزة وسكون الياء مفردا يمين واليمين : القسم ، والجمع أيمان وأيمان ،
 وقيل : سمي بذلك ؛ لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه .
 إيمان : بكسر الهمزة الممدودة أصلها : العقد وهو عقد القلب مرادف التصديق .
 المعنى الاصطلاحي : الاعتقاد بالله وبمحمد رسول الله ﷺ بالقلب والنطق به باللسان
 والعمل بما لا يناقض ذلك .

الباطل : الذي لا يثبت عند الفحص ، والجمع أباطيل وهو ضد الحق .

والمعنى الاصطلاحي : ما لا يكون مشروعاً بأصله ولا بوصفه .

البدعة : لغة من بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه إذا أنشئه وبدأه .

والبدعة : الحدث وما ابتدع في الدين بعد الإكمال .

وفي الاصطلاح : تعددت تعريفات البدعة لاختلاف أنظار العلماء فمنهم من وسع مدلولها
 حتى أطلقها على كل مستحدث من الأشياء . ومنهم من ضيق ما تدل عليه .

البتلة : بتل في اللغة بمعنى قطع ، والمتبتل المنقطع لعبادة الله تعالى ، والبتلة : المنقطعة وقد
 يكنى به عند الطلاق فيقال : أنت بتلة أي طالق .

براءة الذمة : البراءة في اللغة : الخروج من الشيء والمفارقة له ، والأصل البرء بمعنى :
 القطع ، فالبراءة قطع العلاقة .

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للبراءة عن معناها اللغوي ، فإنهم يريدون بالبراءة في ألفاظ
 الطلاق : المفارقة وفي الديون والمعاملات ، وكثيراً ما يتردد على ألسنة الفقهاء قولهم : الأصل
 براءة الذمة : أي تخلصها وعدم انشغالها بحق آخر .

البركة : بالفتح : هي النماء والزيادة ، حسية كانت أو معنوية ، وثبوت الخير الإلهي في
 الشيء ودوامه والجمع منها بركات .

البرية : تأتي بمعنى الصحراء والجمع براري . وفي الاصطلاح بمعنى الخلاء خارج حدود
 المدينة .

البشر : من البشارة وهي جائزة البشير - حامل البشرى - على بشارته .

وإذا أطلقت فهي للبشارة بالخير ، ويجوز استعمالها مقيدة في الشر مثل قوله تعالى :
 ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ .

ولا يخرج استعمالها عند الفقهاء عن ذلك .

البصر : هو القوة التي أودعها الله في العين فتدرك بها الأضواء والألوان والأشكال .

ويطلق مجازًا على : الإدراك للمعنويات كما يطلق على العين نفسها .

البضع : بضم الباء - من معانيه - : المهر في الزواج وعقد النكاح .

البعث : بفتح الباء وسكون العين - في الجهاد - : فريضة أن يبعث القوم في الجهاد أي يسهموا فيه وينهضوا بنصيبهم المالي والبشري في أداء فريضته .

البكر : البكر - بكسر الباء وسكون الكاف - والجمع الأبقار - من البشر - والأنثى التي لم توطأ بنكاح . ومن الإبل : هي التي وضعت بطناً واحد . ومن البهائم : التي لم يفتح لها الفحل . وفي القرآن الكريم ﴿ تَنَبَّيْتَ وَابْتَكَّرَا ﴾ (التحريم : 5) ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَكْرُ عَوَائٍ بِئْسَ ذَلِكَ ﴾ (البقرة : 68) .

البلوغ : لغة : الوصول ، يقال : بلغ الشيء يبلغ بلوغًا وبلاغًا وصل وانتهى وبلغ الصبي : احتلم وأدرك وقت التكليف وكذلك بلغت الفتاة .

واصطلاحًا : انتهاء حد الصغر في الإنسان ليكون أهلاً للتكاليف الشرعية .

بناء : لغة : وضع شيء على شيء على وجه يراد الثبوت . ويطلق على بناء الدور ونحوها ويطلق البناء أيضًا على الدخول بالزوجة يقال : بنى على أهله وبنى بأهله . ويطلقه الفقهاء على : الدور ونحوها . وعلى إتمام العبادة بالنية الأولى إذا طرأ فيها خلل لا يوجب التحديد .

بيت المال : بيت المال في اللغة : هو المكان المعد لحفظ المال خاصًا كان أو عامًا ، ومأخوذ من البيت وهو موضع المبيت . بيت المال في الاصطلاح أو في الشرع : أطلق لحفظ بيت مال المسلمين في صدر الإسلام للدلالة على المبنى ، والمكان الذي تحفظ فيه الأموال العامة للدولة الإسلامية .

ثم تطور « بيت المال » في العصور الإسلامية اللاحقة حتى صار يطلق على الجهة التي تملك المال العام للمسلمين من النقود والعروض والأراضي .

البيع : أصل البيع في اللغة : مبادلة المال بالمال . وهو من الأضداد كالشراء . ولذلك يطلق على كل من العاقدين أنه بائع ومشتري . وفي الاصطلاح الفقهي : البيع هو تملك البائع مالاً للمشتري بمال يكون ثمنًا للمبيع . وعبر عنه بعض الفقهاء بأنه مبادلة مال بمال بالتراضي . وهو عند الفقهاء أربعة أنواع : أحدها : بيع العين بالعين ، كبيع السلع بأمثالها ويسمى بيع المقابضة . الثاني : بيع العين بالدين نحو بيع السلع بالأثمان المطلقة بالثمن المطلق إليه تصرف بكلمة بيع إذا أطلقت . الثالث : بيع الدين بالدين ، وهو بيع الثمن المطلقة بالثمن المطلق

ويسمى عقد الصرف . الرابع : بيع الدين بالدين هو المسلم حيث إن المسلم فيه فيبيع ، وهو دين ورأس المال قد يكون عيناً وقد يكون ديناً غير أن مريضه شرط قبل افتراق العاقلين فيصير بذلك عيناً .

بيع الجزاف : الجزاف اسم من جازف مجازفة من باب قاتل . والجزاف بالضم خارج عن القياس والقياس بكسر الجيم وهو في اللغة من الجزف ، أي الأخذ بكثرة ، وجذف في الكيل جزفاً : أكثر منه .

وبيع الجزاف اصطلاحاً : هو بيع ما يكال ، أو يوزن أو يعد ، جملة بلا كيل ولا وزن ولا عد .

البينة : البينة : بفتح الباء هي ما يبين الشيء ويوضعه ، حسباً كان الشيء أو عقلياً . والبينة : الحجة الظهارة . والبرهان : بيان يظهر به الحق من الباطل . والبينة : الشهادة . ويقال : إن الحجة في الشرع ثلاث أقسام : البينة . والإقرار . والنكول .
البينة : من بان بمعنى الانقطاع .

والمعنى الاصطلاحي : الطلاق الذي لا يحق للزوج إعادة الزوجة إليه فيه إلا بعقد جديد وهي على نوعين : بينونة صغرى : وهي التي تكون بعد انتهاء العدة بعد طلقة أو طلقتين . وبينونة كبرى : وهي التي تكون بعد الطلقات الثلاث .
تأمين : التأمين في اللغة مأخوذ من الأمانة التي هي ضد الخيانة فيقال : أئنه تأميناً واتممه واستأمنه .

أما في لغة الفقهاء فيعنون به قول « آمين » فيقولون : أمنتُ على الدعاء تأميناً ؛ أي قلت عنده آمين . ومعناه : استجب .

أما عقد التأمين فهو عقد معاوضة يلتزم أحد طرفيه وهو المؤمن أن يؤدي إلى الطرف ، وهو المؤمن له أو إلى المستفيد الذي جعل التأمين لمصلحته عوضاً مالياً يتفق عليه ، يدفع عند وقوع الخطر أو تحقق الخسارة المبينة في العقد ، وذلك نظير رسم يسمى « قسط التأمين » يدفعه المؤمن له بالقدر والأجل والكيفية التي ينص عليها العقد المبرم بينهما .

التبرع : التبرع في اللغة : التطوع من غير شرط . وتبرع بالأمر : فعله غير طالب عوضاً . وأما في الاصطلاح ، فلم يضع الفقهاء تعريفاً للتبرع ، وإنما عرفوا أنواعه كالوصية والهبة والوقف وغيرها .

والذي يستنتج من مجموع تعريفاتهم لضروبه وأنواعه أنه بذل المكلف مالا أو منفعه لغيره في الحال أو المال بلا عوض بقصد البر والمعروف غالباً .

وعندما تعرض الفقهاء لتصنيف العقود المسماة أدرجوا التبرعات تحت زمرة التمليكات وجعلوها قسيماً للمعاوضات .

التبني : من بنو : الشيء يتولد من الشيء .

والمعنى الاصطلاحي : اتخذه ابناً وهو ليس له باين في الأصل .

تجارة : التجارة في اللغة تعني قلب المال بالبيع والشراء ونحو ذلك طلباً للربح . وقد عرفها النووي بأنها « قلب المال وتصريفه لطلب النماء » وعرفها المناوي بأنها « قلب المال بالتصرف فيه لغرض الربح » .

التحريم : من حرم بمعنى الحظر والمنع .

والمعنى الاصطلاحي : جعل الشيء محرماً ممنوعاً .

التخصيص : ضد التعميم والقصر على واحد أو عدد معلوم . والمعنى الاصطلاحي : قصر العام على بعض أفرادها بدليل مستقل .

أو تخصيص العلة : تخلف الحكم عن العلة في بعض الصور لسبب موجب لهذا التخلف .

التخمين : بمعنى الخرص للخضر ويأتي بمعنى الشك والظن .

التخيير : مصدر خَيَّرَ ؛ وهو إعطاء فرصة الاختيار . والمعنى الاصطلاحي يأتي على معنيين .

الأول : تخيير الشخص : جعل حرية الاختيار بين الأمور له .

والثاني : تخيير المرأة : تفويض أمر طلاقها إليها .

تدليس : التدليس لغة : كتمان العيب . والتدليس في البيع : أن يكون بالسلعة عيب باطن ، فلا يجبر البائع المشتري لها بذلك العيب الباطن ويكتفه إياه .

قال الأزهري : والتدليس مأخوذ من الدُّلْسَة ، وهي الظلمة ، فإذا كتم البائع العيب ، ولم يخبر به ، فقد دلس . ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للكلمة عن مدلولها اللغوي .

الترادف : بضم الدال من رَدَفَ بمعنى : جعله الشيء خلفه .

أما المعنى الاصطلاحي : فيأتي بمعنى التوالي والتتابع ، أو جعله خلفه في الركوب ، أو ترادف كلمتين بمعنى أن تتحدا في المعنى وتختلفا في اللفظ .

الترشيد : مصدر رشد بمعنى الهداية .

والمعنى الاصطلاحي : التوجيه ، ومنه الترشيح الاقتصادي : توجيه السياسة الاقتصادية بحسب مخطط فكري مدروس .

تركة : تركة الميت في اللغة : ما يتركه من الميراث والجمع تركات . وفي الاصطلاح

اختلف الفقهاء في تعريفها على رأيين : فذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن التركة هي كل ما يخلفه الميت من الأموال والحقوق الثابتة مطلقاً . وذهب الحنفية إلى أن التركة هي ما يتركه الميت من الأموال صافياً عن تعلق حق الغير بعينه .

التزويج : وهو تولى المرء عقد نكاح غيره .

التسرى : من سرر : السر : الجماع .

وتسرى تسرياً : اتخذ أمة للجماع .

والمعنى الاصطلاحي : وهو وطء الأمة المملوكة ملك يمين .

التسليم : مصدر سلم بمعنى انقاد ورضى بالحكم ، والمعنى الاصطلاحي : إلقاء السلام ومنه تسليم المصلى عند خروجه من الصلاة ومنه التقيض : برفع يد المسلم عن الشيء ووضع يد المستلم عليه .

تشبيه : في اللغة : مصدر شبهت الشيء بالشيء : إذا أقمته مقامه بصفة جامعة بينهما . وفي اصطلاح علماء البيان : وهو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه كالشجاعة في الأسد ، أو تشبيه مفردات بمفردات ، أو تشبيه مجموع بمجموع .

التصرف : مصدر تصرف في الأمر أي عالج له .

والمعنى الاصطلاحي : هو كل قول أو فعل له أثر فقهي .

التعدي : من تعدى بمعنى المجاوزة .

والمعنى الاصطلاحي : يأتي على معنيين :

الأول : مجاوزة الحلال إلى الحرام .

الثاني : التصرف بغير حق .

التعديل : مصدر عدل بمعنى التسوية والتقويم .

والمعنى الاصطلاحي يأتي على معنيين :

الأول : الإخبار بعدالة الشاهد .

الثاني : تعديل الأركان : بمعنى سكون المفاصل في الركوع والسجود والقيام .

التعزير : لغة : مصدر عزر من العزر وهو الرد والمنع . ويقال : عزر أخاه بمعنى نصره وسميت العقوبة تعزيراً ؛ لأن من شأنها أن تدفع الجاني وترده عن ارتكاب الجرائم .

وفي الاصطلاح : هو عقوبة غير مقدرة شرعاً تجب حقاً لله أو لآدمي في كل معصية ليس فيها حد ولا كفارة غالباً .

- التغريز : مصدر غرر به بمعنى عرضه للهلاك وتأتي بمعنى الاستغفال .
- أما المعنى الاصطلاحي : فهو إظهار المبيع قولاً أو فعلاً بغير صفته الحقيقية .
- التقليد : مصدر قلد وهو وضع الشيء في العنق مع الإحاطة به ويسمى ذلك قلادة .
- أما المعنى الاصطلاحي : فهو على ثلاثة أنواع :
- الأول تقليد العالم : اتباعه معتقداً لإصابته من غير نظر في الدليل .
- الثاني تقليد الهدى : لباسه القلادة من النعال .
- الثالث تقليد فلان المنصب : توظيفه فيه .
- التقوى : من وقى ، والانتقاء : الحجز بين الشيئين .
- والمعنى الاصطلاحي : هو صفة في النفس تحمل الإنسان على فعل ما أمر الله والامتناع عما نهى عنه .
- التكفير : من معاني التكفير في اللغة : التغطية والستر .
- وأيضاً يقال : التكفير في المحارب : إذا تكفر في سلاحه . والتكفير أيضاً : هو أن ينحني الإنسان ويطأطئ رأسه قريباً من الركوع .
- أما في الشرع فمعناه : نقيض الإيمان وهو الجحود ويأتي بمعنى نسبة أحد من أهل القبلة بالكفر .
- تكليف : التكليف لغة : مصدر كلف . تقول : كلفت الرجل : إذا ألزمته ما يشق عليه .
- قال الله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .
- وفي الاصطلاح : طلب الشارع ما فيه كلفة من فعل أو ترك ، وهذا الطلب من الشارع بطريقة الحكم ، وهو الخطاب المتعلق بأفعال المكلفين بالاعتناء أو التمييز .
- تلف : التلف في اللغة يعني الهلاك والعطب ، وهو كذلك في الاستعمال الفقهي ، والإتلاف هو إحداث التلف . وقد حكى الفقهاء أن التلف إما أن يكون بعارض سماوي ، وهو ما يعبر عنه بالآفة السماوية أو بالجائحة . وإما أن يكون بفعل من المخلوق ، وهذا يقسمه الفقهاء إلى نوعين : تلف حسي ، وتلف شرعي . ويريدون بالتلف الحسي ملاك العين نفسها ، سواء أتى عليها كلها أو بعضها . ويريدون بالتلف الشرعي - وهو المسمى عند المالكية بالتلف الحكمي - منع الشارع من الانتفاع بالعين مع بقائها بسبب من التلف .
- تمليك : التملك في اللغة وفي الاصطلاح الفقهي : جعل الغير مالاً للشيء . وهو عند الفقهاء على أربعة أنواع : (الأول) تمليك العين بالعوض ، وهو البيع . (الثاني) تمليك العين

بلا عوض ، وهو الهبة . (والثالث) تمليك المنفعة بالعوض ، وهو الإجارة . (والرابع) تمليك المنفعة بلا عوض ، وهو العارية .

التهمة : مصدر وهم وهو ظنة الذنب والجمع تهم .

والمعنى الاصطلاحي : إدخال الريبة على الشخص وظنها به .

التوبة : مصدر تاب وهو الرجوع عن الذنب .

والمعنى الاصطلاحي : الندم على فعل الذنب وعقد العزم على عدم العودة إليه والتوجه إلى الله طلباً للمغفرة .

التوحيد : مصدر وحد : وهو جعل الشيء واحداً .

والمعنى الاصطلاحي : هو الإقرار بوحداية الله تعالى من ذاته وصفاته وأفعاله .

التوكيل : من كل بمعنى الإبانة .

والمعنى الاصطلاحي : هو إقامة من يملك التصرف غيره مقام نفسه في التصرف .

التييم : مصدر تيمم وهو بمعنى القصد والتعمد والتوخي .

والمعنى الاصطلاحي : هو مسح الوجه واليدين بالتراب ونحوه بقصد الطهارة .

الثأر : من ثأر وهو الطلب بالدم .

والمعنى الاصطلاحي : قتل الشخص قاتل حميمه بغير حكم قضائي .

الثبوت : بضم الثاء من ثبت بمعنى الاستقرار في المكان .

والمعنى الاصطلاحي : البقاء الذي لا يتأثر بالشك .

الثمن : الثمن في اللغة : العوض . قال الراغب : الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع ، عينا كان أو سلعة ، وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه . ويطلق الفقهاء كلمة « الثمن » في مقابلة القيمة ، ويريدون لها « العوض الذي تراضى عليه المتعاقدان ، سواء أكان مطابقاً لقيمته الحقيقية ، أو ناقصاً عنها ، أو زائداً عليها » . كذلك يطلق الثمن في مقابل المبيع في عقد البيع ويريدون به « ما يكون بدلاً للمبيع ، ويتعلق بالذمة » .

جراح : لغة جمع جرح وهو من الجرح بفتح الجيم وفعله من باب نفع . يقال : جرح يجرحه جرحاً إذا أثر فيه بالسلاح .

والاستجراح : النقصان والعيب والفساد ، ولا يخرج استعمال الفقهاء للجراح عن معناها اللغوي .

الجزم : في اللغة : القطع ، وجزمت الحرف في الإعراب قطعتة عن الحركة وأسكنته .

وفي الاصطلاح : لا يخرج معناه عن المعنى اللغوي ، وعند الأصوليون : هو الاقتضاء الملزم في خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين .

الجزية : ما يؤخذ من أهل الذمة .

وقال ابن منظور : الجزية أيضًا خراج الأرض .

الجمالة : الجمالة - بكسر الجيم ، وقيل : بالتثنية - : تطلق في اللغة على الجمل : وهو ما يجعل للإنسان على عمله أهم من الأجر والثواب . أما في الاصطلاح الفقهي : فهي التزام عوض معلوم على عمل معين معلوم أو مجهول يعسر ضبطه .

الجعل : بالضم : الأجر يقال : جعلت له جعلاً . وعرفها المالكية : بأن يجعل الرجل للرجل أجراً معلوماً ولا ينقده إياه على أن يعمل له في زمن معلوم أو مجهول مما فيه منفعة للجاعل على أنه إن أكمل فله الجعل ، وإن لم يتمه فلا شيء له .

الجماع : مصدر جامع ، وجماع الشيء : جمعه . والمعنى الاصطلاحي : الوطاء وهو إيلاج الذكر في الفرج .

الجنائية : الجنائية في اللغة الذنب والجرم ، قال الجرجاني : الجنائية كل فعل محظور يتضمن ضرراً على النفس أو غيرها . والجنائية شرعاً : اسم لفعل محرم حل بمال أو نفس . فقالوا - أي الفقهاء - : جنائيات الإحرام ، والمراد بها كل فعل ليس للمحرم أو الحاج أن يفعله . وعبر عنها جمهور الفقهاء بممنوعات الإحرام أو محظوراته ، أو محرمات الإحرام ، الحرم .

الجنس : بكسر الجيم وسكون النون والجمع أجناس وهو النوع والأصل .

والمعنى الاصطلاحي : ما لا يكون بين أفرادها تفاوت فاحش بالنسبة للفرد المقصود منه .

الجنون : مصدر جن يجن بمعنى زوال العقل .

والمعنى الاصطلاحي : هو ذهاب العقل لآفة ومظهره جريان التصرفات القولية والفعلية على غير نهج العقلاء .

الجهالة : مصدر جهل الشيء جهلاً وجهالة بمعنى لم يعرفه .

والمعنى الاصطلاحي : هو عدم المعرفة أو السفة والطيش .

الجواز : بمعنى الصحة والنفاذ .

أما عند الأصوليين يطلق على أمور :

- 1 - على المباح .
- 2 - على ما لا يمتنع شرعاً .
- 3 - على ما ليس بممتنع عقلاً .
- 4 - على ما استوى فيه الأمران عقلاً .

5 - على المشكوك في حكمه عقلاً أو شرعاً .

أما عند الفقهاء : فيطلق على ما ليس بلازم .

الحبس : في اللغة : المنع والإمساك مصدر حبس ، ويطلق على الموضع وجمعه حبوس .
أما في الاصطلاح : فالحبس هو : تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه والخروج إلى
أشغاله ومهماته الدينية والاجتماعية .

الحج : بفتح الحاء هو لغة القصد .

وفي اصطلاح الشرع : هو قصد موضع مخصوص في وقت مخصوص للقيام بأعمال
مخصصة .

الحجب : لغة مصدر حجب ، يقال : حجب الشيء يحجبه حجباً إذا ستره .

وأكثر ما يستعمل الحجب في الميراث وهو : منه من قام به سبب الإرث من الإرث بالكلية
ويسمى حجب حرمان أو من أوفر حظيه ويسمى حجب نقصان .

الحجة : بضم الحاء وتشديد الجيم والجمع حجج وحجاج ، وهو بمعنى الدليل والبرهان .
والمعنى الاصطلاحي : ما يدل على صحة الدعوى أو الدليل المفيد غلبة الظن .

الحد : الحد - بفتح الحاء - والجماع : الحدود ، من معانيه : الطرف والنهاية والمنع
والحاجز المانع بين شيئين . وفي القرآن الكريم :

﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (الطلاق 1) .

والحد المشترك : هو المتوسط بين مقدارين ، يكون نهاية لأحدهما بداية لثانيهما ، ولا بد أن
يكون مخالفاً لهما .

الحدس : مصدر حدس وهو الظن .

والمعنى الاصطلاحي : سرعة الانتقال في الفهم والاستنتاج .

الحدود : جمع حد وهو في اللغة المنع ومنه سمى كل من البواب والسجان حداً لمنع
الأول من الدخول .

وفي الاصطلاح : عقوبة مقدرة وجبت حقاً لله تعالى .

الحاربة : الحاربة من الحرب التي هي نقيض السلم : يقال : حاربه محاربة ، وحرباً ، أو من
الحرب . بفتح الراء : وهو السلب .

والحاربة في الاصطلاح وتسمى قطع الطريق عند أكثر الفقهاء هي البروز لأخذ مال ، أو
لقتل ، أو لإرغاب على سبيل المجاهرة مكابرة ، اعتماداً على القوة مع البعد عن الغوث .

- الحرام : مصدر حُرِّم وهو ضد الحلال .
- والمعنى الاصطلاحي : هو الممنوع شرعاً ويكون الحرام بترك الفريضة والمكروه بترك ما دونها .
- الحربي : منسوب إلى الحرب .
- والمعنى الاصطلاحي : هو الكافر الذي يحمل جنسية الدولة الكافرة المحاربة للمسلمين .
- الحرّة : وهي خلاف الأمة ، والحرّة أيضًا الكريمة والجمع حرائر .
- وفي اصطلاح الفقهاء : هي من خلصت عن شائبة الرق والملك .
- الحرية : من حر يحر بمعنى القدرة على التصرف بملء الإرادة والاختيار .
- والمعنى الاصطلاحي : خلو الآدمي من قيد الرق عليه .
- الحسد : مصدر حسد وهو تمنّي زوال النعمة في الغير .
- الحصانة : مصدر حصّن وهي المناعة .
- والمعنى الاصطلاحي على معنيين :
- الأول : الإحصان بالنسبة للرجل أو المرأة .
- والثاني : المنعة ومنه الحصانة الممنوحة للبيوت وبعض الأشخاص .
- الحفص : الحصر : بفتح الحاء وسكون الصاد : هو إيراد النشاء على عدد معين .
- الحضانة : بفتح الحاء ومصدر حضن الصبي بمعنى تحمل مؤنثه وتربيته .
- والمعنى الاصطلاحي : تربية الولد .
- الحق : الحق في اللغة : الثابت الذي لا يسوغ إنكاره مصدر حق الشيء يحقه : إذا ثبت ووجب . قال الراغب : أصل الحق المطابقة والموافقة . وفي الاصطلاح الشرعي : يستعمله الفقهاء بمعان عديدة ومواضع مختلفة وكلها ترجع إلى المعنى اللغوي للحق .
- فقد استعملوه بمعنى عام يشمل كل ما يثبت للشخص من ميزات ومكنات ، سواء أكان الثابت شيئاً مالياً أو غير مالي .
- كما استعملوه في مقابل الأعيان والمنافع المملوكة بمعنى المصالح الاعتبارية الشرعية التي لا وجود لها إلا باعتبار الشارع .
- كما أنهم يلاحظون أحياناً المعنى اللغوي فقط في الاستعمال .
- الحكم : الحكم لغة : القضاء . وأصل معناه : المنع ، يقال : حكم الله أي قضاه بأمر

والمنع من مخالفته .

ولتعريف الحكم اصطلاحاً يقيد بالشرعي ، تفريقاً له عن العقلي والعادي وغيرهما ، فالحكم الشرعي عند جمهور الأصوليين هو : خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييراً أو وضعاً . أما عند الفقهاء فهو : أثر خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييراً أو وضعاً ، فالحكم عندهم هو الأثر أي الوجوب ونحوه ، وليس الخطاب نفسه .

الحكمة : بكسر الحاء والجمع حكم والمصدر حَكَم وهو العلم بحقائق الأشياء .

والمعنى الاصطلاحي : وهو وضع الشيء في موضعه .

الحكومة : بضم الحاء مصدر حكم وهو الاحتكام .

والمعنى الاصطلاحي : بمعنى التحكيم ومنه قولهم : لو ضربه على أذنه فأفقدته بعض سمعه فالواجب فيه حكومة .

ويراد بالحكومة أيضاً السلطة العليا التي تتولى تنفيذ الأحكام .

الحل : بكسر الحاء من حل وهو الحلال .

والمعنى الاصطلاحي : ما كان خارج حدود الحرم من أرض الله .

أو بمعنى الإباحة ومنه يلزم من الطهارة حل الصلاة .

حلال : الحلال لغة : نقيض الحرام ومثله الحل والحلال والحليل ، وهو من حل يحل حلاً .

والحلال اصطلاحاً : هو الجائز المأذون به شرعاً .

الحلول : حل الحق حلاً وحلولاً وتحلة بمعنى وجب أي آن أو أن أدائه .

حمالة : الحمالة بفتح الحاء هي الدية والغرامة التي يتحملها الإنسان عن غيره .

وفي الاصطلاح : ما يتحمله الإنسان ويلتزمه في ذمته بالاستدانة ليدفعه في إصلاح ذات

البين .

الحمل : لغة بمعنى الرفع والعلوق . وبالكسر ما يحمل .

ويطلق الحمل في اصطلاح الفقهاء على هذين المعنيين .

الحميل : الولد الذي تحمله المرأة المسبية مدعية أنه ابنها .

الحنث : بكسر الحاء مصدر حنث بمعنى الإثم والمعصية .

والمعنى الاصطلاحي : الحنث في اليمين بمعنى نقضها والنكث فيها .

الحوالة : في اللغة مأخوذة من التحويل ، وهو النقل من موضع إلى آخر . قال المطرزي :

أصل التركيب دال على الزوال والنقل .

أما في الاصطلاح الشرعي ، فقد ذهب جماهير الفقهاء إلى أن الحوالة : « نقل الدين من ذمة إلى ذمة أخرى » .

الحوز : بفتح الحاء وسكون الواو : ما يحوزه السلطان وولي الأمر من القطائع . وتسمى الخاص السلطاني ، والخاص الأميري . والحوز : مرتبة أعلى من الإقطاع .

الحياء : مصدر حيى والجمع أحوية .

المعنى الاصطلاحي يأتي على معنيين .

الأول : الفرج ومنه قولهم : يكره أكل حياء الشاة ، أي فرجها .

والثاني : الخجل وهو الحياء من الله أي الإمساك عن محارمه .

الحياة : مصدر حيي وهو نقيض الموت .

والمعنى الاصطلاحي : هو قيام الروح في البدن ، وهو على نوعين حياة مستقرة وهي تمكن الروح من البدن . وحياة غير مستقرة عندما تكون الروح على وشك مفارقة البدن .

حيازة : يقول أهل اللغة أن كل من ضم إلى نفسه شيئاً ، فقد حازه حوزاً وحيازة ، أما في الاصطلاح الفقهي ، فأكثر ما تستعمل هذه الكلمة في مذهب المالكية . وإنهم ليستعملونها في كتبهم بمعنيين أحدهما أعم من الآخر .

أما المعنى الأعم ، فيريدون بالحيازة إثبات اليد على الشيء والتمكن منه وهو نفس معنى القبض عند سائر الفقهاء . أما بالمعنى الأخص ، أي الحيازة التي هي سند الملكية للحائز الذي يدعيها فهي وضع اليد والتصرف في الشيء المحوز كتصرف المالك في ملكه بالبناء والغرس والهدم وغير ذلك من وجوه التصرف . فهي عبارة عن سلطة فعلية على شيء يمارسها شخص قد يكون مالكاً لذلك الشيء أو غير مالك له .

الحيض : مصدر حاض يحيض بمعنى السيلان .

والمعنى الاصطلاحي : هو دم ينفضه رحم امرأة بالغة لا داء بها ولا حبل ولم تبلغ سن اليأس .

الخبر : جمع أخبار مصدر خير وهو النبأ .

والمعنى الاصطلاحي : وهو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب .

أو ما أثر عن الرسول ﷺ أو عنه أصحابه .

الخبرة : بضم الخاء مصدر خبرَ وخبر وهو العلم بدقائق الأمور .

الخراج : الخراج في اللغة : الغلة . وفي الاصطلاح الفقهي : هو ما يوضع على الأرض غير

العُشرية من حقوق تؤدي عنها إلى بيت المال . ذلك أن الفلاحين الذين يعملون فيها قد اكتروها بغلة معلومة .

الخصم : بفتح الحاء وسكون الصاد والجمع خصوم والمصدر خصم وهو المحاصم المجادل .

والمعنى الاصطلاحي : يأتي على معنيين .

الأول : وهو المنازع في الحق المجادل فيه .

الثاني : خصم السندات : بيعها بأقل من قيمتها .

الخصومة : مصدر خصم بمعنى النزاع .

والمعنى الاصطلاحي : ادعاء طرف حقاً وإنكار الطرف الآخر عليه هذا الحق .

الخطأ : وهو ضد الصواب .

والمعنى الاصطلاحي يأتي على معنيين :

الأول : التصرف الذي لم يقصده إنسان .

الثاني : القتل الخطأ : الذي يتوفر فيه قصد الضرب ولا يتوفر فيه قصد القتل .

الخطر : بفتح الطاء وسكونها من خطر بمعنى الشرف والقدر ومنه فلان ذو خطر : أي ذو

شرف ومنزلة .

ويأتي بمعنى المجازفة والإشراف على الهلكة .

الخلاف : بكسر الحاء مصدر خالف وهو المضادة والنزاع .

والمعنى الاصطلاحي : هو المنازعة بين المتعارضين ولا يشترط أن تكون هذه المنازعة ناشئة

عن دليل .

الخلافة : الخلافة في اللغة تعني الخليفة من يخلف غيره وينوب منابه .

يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾ .

قال ابن مسعود : الخليفة مني في الحكم بين عبادي بالحق وبأوامري يعني بذلك آدم عليه السلام

ومن قام مقامه بعده من ذريته .

الخلق : - بضم الحاء وفتحها - لغة : النزاع . ومنه خالعت المرأة لزوجها جميع ما أعطها ،

اختص بلفظ : الخلع . وإن بذلت له بعضه ، فهو : الصلح ، وإن بذلت له أكثره ، فهو :

الفدية . وإن أسقطت عنه حقها عليه ، فهو المبارأة .

الخلق : بسكون اللام من خلّق بفتح اللام وهي مخلوقات الله أنشأها من العدم على غير

مثال بكمال قدرته .

- الخلية : وهي الناقة تطلق من عقالها ويخلى عنها .
- والمعنى الاصطلاحي : يأتي على معنيين :
- الأول : المرأة ليست بذات زوج ، وقوله : أنت خلية من كنايات الطلاق .
- الثاني : خلية النحل وهو بيت النحل الذي يأوى إليه ويضع فيه العسل .
- الخوف : مصدر خاف بمعنى الفرع .
- واصطلاحاً : اضطراب في النفس لتوقع نزول مكروه أو فوات محبوب منه .
- الخيار : الخيار في اللغو : اسم مصدر من الاختيار وهو الاصطفاء والانتقاء . ويرد على ألسنة الفقهاء على المعاهدات بمعنى : حق العاقد في اصطفاء خير الأمرين له : إمضاء العقد أو فسخه ، وقد جاء في م 208 من مجلة الأحكام الشرعية على مذهب أحمد : « الخيار : هو أن يكون للعاقد حق فسخ العقد أو إمضائه » .
- الخيانة : مصدر خان بمعنى نقض العهد .
- واصطلاحاً : نقض العهد في السر قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافُكُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَأَنْذِرْ لِيَتَّهِمُوا عَلَى سَوَاءٍ ﴾ .
- درهم : درهم مفرد دراهم ، وهو لفظ معرب ، وهو نوع من النقد ضرب من الفضة كوسيلة للتعامل ، وتختلف أنواعه وأوزانه باختلاف البلاد التي تتداوله وتتعامل به .
- الدعاء : بضم الدال : من دعا ، والجمع أدعية وهو الطلب مع التذلل والخضوع .
- الدعوى : الدعوى : - من الدعاء - وهي لغة : قول يقصد به ويطلب الإنسان إضافة عين عند غيره إلى نفسه ، أو دين على غيره لنفسه ، أو حق قبل الإنسان والفعل : ادعى . والحق أو الدين مدعي . والخصم : مدعي عليه . وهما متداعيان .
- والدعوى في عرف الفقهاء : مطالبة حق في مجلس من له الخلاص عند ثبوته .
- الدلالة : بفتح الدال وكسرها والجمع دلائل مصدر دل بمعنى أرشد .
- واصطلاحاً : دلالة اللفظ : ما يقتضيه عند إطلاقه .
- أو اللفظ الدال بالدلالة وهو اللفظ الذي يفهم منه شيء آخر .
- الدليل : - بفتح الدال مشددة - لغة : المرشد . واصطلاحاً : ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر . وفي القرآن الكريم : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ [الفرقان : 45] .
- والدليل الإلزامي : هو ما سلم عند الخصم ، سواء كان مستدلاً عند الخصم أو لا .
- الدية : الدية في اللغة : اسم للمال الذي هو بدل النفس .

أما في الاصطلاح الفقهي : فلم تتفق كلمة العلماء في تعريفها ، حيث إن بعض الحنفية والمالكية عرفوها بأنها مال يجب بقتل آدمي حر عوضاً عن ذمة فخصوها بالمال الذي بدل النفس . أما الشافعية والحنابلة وبعض المالكية والحنفية فقد ععموا التعريف للدية فقالوا : هي اسم لضمان مقدر يجب بمقابلة الأدمي أو طرف منه وتؤدي إلى مجنى عليه أو وليه أو وراثته بسبب جناية . وإنما سميت دية لأنها تدعى عادة ، وقلما يجرى فيها العفو .

الدين : يقال في اللغة : دأبت فلاناً ، إذا عاملته ديتاً ، إما أخذاً وإما عطاء . والمتدائين والمدائنة . دفع الدين ، سمي بذلك لأن أحدهما يدفعه والآخر يلتزمه ويستعمل الفقهاء كلمة الدين بمعنيين أحدهما أعم من الآخر . أما بالمعنى الأعم فيريدون به « مطلق الحق اللازم في الذمة » . بحيث يشمل كل ما ثبت في الذمة من أموال أيّاً كان سبب وجوبها .

وأما بالمعنى الأخص . أي في الأموال . فلفقهاء قولان في حقيقته (أحدهما) للحنفية ، وهو أنه عبارة عن « ما يثبت في الذمة من مال في معاوضة أو إتلاف أو قرض » وعلى ذلك . خرج عنه كل ما ثبت بغير هذه الأسباب الثلاثة كالزكاة والدية (والثاني) للشافعية والمالكية والحنابلة ، وهو أنه كل ما يثبت في الذمة من مال بسبب يقتضي ثبوته ، وعلى ذلك يدخل فيه كل ما لزم في الذمة من أموال سواء ثبتت في نظير عين مالية أو منفعة من غير مقابل كالزكاة . الدينار : فارسي معرب - والجمع دنانير - نقد ذهبي مدور . تختلف موازينه وجودته وقيمته ونسبة الذهب فيه باختلاف الزمان والمكان . والدينار شرعاً : اسم المثل من ذلك المضروب .

الذكاة : مصدر ذكا بمعنى الذبح ، ويأتي أيضاً بمعنى تمام الشيء .

واصطلاحاً : وهو الذبح أو النحر بشروط شرعية .

الذم : بالفتح مصدر ذم والجمع ذموم وهو الانتقاد واللوم وهو ضد المدح .

الذمة : الذمة في اللغة تأتي بمعنى العهد والأمان والضمان .

أما في الاصطلاح الشرعي : فيرى الحنفية أن الذمة عبارة عن وصف شرعي قدر الشارع وافترض وجوده في الشخص إيداناً بصلاحيته ؛ لأن تكون له حقوق ولأن تجب عليه واجبات ، بحيث يكون بمنزلة السبب لكون الإنسان أهلاً للوجوب له وعليه .

وخالفهم في ذلك بعض الفقهاء فنصبوا على أن الذمة ليست صفة مقدرة مفترضة ، وإنما في النفس والذات ، فإذا قيل : ثبت المال في ذمة فلان ، وتعلق بذمته ، وبرئت ذمته ؛ فالمراد بذمته ذاته ونفسه ؛ لأن الذمة في اللغة العهد والأمانة ، ومحلها النفس والذات فسمى محلها باسمها .

- الذنب : بفتح أوله وسكون ثانية والجمع ذنوب وهو الإثم والمعصية .
- الذهب : وهو معدن معروف والجمع أذهاب .
- الرؤيا : وهو ما يراه الإنسان في منامه .
- والرؤيا في الاصطلاح : لا تخرج عن المعنى اللغوي .
- الرؤية : لغة : إدراك الشيء بحاسة البصر والغالب في استعمال الفقهاء له هو المعنى الأول وذلك كما في رؤية الهلال ورؤية المبيع .
- الربا : الربا في اللغة : الزيادة والنماء والعلو . ويطلق في الشريعة على زيادة مخصوصة . وهو فيها نوعان : (أحدهما) ربا الجاهلية ويسمى ربا الديون أو ربا السيئة وله صورتان ، الأولى : أن يتقرر في ذمة شخص لآخر دين ، سواء أكان منشؤه قرضاً أو بيعاً أو غير ذلك . والثانية : أن يقرض شخص آخر عشرة دراهم بأحد عشر أو نحو ذلك إلى أجل .
- (والنوع الثاني) ربا البيوع ، وهو ثابت التحريم بقوله ﷺ : « الذهب بالذهب والفضة بالفضة .. » هذا وقد اختلف الفقهاء فيما إذا كان النهي في الحديث مقتصرًا على الأصناف الستة المذكورة فيه أم أنه يتعداها إلى غيرها ، وإذا كان متعدياً فما هي العلة أو العلل التي يدور معها التحريم وجوداً وعدماً ؟ .
- الربح : الربح في اللغة : الزيادة الحاصلة في التجارة . ثم يتجوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل . ويسند الفعل تارة إلى صاحب التجارة ، وتارة إلى التجارة نفسها ، فيقال : ربح في تجارتها ، وربحت تجارتها .
- ويطلق الربح في المصطلح الفقهي على الزيادة في رأس المال نتيجة تقلب المال من حال إلى حال في عمليات التبادل المختلفة .
- الرجعة : بفتح الراء بمعنى العودة .
- واصطلاحاً : ارتجاع الزوجة المطلقة غير البائن إلى النكاح من غير استئناف عقد جديد .
- الرجم : الرمي بالجمار .
- واصطلاحاً : رجم الزاني : رميه بالحجارة حتى يموت .
- أو رجم إبليس (عند العوام) رمي الجمرات الثلاثة في أيام التشريق .
- الرحم : بفتح أوله وكسر ثانيه أو سكونه والجمع أرحام وهو بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن .
- واصطلاحاً : القرابة التي سببها الولادة أو ذوو الأرحام : الأقارب الذين ليسوا من العصبية

ولا من ذوي الفرائض .

الرحمة : هي رقة القلب وعطفه . والنعمة الناشئة عن الرحمة . وفي القرآن الكريم : ﴿وَإِذَا أَدْفَنَّا أَتَمَّ النَّاسَ رَحْمَةً مِنَّا بَعْدَ ضَرْبِ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ [يونس : 21] . وذو القربة من غير العصب .

الرخصة : تطلق على معان كثيرة من أهمها :

ا - نعمة الملمس ، يقال : رخص البدن إذا نعم ملمسه .

ب - انخفاض الأسعار .

ج - الإذن في الأمر بعد النهي عنه .

وفي الاصطلاح : عبارة عما وسع للمكلف في فعله لعذر عجز عنه مع قيام السبب المحرم .

الرد : في اللغة : مصدر رددت الشيء . من معانيه منع الشيء وصرفه ، ورد الشيء أيضًا بمعنى إرجاعه .

ولا يخرج معناه الاصطلاحي في الجملة عن معناه اللغوي .

والرد في الإرث : دفع ما فضل عن قرض ذوي الفروض النسبية إليهم بقدر حقوقهم عند عدم استحقاق الغير .

الردة : لغة : الرجوع عن الشيء ، ومنه الردة عن الإسلام .

وفي الاصطلاح : الردة : كفر المسلم بقول صريح ، أو لفظ يقتضيه ، أو فعل يتضمنه .

الردع : بفتح أوله وسكون ثانيه مصدره ردعه بمعنى صرفه أو منعه .

واصطلاحًا : بمعنى الكف عن الشيء يقولون : الحدود رادعة أي تكف الفاعل عن العودة إلى فعله وتمنع غيره من الوقوع فيها .

الرزق : بكسر الراء مشددة وسكون الزاي ، والجمع : الأرزاق : هو ما ساقه الله تعالى إلى الحيوان فانتفع به .

الرزق : الخير ، والعطاء الجاري ، دنيويًا كان أو دينيًّا والرزق الحسن : ما يصل إلى صاحبه بلا كد في طلبه ، وقيل : ما وجد غير مرتقب ولا محتسب ولا مكتسب . والرزق : المطر .

الرشد : بضم الراء وسكون الشين مصدر رشد بمعنى الاستقامة .

واصطلاحًا : بمعنى البلوغ مع حسن التصرف بالمال والرشيد ضد السفیه .

الرضا : الرضا في اللغة خلاف السخط . ورضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤه . ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمراً لأمره منتهياً عن نهيه .

وقد اختلف الفقهاء في معنى الرضا على قولين : (أحدهما) للحنفية ، وهو أنه امتلاء الاختيار ، أي بلوغه نهايته (والثاني) لجمهور الفقهاء من الشافعية والمالكية والحنابلة وهو أنه قصد الفعل دون أن يشوبه إكراه ، وعلى ذلك فالرضا عند الحنفية أخص من الرضا عند الجمهور ، فمجرد القصد المنتجة نحو ترتيب الأثر يسمى رضا عند الجمهور ، فإن لم يبلغ الاختيار غايته ولم يظهر السرور ، في حين لا يسمى به عند الحنفية إلا إذا تحقق الاستحسان والتفضيل على أقل تقدير .

الرضاع : بفتح الراء وكسرهما مصدر رضع وهو مص الثدي .

واصطلاحاً : مص الصبي ثدي الأدمية في سن الرضاع وابتلاع لبنه .

الرقية : بضم الراء وسكون القاف ، والجمع رقى ورقيات وهي العوذة يتلفظ بها للمريض فإذا كتبت وعلقت عليه فهي تيممة .

الرق : الرق لغة : مصدر رق العبد يرق ، ضد عتق . والريق : المملوك ذكرًا كان أو أنثى . وإنما سمي العبد رقيقًا ؛ لأنهم يرقون لمالكهم ، ويذلون ويخضعون . والرق في الاصطلاح الفقهي موافق لمعناه لغة ، فهو كون الإنسان مملوكًا لإنسان آخر .

الرواية : بكسر الراء مصدر روى الحديث وهو نقله .

واصطلاحاً : وهو رواية الحديث وهو تبليغه عن رسول الله ﷺ ، وأيضًا رواية المسألة الفقهية وهي إسنادها إلى واحد من فقهاء السلف .

الروح : ما به حياة الأنفس ويراد به النفس .

واصطلاحاً : هو جسم نوارني لطيف ينفذ إلى الأجساد الصالحة فتظهر آثاره فيها أي تظهر فيها الحياة .

الرهن : الرهن في اللغة كما قال ابن فارس : أصل يدل على ثبات شيء يسك بحق أو غيره . وعند الفقهاء يطلق على أمرين : على عقده ، وعلى الشيء المرهون نفسه . فإذا قصدوا به العقد عرفوه بأنه : « المال الذي يجعل وثيقة بالدين ليستوفى من ثمنه إن تعذر استيفاءه ممن هو عليه » .

الرياء : من رأى وهو أن يظهر الإنسان من نفسه خلاف ما هو عليه ليراه الناس .

الزجر : بفتح أوله سكون ثانيه مصدر زجر من الأضداد .

والزجرة : هي الصيحة العظيمة .

واصطلاحاً : المنع بقوة ومنه زجرته عن كذا فانزجر وازدجر : نهيته .

الزعيم : الكفيل ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ زعيم القوم : رئيسهم .

الزكاة : الزكاة لغة : النماء والزيادة والبركة والطهارة والصلاح . وتطلق في الشرع على الحصة المقدرة من المال التي فرضها الله للمستحقين ، كما تطلق على نفس إخراج تلك الحصة .

قال النسفي : وسميت الزكاة زكاة ؛ لأنه يزكو بها المال بالبركة ، ويظهر بها المرء بالمغفرة .
زنا : الزنى : الفجور . وهذه لغة أهل الحجاز ، وبنو تميم يقولون : زنى زناء : ويقال : زانى مزناة ، وزناء بمعناه . وشرعاً : عرفه الحنفية بتعريفين : أعم ، وأخص . فالأعم يشمل ما يوجب الحد ومالا يوجب ، وهو وطء الرجل المرأة في القبل في غير الملك وشبهته . وعند المالكية بأنه : وطء مكلف مسلم فرج آدمي لا ملك له فيه بلا شبهة تعمداً .

وهو عند الشافعية : لإيلاج حشفة أو قدرها في فرج محرم لعينه مشتهى طبقاً بلا شبهة . وعرفه الحنابلة : بأنه فعل الفاحشة في قبل أو في دبر .

الزهد : بضم أوله وسكون ثانيه مصدر زهد عن الشيء أو فيه : مال عنه .

واصطلاحاً : ترك ما في الدنيا ابتغاء ما عند الله من الثواب .

الزوال : مصدر زال وهو التحول والانتقال .

واصطلاحاً : زوال الشمس : وهو ميلها عند منتصف السماء .

السب : بفتح السين مصدر سب وهو الشتم .

السبب : والجمع أسباب وهو ما يتوصل به إلى غيره .

واصطلاحاً : ما يوصل إلى الشيء من غير تأثير فيه .

الستر : بكسر أوله وسكون ثانيه والجمع ستور وأستار وشتر وهو ما يخفى الذي خلفه وقولهم : هتك الله سترة أي كشف للناس مساوئه .

السجود : بالضم مصدر سجد وهو الخضوع مع خفض الرأس .

واصطلاحاً : وضع الجبهة والأنف والكفين والركبتين وأصابع القدمين على الأرض .

السحر : بكسر أوله وسكون ثانيه من سحر وهو صرف الشيء عن وجهه .

واصطلاحاً : هو الاستعانة بالشياطين على تحصيل ما لا يقدر عليه .

السراح : بفتح السين من سرحت الماشية إذا أرسلتها .

واصطلاحاً : تسريح المرأة : تطليقها وأيضاً يطلق اصطلاحاً على تسريح الشعر وهو تمشيطه ثم إرساله .

سرقة : السرقة : بفتح السين مشددة وكسر الراء هي أخذ مكلف خفية قدر عشرة دراهم مضروبة مملوكة محرراً بلا شبهة بمكان أو حافظ . أو هي : أخذ مال معتبر ، من حرز أجنبي لا شبهة فيه ، وهو قاصد للحفظ في نومه أو غيبته .

السفاح : بكسر السين مصدر سافح وهو الإراقة ، واصطلاحاً : الزنا .

السفه : بالتحريك مصدر سفه وهو الخفة والحركة .

واصطلاحاً يأتي بمعنيين :

الأول : التصرف بما يناقض الحكمة .

الثاني : إساءة التصرف في المال .

السلح : بكسر السين والجمع أسلحة يذكر ويؤنث ، وهو كل أدوات الحرب .

السلامة : بالتحريك مصدر تسليم .

واصطلاحاً على معنيين :

الأول : البراءة من العيوب القادحة .

الثاني : عدم الهلاك .

السلب : السلب في اللغة : هو الشيء المسلوب . أي ما ينزع من الإنسان وغيره . ومن السلب : وهو أخذ الشيء بخفة واختطاف . أما في الاصطلاح الشرعي فهو : مركب القتل وما عليها من السلاح والثياب والرجل وغيرها .

السلس : بفتح السين واللام مصدر سلس وهو السهولة والانقياد .

واصطلاحاً : سلس البول : دوام سيلانه وعدم استمساكه .

السلعة : السلعة في اللغة : هي البضاعة والمتاع . وقال ابن فارس : هي الشيء المبيع .

والسلعة يرادفها العرض ، ويقابلها النقد . فهي غير الدراهم والدنانير من الأموال . وجمعها

سلع . ولا يخرج استعمال الفقهاء للكلمة عن معناها اللغوي .

سلف : يطلق السلف في اللغة وفي الاستعمال الفقهي على عقد السلم . غير أن السلم لغة

أهل الحجاز ، والسلف لغة أهل العراق . كذلك يطلق عند الفقهاء على القرض .

فيقال : تسلف واستسلف ، إذا استقرض مالا ليرد مثله .

السلم : السَّلَم - بفتح السين مشددة وفتح اللام - لغة : التقديم والتسليم ، ويسمى

بالسلف أيضاً ، وفي الشرع : اسم لعقد يوجب الملك في الثمن عاجلاً ، وفي الثمن آجلاً .

وسمي بالسلم ؛ لما فيه من وجوب تقديم الثمن .

السمع : بفتح أوله وسكون ثانيه مصدر سمع والجمع أسمع وهو قوة حاسة في الأذن تلتقط بها الأصوات .

السهو : بفتح أوله وسكون ثانيه مصدر سها وهو الغفلة والفرق بين السهو والنسيان : أن في السهو نزول الصورة عن الفكر مع بقائها في الحافظة ، أما في النسيان : فإنها نزول من الفكر والحافظة معاً .

السياسة : بكسر السين مصدر ساس ، يسوس الدواب بمعنى راضها وعني بها .
واصطلاحاً : رعاية شئون الأمة بالداخل والخارج وفق الشريعة الإسلامية .

الشبهة : الشبهة في اللغة تعني الالتباس والاختلاط .

أما في الاصطلاح الفقهي فهي : ما يشبه الشيء الثابت وليس بثابت في الواقع . وعلى ذلك عرفت بأنها (مشابهة) الحق للباطل ، والباطل للحق من وجه إذا حقق النظر فيه ذهب .
والشبهة في النظر الشرعي حال يُعَدُّ معها مرتكب الجريمة معذوراً عذراً يمنع إقامة الحد عليه بسببها ، وعلى ذلك جاء في القواعد الفقهية « تدرأ الحدود بالشبهات » .

الشتم : الشتم : بفتح أوله وسكون ثانية مصدر شتم والاسم : الشتيمة ، السَّبْ : والكلام القبيح سوى القذف .

رمي الغير بما فيه نقص وازدراء من غير الاتهام بالزنى .

الشراء : الشراء : - بكسر الشين مشددة - والاشتراء : التملك بالمبادلة والمعاوضة ، أي تمليك مال بمال والأكثر مجيء : شروا بمعنى : باعوا ، وفي القرآن الكريم ﴿ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة : 102] . واشتروا بمعنى : ابتاعوا . وفي القرآن الكريم ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى ﴾ [البقرة : 16] .

الشرط : الشرط في اللغة : هو العلامة . وجمعه شروط . كذلك تسمى الصكوك شروطاً ؛ لأنها علامات دالة على التوثيق .

والشرط في الاصطلاح الفقهي : هو ما يتوقف ثبوت الحكم عليه . وقد قسم الفقهاء الشرط باعتبار مصدر اشتراطه إلى قسمين : جعلي وشرعي .

شركة : أصل الشركة في اللغة : توزيع الشيء بين اثنين فأكثر على جهة الشيوخ . وفي الاصطلاح الفقهي : هي اختلاط نصيبين فصاعداً ، بحيث لا يتميز أحدهما عن غيره . ثم أطلق اسم الشركة على العقد ، وإن لم يوجد اختلاط النصيبين . وقيل : « هي اجتماع شخصين فأكثر في استحقاق أو تصرف » .

شفعة : الشفعة في اللغة : اسم للملك المشفوع بملكك . من قولهم : كان وتراً فشفعته

بآخر ؛ أي جعلته زوجًا له .

أما الشفعة في الاصطلاح الفقهي : فهي حق تملك العقار المبيع أو بعضه ، ولو جبرًا على المشتري ، بما قام عليه من الثمن والمؤن .

الشفقة : الشفقة : فتح الشين والفاء ؛ صفة نفسية تورث حزنًا عند نزول مكروه بالغير ، وعملاً على إزالته .

الشفيع : الشفيع : بفتح الشين ، والجمع شفعاء ؛ صاحب الشفعة .

الجار أو الشريك يأخذ العقار المباح من مشتره جبرًا عنه بالثمن الذي تم عليه العقد .

الشقص : الشقص : بكسر الشين ؛ القطعة من الأرض ، والجزء من الشيء والجمع أشقاص وشقاص .

والشقيص : الشريك .

الشك : الشك : مصدر شك والجمع شكوك ، الريب ، خلاف اليقين .

التردد بين المتناقضين بحيث لا يمكن ترجيح أحدهما على الآخر .

يوم الشك : يوم الثلاثين من شعبان إذا غم الهلال .

الشكر : الشكر بضم فسكون مصدر شكر ؛ مقابلة النعمة بكفائها بالقلب أو باللسان أو بالعمل .

سجود الشكر : سجدة كسجود الصلاة يؤديها الشخص عند حصول نعمه شكرًا عليها .

الشهادة : بفتح الشين مشددة والهاء ممدودة لغة ؛ خبر قاطع . وشرعًا : بيان الحق ، سواء

كان على الشاهد أم غيره ، وخبر قاطع يختص بمعنى يتضمن ضرر غير المخبر ، وفي القرآن

الكريم ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ ﴾ والشهادة غير الإقرار ،

وقيل : هي إقرار مع العلم وثبات اليقين ، والإقرار قد ينفك عن ذلك .

الصبر : الصبر : بفتح فسكون مصدر صَبَرَ ؛ ترك الشكوى من البلاء لغير الله تعالى ، أو

الثبات أمام الشدائد .

الصبرة : الصبرة : بفتح فسكون ، الجمع صَبْرٌ ؛ الكومة المجموعة ، سميت بذلك لإفراغ

بعضها على بعض .

الصدائق : الصداق : بفتح الصاد وكسرها ، الجمع : أصدقه وصدق ؛ المهر .

ما يسمى للمرأة من المال في عقد النكاح .

الصداقة : الصداقة : إخلاص الود بين الأصدقاء .

الصدق : الصدق : بكسر فسكون مصدر صَدَقَ ؛ خلاف الكذب ، مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم .

التصديق على الأمر : الموافقة عليه والإقرار له . ومنه التصديق على حكم .

الصدقة : بفتح الدال لغة : ما يعطى على وجه التقرب إلى الله تعالى ، لا على وجه المكرمة ويشمل هذا المعنى الزكاة وصدقة التطوع .

وفي الاصطلاح : تملك في الحياة بغير عوض على وجه القربة إلى الله تعالى ، وهي تستعمل بالمعنى اللغوي الشامل ، فيقال للزكاة : صدقة ، ويقال للتطوع : صدقة ، وقد تطلق الصدقة على الوقف ، وقد تطلق على كل نوع من المعروف .

الصرف : الصرف لغة : رد الشيء من حاله إلى حاله أو إبداله بغيره .

وفي الاصطلاح : « هو بيع النقد بالنقد » وذكر المطرزي : أن أصل الصرف من الفضل أو النفل ، وأن بيع الأثمان ببعضها إنما سمي صرفاً .

الصفقة : الصفقة لغة : اسم المرة من الصفق ، وهو الضرب باليد على يد أخرى أو على يد شخص آخر عند البيع . وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحد المتبايعين يده على يد صاحبه . ثم استعملت الصفقة بمعنى عقد البيع نفسه .

وهذا ، وإن الصفقة لتطلق في الاستعمال الفقهي على « العقد الواحد بثمن واحد » أما مصطلح « الصفقتين في صفقة » فالمراد به عندهم : الجمع بين عقدين في عقد واحد ، يخفى الثمن أو البدل الحقيقي في كل عقد بانفراده .

الصفة : الصفة : بكسر ففتح مصدر وَصَفَ ، النعت : الإمارات اللازمة بذات الشيء التي يعرف بها .

الصك : الصك : بفتح الصاد من صك ، والجمع : صكوك وصكاك ؛ كتاب الإقرار بالمال .

الصلاة : أصلها في اللغة : الدعاء ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ أي : ادع لهم . وفي الاصطلاح ، قال الجمهور : هي أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير ، مختتمة بالتسليم مع النية ، بشرائط مخصوصة .

الصلح : الصلح - بضم الصاد مشددة وسكون اللام - لغة : اسم من المصالحة ، والتصالح خلاف الخصامة والتخاصم ، وهو مختص بإزالة النفاق بين الناس .

أما في الاصطلاح الفقهي : فقد اتفقت المذاهب الأربعة على أن الصلح عبارة عن معاهدة يرتفع بها النزاع بين الخصوم ، ويتوصل بها إلى الموافقة بين المختلفين ، فهو عقد وضع لرفع

المنازعة بعد وقوعها بالتراضي عندهم ، وزاد المالكية على هذا المدلول : العقد على رفعها قبل وقوعها أيضًا وقاية ، فجاء في حد الإمام ابن عرفة للصلح : أنه انتقال عن حق أو دعوى بعرض لرفع نزاع أو خوف وقوعه « ففي التعبير » خوف وقوعه إشارة إلى جواز الصلح .
الصواب : الصواب : بفتح الصاد مشددة والواد ممدودة لغة : السداد .
 واصطلاحًا : هو الأمر الثابت في نفس الأمر لا يسوغ إنكاره ، والصواب : هو المقابل للخطأ .

الصوم : الصوم في اللغة : الإمساك عن الطعام والشراب والكلام والنكاح والسير .
 والصوم : مصدر صام يصوم صومًا وصيامًا . وفي الاصطلاح : هو الإمساك عن المفطر على وجه مخصوص .

صيغة : الصيغة لغة : العمل والتقدير . وصيغة القول كذا ؛ أي مثاله وصورته على التشبيه بالعمل والتقدير .

وعرفها بعض الفقهاء المحدثين بقوله : « هي ما يكون به العقد من قول أو إشارة أو كتابة تبينًا لإرادة العاقد ، وكشفًا عن كلامه النفسي » .

الضد : الضد : بكسر الضاد ، الجمع أضداد : المخالف والمتضادان : اللذان يستحيل اجتماعهما في شيء واحد في زمن واحد .

الضرر : الضرر : بفتح الضاد وضمها مصدر ضَرَّ ، والجمع أضرار ؛ الضرر ضد النفع .
 والمكروه : الأذى في النفس أو في المال .

الضرب : الضرب بفتح الضاد مشددة وسكون الراء من معانيه - في الأموال - الجعل ، يقال : ضرب له في مال سهمًا ، أي جعل له منه سهمًا ونصيبًا .

والضرب في الحساب ، للأعداد : تضعيف أحد العددين بالعدد الآخر .

الضعف : الضعف : بكسر الضاد مشدودة وسكون العين بمعنى : المثل . وهو من الألفاظ المتضايقة ، كالنصف ، والزواج - وهو تركيب الزوجين المتساويين - ويختص بالعدد .

قالوا : تبعًا لقوله تعالى : ﴿ قَزَدَهُ عَذَابًا ضِعْفًا ﴾ ﴿١﴾ إن ضعف الشيء مثله ؛ وضعفه : ثلاث أمثاله .

ضمان : أصل الضمان في اللغة : جعل الشيء في شيء يحويه ، ومن ذلك قولهم : ضمنت الشيء كذا : إذا جعلته في وعائه فاحتواه . أما الفقهاء فقد استعملوا مصطلح الضمان بمعان ثلاثة : فاستعمله فقهاء الشافعية والمالكية والحنابلة بمعنى الكفالة التي « هي ضم ذمة الضامن إلى ذمة المضمون عنه في الالتزام الحق » واستعمله فقهاء الحنفية بمعنى : « الالتزام

بتعريض مالي غير ضرر الغير » . واستعمله جُلّ الفقهاء بمعنى تحمّل تبعّة الهلاك ، وهو المدلول المقصود في القاعدة الفقهية « الخراج بالضمان » .

الطاعة : الطاعة بالتحريك مصدر طاع : امتثال الأمر عن رغبة بغير إكراه .

الطعن : الطعن : بفتح فسكون مصدر طعن فيه أو عليه بالكلام : عابه .

العيب ، ومنه : الطعن مع العرض ، والطعن مع الحكم .

الدخول في الشيء ، ومنه : الطعن بالحربة .

الطلب : الطلب بفتح الطاء واللام مصدر طلب محاولة الحصول على الشيء .

الطلاق : الطلاق في اللغة : الحل ورفع القيد ، هو اسم مصدره التطليق ، ويستعمل استعمال المصدر .

والطلاق في عرف الفقهاء هو : رفع قيد النكاح في الحال أو المآل بلفظ مخصوص أو ما يقوم مقامه والأصل في الطلاق أنه ملك الزوج وحده ، وقد يقوم به غيره بإذنه .

الطلسم : الطلسم : بفتح فسكون ، الجمع طلاسّم ؛ خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية لطلب محبوب أو دفع مكروه .

الطهر : الطهر : بفتح فسكون ، والجمع أطهار ؛ الخلو من النجاسة .

خلاف الحيض - خلو المرأة من الحيض والنفاس .

مادة بيضاء تخرج من فرج المرأة عند انتهاء الحيض .

الظلم : الظلم : بضم فسكون مصدر ظَلَمَ ؛ الجور ومنع الحق .

وضع الشيء في غير موضعه .

الظن : الظن : بفتح الظاء مصدر ظَنَّنَ ، والجمع : ظنون وأظانين من أَلْفَاظِ الْأَضْدَادِ ؛ اليقين والشك ، فَأَمَّا الْيَقِينُ ﴿ قَالَ الَّذِي يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ ﴾ وَأَمَّا الشَّكُّ ﴿ إِنَّ نَظْنَؤُنْ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُصْتَغِينَ ﴾ .

الظهار : الظهار : بكسر الظاء من الظهر ، وهو خلاف البطن ، تحريم الرجل امرأته عليه بقوله : أنت عليّ كظهر أمي .

العادة : العادة : هي ما استمر الناس عليها ، في اتساق مع حكم العقول وعادوا إليها مرة بعد أخرى .

العبادة : العبادة : بكسر العين وفتح الدال مصدر عَبَدَ ؛ التصرفات المشروعة التي تجمع كمال المحبة والخوف والخضوع لله تعالى .

العبث : العبث بفتح العين والباء مصدر عبث اللعب والهزل .

الحركة التي ليست لها فائدة ، ومنه : كراهة العبث في الصلاة .

العبودية : العبودية : بضم العين والباء مصدر عبّد وعبّد ؛ الانقياد والاستسلام ؛ وهو قد يكون لله تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ وقد يكون لغيره « تعس عبْدُ الدرهم » .
الرق .

العتق : العتق والعتاق في لغة الفقهاء : يعني زوال الرق ، أو الخروج من المملوكية . فهو عبارة عن إسقاط المولى حقه عن مملوكه بوجه مخصوص به يصير المملوك من الأحرار .

العدالة : العدالة : بفتح العين والذال ممدودة لغة : الاستقامة ، وفي الشرع على درجات متفاوتة . وقيل : إن العدالة هي التوسط بين الإفراط والتفريط ، وهي مركبة من الحكمة والعفة والشجاعة .

العدة : العدة لغة : مأخوذة من العد والحساب ، والعد في اللغة ، الإحصاء ، وسميت بذلك ؛ لاشتغالها على العدد من الأقراء أو الأشهر غالباً ، وفي الاصطلاح : هي اسم المدة تبرص فيها المرأة لمعرفة براءة رحمها ، أو للتعبّد أو لتعجمها على زوجها .

العدد : العدد : بفتح العين والذال والجمع : الأعداد مقدار ما يعدو مبلغه .
والعدد إما صحيح أو كسر ، وإما مضروب في نفسه - وهو المربع - أو مضروب في غيره وهو المستطع .

العدل : في اللغة : بفتح العين وكسرهما وسكون الدال المثل ، وفي المنهج : هو الأمر الوسط الموازن بين طرفي الإفراط والتفريط . والعدل في الأصل : ضد الجور وأن يعطي الإنسان ما عليه ويأخذ ماله ، ويتحرى الواجب .

واصطلاحاً : قال ابن القيم : العدل هو الأخذ بالوسط الموضوع بين طرفي الإفراط والتفريط ، وعليه بناء مصالح الدنيا والآخرة ، بل لا تقوم مصلحة البدن إلا به . ويرد مصطلح العدل في الاستعمال الفقهي في عدة مواطن منها : يطلق هذا المصطلح على من رضي الراهن والمرتهن أن يكون المرهون بيده ، سمي بذلك ؛ لعدالته .

العدم : العدم : بضم العين وسكون الدال : الفقر .

والعدم بكسر العين - والعدم - بفتح العين والذال : فقدان بإطلاق ، وغلب على فقدان المال .

العداوة : العداوة : بفتح العين والواو ؛ الخصومة والمباعدة .

العدوان : العدوان : بضم العين وسكون الدال : هو تجاوز المقدار المأمور به ، بالانتهاه إليه والوقوف عنده .

العذر : العذر : بضم فسكون مصدر عَذَرَ ، والجمع أعذار ؛ الحجة التي يقدمها المخالف ، لرفع اللوم عنه .

السبب المبيح للرخصة ، ومنه : الأعذار المبيحة للتيمم .

العرض : العرض : بفتح العين والراء ، والجمع أعراض ؛ متاع الدنيا وحكامها ﴿ لِيَبْلُغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ .

ما يحس به المريض مما يدل على مرضه .

المتاع : السلع التجارية .

العرف : العرف لغة : ضد النكر . وأصله المعروف من الخير والبر والإحسان ، ثم أطلق على ما يتعارفه الناس فيما بينهم . والنسبة إليه عرفي .

أما العرف عند الفقهاء : فهو ما استقر في النفوس من جهة العقول . وقيل : ما عرف العقلاء أنه حسن ، وأقرهم الشارع عليه . والعرف في المعاملات المالية معتبر بمنزلة الشرط فيها ، وعلى ذلك جاء في القواعد الفقهية « المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً » و « المعروف بين التجار كالمشروط بينهم » .

العسر : العسر : بضم العين وسكون السين : وهو الضيق والشدة والصعوبة ، وهو المقابل لليسر ، وفي القرآن الكريم : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ .

عصمة : العصمة : بكسر العين وسكون الصاد : هي المنع ، والحرمة ، وعصمة المال : حرمة . وفي الحديث النبوي : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ... فقد عصم مني ماله ودمه ... » . وعصم بعضهم : أكسب ، ومنع ، ووقى ، وعصم القرية : جعل لها عصاماً ، يعصم ماءها ويمنعها من السيل .

عفو : العفو - بفتح العين وسكون الفاء - لغة في المال : الفضلة والزيادة عن النفقة . وفي القرآن الكريم : ﴿ وَاسْأَلْهُمْ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ .

والعفو شرعاً . ما زاد على النصاب من المال . والعفو من المال : ما طاب وكثر ، وأعفى الرجل : أنفق العفو من ماله .

العقار : العقار : بفتح العين والقف ممدودة : هو كل ملك ثابت له أصل وقرار ، من الأرض المدار والمصنع والنخل والمراعي والغياض والآجام والعيون والأنهار . والعقار في اللغة : الأرض والشجر والمتاع . والعقار : بضم العين : الخمر .

عقد : يطلق العقد في اللغة على جملة معان ، منها : الشد والربط والإحكام والتوثيق والجمع بين أطراف الشيء . أما في الاصطلاح الفقهي ، فيستعمل الفقهاء كلمة العقد في مدوناتهم بمعنىين : أحدها - وهو المشهور - : الربط الحاصل بين كلامين أو ما يقوم مقامهما كالإشارة والكتابة على وجه يترتب عليه حكم شرعي . والثاني : وهو أعم من الأول بحيث لا يستوجب وجود طرفين له في جميع حالاته ، بل قد يكون من جانب واحد .

العقل : العقل : بفتح العين وسكون القاف - في الأموال - الدية ، سميت بذلك لوجهين : أحدهما : أن أغلب الديات كانت الإبل ، تساق فتعقل في فناء دار أولياء القاتل . وثانيهما : أنها تعقل الدماء عن السفك أي تمسكها .

والعاقلة : العصابة من الأقارب .

والعقال : زكاة المال .

وعقيلة المال : خيره . أصلها : المرأة الكريمة النفس .

العقوق : العقوق : بالضم مصدر عق ؛ الشق والقطع .

عقوق الوالدين : إغضابهما بترك الإحسان إليهما .

العقيقة : العقيقة : بفتح العين وكسر القاف ممدودة : هي الذبيحة تذبح عن الغلام المولود في اليوم السابع عن ولادته .

العلة : العلة : بكسر ففتح ، والجمع عِلَل وعلات ؛ السبب .

الوصف الذي يناط به الحكم الشرعي ، يوجد الحكم بوجوده ، ويتخلف بانعدامه .

العلم : العلم : بكسر العين وسكون اللام ، والجمع : العلوم هو المعرفة والمؤسسة على منهج ، والمتجسدة في حقائق وقوانين . وفي القرآن الكريم ﴿ قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ .

العمد : العمد : بفتح العين وسكون الميم مصدر عَمَدْتُ للشيء أعمد عمداً ، أي قصدت وتعمدت .

القصد مع العقل ، القتل العمد : الموت بقصد الضرب ، القتل شبه العمد : تعمد الضرب بما لا يقتل به غالباً .

العمرة : العمرة : بضم فسكون والجمع عُمَر ، القصد إلى مكان لإقامة .

زيارة بيت الله الحرام ، إحرام وطواف وسعى . دون وقوف بعرفة .

الغنوة : الغنوة : بفتح فسكون من الأضداد ؛ القهر والغلبة ، ومنه : قولهم : « فتح البلاد غنوة » .

العهد : العهد : بفتح فسكون مصدر عَهِدَ والجمع عُهُود ؛ اليمين ، الوعد الموثق ، الأمان ، الوصية .

أهل العهد : من ارتبطوا بالدولة الإسلامية بمعاهدة ، ومنهم أهل الذمة .

العوض : العِوض مصدر عاضه عوضًا وعياشًا ومعوضةً وهو البذل ، تقول : عُضْتُ فلانا وأعَضُّه وعوضته : إذا أعطيته بدل ما ذهب منه ، والعِوض في اصطلاح الفقهاء : هو مطلق البذل ، وهو ما يبذل في مقابلة غيره .

ومن إطلاقات العِوض ثواب الآخرة .

عيب : العيب : بفتح العين وسكون الياء : النقض ، وفي القرآن الكريم ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا ﴾ [الكهف : 79] والعيب الفاحش - بخلاف العيب اليسير : هو ما لا يدخل نقصانه تحت تقويم المعوقين .

والعيب اليسير : هو ما ينقص من مقدار ما يدخل تحت تقويم المعوقين .

العين : العين : بفتح فسكون والجمع أعين وعيون وأعيان مصدر عان يعين ، لفظ مشترك في نحو من عشرين مسمى .

الغَبْطَةُ : الغبطة : بكسر فسكون مصدر غَبَطَ .

تمنّي مثل ما للغير من النعمة من غير زوالها عنه ، الفرح بالنعمة .

غبن : الغبن : - بفتح الغين وسكون الباء : - هو الخداع من الزيادة والنقصان ، وأخذ الشيء بدون قيمته ، والاهتصام في المعاملة والبخس والوكس في البياعات . ومنه : الغبن اليسير : وهو ما يقومه مقوم . والغبن الفاحش : وهو ما لا يدخل تحت تقويم المقومين .

وقيل : إن الغبن الفاحش هو ما لا يتغابن الناس فيه ، وهو ما يتحرزون عنه من التفاوت في المعاملات .

غرر : الغرر لغة : الخفر . وقيل : أصل الغرر النقصان .

أما الغرر في الاصطلاح الفقهي : فهو ما كان مستور العاقبة .

الغرم : الغرم : بضم فسكون من غَرِمَ ؛ الغرامة : ما يتحملة الغريم في ماله تعويضًا عن ضرر بغير جنابة ولا خيانة .

الغسل : الغسل : بفتح فسكون مصدر غَسَلَ : إزالة الوسخ ونحوه بتمرير الماء عليه .

والغسل : بضم فسكون والجمع أغسال اسم من الاغتسال وهو إرسال الماء على الجسد كله ، ومنه وجوب الغسل على الجنب والحائض .

غش : الغش لغة : الخديعة ضد النصيح . وحقيقته إظهار المرء خلاف ما أضمره لغيره ، مع

تزوين المفسدة له . ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للغش عن معناه اللغوي .

أما الفرق بين الغش والتدليس : فقد ذهب أكثر الفقهاء إلى أن الغش أعظم من التدليس .

وقال بعضهم بالعكس .

- غصب** : الغصب في اللغة : أخذ الشيء ظلماً وقهراً .
- وفي الاصطلاح الفقهي : « هو أخذ مال متقوم محترم بلا إذن مالكه دون خفية » .
- والفرق بين الغاصب والسارق : أن السارق يأخذ مال الغير خيفة من موضع كان ممنوعاً من الوصول إليه . أما الغاصب فيأخذ مال الغير ظلماً وقهراً جهراً معتمداً على قوته .
- الغموس** : الغموس : بفتح الغين وضم الميم ممدودة : هي اليمين الكاذبة الفاجرة . سميت بالغموس ؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم والعذاب .
- الغناء** : الغناء : بكسر الغين ، من غني ؛ تطريب الصوف بكلمات موزونة ، ترويد الصوت بالشعر ونحو بالألحان ، أما التغني فهو الترنم .
- الغنيمة** : الغنيمة والغنم في اللغة : الربح والفضل . وقد استعمل الفقهاء لفظ الغنم بنفس هذه الدلالة في القاعدة الفقهية « الغرم بالغنم » .
- أما الغنيمة في الاصطلاح الفقهي : فهي ما أخذ من أموال أهل الحرب عنوة والحرب قائمة .
- الغيبة** : الغيبة : بفتح فسكون ؛ البعد والتواري ، الغيبة المنقطعة : وهي التي تنقطع فيها أخبار الغائب حتى لا يعلم أحياً كان أو ميتاً .
- الغيبة غير المنقطعة : وهي التي تصل فيها أخبار الغائب لأهله .
- الغيرة** : الغيرة : بكسر الغين ممدودة والجمع : غَيْرٌ : هي الدين من المغايرة ، وهي المبادلة ؛ لأنها بدل من القتل . والغيرة : الميرة .
- الفاسد** : بفتح الفاء ممدودة وكسر السين : وكان مشروعاً في نفسه ، فاسد المعنى من وجه للملازمة ما ليس بمشروع إياه ، وهناك فرق بين الفاسد وبين الباطل وفي القرآن الكريم ﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبِغْ أَلْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴾ .
- الفتح** : الفتح : بفتح الفاء وسكون التاء في السقي : الماء الجاري على وجه الأرض ، من الأنهار أو العيون ، يسقى الأرض سيحاً . ومثله : الفيح : وهو السقي بالфорان والصب . وفتح كل شيء : إزاله غلاقه ، والفتح في المال : إزالة هم وغم الفقر عن النفس بإعطاء المال .
- الفتنة** : الفتنة بكسر الفاء وسكون التاء وفتح النون : هي الاختبار ، وما يتبين به حال الإنسان من الخير والشر . وفي القرآن الكريم ﴿ وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ .
- الفداء** : الفداء : بكسر الفاء وفتح الدال ممدودة : هو فكك الأسير لقاء مال أو أسير مثله ويقال في تخليص أسرى الحرب فدي : أي أعطي مالاً وأخذ رجلاً .
- الفراصة** : الفراصة : بكسر الفاء وفتح السين مصدر فرس ؛ ما يقع في القلب من غير حجة ظاهرة .
- الفرج** : الفرّج : بفتح الفاء وسكون الراء والجمع : الفروج : هو الشق بين الشئيين . وفي

القرآن الكريم ﴿ أَفَاَنَّهُ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ .
 الفرض : الفرض : بفتح الفاء وسكون الراء والجمع : الفروض ، والفرائض : هو التقدير ،
 والوجوب والبيان ، والإلزام .. ومن معانيه أيضًا : السهام تستعمل في علم الفرائض أي الموارث .
 والفرض في سك النقود : نسبة محدودة من معدن النحاس غالبًا تضاف إلى الذهب أو الفضة .
 الفساد : الفساد في اللغة : نقيض الصلاح وخروج الشيء عن الاعتدال ، قليلًا كان الخروج أو
 كثيرًا ، يقال : فسد اللحم : أنتن ، وفسدت الأمور : اضطربت . وفسد العقد : بطل .

وفي الاصطلاح : عرّف جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة الفساد بأنه :
 مخالفة الفعل الشرع بحيث لا تترتب عليه الآثار ، ولا يسقط القضاء من العبادات . وعرف
 الحنفية الفساد بأنه ما شرع بأصله دون وصفه .

فسخ : الفسخ : بفتح الفاء وسكون السين لغة : هو النقض والتفريق : وشرعًا : رفع العقد
 الحقيقي أو الحكمي على وصف كان قبله بلا زيادة ونقصان .

الفسق : الفسق : بكسر الفاء وسكون السين : وهو الإفحاش والخروج عن طاعة الله . وفي القرآن
 الكريم : ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ بِدَمٍ مُسْفُوحًا أَوْ لَحْمِ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ .
 الفضة : الفضة : بكسر الفاء وفتح الضاد مشددة : المعدن المعروف . وفي القرآن الكريم ﴿ زَيْنَ
 لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ .
 الفضولي : الفضولي : بضم الفاء والضاد ممدودة : من ليس وليًا ولا أصيلًا ولا وكيلًا في العقد .

الفطر : الفطر بفتح الفاء وسكون الطاء والجمع : الفطور . هو : الشق : وابتداء الخلق . وفي
 القرآن الكريم ﴿ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ والفطر للبشر : ابتداء حفرها .

الفقر : بفتح الفاء وسكون القاف : هو فقد ما يحتاج إليه . وفي القرآن الكريم ﴿ الشَّيْطَانُ
 يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [البقرة : 268] .

والفقير : هو الذي لا يحوز كفايته للعام ومن يعول .

الفقه : الفقه : يكسر فسكون مصدر فقه الشيء فهمه ، إدراك دقائق الأمور ، ومنه قولهم
 العلم بالأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية .

القبالة : بفتح القاف والباء ممدودة ، والجمع : القبالات هي الكفالة ، والضمان .

والقبالة : هي الكتاب الذي يكتب على من قبل شيئًا مقاطعة .

والقبالة : بكسر القاف : هي صناعة المقاطعة والتقبل ذاتها .

القبض : القبض لغة : تناول الشيء بجميع الكف ويستعار لتحصيل الشيء وإن لم يكن
 فيه مراعاة الكف . ولا خلاف بين الفقهاء على اختلاف مذاهبهم في أن القبض عبارة عن

حيازة الشيء والتمكن من رقبته ، سواء أكان ما يمكن تناوله باليد أو لم يكن .

القبول : يقال في اللغة : قبلت القول : أي صدقته . وقبلت الهدية : أخذتها . أما في اصطلاح الفقهاء : هو عبارة عن لفظ صدر عن أحد المتعاقدين ثانيًا ، ويقابله الإيجاب الذي يصدر أولًا . فالقبول : هو جواب الإيجاب ، فهو عبارة عن ترتيب المقصود على الطاعة .

القبيل : هو : بفتح القاف وكسر الباء ممدودة ، من معانيه الكفيل .

قتل : القتل في اللغة : فعل يحصل به زهوق الروح يقال : قتله قتلا : أزقه روحه . وفي لسان العرب نقلًا عن التهذيب يقال : قتله بضرب أو حجر أو سم : أماته . ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي قال البائري : إن القتل فعل من العباد تزول به الحياة .

القدح : بفتح القاف والdal مشددة ممدودة : هو صانع الأقداح . وصنعتة : هي القداحة . والمِقْدَحَة : هي الحديد يقدح بها . والقِدْحَة : اسم للضرب بها . والقدح بالفتح والجمع الأقداح في المكاييل . والقَدَح : إناء للشرب يروي ظمأ رجلين . والقِدَح : بكسر القاف وسكون الدال والجمع : القِداح : هي السهم الذي كانوا يغامرون به . القَدَح : بفتح القاف وسكون الدال - للنار : اشعالها .

القدرة : القدرة في اللغة : اسم من قدرت على الشيء أقدر - من باب ضرب - : قويت عليه وتمكنت منه .

واصطلاحًا : هي الصفة التي تمكن الحي من الفعل وتركه بالإرادة .

القدم : هو أول الصفات السلبية ، ومعنى القدم في حقه تعالى عدم الأولية ، أو عدم افتتاح الوجود ، فالقديم هو الذي لا أول له ، أو الذي لا افتتاح لوجوده .

قذف : القذف لغة : الرمي مطلقًا ، والتقاذف الترامي . واصطلاحًا : عرفه الحنفية والحنابلة بأنه : الرمي بالزنا ، وزاد الشافعية : « في معرض التعبير » وعرفه المالكية بأنه : رمي مكلف حرًا مسلمًا بنفي نسب عن أب أو جد أو بزنا .

قرء : القرء لغة : بالفتح والضم الحيض ، ويطلق أيضًا على الطهر ، وهو من الأضداد ، وجمعه قروء وأقرؤ . وقد اختلف الفقهاء في المعنى الاصطلاحي للقرء على قولين :

القول الأول : وهو قول المالكية والشافعية وأحمد وكثير من الصحابة رضي الله عنهم وفقهاء المدينة قالوا : إن المراد بالأقرء في العدة والأطهار .

القول الثاني : وهو قول الحنفية وأحمد وكثير من الصحابة والتابعين وأئمة الحديث : إن المراد بالقرء الحيض .

القراض : بكسر القاف وفتح الراء ممدودة : هو أن يعطي الرجل الرجل المال على أن يتجر

به على جزء معلوم يأخذه العامل من ربح المال ، أي جزء مما يتفقان عليه .
والقراض : هو المضاربة ببلغة أهل الحجاز . والقراضة : بضم القاف وفتح الراء ممدودة : هي الأجزاء الصغيرة من الدنانير والدراهم .

القرض : القرض لغة : بفتح القاف وسكون الراء والجمع : القروض . وهو القطع أي أن تعطي غيرك مالاً ، على أن يكون ديناً عليه ، يرده هو أو مثله إليك . واصطلاحاً : يعرفه الفقهاء بأنه : « دفع المال لمن ينتفع به على أن يردّ بدله » .

ويسمى نفس المال المدفوع على الوجه المذكور قرضاً في لغة الفقهاء ، والقرض بهذا المعنى هو القرض الحقيقي .

قرعه : القرعة : بضم القاف وسكون الراء من الاقتراع ، أي الاستهام وكان لها أدوات ، منها : طينة مدورة أو عجينة مدورة ، مثلاً تدرج فيها رقعة يكتب فيها اسم المتنازعين في قسمة شيء ثم تسلم إلى صبي يعطي كل واحد من المتنازعين واحدة منهما ومستعملة على أن أهل النفقة بنفس المدلول اللغوي ، حيث إنها في نظرهم طريقة من طريق قسمة الأعيان المشتركة غير المثلية .

قرينة : القرينة : بفتح القاف وكسر الراء ممدودة : هي ما يوضح عن المراد لا بالوضع ، تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه .

القسامة : القسامة : بفتح القاف والسين ممدودة من القسم ، أي اليمين : هي الأيمان تقسم على أهل المحلة الذين وجد المقتول فيهم ، ومنها أخذ القسم - اليمين - . والقسامة : اسم للأولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول .

قسط : القسط : - بكسر القاف وسكون السين - هو العدل ، والنصيب والميزان .
والقسط بضم القاف هو : الجور وفي القرآن الكريم : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ والقسط : بضم القاف وسكون الصاد : عود زكي الرائحة منه الأبيض الرقيق القشرة ، ومنه الأسود ، وهو يجلب من الهند .

القسم : القسم : بفتح القاف والسين عرفاً : هو اليمين والحلف بجملة مؤكدة تحتاج إلى ما يلصق بها من اسم دال على التعظيم . وهذه الجملة تسمى بالمقسم عليها . والغرض من القسم : هو تحقيق الخير وتوكيده وفي القرآن الكريم ﴿ وَإِنَّكُمْ لَقَسَمْتُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ والقسم اصطلاحاً : اسم من الأقسام ، وهو أخص من اليمين والحلف الشاملين للشرطية الآتية .

قسمة : القسمة لغة : التفريق . وفي المصطلح الفقهي : هي تمييز الحقوق وإفراز الأنصباء وعلى ذلك عرفت أنها : « جمع نصيب شائع في معين » . أي في نصيب معين . وإنما كانت جمعاً للنصيب بعد تفرق ؛ لأنه كان قبل القسمة موزعاً على جميع أجزاء المشترك ؛ إذ ما من

جزء مهما قل إلا ولكل واحد من الشركاء فيه بنسبة ماله في المجموع الكلي - ثم صار بعد القسمة منحصرًا في جزء معين لا تتخلله حقوق أحد من بقية الشركاء ، ولو كانت الجزئية باعتبار الزمان كما في المهايأة الزمانية .

القصاص : القصاص : بكسر القاف وفتح الصاد ممدودة : هو أن يفعل بالفاعل مثل ما فعل ، من مثل : القتل بإزاء القتل . وإتلاف الطرف بإزاء إتلاف الطرف ، وفي القرآن الكريم ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾ [البقرة : 179] .

قصد : القصد : بفتح القاف وسكون الصاد : هو الاعتدال والتوسط ، في الإنفاق وغيره . وفي القرآن الكريم ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ .

القطع : بكسر القاف وسكون الطاء والقطعة والجمع : قطع هو الجزء من الشيء .
والقطاع : بفتح القاف وسكون الطاء للدراهم : هو نزع جزء منها للارتفاع الخاص به .
القمار : بكسر القاف وفتح الميم ممدودة : وهو كل لعب يشترط فيه غالبًا أن يأخذ الغالب شيئًا من المغلوب . وأن يأخذ اللاعب من صاحبه شيئًا فشيئًا في اللعب .

قوة : القوة في اللغة : الطاقة الواحدة من طاقات الحبل أو الوتر أو الحصلة الواحدة منه ، ففي الحديث : « لينقضن الإسلام عروة عروة كما ينقض الحبل قوة قوة » والقوي جمع قوة ، مثل : غرفة وغرف ، ويكون ذلك في الجسم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ... ﴾ [سورة النجم : 5] .
ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي .

قياس : القياس في اللغة : تقدير شيء على منال شيء ، وتسويته به ، لذلك سمي المكيال مقياسًا . أما في الاصطلاح : فقد اختلف علماء الأصول فيه حتى قال إمام الحرمين : يتعذر الحد الحقيقي مع القياس لاشتتماله على حقائق مختلفة ، كالحكم ، والعلة والفرع والجامع .
قيافة : القيافة مصدر قاف بمعنى تتبع أثره ليعرفه يقال : فلان يقوف الأثر ويقناهه قيافة .

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للقيافة ومشتقاتها عن المعنى اللغوي المتعلق بتتبع الأثر ومعرفة الشبه .
القيمة : القيمة لغة : الثمن الذي يقوم به المتاع . أي يقوم مقامه . وفي الاصطلاح الفقهي وفي الثمن الحقيقي للشيء « وأنها لتختلف عادة باختلاف الزمان والمكان والأحوال » . وقد عرفها بأنها « ما قوم به الشيء بمنزلة المعيار ، من غير زيادة ولا نقصان » أما التقويم فهو مصدر مؤقت السلعة : إذا حددت قيمتها وقدرها . يقال : قومت المتاع ، إذا جعلت له قيمة معلومة .

كبائر : الكبائر جمع كبيرة ، وهي لغة : الإثم ، واصطلاحًا : كما قال القرطبي : كل ذنب عظيم الشرع التوعده عليه بالعقاب وشده ، أو عظم ضرره في الوجود .

كبر : الكبر بكسر الكاف وسكون الباء عند أهل اللغة : العظمة ، وكبر الشيء معظمه .

واصطلاحاً : عرفه الغزالي بأنه الخلق الذي في النفس ، وهو الاسترواح والركون إلى رؤية النفس فوق المتكبر عليه .

الكذب : الكذب لغة : الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو ، سواء فيه العمد والخطأ . ولا يخرج اصطلاح الفقهاء عن المعنى اللغوي .

الكراء : الكراء في اللغة مصدر كارى . أكرىْتُ الدار والدابة أي أجرتها . ويطلق الكراء عند الفقهاء على الأجرة نفسها كما يطلق على عقد الإجارة ، غير أن المالكية منهم من يفرق بين الكراء والإجارة بتفريق دقيق فيقولون : « الكراء والإجارة شيء واحد في المعنى ، غير أنه يطلق على العقد على منافع الآدمي وما ينقل من غير السفن والحيوان لإجارة ، وعلى العقد على منافع مالا ينقل كالدور والأرضين ، وما ينقل من سفن وحيوان كراء ، قيل : إن الإجارة تطلق على المنافع من يعقل الأكرية على منافع من لا يعقل . وقد يطلق أحدهما على الآخر .

الكراع : الكراع : بضم الكاف وفتح الراء ممدودة والجمع : أكرع وأكارع : اسم بجميع الخيل والسلاح . والكراع من الإنسان : هو ما دون الركبة إلى الكعب .

الكرامة : الكرامة لغة : مصدر كرم ، يقال : كرم الرجل كرامة : عز .

وفي الاصطلاح : تطلق على عدة معان .

فتطلق أولاً بمعنى : ظهور أمر خارق للعادة على يد شخص ظاهر الصلاح غير مقارن لدعوى النبوة والرسالة .

وتطلق ثانياً بمعنى : الإعزاز والتفصيل والتشريف . وتطلق ثالثاً بمعنى : إكرام الضيف . **الكرهية** : الكراهية في اللغة مصدر كره ، يقال : كره الشيء كرهاً وكرهاً وكراهية فلا أحبه فهو كرهه ومكرهه . وفي الاصطلاح : خطاب الشارع المقتضي الكف عن الفعل اقتضاء غير جازم . **كسب** : أصل الكسب في اللغة : الجمع والتحصيل : ثم أطلق على الفعل المفضي إلى اجتلاب نفع أو دفع ضرر .

ويطلق الفقهاء كلمة الكسب على استفادة المال بطريق أسبابه المعروفة ، وهو عندهم نوعان : كسب حلال وهو ما كان بسبب موافق للشرع ، وكسب خبيث غير مشروع وهو ما تحصل من طريق محظور شرعاً .

الكفاءة : الكفاءة لغة : المماثلة والمساواة ، يقال : كافأ فلان فلاناً مكافأه وكفاء ، وهذا كفاء هذا وكفؤه : أي مثله ، يكون هذا في كل شيء .

وفي الاصطلاح : يختلف تعريف الكفاءة باختلاف مواطن بحثها : في القصاص ، أو المبارزة ، أو النكاح .

الكفارة : بفتح الكاف والفاء مشددة ممدودة الجمع : الكفارات من الكفر وهو التغطية لأنها تغطي إثم الحنث وغيره . والكفارة شرعاً : ما يكفر المذنب به عن ذنبه ، من صدقه ونحوها وفي القرآن الكريم ﴿ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ [المائدة : 89] .

الكفالة : بفتح الكاف والفاء ممدودة وتسمى الحمالة ، والضمانة ، والزعامة . لغة : الضم وقيل : الضمان . وشرعاً : هي ضم ذمة الكفيل إلى ذمة الأصيل في التزام المطالبة بالدين .
الكلام : الكلام اسم من كلمته تكليماً ، والكلام في أصل اللغة : عبارة من أصوات متتابعة لمعنى مفهوم وفي اصطلاح النحويين : هو اسم لما تركب من مسند ومسند إليه .
وقال الفيومي : الكلام في الحقيقة هو المعنى القائم بالنفس ؛ لأنه يقال في نفسي كلام ، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي .

كناية : الكناية في اللغة : أن يتكلم بشيء يستدل به على المكنى عنه . وهو اسم مأخوذ من كنيت بكذا عن كذا من باب رمى .

وفي الاصطلاح : هو كلام استتر المراد منه بالاستعمال ، وإن كان معناه ظاهراً في اللغة .
كيل : الكيل في اللغة : مصدر كال يكيل ، يقال : كلت زيد الطعام كيلاً من باب باع .
ويطلق الكيل على ما يعرف به المقدار بالفقير والمد والصاع ، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي للكيل .

اللعن : اللعن في اللغة : الإبعاد والطرده من الخير ، وقيل : الطرد والإبعاد من الله ، ومن الخلق السب والدعاء ، وكانت العرب في الجاهلية تحيي ملوكها « أبيت اللعن » ومعناه أبيت أيها الملك أن تأتي ما نلعن عليه . ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي .

اللقطة : اللقطة في اللغة : الشيء الذي تجده ملقى فتأخذه من اللقط ، وهو الأخذ .
وفي الاصطلاح الشرعي : يطلق على المال الضائع من ربه يلتقطه غيره . وعلى ذلك عرفها بعض الفقهاء بقوله : « هي ما وجد من حق ضائع محترم ، لا يعرف الواجد مستحقه » تسمى أيضاً لقاطة ولقاطاً .
لمز : اللمز في اللغة : العيب في السر ، وأصله الإشارة بالعين والرأس والشفة مع كلام خفي .
وقيل : هو العيب في الوجه والوقوع في الناس ، يقال : لمزه يلزمه من باي ضرب واللماز : النمام .
لمس : اللمس لغة : الجنس والإدراك بظاهر البشرة كاللمس ، ويكنى به وبالملاسة عن الجماع . واللمس اصطلاحاً هو : ملاقة جسم لجسم لطلب معنى فيه كحرارة أو برودة أو صلابه كأن يلمس ليعلم هل هو آدمي أو لا .

لواط : اللواط لغة : مصدر لاط يقال : لاط الرجل ولواط : أي عمل عمل قوم لوط .
واصطلاحاً : إيلاج ذكر في دبر ذكر أو أنثى .

لوث : اللوث بفتح اللام وسكون الواو في اللغة : القوة والشر ، واللوث : الضعف واللوث : شبه الدلالة على حدث من الأحداث ، واللوث : الجراحات والمطالبات بالأحفاد . وهو في الاصطلاح : أمر ينشأ عنه غلبه الظن بصدق المدعي .

مائع : المائع من ماع يميع إذا سال والجمع مائعات وموائع ؛ السائل الذي لا يسفك بنفسه . **المال** : والجمع الأموال هو اسم للقليل والكثير من المقتنيات من كل ما يتمول ويملك . ويغلب إطلاقه الآن على النقد ، ذهباً أو فضة أو العملات التي تقوم مقامهما .

والمال : الأرض الحية وما يخرج منها من طعام وشجر ومرعى ، وجميع الحيوان الذي يرعى نبات الأرض . وفي القرآن الكريم ﴿ أَلَمْ آتِ الْبَنُونَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف : 46] . **والميل** : هو صاحب المال .

مباح : المباح : بضم الميم ؛ المسموح به ؛ ضد المحظور ما لا ثواب بفعله ولا عقاب بتركه . **مبتوتة** : المبتوتة : من بتَّ الطلاق : إذا قطعه : المطلقة طلاقاً بائناً .

المثلي : - بكسر الميم وسكون التاء وكسر اللام وتشديد الياء - نسبة إلى المثل . وهو في الاصطلاح : ماله مثل في الأسواق ، ولا تفاوت بين أجزائه يعتد به كالمكيل والموزون والمعدود المتقارب . **والمثلي** : يقابله القيمي والعيني كالحيوانات والعروض والعقار والعددي المتفاوت .

مجاز : المجاز : بفتح الميم ومجاز الطريق والمسلك : إذا قطعه والجمع : مجاوز . **اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لمناسبه بينهما** ، وهو نقيض الحقيقة ، كالراوية ، **والظعينة** ، والغائط .

مجتهد : المجتهد : اسم فاعل من اجتهد في الأمر بذل وسعه وطاقته في طلبه ، ليلبغ مجهوده ويصل إلى نهايته طبقات المجتهدين .

المجتهد المطلق : الذي له أصول فقه خاصة به وقواعد فقهية خاصة به وتطبيقات فرعية خاصة به . **المجتهد المذهب** : الذي يتابع إمامه في أصول المذهب ، وقد يخالفه في القواعد الفقهية ، والتطبيقات الفرعية .

المجتهد في فرع من فروع الفقه : كالموارث أو العبادات أو الجنابات .

المجتهد مع مسألة من فروع الفقه : كعقود التأمين ، والأمر بالشراء .

معجنون : المجنون : بكسر الجيم وضم النون والجمع : مجانين ، الفاقد العقل .

من لا يطابق كلامه وأفعاله كلام وأفعال العقلاء .

محارب : المحارب : اسم فاعل من حارب والجمع : محاربين ؛ من حمل السلاح على المسلمين .

المحارب من قطاع الطرق : هو من حمل السلاح ووقف في الطريق يصول على الأنفس أو الأعراس ، على وجه يتعذر معه الغوث .

المحارب من البغاة : من حمل السلاح وخرج على الإمام مع جماعة متأولين .

المحارب من الكفار : كل من حمل السلاح من الكفار على المسلمين سواء أكان من مواطني دولة كافرة أم ذميًا نقض العهد .

محرم : المحرم : بضم الميم مع التشديد اسم مفعول ؛ ما ثبت النهي عنه قطعًا : من له ذمه وحرمة .

محل : المحل : يفتح الحاء وكسرهما والجمع محال من حل بالمكان إذا أنزل فيه . مكان الحلول ، وفيه مجل نهر الهدى .

الزمان الذي ينتهي إليه الآجل ، ومنه مجل الدين في شهر كذا .

مخالعة : المخالعة : بضم الميم وفتح اللام : من خلع الشيء إذا نزع . والطلاق على مالٍ تدفعه الزوجة لزوجها المطلق .

مخالفة : المخالفة : بضم الميم من خالف عن الأمر : خرج منه : إتيان ما نهى عنه بإزاء القيام بتصرف يتناقض مع أمر تنظيمي أو مع قواعد النظام العام .

مرض : المرض : بالتحريك مصدر مرض والجمع أمراض : فساد المزاج وسوء الصحة بعد اعتدالها . مرض الموت : العلة المقعدة المتصلة بالموت .

مزابنة : المزابنة : بضم الميم مفاعلة من الزين : الدفع وبيع معلوم القدر بمجهول القدر من جنسه ، أو بيع مجهول القدر من جنسه ، كبيع الرطب على النخل بتمر مجذوذ علم مقدار أحدهما لم يعلم .

المزارعة : بضم الميم وفتح الزاي ممدودة وفتح الراء مفاعلة من الزرع . وهي تقتضي فعلاً من الجانبين مالك الأرض ، والزارع . وهي في عرف الشرع : معاقدة على دفع الأرض إلى من يزرعها على أن تكون الغلة بينهما على ما شرطاً ، وذلك بقول مالك الأرض للمزارع : دفعتها إليك مزارعة بكذا وبقول المزارع : قبلت ، أو هي : عقد حرث ببعض الخارج ، أي الحاصل ، مما طرح في الأرض من بذور البر والشعير ونحوهما .

مساقاة : المساقاة لغة مأخوذة من السقي ، وذلك أن يقوم شخص على سقي النخيل والكرم ومصلحتهما ، ويكون له من ريع ذلك جزء معلوم .

ولا يخرج استعمال الفقهاء للكلمة عن ذلك المعنى ، وعلى ذلك عرفت اصطلاحاً بأنها : « معاقدة على دفع الشجر والكروم إلى من يصلحها بجزء معلوم من ثمرها » .

مستحب : المستحب : بضم فسكون وفتح التاء ؛ اسم مفعول من استحب : المرغوب

فيه ، ما رغب فيه الشارع دون أن يفرضه ما كان دون السنة في الحكم .

مشقة : المشقة في اللغة : بمعنى الجهد والعناء والشدة والثقل ، يقال : شق عليه الشيء يشق شقاً ومشقة إذا أتعبه ، ومنه قوله تعالى : ﴿لَمْ تَكُونُوا بِكِلْفِيهِ إِلَّا يَشِقُّ الْآنَفُسُ﴾ ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي .

مشيئة : المشيئة في اللغة : الإرادة ، يقال شاء زيد الأمر يشاؤه شيئاً : أراداه والمشيئة اسم منه . ولا يخرج استعمال الفقهاء للمشيئة عن المعنى اللغوي .

مصالحة : المصالحة : بضم الميم وفتح اللام مصدر صالح ؛ الاتفاق الذي يعقده المتنازعون ليفضوا نزاعاً قائماً أو متوقفاً يتنازل كل منهم عن شيء من مطالبه .

مصاهرة : المصاهرة في اللغة : مصدر صاهر ، يقال صاهرون القوم إذا تزوجت منهم . وقال الخليل : الصهر أمل : بيت المرأة ، قال : ومن العرب من يجعل الأحماء والأختان جميعاً أصهاراً . وفي الاصطلاح : هي حرمة الختونة .

مصرأة : المصرة : بضم الميم وتشديد الراء اسم مفعول من صرى تصرية إذا جمع الشاة ونحوها إذا حبس لبنها في ضرعها فلم يحلب ليظن من يشتريها أنها كثيرة اللبن .

مصلحة : المصلحة لغة مأخوذة من الصلاح ، وهو ضد الفساد ويقال : في الأمر مصلحة : أي خير . والجمع المصالح . وترد كلمة «المصلحة» على ألسنة الفقهاء بمعنى اللذة وأسبابها والفرح وأسبابه ضد المفسدة التي تعني الألم وأسبابه والغم وأسبابه قالوا : وكلاهما نفس وبدني ، ودنيوي ، وأخروي .

مضغة : المضغة في اللغة : القطعة من اللحم قدر ما يمضغ وجمعها مضغ . ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي .

المعارضة : بضم الميم وفتح العين مصدر عارض ؛ المقابلة على سبيل الممانعة . نقض الرأي ومحاولة المنع من المضي فيه من غير تجريح ولا تشعير ، ومنه المعارضة السياسية . امتناع الدين عن الدفع لأن حقوق الدائن متنازع فيها .

المعاوضة : المعاوضة لغة : من العوض ، وهو الخلف ، أو البديل الذي يبدل في مقابلة غيره . والمعاوضة عند الفقهاء تعني : المبادلة بين عوضين وجمعها معاوضات . وعقود المعاوضات في مصطلحهم : عبارة عن ضرب من التمليكات التي تقوم على أساس إنشاء حقوق والتزامات متقابلة بين العاقلين بخلاف التبرعات التي تقوم على أساس الرفق والمعونة والمنحة من طرف لآخر دون مقابل .

المعجزة : المعجزة : بضم الميم وكسر الجيم ؛ الأمر الخارق للعادة يجريه الله تعالى على يد مدعي النبوة تصديقاً له في دعواه .

- معروف** : المعروف : بفتح فسكون ؛ المشهور المتعارف بين الناس ، خلاف المنكر .
- كل ما عُرف بالشرع أو بالعقل حُشِنَ ومُثِّه .
- معصية** : المعصية في اللغة : الخروج من الطاعة ، يقال : عصاه معصية وعصياناً : خرج من طاعته وخالف أمره فهو عاص وعصا وعصي .
- وفي الاصطلاح : قال البزدوي : المعصية اسم لفعل حرام مقصود بعينه .
- مغارسة** : المغارسة بضم الميم وفتح ما يليها . مفاعلة من غرس الزرع إذا أثبتته في الأرض . دفع الأرض لمن يغرسها على نسبة معينة من ثمار هذا الغرس .
- مقلد** : المقلد : بضم الميم وكسر اللام . اسم فاعل ؛ من يتبع غيره معتقداً صوابه من غير دليل .
- المقوم** : المقوم : بضم الميم وفتح القاف وكسر الواو مشددة : هو المسعر ، الذي يحدد قيمة الشيء وقدره .
- مكروه** : المكروه : بفتح فسكون من كره ؛ الشر .
- أحياناً يروونه في كلامهم ويريدون به الحرام .
- ما كان تركه أولى من فعله مع عدم المنع من الفعل . أو ما يمدح تاركه ولم يذم فاعله .
- المكروه تحريماً : ما كان إلى التحريم أقرب ، ويستحق فاعله العتاب لا العذاب .
- المكروه تنزيهاً : ما كان إلى الحل أقرب ولا يستحق فاعله العتاب بل أدنى الثواب .
- مكلف** : المكلف : بضم الميم وتشديد اللام ؛ الملزم بما فيه مشقة .
- المخاطب بأحكام الشريعة الملزم بتنفيذها ، وهو البالغ العاقل .
- ملاعنة** : الملاعنة : بضم الميم وفتح العين ، مفاعلة من لاعن : لعن كل واحد الآخر .
- شهادات مؤكدات بأيمان مقرونة باللعن قائمة مقام حد القذف في حق الرجل ، ومقام حد الزنا في حق المرأة .
- ملازمة** : الملازمة : بضم الميم وفتح اللام ممدودة وفتح الميم الثانية : نوع من البيوع ، مثاله : أن يقول المشتري للبائع : إذا لمست ثوبك ولمست ثوبي فقد وجب البيع . ومثاله - أيضاً - أن تقول : أبيعك هذا المتاع بكذا ، فإذا لمستك وجب البيع . وهو من بيوع الجاهلية الفاسدة .
- ملك** : الملك : بضم الميم وسكون اللام : هو عبارة عن السلطان والقدرة الحسية العامة لما يملك شرعاً ولما لا يملك . وقيل : الملك بضم الميم يعم التصرف في ذوي العقول ، وبالكسر الملك : اختص بغير العقلاء . وقيل : إن بينهما الملك والمَلِك عموم وخصوص من وجه ، فالملك بالضم : هو التسلط على ما يتأتى منه الطاعة .
- المن : المن : بفتح الميم وتشديد النون جمع لا واحد له . ويجمع على : أمناء ، وأمنان في

الموازين والمكايل . والمن في غير الموازين والمكايل معناه القطع ، ويدل على الإنعام والإحسان . والمن على الأسير إطلاق سراحه دون فدية . والمن أيضًا معناه : ندى جامد ، ينزل من السماء يشبه العسل .

والمن : ما يمن الله به على الناس من غير عمل ولا جهد .

المناصرة : المناصرة : مُفاعله من ناصر : التأييد والمعاونة .

والمندوب : المندوب : بفتح الميم . اسم مفعول : المرغوب فيه .

مأمور لا يلحق بتركه ذم ، ولكن فعله أحسن من تركه .

المنع : المنع : بفتح الميم وسكون النون : هو البخل ويقابل المنع العطية والمناع والمناع : هو الضنين المسك البخيل .

منفعة : المنفعة لغة : كل ما يستفاد من الشيء ، عرضًا كان أم عادة ، كاللبن والولد بالنسبة إلى الحيوان ، والثمرة بالنسبة إلى الشجرة ونحو ذلك مأخوذة من النفع ، وهو في اللغة : الخير . ويرى أكثر الفقهاء أن المنفعة لا تطلق إلا على الفائدة العرضية التي تستفاد من الأعيان بطريق استعمالها .

المني : المنى : بفتح الميم وتشديد ، من أمنى الرجل إذا أنزل المنى « من منى إذا بُنى » وهو من الرجل في حاله صحته : ماء غليظ أبيض حبيبات من الذكر عند اشتداد الشهوة ، ومنى المرأة ماء رقيق أصفر لا حبيبات فيه .

مهر : المهر : - بفتح الميم وسكون الهاء - والجمع مهر ومهورة : هو قيمة بضع المرأة وقت التزويج ، مما يباح به الانتفاع شرعًا من المال أو المنفعة ، معجلًا كان أو مؤجلًا . فهو صداق المرأة أي ما يدفعه الزوج إلى زوجته بعقد الزواج . ولا يخرج الاستعمال الفقهي للكلمة عن مدلولها اللغوي . وقد عرف بعض الفقهاء المهر بأنه : « ما يقابل البضع من المال حالاً » .

الموات : الموات : بفتح الميم والواو مصدر مات يموت ؛ ما لا حياة فيه .

الأرض التي لا مالك لها ولا ينتفع بها بوجه من وجوه الانتفاع .

الموت : الموت : بفتح الميم مصدر مات يموت ؛ انسحاب الروح من البدن عندما يصبح البدن غير أهل لبقاء الروح فيه .

الميراث : الميراث بكسر الميم ممدودة وكذلك : الورث ، والإرث ، والتراث : هو الشيء يكون لقوم ثم يصير إلى خلفهم ، بنسب أو سبب . وفي القرآن : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر : 32] . ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُمْ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ ﴾ [الزمر : 74] .

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلْنَاهُمْ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص : 5] . ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [آل عمران : 180] .

الميسر : بفتح الميم وسكون الياء وكسر السين : هو ميسر اللهو ، كالترد والشطرنج ، وغيرهما من الملاهي وميسر القمار : هو الذي تكون فيه المقامرة ، أي المخاطرة ويطلق الميسر على ما يتقامرون عليه .

النجاة : النجاة : بالتحريك ، الجمع نجا ومصدر نجا ؛ الخلاص من الأذى .

النجاسة : النجاسة : بالتحريك مصدر نجس ؛ القذارة . كل مستقذر شرعاً وما استقذره الشرع وإن لم يستقذره الناس .

النجس : النجس : بفتح الجيم وكسرهما اسم الفاعل من نجس (بضم الجيم وكسرهما) والجمع أنجاس : المستقذر .

النحر : بفتح فسكون والجمع نحو ؛ أعلى الصدر موضع القلادة .

ذكاة الإبل طعنها في أسفل العنق عند الصدر ، لأنه أسهل عليه لكونه لا لحم فيه .

يوم النحر : يوم العاشر من ذي الحجة ، وهو اليوم الذي تنحر فيه الهدايا والضحايا .

الندب : الندب : بفتح النون مشددة وسكون الدال : هو الدعاء إلى أمر جميل .

النذر : النذر - بفتح النون مشددة وسكون الدال - والجمع : النذور . لغة : هو الوعد بخير أو

شر . وشرعاً : هو الوعد بخير . وهو التزام قرينة غير لازمة بأمر الشرع ، تعظيماً لله تعالى .

النسب : النَّسَبُ : بالتحريك من نسب والجمع أنساب ؛ القرابة الموروثة التي لا بد للإنسان فيها .

عمود النسب الأصول التي ينحدر منها النسب كالأب والجد وأبي الجد .. إلخ .

النسخ : النسخ : بفتح فسكون مصدر نسخ ؛ الإزالة والنقل .

رفع الحكم الأول بنص شرعي متأخر .

النسيئة : النسيئة : بفتح فكسر من نَسَأْتُ الشيء وأنشأته : أخرته ، فالنسيئة : التأخير .

ربا النسيئة : كل زيادة مشروطة أو في حكم المشروطة يتقاضاها المقرض من المستقرض

مقابل تأخير الوفاء .

النسيان : النسيان : بكسر فسكون مصدر نَسِيَ ؛ زوال المعلومة عن الفكر ومع العجز عن

تذكرها في الحال .

النصاب : نصاب كل شيء لغة يعني أصله . والجمع نُصَبٌ وأنصبه . وأما في اصطلاح

الفقهاء فيرد لفظ « النصاب » في باب الزكاة ، ويراد به على ألسنتهم : القدر المعتبر لوجوبها .

النصيحة : النصيحة : بفتح فكسر والجمع نصائح ؛ إخلاص الرأي في الدعوة إلى الخير .

النظر : النظر : بالتحريك مصدر نظر ؛ تأمل الشيء بالعين التفكير والتأمل ، يقال : في هذا

الأمر نظر الفكر الذي يطلب به علم يقيني أو ظني .

النفقة : النفقة في اللغة اسم من الإنفاق وهو الإخراج : قال التهانوي : والتركيب يدل على المضني بالبيع ، نحو نفق المبيع نفاقاً ، نحو نفقت الدابة نفوقاً أي ماتت . أو بالفناء ، نحو نفقت الدراهم نفقاً أي فنيت . أما مصطلح « النفقة » عند الفقهاء ، فالمراد به الإدرار على الشيء بما يقوم بقاؤه به . وقيل : هي ما يتوقف عليه بقاء شيء ، من المأكل والملبس والسكن .
النفل : النفل : بفتح فسكون مصدر نَفَلَ ؛ الزيادة ، ما كان زائداً عن الواجب صدقة كان أم صلاة أو صياماً ، أم غير ذلك . ومنه : ما يعطاه المحارب زيادة عن استحقاقه من الغنيمة .
النفي : النفي : بفتح فسكون نَفَى .

الإنكار ، ما يقابل الإثبات ، الإخراج من بلد الإقامة إلى بلد آخر ، السجن عند بعضهم .
النقل : النقل : بفتح فسكون مصدر نَقَلَ ؛ تحويل الشيء عن موضع لآخر .
النقمة : النقمة : بكسر النون وسكون القاف والجمع نَقَم (بكسر ففتح) ؛ العقوبة .
النكاح : أي نكح فلان امرأة ينكحها نكاحاً إذا تزوجها . ونكحها ينكحها : باضعها أيضاً ، وكذلك دحمها وخجأها ، وقال الأعشى في نكح بمعنى تزوج وقوله **نَكَحَ** : ﴿ أَلَزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ﴾ تأويله لا يتزوج الزاني إلا زانية ، كذلك الزانية لا يتزوجها إلا زان .
نكاح المتعة : نكاح المتعة : هو العقد على الاستمتاع بالمرأة مدة معينة مقابل مهر معين بلفظ المتعة .
النكول : النكول : بالضم مصدر نكل : رجع عن شيء قاله أو عن عدو قاومه ، أو شهادة أرادها ، أو يمين تعيين عليه أن يحلفها .

الامتناع من أداء الشهادة أو حلف اليمين .

النهي : النهي : بفتح فسكون مصدر نَهَى ؛ طلب الكف عن الفعل .

النيابة : بكسر النون من ناب ، وناب عنه : قام مقامه .

قيام شخص مقام غيره بإذنه في التصرف بحيث تنصرف آثار هذا التصرف إلى هذا الغير .
النية : النية : بكسر النون والتشديد مصدر نَوَى والجمع نيات ؛ القصد ، وهو عزم القلب على الشيء ، عقد القلب على إيجاد الفعل جزئاً .

الهبية : الهبة في اصطلاح اللغويين تعني العطية الحالية عن الأعواض والأغراض ، أي الإعطاء بلا عوض ، أما الهبة والهدية والصدقة والعطية عند الفقهاء فهي ألفاظ ذات معانٍ متقاربة ، وكلها تمليك في الحياة بغير عوض .

الهجرة : الهجرة : بكسر الهاء : اسم من الهجر ، ترك الوطن إلى بلد غيره للإقامة فيه ،

الانتقال الذي تم لرسول الله ﷺ والمؤمنين حتى فتح مكة ، وهو انتقال من دار الكفر مكة إلى دار الإسلام (المدينة المنورة) .

الهداية : الهداية : بكسر الهاء ؛ الدلالة على الخير في الدنيا والآخرة .

الهلاك : الهلاك في اللغة مرادف للتلف ، وهو ذهاب الشيء وفناؤه . وحكى الراغب الأصبهاني أن الهلاك على عدة أوجه منها : افتقاد الشيء عندك ، وهو عند غيرك موجود ، ومنها هلاك الشيء باستحالة وفساد ومنها : الموت ومنها : بطلان الشيء من العالم وعدمه رأساً ، وذلك هو الهلاك الأكبر المسمى فناء .

وقد جرى على ألسنة الفقهاء استعمال الهلاك و التلف بمعنى واحد ، وهو خروج الشيء من أن يكون منتفعاً به المنفعة المطلوبة منه عادة .

الواجب : الواجب بفتح الواو ممدودة وكسر الجيم في المصطلحات الضرائبية : ضريبة مملوكية .
الوباء : الوباء : بفتح الواو مصدر وبؤ ووبئ الجمع أوبئة ؛ المرض الذي تفشى وعم الكثير من الناس ، كالجدري والكوليرا وغيرهما .

الوثيقة : يقال في اللغة : وثقت بالشيء : اعتمدت عليه . والوثيقة في الأمر : إحكامه والأخذ بالثقة . والجمع الوثائق .

والوثيقة بالدين في المصطلح الفقهي هي ما يزداد الدين بها وكادة . سميت بذلك للاعتماد عليها في استيفاء الدين عند التعذر .

الوجوب : الوجوب : بضم الواو والجيم ممدودة له معنيان :

الأول : هو الاقتضاء ، بمعنى الاستحقاق والإيجاب ، والثاني : الاستغناء ، بمعنى عدم التوقف وعدم الاحتياج .

والواجب : هو الثابت ؛ والوجوب - للبيع - لزومه وثباته ، أي تمامه ونفاذه .

الوحدانية : الوحدانية : بفتح الواو ؛ حالة الواحد التفرد وعدم المشاركة في الشيء .

اتصاف الله سبحانه بكونه واحد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله .

الوحي : الوحي : بفتح فسكون مصدر وحى ؛ كل ما يُلقى إلى الغير ليعلمه .

ما يُلقى الله تعالى على قلب نبي من الأنبياء بواسطة ملك أو بغير واسطة ملك جبريل عليه السلام .

الوُد : الود بالضم والتشديد مصدر وُد ؛ الحب وُدّ : بفتح الواو صبنم من الأصنام التي

عبدها العرب في الجاهلية .

الوديعة : الوديعة في اصطلاح اللغويين مأخوذة من وجود الشيء إذا تركته . وأصله من التوديع

وهو الترك ، قال : وهو من المجاز لأن المعنى بإصلاح شأن الرجل إذا يمس من صلاحه تركه .
أما في اصطلاح الفقهاء كلمة الوديعة تعني شرعاً : العين التي توضع عند الغير ليحفظها ،
وعلى الإيداع بمعنى العقد المقتضي للحفظ . غير أن الفقهاء اختلفوا في تعريف هذا العقد تبعاً
لاختلافهم في بعض شروطه ، فالحنفية والمالكية الذين اشترطوا في الشيء المودع أن يكون ملكاً ،
ولم يشترطوا في الحفظ أن يكون تبرعاً عرفوه بأنه : تسليط المالك غيره على حفظ ماله .

الْوَرَع : الورع : بفتح الواو وكسر الراء مصدر ورع (بكسر الراء) : الابتعاد عن الإثم
والمعاصي ، ترك المعاصي ، الابتعاد عن الشبهات خوف الوقوع في الحرام .

الْوَزْن : الوزن بفتح الواو وسكون الزاي للشيء : تقديره بما يعادله في الثقل . وشيء ذو
وزن أي ذو قدر ومكانة . وفي القرآن الكريم ﴿ وَأَقِيمُوا الزُّنْتَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْيَمِينَ ﴾ .
الْوَصْف : الوصف : بفتح الواو وسكون الضاد مصدر وَصَفَ الشيء : نعته بما فيه ، عند
الأصوليين : العلم ، وعند الحنفية : الحكم التكليفي ، وعند الفقهاء : ما يكون تابعاً للشيء غير
منفصل عنه وهذا نوعين .

1 - وصف مرغوب فيه ؛ وهو ما يقابله شيء من الثمن .

2 - وصف غير مرغوب فيه ؛ وهو ما لا يقابله شيء من الثمن .

الْوَصِيُّ : الوصى : بفتح الواو وكسر الصاد من وصى ، والجمع أوصياء : من عهد إليه بأمر
من يعينه الولي أو القاضي لحفظ ورعاية مال القاصر .

الْوَصِيَّة : الوصية في اللغة : من وَصَيْتُ الشيء إذا وصَّيْتُهُ . أما في الاصطلاح الفقهي
فهي : « تملك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع » . وقد سميت بذلك ؛ لأن الموصي
وصل ما كان في أيام حياته بما بعده من أيام مماته .

الْوَضْع : الوضع : بفتح الواو وسكون الضاد في المصطلحات الديوانية : هو أن يحلق اسم
الرجل في الجريدة السجل أي يوضع بين قوسين في سجل العطاء - علامة على وقف عطائه .
الوضع من الدين أو من رأس المال : هو الخط والتنزيل لجزء منه .

واليد بفتح الياء من معانيها الحوزة والملك .

الْوِطْء : الوطء : بفتح الواو وسكون الطاء من وطئ يطأ الشيء برجله : دامه .
إيلاج ذكر الرجل في فرج قُبلاً كان أو دبراً ، ومنه وطء الفرج ، أي القُبْل ووطء الدُّبُر .
الوعد والوعيد : الوعد والوعيد : مصدر وَعَدَ ، قال الأزهري كلام العرب : وعدت
الرجل خيراً ، ووعدته شراً ، وأوعدته خيراً ، وأوعدته شراً ، فإذا لم يذكروا الخير قالوا :
وعدته ، ولم يدخلوا ألفاً ، وإذا لم يذكروا الشر ، قالوا : أوعدته ، ولم يسقطوا الألف .

الوعد بالخير والوعيد بالشر .

وفاء : الوفاء في اللغة يعني ملازمة طريق المساواة والمحافظة على العهود ، وحفظ مراسم المحبة والمخالطة ، سرًا وعلانية ، وقد فرق أبو هلال العسكري بين الوفاء والإنجاز بأن الوفاء يكون في العهود ، والإنجاز في الوعود .

أما الوفاء بمعناه الأخص في الديون والالتزامات فيرد على ألسنة الفقهاء بمعنى الأداء .

الوفاة : الوفاة : بالتحريك والجمع وفيات ؛ الموت .

الوقف : بفتح الواو وسكون القاف والجمع أوقاف لغة : الحبس والمنع ، وعند الفقهاء هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة المتحقق من المصارف - كالعارية - بصيغة دالة عليه مدة ما يراه الواقف . وقيل : هو الحبس العين على ملك الله تعالى فيزول ملك الواقف عنه إلى الله تعالى خاصة على وجه تعود منفعته إلى العباد .

الوكالة : الوكالة بكسر الواو وفتحها وفتح الكاف ممدودة . اسم من التوكيل ؛ بمعنى التفويض والاعتماد . وقد تطلق على الحفظ ، إطلاقًا لاسم السبب على المسبب .

والوكالة شرعًا : هي تفويض التصرف إلى الغير أي أن يقيم إنسان أحدًا غيره مقام نفسه في تصرف شرعي ، معلوم ، مورث لحكم شرعي .

الولاء : الولاء بالفتح لغة : النصرة والمحبة . وشرعًا : قرابة حكومية حاصلة من العتق أو الموالاة ، مستلزمة لآثار مخصوصة من الإرث والعقل - عقل الدية - وولاية النكاح والقرابة الحاصلة من العتق تسمى : ولاء العتاقة ، وولاء النعمة . أما القرابة الحاصلة من الموالاة فتسمى : ولاء الموالاة .

الولي : الولي : بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء والجمع : أولياء لغة : المالك . واستعمالًا : يطلق على خمسة معان : الأول : هو المتصرف في أمره يقال : ولي الصبي ، والمرأة - والثاني : هو المعين الناصر المحب . والثالث : هو المعتق والمعتق . والرابع : هو الجار . والخامس : ابن العم .

الوهم : الوهم : بفتح الواو وسكون الهاء - في الحساب - هو إسقاط شيء منه . والوهم : الغلط .

اليتيم : اليتيم : بفتح الياء وكسر التاء ممدودة والجمع : أيتام ، ويتامى . في الإنسان : هو المنفرد عن الأب قبل البلوغ . وفي الحيوان : هو المنفرد عن اللام ، وفي القرآن الكريم ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ واليتيم : هو كل شيء فرد يعز نظيره .

اليسر : اليسر بضم الياء وسكون السين : ضد العسر ، أي السهل اللين . وفي القرآن الكريم ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ .

اليمين : اليمين : بفتح الباء وكسر الميم ممدودة . والجمع : الأيمان ، والأيمين ، والأيمان . لغة : القوة وشرعًا عقد يقوى به عزم الحالف على الفعل وترك .

أهم مصادر التحقيق ومراجعته

- 1 - إتحاف السادة المثقين .
- 2 - أحكام القرآن للجصاص .
- 3 - أحكام القرآن لابن العربي . تحقيق على محمد البجاوي ط - عيسى الحلبي 1967 م .
- 4 - الأذكار للنووي .
- 5 - إرواء الغليل للألباني .
- 6 - أسباب النزول للواحدي .
- 7 - الاستخراج لأحكام الخراج للحافظ ابن رجب الحنبلي تحقيق د . علي جمعة ، د . محمد سراج .
- 8 - الاستيعاب لابن عبد البر .
- 9 - أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ط الشعب تحقيق د . محمد إبراهيم البنا وآخرين .
- 10 - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر .
- 11 - الأم للشافعي ط - دار الشعب ، ومصورة عن طبعة بولاق .
- 12 - الأمانة في إدراك النية للقرافي .
- 13 - الأنساب للسمعاني .
- 14 - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للبغدادي .
- 15 - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني طبعة دار الفكر 1996 م .
- 16 - بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد . طبعة المكتبة الأزهرية للتراث بتحقيق الأستاذ / طه عبد الرؤوف سعد .
- 17 - البداية والنهاية لابن كثير .
- 18 - البيان والتحصيل لابن رشد تحقيق محمد حجي وآخرين ط - دار الغرب الإسلامي .
- 19 - تاريخ بغداد .
- 20 - تاريخ دمشق .
- 21 - التاريخ الصغير للبخاري .
- 22 - التاريخ الكبير .
- 23 - تبصرة الحكام لابن فرحون .
- 24 - تحفة الأحوذى .
- 25 - تذكرة الحفاظ للذهبي .
- 26 - تذكرة الموضوعات لابن الجوزي .
- 27 - ترتيب الفروق واختصارها للبقرى . حققه الأستاذ / عمر بن عباد . وطبعته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية 1414 هـ - 1994 م .
- 28 - تفسير القرطبي .
- 29 - تفسير ابن كثير .
- 30 - تلخيص الحبير لابن حجر .
- 31 - تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر .
- 32 - تهذيب الفروق والقواعد السنية لمحمد بن حسين المالكي على هامش الفروق .

- 33 - تهذيب الكمال .
- 34 - الجامع الكبير للترمذي .
- 35 - الجواهر المضية .
- 36 - جوهرة التوحيد ط - دار الكتب الحديثة .
- 37 - حاشية أحمد بن محمد الصاوي على الشرح الصغير للدردير ط - دار المعارف .
- 38 - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير .
- 39 - حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام ط - الأميرية .
- 40 - الحاوي الكبير للماوردي . حققه وخرج أحاديثه محمود مطرجي وآخرون ط - دار الفكر 1994 م .
- 41 - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني .
- 42 - الخصائص لابن جني تحقيق الأستاذ / محمد علي النجار ط - دار الكتب 1952 م .
- 43 - الدرر الكامنة .
- 44 - الدرر المنتثرة .
- 45 - الدياج المذهب .
- 46 - رسالة في الرد على الرافضة .
- 47 - روضة الجنات .
- 48 - روضة الطالبين للنووي .
- 49 - السلسلة الضعيفة للألباني .
- 50 - سنن أبي داود .
- 51 - سنن الدارقطني .
- 52 - سنن الدارمي .
- 53 - السنن الكبرى للبيهقي .
- 54 - سنن النسائي .
- 55 - سير اعلام النبلاء للذهبي تحقيق / محب الدين العمري ط - دار الفكر 1997 م .
- 56 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، ط - دار الفكر 1994 .
- 57 - شجرة النور الزكية للشيخ محمد بن مخلوف ط - دار الفكر العربي بيروت .
- 58 - شرح الزرقاني على مختصر خليل .
- 59 - صحيح البخاري .
- 60 - صحيح مسلم .
- 61 - الطبقات السنية في تراجم الحنفية للغزي .
- 62 - طبقات الشافعية للسبكي تحقيق د. محمود الطناحي ، د. عبد الفتاح الحلوط . دار هاجر 1992 م .
- 63 - العبر في خبر من غير .
- 64 - العلل المتناهية .
- 65 - الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان للعلامة الشيخ نظام ط . دار المعرفة 1973 م .
- 66 - فتح الباري شرح صحيح البخاري .
- 67 - فتح القدير .

- 68 - الفوائد البهية في تراجم تراجم الحنفية للكنوي ط - دار الكتاب الإسلامي .
- 69 - القاموس السياسي لأحمد عطية الله ط - دار النهضة العربية 1980 م . .
- 70 - الكاشف .
- 71 - الكامل في الضعفاء .
- 72 - كشف الخفا .
- 73 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ط دار الكتب العلمية بيروت 1992 م .
- 74 - اللباب .
- 75 - لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف .
- 76 - المبسوط للسرخسي ط . دار المعرفة بيروت .
- 77 - مجمع الزوائد .
- 78 - مختار الأغاني لابن منظور المصري .
- 79 - المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس ط - مطبعة السعادة 1323 هـ .
- 80 - مرآة الجنان .
- 81 - المستصفى للغزالي .
- 82 - مسند أحمد .
- 83 - مسند الحميدي .
- 84 - المصنف لابن أبي شيبة .
- 85 - مصنف عبد الرزاق .
- 86 - المعجم الكبير للطبراني .
- 87 - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ط - مؤسسة الرسالة 1993 م .
- 88 - معجم البلدان لياقوت الحموي تحقيق / فريد الجندي ط - دار الكتب العلمية .
- 89 - المعرنة على مذهب عالم المدينة للقاضي عبد الوهاب البغدادي ط . مكة المكرمة .
- 90 - المغني لابن قدامة . ط دار الكتاب العربي - بيروت 1972 م .
- 91 - مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام تحقيق د . مازن المبارك وزميله .
- 92 - مفتاح السعادة .
- 93 - خليل صاحب المختصر الذائع .
- 94 - مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ط - دار النجاح ليبيا .
- 95 - الموضوعات .
- 96 - موطأ مالك - تحقيق د . عبد الوهاب عبد اللطيف ط . المجلس الاعلى للشئون الإسلامية .
- 97 - ميزان الاعتدال .
- 98 - النجوم الزاهرة .
- 99 - نصب الراية .
- 100 - الموافي .
- 101 - الوسيط في المذهب لأبي حامد الغزالي تحقيق محمد تامر - ط دار السلام .
- 102 - وفيات الأعيان لابن خلكان .

فهرس الجزء الرابع من كتاب الفروق للقرافي

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الفرق الحادي والمائتان	1104	النفس	1120
بين قاعدة القرض وقاعدة البيع	1104	- من اضطر إلى أكل الميتة	1120
خولفت في قاعدة القرض ثلاث قواعد شرعية	1104	الفرق السادس والمائتان	
سؤال وجوابه	1104	بين قاعدة من عمل من الأجراء النصف مما	
الفرق الثاني والمائتان		استؤجر عليه يكون له النصف وبين قاعدة	
بين قاعدة الصلح وغيره من العقود	1105	من عمل النصف لا يكون له النصف	1122
- الصلح في الأموال دائر بين خمسة أمور:	1105	الفرق السابع والمائتان	
- جواز الصلح على الإقرار والإنكار		بين قاعدة ما يضمنه الأجراء إذا هلك وبين	
عند المالكية والأحناف	1105	قاعدة ما لا يضمنونه	1124
- رأي الشافعي أن الصلح لا يجوز		الهلاك على خمسة أقسام:	1124
على الإنكار واحتج بوجوه	1105	الأول: ما هلك بسبب حامله	1124
الفرق الثالث والمائتان		الثاني: ما غر فيه بضعف حبل	1124
بين قاعدة ما يملك من المنفعة بالإجازات		الثالث: ما هلك بأمر سماوي	1124
وبين قاعدة ما لا يملك منها بالإجازات	1108	الرابع: ما هلك بقولهم من الطعام	1124
- تملك المنفعة بالإجارة إذا اجتمعت		الخامس: ما هلك بأيديهم من العروض	1124
فيها ثمانية شروط	1108	الفرق الثامن والمائتان	
- تنبيه: الروايات الأربع في حكم كراء دور مكة	1109	بين قاعدة ما يمنع فيه الجهالة وبين قاعدة ما يشترط	
اختلاف العلماء في أراضي العنوة	1111	فيه الجهالة بحيث لو فقدت فيه الجهالة فسد	1126
الفرق الرابع والمائتان		الفرق التاسع والمائتان	
بين قاعدة ما للمستأجر أخذه من ماله بعد انقضاء		بين قاعدة ما مصلحته من العقود في اللزوم	
الإجارة وبين قاعدة ما ليس له أخذه	1116	وبين قاعدة ما مصلحته عدم اللزوم	1128
- الشرع لا يعتبر من المقاصد إلا ما		الأصل في العقد اللزوم	1128
تعلق به غرض صحيح	1116	انقسام العقود إلى قسمين:	1128
الفرق الخامس والمائتان		1 - قسم يستلزم مصلحة مع اللزوم	1128
بين قاعدة ما يضمن بالطرح من السفن		2 - قسم لا يستلزم مصلحة مع اللزوم	1128
وبين قاعدة ما لا يضمن	1118	الفرق العاشر والمائتان	
- دفع الداخل عليك البيت لطلب		بين قاعدة ما يرد من القراض الفاسد إلى قراض	

الفرق الخامس عشر والمائتان

- بين قاعدة ما يقبل القسمة وبين قاعدة
 1143 مالا يقبلها
 1143 الذي يقبل القسمة ما عري عن أربعة أشياء
 - منع أبو حنيفة والشافعي قسم ما فيه
 1143 ضرر أو تغير نوع المقسوم
 1143 منع أبو حنيفة قسم الرقيق

الفرق السادس عشر والمائتان

- بين قاعدة ما يجوز التوكيل فيه وبين قاعدة
 1145 مالا يجوز التوكيل فيه

الفرق السابع عشر والمائتان

- بين قاعدة ما يوجب الضمان وبين قاعدة
 1146 مالا يوجبه
 1146 أسباب الضمان ثلاثة :
 1146 1 - التفويت
 1146 2 - التسبب للإتلاف
 1146 3 - وضع اليد غير المؤتمنة
 1148 مسائلتان :
 الأولى : الضمان على الغاصب يوم
 1149 الغصب دون ما بعده
 الثانية : إذا ذهبت جل منفعة العين
 1150 يضمن الجميع

الفرق الثامن عشر والمائتان

- بين قاعدة ما يوجب استحقاق بعضه إبطال
 العقد في الكل وبين قاعدة مالا يقتضي
 1153 إبطال العقد في الكل

الفرق التاسع عشر والمائتان

- بين قاعدة ما يجب التقاطه وبين قاعدة
 1154 مالا يجب التقاطه
 قاعدة : خمس اجتمعت الأم مع

- المثل وبين قاعدة ما يرد منه إلى أجرة المثل 1129
 1129 الأصل الرد إلى قراض المثل
 - الفاسد من القراض إلى أجرة مثله
 1129 إلا في تسع مسائل
 1130 - نُظُم يشتمل على مسائل ابن القاسم

الفرق الحادي عشر والمائتان

- بين قاعدة ما يرد إلى مساقاة المثل في
 1132 المساقاة وبين ما يرد إلى أجرة المثل ..
 1132 يرد العامل إلى أجرة المثل في خمس مسائل :
 1132 نُظُم يشتمل على هذه المسائل الخمس

الفرق الثاني عشر والمائتان

- بين قاعدة الأهوية وبين قاعدة ما تحت الأبنية 1133
 1133 حكم الأهوية تابع لحكم الأبنية

الفرق الثالث عشر والمائتان

- بين قاعدة الأملاك الناشئة عن الإحياء وبين
 قاعدة الأملاك الناشئة عن غير الإحياء 1135
 1135 إذا ذهب الإحياء ذهب الملك
 1135 عند الشافعي لا يزول الملك بزوال الإحياء

الفرق الرابع عشر والمائتان

- بين قاعدة الكذب وقاعدة الوعد وما يجب
 1138 الوفاء به منه ومالا يجب
 قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 1138 لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾
 حديث : من علامة المنافق « قال رجل
 لرسول الله : أكذب لامرأتي ، قال : لا خير
 في الكذب فقال : أفأعدها وأقول لها ؟
 فقال النبي ﷺ : لا جناح عليك » 1138
 إخلاف الوعد لا يسمى كذبا
 لجعله قسيم الكذب 1139
 إخلاف الوعد لا حرج فيه 1139

- 1155 الأمة المحمدية عليها
- الفرق العشرون والمائتان**
- بين قاعدة ما يشترط فيه العدالة وبين قاعدة
1157 مالا يشترط فيه العدالة
اشتراط العدالة في التصرفات مصلحة
1157 لحصول الضبط بها
- الفرق الحادي والعشرون والمائتان**
- بين قاعدة ما يشترط فيه اجتماع الشروط
والأسباب وانتفاء الموانع وقاعدة مالا يشترط
فيه مقارنة شروطه وأسبابه وانتفاء موانعه
1611
- الفرق الثاني والعشرون والمائتان**
- بين قاعدة الإقرار الذي يقبل الرجوع عنه وبين
قاعدة الإقرار الذي لا يقبل الرجوع عنه
1163 الأصل في الإقرار اللزوم لأنه على خلاف الطبع
في الفرق مسائل : 1163
المسألة الأولى 1163
المسألة الثانية 1163
المسألة الثالثة 1164
- الفرق الثالث والعشرون والمائتان**
- بين قاعدة ما ينفذ من تصرفات الولاية
والقضاة وبين قاعدة ما لا ينفذ من ذلك
وهو خمسة أقسام 1165
القسم الأول : ما لم تتناوله الولاية بالأصالة 1165
القسم الثاني : ما تتناوله الولاية لكن
حكم فيه بمستند باطل 1166
القسم الثالث : ما حكم به على خلاف السبب 1168
القسم الرابع : ما تتناوله الولاية
وصادف فيه الحجة والدليل 1171
القسم الخامس : ما اجتمع فيه أنه تناولته الولاية ،
وصادف السبب والدليل ، والحجة ،
- وانتفت التهمة فيه 1172
مسألان : 1172
الأولى : القضاء بعلم الحاكم ممتنع عند
1172 الملكية والحنابلة
الثانية : وهي مرتبة على الأولى 1177
الفرق الرابع والعشرون والمائتان
- بين قاعدة الفتوى وقاعدة الحكم 1180
الحكم لا يدخل العبادات مطلقا 1180
يلحق بالعبادات أسبابها 1180
- تصرف الرسول ﷺ ، إذا وقع هل هو
من باب الفتوى أو من باب القضاء .. 1182
- الفرق الخامس والعشرون والمائتان**
- بين قاعدة الحكم وقاعدة الثبوت 1185
اختلف فيهما هل هما بمعنى واحد أو
الثبوت غير الحكم 1185
الفرق السادس والعشرون والمائتان
- بين قاعدة ما يصلح أن يكون مستندا في التحمل
وبين قاعدة ما لا يصلح أن يكون مستندا 1186
شهادة هذه الأمة لنوح الكذبة 1186
مدارك العلم أربعة 1186
تنبيه : قال العلماء : لا تجوز الشهادة إلا
بالعلم ليس على ظاهره 1187
الفرق السابع والعشرون والمائتان
- بين قاعدة اللفظ الذي يصح أداء الشهادة
به وبين قاعدة ما لا يصلح أدائها به 1189
لا يصح أداء الشهادة بالخبر 1189
في الفرق أربع مسائل : 1191
الأولى : الشهادة قسمان : 1191
أ - يكون مقصدها مجرد الإثبات .. 1191
ب - يكون المقصود الجمع بين

الفرق الثلاثون والمائتان

- بين قاعدة التهمة التي ترد بها الشهادة بعد
 1206 ثبوت العدالة وبين قاعدة ما لا ترد به
 1206 إجماع الأمة على رد الشهادة بالتهمة
 1206 انقسام التهمة إلى ثلاثة أقسام :
 1206 أ - مجمع على اعتبارها لقوتها
 1206 ب - مجمع على إلغائها لحفتها
 1206 ج - مختلف فيها

الفرق الحادي والثلاثون والمائتان

- بين قاعدة الدعوى الصحيحة وقاعدة
 1209 الدعوى الباطلة
 1209 ضابط الدعوى الصحيحة مسألان : ..
 الأولى : تسمع الدعوى عند المالكية في
 1211 النكاح وإن لم يقل تزوجها بولي ورضاها
 1212 الثانية : الدعاوي ثلاثة أقسام :
 1212 أ - قسم تصدقه العادة
 1212 ب - قسم تكذبه العادة
 1212 ج - قسم لم تقض العادة بصدقه ولا كذبه

الفرق الثاني والثلاثون والمائتان

- بين قاعدة المدعي والمدعى عليه
 1214 ليس كل طالب مدعى ، وليس كل
 1214 مطلوب فيه مدعى عليه
 1214 عبارتان للأصحاب في ضابط المدعي والمدعى عليه
 تنبيه : إذا تعارض الأصل والغالب يكون
 1215 في المسألة قولان
 1216 خولفت قاعدة الدعاوى في خمس مواطن
 1216 أ - اللعان
 1216 ب - القسامة
 1216 ج - قبول قول الأئمة
 1216 د - قبول قول الحاكم في الجرح والتعديل ...

- النفي ، والإثبات 1191
 الثانية : لا تقبل شهادة من يقول : فلان
 1191 وارث
 الثالثة : الحكم لو شهد بالأرض ولم يحدوها ،
 1192 وشهد آخرون بالحدود دون الملك ...
 الرابعة : الشهادة على النفي غير مقبولة ،
 1193 وفيه تفصيل

الفرق الثامن والعشرون والمائتان

- بين قاعدة ما يقع به الترجيح بين البيئات
 عند التعارض وقاعدة ما لا يقع به
 الترجيح 1194
 يقع الترجيح بأحد ثمانية أشياء 1194

الفرق التاسع والعشرون والمائتان

- بين قاعدة المعصية التي هي كبيرة مانعة من
 قبول الشهادة وقاعدة المعصية التي ليست
 1199 بكبيرة مانعة من قبول الشهادة
 منع إمام الحرمين وغيره من إطلاق
 لفظ الصغيرة على شيء من المعاصي . 1199
 قال غيرهم : يجوز إطلاق لفظ الصغيرة
 على شيء من المعاصي 1199
 المعاصي تختلف بالقدر في العدالة .. 1199
 جعل الله للمعصية رتبة ثلاث 1201
 أربع مسائل : 1201
 الأولى : ما حقيقة الإصرار الذي
 يصير الصغيرة كبيرة ؟ 1201
 الثانية : ما ضابط التكرار في الإصرار
 الذي يصير الصغيرة كبيرة ؟ 1202
 الثالثة : المشهور عند المالكية قبول
 1203 شهادة القاذف قبل جلده
 الرابعة : لا بد في توبة القاذف من
 1204 تكذيبه بنفسه

- 1221 عن المعاصي
- السادس : المتنع من التصرف الواجب
- 1221 الذي لا تدخله النيابة
- 1221 السابع : من أمر بمجهول عين أو في الذمة
- الثامن : المتنع في حق الله الذي
- 1221 لا تدخله النيابة
- الفرق السابع والثلاثون والمائتان**
- بين قاعدة من يشرع إلزامه بالحلف وبين
- 1223 قاعدة من لا يلزمه الحلف
- الذي يلزمه الحلف هو كل من توجهت عليه
- 1223 دعوى صحيحة مشبهة
- 1225 ثلاث مسائل :
- الأولى : حيث اشتراط الخلطة ثبتت بإقرار
- 1225 الخصم والشاهدين ، والشاهد واليمين
- الثانية : إذا دفع الدعوى بعداوة والمشهور
- 1226 أنه لا يحلف
- الثالثة : خمسة مواطن لا تشتط فيها الخلطة
- 1226 الثالثة : خمسة مواطن لا تشتط فيها الخلطة
- الفرق الثامن والثلاثون والمائتان**
- بين قاعدة ما هو حجة عند الحكام وبين
- 1227 قاعدة ما ليس بحجة عندهم
- 1227 الحجاج التي يقضي بها الحاكم سبع عشرة حجة
- الأولى : الشاهدان ، والعدالة فيهما شرط
- 1227 عند المالكية والشافعية
- لا تقبل شهادة الكافر على المسلم أو الكافر
- 1230 على أهل ملته
- 1233 الثانية : الشاهدان واليمين
- 1234 الثالثة : الأربعة في الزنا
- يشترط اجتماع الشهود عند الأداء في
- 1234 الزنا والسرقة
- الرابعة : الشاهد واليمين قال به مالك والشافعي
- 1234 وابن حنبل وقال أبو حنيفة ليس بحجة
- 1216 - قبول قول الغاصب في التلف مع يمينه
- الفرق الثالث والثلاثون والمائتان**
- بين قاعدة ما يحتاج للدعوى وبين قاعدة
- 1217 ما لا يحتاج إليها
- كل أمر مجمع على ثبوته ، وتعين الحق فيه
- 1217 يجوز أخذه من غير رفع للحاكم
- 1217 ما يحتاج للحاكم خمسة أنواع :
- النوع الأول : المختلف فيه هل هو ثابت أم لا
- 1217 النوع الثاني : ما يحتاج للاجتهاد والتحرير
- 1217 النوع الثالث : ما يؤدي أخذه للفتنة
- النوع الرابع : ما يؤدي إلى فساد العرض
- 1218 وسوء العاقبة
- 1218 النوع الخامس : ما يؤدي إلى خيانة الأمانة
- الفرق الرابع والثلاثون والمائتان**
- بين قاعدة اليد المعتبرة المرجحة لقول صاحبها
- 1219 وبين قاعدة اليد التي لا تعتبر
- 1219 اليد إنما تكون مرجحة إذا جهل أصلها
- 1219 اليد عبارة عن القرب والاتصال
- الفرق الخامس والثلاثون والمائتان**
- بين قاعدة ما تجب إجابة الحاكم فيه إذا
- 1220 دعاه إليه وبين قاعدة ما لا تجب إجابته فيه
- الفرق السادس والثلاثون والمائتان**
- بين قاعدة ما يشرع من الحبس وبين قاعدة
- 1221 ما لا يشرع
- 1221 المشروع من الحبس ثمانية أقسام :
- 1221 الأول : يحبس الجاني لغيبة المجني عليه
- 1221 الثاني : الآبق
- 1221 الثالث : المتنع عن دفع الحق
- 1221 الرابع : من أشكل أمره في السر واليسر
- 1221 الخامس : الحبس للجاني تعزيرا وردعا

- 1260 بيناء أحدهما
- 1261 المسألة الثانية : إذا تنازعا حائطًا مبيضًا
- 1261 السابعة عشرة : اليد
- الفرق التاسع والثلاثون والمائتان**
- بين قاعدة ما اعتبر من الغالب وبين ما ألغى
- 1262 من الغالب
- القسم الأول : ما ألغى فيه الغالب وقدم
- 1262 النادر عليه ، وله عشرون مثلاً
- تنبيه : ليس من باب تقديم النادر على
- 1267 الغالب حمل اللفظ على حقيقته دون مجازه
- القسم الثاني : ما ألغى الشارع الغالب
- والنادر معاً ، وله عشرون مثلاً
- 1269
- الفرق الأربعون والمائتان**
- بين قاعدة ما يصح الاقراع فيه وبين قاعدة
- 1273 ما لا يصح الاقراع فيه
- الفرق الحادي والأربعون والمائتان**
- بين قاعدة المعصية التي هي كفر وقاعدة
- 1277 ما ليس بكفر
- 1277 النهي يعتمد المفاسد ، والأوامر تعتمد المصالح
- 1277 أصل الكفر
- 1277 الفرق بين الكفر والكبيرة
- 1281 الجهل بالله تعالى على عشرة أقسام : ..
- 1281 أ - قسم لم يؤمر بإزالته ولم نؤاخذ ببقائه
- 1281 ب - قسم أجمع المسلمون على أنه كفر
- 1282 ج - قسم اختلف في التكفير به ..
- د - قسم اختلف أهل الحق فيه هل هو
- 1283 جهل أم حق ؟ ..
- 1283 هـ - جهل يتعلق بالصفات لا بالذات
- و - جهل يتعلق بالذات لا بصفة من الصفات
- 1283 ز - جهل يقدم الصفات لا بوجودها وتعلقها
- 1284
- 1235 أدلة القائلين بأن الشاهد واليمين ..
- حجة الرد على أدلة القائلين بأن الشاهد
- 1236 واليمين حجة
- تنبيه : يثبت بالشاهد واليمين أربعة
- [الأموال - الكفالة - القصاص
- 1239 في جراح العمد - الخلطة] ..
- 1240 الخامسة : المرأتان واليمين ..
- السادسة : الشاهد والتكول حجة عند
- 1241 المالكية ولهم أدلة ..
- 1243 السابعة : المرأتان والتكول ..
- 1243 الثامنة : اليمين والتكول ..
- 1247 التاسعة : أيمان اللعان ..
- 1247 العاشرة : خمسون يمينا في القسامة ..
- 1247 الحادية عشرة : المرأتان فقط ..
- 1247 وقع الخلاف في شهادة النساء في ثلاث مسائل :
- 1247 أ - هل يقبلن في أحكام الأبدان ؟ ..
- 1247 - أدلة القائلين بقبولهن في أحكام الأبدان
- 1247 - أدلة المانعين ..
- 1248 - الرد عليهم ..
- ب - هل تقبل النساء منفردات في الرضاع
- 1249 ج - قبول المرأتين فيما يتفردان فيه ..
- 1251 الثانية عشرة : اليمين الواحدة ..
- 1251 الثالثة عشرة : الإقرار ..
- 1252 الرابعة عشرة : شهادة الصبيان ..
- 1252 شروط قبول شهادة الصبيان : ..
- الخامسة عشرة : القافة ، والخلاف في
- 1254 كونها حجة شرعية أو غير ذلك
- 1256 حديث العجلاني ..
- 1260 السادسة عشرة : القمط ، وشواهد الحيطان
- 1260 مسائلتان : ..
- المسألة الأولى : إذا تداعيا جدارًا متصلاً

الفرق الثالث والأربعون والمائتان

- بين قاعدة قتال البغاة وقاعدة قتال المشركين 1306
تعريف البغاة 1306
تمييزهم عن المحاربين 1306

الفرق الرابع والأربعون والمائتان

- بين قاعدة ما هو شبهة تدرأ بها الحدود والكفارات وبين قاعدة ما ليس كذلك 1307
الشبهات ثلاثة : 1307
أ - شبهة في الواطئ 1307
ب - شبهة في الموطوءة 1307
ج - شبهة في الطريق 1307

الفرق الخامس والأربعون والمائتان

- بين قاعدة القذف إذا وقع من الأزواج للزوجات فإن اللعان يتعدد بتعدددهن إذا قذف الزوج زوجاته في مجلس أو مجلسين وبين قاعدة الجماعة يقذفهم الواحد . 1310

الفرق السادس والأربعون والمائتان

- بين قاعدة الحدود وقاعدة التعاذير من وجوه عشرة 1313
الفرق السابع والأربعون والمائتان
بين قاعدة الإتلاف بالصيال وبين قاعدة الإتلاف بغيره 1319

الفرق الثامن والأربعون والمائتان

- بين قاعدة ما خرج عنه المساواة والمائلة في القصاص وبين قاعدة ما بقي على المساواة 1325

الفرق التاسع والأربعون والمائتان

- بين قاعدة العين وقاعدة كل اثنين من الجسد فيهما دية واحدة كالأذنين ونحوهما 1327

الفرق الخمسون والمائتان

- بين قاعدة أسباب التوارث وأجزاء أسبابها

- ح - جهل بما وقع أو يقع من متعلقات الصفات 1284
ط - جهل بما وقع من متعلقات الصفات وهو تعلقتها بإيجاد ما لا مصلحة فيه للخلق 1284
ي - ما وقع من متعلقات الصفات الربانية 1285
مسألة : اتفق الناس على تكفير إبليس 1286
مسألة : أطلق المالكية وجماعة معهم الكفر على الساحر 1286

الفرق الثاني والأربعون والمائتان

- بين قاعدة ما هو سحر يكفر به وبين قاعدة ما ليس كذلك 1288
في هذا الفرق إحدى عشرة حقيقة . 1288
الأولى : السحر ، وهو اسم جنس لثلاثة أنواع : 1288
أ - السيمياء 1288
ب - الهيمياء 1288
ج - بعض خواص الحقائق من الحيوانات وغيرها وتعد هذه حقائق الأنواع . 1289
الحقيقة الخامسة : الطلسمات 1292
الحقيقة السادسة : الأروافق 1292
الحقيقة السابعة : الخواص المنسوبة إلى الحقائق 1293
الحقيقة الثامنة : خواص النفوس 1293
الحقيقة التاسعة : الرقى 1295
الحقيقة العاشرة : العزائم 1295
الحقيقة الحادية عشرة : الاستخدامات 1296
أربع مسائل : 1296
الأولى : السحر والعين لا يكونان من فاضل 1297
الثانية : السحر له حقيقة وقد يموت المسحور أو يتغير طبعه وعادته ، وإن لم يباشره 1297
الثالثة : الساحر كافر يقتل ولا يستتاب 1298
الرابعة : الفرق بين المعجزات في النبوات وبين السحر وغيره 1303

- المالكي يعتقد بطلان مذهب الشافعي
1346 إذا لم يتدلك في غسله
الثالثة : اختلاف الفقهاء في « هل يدخل
الورع والزهد في المباحات أم لا » ؟ 1347
- الفرق السابع والخمسون والمائتان**
بين قاعدة التوكل وبين قاعدة ترك الأسباب 1350
- الفرق الثامن والخمسون والمائتان**
بين قاعدة الحسد وقاعدة الغبطة ... 1353
- الفرق التاسع والخمسون والمائتان**
بين قاعدة الكبر وقاعدة التجميل بالملايس
والمراكب وغير ذلك .. 1355
- الفرق الستون والمائتان**
بين قاعدة الكبر وقاعدة العجب . 1357
حقيقة العجب 1357
سر تحريم العجب 1357
- الفرق الحادي والستون والمائتان**
بين قاعدة العجب وقاعدة التسميع .. 1358
- الفرق الثاني والستون والمائتان**
بين قاعدة الرضا بالقضاء وبين قاعدة عدم
الرضا بالمقتضي 1359
- الفرق الثالث والستون والمائتان**
بين قاعدة المكفرات وقاعدة أسباب المثوبات
للمثوبات شرطان : 1361
أ - أن تكون من كسب العبد 1361
ب - أن يكون ذلك المكتسب مأمورًا به 1361
لا يشترط شيء من ذلك في المكفرات . 1362
- الفرق الرابع والستون والمائتان**
بين قاعدة المداهنة المحرمة وبين قاعدة المداهنة
التي لا تحرم وقد تجب 1364
- العامة والخاصة 1329
- الفرق الحادي والخمسون**
بين قاعدة أسباب التوارث وبين قاعدة
شروطه وموانعه 1331
- الفرق الثاني والخمسون والمائتان**
بين قاعدة الغيبة وقاعدة ما يحوم من الشيء
وينهى عنه وقاعدة مالا ينهى عنه منها 1333
- الفرق الثالث والخمسون والمائتان**
بين قاعدة الغيبة المحرمة وبين قاعدة الغيبة
التي لا تحرم 1338
استثنى بعض العلماء من الغيبة ستة صور
الأولى : النصيحة 1338
الثانية : التجريح والتعديل في الشهود . 1339
الثالثة : العلن بالفسوق 1339
الرابعة : أرباب البدع ، والتصانيف المضلة 1340
الخامسة : إذا كنت أنت والمفتاب عنده
قد سبق لكما العلم بالمفتاب 1340
السادسة : الدعوى عند ولاة الأمور 1341
- الفرق الرابع والخمسون والمائتان**
بين قاعدة الغيبة والنميمة والهمز واللسر 1342
- الفرق الخامس والخمسون والمائتان**
بين قاعدة الزهد وبين قاعدة عدم ذات اليد 1343
- الفرق السادس والخمسون والمائتان**
بين قاعدة الزهد وبين قاعدة الورع .. 1344
الزهد هيئة في القلب 1349
الورع من أفعال الجوارح 1344
ثلاث مسائل : 1346
الأولى : إنكار جماعة من الفقهاء دخول
الورع في مسح الشافعي مثلاً جميع رأسه 1346
الثانية : اعتقاد كثير من الفقهاء أن

- المسألة الثانية : هل رؤيا المنام هي رؤية العين
 أم هي بعينين في القلب ... ؟ 1375
- المسألة الثالثة : الإدراك يضاده النوم .. 1378
- المسألة الرابعة : كيف يرى الرسول ﷺ
 في الآن الواحد في مكانين ؟ 1378
- المسألة الخامسة : لم تصح رؤية
 رسول الله ﷺ ؟ 1379
- المسألة السادسة : رؤية الله تعالى في النوم 1381
- أحوال هذه الروايات 1381
- المسألة السابعة : في تحقيق مثل الرؤيا وبيانها 1384
- الفرق التاسع والستون والمائتان**
- بين قاعدة ما يباح في عشرة الناس من
 المكارمة وقاعدة ما ينهي عنه من ذلك 1388
- يباح من إكرام الناس قسمان : 1388
- الأول : ما وردت به نصوص الشريعة 1388
- الثاني : ما لم يرد في النصوص ولا كان
 في السلف ؛ لأنه لم تكن أسباب اعتباره
 موجودة حينئذ وتجددت بعد ذلك 1388
- أربع مسائل : 1391
- الأولى : المصافحة 1391
- الثانية : المعانقة 1391
- الثالثة : تقبيل اليد 1393
- الرابعة : الاختلاف في قول الله تعالى :
 ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّةٍ فَحِوًّا بِأَحْسَنِّ مَتْنٍ
 أَوْ رُدُّوهُ ﴾ 1397
- الفرق السبعون والمائتان**
- بين قاعدة ما يجب النهي عنه من المفاصد
 وما يحرم وما يندب 1398
- شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 1398
- يكمل الفرق بست مسائل : 1399
- الأولى : أمر الوالدين بالمعروف ، ونهيهما عن
 معنى المداينة 1364
- المداينة المحرمة 1364
- المداينة المباحة 1364
- الفرق الخامس والستون والمائتان**
- بين قاعدة الخوف من غير الله تعالى المحرم
 وقاعدة الخوف من غير الله تعالى الذي لا يحرم 1365
- ولم يخش إلا الله 1365
- فلا تخشوهم واخشوني 1365
- وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه 1365
- معنى الخشية في النصوص السابقة ... 1365
- الفرق السادس والستون والمائتان**
- بين قاعدة التطير وقاعدة الطيرة وما يحرم
 منها وما لا يحرم 1367
- معنى التطير 1367
- معنى الطيرة 1367
- الفرق السابع والستون والمائتان**
- بين قاعدة الطيرة وبين قاعدة الفال الحلال
 المباح والفال الحرام 1371
- معنى الفال 1371
- الفال الحلال 1371
- الفال الحرام 1371
- الفرق الثامن والستون والمائتان**
- بين قاعدة الرؤيا التي يجوز تعبيرها وقاعدة الرؤيا
 التي لا يجوز تعبيرها 1373
- الفرق بين رؤيا ، ورؤيا في لسان العرب 1371
- أقسام الرؤيا ثمانية : 1373
- في الفرق سبع مسائل : 1374
- المسألة الأولى : في حديث رسول الله ﷺ
 الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء
 من ستة وأربعين جزءًا من النبوة 1374

- 1399 المنكر
الثانية : لا يشترط في النهي عن المنكر
- 1399 أن يكون ملابسه عاصيًا
الثالثة : الأمر بالمعروف والنهي عن
- 1400 المنكر واجب على الفور
الرابعة : الإنكار على من ينتهك
- 1400 الحرمه ، ويعتقد الحل
الخامسة : المندوبات والمكروهات يدخلها
- 1400 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
السادسة : شرط الأمر بالمعروف والنهي عن
- 1401 المنكر ما لم يؤد إلى مفسدة
الفرق الحادي والسبعون والمائتان
- بين قاعدة ما يجب تعلمه من النجوم
- 1403 وبين قاعدة ما لا يجب
الفرق الثاني والسبعون والمائتان
- بين قاعدة ما هو من الدعاء كفر
- 1411 وبين قاعدة ما ليس بكفر
الفرق الثالث والسبعون والمائتان
- بين قاعدة ما هو محرم من الدعاء وليس
- 1411 بكفر وبين قاعدة ما ليس محرما
الفرق الرابع والسبعون والمائتان
- بين قاعدة ما هو مكروه من الدعاء
- 1431 وقاعدة ما ليس بمكروه
الأصل في الدعاء الندب
- 1431 أسباب ما يقتضي الكراهة
أ - الأماكن كالدعاء في الكنائس
- 1431 والحمامات
- 1431 ب - الهيآت كالدعاء على الفاسق
- 1431 ج - كونه سببا لتوقع فساد القلوب
- 1432 د - كون متعلقه مكروها
- 1432 هـ - عدم تعيينه قربة

رقم الإيداع

2000/7355

الترقيم الدولي I.S.B.N

977 - 5146 - 94 - 1

(من أجل تواصلٍ ببناء بين الناشر والقارئ)

عزيزي القارئ الكريم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نشكر لك اقتناءك كتابنا : « الفروق » ورغبة منا في تواصلٍ ببناء بين الناشر والقارئ ، وباعتبار أن رأيك مهمٌ بالنسبة لنا ، فيسعدنا أن ترسل إلينا دائماً بملاحظاتك ؛ لكي ندفع سوياً مسيرتنا إلى الأمام ويعود النفع على القارئ والدار .

* فهنيئاً مارس دورك في توجيه دفعة النشر باستيفائك للبيانات التالية :-

الاسم كاملاً : الوظيفة :
المؤهل الدراسي : السن :
الدولة : المدينة : حي : شارع :
ص.ب : تليفون : فاكس :

- من أين عرفت هذا الكتاب ؟

☐ أثناء زيارة المكتبة ☐ ترشيح من صديق ☐ مقرر ☐ إعلان ☐ معرض

- من أين اشتريت الكتاب ؟

اسم المكتبة أو المعرض : المدينة : العنوان :

- ما رأيك في أسلوب الكتاب ؟

☐ عادي ☐ جيد ☐ ممتاز (لطفًا وضع لِم)

- ما رأيك في إخراج الكتاب ؟

☐ عادي ☐ جيد ☐ متميز (لطفًا وضع لِم)

- ما رأيك في سعر الكتاب ؟

☐ رخيص ☐ معقول ☐ مرتفع (لطفًا وضع لِم)

عزيزي انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة ... فلا تتوان ودون ما يجول في خاطرك : -

.....
.....
.....
.....

دعوة : نحن نرحب بكل عمل جاد يخدم العربية وعلومها والتراث وما يتفرع منه ، والكتب المترجمة عن العربية للغات العالمية - الرئيسية منها خاصة - وكذلك كتب الأطفال عزيزي القارئ أعد إلينا هذا الحوار المكتوب على ص.ب ١٦١ الغورية - القاهرة لئلا نسلك ونزودك ببيان الجديد من إصداراتنا

(من أجل تواصلٍ ببناء بين الناشر والقارئ)

عزیزی القارئ الکریم :

نشكرك على اقتنائك كتابنا هذا ، الذي بذلنا فيه جهدًا نحسبه ممتازًا ، كي نخرجه على الصورة التي نرضاها لكتبنا ، فدائمًا نحاول جهدنا في إخراج كتبنا بنهج دقيق متقن ، وفي مراجعة الكتاب مراجعة دقيقة على ثلاث مراجعات قبل دفعه للطباعة ، ويشاء العلي القدير الكامل أن يثبت للإنسان عجزه وضعفه أمام قدرته مهما أوتي الإنسان من العلم والخبرة والدقة تصديقًا لقوله تعالى :

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء : ٢٨)

فأخي العزيز إن ظهر لك خطأ مطبعي أثناء قراءتك للكتاب فلا تتوان في أن تسجله في هذا النموذج وترسله لنا فتدركه في الطبعة اللاحقة ، وهذا تكون قد شاركت معنا بجهد مشكور يتضافر مع جهدنا جميعاً في سيرنا نحو الأفضل .

[illegible]

شاكرين لكم حسن تعاونكم . . ،